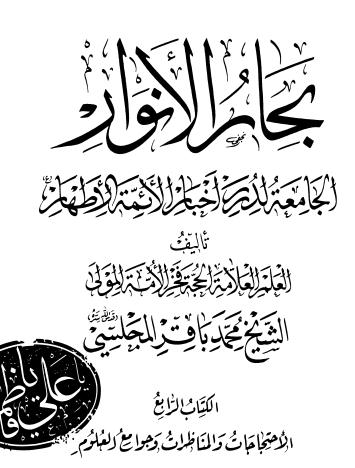
الجامعة المراج المرادة المرادة

تَالِيۡفُ لَعۡلِدَلِعۡالِمۡرَٰۃُ الْحُنَّۃُ لِلَّهُ الْمُعَالِمُوۡكِةَ الشِّيۡخُ عُجَدِبًا فِتْرِالْجُالِثِيْنَ الشِّيْخِ مُحَدِبًا فِتْرِالْجُالِثِيْنَى

الكِيَّابُ لِرَّا بِعُ الِمُّمْتِجُاجَاتُ وَالمِنَا ظِرِتُ ,َوَجُوا مِعْ ُ لِعُلُوْمٍ

طَبْعَةُ مِصَاحِمَةً قُومَرَيَّةً عَلَىٰ حِسَبْ يَرْقِيبُ إِلْصَنِّفِ



طَبْعَةُ مُصَحِّحَةً وُمُرَّبَةً عَلَىٰ جَسَبْ يَرْنَيْبِ إِلْصَيْفِ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥ • ۱۳۵۳۲۳۰۲ - ۱۰۹۸۲۰۱ ۲۹۳٦۳۵۲

ا ♦ بحار الاتوارج ٤

	◊ تأليفعلامه مجلسي	
	 انتشاراتنوروحی 	
	🔷 چاپخانه دفتر تبليغات	
۲۰۰۰عدد	♦ چاپاول ۱۳۸۸	
۳۳۰/۰۰۰ تومان	♦ قيمت دوره	
471_7867_378_1	♦ شابك دوره	
944_7867_378_44	♦ شابك	
جوادرحمتى	♦ صفحه آرا	
روحالله گلستانی	♦ ناظرچاپ	ىيە.

[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرراخبار الانمة الاطهار الم التأليف
محمد باقو مجلسي: تحقيق مؤسسه احيا مالكتب الاسلاميه. ..
قم: نوروحي ، ١٣٠٧ اق. = ١٩٠٨ - ١٩٠٥ - ١٩٥٩ - ١٩٥٩ ا ISBN محمد و شابك ، ٥ - 3 - 25 - 196 - 1978 محمد فهرست نويسي براساس اطلاعات فيها كتابنامه. منذر جات: ج ٤ . احتجاج.
١٠ . احاديث شيمه قرن ١٢ اق. الف. موسسه احيا مالكتب الاسلاميه.
٢٠ عنوان
١٠ عنوان

مجلسي،محمدباقربن محمد تقي، ١٩٢٠ ١ـ ١١١ ق.



إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُوبَ كِنْبَ اللَّهِ وَأَقَ امُواْ الصَّلَوْةَ وَاَنْفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرُّا وَعَلاِنِيَةُ بَرْجُوبَ تِجَنَّرَةً لَنْ تَجُورَ



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ وعَلَمُهُ الْبَيْنانَ∢ و سلك به سبل الهدى بعلم الدليل و منار البرهان و احتج على عباده برسله و أوصيائهم ليخرجوهم من ظلمات الكفر و الضلالة إلى نور الهدى و الإيمان و نصر أعوان الدين و أنصار الحق و اليقين بالبراهين الباهرة و الحجج القاهرة على من ضل و أضل من سائر أهل الأديان و الصلاة على من جعل الصلاة على هذه العملة على من العلمة على أن المسلمة على أن العملة على أن العملة على عبادة الإمامة و الإحسان محمد الذي نور الله به صدور أنبيائه و أصفيائه بلوامع العرفان و على أهل بيته الذين أكمل الله بولائهم على عباده الامتنان و جعلهم خزنة علم القرآن و سدنة بيت الإيقان.

أما بعد: فهذا هو المجلد الوابع من كتاب بحار الأنوار في: بيان ما احتج الله سبحانه و تعالى و رسوله و حججه صلوات الله عليهم أجمعين على المخالفين و المعاندين من أرباب الملل المختلفة و العقائد الزائغة عن الدين المبين. و ذكر ما لا يخص بابا من أبواب المناسبة لها تيسيرا و ذكر ما لا يخص بابا من أبواب المناسبة لها تيسيرا للطالبين من مؤلفات تراب أقدام المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع الأثمة الطاهرين و جعلهما من أفزاع يوم الدين من الآمنين و ممن يؤتى كتابه بفضل ربه بيمين.

احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة فى القرآن الكريم

باب ۱

البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَأَنْدَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلَىٰ سَعْعِهِمْ وَ عَلَىٰ أَضَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَاوِعُونَ اللَّهَ وَ اللَّهُ مَنْ مَنْ اللَّهُ مَرْضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِغَاكَانُوا اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَرْضًا وَ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَرْضًا وَ اللَّهُ مَرْضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِغَاكَانُوا يَكْنُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هُمُ اللَّهُ فَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَلَا اللَّهُ مَاللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيَا لَا يَشْعُمُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيْ وَعَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ فَي عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي عَلَيْكُمْ فَا وَالْمُعْلِيقِمْ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَا وَالْمُعْلِقَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعُلِيلُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعُلَقِيلُ عَلَى اللْعُلِقُوا اللْعَلَالَةُ عَلَى اللْعُلَقِيلُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعُلِقَ اللْعُلَقِيلُ عَلَى اللْعُلِقَ الْعُلِقُولُ اللْعُلَقِيلُولُ اللْعُلِقَ اللْعُلَقِيلُولُولُولُولُولُولُولُولِكُولُولُولُولُولُ اللْعُلَقِيلُولُ اللْعُلِقَالَعُولُ الْعُلْمُ الْعُلْعُمُ الْ

«و قال تعالى» ﴿ يَا أَنَّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَقَلَّكُمْ تَتَقُونِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراَسَاً وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ النَّعْرَاتِ رِزْقاً لَكُمُ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ النَّدَاوَ وَانْتُمْ فَيَوْ وَالْمُواْ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَبّْ مِمْنَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِمِ وَ انْعُوا شُهَذَاءً كُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ ضَادِقِينَ ﴾ ٢٦ ـ ٣٣. «و قال تعالى» ﴿إِنَّ اللَّهُ لَا يَسْتَحْبِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا يَعْوَشَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَغَلَمُونَ آلَهُ الْحَقُّ مِنْ رَهِّمِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا زَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ مَا يَضِلُّ بِهِ اللَّهِ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ﴾ ٢٦. «و قال تعالى» ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِغَلْدِي أُوف بِغَلْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَ آمِنُوا بِنا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِنا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوّا بآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلًا وَ إِيَّايَ فَاتَقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْثُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْثُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٤٠ ـ ٤٢.

«و قَال تعالى» ﴿أَتَاٰمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} \$8.

«و قال تعالى» ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٤٧.

«و قال تعالى» ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْكَانَ قَوِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَغْدِ مَا عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا فَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضِ فَالُوا أَتُحَدَّثُونَهُمْ بِمَا فَتِحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيحَاجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أَمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِنَابَ إِلَّالَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلُ لَهُمْ مِمَا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ ٧٥ - ٧٩ - ٧٩.

«و قال تعالى» ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ «إلى قوله» ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَّ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّا أَقْرَلْتُمْ وَأَنْتُمَ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هُوَانَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ و تُخْرِجُونِ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِنْمِ وَالْعُدُوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْارِي ثَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾ «إلى قوله» ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُوْمِنُونَ وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُواكَفَرُوابِهِ فَلَغَنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِنْسَمَا اشْتَرَوْابِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَصْلِهِ عَلَى مَنْ يَشْاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُ بِغَضَب عَلَىٰ غَضَب وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْولَ عَلَيْنَا وَ يَكُفُوُونَ بِمَا وَزاءً ۚ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِلِّمَ مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَفْتَلُونَ ٱلْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَـبْلِّ إِنْ كُـنْتُمْ مُـوْمِنِينَ ﴾ «إِلَى قوله» ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَثُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ لَنْ يَتَمَثَّوْهُ أَبْداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ «إلى قوله» ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِك بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُديَّ وَ بُشْرِى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ «إلى قوله» ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنا وَ قُـولُوا انْـظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «إلى قوله» ﴿أَمْ تُريدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّل الْكَفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ صَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَدَّكَثِيرٌ مِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إينانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ» «إلى قَوَله» ﴿وَ فَالُوا لَنَّ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارِيٰ بِلْك أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرُهٰانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارِي عَلَىٰ شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارِي لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَىٰءَ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِـيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلِّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ ٨٣ ـ ١١٦. «و قال تعالى» ﴿وَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْ لَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَاۚ آيَةُ كَذٰلِك فَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ مَشَابَهَتْ

«و قال تعالى» ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْ لَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا ۚ آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيْنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِيناً أَيَّةً كُذْكِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ هُوَ الْهُدِي وَلَيْ اتَبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُ النَّهُ مُو اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِي وَلَيْنِ اتَبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلُ مِلَّةً إِبْرُاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيّ وَلَا مَوْداً اللّهِ مِنْ وَلِيّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ ١١٨ - ٣٠٩. اللهِ مِنْ وَلِيّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ ١١٨ - ٣٠٩.

«وَ قال تعالى» ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنا فِي اللَّهِ وَهُوَرَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِيْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطُكَانُوا هُوداً أَوْ نَضَارِىٰ قُلُ أَأَنْتُمْ أَعْلُمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلُمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهْادَةَ عِنْدُهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ يِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ١٣٠ - ١٤٠.

«و قال تعالى» ﴿سَيَقُولُ السَّفَهَاءُ مِنَ التَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «إلى قوله» ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبَّنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونُ﴾ ١٤٧ - ١٤٦. «و قال تعالى» ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبَّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبَّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى ﴿ اللَّهِ مَا لَكُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْفُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهُ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَوَّأَ اللَّهِ مِنَ النَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ كَمَا تَبَوَّوْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ 17 - ١٦٧٠ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ 17 - ١٩٧٠

«و قال سبحانه» ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّيِعُوا مَا أَنْزِلَ اللَّهُ فَالُوا بَلْ نَتَبِعُ مَا أَلَفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْكَانَ آبَوُهُمُ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئناً وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَالْا يَسْمَعُ إِلَّا وُعَاءً وَيَذاءً صُمَّ بُكُمْ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ١٧٠ـ ١٧٠. «و قال تعالى» ﴿ وَلَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمُشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْـيَوْمِ الآخِرِ ﴾ «إلى قوله» ﴿ وَأُولِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ١٧٧.

«و قال سبحانه» ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُك قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنَيَا وَ يَشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ النَّا الْخِصَامِ وَ إِذَا وَمِنْ اللَّهُ الْمَاكُ وَ اللَّهُ الْمُحِبُّ الْفَسَادَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِى اللَّهَ أَلَا أَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُحَبُّ الْفَقَادَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِي اللَّهَ أَلَا أَلُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ الْمُعَلِّى اللَّهُ عَلَى الْعِلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلِيمُ عَلَيْهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى اللْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَمِ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَالِمُ اللْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْع

آل عمران: ﴿فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَـ إِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْك الْبَلَاعُ وَاللّٰهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ٧٠.

«و قال تعالى» ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ثُمُّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ ذَلِك بِأَنَّهُمْ فَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّالُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَاكَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ٣٣ ـ ٧٤.

«و قال سبحانه» ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسِيٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّك فَلَا يَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَغْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْم فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعٌ أَبْنَاءَنا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسْاءَنَا وَ نِسْاءَنَا وَ نِسْاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسْنَا وَ أُنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿**إلى قوله تعالى**ّ» ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إلىٰ كَلِمَةِ سَواءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ ٱلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِك بِهِ شَيْتًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِانَّا مُسْلِمُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُُونَ فِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُُونَ فِيَّمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَ لَوْ يُضِلَّونَكُمْ وَ مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْكُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلَ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أَنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَبُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبعَ دِينَكُمْ قُلُ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجَّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَصْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآّ ءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ برَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابَ مَنْ إِنْ تَأَمَّنُهُ بقِنْطار يُؤَدُّه إِلَيْك وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارِ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكِ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذِلِكِ بِانَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذَبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ بَلِيٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ إِنَّ اللَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْغانِهِمْ ثَمَناً تَلِيلًا أُولَئِك لِا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ الِيمْ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ ٱلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتْآبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ لِبَشَرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ إِثْمَ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداَ لِي مِنْ دُونِ اللِّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيتِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّنَ أَرْبَاباً أَيَّالُمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنَّتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ «إلى قوله تعالى» ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَـهُ أَسْـلَمَ مَـنْ فِـي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْها وِ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ «إلى قوله» ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنْ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ٥٩ ـ ٨٦.

«و قال تعالى» ﴿كُلُّ الطُّعام كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرالِيْلَ إِلَّا مَا حَرَّ مَ إِسْرائِيلُ عَلىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْزاةُ قُلْ فَأَتُوا

بِالتَّوْزَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِك فَأُولَئِك هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَبِعُوا بِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ٩٣ - ٩٥.

«و قال تعالى» ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكُفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكُفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَ أَنْتُمْ شُهَادًا وَمَا اللَّهُ بِفَافِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ١٠ - ١٠٠.

«و قال تعالى» ﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ حَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى وَ إِنْ يَضَابِ يَفَاتِلُوكُمْ الْفَالِمَ فَيَوْمُ الْفَالِمَ مُنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَالِمُ وَيَقْتُلُونَ الْأَلْبَابِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ مَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ مَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهِ وَصُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكَنَةُ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكُفُرُونَ بَآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ أَلْأَنْبِنَا بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكِ بِما عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَثَمَّةُ فَالِيمَةُ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ الصَّيْلِ عَلَى اللَّهُ وَالْمَالِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَالْمِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَمُونَ يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْمَالِكُونَ اللَّهُ الْمَالِحُونَ وَيُنْهُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْكُونَ اللَّهُ الْمَالِكُونَ اللَّهُ الْمَالِكُونَ اللَّهُ الْمُؤْمُونَ وَيُولِكُمُ اللَّهُ وَمُؤْمِلُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ وَالْمِنُونُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُونَ وَاللَّهُ الْمُؤْمُونَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ الْمِثْولُ اللَّهُ الْمُؤْمُونَ اللَّهُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ وَاللَّهُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ وَالْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونُ وَاللَّهُ الْمُؤْمُونَ وَاللَّهُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونُ الْمُؤْمُونُ الْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ الْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالَمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمِؤْمُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ اللَّهُمُ اللْمُؤْمِلُولُومُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمُونُ اللْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْم

«و قال تعالى» ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بَآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا أَوْلِئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْجِسَابِ﴾ 199.

النساء: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا تَصِيباً مِنَ الْكُتَابِ يَشْتُرُونَ الصَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَرَظِيهِ وَ يَقُولُونَ سَمِغْنَا وَ عَصَيْنَا وَ اللّهُ أَعْلَمُ وَكُفَىٰ بِاللّهِ وَلِيَّا وَ كَفَىٰ بِاللّهِ وَلِيَّا أَيْنَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوْاضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِغْنَا وَ عَصَيْنَا وَ السَّمَعُ عَيْرَ مُسْتَمْ وَ رَاعِنَا لَيَّا بِالسِّتَهِمْ وَ طَغْنَا فِي الدِّينِ وَلُو انَّهُمْ فَالُوا سَمِغْنَا وَ الْمَنْ وَانْظُونَا لَكَانَ حَيْراً لَهُمْ وَ الْقَلْونَ لَكَانَ حَيْراً لَهُمْ وَ اللّهُ اللّهِ مَكْمُ مِنْ قَبْلِ الْ اللّهِ مَنْ وَلَوْ النَّهِ اللّهِ مَنْ اللّهِ اللهِ مَكْمُ مِنْ قَبْلِ اللّهُ لَوَى لَا لَيْنَ اللّهُ مَنْ وَلُوا اللّهِ اللّهِ اللهُ مَنْ وَلَوْ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ يُشْوِكُ بِاللّهُ وَمَنْ يُشْوِكُ بِاللّهُ وَمَنْ يُشْوِكُ بِاللّهُ وَمَنْ يَنْ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ يَشُوكُ بِاللّهُ وَمَنْ يَعْلَمُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهِ اللّهُ مَنْ اللّهِ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمَنْ يَعْلَمُ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَمَنْ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ فَاللّهُ وَمَنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى مَا آنَاهُمُ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللل

«و قال سبحانه» ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِنا أَنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أَنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُوتِ وَ قَدْ أَمِرُوا أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُصَلَّهُمْ صَلَالًا بَعِيداً وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى اللَّهُ وَ إِلَى اللَّهُ وَ إِلَى اللَّهُ وَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلُ لَـهُمْ فِي أَنْفُدِهِمْ قَـوْلًا إِنْكَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلُ لَـهُمْ فِي أَنْفُدِهِمْ قَـوْلًا بَهُمْ فِي النَّهُ مِلْ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَـهُمْ فِي أَنْفُدِهِمْ قَـوْلًا بَلِيمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَـهُمْ فِي أَنْفُدِهِمْ قَـوْلًا بَعْدِيهِمْ قَـوْلًا

«و قال تعالى» ﴿وَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِك بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُسَبِّتُونَ

١.

فَأَغْرِصْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلُ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الثُّرْآنَ وَلَوْكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً ﴿ كَثِيراً وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرُ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِيوَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِيمُهُ اللَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٨٦ ـ ٨٣.

«ُو قال تعالى» ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِك نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَنَهُمْ وَ لَامْتَيَّنَهُمْ وَ لَامْرَتَّهُمْ فَلَيْبَتَّكُنَّ آذَانَ اللَّهُمْ وَلَامْرَتُهُمْ فَلَيُعَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُهِيناً ﴾ ١٠١ - ١٠٩.

َ ﴿ وَ قَالَ تَعالَى» ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيَّكُمْ وَ لَا أَمَانِيٍّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَ لَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا أَضِيراً﴾ ١٧٣.

«وقال تعالى» ويَسْتَلُك أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنَرَّلَ عَلَيهِمْ كِتَابِاً السَّمَاءِ فَقَدْ لاَّلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِك فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ عَهْرَةً فَأَخَذَ أَهُمُ الصَّاعِقَهُمْ الْمَتِنَاتُ فَعَفُونَا عَنْ ذَلِك وَ آتَيْنَا مُوسى سُلْطَانَا مَيْهَمُ الشَّيْنَا وَ فَعُنَا فَهُمُ الطَّورَ بِعِيثَاقِهِمْ وَ قُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابِ سُجَداً وَ قُلْنَا لَهُمُ الْتَغِيا وَ السَّبْتِ وَ أَحَذُنا مَنْهُمْ مِينَاقا عَبِينا فَوْ السَّبْتِ وَ أَحَذُنا مَنْهُمْ مِينَاقا عَبِينا فَعِنا وَعَنَا فَهُ وَ كُفُرِهِمْ وَقُولِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ مُعْنَا لَهُم الْمَعْنِينَ وَكُوبُونَ إِلَا قَلِيلًا وَبِكُفْرِهِمْ وَقُولِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ مُعْنَا لَهُمُ وَيُولِهِمْ اللَّهُ وَمَا وَقُولِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ مُعْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى النَّوَ مَرْيَمَ وَسُولَ بِكُفْرِهِمْ وَقُولِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ مُعُنَا الْمَعْرِينَ عَلَيها اللَّهُ وَمُنَا الْمَسِيحَ عِيسَى النَّوَ مَرْيَمَ وَلَي اللَّهُ وَمَا صَلَكُوهُ وَ لَكِنْ اللَّهُ عَرِيزاً حَكِيماً وَإِنْ مِنْ أَهُلُ الْمَعْرِينَ وَيْعَلَى مَوْتِهُمْ وَلِينَ اللَّهُ عَرِيزاً حَكِيماً وَإِنْ مِنْ أَهُلُ الْكَوْرِينَ مِنْهُمْ وَيِعِمْ اللَّهُونَ وَاللَّهُ اللَّهُ وَكُولُوهُ وَلَكُنَ اللَّهُ عَرِيزاً حَكِيماً وَيَوْلِهِمْ اللَّهُونَ وَيَوْفَعُلُوهُ وَيَعْلَى مُوسَلِ اللَّهُ وَلَيْنَ اللَّهُ عَرِيزاً حَكِيماً وَإِنْ مِنْ أَهُلُ الْمُؤْمِنَ يَعِقَعُمْ اللَّهُ اللَّهِ مَنِيراً اللَّهُ وَلَيْلُوهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْكُومُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَيْنَا عَلَيْكُومُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْكُومُ وَلَا الْمُؤْمِلُونَ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ وَلَا الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ الْمُؤْمِلُونَ وَالْمُؤْمِولُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلِي الْمُؤْمِلُونَ وَاللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ وَالْمُؤْمِولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُومُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَلْكُولُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ وَلِلْ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُؤْمِلُولُ الللَّهُ وَلَا الْمُ

«و قَال تعالى» ﴿ فِنَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبَّكُمْ فَامِنُوا خَيْراً لَكُمُ وَإِنَّ تَكُفُرُوا فَإِنَّ لِلَهِ مَا فِي السَّناوَاتِ وَ النَّرْضِ وَكَانَ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِسَى النِّي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْلَ اللَّهُ وَلَا لَمُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَيلًا لَنْ يَكُونَ لَكُ وَلَكُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي النَّرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا لَنْ يَسَتَنْكِفُ الْمَسِيحُ الْنَّ يَكُونَ عَنْ يَسْتَنْكُونُ وَمَنْ مَنْ الْمَتَلْكُونُ وَمَنْ يَسْتَنْكُونُ وَمَنْ يَسْتَنْكُونُ وَمَنْ يَسْتَنْكُونُ وَمَنْ يَسْتَكُونُ وَمَنْ مَنْ السَتَنْكُونُ وَمَنْ يَسْتَنْكُونُ وَمَنْ مَنْ الْمَتَلْكِمُ وَلَا وَلَيْ وَلَا مَعِيلًا فَالَّالِينَ مَنْ الْمَتَلْكُونُ وَمَنْ وَمُعْلِولُولُ اللَّهُ اللَّلِينَ الْمَتَلْكُونُ وَاللَّهُ وَلَا وَلَا تَصِيراً يَا أَيُّهُمُ النَّاسُ وَلَكُ وَمُنْ وَيَعْدِيهُمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَالْ 10 مِنْ اللَّهُ وَمُنْ وَيَعْدِيهُمْ إِلَيْهِ وَمِنْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِي وَاللَّهُ الْوَالِقُولُ وَعُلْلُ وَيَهُ وَالْمُ الْمُسْتَقِيما وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُسْتَعِما وَاللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْتَعُولُوا وَاللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْتَعُولُوا وَالْمُولُولُولُولُولُ مِنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُولُولُولُولُوا الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفُولُولُولُولُولُولُوا م

المائدة: ﴿ وَ لَقَدُ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إلى قوله فَيِخا فَيْخَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَتَنَاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ فَاسِيَةً يُحرِّ فُونَ يُحرَّ فُونَ يَعْجِ وَنَسُوا حَظَّا مِعْهُمْ وَاصْفَعْ إِنَّ اللّهَ الْكَلِمْ عَنْ مُواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظَّا مِعْهُمْ وَالْ قَلْلِكُ عَلَى خَائِنَةً مِهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَعْ إِنَّ اللّهَ يُعِبُّ الْمَعْضِينِينَ وَمِنَ النّدِينَ فَالُو إِنَّا نَصَارَى أَخَذُنَا مِيفَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظَّا مِعْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَالْفَعْضَاء إِلَى اللّهِ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مُعْلَى اللّهِ مَنْ اللّهِ مُولِي اللّهِ مَنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ مَلْكُولُ اللّهُ مَلْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى كُلُ شَعْنَ اللّهُ عَلَى كُلُ شَعْ وَلِيلًا عَلْمُ اللّهُ عَلَى كُلُّ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مُنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُ شَعْمِ اللّهُ عَلَى كُلْ شَعْ وَلِيلًا عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُ شَعْمُ فَلِيلًا عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُ السَّهُ وَلِيلًا عَلَى كُلُ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَعْمَ قَوْدِيلُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُ شَعْمَ قَوْدُو عَلَى اللّهُ اللّ

«وقال سبحانه» ﴿ وَفَالَتِ النَّهُودُ يَدَ اللَّهِ مَعْلُولَةُ غُلَّتُ أَيْدِيهِ ﴿ وَلِينُوا بِمَا فَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَنَانِ يُنْفِي كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيَرْدِينَ تَكِيراً وَنَقَوْ اللَّهِ مُعْلَمُ الْعَذَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْم الْقِيامَةِ كُلُمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِيَحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ تَقُوْا لَكَفُّ لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسُعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَتَقُوا لَكَفُّرنا عَنْهُمُ اللَّوْزَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ هَا أَنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَلْكُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ لَنَّامِهُ وَلَوْلَهُ وَاللَّوْزَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ هَا أَنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَلْكُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ لَعْمَلُونَ ﴾ 3 - 3.1

«و قَالَ تَعَالَى» ﴿ وَقُلْ يَا أَهْلَ الْكِنَّابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّى تَهْيمُوا التَّوْزاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبَّكُمْ وَ اللَّهُ عَلَىٰ الْكَرْدِدَ كَفَرَ اللَّهُ وَلَا الْكَافِرِينَ ﴿ اللَّهِ فَقَدْ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَهُ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُ طُغْيَاناً وَكُولًا قَالَ الْمُسِيمُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبَهُوا اللَّهَ رَلِي قولهِ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فَقَدْ حَلَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فَقَدْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاعْلِطُ الْمِيسِعُ مِنْ أَصْارِ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهِ عَالُوا إِنَّ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا مِنْ الْمِ اللَّهُ فَاللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَنْتُهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَصَعَّى النِينَ فَوَا اللَّهُ مَا لِيقُولُونَ لَيْعَمَّ وَاللَّهُ عَفُولُ وَحِيمُ مَا الْمَسْعِمُ اللَّهُ مَا لَكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى ال

«و قال تعالى» ﴿مَا جَعَلَ اللّٰهُ مِنْ يَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا خَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَاذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعْالُوا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَـانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْنًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ١٠٠٣.

«و قال تعالى» ﴿وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَك مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولُ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِك إِنَّك أَنْتَ عَلَّامُ الْنُيُوبِ﴾ «إلى آخر السورة» ١١٦ - ١٢٠.

الأنعام: ﴿الْحَدُدُ لِلّهِ الَّذِي حَلَقَ السَّفاؤاتِ وَ الْأَرْضِ ﴾ إلى قوله ﴿وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبَّهُمْ إِلَّا كَانُوا عِنْهَا مَعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّ وَا بِالْحَقَّ لَمُا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرُؤُنَ الْمُ يَرُوا كَمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنِ مِنْ اَنْ مِنْ اَلْمَ مُعْلَى اللَّهُ مَا السَّفَاءَ عَلَيْهِمْ مِذَاراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَوْناً آخَرِينَ وَلَوْ نَزَلْنَا عَلَيْكُ كِثَابًا فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ وَالْمَالِي اللَّهُ مَلَكُنَاهُمْ مِنْ قَرْنِ بِدُنُوهِمْ وَقَالُوا اللَّهِ مَلْكُ وَلَوْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُ كِثَابًا فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ وَالْمَالِي اللَّهُ شَعِيم لَقَالَ اللَّهِيمَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكَا لَقُضِي الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظِرُونَ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكُا لَتَعْلَى وَلَوْ اللَّهُ شَعِيم الْعَالُ اللَّهِ مَا يَلْمُ مُنْ عَلَيْكُ وَلَوْ اللَّهُ مَلِيهُ مَنْ عَلَيْهِمْ مُنْ كَمَّ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ شَعِيم الْعَلَالُ الْمَعْدُ قُلْ اللَّهِ مَعْلَى اللَّهُ شَعِيم اللَّهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى اللَّهُ شَعِيم النَّالُ وَلَوْ اللَّهُ شَعِيمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ شَعِيمُ اللَّهِ وَالْحَدُ وَالْمِنْ اللَّهُ وَاحِدُ وَالْمِنْ وَ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى مُولَى اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ وَالْمِدُ وَلَمُ اللَّهُ الْعِدُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ وَاحِدُ وَالْمَعُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَاحِدُ وَالْمَلُولُ اللَّهُ مُولِ اللَّهُ عَلَيْمُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَاحِدُ وَالْمَلِيمُ اللَّهُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ مُولُولُ وَالْمُولُولُ اللَّهُ مُولُولًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّولِي الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

المُمْوَسِلِينَ وَ إِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكِ إِغِرَاصُهُمْ فَإِنِ المُتَطَعِّتُ أَنْ تَتَغِينَ نَفقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهُمْ بَآيَةٍ وَ لَوَ هَا اللَّهُ لَجَعُونَ وَ فَالُوالُو لَا نُزُلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلُ إِنَّ اللَّهَ فَادِرُ عَلَى أَنْ يُنْزَلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَلَا يَتَعَلَيْ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِنَّهُ تُلُو اَتَنَكُمُ الشَّاعَةُ أَغِيرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِنَّهُ تُلْ كَنْمُ مِنْ الْجَعُونَ وَ فَالْ أَنْكُمُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الْفَوْلُ كَنْمُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْ وَلَهُ وَلَا أَوَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَيْنُ وَاللَّهُ عَيْنُ وَعَلَيْكُمْ إِنِهِ اللَّهِ مَنْ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَيْنُ اللَّهُ وَلَا أَوْلُكُمْ إِنَّ اللَّهُ وَلَا أَتَلِكُمْ وَلَوْلُولُكُمْ أَلَّ اللَّهُ وَلَا أَتَلِكُمْ وَلَوْلُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْفَوْلُ كُمْ إِلَى عَلَى اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْفَعْنُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْفَوْلُ لَكُمْ وَلَوْلَ اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْعَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ الْعَلَى الْمُلْعُلُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَمُ الْعَلَمُ مِنْ طُلُعُلُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْعَلَمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَمُ وَاللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّيْنِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَعِلَ

و قالَ سبحانه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ إِنْزَلَ الْكُوعِاءِ بِهِ مُوسىٰ نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تَبْدُونَهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيراً وَ عُلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لَا آباؤُكُمْ قُلَ اللَّهُ ثُمَّ ذَرُهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وَ هٰذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَك مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنْذِرَ أَمَّ الْقُرِي وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ الَّـذِينَ يُؤْمِنُونَ بَاللَّخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُخافِظُونَ﴾ إلى قوَّله تعالى: ﴿وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَ خَـلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَنَاتِ بِغَيْرَ عِلْم سُبْحانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَا يَصِفُونَ بَدِيعُ السَّماوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ ﴿صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ إلى قوله قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبُّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظُو كَذَٰلِك نُصَرِّّفُ الآياتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اتَّبَعْ مَا أُوحِيَ إلَيْك مِنْ رَبِّك لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهُمْ لَيُنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيْؤُمِّنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْإَيَاتِ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُ كُمُّ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وَنَقَلِّكِ أَفْيَدَ تَهُمُ وَأَيْصارَهُمْ كُمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَقَلَ مَرَّةٍ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْنانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَوْ اتَّنَا نَرَلْنَا الِيَهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرُ لٰ عَلَيْهِمْ كُلَّا شَيْءٍ فُبَلَّا مَا كَانُوالِيُوْمِنُوا اللَّا أَنْ يَشَاءً اللَّهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ إِلَى قُوله ﴿أَفَفَيْرِ اللَّهِ أَبَّغِي حَكَّماً وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ ٱلَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّك بِالْحَقَّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَ تَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ إِنْ تُطِعُّ أَكْثَرَ مَنْ فِيَ الْأَرْضِ يُصْلُوكُ عَنْ سَبِيلُ اللَّهِ إِنْ يَشَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَٰ يَخْرُصُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِمُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِئِانِهِمْ لِيُحَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ أَمُشْرِكُونَ ﴾ إلى قوله وَإِذَا جَاءَتُهُمْ آيَةُ قَالُوا أَنْ نُوْمِنَ حَتِّي نُوْتِيٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسْالَتَهُ سَيْصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ رَبُّك الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَّا أَنَّتُمْ إِمُعْجَزِينَ قُلْ يَا قَوْمٍ اغْمَلُوا عَلَيٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسِوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةَ الدَّارِ إِنَّهُ الْيَقْلِحُ الظَّالِمُونَ وَ جَعَلُوا لِلْدِمِ مِنَا ذَرَأُ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْاتْعَام نَصِيباً فَقَالُوا هٰذَا لِلَّهِ بِرَغْمِهِمْ وَهٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَاكَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَاكَانَ لِللّهِ نَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكَائِهِمْ شَاءَمَا يَحْكُمُونَ وَ كَذْلِك زَيِّنَ لِكَثِير مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَاللَّهُمَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ

وَ مَا يَفْتَرُونَ وَ قَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامُ وَ حَرْثُ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرَّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعَامُ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزيهِمْ بِمَاكَانُوا يَفْتَرُونَ وَقِالُوا مَا فِي بُطُونِ هٰذِهِ الْأَيْعَام خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزُواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْنَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكًا ءُ سَيَحْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ غَلِيمُ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلِادَهُمْ سَفَها بَغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما زَزْقَهُمُ اللّهُ افْتِزاءً عَلَى اللّهِ قَدْ صَلُّوا وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ إلى قولهٍ سبحانه ﴿وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمُناكُلُّ ذِي ظَفُرُ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَم جَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِك جَزَيْناهُمْ بِبَغْنِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ فَإِنْ كَنَّبُوكِ فَقُلْ زَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعِةٍ وَلِا يُرَدُّ بَأَسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَ كُوالَوْ شَاءُ اللَّهُ مَا أَشْرَ كُنَا وَلَا آبَاؤُنا وَلَا حَرَّمُنا مِنْ شَيْءٍ كَذَٰكِ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى َٰذَاقُوا بَأْسَنا قُلْ هَلْ عَنْدَكُمْ مَنْ عَلْمَ فَتُخْرِجُوهُ لِنَا إِنْ تَشَيِّعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْشُمْ إِلَّا تَّخْرُصُونَ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبِالِغَةُ فَلَوْ شَاءٍ لَهَذَاكُمِمْ أَجْسَمَعِينَ قُـرِلْ هَـلُمُّ شُهَذَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هٰذَا فَإِنْ شَهدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَ لَا تَتَّبعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنا وَ الَّذَينَ لَـا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ إلى قولَهِ ﴿وَ هٰذَاكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُنِازِك فَاتَّبِعُوهُ وَ إِتَّقُوا لَمَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَنْ تَقُولُوا إنَّمَا ٱنَّزِلَ ٱلْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرْاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ أَوْ تَقُولُواۤ لَوْ أَنَّا أَنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بآياتِ اللَّهِ وَ صَـَدَفَ عَـنْهَا سَينَجْزى الَّـذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّك أَوْ يَأْتِي بَغَضُ آيَاتِ رَبَّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَغْصُ آيَّاتِ رَبَّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانَهَا لَمْ تَكُنَّ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي آيِمَانِها خَيْراً قُل انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شِيْءٍ إِنَّنا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يَبَيَّنُهُمْ فِيلَاكُوا يَقَعَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَذَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍمُسْتَقِيم دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خِنيفاً وَماكانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَـلاتِي وَ نُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِّيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أُوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسِ إِلَّا عَلَيْهَا وَ لَا تَزَرُ وَازِرَةً وِزْرَ أَخْرىٰ ثُمَّ إِلىٰ رَبُّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيَنَبَّتُكُمُ بِـ مَا كُـ نْتُمْ فِـيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ٩١ ـ ١٦٤.

الأعراف: ﴿المص كِتَابُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجُ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِمُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَنِّعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ١ ـ ٣.

و قال سبحانه ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةَ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا قَلُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعَلَمُونَ قُلُ اَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَكُلُّ مَسْجِدٍ وَ اذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيعاً هَدى وَ وَيِعاً هَدى وَ وَيِيعاً هَدى وَ وَيِيعاً هَدى وَ وَيِيعاً هَدى وَ وَيعا اللَّيابِ الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَقَدْ مِنْنَاهُمْ بِكِنَابٍ فَصَلَّنَاهُمُ عَلَى عَلْمُ هُدى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يَوْمِنُونَ ﴾ إلى قوله تعالى حاكبا عن نوح [هود] على نبينا و آله و عليه السلام ﴿ أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَشَمَاءٍ سَمَّيْتُكُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظِيرِينَ ﴾ ٢٨ ـ ٧١.

و قال تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْك السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلْهَ إِلَّا هُوَ يُحيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَتَّى الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَقَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ١٥٨.

و قال سَبحانه ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِيهِمْ مُنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّغاؤاتِ وَ الْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَن عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبُ أَجَلُهُمْ فَيَا يَّي حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ قُلُ الْمُلِكُ لِتَفْسِي يَفُعا وَ لَا صَّرًا إِلَّا مَا شَاءٍ اللَّهُ وَ الْوَكُنْتُ أَعْلَمُ الْفَيْبَ لَا سُتَكَمُّوثُ مِنَ الْحَيْقِ وَ مَا اللَّيْفَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ أَدْعَوْنَهُ مِنَ الْحَيْقِ وَ لَا يَخْلُقُ شَيْنًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ وَ لَا يَشْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَ لَا أَنَّهُ مَسْهُمْ عَنْصُوهُ وَ وَ لَا يَعْلَىكُمْ أَدْعَوْنَهُ وَ مُمْ يَخْلَقُونَ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ مَصْراعُ وَ اللَّهُ عِبَادُ أَمْنَاكُمْ اللَّهُ عِبَادُ أَمْنُاكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَدْعُونَ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَوْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَوْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَوْمُ لَكُمْ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَوْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَوْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَوْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْعَرْفُومُ وَ الْمُعْلِمُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ وَ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُونُ وَاللَّهُ وَالْمُولُونَ الْقُمْهُمُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَل

<u> ۲ ۱</u>

سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**وَرِـ. لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ فَالُوالَوْ لَااجْتَبَيْتُهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هٰذَا بَصَائِرُ مِنْ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهُ مِنْ أَنَّهُمُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هٰذَا بَصَائِرُ مِنْ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مَا مُعْمِلًا مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ م

الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتُوا الطَّهُ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوا عَنْهُ وَأَنْتُمْ مَسْمَعُونَ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ فَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمُ لَا يَسْمَعُونَ وَالْ تَكُونُوا كَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَا شَمْعَهُمْ وَلَوْ السَمْعَهُمْ وَاقَلْمُوا اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَوْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَللَّ سُولِ إِذَا تَعْلَى عَلَيْهِ وَ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْهِ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ الللللللللَّهُ اللللللللللللللللللَ

و قال تعالى ﴿وَ إِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتُهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتُهُمْ إِيمَاناً وَ هُـمُ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتُهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ أَوْ لَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلُّ عَام مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَ لَا هُمْ يَذَكِّرُونَ وَ إِذَا مَا أَنْزِلَتْ سُورَةً تَظَرَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ هَلَ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ الْصَرَفُو اصَرَفَ اللَّهُ قَلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمُ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ٢١٤ ـ ٢٧٠.

يونس: ﴿الربِّلْكِ آيَاتُ ٱلْكِنَابِ الْحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَماً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْدِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هٰذَا لَسَاجِرٌ مُبِينٌ ﴾ ١ - ٢.

و قال تعالى ﴿وَ إِنْا كَتُنَاى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيُنَاتِ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِفَا مَنَا الْتِ بِفُوْآنِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبُدَلُهُ مِنْ تِلْفَاءٍ نَفْسِي إِنْ أَتَّيْمُ إِلَّا مَا يُوحِى إِنِّي إِنِّي أَخَاكُ إِنْ عَصِيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمَ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلُوْثُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَفْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِشْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفْلاَ تَعْقِلُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِثْنَ اغْتَى اللَّهِ كَانِ اللَّهُ مِنا اللَّهُ مَا تَلْوَثُهُ يُغْلِحُ اللَّهُ عَلَى الشَّفَاوُاتِ وَلَا فِي اللَّهِ فَا لَا يَصْرُهُمُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَعُولُونَ هَوْلَا مِشْقَاوُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَظِرِينَ فَى اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنَا لَكُمْ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَا لَا يَعْفَهُمُ وَلَا عِنْدَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى السَّفَاوُلُونَ اللَّهُ عِنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى السَّفَاقُونُ عِنْدَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عِنْهَ اللَّهُ عَلَى السَّفَاقُ الْعَرْفُونَ اللَّهُ عِنْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى السَّفَاوُلُونَ وَالْوَلُونُ لَوْلُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى السَّفِي السَّفَاقُ وَاللَّهُ عِنْدُ اللَّهُ عَلَى السَّفَاقُ الْعَصَافُونُ وَهُولُونَ اللَّهُ مِنَا لِمُعْلَمُ ال

و قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَقْلِكُ السَّمْعُ وَ الْأَبْضِارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَقْلِكُ السَّمْعُ وَ الْأَبْضِارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَقَّ الْالصَّلَالُ وَيُحْرِجُ الْمَيَّتُ مِنَ الْمَحْرَفِي وَ مَنْ يَعْدِي الْمَعَلَّى الْذِينَ فَسَقُو اللَّهُ غَلَلْ أَفْلَا تَتَقُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شَرَعُونَ قُلْ هَلْ مِنْ مَهْدِي الْمَعَلَّى مَنْ يَعْدَوُ الْخَلْقُ مَمَّ يَعْدِي الْمَعَلَّى مَمَّ يَعْدِي الْمَعَلَّى مَمَّ يَعْدِي الْمَعَلَّى مَمَّ يَعْدِي اللَّهُ يَعْدِي الْمَعَلَّى مَمَّ عَلَيْكِ وَ اللَّهُ يَعْدِي اللَّهُ يَعْدِي الْمَعَلَى اللَّهُ عَلَى هَلْ مِنْ مُرَعْلِكُمْ مَنْ يَعْدِي إلَى الْحَقَّ أَفَى اللَّهُ يَعْدِي الْمَحَقِّ أَفَى اللَّهُ عَلَى مَنْ عَلَى مَنْ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْعَل اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْتُ

مِمْا أَعْمَلُ وَ أَنَابَرِيءُ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكِ أَفَانَّتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْك أَفَانَّتَ تَهْدِي الْعُمَّى ٓ بَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَيَقُولُونَ مَتىٰ هَلَاَ الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَا أَفْلِكَ لِنَفْسِي ضَرًّا وٍ لَا نَفْعاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أَنْتَةٍ أَجَلٌ إِذْ إِجَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَشْتَقْدِمُونَ قُلُ أَزَّأَيْتُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَالِكُ بَيَاتًا أَوْنَهٰاراً مَا ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ أَثُمَّ إِذا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ» إلى ﴿وَيَسْتَنْبُونَكَ أَحَقُ هُوَ اوهه والله المنطقين وسند المستحد و و المستحد و المستحد و المنطقة اللَّهُ لَكُمُّ مِّنْ رِزْقِ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرْآمِاً وَحَلَالًا قُلُ اَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ لَا يَحْزُنْكَ قُولُهُمْ إِنَّ الْبِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا َّهُوَ السِّمِيعُ الْعَلِيمُ إِلَّا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي اِلسَّمٰاوٰاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَتَّبَعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمُ إِلَّا يَخْرُصُونَ هُوَّ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلُ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهْارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَٰلِك لَأَيْاتِ لِقَوْم يَشْمَعُونَ قَالُواً اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداَّ سُبْحِانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانِ بِهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ إِلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ إلى قولَه ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِّمَتُّ رَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتُهُمْ كُلُّ آيَّةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، إلى قوله ﴿وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَائْتَ تَكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إلى قوله ﴿قُلِ انْظُرُوا مَا ذَا فِي الشَّفَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا تُغْنِي الآياتِ وَ التُّذُرُ عَنْ قِوْمَ لَا يُؤْمِنُونَ فَهَلْ يَتْنَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيُّام الَّذِينَ خَلِوَا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ تَنجِّي رُسُلَنَا وَ الَّذِينَّ آمَنُوا كَذٰلِكِ حِقًّا عَلَيْنَا نَيْجِ الْمُؤْمِنِينَ قُلٍ يَا أَيُّهَا الْنَاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شِّكَ مِّنَ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِيِّيَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّأَكُمْ وَ أَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ أَقِمْ وَجْهَكَ لَلْدِّينِ حَنِيفاً وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُك وَ لَا يَضُرُّك فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّك إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَسَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلِ وَاتَّبِعْ مِا يُوحِيٰ إِلَيْكِ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ﴾ ٣١ ـ ٩٠٠.

هود: ﴿الرَّ كِتَابُ أُحْكِمَتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ آلَّا تَعْبُدُواۤ إِلَّا اللّٰهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ وَ أَن اسْتَغْفُرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ يُمتَعْكُمْ مَناعاً حَسَنا إِلِى أَجَلِ مُسَتَّعَى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضُلِ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلُ شَيْءٍ قَدِيرُ اللّا إِنَّهُمْ يَنْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ اللّاحِينَ يَسْتَغْشُونَ وَيَاتُهُ مَلْكُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ إلى قوله ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنا عَنْهُمُ الْعَذَابِ إِلِى أَمَّةٍ مَعْدُونَ وَ فَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ إلى قوله ﴿وَلَيْنَ أَخْرَاعَنُهُمُ الْعَذَابِ إِلَى أَمَّةٍ مَعْدُونَ وَاللَّهُ عَلَيْكُ نَارِكَ مَعْدُونَ إِنَّا أَنْ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ مَنْ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْعُ وَعِلَى اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ مَعْدُونَ الْفَرَاقُ لِلللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْمُ وَعِنْ اللّهُ إِنْ كُلُونُ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْمٍ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُّ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْمٍ وَاللّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْعِ مِنْ اللّهُ إِنْ كُنْ اللّهُ إِلَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُونُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلُّ شَيْمُ مِنْ وَلِللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى كُلُّ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّ

و قال تعالى ﴿ تِلْك مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْك مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُك مِنْ قَبْلِ هَـذَا فَـاصْيِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ 28.

و قال سبحانه ﴿وَ كُلَّا نَقُصُّ عَلَيْك مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبَّتُ بِهِ فَوْادَك وَ جَاءَك فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْـرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَ لِـلَّهِ غَـيْبُ السَّـمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلَّهُ فَاعْبُدُهُ وَ تَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّك بِغَافِلِ عَمْا تَعْمَلُونَ﴾ ١٢٠ ـ ١٢٣.

يُوسفُ: ﴿ذَلِك مِنْ أَنْبَاءِ الْغَنَبِ نُوحِيهِ النِّكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذَّ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَّصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَ مَا تَسْتَلَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِ لِلْمَالَمِينَ وَكَأَيَّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُغْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ إِللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أَفَامِيوا السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَذْعُوا إِلَيْ اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِسَ المُشْاعِدَةَ وَمَا أَرْسَلْنَامِنْ قَبْلِكَ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَذَارُ الآَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ١٠٢ ـ ١٠٩.

الوعد: ﴿السر عِلْكَ آنِكَ الْكِتَابِ وَ الَّذِي أَتُولَ إِلَيْكُ مِنْ رَبَّكُ الْحَقُّ وَ لَكِنَّ النَّاسِ الْ يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَعْجُلُونَكُ بِالسَّتَاةِ قَبْلُ الْحَسَةُ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ فَبْلِهِمُ الْمَثْلُاتُ وَ إِنَّ رَبَّكُ لَدُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكُ لَسَيْعِهُ الْمَثْلُاتُ وَ إِنَّ رَبَّكُ لَدُو مَغْفِرةً لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكُ لَسَيْعُ الْمَيْوَى خَوْفًا وَلِمَتَا الْفَيْلُونَ وَيَ اللَّهِ وَهُو النَّهُ الْمَثَنَاتُ وَ الْمَثَالِكُمْ وَاللَّهُ الْمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَ الْمَثَالِقِهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُ وَالْمُولُوالُواللَّالِالِ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَالْمُؤَلِّ وَالْمُؤْمِلُولُواللَّالَالِهُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمُؤَالِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِلُولُوا اللَّالِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمُؤْمِلُولُوا اللَّهُ اللَّهُ ال

إبراهيم: ﴿الرِكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكِ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظَّلْمَاتِ إِلَى النَّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صَرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ إلى قوله ﴿مَثَلُ النَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَغْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرَّيمُ فِي يَوْمٍ غَاصِفِ لَا يَقْدُرُونَ مِثَاكَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِك هُوَ الطَّلْلُ النَّعِيدُ اللهِ خَلَقِ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِك عَلَى اللهِ الطَّلْلُ الْبَعِيدُ اللهَ خَلَقَ الشَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَا كُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِك عَلَى اللهِ

و قال سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهُ كُفْراً وَأَحَلُوا قَوْمَهُمْ ذارَ الْبَوْارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِنْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلّٰهِ النَّذَادَ الِيُضِلُوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَ كُمْ إِلَى النَّارِ﴾ ٢٨ _ ٣٠ _

ُ الحجر: ﴿الرَّ بَلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْأً إِنْ مُبِينَ رَبَعَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوالُوكَانُوا مُشلِمِينَ ذَوْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِمُ اللَّمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ قَالُوا يَا آيُّهَا الَّذِي نُزَّلَ عَلَيْهِ الذَّكُرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافُوا بَاللَّمَا يَكَةً إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ مَا نَنْزَلُ الْمَلَائِكَةِ إِلَّى اللَّمَا وَ يَلْهِمُ اللَّمُ اللَّمِنَ وَاللَّهُ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ إِنَّانَحُونَ اللَّالِكَةُ وَ إِنَّاللَهُ لَكُنَ وَ إِنَّاللَهُ لَكُنَ وَ إِنَّاللَهُ عَلَيْهُ وَلَمُ وَلَوْ فَتَحَمَّنَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمُ مَنْ اللَّهُ وَالْمَلْقُولُ الْمُلْعَلِقُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْاقُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

<u> ۲9</u>

آتَيْنَاك سَبْعاً مِنَ الْمُثَانِي وَ الْقُرْ آنَ الْعَظِيمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَك إِلَىٰ مَا مَتَّخَنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَ لَا تَحْرَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَك لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَّا اللَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أَنْرَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْ آنَ عِضِينَ فَوَ رَبُّك لَتَسْتَلَنَّهُمْ أَجْمُعِينَ عَمَا كَانُوا يَغْمَلُونَ فَعَرْضُ عَن الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاك الْمُشْتَهْزِيْنَ اللَّهِ بِهَا تُؤْمَرُ وَ أَغْرِضْ عَن الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاك الْمُشْتَهْزِيْنَ اللَّهُ الْمِقَالَى مَعْمَونَ مَعَ اللَّهِ إِلَها آخَدَ فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّك وَكُنْ مِنَ الشَّاجِدِينَ وَاغْبُدُ رَبَّك حَتَّى يَأْتِيك الْمُقْدِينَ } . المُشْرِكِينَ الشَّاجِدِينَ وَاغْبُدُ رَبِّك حَتَّى يَأْتِيك اللَّهِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْرِقِيقَ مَنْ السَّاجِدِينَ وَاغْبُدُ رَبِّك حَتَّى يَأْتِيك اللَّهِ الْمِنْ السَّاجِدِينَ وَاغْبُدُ رَبِّك حَتَّى يَأْتِيك اللَّهِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقِينَ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُؤْونَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُؤْمِقُونَ مَنْ الْمُعْلِينَ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيقُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِينَ عَلَى الْمُعْلِقِينَ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلَى الْمُعْلِيلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِقِيلُ اللْمُلْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَلَعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِلِيقِ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِقِيلُ إِلَيْمُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِقُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِقُ وَالْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُولِ الْمُعْمِيْنِ الْمُعْلَى الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِلُ ال

النجل: ﴿ أَتَارِ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تِسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوح مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُ وَا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِٱلْحَقُّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ إِلَيْ بَولَه ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلاَ تَذَكِّرُونَه إلى قوله ﴿وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْبًا وَ هَمْ يُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيًا ۦ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيُّانَ يُبْعَثُونَ ٱلْهَكُمْ إِلَّهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قَلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُشْتَكْبُرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُجِّبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَشَاطِيرُ الْأَوْلِينَ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كَامِلَةً يُوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمَّ بِغَيْرِ عِلْم أَلَاسًاء ما يَزرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْشَاءَ اللَّهُ مِا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكِ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاعُ الْمُبِينُ ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَىٰ هُذَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لِمَا يَهْدِي مَّنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَنْزَلْنَا بِ إِنِيك الذَّكْرَ لِتُنَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لِعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأ مِنَ ٱلَّذِينَ مَكُرُوا السَّيِّنَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمْ الْـأَرْضَ أَوْ يَأْتِيهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلَّبِهِمْ فَنا هُمْ بِمُعْجِرِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوُفُ رَحِيمُ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَاحِٰلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَقُّوا ظِلَّالُهُ عَنِّ الْيَعِينِ وَالشَّمَائِل سُجَّداً لِلّٰهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُمُا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمُ لَا يَسْتَكْبُرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَّ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلْهَيْنَ اثْنَيْنَ إِنَّمَا هُوَ إِلَّهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَأَرْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَلَهُ الدِّينُ واصِباً أَفَعَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَ مَا بَكُمْ مِنْ يَعْمَةٍ فَفِينَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُ فَالِّنَهِ تَجْنَرُونَ أَثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرَيقٌ مِـنْكُمْ بِـرَبِهِمْ يُشْرَكُونَ لِيَكَفُرُواْ بِمَاْ آتَيُّناهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ يَجْعَلُونَ لِنا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رِزَفْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمَّ نَقْتُرُونَ وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأَنْمَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُشْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْم مِنْ سُوءَ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونِ أَمْ يَدُشُّهُ فِي التِّرَابِ ٱلّا َسَاءَ مِا يَحْكُمُونَ إلى قـوله تـعالِي وَ يَجْعَلُونَ لِلّٰهِ مَا يَكُرْ هُونَ وَ تَصِفُ ٱلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلَّحُسْنَىٰ لا جَرَّمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ ٱنَّهُمْ مُفْرَطُونَ إلى قوله وَ مَا أَنْزَلْنا عَلَيْكِ الْكِتْاَبِ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدئً وَرُحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضِ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمُّ فَهَمَ فِيهِ سَوْاءً أَفَينِعْمَةِ اللَّهِ يَحْدُدُونَ إلى قـولهُ وَ يَعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَكِ لَهُمْ رَزْقًا مِنَ الْسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَعْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ مَنْ رَزَفْناهُ مِثّا دِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ َجَهْراً هَلْ يَشْتَوُونَ ٱلْحَمْدُ لِلَّٰہِ بَلْ أَكْثَوَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَٰ الْبَكَمْ لَا يَعْلَمُونَ وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمُنا أَبْكَمْ لِا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ هُوَ كَلَّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرِ هَلْ يَشْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْفَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ إلى قوله ﴿فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنِّمَا عَلَيْكِ الْبَلَاعُ الْمُبِينَ يَعْرِفُونَ يَعْمَتِ اللّٰهِ ثُمَّ يُذْكِرُونَهَا وَ أَكْثَرُهُمُ إلكافِرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ نَزَالنَا عَلَيْكِ الْكِئِاتِ بَنِيْنَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدَيَّ وَ رَحْمَةً وَ بُشْرِي لِلْمُسْلِمِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْفُضُوا الْـأَيْمَانَ بَـعْدَ تِوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللّهَ يَعْلِمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُواَ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا يَيْنَكُمْ إَنَّ نَكُونَ أَمَّةُ هِيَ أَرْبِي مِنْ أَمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوّكُمُ اللهُ بِهِ وَلَيْبَيّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيْاْمَةِ مَا كُنْتُمْ فَيْهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاء اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَالحِدَّةَ وَ لٰكِنَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءً وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءَ وَ لَتُسْتَلُنَّ عَلَٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيُعَانَكُمْ وَخَلَّا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَ قَدَمُ بُعْدَ ثَبُوتِها وَ تَذُوقُوا السِّوء بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيل اللّٰهِ وَ لَكُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ إلى قوله ﴿وَإِذَا بَدُلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ إِمَا يُنَزِّلُ فَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَغْلَمُونَ قُلْ نَزَّلُهُ رُوحُ الْقُدُسُ مِنْ رَبَّكَ بِالْحَقَّ لِيَنَبَّبَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدَى وَ بُشُرىٰ لِلْمُشْلِمِينَ وَ لَقَدْ نَعِلْمُ إِنَّهُمْ يَتُولُونَ إِنْمَا يُعَلَّمُ لِسَانٌ عَرَبيُّ مُبينٌ ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أُوْحَيُنا إلَيْك أَن اتَبَعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَماكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١ - ١٢٣.

و قال سبحانه ﴿اذْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبَّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ خِادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ﴿ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزُنُ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكَ فِي صَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَقُوا وَ الَّذِينَ هُمُ مُحْسِنُونَ﴾ ٢٥ ـ ٧٨ .

الإسواء: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرِّ آنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِخاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبيراً وَ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَذْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ إلى قوله ﴿ذٰلِك مِمَّا أَوْحيٰ إلَيْك رَبُّك مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَها آخَرَ فَتُلْقِيٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً وَلَّقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذًا الْقُرْآنَ لِيَذَّكُّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُوراً قُلْ لَوْ كَانِ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُوَنَ إِذَاً لَابْتَغَوْا إلىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا سُبْخَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ إِلَى قوله ﴿وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَّا يُؤْمِنُونَ بَـالَّآجَرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً وَ جَعَلْنا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكِ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا عَـلَىٰ أدْبَارِهِمْ نُفُوراً نَحْنُ أَعْلَمُ بِنا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّ الِمُوَّنَ إِنْ تَـتَّبِعُونَ إِلَٰٓ آ رَجُـلًّا مَسْخُوراً انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَك الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ إلى قوله ﴿قُل ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيلًا أُولَٰئِك الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيَلَةَ أَيُّهُمْ أُقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحِْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّك كَانَ مَحْذُوراً ﴾ إلى قوله ﴿وَ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبّك أَحاطَبالتّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْناك إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْ آنَ وَكُخَوِّفُهُمْ فَلَّا يَزيدُهُمُ أَلّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ إِلَى قوله سبحانه ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ إلى قوله تعالَى ﴿وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بالَّذِي أَوْحَيْنا إلَيْكِ ثُمُّ لا تَجِدُ لَك بِهِ عَلَيْنًا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّك إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْك كَبِيراً قُلْ لَئِن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجَنُّ عَلَىٰ أَنُ يَأْتُوا بِمِثْلَ هٰ ذَا الْقُوْ آنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيراً وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا الْقُوْ آنِ مِنْ كُلِّ مَثَلِ فَأَبِي أَكْثَرُ النَّاسِ إلَّا كُفُوراً وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ لَك جَنَّةٌ مِنْ نَخِيل وَعِنَب فَتَفَجَّرَ الْأَنْهارَ خِلْالَهَا تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطاً السَّمٰاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَّ بَيْتُ مِّنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّك حَتَّى تُنَرِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولً قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبيراً بَصِيراً ﴾ إلى قوله ﴿قُلْ لَوْ أَنْـتُمْ تَـعْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقَ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً﴾ ٩ ـ ١٠٠.

و قال تعالى ﴿وَيالْحَقّ أَنْرَلْنَاهُ وَبِالْحَقّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَزِيراً وَقُوْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْتٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُوْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُونَ لِللَّأَذَانِ سُجَداً وَ يَقُولُونَ سُبْخانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعُدُ رَبِّنَا لَمَفْهُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ ١٠٥ ـ ١٠٥.

الكهف: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتْابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهِ وَلَداً مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عَلْمَا أَوْ الْمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عَلْمَ اللهُ وَلَداً مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمُ وَلَداً مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عَلْمَ لَا لَا لِالْإِنْهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً فَلَمَلَك بْاخِعٌ نَفْسَك عَلَى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدْيِثُ أَسْفًا ﴾ ١ ـ ٦٠.

و قال تعالى ﴿ وَاثُلُ مَا أُوحِيَ الِيَكُ مِنْ كِنَابِ رَبِّكُ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِيْاتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ إلى قوله ﴿ وَقُلِ الْحَقُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكُمُّوْ اللَّا أَعْلَىٰ الْفَلْلِمِينَ نَارِاً أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ مَا أَشْهَدُ هُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُصْلِينَ عَصُداً ﴾ إلى قوله ووَلَقَدْ صَرَّفْنا فِي هَذَا الْفَرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَل وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُ وارَبَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عِلْمَ وَمُنْ وَكُونَ النَّاسُ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُ وارَبَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ

رَبِّهِ أَحَداً ﴾ ١٠٢ ـ ١١٠.

مويم: ﴿ذَلِك عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَعْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدِ سُبْخَانَهُ إِذَا قَضِيٰ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ إِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هٰذَا صِرَاطُمُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمِ عَظِيمٍ﴾ ٣٤ ـ ٣٧.

و قال تعالى ﴿ وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوالِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَفَاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا وَكَمْ أَخْلَكُنَا قَبَلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَنَاناً وَرِءِياً قُلَ مَنْ كَانَ فِي الصَّلَالَةِ فَلْيَعْدُدُلُهُ الرَّحْمَٰ مَدَّا حَتَى إِذَا رَأُوا مَا يُوعَدُونَ إِنَّا الْفَذَابَ وَ آَيَا الشَّنَاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرَّ مَكَاناً وَ أَضَعَفُ جُنْداً ﴾ إلى قوله ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنا وَ فَالَ لَأُوتَيَنَ مَاللَّهُ عَنْدالرَّحْمَٰ عَهْدا كَلَّا سَنَكُتُمُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّلَهُ لَهُ مِنَ الْفَذَابِ مَدَّا وَ يَرْدُمُ مَا يَقُولُ وَ يَأْتِينا وَ فَالَ الْمَعْفَ جُنْداً وَاللَّهُ عَزَّا كَلُوا لَهُمْ عَزَّا كَلَّ سَيَكُفُرُونَ عِبْادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ إلى قوله ﴿ وَقَالُوا لَوْحُمْنِ وَلَكُونُوا لَهُمْ عَزَّا كَلَّا سَنَكُمُونُوا يَعْبُونُ وَيَعْرُونَ عَلَيْهُ وَيَكُونُوا لَهُمْ عَزَّا كَلَّا سَنَكُمُونُوا يَعْبُونُ وَيَعْرُونُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَيْكُونُوا لَهُمْ عَزَّا كَلَّا سَيَكُفُرُونَ عِبْادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهُ عَلَيْكُونُوا لَهُمْ عَزَّا كَلَّا سَنَكُمُنُونَ مِنْكُونُ وَاللَّوا عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَالَ عَلَى الْمُؤْلُونُ وَيَعْدُوا مِنْ وَقِولُوا لَهُمْ عَزَّا كَلَّا سَيَكُفُرُونَ عِبْدَتُهِمْ وَيَكُونُوا فَاللَّالِمُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُونُوا لَهُمْ عَزَالُواتُ يَتَفَطُّونَ مِنْكُونُ وَاللَّوْمُ لِللَّا وَيَعْفُوا لِمُعْلِى اللَّهُ عَلَيْلُوا عَلَى السَّمَاوَاتُ يَتَفَلُونَ عِلْلَا وَسَلَيْنَ النَّاعِي الرَّعْمِ عَبْداً لِمُكَلِّى وَلَا لَكُونُ مَنْ فِي السَّفَاوِلُو عَلَى اللَّهُ عَنْ الْمَلْونَ وَلَاللَّهُ لَا عَلَى الْمُؤْلُولُونُ وَلَاللَّهُ عَلَى الْمُؤْلُونُ وَلَالَوْلُونُ وَلَاللَّهُ عَلَى الْمُؤْلُونُ وَلَاللَهُ عَلَى الْمُؤْلُونُ وَلَاللَهُ فَاللَّهُ الْمُؤْلُونُ وَالْمُؤْلُونُ وَلَاللَهُ وَلَاللَهُ عَلَيْكُونُ الْمُؤْلُونُ وَلَولُونُ وَالْمُؤْلُونُ وَلَالَوْلُونُ وَلَاللَهُ وَلَاللَّالَهُ وَلَاللَهُ فَالْمُؤْلُونُ وَلَاللَّهُ عَلَيْكُونُولُونُ وَلَا لَاللَّهُ لَا مُعْوَالِلْمُونُ وَلَا مُؤْلُولُونُ الْمُؤْلُولُونُ وَلَا لَي

طه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَصَرُفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَفَاهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكِ الْحَقُّ وَ لَا تَعْجَلُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضِي إِلَيْك وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ ١٧٣ ـ ١٧٤.

و قالَ سبحانَه ﴿وَ فَالُوالَوْ لَا يَأْتِينَا بَآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَّ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَّةُ مَا فِي الصَّحُفِ الْأُولِيٰ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبِّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَشَيّعَ آيَاتِك مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصُ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَغَلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِالسَّوِيُّ وَ مَنِ اهْتَدَىٰ﴾ ١٣٣ ـ ١٣٥.

الأنبياء: ﴿افْتَرَبَ النَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثِ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَ اسْرُواالنَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذَا إِلَّا بَشَرَ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَ أَنْتُمُ تُبْصِرُونَ فَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْهَوْلَ فِي السَّمْاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَلْ فَالُوا أَضْغَاثٍ أَجْلًامٍ بَلِ إِفْتَرَاهُ بَيْلُ هُوَ شَاعِرٌ قَلْيَأْتِنَا بَآيَةٍ كَنَا أَرْسِلَ الْهَوْلَ فِي السَّمْاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَلْ فَالُوا أَضْغَاثٍ أَجْلًامٍ بَلْ إِنْ الْأَوَّلُونَ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكُنْاهُا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلُكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إلَيْهِمْ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كِنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَ مَا جَعِلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونُ الطِّعَامَ وَمَا كِانُوا خَالِدِينَ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَّغْدَ فَأَنَّجَيْنَاهُمْ وَمَّنْ نَشْاً ﴾ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا الِّيكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لْاعِبِينَ لَوْ أَرَدُّنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوٱلُّاتَّخَذُناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِل فَيَدْمَعُهُ فَإِذا هُوَ زَاهِقُ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ بِمُا تَصِفُونَ وَلَهُ مَنِ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأِرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِنْادَتِهِ وَ لَا يَسْتَخْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ أَم اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضَ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِما آلِهَةً إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْخانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ لا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ أَم اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُواَ بُرْهانَكُمْ هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لِمَا يَعْلَمُونَ الْحَقِّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ وَ مِا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِك مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ اللَّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ ٱلَّهِا الْسَا فَاعْبُدُونِ وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّجْمَٰنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلُّ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمَّ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَصَىٰ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي ۖ إِلَّا مِنْ دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزيهِ جَهَنَّمَ كَذٰلِك نَجْزَى الظَّالِمِينَ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرِ مِنْ قَبْلِك الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِثَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَ إِذَا رَآكِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَك إِلَّا هُزُواً أَهٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ هُمْ يِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَل سَأْرِيكُمْ آياتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ إلى قوله ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنَ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْر رَبِّهِمْ مُعْرِضُونً أُمْ لَهُمْ آلِهَةُ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ ٱنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰوَٰلَاءٍ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْهُمُرُ أَفَلَا يَرُونَ أَنَا نَايِّي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرَافِهَا أَفْهُمُ الْفَالِمُونَ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَ هَذَا ذِكْرُ مُبَارَكُ أَنْزُلْنَاهُ أَفَائِتُمْ لَمُمْنِكِرُونَ﴾ ١ - ٥٠.

و قال سبحانه ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذَّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هٰذَا لَـبَنَاعَاً لِـقَوْمٍ غابدِينَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِنَّا رَحْمَةً لِلْغَالَمِينَ قَلْ إِنَّمَا يُوحىٰ إِلَىّ النَّمَ مُ الْإَهُ وَاحِدُ فَهَلَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فَإِنْ تَحَلَّوا فَـقُلُّ <u>۳٤</u>

<u>•</u>

آدَتْنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكَثَّمُونَ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ ، لَكُمْ وَمَنَاعٌ إِلَىٰ حِينِ قَالَ رَبَّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [١٠ - ١٠٢]

العج: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِعَثْرِ عِلْم وَ يَتَّعِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ وَتُوَلَّهُ فَاللَّهُ مِخْدِهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّحِيرِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدَى وَ لَا كِتَابِ مُنْبِرِ فَانِي عِطْفِهِ إِلَيْنَ اللَّهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيُ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَذَابِ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا وَلَا هُدَى الدُّنَيا وَرَي وَنُونِيقُهُ يَوْمُ القِيَامَةِ عَذَابِ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَلْمَتْ يَذَاكُ وَ أَنَّ اللَّهُ لَيْسَ بِطَلَّامِ اللَّيْنِ وَ لِللَّهِ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ طُمْأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ وَنَنْ اللَّهِ مَنْ الْفَاسِمَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ طُمْأَنَّ مِوا وَاللَّهُ مَا اللَّيْنَا وَ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ اللَّهِ مِنَا لَا يَشُومُ وَ مَا لَا يَشْفَعُهُ ذَلِكُ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدَعُوا لَمَنْ صَوَّهُ الْخَيْسِ الْمُولَى وَلَيْشَامِ الْمَعْلَى وَلَيْشَامِ الْعَيْمِ اللَّهُ عَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ يَعْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴾ إلى قوله ﴿ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ يَسْرَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ يَعْدِى مَنْ يُولِي اللَّهُ فَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ يَسْمِهُ لَلُهُ مِنْ اللَّهُ يَعْدِهُ مُ وَالْعَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُونُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ وَلَا لَمُ مِنْ مُكْورٍ مِنَ اللَّهُ عَلَى مَا يَعْمِلُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَلْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَلْهُ عَلَى الْمُؤْلِقُ وَلَلْمُ عَلَى الْمُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا لَلْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَ الْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ وَلِي الْ

و قال سبحانه ﴿ وَإِنْ يُكَذَّبُوكُ فَقَدُكُذَّبِثُ فَيَالُهُمْ فَوَيُونُ وَلَيْ وَلَمْ وَاقَوْمُ إِنَّ الْحِيمَ وَقَوْمُ الْوَالِمِنَ وَالْمَاكُونَ وَالْمَاكُونَ وَعَادُو تَمُودُ وَقَوْمُ إِنَّ الْحِيمَ وَقَوْمُ الْوَطِوَ أَصْحَابُ مَدْينَ وَ يَعْتَعُولُونَ لَهُمْ فَكُونَ لَهُمْ فَلُوبَ اللّهَ وَعَدُهُ وَإِنَّ يَهُما عَنْدَرَبُكِ كَالُّهُ الْمَا أَوْلَكُنَ مِنْ قَوْيَةٍ أَلْمُلِكُ اللّهِ عَلَى الصَّدُونَ وَكَايَّنُ مِنْ قَوْيَةٍ أَلْمَلِكُ وَالْمَقُونَ مِنْ كُونِهُ هُو الْبُعْولُ اللّهُ وَعَدْهُ وَإِنَّ يَوْمُ اعْنَدُ رَبِّكِ كَالْفُوسَةُ مِعْا تَعْدُونَ وَكَايَّنُ مِنْ قَوْيَةٍ أَلْمَلِكُوا وَهِي طَالِعَةُ ثُمَّا أَخَذُنُهُا وَإِلَيْ اللّهَ اللّهُ الللهُ الللّهُ اللّهُ ا

المؤمنون: ﴿فَذَرَهُمُ فِي غَمْرَتِهُمْ حَتَّى حِين أَيَحْسَبُون أَنْنا نُمِدُّمُ بِهِ مِنْ مَالِ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا يَشْكُرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَلَا نَكَلُو نَفْهَا أَغْنا مُتُونِهِمْ بِالْحَقَّ وَهُمْ لَا يُطْلُمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا وَلَهُمْ أَعْنالُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّى إِذَا أَخَذَنا مُتُرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأُرُوا النَّوْعَ إِنَّكُمْ مِثّا لِلَا تَعْمَلُونَ تَتْكُمُ وَكُنْتُمْ عَلَى إِذَا أَخَذَنا مُتُرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْرُوا النَّوْلَ أَمْ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْعَلْمُ وَكُنْتُمْ عَلَى أَعْفِيكُمْ تَلْكُومُونَ وَلَوْ رَهُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكُورُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ مُعْمُ عَلَى وَكُو بَعْمَ اللَّهُ مُولِكُمْ وَهُو مَنْ وَلُولُومُ وَاللَّوْلَ أَمْ مُولِكُمْ وَهُو حَيْمُ اللَّهُ وَهُو مَنْ وَلَو السَوْلَهُمْ وَكُمْ وَمُنْ وَلَى وَمِنْ اللَّهُمْ وَكُنَا عَلَيْهُمْ فِي اللَّمْ وَلَى اللَّهُ الْمُعْلَقِمْ وَعَلَى اللَّهُمْ وَكُولُومُ وَلَولُومُ وَلَا لَكُونُ وَلَو اللَّوْلِ اللَّهُمُ وَكُومُ وَاللَّهُمُ وَكُمُوهُمْ اللَّهُمْ وَكُولُومُ وَلَولُومُ وَعُولُومُ وَلَا لَوْمُ وَمُولُومُ وَلَا لَوْمُ وَلَا لَمُ عَلَى الْمُؤْلُومُ وَلَا لَوْلُومُ وَلَولُومُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَكُمُ السَّمُ وَلَولُومُ وَلَا اللَّولُومُ وَلَولُومُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْلُومُ وَلَولُومُ وَلَا اللَّولُومُ وَلَا اللَّهُمُ وَلَى اللَّهُمُ وَلَى اللَّهُمُ وَلَى الْمُولُومُ وَلَا اللَّهُمُ وَلَا الْمُؤْلُومُ وَلَا الْمُولُومُ لَا عَلَى الْمُؤْلُومُ وَلَو اللَّهُمُ وَلَى الْمُؤْلُومُ وَلَا الْمُؤْلُومُ وَلَا اللَّولُومُ وَلَا اللَّولُومُ وَلَا الْمُؤْلُومُ وَلَو اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَولُومُ وَلَا الْوَلُومُ وَلَالَةً وَلِلْ الْعَلَمُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّولُومُ وَلَا اللَّولُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْمُؤْلُومُ وَلَا اللَّولُومُ وَلَا اللَّولُ اللَّولُومُ وَلَا اللَّولُومُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُومُ الْمُولُومُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُومُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُو

<u>۳۹</u>

قُلُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلُ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّمْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْفَطْيِم سَيَتُقُولُونَ لِلَّهِ قُلُ أَفَلَا تَتَقُونَ قُلْ مَنْ بِيدِهِ مَلَكُوثَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَاتَنِى سَمْحَرُونَ بَلَ أَلَيْهِمْ لَكَاوَيُونَ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِمَ اللَّهِ عَلَى يَشِعُونُ وَ لَكُلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ سَبْخَانَ اللَّهِ عَلَى يَصِفُونَ عَالِم اللَّهُ مِنْ الْهِ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ اللهِ بِمِنا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ سَبْخَانَ اللَّهِ عَلَى يَصِفُونَ عَالِم اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ إِذَا لَكُونَ قُلْ رَبِّ إِلَّهُ الرِّيغِينِ فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَى أَنْ اللهِ الْمَلْكُ اللهُ الْعَلَيْقِ فَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ الل

النور: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ وَيَقُولُونَ آمَنَّ بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى وَيَقُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِك وَ مَا أُولَئِك بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُهِ لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ إِنْ يَحِبْفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلُ أَوْلَئِك هُمُ الْفَلْدِينَ أَوْنِ قَلْوِيهِمْ مَرَضُّ أَم ارْتَابُوا أَمْ يَخْافُونَ أَنْ يَحِبْفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلُ أَوْلَئِك هُمُ الْفَلْيُونَ إِنْ اللَّهِ وَرَسُولُهُ بَلُ أَوْلِيك هُمُ الْفَلْيِحُونَ إِنَّا يَعْمَلُونَ أَوْلِيك هُمُ الْفَلْيَرُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْنَانِهِمْ أَوَ لِللَّهُ وَيَتَقْهُ فَأُولِيك هُمُ الْفَلْيَرُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْنَانِهِمْ أَيَّنُ أَمْوَتَهُمْ أَيَحُونَ وَمَنْ يَطِعُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى اللَّهُ وَمَنْ لِللَّهُ وَيَتَقْهُ فَأُولِيك هُمُ الْفَلْيَرُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْنَانِهِمْ لَيَنْ أَمْوَتَهُمْ أَيَحُونَ وَمَنْ يَطِعُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَتَقْهُ فَأُولِيك هُمُ الْفَلْيَرُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْنَانِهِمْ لَيْنَ أَمْونَ اللَّهُ وَمَعْلُونَ أَمْ الْعَلْمُ مُنْ اللَّهُ وَيَتَعْمُ اللَّهُ وَيَتَعْمُ اللَّهُ وَيَتَعْمُ فَاولِيك هُمُ الْفَايْرُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْنَانِهِمْ لِيَنْ أَمْوَلُهُ اللَّهُ وَمُ وَمُ لَكُولُ اللَّيْلُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ أَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى الْوَاهُمُ النَّالُ وَلَوْلُهُمُ النَّارُ وَلَا أَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَى السَّوْلُ الْمَاعُ الْمُعْذِينَ وَالْوَاهُمُ النَّارُ وَ لَهُمْ النَّهُ وَلَالُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ الْوَاهُمُ النَّالُولُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْمُ لَيْنَا عَلَيْكُمْ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ وَاللَّهُ الْمُعْلِي اللَّهُ وَالْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعُلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْمُؤْمِلُولُ الللَّهُ عَلَيْلُولُولُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ ا

الشعواء: ﴿طَسم تِلْك آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لَعَلَّك بَاخِعٌ نَفْسَكُ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأْ نَنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّفِاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمَا يَأْتِهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُمْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّيُوا أَنْسَعَانِيهِمْ أَنْبَوَّا مَا كانُوا بِهِ يَشْتَهْزِوْنَ أَوْلَمْ يَرُوْا إِلَى الْأُوضِ كَمْ أَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِك الآيَـةَ وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُوْنِينَ﴾ ١-٨.

و قال سبحانه ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْغَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ النَّامِينُ عَلَىٰ قَلْبِك لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْفِرِينَ بِلِسْانِ عَربِيّ مُبِينِ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوّلِينَ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمُهُ عَلَمْاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَاهُ عَلَيْهِمْ مَاكَانُوا

النمل: ﴿طس تِلْك آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدئَ وَبَّشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَ إِنَّك لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيم عَلِيم﴾ ١ - ٦.

القصص: ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتُ أَنْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبُّنَا لَوْ لَا أَوْسَلْتَ الْمَنْ ارْمَلَا فَتَتَيَعَ آيَاتِك وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمُّا جَاءَهُمُ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِنا قَالُوا لَوْ لَا أُوتِيَ مِثْلُ هَالُوا وَلَمْ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمُ الْحَقَى مِنْ عِنْدِنا قَالُوا لَوْ لَا أُوتِي مَثْلُ هَالُوا سِخْرَانِ تَظَاهَرَا وَ فَالُوا إِنَّا بِكُلَّ كَافُورُونَ قُلُ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُمنا أَتَبِعُهُ إِنْ كَنْتُمُ صَاوِقِينَ فَإِنْ لَمْ يَشْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمُ إِنَّ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقُومُ الظَالِمِينَ وَ يَشْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمُ أَنْ وَمَنْ أَصَلَّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ هُو يَعْلَى مَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ فَالُوا مَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُمُ الْمَعْلَمُونَ وَ إِذَا يُتُلْمُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَالُوا مَنْ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ لَعَلَهُمْ مَنْ اللَّهِ مُعْلَمُونَ وَ إِذَا يُتُلْعُ مُ لَوْمَا الظَالِمِينَ وَ الْمُولِينَ هُولِي اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَالُوا مَنْ اللَّهُ الْمُعْلَمُونَ وَ إِذَا يُتُلْعُ وَلُوا مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْمِنَ وَ إِذَا يُعْلَمُ وَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ الْمُعَلِيمُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْعَلَمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّه

ُو قال سبحانه ﴿قُلْ رَبِّي أَغْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهَدَىٰ وَ مَنْ هُوْرِنِي صَلَّالٍ مُبِينٍ وِ مَا كُنْتَ تَزجُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْك الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّك فَلَا تَكُونَتِيَّ ظَهِيرٍ لَلِكَافِرِينَ وَلَّا يَصُدُنَك عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذَّ أَنْزِلَتْ إِلَيْك وَادْعَ إِلَىٰ رَبِّك وَلَا تَكُونَتَ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ وَالْمَ تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلَٰهَآ آخَرَ لَا أَلِّهَ إِلَّا هُوَكُلُّ شَيْءٍ هَالِك إِلَّا وَجُهَهُ لَهُ الْخُكُمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ٨٠ ـ ٨٨. العنكبوت: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللّٰهِ فَإِذَا أُوذِي فِي اللّٰهِ جَمَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَمَذَابِ اللّٰهِ وَلَيْنَ جَاءَ نَصْرُ مِنْ وَبُك لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أُوَلِئِسَ اللّٰهُ بِأَعْلَمَ بِنا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الذِينَ آمَنُوا وَلَيْعَلَمَنَّ اللهُ الْفَيْفِينَ وَقَالَ

رَبِّك لِيَقُولنَّ أَيَّاكِنَا مَعَكُمْ أُولَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِنا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا انَّبِهُوا سَبِيلَنَا وَ لُنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِخَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَنْقَالَهُمْ وَأَثْقَالُهُمْ وَلَيُسْئِلُنَّ يَوْمَ الْفِيَامَةِ عَمَّاكَانُوا يَفْتُرُونَ﴾ ١٠ ـ ١٣.

و قال سبحانه ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلَ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَـيْتَاً وَ إِنَّ أَوْهَـنَ الْـبَيُهُوتِ لَـبَيْتُ

• •

الروم: ﴿ وَأَوَلَمْ يَتَفَكُّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا حَلَقَ اللهُ السّمَاؤاتِ وَ الْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقَّ وَ أَجَل مُسَعَّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النّاسِ بِلِفَاءِ رَبِّهِمْ كَانُوا أَشَدَ مِنْهُمْ فَوَةً وَ النّاسِ بِلِفَاءِ رَبَّهِمْ كَانُوا أَشَدَ مِنْهُمْ فَوَقَ وَ مَعْرُوها أَكْثَرَ مِمَا عَمْرُوها وَ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيْنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَشَدُ مِنْهُمْ فَوَ عَمْرُوها أَكْثَرَ مِمَا عَمْرُوها وَ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيْنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفَهُمْ فَيَهُمْ مِنْ اللّهُ لِيَظْلِمُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَإِذَا هُمْ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى مُنْ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ مُنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى مُنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ مُنْ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ أَمْ وَرَقَعَمُ اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَمُ مُن اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ مُنْعِيمُ مُنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى

لقمان: ﴿ الم تِلْك آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدَىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَـهُوَ الْحَدِيثِ لِيُصْلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولِيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينَ وَإِذَا تَتُلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكِيراً كَأَنْ لَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكِيراً كَأَنْ لَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكِيراً كَأَنْ عَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى اللَّهِ عَالَمُ وَاللَّهُ وَالْوَاللَّهُ فَاللَهِ فَاللَّهِ فَاللَّهِ فَاللَّهُ فَاللَّهِ فَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّوْ مَنْ لَيْلُولُولُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَلَى اللَّهُ فَاللَّهُ فَا لَمُعْتَمُ مُولُولُ اللَّهُ فَلَا اللَّهُ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ فَيْتُولُولُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ لَوْ اللَّهُ عَلَيْهُمُ مَوْتُولُ اللَّهُ فَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ مُونُومُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالِمُ عَلَى اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ

الأُحزاب: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاك شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَ ذَاعِياً إِلَي اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِزَاجاً مُنِيراً وَ بَشِّر الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَصْلًا كَبِيرًا ۗ وَ لَا تُطِع الْكَافِرِينَ وَ الْمُنْافِقِينَ وَ دَعْ أَذَاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ٤٠ ـ ٨٠. سباً: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٌ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْك مِنْ رَبِّك هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِي إِلَيْ صِراطِ الْعَرِيزَ ٱلْحَمِيدِ وَ فَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلُ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُل يُنَتِّئُكُمْ إِذَا مُزَّقْتُمْ كُلُّ مُمَزَّقَ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقَ جَدِيدٍ أَفَتِّرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِّباً أَمْ بِهُ جِنَّةُ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَّابِ وَ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ أَفَلَمْ يَرَوَّا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيِّهِمْ وَمَّا خَلَّفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نِّشَاْ نُخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَشَّقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِك لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿قُل ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ لَا يَعْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّيِمَاوَاتِ وَ لٰا فِي الْأَرْضِ وَ مَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْك وَ مَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرِ﴾ إلى قوله ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُل اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدَىً أَوْ فِي صَلَالِ مُبِينِ قُلْ لَا تُشِنَّلُونً عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وِ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِّيمُ قُلْ أَرُونِيَّ الَّذِينَ ٱلَّحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَكُنَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ مَا أَرْسَلْنَاك إِلَّا كَافَّةُ لِلنَّاسَ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ إلى قُولِه ﴿وَ إِذا تُتْلِي عَلَيْهِمْ آيَاتُنا بَيِّناتِ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَٰا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِنْك مُفْتَر يَ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَيِّنا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحُرٌ مُبِّينٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبَ يَدُرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمَ قَبْلَكِ مِنْ نَذِيرِ ﴾ إلى قوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنِيٰ وَ فُرِادِيٰ ثُمَّ تَتَفَكُّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إَنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىٰ عَذَابَ شَدِيدِ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْر فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلِيٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغَيُوبِ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُّ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلَّ عَلَىٰ نَفْسِي وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَىَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَريبٌ﴾ ٥ ـ ٥٠. فاطر: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَـ فُسُك عَـلَيْهِمْ حَسَرَ ابَّ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْك وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَعْلِكُونَ مِنْ قِطْمِير إِنْ تَذْعُوٍّ هُمَّ لَا يَسْمَعُوا َ دُعِاءَكُمْ ۚ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجالُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يَنْبَئُكُ مَوْلًا يُنْبَئُكُ مَرْكُ لَمْ اللَّهَا أَيُّكاأً اَلنَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْفَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأَ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْق جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكِ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيرٌ ﴾ إلى قوله ﴿وَمَا يَسْتَوَى ٱلْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا ٱلظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوى الْأَحْيَاءُ وَلَا الْإَنْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُشُمِّعُ مَنْ يَشَّايُّهَ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمَعَ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا أَنْ يَلِ إِنَّا أَنْ سَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ لَذِيراً وَ إِنْ مَنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيها نَذِيرُ وَ إِنْ يُكَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الْدِينِ مِنْ قِبْلِهِمْ جَاءَتُهُمْ رَسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وِ بِالزَّبُرِ وَ بِالْكِنَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذَتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾ إلى قوله ﴿وَ الَّذِي أَوْخَيْنَا إلَيْك مِنَ الْكِتَابَ هِٰوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ إلى قوله ﴿فُلْ أَزَائِيتُمْ شُرَكاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْك فِي السَّمَاوِاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إلَّا غُرُوراً ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرُ لَيَكُونُنَّ أَهْدِيٰ مِنْ إِحْدَى الْأَمَم فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زادَهُمْ إِلَّا نَفُوراً اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيْنَى وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلَّ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجَدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجَدَ لِسُنَّتِ اللّهِ تَحْويلًا ﴾ ٨-٤٣.

يس: ﴿يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْفَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتَنْذِرَ قَـوْماً مَـا أَنْـذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْفَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِئُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَ سَوَاءَ عَلَيْهِمْ الْأَدْوَتُهُمْ الْمُ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِئُونَ﴾ إلى قوله ﴿اللّٰمِ يَرَوْاكَمْ الْفَلَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ النَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَ إِذَا قِبلَ لَهُمُ اتَقُوا مَا يَيْنَ

(١) السجدة.

أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمُ تُوْحَمُونَ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَة مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفَقُوا مِثَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْعَلِيمُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْعَلِيمُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِعُ عَلَيْمُ الْمُؤْلِقُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ اللَّ

الصَّافَات: ﴿فَالْسَتَفْتِهِمْ أَهُمُّ أَشَدُّ خُلْقاً أَمُّ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لٰازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ وَ إِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَ إِذَا زَأُوا آيَّةً يَسْتَسْخِرُونَ وَ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ ١١ _ ١٥.

و قال سبحانه وفاشتفتهم ألَّربِّك البَناتُ وَ لَهُمُ أَلْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَالْبِكَةَ إِنَانًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ أَا الْبَهُمُ مِنْ إِفْكِهُمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكُوْ وَلَمْ الْبَنَاتُ وَ لَهُمُ أَلْبَنُونَ مَا لَكُمْ كَنْفَ تَحْكُمُونَ أَفْلاَ تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ مَلْهِانَ مُبِينً فَاتُعُولُونَ وَلَا اللّهِ عَمَا فَا لَيْعُولُونَ وَلِا كَانُوا لَيْقُولُونَ الْحِيَّادِ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبَدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِينِنَ إِلّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ وَ مَا مِثَّا إِلَّا لَهُ مَقَامُ مَعْلُومُ وَإِنَّ لَنَحْنُ الصَّاقُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَإِنْ كَانُوا لَيْقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْـاَوْلِينَ لَكَمُنَا عِبنادَ اللّهِ مَعْمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَيَعْلَى الْمُعْلَمِينَ وَأَبُولُونَ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُعْلَمُونَ فِي إِلَى قوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرُهُمْ فَسَوْفَ يَبْصِرُونَ اللّهُ عِبْدَ اللّهِ الْمُخْلُومِينَ فَكَفَرُوا فِي عَنْوَلُونَ فَاللّهُ الْمُعْلَمُونَ وَإِنْ كَانُوا لَيْقُهُمْ حَتَى حِينٍ وَ أَبْصِرُهُمْ فَسَوْفَ يَبْصِرُونَ أَلْمَعْمُ وَاللّهُ الْمُعْلَقِينَ وَاللّهُ الْمُعْلَقُونَ وَإِلَّا لَنْهُمُ وَاللّهُمْ وَمُولُونَ فَالْمَلْوَلَهُمْ وَاللّهُمْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَوْلُونَ فَلُونُ وَنَا لَكُونُونَ هَوْلَا لَكُمْ عَلَى الْمُسْلَوعُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاحِدًا أَنْ السَّوْعُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالْمُولُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالْمُولُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا لَسُومُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَوْلُولُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ ا

و قال سبحانه ﴿وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِمَاطِلًا ذَلِك ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ التَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِخَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجُّارِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُ مُبنارَك لِيَدَّبُرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْالَّبَابِ ٧٧ ـ ٢٩.

الشما وات والنَّرْضَ لَيَعُولُنَّ اللَّهُ قُلُ الْقَرَائِيْمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَزَادَنِيَ اللَّهُ يَسُورُ مَلَ مَنَّ كَاشِهُمْ أَنِي هَا مَنْ كَالْمَ عَلَيْهِ يَتُوكُلُ الْمُتَوَكُلُونَ قُلْ يَا قَوْمُ اعْمَلُوا عَلَى مَكانَيَكُمْ إِنِي عَامِلُ فَسَوفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْرِيهِ وَيَحِلَّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُ الْمُتَوَكُلُونَ قُلْ يَا قَوْمُ اعْمَلُوا عَلَى مَكانَيكُمْ إِنِي عَامِلُ فَلَيْفُ مِوْرَا لِللَّهُ مِنْ الْمَتَلِينَ الْمُتَلِّقُ وَمِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ فَوْلَهُ وَمَا أَنْتُ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ إِلَى النَّوْلِ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ وَمَا أَنْتُ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ إِلَى النَّوْلِ اللَّهُ وَحُدُونَ وَلِللَّهُ الشَّفُومَ وَلَا لِللَّهُمَّ فَاعَلَى اللَّهُ وَحُدَهُ الْمَالِقُولُ مَلْكُ الشَّعْلُولُ وَاللَّهُ وَحُدُونَ وَلِولَا لَهُ وَاللَّهُ وَحُدُهُ الْمَنْوَالِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَحُدُونَ وَلِللَّهُ الشَّعْلُولُ وَلَا لَلْهُ وَحُدُونَ وَلِللَّهُ وَاللَّهُ وَحُدُونَ وَاللَّهُ وَحُدُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعُلُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَحُدُونَ وَاللَّهُ وَعُلُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَعُلُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَعُلُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ الْمَعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقُول

الموقمن:(١) ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغُرُوكَ تَقَلَّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ الَّهِ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُدُوهُ وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَاخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٍ ﴾ إلى قوله ﴿وَاللّهُ يَقْضِي بِالْحَقَّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللّهَ هُوَ الشَّعِيمُ الْبَصِيرُ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُواكَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدًّ مِنْهُمْ فَقَوَّهُ وَ آفاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخْذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَاكَانَ لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاقٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيْنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ إِنَّهُ فَوَقِيٍّ شَدِيدُ الْبِقَابِ ﴾ ٤ - ٢٧.

و قال سبحانه ﴿فَاصِيرَ إِنَّ وَعُدَ اللَّهِ حَقَّ وَ اسْتَغْفِرُ لِذَنْهِكَ وَ سَتَحْ بِحَدْدِ رَبِّكِ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي الْآَيْتِ اللَّهِ عِنْدِي سَلْطَانِ أَنَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّاكِيْرُ مَا هَمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّعِيعُ الْبَصِيرُ لَحَلُقُ السّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثُورُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عِنْ اللَّهِ عَلَى وَ الْمُعَلِيعِ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّعِيمُ الْبَصِيرُ وَ الْذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِخَاتِ وَ لَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْدِيلُ وَلَهُ وَوَ اللَّهِ لَمُنا جَاءِنِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ ال

السجدة (٢٠) ﴿ حَمْ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْنِ الرَّحِيمِ كِنَابُ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُوْ آناً عَرَبِيًّا لِقَوْمَ يَعْلَمُونَ بَشِيراً وَ تَذِيراً فَأَعْرَضَ الْكَثْرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَ قَالُوا قَلُوبُنَا فِي الْكَثْمِ مِنْ الَّذِينَ الْاَيْنَا وَقُورُ وَ مِنْ الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا عَامِلُونَ قُلْ إِنَّهَا اللَّهِ مَعْ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُهُ وَ وَيْلُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا عَامِلُونَ قُلْ إِنَّمَ الزَّيْكَةُ وَاللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُهُ وَ وَيْلُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يَعْهُدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَالِيكَةُ مِنْ عَلْفِهِمْ أَلْ تَعْهُدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَالِيكُمْ مِنْ عَلَيْهِمْ أَسْوَا اللَّذِينَ كَفُرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهٰذَا القُرْآنِ وَ الْغُوا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِيمُونَ فَالْلَهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَ فَالَ إِنِّسَلَيْمُ اللَّهُ وَعَمِلَ صَالِحاً وَ فَالَ إِنَّسَمُوا لِهٰذَا القُرْآنِ وَ الْمُولِيقُ فَيْ اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَ فَالَ إِنَّ النِّمْ الْمُعْلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَ فَالَ إِنِّينِ اللَّهِ وَلَا مِنْ مَنْ عَلَى اللَّهُ وَعَمِلَ عَلَيْكُ وَيَعَلَى اللَّهُ وَعَمِلَ صَالِحاً وَ فَالْ إِنَّ النِينَ اللَّهُ وَالْمُولُولِ اللَّهُ الْمُؤْولِقُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَالْمَعْلَى وَلَا عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمَعْمُ عَلَى وَلَا مَلْ مَلْكُمْ وَلَيْ مَا عَلَى اللَّهُ وَلَا مُعْلَى اللَّهُ وَلَا مِنْ عَلَيْكُ وَلَيْكُ وَلَيْ عَلَى اللَّهُ وَلَا مُعْمَلُونَ وَلَا مُلْكُلُمُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ وَلَوْلَكُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ الْمَالِقُولُ الْمَنْ عَلَى الْمُعْمِلِيقُ الْمُعْولِلِكُ اللَّهُ وَلَا مِنْ عَلَيْكُولُولُ الْمُعْمِلُولُ مِنْ الْمُولُولُ اللَّهُ وَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُؤْلِقُ وَلَولُولُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ وَلَا مِنْ مَلْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ وَلَالْمُولُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ وَلِلْمُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُولُولُولُولُول

<u>c r</u>

حمعسق (١١) ﴿ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِهَا اللَّهُ حَفِيظُ عَلَيْهِمْ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلُ وَكَذٰلِكُ أَوْحَيْنَا إِلَيْكُ وُرَانَا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أَمَّ الْقُرِى وَ مَوْ الْدِينَ فَعِي الْحَثْةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ إلى قدله ﴿ أَم التَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِهَا عَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُو يَعْنِي الْمَوْتِي وَهُوَ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٍ ﴾ إلى قدله ﴿ مَنَ الدِّينَ مَا تَخْدُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِهَا عَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُو يَعْنِي الْمَعْتِي وَهُو عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٍ ﴾ إلى قدله ﴿ مَنَ عَلَيْهِ اللَّهِ بِهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُواء مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ كِنَا وَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُوالِدُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

الزخوف: ﴿حمر وَ الْكِنَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُوْ آناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكَنْبِ لَدَيْنَا لَعَلَيَّ حَكِيمُ فَنَضْرِ بُ عَنْكُمُ الذَّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِ فِينَ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِي فِي الْأَوْلِينَ وَمَا اللَّهُ عَنْ نَبِي إِلَّا كَنُوا بِهِ يَسْتَغَرْ وَنَ فَالْمَكْنَا أَسْدَ عِبْادِهِ جَمْنُ مَنْ فَيَ وَلِهُ سبحانه وَوَ جَعَلُوا الْمُنْ عِبْادُ وَجَعَلُوا الْمَنْ عِبْادُ الرَّحْفِي أَنْ كَنُوا وَهُو عَظِيمٌ أَوْمَنُ اللَّا عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْ اللَّهُ عَلَى الْعَرْفُولُوا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّوْمِ مُعْقِدُوا وَعَقَامُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عِلَى اللَّوْمِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ الْمُعَلَّى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلَى وَعَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى عَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعَلَى الْمُؤْلِلَ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُعَلَى الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلِلَ اللَّهُ الْمُعَلَى الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلِلَ اللَّهُ الْمُؤَلِّ اللَّهُ الْمُؤْلِلَ اللَّهُ الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلِلُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُ اللَّهُ الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلِلَ الللَّهُ الْمُؤُلِلَ اللَّهُ الْمُؤْلِلَ اللَّهُ الْمُؤْلِلَ اللَّهُ الْمُؤْلِلَ

و قال تعالى ﴿وَلَمُّا ضُرِبَ الْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُك مِنْهُ يَصِدُونَ وَ فَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرُأَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَك إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ فَوْمَ وَ عَالَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَتَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَلْنَا مِنْكُمْ مَالْاَئِكَةً فِي الْـالَّاضِ يَخْلُعُونَ ﴾ إلى قوله ﴿لَقَدْ حِنْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ أَمْ أَيْرَكُوا أَمْراً فَإِنَّا مُنْتِعُ مَنْ الْمَنْفَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُواهُمْ بَلِي وَلِه ﴿لَقَدْ عِنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مَثْفُونَ قُلُ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوْلُ الْعَالِدِينَ سُبْحَانَ رَبَّ السَّسَاطُ الرَّ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى وَلَا اللَّهُ عَلَى وَلَا عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى وَلَا عَلَيْكُونَ قُلْ إِنَّ هُولًا إِنَّا قُولَ الْفَوْلِيَوْمَهُمُ اللَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَلَيْنَ سَالَّتَهُمْ اللَّهُ عَلَى وَلَا مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَالَى يُؤْفِكُونَ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هُولًا إِنَّا فَيْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْعَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعِلَى الْعَلَى الْعَلَا الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ الْعَلَى الْعَل

۷۵ _ ۸۹.

الدخان: ﴿حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْرَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ إلى قوله ﴿بَلْ هُمْ فِي شَك يَلْعَبُونَ ﴾ المي<قوله ﴿بَلْ هُمْ فِي شَك يَلْعَبُونَ ﴾ المي<قوله ﴿فَانَّمَا يَسَرُنَاهُ بِلْسَائِكَ لَمَلَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ ١ - ٥٩.

الجائية: ﴿حم تَنْرِيلُ الْكِنَابِ مِنَ اللَّهِ الْغَزِيزِ الْحَكِيمَ ﴾ إلى قوله ﴿ بَلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهُا عَلَيْكِ بِالْحَقِّ فَيَأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ وَيُلُّ لِكُلُّ أَفَاكَ أَثِيم يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تَتْلَىٰ عَلَيْهِ مُسْتَكُمْ أَلَا يُعْنِي عَنْهُمُ مَا كَسَهُوا فَبَشَرُهُ بِعَذَابِ اللَّهِ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِهَا شَيْنًا اتَّخَذُوا مِنْ وَيَالِيكُ أَمْ عَذَابُ عَظِيمٌ هَذَا هُدَى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَيْاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابُ مِنْ إِمْنَ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمَلِيةُ وَيَعْلَمُ مَنَا اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهُ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَمُ مَنَ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَمُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمُ وَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمُ وَالْمُعْلَى وَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمُ وَالْمُؤْلُ اللَّهُ عَلَى عِلْمُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَى عِلْمُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَمُ وَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَى عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الل

محَمد: ﴿وَ الَّذِينَ كَفُرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونِ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَ النَّاكِ مَثْوَى َ لَهُمْ وَكَأَيَّنْ مِنْ قَوْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ فَرَيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَنْكَ أَهْلَكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ أَفَقَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمْلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْتَمِعُ النِّكَ حَتِّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ فَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْمِلْمَ مَا ذَا قَالَ آنِفَأَ أُولِيكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ ١٢ ـ ١٦ إلى آخر السورة.

الفتح: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَ مُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبَّحُوهُ بُكُرَةً وَ أَصِيلًا إِنَّ اللّٰذِينَ يُنَايِعُونَكَ إِنَّا يُبْايِعُونَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّنَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَىٰ بِغَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسُهُوْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ ٨ - ١٠.

الحجوات: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَمَنِتُمْ وَلٰكِنَّ اللَّهَ خَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيغانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ اوْلَئِك هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ ٦.

و قال سبحانه ﴿فَالَتِ الْأَعْزَابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ فُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قَلُوبِكُمْ وَ إِنْ تَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلِتُكُمْ وَ اللّهَ يَعِلَمُ مَا فِي اللّهُ وَ رَسُولَهُ لَا يَلِتُكُمْ وَ اللّهَ يَعِلَمُ مَا أَعْدَالُ وَحِيمُ ﴾ إلى قوله ﴿قُلْ أَتُعَلَّمُونَ اللّهَ يِدِينِكُمْ وَ اللّهُ يَعْلَمُ مَا فِي اللّهُ يَعْلَمُ مَا فِي اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهَ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلْمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلْمُ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلْمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ اللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ السَّعْوَقُولُ وَاللّهُ يَعْلَمُ عَلَيْكُمْ السَّمُ السَّمُ السَّمُ السَّمُ السَّمُ السَّمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ السَّعْمُ السَّمُ السَّمُ السَّعْمُ السَّمُ السَلّمُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

ق: ﴿قَ وَ ٱلْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَإِذَا مِنْنَا وَكُنّا تُرَاباً ذَلِك رَجُمُ بَعِيدُ ﴾ إلى قوله ﴿وَكُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَجِيصٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرِي لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبُ أَوْ الْقَى السَّمْعَ وَهُو شَهِيدٌ ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَعُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبّارٍ فَذَكُرُ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾ ١ ـ 8٠. <u>٥٦</u>

الذاريات: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ وَ لَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلْهَا ٓ اخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ كَذَٰكِ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونُ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلَّ هُمْ قَوْمُ طَاغُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذَّكْرِى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٠ ـ ٥٥ إلى آخر السورة.

القَمْوَ: ﴿اقْتَرَبَتِ الشَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقَّولُوا سِحْرُ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وَكُلُّ أَشْرٍ مُسْتَقِرُّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فَرْعَوْنَ النَّذُرُ كَذَّبُوا بَآيَاتِنَا كُلُهَا فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيرٍ مُفْقَدِرٍ أَكُفَّا إِكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولِيْكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّبْرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهُزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرِ ﴾ إلى قوله ﴿وَلَقَدْ اهْلَكُنْا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ ١ – ٥٣.

الرحمن: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ إلى آخر السورة.

الواقعة: ﴿ أَفَرَ أَيْتُمْ مَا تَمْتُونَ أَأَنَّمْ تَخْلَقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ أَفَرَ أَيْتُمْ مَا تَحْرُونَ وَ أَأَنَّمُ مَا تَحْرُونَ وَ أَأَنَّمُ مَا تَحْرُونَ وَ أَأَنَّمُ مَا تُحْرُونَ أَأَنَّمُ مَا تَحْرُونَ أَأَنَّمُ مَا تَحْرُونَ أَأَنَّمُ مَا تَحْرُونَ أَأْتَتُمُ اللّهَ وَ الْمَنْوَلُونَ أَوْ أَنْتُمُ أَنْصَاتُمُ النَّالَةُ وَالْمَنْ وَوَنَ الْمَنْ وَوَنَ الْمَنْ وَوَنَ أَلْمَنْ وَوَنَ أَلْمَنْ وَوَنَ أَلْتَتُمُ أَنْصَاتُمُ النَّمُ مُذُونَ الْمَنْ وَقَلَ اللّهَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ وَمَا نَوْلُ وَاللّهُ وَمَا فَا لَكُمُ اللّهُ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَمَا مَنْ اللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَا مَنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَا مَنْ وَاللّهُ وَمَا مَنْ اللّهُ وَمَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَا اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ عِلْمُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّه

دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَتَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبِداً حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخْذَهُ اللَّا فَوْلَ إِبْوَاهِمِ بَالِّبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لِكَ وَمَا أَطْلِكَ لَكُ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أَنْبَنَا وَ إِلَيْكَ الْمُصِيرُ ﴾ إلى قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قُوماً غَضِرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّالُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَبُورِ ﴾ ٤ ـ ٣٠.

الصفُ: وَ إِذْ قَالَ عِيْسَى الْبِنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ مُجَشِّراً بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَغْدِي الشَّمَةُ أَحْمَدُ فَلَقًا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَالُوا هَذَا سِخْرٌ مُبِينٌ وَمِنْ أَظْلُمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُو يُدْعِي اللَّهِ الْكَذِبَ وَمُ لَكُمُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِمْ وَ اللَّهُ لُمُ يَرِمُ نَو وَ لَـوْ كَرِهَ الْكَافِرَ، وَلَـوْكَرِهُ الْمُعَلِّمِ وَلَا لَهُ كَا يَهُدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيطُفُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيطُفُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِمْ وَ اللَّهُ لُمُ مُورِيقٍ لَـوْكَرِهُ اللَّهِ الْمُعَلِّمُ مُنْ اللَّهِ اللَّهُ الْمُعْرِقُ مُولِي اللَّهِ الْمُعَلِّمُ وَاللَّهُ لِلَّهُ مُنْ اللَّهِ الْمُؤْلِمُ وَلَوْكُومَ الْمُعْلِمُ وَاللَّهُ اللَّهِ الْمُؤْلِمِيمُ وَ اللَّهُ لَا يَهُدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيطُومُ الْفُورِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُنْولُونُ فُولُومِ اللَّهُ الْمُقْلِمُ وَاللَّهُ لِمُ لَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْرَالُولُ الْمُؤْلِمِيمُ وَ اللَّهُ لِي الْمُعْلِمِ وَاللَّهُ لِمُا لِمُعْمَلُومُ اللَّهُ الْمُلْوِلُ فُولُومِ لَا مُولِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِي الْمُؤْلِمِ اللَّهُ اللَّهُ لِي الْمُورَالُولُولُومُ اللَّهُ الْمُؤْلِمُ وَلَوْكُومَ الْمُؤْلِمِيمُ اللَّهِ الْمُؤْلِمُ لُولُومُ اللَّهِ اللَّهُ لِلْمُ اللَّهُ لِلَّهُ لِلَّهُ لِلْمُؤْلِمُ لُولُومُ الْمُؤْلِمُ لِلْمُ لَا لِمُعْلِمُ اللَّهِ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِللْمِلْلِي الْمُؤْلِمُ لِلْمُلْولِينَا لِلْمُ لِلْمُؤْلِمِيمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُولِي لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لُولِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُؤْلِمُ لِلْمُ لِلْم

الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ أَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ فَبْلُ لَفِي صَلَالٍ مُبِين إلى قوله قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَكُمْ أُولِياءَ لِلَّهِمِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَّداً بِنِها فَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّلِمِينَ قُلْ إِنَّ الْمُوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْاقِيكُمْ ثُمَّةً تُردُّونَ إلى غالِم الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٢ ـ ٨.

المنافقون: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ إلى آخر السورة.

التغابن: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبَلُ فَذَاهُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمَ ذَلِك بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رَسُـلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبْشَرُ يَهُدُونَنَا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوا وَ اسْتَفْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ عَنِي النُّورِ الَّذِي أَنْوَلْنَا وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَطِيعُوا اللَّهُ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ قَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّنَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاعُ الْمُبِينُ ﴾ ٥ - ١٢.

العلك: ﴿هُوَ الَّذِي َجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ دَلُولًا فَاهْشُوا فِي مَنْاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النَّشُورُ أَأْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِير وَ لَقَدْ كَدَّبَ اللَّهَا فَانْ فَيَ اللَّهُ مِكُلًا شَكُمْ الْأَرْضَ فَإِلَى الْكَافِرُ وَا قَدْ كُذَّبَ اللَّهُ مِكُلًا شَيْءٍ اللَّهُ مِكُلًا شَيْءٍ اللَّهُ مِنْ فَيْ السَّمَاءِ أَنْ يَعْرُورُ أَمْنُ هُذَا اللَّذِي مَوْ وَلَهُ مَنْ أَلْ الطَّيْوِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَ يَقْبَصْنَ مَا يُمْسِكُمُ إِلَّا الرَّحْمَٰ وَالْ أَيْ بِكُلًّ صَلَى بَعْشِي مَو اللَّهُ مِكُلًا مَنْ عَلَى وَجُهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَعْضِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قُلْ هُوَ الَّذِي رَوْقَهُ بَلْ لَكُوا لِمَا لَكُمْ وَلِي عَنْوَ وَ قُلُورٍ أَقْمَنْ يَعْشِي مَويًّا عَلَى وَجُهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَعْشِي سَويًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قُلْ هُوَ الَّذِي رَوْقَهُ بَلْ لَعَلَى السَّعَلَى وَجُهِهِ أَهْدَى أَمِّن يَعْشِي سَويًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قُلْ هُوَ الَّذِي السَّعَلِيمُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَنْ وَالْفَيْوَةُ وَلِيلًا لَمَا تَشْكُرُونَ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَوْلَكُمْ فِي اللَّاوْضِ وَ اللَّذِي اللَّهُ السَّمَعَ وَالْفُرِصُ وَ اللَّذِي اللَّهُ عَلَى وَجُهِهِ أَهُدى الْمُؤْلِقِ وَالْمُعُولُ وَالْقَلِيمُ وَاللَّهُ عَلَى وَجُهِهُ أَهُدى اللَّهُ عَلَى وَاللَّهُ عَلَى وَعُمُولُ الْمُعْلَى وَاللَّهُ عَلَى مُعْلَى السَّعَلَى الْعَلَى السَّعْقِيمِ الْمُؤْمِقِي اللَّهُ عَلَى السَّعْقِيمَ الْلَوْمِ وَاللَّهُ عَلَى الْعُلَامُ السَّعْقِيمَ وَاللَّهُ السَّعْفَى الْمُعْلَى السَّعْفَى الْلَوْمِ وَالْمُعُولُ الْمُعَلِى السَّعْفَى الْعُولِي الْمُعْولُ الْمُعْلَى السَّعْفِيمِ الْعُولُ الْمُعْلَى الْمُعْوِلَ الْمُعْلَى الْمُعْمِى الْمُعُلِى الْمُعُولُ الْمُعْمَالِلْ الْعُلْمُ الْمُعْمَالِ الْمُعْمُ وَ اللْفِيمَ الْمُعْمَالِي الْمُعُولُ الْمُعْلِى الْمُعْمَالُولُولُ الْمُعُولُ الْمُعْلِى الْمُعْمِلُولُ الْمُلْمِعُ وَالْمُعُولُ الْمُلْمُ الْمُعْمَالِي الْمُعُولُولُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْمِى الْمُعْمِلِي الْمُعْلَمُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلِيمُ الْمُعُولُ الْمُعْلِيمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِيمُ الْمُعْمَالِيمُ الْمُل

القلم: ﴿ن وَ الْقَلَم وَ مَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَة رَبَّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَكَ اَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم القلم: ﴿ن وَ الْقَلَمُ وَلَهُ الْمُعْدُونَ وَا يَنْكُ لَعَلَى الْمُكَذَّبِينَ وَدُواً فَسَمْ عَلَى مَعْدَا وَسَمَ وَكُواً عَلَى مَا مَطِيم الْمُكَذَّبِينَ وَدُواً لَوْ مُومِنَ وَلَا مُطِعْ كُلُّ حَلَاقًا مَهِينَ هَمُّا رَمِسُاءٍ بِنَمِيمِ مَنْ عَلَى الْمُحْدِينَ مُعْدَا وَمُهُ اللَّهُ وَلَوْ مَهُ إِلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا مُطِعْ كُلُّ حَلَافٍ مَهِينَ هَمُّا وَلَمْ مُن اللَّهُ وَلَا عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَيْنَ مَلَى اللَّهُ وَلَا مُؤْمِنَ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

υ Δ • Δ بِهٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتَبُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَرْفَفُونَك بِأَبْضارِهِمْ لَقًا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَــقُولُونَ إِنَّـهُ لَمَجْنُونُ وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلْعَالَمِينَ ﴾ ١ ـ ٥٢.

الحاقة: ﴿ فَلَا أَفْسِمُ بِنَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيم وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرِ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَ لَا بِقَوْلِ كَالِهُ وَلِمَا اللَّمَا وَلَا يَقُولُ اللَّهَ وَلِمَ لَا لَأَوْمِنُونَ وَلَا يَقُولُ اللَّهَ وَلِمَ لَا لَأَوْمِنُ وَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَوْ تَقُولُ مَلْكِنَا بَعْضَ اللَّقَاوِيلِ لَلَّخَذُنَا مِنْهُ بِالْتَجِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَاللَّمُ الْمَعْتَقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذَّبِينَ وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَتَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذَّبِينَ وَ إِنَّهُ لَتَعْلَمُ الْعَلِيمِ ﴾ ٣٨ - ٥٠.

المعارج: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ٤٠ ـ ٤٢.

نوح: ﴿ وَ قَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُواعاً وَلَا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً ﴾ ٣٣.

البَحن: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبَّي وَ لَمَا أَشْرِك بِهِ أَحَداً قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِك لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَداً قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدُّ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلَاعاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسْالَاتِهِ ٤٠ - ٣٣ إلى آخر السورة.

الَموَمُلَ: ﴿وَاذَكُرِ اشْمَ رَبَّكَ وَتُبَيَّلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبُ الْإِلَّا الْإِلَّا الْمَا فَاتَّخِذُهُ وَكِيلًا وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَـا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذَّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَّلَهُمْ قَلِيلًا ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّا أَرْسَلُنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلُنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ هَذِيرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّ سَبِيلًا ﴾ ٨ - ١٩.

القيائلة: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأُنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ كَـلَّا بَـلْ تُحِبُّونَ الْغَاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾.

ُ الدهر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا فَاصْبِرْ لِحُكُمْ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً إِلَى قوله إِنَّ هُوَٰلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَزَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا إِنَّ هُذُو تَذُكِرَةً فَمَنْ شَاء التَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ صَبِيلًا ﴾. شَاء اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ صَبِيلًا ﴾.

المرسلات: ﴿أَلُّمْ نَخْلُقُكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴾ ٢٠ إلى آخر السورة.

النباً: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ مِهَاداً ﴾ ٦ إلى آخر السورة.

النازعاتُ: ﴿أَأَنْتُمَ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ الشَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ صُحَاهَا وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِك دَخاهَا أُخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَنَاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ ٧٧ - ٣٣.

عبس: ﴿عَبَسَ وَ تَوَلَّى﴾ إلى آخر السورة.

التكويو: ﴿ فَلَا أَفْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكَنِّسِ وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْمَسَ وَ الصَّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْضِ مَكِينٍ مُطَاعٍ مَمَّ أَمِينٍ وَ مَا هُوَ الْمُؤَلِّ الْمَبْنِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَبْ بِضَنِينٍ وَمَا هُوَ عِنْدُ ذِي الْعَرْضِ مَكِينٍ مُطَاعُ وَمَا فَعْبِ بِضَنِينٍ وَمَا هُوَ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءً مِنْكُمُ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءً مِنْكُمُ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ 19 - 19 . الْعَالَمِينَ ﴾ 10 - 19 .

الْانفطار: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّك بِرَبِّك الْكَرِيم الَّذِي خَلَفَك فَسَوَّاك فَعَدَلَك فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَك ﴾ ٦- ٨.

الانشقاق: ﴿فَلْا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَوْكَبُنَّ طَيَقاً عَنْ طَبَقٍ فَمَا لَهُمْ لِايُؤْمِنُونَ وَالْقَرْ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْ آنِ لَا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذَّبُونَ وَاللَّهُ أَخْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشَّرْ هُمْ بِمَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَبِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾ ١٦ - ٢٥.

البروج: ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَ اللَّهُ مِنْ وَزَائِهِمْ مُحِيطُبَلْ هُوَ قُرْ آنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْح مَحْفُوظٍ ﴾ ١٩ _ ٣٧. الطارق: ﴿وَ الِلسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَ الْأَزُّضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلُ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُكَيْداً فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾ ١٦ ـ ١٧.

الأعلى: إلى آخر السورة.

الغاشية: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجَبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذَّبُهُ اللَّهُ الْتُذَابِ الْأَكْبَرُ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّإِنَّ عَلَيْنا حِسَابَهُمْ > ١٧ -٢٦.

البلد: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ﴾ إلى آخر السورة.

ألم نشوح: إلى آخر السورة. والتين: إلى آخر السورة. العلق: إلى آخر السورة. البينة: إلى آخر السورة. الماعون: إلى آخر السورة. الكوثر: إلى آخر السورة.

الكافرون: إلى آخر السورة. النصو: إلى آخر السورة.

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَّاءُ عَلَيْهِمْ ﴾ قيل نزلت في أبي جهل و خمسة من أهل بيته قتلوا يوم بدر و قيل نزلت في قوم بأعيانهم من أحبار اليهود ممن كفر بالنبيﷺ عنادا و كتم أمره حسدا و قيل نزلت في مشركي العرب و قيل هي عامة في جميع الكفار أخبر الله تعالى بأنَّ جميعهم لا يؤمنون.(١)

و فى قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًّا﴾ نزلت فى المنافقين و هم عبد الله بن أبي بن سلول و جد بن قيس و معتب بن قشير و أصحابهم و أكثرهم من اليهود.^(٢)

و في قوله ﴿وَ إِذَا خَلُوا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ روي عن أبي جعفر الباقرﷺ أنهم كهانهم.(٣)

و في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ روى عن الصادقﷺ أنه قال إنما ضرب الله المثل بالبعوضة لأن البعوضة علَى صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره و زيادة عــضوين آخرين فأراد الله سبحانه أن ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه و عجيب صنعته. (٤)

و فى قوله ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا﴾ الخطاب لليهود و النصارى و قيل هو خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينة و ما

و في قوله تعالى ﴿وَ لَا تَشْتَرُوا بَآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلًا﴾ روي عن أبي جعفرﷺ في هذه الآية قال كان حي بن أخطب و

⁽١) مجمع البيان ١: ١٢٨.

⁽٢) مجمع البيان ١: ١٣٢.

⁽٣) مجمع البيان ١: ١٤٠. (٥) مجمع البيان ١: ٢٠٧.

⁽٤) مجمع البيان ١: ١٦٥.

كعب بن الأشرف و آخرون من اليهود لهم مأكله على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبيﷺ فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته و ذكره فذلك الثمن الذي أريد في الآية.^(١)

و في قوله ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ هذه الآية خطاب لعلماء الّيهود وكانوا يقولون لأقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما أنتم عليه و لا يؤمنون هم.^(۲)

و في قوله ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ قيل إنهم علماء اليهود الذين يحرفون التوراة فيجعلون الحلال حراما و

الحرام حلالا تباعا الأهوائهم و إعانة لمن يرشونهم و في قوله ﴿وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ

رَبُّكُمْ﴾. روي عن أبي جعفر الباقرﷺ أنه قال كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطنين إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد ﷺ فنهاهم كبراؤهم عن ذلك و قالوا أتخبرونهم بما في التوراة من صفة محمد الآية. (٣)

و في قوله ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكُنُّبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ قيل كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى الترراة و حرفوا صفة النبي ﷺ ليوقعوا الشك بذلك على المستضعفين من اليهود و هو المروي عن أبي جعفر الباقر ﴿ و عن جماعة من أهل التفسير و قيل كان صفته في التوراة أسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا و في رواية عكرمة عن ابن عباس قال إن أحبار اليهود وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التوراة حسدا و بغيا فأتاهم نفر من قريش فقالوا أتجدون في التوراة نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا أزرق سبط الشعر ذكره الواحدي بإسناده في الوسيط. (٤)

و في قوله ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَشَتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول اللهﷺ قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب و لم يكن من بني إسرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله و أسلموا فقد حديم تستفتحون علينا بمحمد و نحن هل الشرك و تصفونه و تذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم (٥) أخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه و ما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله تعالى هذه الآية. (١)

و في قوله ﴿قُلُ مَنْ كَانَ عَدُواً الْجِبْرِيلَ﴾ عن ابن عباس قال سبب نزول هذه الآية ما روي أن ابن صوريا و جماعة من يهود أهل فدك لما قدم النبي ﷺ إلى المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال ينام عيناي و قلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة فقال أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل و أما اللحم و الدم و الظفر و الشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه شيء فقال أيهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا فأخبرنا عن ربك ما هو فأنزل الله سبحانه ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدُ ﴾ إلى المورة فقال له ابن صوريا خصلة واحدة إن قلتها آمنت بك و اتبعتك أي ملك يأتيك بما أنزل الله عليك قال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال و الشدة و الحرب و ميكائيل ينزل بالبشر و الرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فأنزل الله هذه الآية جوابا لليهود و ردا عليهم. (٧)

و في قوله تعالى ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنا﴾ كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا أي استمع منا فحرفت اليهود هذا اللفظ فقالوا يا محمد راعنا و هم يلحدون إلى الرعونة و يريدون به النقيصة و الوقيعة فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن ذلك بقوله ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انْظُرُنا ﴾ و قال قتادة إنها كلمة كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء و قال عطاء هي كلمة كانت الأنصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الإسلام و قال السدي كان ذلك كلام يهودي بعينه يقال له رفاعة بن زيد يريد بذلك الرعونة فنهى المسلمون عن ذلك و قال الباقر ﷺ

 ⁽٣) مجمع البيان ١: ٢٨٥ ـ ٢٨٦ و فيه: لاتخبروهم بما في التوارة.
 (٤) محمه البيان ١: ٢٩٧ م في فحماء آدم طي الأ

⁽٤) مجمع البيان ١: ٢٩٢ وفيه: فجعلوه آدم طويلاً. (٥) كذا في «أ» و المصدر. و هو الصحيح. و في «ط»: سلام بن مسلم

⁽٦) مجمع البيان ١: ٣١٠. (١) مجمع البيان ١: ٣١٠.

🕌 هذه لكلمة سب بالعبرانية إليه كانوا يذهبون و قيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت و معنى انْظُرْنَا انتظرنا نفهم أو﴿ فهمنا و بين لنا أو أقبل علينا.(١)

و في قوله تعالى ﴿أَمْ تُريدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ اختلف في سبب نزولها فروي عن ابن عباس أن رافع بــن حرملة وَّ وهب بن زيد قالاً لرسول الله ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه و فجر لنا أنهارا نتبعك و نصدقك فأنزل الله هذه الآية و قال الحسن عني بذلك مشركي العرب و قد سألوا ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنا إلى قوله أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ (٢) و قالوا ﴿لَوْ لَا أَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنا﴾ و قـال السـدي سـألت العـرب محمداً الله أن فيروه جهرة و قال مجاهد سألت قريش محمداً الله أن يجعل لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم و لكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى على نبينا و آله و عليه السلام فرجعوا و قال الجبائى روى أن رسول اللهﷺ سأله قوم أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط و هي شجرة كانوا يعبدونها و يعلقون عليها التمر و غيره من المأكولات كما سألوا موسى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلْهاً﴾. (٣)

و في قوله ﴿وَدَّكَثِيرٌ مِنْ أَهْل الْكِتَابِ﴾ نزلت الآية في حي بن أخطب^(٤) و أخيه أبي ياسر بن أخطب و قد دخلا على النبي ﷺ حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحي أهو نبي فقال هو هو فقيل ما له عندك قال العداوة إلى الموت و هو الذى نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عباس و قيل نزلت في كعب بن الأشرف عن الزهري و قيل في جماعة من اليهود عن الحسن.(٥)

و فى قوله ﴿فَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ قال ابن عباس إنه لما قدم وفد نجران من النصارى على 🔼 رسول اللهﷺ أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله فقال رافع بن حرملة ا أنتم على شيء و جحد نبوة عيسى وكفر بالإنجيل فقال رجل من أهل نجران ليست اليهود على شيء و جحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فأنزل الله تعالى هذه الآية و ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مشركو العرب قالوا لمحمدﷺ و أصحابه إنهم ليسوا على شيء أو قالوا إن جميع الأنبياء و أممهم لم يكونوا على شيء.(٦)

و في قوله ﴿وَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ نزلت في النصاري حيث قالوا المسيح ابن الله أو فيهم و في مشركي العرب حيث قالوا الملاِئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد و عن القبائح و الصفات التي لا تليق به ﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكا و الولد لا يكون ملكا للأب لأن البنوة و الملك لا يجتمعان أو فعلا و الفعل لا يكون من جنس الفاعل و الولد لا يكون إلا من جنس أبيه. (^(٧)

و في قوله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لِمَا يَعْلَمُونَ﴾ هم النصاري عن مجاهد و اليهود عن ابن عباس و مشركو العرب عن الحسن و قتادة و هو الأقرب ﴿أَوْ تَأْتِينًا آيَةً﴾ أي موافقة لدعوتنا ﴿قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْم يُوقِئُونَ﴾ أي فيما ظهر من الآيــات الباهرات الدالة على صدقه كفاية لمن ترك التعنت و العناد و لو علم الله في إظّهار ما اقترحوه مصلحة لأظهرها.^(۸) و في قوله ﴿وَ قَالُواكُونُوا هُوداً﴾ عن ابن عباس أن عبد الله بن صوريا و كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف^(٩) و جماعة من اليهود و نصارى أهل نجران خاصموا أهل الإسلام كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى أفضل الأنبياء وكتابنا التوراة أفضل الكتب و قالت النصارى نبينا عيسى أفضل الأنبياء وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب وكل فريق منهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فأنزل الله هذه الآية و قيل إن ابن صوريا قال 🚹 لرسول اللهﷺ ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد و قالت النصاري مثل ذلك فنزلت.(١٠٠)

و فى قوله تعالى ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ عن ابن عباس قال دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام فقالوا ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ فهم كانوا أعلم منا فنزلت هذه الآية و في رواية الضحآك عنه أنها نزلت في كفار قريش.(١١)

⁽١) مجمع البيان ١: ٣٤٣ مع بعض الاختصار، و فيه: أو فقّهنا و بيّن لنا.

⁽٢) الإسراء: ٩٠ ـ ٩٢.

⁽٣) مجمع البيان ١: ٣٥١. (٤) في المصدر: حيي بن أخطب و هو الصحيح.

⁽٦) مجمع البيان ١: ٣٥٨ _ ٣٥٩.

⁽٨) مجمع البيان ١: ٣٧٠ _ ٣٧١. (۱۰) مجمع البيان ١: ٤٠٣ ـ ٤٠٣.

⁽٥) مجمع البيان ١: ٣٥٣.

⁽٧) مجمع البيان ١: ٣٦٥ ببعض تصرف. (٩) في المصدر: مالك بن الضيف _ والصحيح: مالك بن صيفي. (١١) مُجمع البيان ١: ٤٦١ و الآية من سورةً لقمان: ٢١.

و في قوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُك قَوْلُهُ﴾ قال الحسن نزلت في المنافقين و قال السدي نزلت في الأخنس بن شريق كَان يظهر الجميل بالنبيﷺ و المحبة له و الرغبة في دينِه و يبطن خلاف ذلك و روي عن الصادقﷺ أن المراد بالحرث في هذا الموضع الدين و بالنسل الناس.(١١)

و فى قوله ﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ أي في نبوة النبي ﷺ أو في أمر إبراهيم و أن دينه الإسلام أو فى أمر الرجم فقد روي عن ابن عباس أن رجلا و امرأة من أهل خيبر زنيا و كانا من ذوي شرف فيهم و كان فى كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما و رجوا أن يكون عند رسول اللهﷺ رخصة في أمرهما فرفعوا أمرهما إلىّ رسول اللهﷺ فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن أوفي و بحري بن عمرو (٢) نجر بّن عمرو خ لجرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال لهم رسول اللهﷺ بيني و بينكما التوراة قالوا قد أنصفتنا قال فمن أعلمكم بالتوراة قال رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فأرسلوا إليه فقدم المدينة وكان جبرئيل قد وصفه لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ أنت ابن صوريا قال نعم قال أنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول اللهﷺ بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوب فقال له اقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع كفه عليها و قرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها و قام إلى ابن صوريا و رفع كفه عنها و قرأ على رسول اللهﷺ و على اليهود بأن المحصن و المحصنة إذا زنيا و قامت عليهما لبينة رجما و إن كانت المرأة حبلى انتظر بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية.(٣)

و في قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَاللَّهِ﴾ قيل نزلت في وفد نجران العاقب و السيد و من معهما قالوا لرسول الله ﴿عَيْثُ هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ﴾ الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس و قتادة و الحسن.⁽¹⁾

و فى قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابَ تَعَالَوْا﴾ نزلت فى نصارى نجران و قبِلِ في يهود المدينة و قد رواه أصحابنا أيضا و قيل في الفريقين من أهل الكتاب. و في قوله ﴿وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ﴾ أي لا يتخذ بعضنا عيسى ربا أو لَا يتخذ الأحبار أربابا بأن يطيعوهم طاعة الأرباب و روي عن أبى عبد اللهﷺ أنه قال ما عبدوهم من دون الله و لكن حرِموا لهم حلالا و أحلوا لهم حراما فكان ذلك اتخاذهم أرباباً من دون الله.^(٥)

و في قوله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ﴾ قال ابن عباس و غيره إن أحبار اليهود و نصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا في إبراهيم فقالت اليهود ماكان إبراهيم إلا يهوديا و قالت النصارى ماكان إلا نصرانيا فنزلت.^(١) و في قوله ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ قال الحسن و السدى تواطأ أحد عشر رجلا^(٧) من أحبار يهود خيبر و قرى عرنية^(٨) و قال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اكفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا في كتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك و ظهر لناكذبه و بطلان دينه فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم و قالوا إنهم أهل الكتاب و هم أعلم به منا فيرجعون عن دينه إلى دينكم و قال مجاهد و مقاتل و الكلبي كان هذا في شأن القبلة لما حولت إلى الكعبة.

و صلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل على محمد من أمر الكعبة و صلوا إليها وجه النهار و ارجعوا إلى قبلتكم آخره لعلهم يشكون.(٩)

في قوله ﴿وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ عن ابن عباس قال يعني بقوله ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارِ يُؤدِّهِ إِلَيْكِ﴾ عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا و مائتي أوقية من ذهب فأداه إليه و بالآخر فنحاص بن عازوراء و ذلك أن رجلا من قريش استودعه دينارا فخانه و في بعض التفاسير أن الذين يؤدون الأمانة في هذه الأمة النصارى و الذين لا يؤدونها اليهود.(١٠٠)

⁽١) مجمع البيان ١: ٥٣٤.

⁽٢) كذا في المصدر ايضاً، وهو الصحيح. (٤) مجمع البيان ١: ٧٦٢. (٣) مجمع البيان ١: ٧٢٧ ـ ٧٢٣.

⁽٦) مجمع البيان ١: ٧٦٨. (٥) مجمع البيان ١: ٧٦٦ ـ ٧٦٧ باختصار و بعض تصرف.

⁽٧) كذا في النسخ، و في المصدر: اثنا عشر.

⁽A) كذا فيّ «أ» وَالمصدّر. و هو الصحيح، وفي «ط»: عرنية. قال في اللسان: عرينة (بضم العين): حي من اليمن. لسان العرب ٩: ١٧٥ و هذا هو المراد في أَلمتن. و ذكر أنهم ايضاً بطن من بجَّيلة، يقال: عرين (فتح العين)، حي من تميم.

⁽١٠) مَّجمع البيأن ١: ٧٧٧ وفيه: إن الذين يؤدون الأمانة: النصارى. (٩) مجمّع البيان ١: ٧٧٣ ـ ٧٧٤ بفارق يسير.

و في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْلِ اللَّهِ﴾ نزلت في جماعة من أحبار اليهود أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق و حي‹ بن أخطب وكعب بن الأشرف كتموا ما في التوراة من أمر محمدﷺ وكتبوا بأيديهم غيره و حلفوا أنه من عند الله لئلا تفوتهم الرئاسة و ماكان لهم على أتباعهم عن عكرمة و قيل نزلت في الأشعث بن قيس و خصم له في أرض قام ليحلف عند رسول اللهﷺ فلما نزلت الآية نكل الأشعث و اعترف بالحق و رد الأرض.(١)

و في قوله ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً﴾ قيل نزلت في جماعة من أحبار اليهود كتبوا بأيديهم ما ليس في كتاب الله من نعت محمدتهﷺ و غيره و أضافوه إلى كتاب الله و قيل نزلت في اليهود و النصارى حرفوا التوراة و الإنجيل و ضربوا كتاب الله بعضه ببعض و ألحقوا به ما ليس منه و أسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس.(٢)

و في قوله ﴿مَاكَانَ لِبَشَرٍ﴾ قيل إن أبا رافع القرظي من اليهود و رئيس وفد نجران قالا يا محمد أتريد أن نعبدك أو نتخذك إلها قال معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثنى و لا بذلك أمرنى فنزلت عن ابن

و في قوله تعالى ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلَّا﴾ أنكر اليهود تحليل النبي ﷺ لحوم الإبل فقال ﷺ كل ذلك كان حلا لإبراهيم، الله فقالت اليهود كل شيء تحرمه فإنه كان محرما على نوح و إبراهيم و هلم جرا حتى انتهى إلينا فنزلت. (١) و في قوله تعالى ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ قيل إنهم كانوا يغرون بين الأوس و الخزرج يذكرونهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية حتى تدخلهم الحمية و العصبية فينسلخوا عن الدين فهي في اليهود خاصة و قيل في اليهود و النصارى و معناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي و إن صفته ليست في كتبكم. (١)

و في قوله تعالى ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَىً﴾ قال مقاتل إن رءوس اليهود مثل كعب بن الأشرف و أبي رافع و أبي ياسر و كنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم على إسلامهم فنزلت.^(٨)

و في قوله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءٌ﴾ قيل لما أسلم عبد الله بن سلام و جماعة قالت أحبار اليهود ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فنزلت عن ابن عباس و غيره و قيل نزلت في أربعين من أهل نجران و اثنين و ثلاثين من الحبشة و ثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا ﷺ عن عطاء. (١)

و في قوله ﴿لَقَدْ سُمِعَ اللَّهُ﴾ لما نزل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (١٠) قالت اليسهود ﴿إِنَّ اللَّسَ فَقِيرٌ﴾ يستقرض منا ﴿وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ﴾ قائله حي بن أخطب عن الحسن و مجاهد(١١) و قيل كتب النبيﷺ مع أبي بكر إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و أن يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل أبو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم إلى الإسلام و الزكاة و الصلاة

كفروا بعد البعث حسدا و بغيا.^(٥)

⁽۱) مجمع البيان ۱: ۷۷۸ وفيه: حيى بن أخطب وهو الصحيح.(۲) مجمع البيان ۱: ۷۸۰.

⁽٣) مجمع البيان ١: ٧٨٢.

⁽٤) في أسد الفابة: المجذر بن زياد (بالجيم المعجمة)، أسد الفابة في معرفة الصحابة ٤: ٢٢٨. رقم: ٤٦٧٠.

⁽۵) مجمع البيان ١: ٧٨٩.

⁽۷) مجمع اليان ۱: ۸-۸ بفارق يسير. (۸) مجمع اليان ۱: ۸-۸ بفارق طفيف. (۱-) الله د: ۸۱۵ (۱) مجمع اليان ۱: ۸۱۵

⁽٩) مجمع البيان ١: ٨١٥. (١١) مجاهد ورد ذكره في تفسير القمي راوياً عن اميرالمومنينﷺ، و مروياً عنه من قبل ليث بن ابي سليم. «تفسير القمي ٢: ٣٣٧.»

و قال الذهبي: مجاهد بن جمر المقرى، ألعفسر. أحد الأعلام الثبت. وروى عن الأعمشُ أنّ تفسيره أخذًه من أهل الكتاب. و ّنسب لابن خراش و غيره قولهم: أحاديث مجاهد عن علي مراسيل. لم يسمع منه شي.... و مات مجاهد سنة ١٠٤ «ميزان الاعتدال ٣٠ ٣٣٩_ ٤٤٠ رقم ٧٠٧٧.»

و في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهُ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ قيل نزلت في جماعة بِن اليهود منهم كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و وهب بن يهودا و فنحاص بن عازوراء قالوا يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهُ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ في التوراة ﴿اللَّانُومِ وَلَلَ الله بعثك إلينا فجتنا به لنصدقك فأنزل هذه الآية عن الكلبي و قيل إن الله أمر بني إسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم أنه نبي فلا تصدقوه حتى يأتي ﴿يَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ حتى يأتيكم السيح و محمد الله عن التيام فامنوا بهما بغير قربان ﴿فَلِمَ قَتَلْتُكُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ هذا تكذيب لهم في قولهم و دلالة على عنادهم و على أن النبي الله الله الله الله عندهم لعلمه سبحانه بأن في الإتيان به مفسدة لهم و المعجزات تابعة للمصالح و كان ذلك (٣) اقتراح في الأدلة على الله و الذي يلزم في ذلك أن يزيح علتهم بنصب الأدلة نقط (٤)

و في قوله تعالى: ﴿الَّمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب و مالك بن دخشم كانا إذا تكلم رسول اللهﷺ لويا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس.^(ه)

و في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُونَ أَنْفُسُهُمْ﴾ قيل نزلت في رجال من اليهود أتوا بأطفالهم إلى النبي بهجيَّ فقالوا هل على هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا فو الله ما نحن إلا كهيئتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل و ما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم الله تعالى و قيل نزلت في اليهود و النصارى حين قالوا ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبّاؤُهُ و قَالُوا لَنْ يُذْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ﴾ و هو المروي عن أبى جعفر هج. (١)

و في قوله ﴿ اللّٰم تَرَ إِلَى الّذِينَ أُوتُوا تَصِيباً ﴾ قيل كان أبو برزة كاهنا في الجاهلية فسافر إليه ناس (٧) ممن أسلم فنزلت وقيل إن كعب بن الأشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة بعد وقعة أحد ليحالفوا قريشا على رسول الله الله في فينقضوا العهد الذي كان بينهم و بين رسول الله الله في فنزل كعب على أبي سفيان فأحسن مثواه و نزلت اليهود في دور قريش فقال أهل مكة إنكم أهل كتاب و محمد صاحب الكتاب فلا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين و آمن بهما ففعل فذلك قوله ﴿ يُومُونُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاعُوتِ ﴾ ثم قال كعب يا أهل مكة ليجيء منكم ثلاثون و منا ثلاثون نلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب إنك امرؤ تقرأ الكتاب و تعلم و نحن أميون لا نعلم فأينا أهدى طريقا و أقرب إلى الحق نحن أم محمد قال كعب اعرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء (٨) و نسقيهم الماء و نقري الضيف و نفك العاني (٩) و نصل الرحم و نعمر بيت ربنا و نطوف به و نحن أهل الحرم و محمد فارق محمد الله و قطع الرحم و فارق الحرم ديننا القديم و دين محمد الحديث فقال كعب أنتم و الله أهدى سبيلا مما عليه محمد الله المنتق في المناء و نقري الشيق في المحمد الله المحرم و فارق الحرم ديننا القديم و دين محمد الحديث فقال كعب أنتم و الله أهدى سبيلا مما عليه محمد الله في النه أهدى سبيلا مها عليه محمد المحد الله في المحمد الله المعرم و محمد المديث فقال كعب أنتم و الله أهدى سبيلا مها عليه محمد المحد المحد الله الكتاب المناء و المحد الله أهدى سبيلا مها عليه محمد المحد الله المحمد المحد الله أهدى سبيلا مها عليه محمد المحد المحد المحد المحد المحد المحد المحد المعالم المعالم المحمد المحد المحد المحد المحد المحد المحد المعالم العرب المعالم المعالم

و في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ كان بين رجل من اليهود و رجل من المنافقين خصومة فقال اليسهودي أخاصم إلى محمد لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة و لا يجور في الحكم و قال المنافق لا بل بيني و بينك كعب بـن الأشرف لأنه علم أنه يأخذ الرشوة فنزلت فالطاغوت هو كعب بن الأشرف و قيل إنه كاهن من جهينة أراد المنافق أن يتحاكم إليه و قيل أراد به ماكانوا يتحاكمون فيه إلى الأوثان بضرب القداح وعن الباقر و الصادقﷺ أن المعني به كل من يتحاكم إليه ممن يحكم بغير الحق. (١١)

و في قوله ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ أي تناقضا من جهة حق و باطل أو اختلافا في الأخبار عما يسرون أو من

⁽١) مجمع البيان ١: ٨٩٨.

⁽٣) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: وكأن ذلك.

⁽٥) مجمع البيان ٢: ٨٣.

⁽٧) في المصدر: فتنافس إليه ناس. (٩) العاني: الأسير أو الخاضع أو العبد. لسان العرب ٩: ٤٤٣.

⁽١١) مجمع البيان ٢: ١٠٢ و فيه: احاكم إلى محمد.

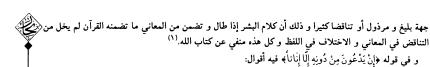
⁽٢) كذا في «أ» و المصدر. و في «ط»: يؤمنوا آباؤهم.

⁽٤) مجمع البيان ١: ٩٠٠ ـ ٩٠١.

⁽٦) مجمع البيان ٢: ٩١.

⁽٨) الكوم (بالتحريك): العظم في كل شيء. لسان العرب ١٢: ١٩٠.

⁽١٠) مجمع البيان ٢: ٩٢ بفارق طفيف.



. أحدها: إلا أوثانا وكانوا يسمون الأوثان باسم الإناث اللات و العزى و منات الثالثة الأخرى و أشاف^(٢) و نائلة عن أبي مالك و السدى و مجاهد و ابن زيد و ذكره أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال كان في كل واحدة منهن شيطانة أنثى تتراءى للسدنة و تكلمهم و ذلك من صنيع إبليس و هو الشيطان الذي ذكره الله فقال لعنه الله قالوا و اللات كان 💛 اسما لصخرة و العزى كان سما لشجرة إلا نقلوهما إلى الوثن و جعلوهما علما عليهما و قيل العزى تأنيث الأعز و اللات تأنيث لفظة الله و قال الحسن كان لكل حي من العرب وثن يسمونه باسم الأنثى.

و ثانيها: أن المراد: إلا مواتا عن ابن عباس و الحسن و قتادة فالمعنى ما يعبدون من دون الله إلا جمادا و مواتا لا يعقل و لا ينطق و لا يضر و لا ينفع،^{٣)} فدل ذلك على غاية جهلهم و ضلالهم و سماها إناثا لاعتقاد مشركى العرب الأنوثة في كل ما اتضعت منزلته و لأن الإناث من كل جنس أرذله و قال الزجاج لأن الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول الأحجار تعجبني و يجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها و قلة خيرها و عدم نصرتها.

و ثالثها: أن المعنى إلا ملائكة لأنهم كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله و كانوا يعبدون الملائكة ﴿وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَريداً﴾ أي ماردا شديدا في كفره و عصيانه متماديا في شركه و طغيانه.

يسأل عن هذا فيقال كيف نفي في أول الكلام عبادتهم لغير الإناث، (٤) ثم أثبت في آخره عبادتهم للشيطان فأثبت في الآخر ما نفاه في الأول أجاب الحسن عن هذا فقال إنهم لم يعبدوا إلا الشيطان في الحقيقة لأن الأوثان كانت مواتا ماً دعت أحدا إلى عبادتها بل الداعي إلى عبادتها الشيطان فأضيفت العبادة إليه و قال ابن عباس كان في كل من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلك حسن إضافة العبادة إليهما و قيل ليس في الآية إثبات المنفي بل ما يعبدون إلا الأوثان و إلا الشيطان ﴿لَأَتَّخِذُنَّ مِنْ عِبْادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾ أي معلوما. و روي أن النبيﷺ قال في هذه الآية من بني آدم تسعة و تسعون في النار و واحد في الجنة. و في روايّة أخرى من كل أَلف واحدّ لله و سائرهمّ للنار و لإبليس. أوردهما أبو حمزة الثمالي في تفسيره ﴿وَ لَأَمْنَيّنَهُمْ﴾ يعني طول البقاء في الدنيا فيوثرونها على الآخرة و قيل أقول لهم ليس وراءكم بعث و لا نشور و لا جنة و لا نار فافعلوا ما شئتم و قيل معناه ُمنينهم بالأهواء الباطلة الداعية إلى المعصية و أزين لهم شهوات الدنيا و زهراتها ﴿وَ لَآمُرَنُّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ ٱلْأَنْعَام﴾ أي ليشققن آذانهم و قيل ليقطعن الأذن من أصلها و هو المروي. عن أبي عبد اللهﷺ و هذا شيء قد كان مشركو العرب يفعلونه يجدعون آذان الأنعام. و يقال كانوا يفعلونه بالبحيرة و السائبة ﴿وَ لَامْرَنَّهُمْ فَلَيْغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ أي دين الله عن ابن عباس و غيره و هو المروي عن أبي عبد اللهﷺ و قيل أراد معنى الخصاء وكرهوا الإخصاء في البهائم و قيل إنه الوشم و قيل إنه أراد الشمس و القمر و الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها.^(٥)

و فى قوله ﴿لَيْسَ بِأَمْانِيُّكُمْ﴾ قيل تفاخر المسلمون و أهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم و كتابنا قبل كتابكم و نحن أولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين و كتابنا يقضى على الكتب و ديننا الإسلام فِنزلت الآية فقال أهل الكتاب نحن و أنتم سواء فأنزل الله تعالى الآية التي بعدها ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَر أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِرٌ﴾ ففلح المسلمون و قيل لما قالت اليهود ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأُحِبُّاؤُهُ و قال أهل الكتاب لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصارى) نزلت.(٦)

و في قوله ﴿يَسْئَلُكُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ روي أن كعب بن الأشرف و جماعة من اليهود قالوا يا محمد إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أوتى موسى بالتوراة جملة فنزلت و قيل إنهم سألوا أن ينزل على رجال منهم بأعيانهم كتابا يأمرهم الله فيه بتصديقه و اتباعه و روي أنهم سألوا أن ينزل عليهم كتابا خاصا لهم قال الحسن إنما سألوا ذلك

⁽١) مجمع البيان ٢: ١٢٥.

⁽٣) في المصدر: لاتعقل و لا تنطق و لاتنفع. (٥) مجمع البيان ٢: ١٧٢ ـ ١٧٤ ببعض تصرف.

 ⁽٢) في «أ»: اثاف, و في المصدر: اساف و هو الصحيح.
 (٤) في المصدر: لغير الأوثان.

⁽٦) مجمع البيان ٢: ١٧٥. والآية: ١٧٤ من سورة المائدة.

للتعنت و التحكم في طلب المعجزة لا لظهور الحق و لو سألوه ذلك استرشادا لا عنادا لأعطاهم الله ذلك.(١)

و في قوله ﴿فَيِظُلُم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمُنَا عَلَيْهِمْ طُيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ أي كانت حلالا لِهم قبل ذلك فلما فعلوا ما ٧ 🗴 فعلوا اقتضت المصلحةً تحريم هذه الأشياء عليهم و هي ا بين في قوله سبحانه ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمُنَاكُلُّ ذِي ظُفُر ﴾ الآية. (٢)

و في قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ قيل إنه خطاب لليهود و النصارى لأن النصاري غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله و بعضهم قال هو الله و بعضهم قال هو ثالث ثلاثة الأب و الابن و روح القدس و اليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة فالغلو لازم للفريقين و قيل للنصارى خاصة ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾ هذا خطاب للنصارى أي لا تقولوا آلهتنا ثلاثة و قيل هذا لا يصح لأن النصارى لم يقولوا بثلاثة آلهة و لكنهم يقولون إله واحد ثلاثة أقانيم أب و ابن و روح القدس و معناه لا تقولوا الله ثلاثة و قد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلاثة أقانيم بقولنا سراج واحد ثم نقول إنه ثلاثة أشياء دهن و قطن و نار و شمس واحدة و إنما هي جسم و ضوء و شعاع و هذا غلط بعيد لأنا لا نعني بقولنا سراج واحد أنه شيء واحد بل هو أشياء على الحقيقة و كذلك الشمس كما تقول عشرة واحدة و إنسان واحد و دار واحدة و إنما هي أشياء متغايرة فإن قالوا إن الله شيء واحد و إله واحد حقيقة فقولهم ثلاثة متناقضة و إن قالوا إنه في الحقيقة أشياء كما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد و التحقوا بالمشبهة و إلا فلا واسطة بين الأمرين انتهى.(٣) و قال الرازي في تفسيره المعنى لا تقولوا إن الله سبحانه واحد بالجوهر ثلاثة بالأقانيم.

و اعلم أن مذهب النصاري مجهول جدا و الذي يتحصل منهم أنهم أثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلاثة إلا أنهم و إن سموا تلك الصفات بأنها صفات فهي في الحقيقة ذوات بدليل أنهم يجوزون عليها الحلول في عيسي و في مريم و لو لا أنها ذوات قائمة بأنفسها لما جوزوا عليها أن يحل فى الغير و أن يفارق ذاتا إلى أخرى فهم و إن كانوا يسمونها بالصفات إلا أنهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بأنفسها و ذلك محض الكفر.

ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدإ لقوله ثلاثة على أقوال الأول ما ذكرناه. أي و لا تقولوا الأقانيم ثلاثة الثاني قال الزجاج و لا تقولوا آلهتنا ثلاِثة و ذلك لأن القرآن يدل على أن النصارى يقولون إن الله و المسيح و مريم ثلاثة آلهة و الدليل عليه قوله ِتعالى ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أَمِّي إِلْهَيْن مِنْ دُونِ اللّهِ﴾⁽⁶⁾ الثالث قال الفراء و لا تقولوا هم ثلاثة كقوله ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾^(٥) و ذلك لأن ذكر عيسى و مريم مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما إلهين و بالجملة فلا نرى مذهبا في الدنيا أشد ركاكة و بعدا عن العقل من مذهب النصاري.^(١)

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَذَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ أي بين اليهود و النصاري و قيل المراد بين أصناف النصارى خاصة لأهوائهم المختلفة في الدين و ذلك أن النسطورية^(٧) قالت إن عيسى ابن الله و

(٢) مجمع البيان ٢: ٢١٣ والآية: ١٤٦ من سورة الانعام.

⁽١) مجمع البيان ٢: ٢٠٥.

⁽٤) المائدة: ١١٦. (٣) مجمع البيان ٢: ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

⁽٦) تفسير الرازى ٣: ٢٦٨ ـ ٢٦٩. (٥) الكهف: ٢٢.

⁽٧) النسطورية: نسبة لصاحبهم نسطور الذي ظهر في زمان المأمون العباسي. و قد نسب الشهرستاني أنه قال: ان الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود و العلم والحياة. و هذه الاقانيم كما يرئ ليست زائدة على الذات ولا هي هو. واشارة الي أتحاد الكلمة ـ بجسد عيسى 🥰 ـ تعايز مع الملكانية الذين كانوا يقولون بالامتزاج. وكذا تماير مع اليعقوبية الذين كانوا يقولون بالظهور. و أشار الى أن الاتحادكان كاشراق الشمس في كوة أو على بلور. «الملل والنحل ٢: ٤٥».

وأحسب أن بعض أقواله متأثرة بالجو الفكري الذي كان المعتزله يهيمنون عليه.

⁽٨) اليعقوبية و هم ينتسبون الى يعقوب البردّعاني راهب القسطنطينية. و هم من القائلين بالأقانيم الثلاثة بأبشع صورها حيث قالوا إن الكلمة انقلبت لحماً ودماً فصار الا له هو المسيح و هو الظاهر بجسده ـ بل هو هو.

⁽٩) الملكانية: نسبة لملكا الذي ظهر بالروم كما قال الشهرستاني «الملل و النحل ٢: ٣٩» أو نسبة لملك الروم في حينه و هو الاشهر، وهم من اوسع طبقات القائلين بالاقانيم الثالثة و نظريتهم في الاقانيم مبنّية على اساس أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح و تدرعت بناسوته. وأن الله تعالى عبارة عن ثلاثة؛ والثلاثة عبارة عن واحد، هم: الابا والابن وروح القدس، وأن عيسي إله تام كله لأنه تمازج مع الإله، وإنسان تام كله ليس أحدهما غير الأخر و أشاروا إلى أن من صلب هو الانسان المحدث و أن من بقي هو الإله.

⁽۱۰) مجمع البيان ۲: ۲٦٨ ـ ۲٦٩.

و في قوله ﴿نَحْنُ أَبُنَاءَ اللّٰهِ﴾ قيل إن اليهود قالوا نحن في القرب من الله بمنزلة الابن من أبيه و النصارى كما قالوا ﴿ المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم أبناء الله و أحباءه لأنهم تأولوا ما في الإنجيل من قول المسيح أذهب إلى أبي و أبيكم عن الحسن و قيل إن جماعة من اليهود منهم كعب بن الأشرف و كعب بن أسيد و زيد بن التابوة و غيرهم قالوا لنبي الله حين حذرهم بنقمات الله و عقوباته لا تخوفنا فإنا أبناء الله و أحباؤه و إن غضب علينا فإنما يغضب كفضب الرجل على ولده يعني أنه يزول عن قريب عن ابن عباس و قيل إنه لما قال قوم إن المسيح ابن الله أجرى ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء أي فيهم شعراء.(١)

و في قوله ﴿قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ أي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الزرق فنسبوه إلى البخل عن ابن عباس و غيره قالوا إن الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس مالا و أخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد على قد و كذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء ﴿يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ و كذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء ﴿يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا إلا بها يبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل و قيل إنه استفهام و تقديره أيد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا و قال أبو القاسم البلخي يجوز أن يكون اليهود قالوا قولا و اعتقدوا مذهبا يؤدي إلى أن الله تعالى يبخل في حال و يجود في حالة أخرى فحكى ذلك عنهم على وجه التعجيب منهم و التكذيب لهم و يجوز أن يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبي الله يبخل تارة أن يتعجب من قوم يقولون لموسى ﴿اجْمَلُ لَنَا إِلْهاً كَمَا لَهُمْ آلِهُمٌ ﴾ (") و يتخذون العجل إلها أن يقولوا إن الله يبخل تارة و يجود أخرى و قال الحسن بن علي المغربي ("") حدثني بعض اليهود بصور أن طائفة منهم قال ذلك. (ع)

آقول: قال الرازي لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة و هو أن الله تعالى موجب لذاته و أن حـدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد و سنن واحدة و أنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث على غير الوجوه التي عليها يقع فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير و التبديل بغل اليد^(ه).

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله ﴿غُلَّتُ أَيْدِيهِمْ ﴾ فيه أقوال أحدها أنه على سبيل الإخبار أي غلت أيديهم في جهنم و ثانيها أن يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله و ثالثها أن معناه جعلوا بخلاء و ألزموا البخل فهم أبخل قوم فلم يلق يهودي أبدا غير لئيم بخيل⁷¹.

﴿ كُلِّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ ﴾ أي لحرب محمد ﷺ و في هذا دلالة و معجزة لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم (٢) و اجتث أصلهم فأجلى النبي الله ين مخالفتهم و بني قينقاع و قتل بني قريظة و شرد أهل خيبر و غلب على فدك و دان أهل وادي القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين (٨).

و في قوله ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ هذا مذهب اليعقوبية منهم لأنهم قالوا إن الله تعالى اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا و صار الناسوت لاهوتاً^(٩).

قال الرازي في تفسير قول النصارى ﴿ثَالِثُ ثَنَائَةٍ﴾ طريقان الأول قول المفسرين و هو أنهم أرادوا بذلك أن الله و مربم و عيسى آلهة ثلاثة و الثاني أن المتكلمين حكواً عن النصارى أنهم يقولون جوهر واحد ثلاثة أقانيم أب و ابن و روح القدس و هذه الثلاثة إله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص و الشعاع و الحرارة و عنوا بالأب الذات و بالابن الكلمة و بالروح الحياة و أثبتوا الذات و الكلمة و الحياة و قالوا إن الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر و الماء باللبن و زعمت أن الأب إله و الابن إله و الروح إله و الكل إله واحد و اعلم أن

⁽١) مجمع البيان ٢: ٢٧٢ - ٢٧٣.

⁽٣) كذا في النسخ، وفي المصدر: العسين بن علي المغربي.

 ⁽٥) تفسير الرازي ١٢: ٣٣ – ٤٤.

⁽٧) الشأفة: الأصل «لسان العرب ٦:٧».

⁽٩) مجمع البيان ٢:٢٥٣.

⁽٢) الاعراف: ١٣٨.

⁽٤) مجمع البيان ٢: ٣٣٩.

⁽٦) مجمع البيان ٢: ٣٣٩ - ٤٤٠.

⁽٨) مجمع البيان: ٣٤٠:٢.

هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فإن الثلاثة لا تكون واحدا و الواحد لا يكون ثلاثة و لا نرى في الدنيا مقالة أشد فسادا من مقالة النصارى(١٠).

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿ تَرىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ ﴾ أي من اليهود ﴿ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يريد كفار مكة يريد بذلك كعب بن الأشرف و أصحابه حين استحاشوا المشركين على رسول الله بَيْنَ كُمَا مرَّ؛ و قال أبسو جعفر الباقر ﷺ يتولون الملوك الجبارين و يزينون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم (٢)

و في قوله تعالى ﴿مَا جَعَلَ اللّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ يريد ما حرمها أهل الجاهلية و البحيرة هي الناقة كانت إذا نتجت خمسة أبطن و كان آخرها ذكرا بحروا أذنها و امتنعوا من ركوبها و نحرها و لا تطرد من ماء و لا تمنع من مرعى فإذا لقيها المعيى^(٣) لم يركبها و قيل إنهم كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كان ذكرا نحروه فأكله الرجال و النساء جميعا و إن كانت أثنى شقوا أذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر و لا يذكر عليها اسم الله إن ذكيت و لا مل عليها و حرم على النساء أن يذقن من لبنها شيئا و لا أن ينتفعن بها و كان لبنها و منافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك الرجال و النساء في أكلها عن ابن عباس و قيل إن البحيرة الم الم ت

وَوَ لَا سَائِيَةٍ ﴾ و هي ماكانوا يسيبونه فإن الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو لبرء من علة أو ما أشبه ذلك فقال ناقتي سائبة (٤) فكانت كالبحيرة في أن لا ينتفع بها و أن لا تخلا عن ماء و لا تمنع من مرعى عن الزجاج و علقمة و قيل هي التي تسيب للأصنام أي تعتق لها و كان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به إلى السدنة (٥) و هم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلك عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل إن السائبة هي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها و لم يجزوا وبرها و لم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنشى شق أذنها ثم يخلى سبيلها مع أمها.

﴿وَ لَا وَصِيلَةٍ ﴾ وهي في الغنم كانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم و إذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج و قيل كانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن فإن كانت السابع جديا ذبحوه لآلهتهم و لحمه للرجال دون النساء و إن كانت عناقا استحيوها و كانت من عرض الغنم و إن ولدت في البطن السابع جديا و عناقا قالوا إن الأخت وصلت أخاها فمحرمة علينا فحرما جميعا و كانت المنفعة و اللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود و مقاتل و قيل الوصيلة الشاة إذا أتأمت (١) عشر إناث في خمسة أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث عن محمد بن إسحاق.

﴿وَ لَا حَامٍ ﴾ و هو الذكر من الإبل كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا من مرعى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما و قيل إنه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء.

أعلم الله سبحانه أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئا و قال المفسرون روي عن ابن عباس عن النبي ﷺ أن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة و كان أول من غير دين إسماعيل فاتخذ الأصنام و نصب الأوثان و بحر البحيرة و سيب السائبة و وصل الوصيلة و حمى الحامي قال رسول اللهﷺ فلقد رأيته في النار تؤذي أهل النار ربح قصبه(٧)، و يروى يجر قصبه في النار(٨).

و في قوله ﴿وَ لَوْ نَرَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً﴾ نزلت في النضر بن الحارث و عبد الله بن أمية و نوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله و أنك

<u>Λέ</u>

⁽۱) تفسير الرازي ٦٤:١٢.

 ⁽۲) مجمع البيان ٣٥٨:٢.
 (٤) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: سائمة.

⁽٣) المعيى: المتعب. من أعيا.

⁽٦) اتأمتَّ: اءذا ولدت اثنين فيُّ بطن واحد. لسان العرب ٢: ١٠.

⁽٥) السدنة: خدمة الحرم. لسان العرب ٦: ٢٢٠.

⁽٧) القصب: الامعاء، مخارج الانفاس، خصلة الشعر، عروق الرئة. لسان العرب ١١: ١٧٧ – ١٧٨ وَالأَوِّل الظّهر.

⁽٨) مجمع البيان ٢: ٣٨٩ - ٣٩٠.

رسوله ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ أي لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم و أن لا يمهلهم ﴿وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاَّهُ أي الرسول أو الذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في · صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفة ﴿وَلَلْبَسُنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ قالّ الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في أمر النبي ﷺ فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملك رجلا لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم و هذا احتجاج عليهم بأن الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا و قيل معناه و لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكة(١).

نى قوله ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ قال الكلبي أتى أهل مكة رسول اللهﷺ فقالوا ما وجد الله رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك فيما تُقول و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فأرنا من يشهد أنك رسول الله الشي كما تزعم فأنزل الله تعالى هذه الآية (٢).

و في قوله ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ في تفسير العياشي قال أبو جعفر و أبو عبد اللهﷺ معناه و من بلغ أن يكون إماما من آل محمد رَفِي فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله وَفِينَ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

و في قوله ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ ابْنَاءَهُمُ﴾ قال أبو حمزة الثمالي لما قدم النبي ﷺ المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام إن الله أنزلَ على نبيه أن أهل الكتاب ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾ فكيف هذه المعرفة قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأينا فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان و ايم الله الذي يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد أشد معرفة مني بابني فقال له كيف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا فأشهد أنه هو فأما ابني فإني لا أدرى ما أحدثت أمه فقال قد وفقت و صدقت و أصبت^(٣).

و في قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْك﴾ قيل إن نفرا من مشركي مكة منهم النضر بن الحارث و أبو سفيان بن حرب و الوليد بن مغيرة و عتبة بن ربيعة و أخوه شيبة و غيرهم جلسوا إلى رسول اللهﷺ و هو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية و أساطير الأولين أحاديثهم التى كانوا يسطرونها و قيل معنى الأساطير الترهات⁽¹⁾ و البسابس^(٥) مثل حديث رستم و إسفنديار و غيره مما لا فائدة فيه^{(١}). ِ في قوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُك الَّذِي يَقُولُونَ﴾ أي ما يقولون إنك شــاعر أو مـجنون و أشــباه ذلك ﴿فَــإِنَّهُمْ لَــا يُكذُّبُونَك﴾ قرأ نافع و الكسائى و الأعشى عن أبى بكر لا يكذبونك بالتخفيف و هو قراءة عليﷺ و العروي عن الصادق ﷺ و الباقون بفتح الكاف و التشديد و فيه وجوه.

احدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا و هو قول الأكثر و يشهد له ما رواه سلام بن مسكين عن أبي يزيد المدنى أن رسول الله ﷺ لقى أبا جهل فصافحه أبو جهل فقيل له في ذلك فقال و الله إني لأعلم أنه صادق و لكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فأنزل الله تعالى هذه الآية و قال السدي التقى أخنس بن شريق و أبو جهل بن هشام فقال له يا أبا الحكم أخبرني عن محمدﷺ أصادق هو أم كاذب فإنه ليس هنا أحد غيري و غيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل ويحك و الله إن محمدا لصادق و ماكذب قط و لكن إذا ذهب بنو قصي باللواء و الحجابة و السقاية و الندوة و النبوة فما ذا يكون لسائر قريش.

و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجة و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان و يدل عليه ما روي عن علي ﷺ أنه كان يقرأ لا يكذبونك و يقول إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقك.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذباكما تقول العرب قاتلناكم فما أجبناكم أي ما أصبناكم جبناء و لا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لأن أفعلت و فعلت يجوزان في هذا الموضع و أفعلت هو الأصل فيه.

و رابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا و إنما يدفعون ما أتيت به

⁽١) مجمع البيان ٢: ٤٢٨ - ٤٢٩ ببعض تصرف.

⁽٣) مجمع البيان ٢: ٤٣٧. (٥) البسآبس: الكذب. لسان العرب ١: ٤٠٨.

⁽٢) مجمع البيان ٢: ٤٣٦. (٦) مجمع البيان ٢: ٤٤٢ - ٤٤٤.

⁽٤) الترهات: الاباطيل. لسان العرب ٢: ٣٣.

و خامسها أن المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فإن تكذيبك راجع إلي و لست مختصا به لأنك رسول فمن رد علیك فقد رد علی^(۱).

و في قوله ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيٍّ﴾ أي تطلب و تتخذ ﴿نَفَقاً فِي الْأَرْضِ﴾ أي سربا و مسكنا في جوف الأرض ﴿ أَوْ سُلَّماً ﴾ أي مصعدا إلى السماء ﴿فَتَأْتِيَهُمْ بَآيَةٍ ﴾ أي حجة تلجئهم إلى الإيمان فافعل و قيل فتأتيهم بآية أفضل مما آتيناهم به فافعل ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ أي يصغون إليك و يتفكرون في آياتك فإن من لم يتفكر و لم يستدل بالآيات بمنزلة من لم يسمع ﴿وَ الْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ يريد أن الذين لا يصغون إليك و لا يتدبرون بسمنزلة الموتى فلا يجيبون إلى أن يبعثهم الله يوم القيامةِ ﴿وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ أي ما اقترحوا عليه من مثل آيات الأولين كعصا موسى و ناقة ثمود ﴿وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما في إنزالها من وجوب الاستيصال لهم إذا لم يؤمنوا عند نزولها و ما في الاقتصار بهم على ما أوتوه من الآيات من المصلحة^(٢).

و فى قوله ﴿هَلْ يُهْلَك إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي الذين يكفرون بالله و يفسدون فى الأرض فإن هلك فيه مؤمن أو طفل فإنَّما يهلك محنة و يعوضه الله على ذلك أعواضا كثيرة يصغر ذلك في جنبها^{ًّ(٣)}.

و في قوله ﴿هَلْ يَسْتَوى الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ﴾ أي العارف بالله سبحانه العالم بدينه و الجاهل به و بدينه فـجعل الأعمى مثلا لِلجاهل و البصيِر مثلا للعارف بالله و بنبيه و فى تفسير أهل البيتﷺ هل يستوي من يعلم و من لا يعلم 🚣 🧴 و في قوله ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ يريد المؤمّنين يخافون القيامة و أهوالها و قيل معناه يعلمون. وقال الصادق؛ أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم برغبتهم فيما عنده فإن القرآن شافع مشفع (٤٠).

و في قوله ﴿مَا تَشْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب كأن يقولوا يا محمد ائتنا بالذي تعدنا و قيل هي الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوه بها فأعلم الله سبحانه أن ذلك عنده^(٥).

و في قوله ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قيل عني به الصيحةِ و الحجارةِ و الطوفان و الريح ﴿أَوْمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ عني به الخسف و قيل ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ أي من قبل كباركم ﴿أَوْمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ من سفلتكم و قيل ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ السلاطين الظلمة ﴿أَوْمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ العبيد السوء و من لا خير فيه و هو المروي عن أبى عبد اللهﷺ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾ أى يخلطكم فرقا مختلفي الأهواء لا تكونون شيعة واحدة و قيل هو أن يكلهم إلى أنفسهم و يخليهم مـن ألطـافه بذنوبهم السالفة و قيل عني به يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوة و العصبية و هو المروي عن أبى عبد اللهﷺ ﴿وَ يُلدِينَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أي قتال بعض و حرب بعض و قيل هو سوء الجوار عن أبي عبد اللهﷺ.

و في تفسير الكلبي أنه لما نزلت هذه الآية قام النبيﷺ فتوضأ و أسبغ وضوءه ثم قام و صلى فأحسن صلاته ثم سأل الله سبحانه أن لا يبعث على أمته عذابا من فوقهم و لا من تحت أرجلهم و لا يلبسهم شيعا و لا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيلﷺ فقال يا محمد إن الله تعالى سمع مقالتك و إنه قد أجارهم من خصلتين و لم يجرهم من خصلتين أجارهم من أن يبعث عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم و لم يجرهم من الخصلتين الأخريين فقال يا جبرئيل فما بقاء^(١) أمتى مع قتل بعضهم بعضا فقام و عاد إلى الدعاء فنزل الم ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ الآيتين^(٧) فقال لا بد من فتنة تبتلي بها الأمة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لأن الوحي انقطع و بقي السيف و افتراق الكلمة إلى يوم القيامة (٨).

و قال أبو جعفرﷺ لما نزل ﴿فَلَا تَقْعَدُ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال المسلمون كيف نصنع إن كان كــلمـا استهزأ المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام و لا نطوف بالبيت الحرام فأنزل الله تعالى ﴿وَ

> (٢) مجمع البيان ٢: ٤٥٨ - ٤٥٩ باختصار وتصرف. (١) مجمع البيان ٢: ٤٥٤ - ٤٥٦.

(٤) مجمع البيان ٢: ٤٧٠ - ٤٧١. (٣) مجمع البيان ٢: ٤٦٩.

(٦) وفي نسخة: فما بقي. (٥) مجمع البيان ٢: ٤٧٩.

(٨) مجمّع البيان ٢: ٤٨٧ - ٤٨٧. (٧) العنكبوت ١ – ٢.

مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أم (١) بتذكيرهم و تبصيرهم ما استطاعوا(١).

و في قوله ﴿كَالَّذِي اسْتَهُوْتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرانَ اسْتَهُوَتُهُ﴾ من قولهم هوى من حالق إذا تردى و يشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم و قيل استغوته الفيلان^(٣) في المهامة^(٤) و قيل دعته الشياطين إلى اتباع الهوى و قيل أهلكته و قيل ذهبت به ﴿لَهُ أَصْحَابُ يَدْعُونُهُ إِلَى الْهُدَى﴾ أي إلى الطريق الواضح يقولون له اثبينا و لا يقبل منهم و لا يصير إليهم لأنه قد تحير لاستيلاء الشيطان عليه^(٥).

و في قوله فور ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِوِ جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف (٢) يخاصم النبي ﷺ قال له النبي ﷺ أنشدك بالذي أنزل النوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله سبحانه يبغض الحبر السمين وكان سمينا فغضب و قال و الله ﴿مَا أَزُنَ اللّهُ عَلَىٰ بَشُرِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ فقالوا له أصحابه ويحك و لا موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير و في رواية أخرى عنه أنها نزلت في الكفار أنكروا قدرة الله عليهم فمن أقر أن الله على كل شيء قدر فقد قدر الله حق قدره و قيل نزلت في مشركي قريش عن مجاهد و قيل إن الرجل كان فنحاص بن عازوراء و هو قائل هذه المقالة عن السدي و قيل إن اليهود قالت يا محمد أنزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا و الله ما أنزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس ﴿نَجْعَلُونَهُ فَرَاطِيسَ ﴾ أي كتبا و صحفا متفرقة أو ذا قراطيس أي تودعونه إياها ﴿تَنْهُ وَنَا بَا لَهُ وَيَ الْمُ وَلَى الله و طاب للهود أي علمتم التوراة إليه ﴿وَ عُلْمَةُ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمُ وَلَا آبَاؤُكُمُ ﴾ قيل إنه خطاب للمسلمين و قيل هو طاب لليهود أي علمتم التوراة فضيعتموه أو علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قل الله أين الله أنزل ذلك ﴿نُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ ﴾ أي فيما خاضوا فيه من البطل و اللعب و هذا الأمر على التهديد (٢).

و في قوله ﴿وَجَعَلُوالِلَّهِ شُرَكًاءَ الْجِنَّ﴾ أراد بالجن الملائكة لاستتارهم عن الأعين و قيل إن قريشاكانوا يقولون إن الله صاهر الجن فحدث بينهم الملائكة فالمراد الجن المعروف و قيل أراد بالجن الشياطين لأنهم أطاعوا الشيطان في عبادة الأوثان ﴿وَخَلَقَهُمْ ﴾ الهاء و العيم عائدة عليهم أي جعلوا للذي خلقهم شركاء لا يخلقون أو على الجن فالمعنى و الله خالق الجن فكيف يكونون شركاء و يجوز أن يكون المعنى و خلق الجن و الإنس جميعا و قيل إن المراد بالآية المجوس إذ قالوا يزدان و أهرمن و هو الشيطان عندهم فنسبوا خلق المؤذيات و الشرور و الأشياء الضارة إلى أهرمن و مثلهم الثنوية القائلون بالنور و الظلمة ﴿وَخَرَقُوالَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ أي اختلقوا و موهوا و افتروا الكذب على الله و نسبوا البنين و البنات إليه فإن المشركين قالوا العلائكة بنات الله و النصارى قالوا المسيح ابن الله و اليهود قالوا عزير ابن الله ﴿بَهُنِ عِلْمُ ﴾ أي بغير حجة (٨).

و في قوله ﴿وَ لِيَقُولُوا َ دَرَسْتَ ﴾ ذلك يا محمد أي تعلمته من اليهود و هذه اللام لام الصيرورة أي إن السبب الذي أداهم إلى أن قالوا درست هو تلاوة الآيات^(٩).

و في قوله ﴿وَ أَفْسَمُوا بِاللّهِ ﴾ قالت قريش يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا و تخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى و تخبرنا أن ثمود كانت له ناقة فأتنا بآية من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله يُشْخُلُ أي شيء تحبون أن آتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا و ابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك أحق ما تقول أم باطل و أرنا الملائكة يشهدون لك أو ائتنا بالله و الملائكة قبيلا فقال رسول الله فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدقوننى قالوا نعم و الله لئن.

فعلت لنتبعنك أجمعين و سأل المسلمون رسول الله ري أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعو أن يجعل الصفا ذهبا ولكن إن لم يصدقوا عذبتهم و إن شئت تركتهم

⁽١) في المصدر: أمرهم، وفي «أ»: أمن. (٢) مجمع البيان ٢: ٤٨٩.

⁽٣) الفُّول: الحيَّة ويقال لكُلُّ ما اغتال الامنسان فأهلكه فهو غول. لسان العرب ١٠: ٧٤٧.

⁽٤) المهامة من الهوم والهوماة: الفلاة. لسان العرب ١٥: ٦٦٣. ﴿ (٥) مجمع البيان ٢: ٤٩٣.

⁽٦) في المصدر: مالك بين الضيف, والصحيح مالك بين صيفي. (A) مجمع البيان ٢: ٥٣٠ - ٥٣١ وفيه: الهاء والميم عائدة اليهم وكذا: الله خلق الجن فكيف يكونون شركاء.

⁽٩) مجمع البيان ٢: ٥٣٥.

حتى يتوب تائبهم فقالﷺ بل يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبي و محمد بن كعب.

﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أي مجدين مِجتهدين مِظهرين الوفاء به ﴿إِنَّمَا الآيَاتِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي هو مالكها و القادر عليها فلو علم صلاحكم لَأَنزلها ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتُهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ﴾ أي في جهنم عقوبة لهم أو في الدنيا بالحِيرة ﴿وَ حَشَرْنَا﴾ أي جمعنا ﴿عَلَيْهِمْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي كل آية و قيل أي كل ما سألوه ﴿قُبُلًا﴾ أي معاينة و مقابلة ﴿إِلَّا أنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي أنّ يجبرهم على الإيمان و هو المروى عن أهل البيت ع^(١).

و فى قوله ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ أي من الشاكين فى ذلك و الخطاب للنبى يَلا ﴿ وَ العراد به الأمة و قيل الخطاب لغيره أي فلا تكن أيها الإنسان أو أيها السامع^(٢) ﴿وَ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي ما هم إلا يكذبون أو لا يقولون عن علم و لكن عن خرز^(۳) و تخمين و قال ابن عباس كانوا يدعون النــبىﷺ و المــؤمنين إلى أكــل المــيتة و يقولون تأكلون ما قتلتم و لا تأكلون ما قتل ربكم فهذا إضلالهم (٤).

و فى قوله ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَاتِهِمْ﴾ يعني علماء الكافرين و رؤساءهم ﴿لِيُجادِلُوكُمْ﴾ فى استحلال الميتة كما مر و قال عكرمة إن قوما من مجوس فارس كتبوا إلى مشركي قريش فكانوا أولياءهم في الجاهلية أن محمدا و وصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوه حلال و ما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فـذلك إيحارُهم إليهم و قال ابن عباس هم إبليس و جنوده يوحون إلى أوليائهم من الإنس بإلقاء الوسوسة في قلوبهم^(٥).

و في قوله ﴿وَ هَٰذَا لِشُرَكَائِنًا﴾ يعني الأوثان و إنما جعل الأوثان شركاءهم لأنهم جعلوا لها نصيبا من أموالهم.

﴿ فَمَاكُانَ لِشُرَكَاتِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ﴾ فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يزرعون لله زرعا و للأصنام زرعا فكان إذا زكا الزرع الذي زرعوه لله و لم يزك الزرع الذي زرعوه للأصنام جعلوا بعضه للأصنام و صرفوه إليها و يقولون إن الله غنى و الأصنام أحوج و إن زكا الزرع الذي جعلوه للأصنام و لم يزك الزرع الذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى و قالوا هو غنى وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله و بعضه للأصنام فماكان لله أطعموه الضيفان و ما كان للصنم أنفق على الصنم.

و ثانيها أنه إذا كان اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردوه و إذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام تركوه و قالوا الله أغنى و إذا تخرق الماء من الذي لله فى الذي للأصنام لم يسدوه و إذا تخرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه و قالوا الله أغنى عن ابن عباس و قتادة و هو المروي عن أئمتنا ﷺ.

و ثالثها أنه إذا هلك ما جعل للأصنام بدلوه مما جعل لله و إذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للأصنام^(١٦). و في قوله ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ يعني الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات و وأدهن أحياء خيفة العيلة و الفقر و العار و قيل كان السبب في تزيين قتل البنات أن النعمان بن المنذر أغار على قوم فسبي نساءهم وكان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فأرادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فإنها أرادت من سباها فحلف قيس لا تولد له بنت إلا وأدها فصار ذلك سنة فيما بينهم. (٧)

قوله ﴿حِجْرٌ﴾أي حرام عنى بذلك الأنعام و الزرع اللذين جعلوهما لآلهتهم و أوثانهم ﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلّا مَـنْ نَشَـاءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾ أي لا يأكلها إلا من نشاء أن نأذن له في.

أكلها و أعلم سبحانه أن هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه وكانوا لا يحلون ذلك إلا لمن قام بخدمة أصنامهم من الرجال دون النساء ﴿وَ أَنْعَامُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ أي الركوب عليها و هي السائبة و البحيرة و الحام ﴿وَ أَنْعَامُ لَـا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ قيل كانت لهم من أنعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها و لا في شيء من شأنها و قيل إنهم كانوا لا يحجون عليها و قيل هي التي إذا ذكوها أهلوا عليها بأصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها ﴿افْتِراءً عَلَيْهِ﴾ لأنهم كانوا يقولون إن الله أمرهم بذلك ﴿وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ يعني ألبان البحاثر و السيب عن ابن عباس و

(٦) مجمع البيان ٢: ٥٧٥ - ٥٧١.

(١) مجمع البيان ٢: ٥٤٠ – ٥٤٢.

(٧) مجمع البيان ٢: ٧٧٥ - ٥٧٣.

⁽٢) مجمع البيان ٢: ٥٦٤. (٣) كذا في النسخ، وفي المصدر: خرص وهو الصحيح. (٤) مجمع البيان ٩:٢٥٥.

⁽٥) مجمع البيان ٢: ٣٥٥ – ٥٥٤ وفيه: وكان أولياءهم في الجاهلية. وهو الأنسب.

غيره و قيل يعنى أجنة البحائر و السيب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور دون النساء و ما ولدت ميتا أكله الرجال النساء و قيل المراد به كلاهما ﴿وَ مُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾ أي إنائنا(١).

و في قوله ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ معناه فإن لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشــهدوا بأنفسهم فلا تشهد أنت معهم^(۲).

قوله ﴿عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ أي اليهود و النصارى ﴿وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ أي إنا كنا غافلين عــن

و في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً﴾ قرأ حمزة و الكسائي فارقوا و هو المروي عن علىﷺ.

و اختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال أحدها أنهم الكفار و أصناف المشركين و نسختها آية السيف و ثانيها أنهم اليهود و النصاري لأنهم يكفر بعضهم بعضا و ثالثها أنهم أهل الضلالة و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمة رواه أبو هريرة و عائشة و هو المروي عن الباقرﷺ جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ هذا خطاب للنبي ﷺ و إعلام له أنه ليس منهم في شيء و أنه على المباعدة التامة من أن ٩٤ يجتمع معهم في عنى من مذاهبهم الفاسدة و قيل أي لست من مخالطتهم في شيء و قيل لست من قتالهم في شيء

و في قوله تعالى ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِك حَرَجٌ مِنْهُ﴾ فيه أقوال أحدها أن معنى الحرج الضيق أي لا يضيق صدرك لتشعب الفكر خوفا من أن لا تقوم بتبليغ ما أنزل إليك حق القيام فليس عليك أكثر من الإنذار.

و ثانيها أن معنى الحرج الشك أي لا يكن في صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه.

و ثالثها أن معناه فلا يضيقن صدرك من قومك أن يكذبوك و يجبهوك بالسوء^(٥) فيما أنزل إليك و قد روى أن الله تعالى لما أنزل القرآن على رسول الله قال^(٦) إني أخشى أن يكذبني الناس و يثلغوا رأسي^(٧) فيتركوه كالخبزة فأزال الله تعالى الخوف عنه بهذه الآية (٨).

و في قوله تعالى ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ﴾ كني به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال و النساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا و لا نطوف في النياب التي قارفنا فيها الذنوب و هم الحمس قال الفراء كانوا يعملون شيئا من سيور^(٩) مقطعة يشدونه على حقويهم يسمى حوفا^(١٠) و إن عمل من صوف سمى وهطا و كان تضع المرأة على قبلها النسعة (١١١) فتقول:

و ما بدا منه فلا أحله

اليسوم يسبدو بمعضه أوكله تعنى الفرج لأن ذلك لا يستر سترا تاما(١٢).

و في قوله ﴿فِي أَسْمًاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ﴾ أي في أصنام صنعتموها أنتم و آباؤكم و اخترعتم لها أسماء سميتموها آلهة و مّا فيها من معنى الإلهية شيء و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفي المرضى و الآخر أنَّه يصحبهم في السفر ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانِ﴾ أي حجة و برهان ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ عذاب الله فإنه نازل بكم(١٣).

⁽٢) مجمع البيان ٢:٥٨٨. (١) مجمع البيان ٢: ٧٤٥ - ٥٧٥.

⁽٣) مجمع البيان ٢: ٢: ٥٩٧. (٤) مجمع البيان ٢: ٦٠٠ - ٦٠١.

⁽٥) في المصدر: يجبهوك – وهي معنى: الاستقبال بما يكره. لسان العرب ٢: ٦٧٣. والجهم من الوجوه: الغليظ المجمع في سـمابه وجـهمه يجهمه: استقبله بوجه كريه ـ لسان العرب ٢: ٤٠٣. (٦) وفي نسخة: رسوله.

⁽٨) مجمع البيان ٢: ٦١٠ - ٦١١ بفارق طفيف جداً. (٧) ثلغ رأسه: ضربه وشدخه. لسان العرب ٢: ٢٢٢.

⁽٩) السير ما يقدّ من الجلد، وقيل: ما قدّ طولاً. أو ما جعل فيه خطوطاً. لسان العرّب ٦: ٤٥٥.

⁽١٠) ثوب يشقق كهينة الازار تلبسه الحائض والصبيان لاكمين له. ويشقق قدداً. لسان العرب ٣: ٣٩٧.

⁽١١) النسعة من النسع وهو السير الذي يضفر على هيئة إعنة النعال تشد به الرحال. والنسعة تنسج عريضاً. لسان العرب ١٤: ١٢٤. (١٢) مجمع البيان ٢: ٦٣٣ وفيه: لأن ذَّلك يستر ستراً تاماً. وهو خلاف الظاهر.

⁽۱۳) مجمع البيان ۲: ۲۷۶ - ۲۷۵.

و في قوله ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ معناه أو لم يتَّفكروا هؤلاء الكفار المكذبون بمحمدﷺ فيعلموا أنه ليس بمجنون إذ ليس في أقواله و أحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ أي ليس به جنون و ذلك أن رسول الله ﷺ صعد الصفا وكان يدعو قريشا فخذا فخذا إلى توحيد الله و يخوفهم عذاب الله فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت إلى الصباح فنزلت^(٢).

و في قوله تعالى ﴿قُل ادْعُواشُرَكَاءَكُمْ﴾ معناه أن معبودي ينصرني و يدفع كيد الكائدين عني و معبودكم لا يقدر على نصركم فإن قدرتم لى على ضر فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم و تظاهروا على كيدى و لا تمهلوني في الكيد و ٩٦ - الإضرار فإن معبودي دفع كيدكم عنى ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ أي الأصنام أو المشركين ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أي ما عفّا و فضل من أموالهم^(٣) أو العفو من أخلاق الناس و اقبل الميسور منها و قيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر و ترك المؤاخذة بالإساءة ﴿وَ أَمْرُ بِالْعُرْفِ﴾ أي بالمعروف ﴿وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ أي أعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم و الإياس من قبولهم و لا تقابلهم بالسفه.

و لا يقال هي منسوخة بآيَةِ القتال لأنها عامة خص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ كيف يا رب و الغضب فنزل قوله ﴿وَ إِمَّا يَنْرَغَنَّكُ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغَ﴾ أي إن نالك من الشيطان وسوسة و نخسة في القلب أو عرض لك من الشيطان عارضُ^(٤).

و فى قوله ﴿وَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ فَالُوا لَوْ لَا اجْتَبَيْتُهَا﴾ أي إذا جنتهم بآيَةٍ كذبوا بها و إذا أبطأت عنهم يقترحونها و يقولون هلا جئتنا من قبل نفسك فليس كل ما تقوله وحيا من السماء و قيل إذا لم تأتهم بآيَةٍ مقترحة قالوا هلا اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربك أن يأتيك بها^(٥).

و في قوله ﴿كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ السماع هنا بمعنى القبول و هؤلاء هم المنافقون و قيل هم أهل الكتاب من اليهود و قريظة و ِالنضير و قيل إنهم مشركو العرب لأنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ يعنى هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحـق و لا يتكلمون به و لا يعتقدونه و لا يقرون به فكأنهم صّم بكم لا يعقلون كالدواب.

قال الباقرﷺ نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير و حليف لهم يقال له سويبط(١٦). و في قوله ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ إنما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الإتيان بمثله عداوة و عنادا و قيل إنما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان قائل هذا النضر بن الحارث بن كلدة و أسر يوم بدر فقتله رسول اللهﷺ و عقبة بن أبى معيط و قتله أيضا يَوم بدر ﴿وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ القائل لذلك النضر بن الحارث أيضا و قيل أبو جهل^(٧) و في قوله ﴿إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً﴾ المكاء الصفير و التصدية ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون و يصفقون ﴿و صَلَاتُهُمُ﴾ معناه دعاؤهم أي يقيمون المكاء و التصدية مكان الدعاء و التسبيح و قيل أراد ليس لهم صلاة و لا عبادة و إنما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو و اللعب و روي أن النبي ﷺ كان إذا صلى فى المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر و َ لهم يقول و لبقية بنى عبد الدار ﴿فَذُوتُوا الْعَذَابَ﴾ يعني عذاب السيف يوم بدر و قيل عذاب الآخرة (^{٨)}.

و في قوله تعالى ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أي في نصر المؤمنين و كبت أعداء الدين (٩).

و في قوله ﴿وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاءوا إلى النبيﷺ منهم

⁽١) مجمع البيان ٢: ٧٥١.

⁽٢) مجمع البيان ٢: ٧٧٥ - ٧٧٦ بفارق يسير وبعض تصرف. (٣) في المصدر: وفضل منه النفقة من أموالهم. (٤) مجمع البيان ٢: ٧٨٦ – ٧٨٨.

⁽٥) مجمع البيان ٢: ٧٩٠.

⁽٧) مجمع البيان ٢: ٨٢٨. (٩) مجمع البيان ٢: ٨٣٤.

⁽٦) مجمع البيان ٢: ٨١٧ - ٨١٨. (٨) مجمع البيان ٢: ٨٣١.

99

سلام بن مشكم و نعمان بن أوفي و شاس (۱) بن قيس و مالك بن الصيف فقالوا ذلك و قيل إنما قال ذلك جماعة منهم المن قبل و قد انقرضوا و إن عزيرا أملى التوراة من ظهر قلبه علمه جبرئيل الشهد فقالوا إنه ابن الله إلا أن الله أضاف ذلك إلى جميعهم و إن كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال إن الخوارج يقولون بتعذيب أطفال المشركين و إنما يقوله الأزارقة منهم خاصة و يدل على أن هذا مذهب اليهود أنهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول الشي ويضام وقول الدين كفروا أي عباد الأصنام في عبادتهم لها أو في عبادتهم للملائكة و قولهم إنهم بنات الله ﴿ اتَّخذُوا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَائَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله الله الله الله الله الله عندوهم من حيث قالا أما و الله ما أموا لهم و لا صلوا لهم و لكنهم أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون و روى الثعلبي بإسناده عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله الله عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته و انتهيت إليه و هو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها فقلت له إنا لسنا نعبدهم نقال ألبس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه و يحلون ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى قال فتلك عبادتهم (٢).

و في قوله ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةً فِي الْكُفُرِ﴾ يعني تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه وكانت العرب تحرم الأشهر الأربعة و ذلك مما تمسكت به من ملة إبراهيم و إسماعيل و هم كانوا أصحاب غارات و حروب فربما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه و يستحلون المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم إلى المحرم و لا يفعلون ذلك إلا في ذي الحجة و قال ابن عباس معنى قوله ﴿زيَادَةٌ فِي الْكَفْرِ﴾ أنهم كانوا أحلوا ما حرم الله و حرموا ما أحل الله قال الفراء و الذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن تغلبة و كان رئيس الموسم فيقول أنا الذي لا أعاب و لا أخاب و لا يرد لى قضاء فيقولون نعم صدقت أنسئنا شهرا و أخر عنا حرمة المحرم و اجعلها فى صفر و أحل المحرم فيفعل ذلك و الذي كان ينسئها حين جاء الإسلام جنادة بن عوف بن أمية الكناني قال ابن عباس و أول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف و قال أبو مسلم بل رجل من بني كنانة يقال له القلمس و قال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا فى ذي الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين وكذلك فى الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي ﷺ في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة فذلك حين قال النبي ﷺ في خطبته ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات و الأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب مضر^(٣) الذي بين جمادي و شعبان و أرادﷺ بذلك أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها و أعاد الحج إلى ذي الحجة و بطل النسىء ﴿لِيُواطِوُّا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أي أنهم لم يحلوا شهرا من الحرام إلا حرموا مكانه شهرا من الحلال و لم يحرموا شهرا من الحلال إلا أحلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقة في العدد^(£).

و في قوله ﴿ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ أي يمتحنون ﴿ فِي كُلُّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله يَشْتُكُ و ما يزون من نصرة الله رسوله و ما ينال أعداء من القتل و السبي و قبل بالقحط و الجوع و قبل بهتك أستارهم و ما يظهر من خبث سرائرهم ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزِلَتْ سُورَةً ﴾ أي من القرآن و هم حضور مع النبي ﷺ كرهوا ما يسمعونه و ﴿ فَظَرَ بَغْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ ﴾ نظرا يؤمون به ﴿ هُلُ يُرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ و إنما يفعلون ذلك لأنهم منافقون يحذرون أن يعلم بهم فكأنهم يقول بعضهم لبعض هل يراكم من أحد ثم يقومون فينصرفون و إنما يفعلون ذلك مخافة أن تنزل آية تفضحهم و كانوا لا يقولون ذلك بالسنتهم و لكن ينظرون نظرة من يقول لغيره ذلك و قبل إن المنافقين كان ينظر بعضهم إلى بعض نظر تعنت و طعن في القرآن ثم يقولون هل يرانا أحد من المسلمين فإذا تحقق لهم أنه لا يراهم أحد من المسلمين بالغوا فيه و إن علموا أنه يراهم واحد كفوا عنه ﴿ ثُمَّ الْصَرُفُوا ﴾ عن المجلس أو عن الإيمان ﴿ صَرَفَ اللّهُ من المسلمين بالغوا فيه و إن علموا أنه يراهم واحد كفوا عنه ﴿ ثُمَّ الْصَرُفُوا ﴾ عن المجلس أو عن الإيمان ﴿ صَرَفَ اللّهُ مِنْ المُعلِينِ بالغوا فيه و إن علموا أنه يراهم واحد كفوا عنه ﴿ ثُمَّ الْصَرُفُوا ﴾ عن المجلس أو عن الإيمان ﴿ صَرَفَ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِيْهِ الْمُعْمِلُولُ هُمْ الْعَلَيْمُ عَلَيْهُ اللّهُ الْهُ عَلَيْهُ وَالْمُعْلِيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الْهُ عَلَيْهُ الْهُ الْمَالُولُ هُمُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ الْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ الْهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِولُ هُمْ الْمُعْلِيْ الْمُعْلِيْهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِولُ عَلَيْهِ الْمُؤْلِولُ الْمُؤْلِولُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهِ الْمُؤْلُولُ اللهُ السَّعِيْهُ الْمُؤْلِولُ عَلَيْهُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِولُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ اللهُ الْمُؤْلُولُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ اللّهُ الْهُولُ عَلَيْهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ عَلْمُ اللّهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلُولُ عَلَيْهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ عَلْمُؤْلُ عَلَيْهُ الْمُؤْلُولُ عَلْهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلُولُ عَلْمُ الْمُع

⁽۱) في «أ»: شِاش. (۲) مجمع البيان ٣: ٣٦ - ٣٧.

⁽٣) كذًا في «أه والمصدر؛ رجب مفطر. والصحيح ما اثبتناه. ومضر هي القبيلة المعروفة. وينسب رجب اليهم لكونهم: أشد تـمظيماً له مـن غيرهم. ويقال رجبت الشيء: هبته وعظمته. وسمي هذا الشهر بهذا الاسم لأنهم في الجاهلية كانوا يعظمونه فيمتنعون عن القنال. وحصره بين جمادي وضعيان بسبب تلاعبهم بالشهور نتيجة ظاهرة النسيء لديهم. لسان العرب ٥: ١٣٩ بتصرف. (٤) مجمع البيان ٣: ٤٥ - ٤٦ وفيه: لا يغزون فيها بدلاً من لا يغيرون فيها.

قُلُوبَهُمْ ﴾ عن رحمته و ثوابه و قيل إنه دعاء عليهم (١).

و في قوله ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ أي لا يؤمنون بالبقت و النشور ﴿اثْتِ بِقُرْ آنِ غَيْرٍ ﴾ هذا الذي تتلوه علينا ﴿أَوْبَدُلُهُ ﴾ فاجعله على خلاف ما تقرؤه و الفرق بينهما أن الإتيان بغيره قد يكون معه و تبديله لا يكون إلا برفعه و قيل معنى قوله ﴿بَدَّلُهُ ﴾ غير أحكامه من الحلال و الحرام أرادوا بذلك زوال الحظر عنهم و سقوط الأمر منهم و أن يخلى بينهم و بين ما يريدون ﴿وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ ﴾ أي و لا أعلمكم الله به بأن لا ينزله على ﴿فَقَدْ لَبِشُتْ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي و لا أعلمكم الله به بأن لا ينزله على ﴿فَقَدْ لَبِشُتْ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي ولا أقرآه عليكم و لا ادعيت نبوة حتى أكرمني الله به ﴿وَ يَلُولُونَ هُولُاءٍ شَفْعَاوُنَا عِنْدَ الله به الله به ﴿وَ يَقُولُونَ هُولُاءٍ شَفْعَاوُنَا عَنْدَ الله والله بيتُولُونَ هُولُاءٍ شَفَعاوُنَا في المسجانه من قصده تعلى بالعبادة فجمعوا بين قبيح القول و قبيح الفعل و قبيح التوهم و قيل معناه هؤلاء شفعاونا في الديا لإصلاح معاشنا عن الحسن قال لأنهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله تعالى ﴿وَ أَسْمَوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهُمْ لَا يَعْلَمُ فِي الشّفاؤاتِ وَ لَا فِي النَّارِضِ ﴾ أي تخبرون الله بما لا يعلم من حسن عبادة يمون عليه الله بعا لا يعلم من حسن عبادة الأصنام و كونها شافعة لأن ذلك لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفى المعلوم (٢٠).

و في قوله تعالى ﴿فَسَيْقُولُونَ اللهُ﴾ فيها دلالة على أنهم كانوا يقرون بالخالق و إن كانوا مشركين فإن جمهور العقلاء يقرون بالصانع على هذا صنفان موحد يعتقد أن العقلاء يقرون بالصانع على هذا صنفان موحد يعتقد أن الصانع واحد لا يستحق العبادة غيره و مشرك و هم ضربان فضرب جعلوا لله شريكا في ملكه يضاده و يناويه و هم الثنوية و المجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكا محدثا كالمانوية و منهم من يثبت لله شريكا محدثا كالمجوس و ضرب آخر لا يجعل لله شريكا في حكمه.

و ملكه و لكن يجعل له شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه و بين الصانع و هم أصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الأجرام العلوية كالنجوم و الشفس و القمر و منهم من جعل المتوسط من الأجسام السفلية كالأصنام و نحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا^(٤).

و في قوله تعالى ﴿أُمَّنُ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهُدىٰ﴾ الأصنام لا تهتدي و لا تهدي أحدا و إن هديت لأنها موات من حجارة و نحوها و لكن الكلام نزل على أنها إن هديت اهتدت لأنهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل و وصفت بصفة من يعقل و إن لم تكن في الحقيقة كذلك ألا ترى إلى قوله تعالى (٥) ﴿إِنَّ اللَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْنَالُكُمْ (١) وقوله فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُو الكُمْ أَلَهُمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا﴾ الآية و كذا قوله ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءُكُمْ وَلَا اللَّهُ عَبَادُ وَقَلْ اللَّهُ عَلَيهُ اللَّهُ عَلَى مَن يعلم و قيل المراد بذلك الملائكة و الجن و قيل الرؤساء و المضلون الذين يدعون إلى الكفر و قيل إن المعنى في قوله ﴿لاَ يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾ لا يتحرك إلا أن يعرف ﴿بَلُ كَذَبُوا بِعَالَمُ يُحِيطُوا يعِلْمِهِ﴾ أي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لأن في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل و يحتاج إلى الفكر فيه أو الرجوع إلى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به و قيل أي لم يحيطوا بكيفية نظمه و ترتيبه و هذا كما أن الناس يعرفون ألفاظ الشعر و الخطب و معانبها و ما يمكنهم إبداعها لجهلهم بنظمها و ترتيبها و قال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه و قيل معناه بل كذبوا بما في القرآن من الجنة و النار و البعث و النشور و الثواب و العقاب (٨).

و في قوله ﴿مَا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ هذا الاستفهام معناه التفظيع^(٩) و التهويل كما يقول الإنسان لمن هو *<u>* '</u> في أمر يستوخم عاقبته ما ذا تجنى على نفسك؟ وقال أبو جعفر الباقرﷺ يريد بذلك عذابا ينزل من السماء على

(٩) في المصدر: التقطيع، وما فيه ظاهر.

⁽١) مجمع البيان ٣: ١٢٩ – ١٣٠ وفيه: نظراً يؤمنون به. مع بعض الفوارق.

⁽۲) التحل: ۸۲. (۳) مجمع البيان ۳: ۱٤٧ – ۱٤٩.

⁽٤) مجمع البيان ٣: ١٦٢ - ١٦٣.

⁽٥) قبل هَذه الآية ذكر الآية: ويعبدون من دون اللّه ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والارض شيئاً ولا يستطيعون. النحل: ٧٣. (٦) الأعراف: ١٩٤ وما بعدها: ١٩٥٠.

⁽٦) الأعراف: ١٩٤ وما بعدها: ١٩٥. (٨) مجمع البيان ٣: ١٦٥.

فسقة أهل القبلة في آخر الزمان. ﴿أَثُمَّ إِذَامًا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ هذا استفهام إنكار و تقديره أحين وقع بكم العذاب المقدر الموقت آمنتم به أي بالله أو بالقرآن أو بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال لكم الآن تؤمنون به ﴿وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ﴾ أي بالعذاب ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من قبل مستهزءين(١١).

و في قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ﴾ قيل فضل الله الإسلام و رحمته القرآن و قيل بالعكس؛ وقال أبو جعفر الباقرﷺ فضل الله رسول اللهﷺ و رحمته علي بن أبي طالبﷺ؛ و روى ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس(۲).

و في قوله ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرْاماً وَحَلَالًا﴾ يعني ما حرموا من البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام و أمثالها^(٣). و في قوله ﴿وَلَا يَحْزُنُك قَوْلُهُمْ﴾ أي أقوالهم المؤذية كقولهم إنك ساحر أو مجنون ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ يتحمل ما هاهنا وجهين أحدهما أن يكون بمعنى أي شيء تقبيحا لفعلهم و الآخر َأن يكون نافية أي و ما يتبعون شركاء في الحقيقة و يحتمل وجها ثالثا و هو أن يكون بمعنى الذي و يكون منصوبا بالعطف على من و يكون التقدير و الذي يتبع الأصنام الذين يدعونهم من دون الله شركاء⁽²⁾.

و فى قوله ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيل﴾ أي ما أنا بحفيظ لكم عن الإهلاك إذا لم تنظروا أنتم لأنفسكم و المعنى أنه ليس علَّى إلا البلاغ و لا يلزمني أن أُجعلكم مهتدين و أن أنجيكم من النار كما يجب على من وكل على متاع أن

و فى قوله ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَنَّاعاً حَسَناً إِلىٰ أَجَل مُسَمِّى﴾ يعني يمتعكم في الدنيا بالنعم السابغة في الخفض و الدعة و الأمن و السعة إلى الوقت الذي قدر لكم أجِّل الموت فيه ﴿وَ يُؤْتِ كُلِّ ذِي فَضْلِ فَضْلَهُ﴾ أي ذي إفضال على غيره <u>١٠٣</u> بمال أو كلام أو عمل جزاء إفضاله أو كل ذي عمل صالح ثوابه على قدر عمله ﴿ٱلْا إِنَّهُمْ يَثَنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ قيل نزلت في الأخنس بن شريق و كان حلو الكلام يلقى رسول اللهﷺ بما يحب و ينطوي بقلبه على ما يكره عن ابن عباس وروى العياشي بإسناده عن أبي جعفرﷺ قال أخبرني جابر بن عبد الله أن المشركين إذا مروا برسول اللهﷺ طأطأ أحدهم رأسه و ظهره هكذا و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فأنزل الله تعالى هذه الآية.﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ يعنى الكفار و المنافقين ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ أي يطوونها على ما هم عليه من الكفر عن الحسن و قـيل مـعناه يـخفون صدورهم لكيلا يسمعوا كتاب الله و ذكره و قيل يثنونها على عداوة النبي ﷺ و قيل إنهم كانوا إذا قعدوا مجلسا على معاداة النبيﷺ و السعى في أمره بالفساد انضم بعضهم إلى بعض و ثنى بعضهم صدره إلى صــدر بــعض يتناجون ﴿لِيَسِْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ أي ليخفوا ذلك من الله تعالى على القول الأخير و على الأقوال الأخر ليستروا ذلك عن النبي ﷺ ﴿الَّاحِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ﴾ أي يتغطون بثيابهم ثم يتفاوضون فيماكانوا يدبرونه على النبي ﷺ و على المؤمنين و يكتمونه و قيل كني باستغشاء ثيابهم عن الليل لأنهم يتغطون بظلمته^(٦).

و في قوله ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ أي إلى أجل مسمى و وقت معلوم عن ابن عباس و مجاهد و قيل أي إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر و لا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح و قيل إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي عجل الله فرجه في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف^(٧) و هو المروي عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع^(٨).

و في قوله ﴿فَلَعْلُكُ تَارِكُ﴾ روي عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا أو اثننا بملائكة يشهدون لك بالنبوة فأنزل الله تعالى ﴿فَلَعَلُّكَ تَارك﴾ الآية، و 🛂 روى العياشي بإسناده عن أبي عبد اللهﷺ أن رسول اللهﷺ قال لعلي بن أبي طالبﷺ إنى سألت ربي أن يؤاخي بيني و بينك ففعل فسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل فقال بعض القوم و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا

⁽١) مجمع البيان ٣: ١٧٤.

⁽٢) مجمع البيان ٣: ١٧٨.

⁽٤) مجمع البيان ٣: ١٨٢ – ١٨٣.

⁽٦) مجمع البيان ٣: ٢١٤ – ٢١٦ وفيه: يحنون صدورهم.

⁽٨) مجمع البيان ٣: ٢١٨.

⁽٣) مجمع البيان ٣: ١٧٩.

⁽٥) مجمع البيان ٣: ٢١١.

⁽٧) القزع: السحاب المتفرق. لسان العرب ١١: ١٥٢.

مما سأل محمد ربه فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على فاقته فنزلت الآية ﴿فَلَمَلُكُ تَارِكُ بَغْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْك﴾ و هو ما فيه سب آلهتهم فلا تبلغهم إياه خوفا منهم ﴿وَ صَائِقٌ بِهِ صَدْرُك﴾ أي و لعلك ﴿يَضِيقُ بِنَا يَقُولُونَ﴾ و بما يلحقك من أذاهم و تكذيبهم و قيل باقتراحاتهم ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ أي كراهة أو مخافة أن يقولوا ﴿لَوْ لَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزُ﴾ من العال ﴿أَوْ جَاءَمَتُهُ مَلَك﴾ يشهد له و ليس قوله ﴿فَلَمَلُك﴾ على وجه الشك بل المراد به النهي عن ترك أداء الرسالة و الحث عليه كما يقول أحدنا لغيره و قد علم من حاله أنه يطيعه و لا يعصيه و يدعوه غيره إلى عصيانه لعلك تترك بعض ما آمرك به لقول فلان و إنما يقول ذلك ليؤنس من يدعوه إلى ترك أمره.

﴿قُلُ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ ﴾ أي إن كان هذا مفترى على الله كما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله في النظم و الفصاحة مفتريات على زعمكم فإن القرآن نزل بلغتكم و قد نشأت أنا بين أظهركم فإن لم يمكنكم ذلك فاعلموا أنه من عند الله و هذا صريح في التحدي و فيه دلالة على جهة إعجاز القرآن و أنها هي الفصاحة و البلاغة في هذا النظم المخصوص لأنه لو كان جهة الإعجاز غير ذلك لما قنع في المعارضة بالافتراء و الاختلاق لأن البلاغة ثلاث طبقات فأعلى طبقاتها معجز و أدناها و أوسطها ممكن فالتحدي في الآية إنما وقع في الطبقة العليا منها و لو كان وجمه الإعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام أبلغ في باب الإعجاز و المثل المذكور في الآية لا يجوز أن يكون المراد به مثله في الجنس لأن مثله في الجنس يكون حكايته فلا يقع بها التحدي و إنما يرجع ذلك إلى ما هو متعارف بين العرب في تحدي بعضهم بعضاكما اشتهر من مناقضات إمرئ القيس و علقمة و عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزة و جرير و الفرزدق و غيرهم.

وَا دُعُوا مَنِ اسْتَطَغْتُمُ مِنْ دُونِ اللّهِ ﴾ أي ليعينوكم على معارضة القرآن ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في قولكم إني افتريته فهذا غاية ما يمكن في التحدي و المحاجة و فيه الدلالة الواضحة على إعجاز القرآن لأنه إذا ثبت أن النبي ﷺ تحداهم به و أوعدهم بالقتل و الأسر بعد أن عاب دينهم و آلهتهم و ثبت أنهم كانوا أحرص الناس على إبطال أمره حتى بذلوا مهجهم و أموالهم في ذلك فإذا قيل لهم افتروا أنتم مثل هذا القرآن و أدحضوا حجته فذلك أيسر و أهون عليكم من كل ما تكلفتموه فعدلوا عن ذلك و صاروا إلى الحرب و القتل و تكلف الأمور الشاقة فذلك من أدل الدلائل على عجزهم إذ لو قدروا على معارضته مع سهولة ذلك عليهم لفعلوه لأن العاقل لا يعدل عن الأمر السبهل إلى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل واحد منهما فكيف و لو بلغوا غاية أمانيهم في الأمر الشاق و هو قتله ﷺ لكن لا يحصل غرضهم من إبطال أمرهم فإن المحق قد يقتل.

فإن قيل لم ذكر التحدي مرة بعشر سور و مرة بسورة و مرة بحديث مثله فالجواب أن التحدي إنما يقع بما يظهر فيه الإعجاز من منظور الكلام فيجوز أن يتحدى مرة بالأقل و مرة بالأكثر ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ (١) قيل إنه خطاب للمسلمين و قيل للكفار أي فإن لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونة و قيل للرسول ﷺ و ذكره بلفظ الجمع تفخيما (٢).

و في قوله ﴿مَاكُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُك مِنْ قَبْلِ هَٰذَا﴾ أي إن هذه الأخبار لم تكن تعلمها أنت و لا قومك من العرب يعرفونها من قبل إيحائنا إليك لأنهم لم يكونواً من أهل كتاب و سير(٣).

ا و في قوله ﴿مَا نُثَبَّتُ بِهِ فُؤَادَك﴾ أي ما نقري به قلبك و نطيب به نفسك و نزيدك به ثباتا على ما أنت عليه من الإنذار و الصبر على أذى قومك^(٤).

⁽۱) هدد: ۱٤.

⁽٢) مجمع البيان ٣: ٢٢١ - ٢٢٣.

والمطبع في هامش النسخة المقروءة على المصنف: لما كانت المذاهب المشهورة في اعجاز القرآن مترددة بين أن يكون بالصرفة، أو ببلوغه الدرجة القصوى من الفصاحة والبلاغة، أو اشتماله على العلوم الدقيقة، أو على القصص التي لا يعرفها إلا أهل الكتاب، أو على الاخبار بالفيبات، أو عدم وجدان الاختلاف، أو بقاية البلاغة والنظم المخصوص معا اختار الاخير واستدل بالآية عليه بأنه لو كان لغير الفصاحة والنظم مدخلاً لما تكفي بقوله مثله مفتريات الظاهر من المماثلة في النظم والقصاحة كما كانت عادتهم في معارضة الكلام والتفاخر به، وهذا ينفي الصرفة أيضاً لأن مثله مخل في ذلك، بل كان الانسب أن يقول: أنتوا بكلام أدون من ذلك، وايضاً الاتيان بالركيك من الكلام كان أدخل في الصرفة. وبعد فيه كلام للتأمل. «منه».

(٣) مجمع البيان ٣: ٢٠٥٧.

و في قوله ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ فيه أقوال:

أحدها أنهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقا و محبيا و مميتا و يعبدون الأصنام و يدعونها آلهة عن ابن عباس و الجبائي.

و ثانيها أنها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا من خلق السماوات و الأرض و ينزل القطر قالوا الله ثم هـم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه و ما ملك عن الضحاك.

و روي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال قول الرجل لو لا فلان لهلكت و لو لا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه فقيل له لو قال لو لا أن من الله علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا و في رواية زرارة و محمد بن مسلم و حمران عنهماﷺ أنه شرك النعم و روى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضاﷺ قال إنه شرك لا يبلغ به الكفر.

﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ أي عقوبة تغشاهم و تحيط بهم(٢).

ـ و في قوله ﴿يَسْتَعْجِلُونَك بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ أي بالعذاب قبل الرحمة عن ابن عباس و غيره و المثلات العقوبات^(٣).

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلُّ قَوْمِ هَادٍ﴾ فيه أقوال أحدها إنما أنت مخوف و هاد لكل قوم و ليس إليك إنزال الآيات فأنت مبتدأ و منذر خبره و هاد عطّف على منذر و الثاني أن المنذر هو محمدﷺ و الهادي هو الله و الثالث أن معناه و لكل قوم نبي يهديهم و داع يرشده و الرابع أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق و عن ابن عباس قال لما نزلت الآية قال رسول اللهﷺ أنا المنذر و علي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون و روى مـثله أبـو القـاسم الحسكاني بإسناده عن أبي بردة الأسلمي (١٤٤٥)

و في قوله ﴿ إِلَّا كَبَاسِطُ كَفَيْهِ هذا مثلٌ ضربه الله لكل من عبد غير الله و دعاه رجاء أن ينفعه فمثله كمثل رجل بسط كفيه إلى الماء من مكان بعيد ليتناوله و يسكن به غلته و ذلك الماء لا يبلغ فاه لبعد المسافة بينهما فكذلك ما كان يعبده المسركون من الأصنام لا يصل نفعها إليهم فلا يستجاب دعارهم عن ابن عباس و قيل كباسط كفيه إلى الماء أي كالذي يدعو الماء بلساته و يشير إليه بيده فلا يأتيه الماء عن مجاهد و قيل كالذي يبسط كفيه إلى الماء فعال أن يبلغ الماء فا و قيل إنه يتمثل العرب لمن يسعى فيما لا يدركه فيقول هو كالقابض على الماء.

﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلّا فِي ضَلَالٍ﴾ أي ليس دعاؤهم الأصنام من دون الله إلا في ذهاب عن الحق و الصواب و \tag{\frac{1-\delta}{\phi}} قيل في ضلال عن طريق الإجابة و النفع ﴿وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْلَّأْرُضِ﴾ يعني الملائكة و سائر المكلفين ﴿طُوّعاً وَكُرْها﴾ أي يجب السجود لله تعالى إلا أن المؤمن يسجد له طوعا و الكافر كرها بالسيف أو يخضعون له إلا أن الكافر يخضع له كرها لأنه لا يمكنه أن يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام و الأسقام ﴿وَ ظِلْمالُهُمْ﴾

⁽١) في المصدر: عن ابيه، عن جدّه. (٢) مجمع البيان ٣: ٤١٠ بعض اختصار.

⁽٣) مجمع البيان ٣: ٢٦3. (٤) كذا في النسخ والصدر. وفي شواهد التنزيل: عن ابي فروة السلمى، ولم استطع تبين الصحيح بينهما، فقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ابو فروة الاسلمي «الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٤: ٥٦ / ٥، ونفس الاسم ذكره ابن حجر في الاصابة الا أن فيه: ابو فورة وهو تصحيف على الاغلب «الاصابة في تمييز الصحابة ٤: ١٥٦ رقم ٥٠٦، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ذكر ابن حجر: ابو بردة الاسلمي «الاصابة في تمييز الاخطابة ٤: ١٩ رقم ١٤١».

⁽٥) مجمع البيان ٣: ٤٢٧ وشواهد التنزيل للحسكاني: ٣٠١ - ٣٠٠ ح ٤١٤.

أي و يسجد ظلالهم لله ﴿بِالْغُدُوَّ وَالرَّصَالِ﴾ أي العشيات قيل المراد بالظل الشخص فإن من يسجد يسجد معه ظلم قال الحسن يسجد ظل الكافر و لا يسجد الكافر و معناه عند أهل التحقيق أنه يسجد شخصه دون قلبه لأنه لا يريد بسجوده عبادة ربه من حيث إنه يسجد للخوف و قيل إن الظلال على ظاهرها و المعنى في سجودها تمايلها من ِجانب إلى جانب و انقيادها للتسخير بالطول و القصر ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ أي الِمؤمن و الكافر ﴿أَمْ هَــَلْ تَسْتَوى الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ﴾ أي الكفر و الإيمان أو الضلالة و الهدى أو الجهل و العلم ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلَّقِهِ﴾ أى هل جعل هؤلاء الكفار شركاء في العبادة خلقوا أفعالا مثل خلق الله تعالى من الأجسام و الألوان و الطعوم و الروائح و القدرة و الحياة و غير ذلك ﴿فَتَشَالِهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ أي فاشتبه لذلك عليهم ما الذي خلق الله و ما الذي خلق الأوثان فظنوا أن الأوثان تستحق العبادة لأن أفعالها مثل أفعال الله تعالى فإذا لم يكن ذلك مشتبها إذكان ذلك كله لله لم يبق شبهة أنه الإله لا تستحق العبادة سواه (١١).

و في قوله تعالى ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرهَا﴾ يعنى فاحتمل الأنهار الماءكل نهر بقدره الصغير على قدر صغره و الكبير عَلَى قدر كبره ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً﴾ أي طافيا عاليا فوق الماء شبه سبحانه الحق و الإسلام بـالماء الصافى النافع للخلق و الباطل بالزبد الذاهب باطلا و قيل إنه مثل للقرآن النازل من السماء ثم يحتمل القلوب حظها من اليقين و الشك على قدرها فالماء مثل لليقين و الزبد مثل للشك^(٢) عن ابن عباس ثم ذكر المثل الآخر فقال ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ و هو الذهب.

و الفضة و الرصاص و غيره مما يذاب ﴿البِّيغَاءَ حِلْيَةٍ﴾ أي طلب زينة يتخذ منه كالذهب و الفضة ﴿أَوْ مَتَاع﴾ معناه ابتغاء متاع ينتفع به و هو مثل جواهر الأرض يتخذ منه الأوانى و غيرها ﴿زَبَدٌمِثْلُهُ﴾ أي مثل زبد الماء فأَن هـذه الأشياء التِي تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتِميز الخالص من الخبيث لها أيضا زبد و هو خبثها ﴿كَـذَٰلِك يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ﴾ أي مثل الحق و الباطل ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ أي باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع به ﴿وَ أمُّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ و هو الماء الصافى و الأعيان التي ينتفع بها ﴿فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فينتفع به الناس فمثل المؤمن و اعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع به في نبات الأرض و حياة كل شيء به وكمثل نفع الفضة و الذهب و سائر الأعيان المنتفع بها و مثل الكافر و كفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب جفاء و كمثل خبث الحديد و ما تخرجه النار من وسخ الذهب و الفضة التي لا ينتفع به ﴿كَذْلِك يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ للناس في أمر دينهم قال قتادة هذه ثلاثة أمثال ضربها الله تعالى فى مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذى ينزل من السماء و شبه القلوب بــالأودية و الأنــهار فــمن استقصى في تدبره و تفكر في معانيه أخذ حظا عظيما منه كالنهر الكبير الذي يأخذ الماء الكثير و من رضى بما أداه إلى التصديق بالحق على الجملة كان أقل حظا منه (٣) كالنهر الصغير فهذا مثل.

ثم شبه الخطرات و وساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء و ذلك من خبث التربة لا من الماء و كذلك^(٤) ما يقع في النفس من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا و يبقى صفوة الماء كذلك يذهب مخائل الشك باطلا و يبقى الحق فهذا مثل ثان و المثل الثالث قوله ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ فالكفر مثل هذا الخبث الذي لا ينتفع به و الإيمان مثل الصافى الذي ينتفع به^(٥).

و في قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً﴾ جواب لو محذوف أي لكان هذا القرآن و قيل أي لما آمنوا ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي أفلم يعلموا و يتبينوا عن ابن عباس و غيره و قيل معناه أو لم يعلم الذين آمنوا علما يئسوا معه من أن يكون غير ما علموه.

و قيل معناه أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون ﴿قَارِعَةٌ﴾ أي نازلة و داهية تقرعهم من الحرب و الجدب و القتل و الأسر ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾ قيل إن التاء في تحل للتأنيث أي ﴿نَحُلُّ﴾ تلك القارعة ﴿قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾ فتجاورهم حتى تحصل لهم المخافة منها و قيل إن التاء للخطاب أي ﴿تَحُلُّ﴾

(٥) مجمع البيان ٣: ٤٤١.

⁽١) مجمع البيان ٣: ٣٦٦ - ٤٣٨ وفيه: وانقيادها بالتسخير وكذا: جعل هؤلاء الكفار له شركاء.

⁽٢) في المصدر: فالماء مثل اليقين، والزبد مثل الشك. (٤) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: وكذا الله. (٣) في «أ» والمصدر: خطأ منه.

أنت يا محمد بنفسك ﴿قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾ يعني مكة ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعُدُ اللَّهِ﴾ بفتح مكة و قيل أي بالإذن لك في قتالهم ﴿ و قيل حتى يأتي يوم القيامة^(١).

﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أى فأمهلتهم و أطلت مدتهم ليتوبوا أو ليتم عليهم الحجة ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَاب﴾ تفخيم لذلك العقاب ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي أفمن هو قائم بالتدبير على كل نفس و حافظ على كل نفس أعمالها حتى يجازيهاكمن ليس بهذه الصفة من الأصنام و يدل على المحذوف قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ أي بما يستحقون من الصفات و إضافة الأفعال إليهم إن كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق و الرازق و المحيى و المميت و قيل سموهم بالأسماء التي هي صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم و اتخاذهم آلهة و قيل معناه أنهِ ليس لهم اسم له مدخل فِي استحقاق الإلهية و ذلك استحقار لهم و قيل سموهم ما ذا خلقوا أو هل ضروا أو نفعوا ﴿أَمْ تَنَبُّتُونَهُ بِمَا لِمَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي بل أتخبرون الله بشريك له في الأرض و هو لا يعلمه على معنى أنه ليس و لو كان لعلم ﴿أَمْ بِظَاهِرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أي أم تقولون مجازا من القول و باطلا لا حقيقة له فالمعنى أنه كلام ظاهر ليس له في الحقيقة باطن و معنى فهو كلام فقط و قيل أم بظاهر كتاب أنزله الله سميتم الأصنام آلهة فبين أنه ليس هاهنا دليل عقلى و لا سمعى يوجب استحقاق الأصنام الإلهية ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَـفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ أي دع ذكر ماكنا فيه زين الشيطان لهم الكفر لأن مكرهم بالرسول كفر منهم و قيل بل زين لهم الرؤساء و الغواة كذبهم و زورهم (۲).

🚻 🥏 و في قوله ﴿وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ﴾ العراد أصحاب النبي ﷺ الذين أعطوا القرآن أو مؤمنو أهـل

و فى قوله ﴿وَ إِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ أي من نصر المؤمنين عليهم و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنُّك﴾ أي نقبضك إلينا قبل أن نريك ذلك و بين بهذا أنه يكون بعض ذلك في حياته و بعضه بعد وفاته أي فلا تنتظر أن يكون جميع ذلك في أيام حياتك ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْك﴾ أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم و علينا حسابهم و مجازاتهم (٤).

و فى قوله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قيل هو الله تعالى و قيل مؤمنو أهل الكتاب و قيل إن المراد به علي بن أبي طالبﷺ و أثمة الهدىﷺ عن أبي جعفر و أبي عبد اللهبأسانيد^(٥).

و في قوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَي مثل أعمالهم كَرَمَادِ اشْتَدَّتْ بهِ الرِّيحُ ﴾ أي ذرته و نسفته ﴿فِي يَوْم عَاصِفِ ﴾ أي شديد الريح فكما لا يقدر أحد على جمع ذلك الرماد المتفرق و الانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِثّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أي على الانتفاع بأعمالهم(٦).

و في قوله ﴿كَلِمَةً طَيُّبَةً﴾ هي كلمة التوحيد و قيل كل كلام أمر الله تعالى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيَّبَةٍ أَصْلُهَا ثابِتُ وَفَرْعُهَا فِى السَّماءِ﴾ أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها و ثمارها في السماء و أراد به المبالغة في الرفعة و هذه الشجرة قيل هي النخلة و قيل شجرة في الجنة.

و روى ابن عقدة عن أبى جعفرﷺ أن الشجرة رسول اللهﷺ و فرعها علىﷺ و غصن الشجرة (٧٠) فاطمةﷺ و ثمارها أولادها و أوراقها شيعتنا ثم قالﷺ إن الرجل من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة و إن المولود من شيعتنا ليولد فيورق مكان تلك الورقة ورقة.

﴿تُؤْتِي أَكُلُهَا﴾ أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها ﴿كُلُّ حِينٍ ﴾ أي في كل ستة أشهر عن ابن عباس و أبي جعفر ﷺ و قيل أي كل سنة و قيل أي كل غداة و عشية و قيل في جميع الأوقات و قيل إنه سبحانه شبه الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها و شبه ارتفاع عمله إلى السماء بارتفاع فروع النخلة و شبه مــا

(٢) مجمع البيان ٣: ٤٥٤ - ٤٥٤.

(٦) مجمع البيان ٣: ٤٧٤ - ٤٧٥.

⁽١) مجمع البيان ٣: ٤٥١ - ٤٥٢ ببعض الفارق.

⁽٣) مجمع البيان ٣: ٤٥٥. (٤) مجمع البيان ٣: ٤٥٩.

⁽٥) مجمع البيان ٣: ٤٦٢.

⁽٧) وفي نسخة، وكذا في المصدر: عنصر الشجرة.

يكسبه المؤمنون من بركة الإيمان و ثوابه كل وقت و حين بما ينال من ثمرة النخلة في أوقات السنة كلها من الرطب و التمر و قيل إن معنى قوله ﴿تُؤْتِى أَكُلُهَا كُلُّ حِينِ بِإِذْنِ رَبُّها﴾ ما يقتى به الأثمة من آل محمد شيعتهم في الحلال و الحرام ﴿وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي كلمة الشرك و الكَفر و قيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية و هي شجرة الحنظل و قيل إنها شجرة هذه صفتها و هو أنه لا قرار لها في الأَرض و قيل إنها الكشوث^(١).

وروى أبو الجارود عن أبي جعفرﷺ أن هذا مثل بني أمية ﴿اجْنَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أي استؤصلت و اقتلعت جئته من الأرض ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ما لتلك الشجرة من ثبات فإن الريح تنسفها و تذهب بها فكما أن هذه الشجرة لا ثبات لها و لا بقاء و لا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمة الخبيئة لا ينتفع بها صاحبها(٢)

و فى قوله ﴿أَلُمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ أي عرفوا نعمة الله بمحمد أي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادقﷺ أنه قال نحن و الله نعمة الله التي أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز. و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله بدلوها أقبح التبديل إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها و اختلف في المعنى بالآية فروي عن أمير المؤمنين ﷺ و ابن عباس و ابن جبير و غيرهم أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم و نصبوا له الحرب

و سأل رجل أمير المؤمنينﷺ عن هذه الآية فقال هما الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين و أما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

و قيل إنهم جبلة بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصروا و لحقوا بالروم ﴿وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْـبَوَارِ﴾ أي دار

و في قوله ﴿رُبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي في الآخرة إذا صار المسلمون إلى الجنة و الكفار إلى النار ﴿مَا نُــنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي بالموت أو بعذابَ الاستئصال إن لم يؤمنوا أو إلا بالرسالة ﴿وَمَاكَانُوا إِذاً﴾ أي حين تنزل الملائكة ﴿مُنْظُرِينَ﴾أي لا يمهلون ساعة.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ أي القرآن ﴿وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ عن الزيادة و النقصان و التغيير و التحريف⁽¹⁾ و قيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم إبطاله و لا يندرس و لا ينسى و قيل المعنى و إنا لمحمد حافظون.

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أي على هؤلاء المشركين ﴿بَاباً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ينظرون إليه ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ أي فظلت الملائكة تصعد و تنزل في ذلك الباب ِو قيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون إلى السماء من ذلك الباب و شاهدوا ملكوت السماوات ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ أي سدت و غطيت و قيل تحيرت و سكنت عن أن تنظر ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ سحرنا محمد فيخيل الأشياء إلينا على خلاف حقيقتها(٥).

و في قوله ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْك إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾ أي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار إلى ما متعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالا من النعم من الأموال و الأولاد و غير ذلك من زهرات الدنيا فيكون أزواجا منصوبا على الحال و المراد به الأشياء و الأمثال و قيل لا تنظرن و لا تعظمن في عينيك و لا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين ﴿وَ لَا تَحْزَرْنُ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب ﴿وَ اخْفِضْ جَنَاحَك لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي تواضع لهم(١٦).

﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ أي أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين و هم اليهود و النصارى ﴿الَّذِينَ جَعَلُواالْقُرُ آنَ عِضِينَ﴾ جمع عضة و أصله عضوة و التعضية التفريق أى فرقوا و جعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه و قيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها و قيل معناه أني أنذركم عذابا ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن رسول اللهﷺ و الإيمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا و المدعى النبوة

⁽١) الكشوث: نبات مجتث مقطوع الاصل، وقيل: نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض. لسان العرب ١٢: ٩٨. (٣) مجمع البيان ٣: ٤٨٣ بفارق يسير.

⁽٢) مجمع البيان ٣: ٤٨٠ – ٤٨١.

⁽٤) مجمع البيان ٣: ٥٠٥. (٦) مجمع البيان ٣: ٥٣١.

⁽٥) مجمع البيان ٣: ٥٠٨ – ٥٠٩ بفارق يسير واختصار.

فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم فقال ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْ آنَ عِضِينَ﴾ أجزاء أجزاء فقالوا سحر و قالوا< أساطير الأولين و قالوا مفترى عن ابن عباس^(١)

﴿فَاصْدَعْ بِنَا تُؤْمَرُ﴾ أي أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غير خائف ﴿وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي لا تخاصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم أو لا تلتفت إليهم و لا تخف منهم ﴿حَتِّى يَأْتِيك الْيَقِينُ﴾ أي الموت(٣).

و في قوله ﴿أَمُواتُ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ أي الأصنام أو الكفار ﴿لَا جَرَمَ﴾ أي حقا و هو بمنزلة اليمين^(٣).

و في قوله ﴿ وَأَوْ يَأْخُذُوهُمْ فِي تَقَلَيْهِمْ ﴾ أي يأخذهم العذاب في تصرفهم في أسفارهم و تجاراتهم و قيل في تقلبهم في كل الأحوال ليلا و نهارا فيدخل فيه تقلبهم على الفراس بمينا و شمالا ﴿ فَنَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ أي فليسوا بفائتين و ما يريده الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه ﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَىٰ تَحْوُفُو ﴾ قال الأكثر أي على تنقص إما بقتل أو بموت أي ينقص من أطرافهم و نواحيهم يأخذ منهم الأول فالأول حتى يأتي على جميعهم و قيل في حال تخوفهم من العذاب ﴿ يَتَمَيَّوُا ظِلْللَهُ أي يتميل ظلاله عن جانب اليمين و جانب الشمال و معنى سجود الظل دورانه من جانب إلى جانب كما مر و قيل المراد بالظل هو الشخص بعينه و لهذا الإطلاق شواهد في كلام العرب ﴿ وَهُمُ مُ ذَاخِرُونَ ﴾ أي أذلة على عال تخوفهم من العذاب على عام رو قيل المراد بالظل هو الشخص بعينه و لهذا الإطلاق شواهد في كلام العرب ﴿ وَهُمُ مُ اخِرُونَ ﴾ أي أن له الطاعة دائمة واجبة على الدوام من وصب الشيء وصوبا إذا دام و قيل أي خالصا ﴿ نَصِيباً مِثَا رَزَقْنَاهُم ﴾ أي ما مر ذكره في سورة الأنعام من الحرث و الأنعام و غيرها ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ أي ما مر ذكره في سورة الأنعام من الحرث و الأنعام و غيرها ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ أي يدبر في أمر البنت المولود له أيمسكه على ذل و هوان أم يخفيه في التراب و هوان أم يخفيه في التراب حتى تموت تحته و كانوا يغعلون ذلك مخافة الفقر ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلّٰهِ هَا يَكُرُهُونَ ﴾ أي البنون أو المثوبة الحسنى في الآخرة ﴿ وَ أَنَهُمْ مُؤْرِطُونَ ﴾ أي مقدمون معجلون إلى النار (٤٠).

و في قوله ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضَّلُوا﴾ فيه قولان أحدهما أنهم لا يشركون عبيدهم في أموالهم و أزواجهم حتى يكونوا فيه سواء و يرون ذلك نقصا فلا يرضون لأنفسهم به و هم يشركون عبادي في ملكي و سلطاني و يوجهون العبادة و ١٦٠ القرب إليهم كما يوجهونها إلي و الثاني أن معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله في الرزق من الأحرار لا يرزقون مماليكهم بل الله رازق الملاك و المماليك فإن الذي ينفقه المولى على مملوكه إنما ينفقه مما يرزقه الله فهم سواء في ذلك (٥).

و في قوله ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْا رِزْقاً حَسَناً ﴾ يريد حرا رزقناه و ملكناه مالا و نعمة ﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً ﴾ لا يخاف من أحد ﴿هَلْ يَسْتُوونَ ﴾ يريد أن الاثنين المتساويين في الخلق إذا كان أحدهما مالكا قادرا على الإنفاق دون الآخر لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التي لا تعقل و لا تتحرك و بين الله عز اسمه القادر على كل شيء و الإنق لجميع خلقه و قبل إن هذا المثل للكافر و المؤمن فإن الكافر لا خير عنده و المؤمن يكسب الخير ﴿وَصَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلْيَنِ أَحَدُهُمُنا أَبُكُمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ من الكلام لأنه لا يفهم و لا يفهم عنه و قبل معناه لا يقدر أن يميز أمر نفسه ﴿وَهُو كُلُّ عَلىٰ مَوْلَاهُ ﴾ أي تقل و وبال على وليه الذي يتولى أمره ﴿أَيْنَنا يُوجَهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ أي لا منفعة لمولاه فيه أينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير و لا يهتدي إلى منعقة ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ ﴾ أي هذا الأبكم ﴿وَ مَنْ يَأْمُرُ لِعَلَى وَلهُ و ينه والمحواب ﴿وَهُو عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي على دين قويم وطريق واضح بالعذل أي و يذر و فيه أيضا وجهان أحدهما أنه مثل ضربه الله تعالى فيمن يؤمل الخير من جهته و من لا يؤمل منه و أصل الخير كله من الله فكيف يسوى بينه و بين شيء سواه في العبادة.

و الآخر أنه مثل للكافر و المؤمن فالأبكم الكافر و الذي يأمر بالعدل المؤمن عن ابن عباس و قيل إن الأبكم أبي

⁽١) مجمع البيان ٣: ٥٢٩ – ٥٣١.

⁽٣) مجمع البيان ٣: ٥٤٦ - ٥٤٧.

⁽٤) مجمع البيان ٣: ٥٦١ - ٥٦٩ وبشكل مقطع. وفيه: المثوبة الحسنى وهي الجنة.

⁽٥) مجمع البيان ٣: ٥٧٥ - ٥٧٦.

بن خلف و ﴿مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ حمزة و عثمان بن مظعون عن عطاء و قيل إن الأبكم هاشم بن عمرو بن الحــارث

📫 🧪 و فى قوله ﴿وَ لَا تَنْقُضُوا الْلَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ نزلت فى الذين بايعوا النبىﷺ على الإسلام فقال سبحانه للمسلمينُ الذين بايعو، لا يحملنكم قلة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فإن الله حافظكم أي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول و أكدتموه بالأيمان و قِيل نِزلت في قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم و قالوا نحن أكثر منهم و أعز و أقوى فانقضوا ذلك العهد و حالفونا ﴿وَ لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَّلَها﴾ أي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للغزل و هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النِهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن و لا تزال ذلك دأبها و اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب وكان تسيمي خرقاء مكة ﴿أنْكَاثاُ﴾ جمع نكث و هو الغزل مِن الصوفِ و الشعرِ يبرم ثمِ ينكث و ينقض ليغزل ثانية ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أي دغلا و خيانة و مكرا ﴿أَنْ تَكُونَ أَمَّةً هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أَمَّةٍ﴾ أي بسبب أن يكون قوم أكثر من قوم و أمة أعلى من أمة ﴿فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها﴾ أي فتضلوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدى(٢٠).

و في قوله ﴿وَ إِذَا بَدَّالُنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ يعني إذا نسخنا آية و آتينا مكانها أخرى ﴿فَالُوا إنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ قال ابن عباس كانوا يقولون يسخِر محمد بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر و غدا يأمرهم بأمر و إنه لكاذب و يأتيهم بمًا يقول من عند نفسه ﴿وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ قال ابن عباس قالت قريش إنما يعلمه بلعام و كان قينا بمكة روميا نصرانيا و قال الضحاك أرادوا به سلمان الفارسى قالوا إنه يتعلم القصص منه و قال مجاهد و قتادة أرادوا به عبدا لبنى الحضرمي روميا يقال له يعيش أو عائش صاحب كتاب و أسلم و حسن إسلامه و قال عبد الله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر اسم أحدهما يسار و الآخر جبير^(٣) و كانا صيقلين يقرءان كتابا لهما بلسانهم وكان رسول اللهﷺ ربما مر بهما و استمع قراءتهما فقالوا إنما يتعلم منهما ثم ألزمهم الله الحجة و ^^^ ﴿ أَكذبهم بأن قال: لِسْانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ أي لغة الذي يضيفون إليه التعليم و يميلون إليه القول أعجمية و الأعجمي هو الذي لا يفصح و إن كان عربيا ﴿وَ هَٰذَالِسَانُ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ أي ظاهر بين لا يتشكل يعني إذا كانت العرب تعجز عن الإتيان بمثله و هو بلغتهم فكيف يأتى به الأعجمى⁽¹⁾.

و فى قوله ﴿لَا تَجْمَلُ مَعَ اللَّهِ إِلٰهَا ٓ اَخَرَ﴾ الخطاب للنبي ﷺ و العراد به غيره ليكون أبلغ فى الزجر ﴿مَدْحُوراً﴾ أي مطرودا مبعدا عن رحمة الله^(٥).

و فى قوله ﴿إِذَاً لَابْنَغُواْ إِلَىٰ ذِى الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ أي لطلبوا طريقا يقربهم إلى مالك العرش لعلمهم بعلوه عليهم و عظمته و قال أكثر المفسرين معناه لطلبوا سبيلا إلى معازة^(١) مالك العرش و مغالبته فإن الشريكين في الإلهية يكـونان متساويين في صفات الذات و يطلب أحدهما مغالبة صاحبه ليصفو له الملك فيكون إشارة إلى دليل التمانع^(٧).

و في قوله ﴿وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرُ آنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ قال الكلبي هم أبو سفيان و النضر بن الحارث و أبو جهل و أم جميل امرأة أبي لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يـأتونه و يمرون به و لا يرونه ﴿حِجَابًا مَسْتُوراً﴾ أَى ساترا و قيل مستورا عن الأعين لا يبصر إنما هو من قدرة الله ﴿وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّك فِي الْقُرْ آنِ وَحْدَهُ﴾ أي ذكرت الله بالتوحيد و أبطلت الشرك ﴿وَلُواْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ أي أعرضوا عنك مدبرين نافرين و المعني بذلك كفار قريش و قيل هم الشياطين و قيل إذا سمعوا ﴿بِسْم اللَّهِ الرَّحْمْنِ الرَّحِيم﴾ ولوا و قيل إذا سمعوا قول لا إله إلا الله.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْك﴾ أي ليس يخفى علينا حال هـؤلاء المشـركين و غـرضهم فـي الاستماع إليك ﴿وَ إِذْ هُمْ نَجُوىٰ﴾ أي متناجون و المعنى أنا نعلمهم فى حال ما يصغون إلى سماع قراءتك و في حال

⁽١) مجمع البيان ٣: ٥٧٨.

⁽٢) مجمع البيان ٣: ٥٨٩ – ٥٩٠ وفيه: أي دخلاً وخيانة وغدراً. (٤) مجمع البيان ٣: ٥٩٥ وفيه: أي ظاهر بيَّن لا يشكك. (٣) في المصدر: خير.

 ⁽٥) مجمع البيان ٣: ٦٢٧ وفيه: والمراد به أمته. وما بعدها ليس في المصدر. (٧) مجمع البيان ٣: ٦٤٣ - ٦٤٤. (٦) المعازّة: المغالبة. لسان العرب ٩: ١٨٨.

يقومون من عندك و يتناجون فيما بينهم فيقول بعضهم هو ساحر و بعضهم هو كاهن و بعضهم هو شاعر و قيل يعني به أبا جهل و زمعة بن الأسود و عمرو بن هشام و خويطب بن عبد العزى اجتمعوا و تشاوروا في أمر النبيفقال أبو جهل هو مجنون و قال زمعة هو شاعر و قال خويطب هو كاهن ثم أتوا الوليد بن المغيرة و عرضوا ذلك عليه فقال هو ساحر ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَبِّعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً﴾ أي سحر فاختلط عليه أمره و قيل المراد بالمسحور المـخدوع و المعلل و قيل أي ذا سحر أي رئة خلقه الله بشرا مثلكم و قيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر(١). و في قوله ﴿قُلُ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أي الملائكة و المسيح و عزير و قيل هم الجن لأن قوما من العرب ﴿كَانُوا

يَعُبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ عن ابن مسعود قال و أسلم أولئك النفر و بقى الكفار على عبادتهم(٢). و في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكِ أَحْاطَبِالنَّاسِ﴾ أي أحاط علما بأحوالهم و ما يفعلونه من طاعة أو معصية ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاك﴾ فيه أقوال أحدها أن المراد بالرؤيا رؤية العين و المراد الأسرى و ما رآه في المعراج و ثانيها أنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة و هو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية حتى شك قوم و ثالثها أن ذلك رؤيا رآها النبيﷺ في منامه أن قرودا تصعد منبره و تنزل فساءه ذلك و اغتم به و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد اللهﷺ و قالوا على هذا التأويل إن الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية أخبره الله تعالى بتغلبهم على مقامه و

قتلهم ذريته و قيل إن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم و إنما سميت فتنة لأن المشركين. قالوا إن النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار و صدق به المؤمنون^(٣).

و في قوله ﴿وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَك﴾ قال ابن عباس إن جماعة من قريش و هم عتبة و شيبة ابنا ربيعة و أبو سفيان بن الحرب و الأسود بن المطلب و زمعة بن الأسود و الوليد بن المغيرة و أبو جهل بن هشام و عبد الله بن أمية^(٤) و أمية بن خلف و العاص بن وائل و نبيه و منبه ابنا الحجاج و النضر بن الحارث و أبو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة و قال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد و كلموه و خاصموه فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر عليه و آله صلوات الله و سلامه إليهم ظنا منه أنه بدا لهم من أمره وكان حريصا على رشدهم فجلس إليهم فقالوا يا محمد إنا دعوناك لنعتذر إليك فلا نعلم قوما أدخل على قومه ما أدخلت على قومك شتمت الآلهة و عبت الدين و سفهت الأحلام و فرقت الجماعة فإن كنت جئت بهذا لتطلب مالا أعطيناك و إن كنت تطلب الشرف سودناك علينا و إن كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الأطباء فقال ﷺ ليس شيء من ذلك بل بعثني الله إليكم رسولا و أنزل كتابا فإن قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا و الآخرة و إن تردوه أُصّبر ﴿حَتُّى يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ قالوا فإذا ليس أحد أضيق بلدا منا فاسأل ربك أن يسير هذه الجبال و يجرى لنا أنهارا كأنهار الشام و العراق و أن يبعث لنا من مضى و ليكن فيهم قصى فإنه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول أحق أم باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فإن لم تفعل ذلك فاسأل ربك أن يبعث ملكا يصدقك و يجعل لنا جنات وكنوزا و قصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت و قد جئتكم بما بعثني الله تعالى به فإن قبلتم و إلا فهو يحكم بيني و بينكم قالوا فأسقط علينا السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك قال ذاك إلى 🙌 الله إن شاء فعل و قال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تأتى بالله و الملائكة قبيلا فقام النبي ﷺ و قام معه عبد الله بن أمية المخزومي ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمدﷺ عرض عليك قوّمك ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوك لأنفسهم أمورا فلم تفعل ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فو الله لا أوُمن بك أبدا حتى تتخذ سلما إلى السماء ثم ترقى فيه و أنا أنظر و يأتى معك نفر من الملائكة يشهدون لك و كتاب يشهد لك و قال أبو جهل إنه أبى إلا سب الآلهة و شتم الآباء و إنى أعاهد الله لأحملن حجرا فإذا سجد ضربت به رأسه فانصرف رسول اللهﷺ حزينا لما رأى من قومه فأنزل الله سبحانه الآيات.

﴿حَتَّى تَفْجَرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ أي تشقق لنا من أرض مكة عينا ينبع منه العاء في وسط مكة ﴿أَوْ تُشْقِطَ السَّمَاءَكَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً﴾ أي قطعا قد تركب بعضها على بعضٍ و معنى كما زعمت أي كما خوفتنا بـــه مـــن انشقاق السماء و انفطارها أو كما زعمت أنك نبي تأتى بالمعجزات ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ أي كفيلا ضامنا

⁽١) مجمع البيان ٣: ٦٤٥ - ٦٤٦. (٣) مجمع البيان ٣: ٦٥٤ - ٦٥٥.

⁽۲) مجمع البيان ٣: ٦٥١ باختصار.(٤) في المصدر: عبدالله بن ابي أمية وهكذا ما بعدها.

لنا بما تقول و قيل هِو جمع القبيلة أي بالملائكة قبيلة قبيلة و قيل أي مقابلين لنا و هذا يدل على أن القوم كانوا مشبهة مع شركهم ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتُ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ أي من ذهب و قيلَ الزخرف النقوش ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ أي تصعد ﴿وَ ٓ لَنْ نُوْمِنَ لِرُقِيِّك حَتَّى تُنزِّلَ عَلَيْناكِناباً نَقْرَؤُهُ﴾ أي و لو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل على كل واحد منا كتابا من السماء شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ أي تنزيها له من كل قبيع و سوء و في ذلك مـن الجواب أنكم تتخيرون الآيات و هي إلى الله سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم إياها منى و قيل أي تعظيما له عن أن يحكم عليه عبيده لأن له الطاعة عليهم و قيل إنهم لما قالوا أو تأتى بالله أو ترقى في السماء إلى عند الله لاعتقادهم أنه سبحانه جسم قال ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ عن كونه بصفة الأجسام حتى يجوز عليه المقابلة و النزول و قيل معناه تنزيها له عن أن يفعل المعجزات تابعا للاقتراحات ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَابَشَرا رَسُولًا﴾ أي ١٣٤ هذه الأشياء ليست في طاقة البشر فلا أقدر بنفسي أن آتي بها ﴿قُلْ لَوْكَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنَّينَ﴾ أيّ ساكنين قاطنين ﴿لَنَرَّأَنَّا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَأْ رَسُولًا﴾ منهم و قيل معناه مطمئنين إلى الدنيا و لذاتها غير خانفين و لا متعبدين بشرع و قيل معناه لوكان أهل الأرض ملائكة لبعثنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع و قيل إن العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فأزعجنا و شوش علينا أمرنا فبين الله سبحانه أنهم لو كانوا ملاّنكة مطمئنين لأوجبت الحكمة إرسال الرسل إليهم فكذلك كون الناس مطمئنين لا يمنع من إرسال الرسل إليهم إذ هم إليه أحوج من الملائكة(١١). و في قوله ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أي الفقر و الفاقة ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً﴾ أي بخيلا(٢٠).

و في قوله ﴿وَقُرْآناً فَرَقْناهُ﴾ أي و أنزلنا عليك قرآنا فصلناه سورا و آيات أو فرقنا به الحق عن الباطل أو جعلنا بعضه خُبرا و بعضه أمرا و بعضه نهيًّا و بعضه وعدا و بعضه وعيدا أو أنزلناه متفرقا لم ننزله جميعا إذكان بين أوله و آخره نيف و عشرون سنة ﴿لِتَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ أي على تثبت و تؤدة ليكون أمكن في قلوبهم و قيل لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شيء ﴿وَ نَرَّلْنَاهُ تَنْرِيلًا﴾ على حسب الحاجة و وقوع الحوادث ﴿فَلْ آمِنُوا بِه أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ به فإن إيمانكم ينفعكم و لا ينفع غيركم و هذاً تهديد لهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي أعطوا علم التوراة قبل نزول القرآن كعبد الله بن سلام و غيره و قيل إنهم أهل العلم من أهل الكتاب و غيرهم و قيل إنهم أمة محمدﷺ ﴿إِذَا يُتُلئي عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَان سُجَّداً﴾ أي يسقطون على الوجوه ساجدين و إنما خص الذقن لأن من سجد كان أقرب شيء منه إلى الأرض ذقنه^(۳).

و في قوله ﴿فَيِّماً﴾ أي معتدلا مستقيما لا تناقض فيه أو قيما على سائر الكتب المتقدمة يصدقها و يحفظها و ينفى الباطل عنها و هو الناسخ لشرائعها و قيل قيما لأمور الدين يلزم الرجوع إليه فيها و قيل دائما لا ينسخ ﴿فَلَعَلُك بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثارهِمْ﴾ أَي مهلك و قاتل نفسك على آثار قومك الذين قَالُوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ تمرداً منهم على ربهم ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدِيثِ﴾ أي بالقرآن ﴿أَسفاً﴾ أي حزنا و تلهفا و وجدا بإدبارهم عنك و إعراضهم عن قبول ما آتيتهم به و قيل ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾ أي بعد موتهم⁽¹⁾.

و في قوله ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي إلا طلب أن تأتيهم العادة في الأولين من عذاب الاستئصال ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ أي مقابلة من حيث يرونها و تأويله أنهم بامتناعهم عن الإيمان بمنزلة من يطلب هذا حتى يؤمن كرها^(٥). و في قوله ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي أفحسب الذين جحدوا توحيد الله ﴿أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي﴾ أربابا ينصرونهم و يدفعون عنهم عقابي و المراد بالعباد المسيح و الملائكة و قيل معناه أفحسب الذين كفروا أن يتَخذوا من دوني آلهة و إني لا أغضب لنفسّي عليهم و لا أعاقبهم (٢) ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ أي يطمع لقاء ثوابه (٧).

و في قوله ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ أي الأحزاب من أهل الكتاب في أمــر عــيسى عــلى نــبينا و آله و عليه السلام كما مر.

⁽١) مجمع البيان ٣: ٦٧٩ - ٦٨٠ بفارق واختصار.

⁽٣) مجمع البيان ٣: ٦٨٨ - ٦٨٨.

⁽٥) مجمع البيان ٣: ٧٣٧.

⁽٧) مجمع البيان ٣: ٧٧٠.

⁽٢) مجمع البيان ٣: ٦٨٣.

⁽٤) مجمع البيان ٣: ٦٩٣ - ٦٩٤ وفيه اختصار. (٦) مجمع البيان ٣: ٧٦٧.

و فى قوله ﴿فَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أِيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أي أنحن أم أنتم ﴿خَيْرٌ مَقَاماً﴾ أي منزلا و مسكـنا أو موضع إقامة ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ أي مجلسا ﴿هُمُ أَحْسَنُ آثَاثاً وَرِءْياً﴾ قال ابن عباس الأثاث العتاع و زينة الدنيا و الرثى المنظر و الهيئة و قيل المعنى بالآية النضر بن الحارث و ذووه و كانوا يرجلون شعورهم و يلبسون أفخر ثيابهم و الله جزاء عن يفتخرون بشارتهم (١) و هيئتهم على أصحاب النبي ﷺ وْفَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْ مْنُ مَدًّا﴾ أمر معناه الخبر أي جعل الله جزاء ضلالته أن يمد له بأن يتركه فيها^(٢).

و في قوله ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنا﴾ أفرأيت كلمة تعجيب و هو العاص بن وائل و قيل الوليد بن المغيرة و قيل هو عام ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَداً ﴾ أي في الجنة استهزاء أو إن أقمت على دين آبائي و عبادة آلهتي أعطى في الدنيا مالا و ولدا ﴿وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ أي نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع أبدا ﴿وَ نَرِ ثُهُ مُا يَقُولُ﴾ أي ما عنده

و في قوله ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئَاۚ إِدًّا﴾ الإد الأمر العظيم أي لقد جنتم بشيء منكر عظيم شنيع ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ أي أرادت السماوات تنشق لعظم فريتهم و إعظاماً لقولهم ﴿وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ﴾ أي تسقطُ ﴿هَدًّا﴾ أي كسرا شديدا و قيل معناه هدما ﴿وَمُا يَنْبَغِى لِلرَّحْمْنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ أي لا يليق به و ليس من صفته اتخاذ الولد لأنه يقتضى حدوثه و

و في قوله ﴿قَوْمَا لُدًّا﴾ أي شدادا في الخصومة (٥). و في قوله ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾ أي يجدد القرآن لهم عظة و اعتبارا و قيل يحدث لهم شرفا بإيمانهم به(١١).

﴿وَ لَا تَعْجَلُ بِالْقُرْآنِ﴾ فيه وجوه:

أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيلﷺ من إبلاغه فإنهكان يقرأ معه و يعجل بتلاوته مخافة نسيانه أي تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته و لا تقرأ معه.

و ثانيها أن معناه لا تقرئ به أصحابك و لا تمله حتى يتبين لك معانيه.

و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة^(٧). و في قوله ﴿أُوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ أي أو لم يأتهم في القرآن بيان ما في كتب الأولى من أنباء الأمم التي أهلكناهم لما اقترحوا الآيات ثم كفروا بها ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصُ﴾ أي كل واحد منا و منكم منتظر فنحن ننتظر وعد الله لنا فيكم و أنتم تتربصون بنا الدوائر^(٨).

و ِفي قوله ﴿بَلْ فَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلًام﴾ أي قالوا القرآن المجيد تخاليط أحلام رآها في المنام ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي لم يؤمن قبل هؤلاءً الكفار من أهل قرية جاءتهم الآيات التي طلبوها فأهلكناهم مصرين على الكفر ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ عند مجيئها فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال علىﷺ نعن أهل الذكر. و قيلَ أهل التوراة و الإنجيل و قيل أهل العلم بأخبار الأمم و قيل أهل القرآن فيه ذكركم أي شرفكم أن تمسكتم به أو ذكر ما تحتاجون إليه من أمر دينكم و دنياكم^(٩).

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ و إنـما خـلقناها مشـحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار و تذكرة لذوى الاعتبار ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخَذَ لَهُواً﴾ ما يتلهى به و يلعب ﴿لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ من جهة قدرتنا أو من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعة و الأجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف و تزويقها و تسوية الفروش و تزيينها و قيل اللهو الولد بلغة اليمن و قيل الزوجة و المراد الرد على النصارى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِل﴾ الذي من عداده اللهو ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ فيمحقه.

﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ﴾ يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم بمنزلة المقربين عند الملوك ﴿وَ لَا يَسْـتَحْسِرُونَ﴾ أي و لا

⁽١) الشارة: الحسن والهيئة واللباس. لسان العرب ٧: ٣٣٣.

⁽٣) مجمع البيان ٣: ٨١٦ - ٨١٨ (٤) مجمع البيان ٣: ٨٢١.

⁽٥) مجمع البيان ٣: ٨٢٣.

⁽٧) مجمع البيان ٤: ٥٢. (٨) مجمع البيان ٤: ٦٠. (٩) مجمع البيان ٤: ٦٣ - ٦٥.

⁽٢) مجمع البيان ٣: ٨١٣.

⁽٦) مجمع البيان ٤: ٥١.

الله عَلَيْهِمُ الْخُالِدُونَ﴾ نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ أي طالت أعمارهم فحسبوا أن لا يزالوا كذلك و أنه بسبب ما هم فيه(١١). "

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿أَنَّا نَانِّي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ أي يأتيها أمرنا فينقصها من أطرافها بتخريبها و بموت أهلها و قيل بموت العلماء و روي ذلك عن أبي عبد الله ﷺ قال نقصانها ذهاب عالمها و قيل معناه ﴿نَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ بظهور النبيﷺ على من قاتله أرضا فأرضا و قوما فقوما فيأخذ قراهم و أراضيهم (٣٠).

و في قوله ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذَّكْرِ ﴾ قيل الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ و قيل الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة و الذكر الترراة و قيل الزبور زبور داود و الذكر الترراة ﴿أَنَّ الْـأَرْضَ يَرِيُهَا عِبادِيَ الصَّلِحُونَ ﴾ قيل يعني أرض الجنة يرثها عبادي المطيعون و قيل هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد بالفتوح وقال أبو جعفر ﴾ هم أصحاب المهدي عجل الله فرجه في آخر الزمان ﴿فَقُلُ آذَنْتُكُمْ عَلى سَوَاءٍ ﴾ أي أعلمتكم بالحرب إعلاما يستوي نحن و أنتم في علمه أو على سواء في الإيذان لم أبين الحق لقوم دون قوم ﴿وَ إِنْ أَدْرِي﴾ أي ما أدري ﴿لَقَالُهُ فِئْنَةٌ ﴾ أي لعل ما آذتيكم به اختبار لكم أترجعوا عما أنتم عليه ﴿وَ إِنْ أَدْرِي﴾ أي ما أدري ﴿لَمَانَهُ عِنْنَةً ﴾ أي لعل ما آذتكم به اختبار لكم أو لعل هذه الدنيا فتنة لكم أو لعل تأخير العذاب محنة و اختبار لكم لترجعوا عما أنتم عليه ﴿وَ

و في قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ ﴾ قيل العراد به النضر بن الحارث و العراد بالشيطان شيطان الإنس لأنه كان يأخذ من الأعاجم و اليهود ما يطعن به على المسلمين (٤).

و في قوله ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ أي متكبرا في نفسه تقول العرب ثني فلان عطفه إذا تكبر و تجبر و عطفا الرجل جانباه و قيل معناه لاوي عنقه إعراضا و تكبرا^(٥) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْبَدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفِ﴾ أي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف أي على طرف جبل و نحوه و قيل أي على شك و قيل يعبد الله بلسانه دون قلبه قيل نزلت في جماعة كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة فكان أحدهم إذا صح جسمه و نتجت فرسه و ولدت امرأته غلاما و كثرت ماشيته رضي به و اطمأن إليه و إن أصابه وجع و ولدت امرأته جارية قال ما أصبت في هذا الدين إلا شرا ﴿وَ إِنْ أَصَابَهُ وَتُنْكُ مُؤْنَدُهُ وَنُنَدُهُ وَنُنَدُهُ وَاللهِ المَحْدِرُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُ أَنْ لَنَ يَنْصُرَهُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرةِ ﴾ المعنى أن الله ناصر رسوله في الدنيا و الآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك و يتوقعه من غيظه و قيل المراد بالنصر الرزق و الضمير لمن ﴿فَلْيَمْدُوْ بِسَبَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطُعُ ﴾ أي فليستقص في إزالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا أو المبالغ جزعاً حتى يمد حبلا إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره أو تحصيل رزقه ﴿فَلْيَنْظُو ﴾ فليتصور في نفسه ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ﴾ فعله ذلك و سماه على الأول كيدا لأنه منتهى ما يقدر عليه ﴿مَا يَغِيظُهُ عظه أو الذي يغيظ من نصر الله و قيل نزلت في قوم مسلمين استبطئوا نصر الله لاستعجالهم و شدة غيظهم على المشركين (٢) ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنا ﴾ أي يثبون و يبطشون بهم ﴿ضَعُفَ الظَّالِبُ وَالمُطُوبُ ﴾ أي عابد الصنم و معبوده أو الذباب السلب أو الصنم و الذباب كأنه يظلبه ليستنقذ منه ما يسلب عن الصنم من الطيب و الصنم يطلب منه الذباب السلب أو الصنم و الذباب كأنه يظلبه ليستنقذ منه ما يسلبه غلو حققت وجدت الصنم أضعف منه بدرجات ﴿مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ أي على أن معورون فيها أو كنوه حق معرفته (١) ﴿فَذَرُهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ ﴾ أي في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لأنهم مغمورون فيها أو لاعبون فيها ﴿حَتَى حِينٍ ﴾ أي إلى أن يقتلوا أو يموتوا ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّنا نُمِدُّهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ و الراجع محذوف و المعنى أن الذي وقره مُ المواحوف و المعنى أن الذي

⁽٢) مجمع البيان ٣: ٤٦١.

⁽٤) مجمع البيان ٤: ١١٣.

⁽٦) مجمع البيان ٤: ١١٩ – ١٢٠ وفيه: أي على طرف حبل ونحوه.

⁽A) في «أ»: والصنم يطلب من الذباب.

⁽۱) تفسير البيضاوي: ۱۰۸ – ۱۱۵ وفيه: ولا يعيون منها. (۳) مجمع البيان ٤: ۲۰۵ – ۱۰۸.

⁽٥) مجمع البيان ٤: ١١٦.

⁽۷) تفسير البيضاوي ۳: ۱۳۲ – ۱۳۷. (۹) تفسير البيضاوي ۳: ۱۵۵ – ۱۵۵.

نمدهم به نسارع به فيما فيه خيرهم و إكرامهم ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن ذلك الإمداد استدراج ﴿وَ لَدَيْنَا كِتَابُ﴾ يعني اللوح﴿ أو صحيفة الأعمال ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ في غفلة غامرة لها ﴿مِنْ هَذَا﴾ الذي وصف به هؤلاء أو من كتاب الحفظة ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ﴾ خبيثة ﴿مِنْ دُونِ ذَلِك﴾ متجاوزة لما وصفوا به أو منحطة(١) عما هم عليه من الشرك ﴿هُمُ لَهَا عَامِلُونَ﴾ معتادون فعلها.

﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَوْمِهِمْ مَتَعْمِيهِم ﴿ إِلْمَذَابِ ﴾ يعني القتل يوم بدر أو الجوع حين دعا عليهم الرسول الشيخ قال اللهم الله وطأتك على مضر و اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فقحطوا حتى أكلوا الكلاب و الجيف و العظام المحترقة ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ فأجاءوا الصراخ بالاستغاثة فقيل لهم ﴿ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمُ فَكَنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَذْكِصُونَ ﴾ الله المحترقة ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ فأجاءوا الصراخ بالاستغاثة فقيل لهم ﴿ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمُ فَكَنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَذْكِصُونَ ﴾ النهو والمه أغنى عن سبق ذكره أو لآياتي فإنها بمعنى كتابي ﴿ سَامِراً ﴾ أي يسمرون بذكر القرآن و الطعن فيه ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ من الهجر بفتح الهاء إما بمعنى القطيعة أو الهذيان أي تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه أو الهجر بالضم الفحش ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبُّوا الْقُولُ ﴾ أي القرآن ليعلموا أنه الحق ﴿ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ من الرسول و الكتاب أو من الأمن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الأقدمون ﴿ وَلُو اتَّبَعَ الْحَقُ أَهْواءَهُمْ ﴾ بأن كان في الواقع آلهة ﴿ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ اللَّرِنُ فَي الواقع آلهة ﴿ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ اللَّرُضُ وَ مَنْ فِيهَا ﴾ كما سبق في قوله تعالى ﴿ لَوْ كُانَ فِيهِ مَا اللّهُ أَلُولُ اللّهُ لَفَسَدَتًا ﴾ .

و قيل لو اتبع الحق أهواءهم و انقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى أو لو اتبع الحق الذي جاء به محمد اهواءهم و انقلب شركا لجاء الله بالقيامة و أهلك العالم من فرط غضبه أو لو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك و المعاصي لخرج عن الألوهية و لم يقدر أن يمسك السماوات و الأرض ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً ﴾ أجرا على أداء الرسالة ﴿فَخَرَا ﴾ رَبِّك ﴾ ررقه في الدنيا و ثوابه في العقبي ﴿خَيْرٌ ﴾ لسعته و دوامه ﴿وَ لُو رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفُنا مَا بِهِمُ مِنْ ضُرَ ﴾ يعني القحط روي أنهم قحطوا حتى أكلوا العلهو(٢٠) فجاء أبو سفيان إلى رسول الله ويقال أنشدك الله و الرحم ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف و الأبناء بالجوع فنزلت ﴿وَ لَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْقَدَابِ يعني القتل يوم بدر ﴿ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ يعني الجوع فإنه أشد من القتل و الأسر ﴿إذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك أعتاهم يستعطفك ﴿قُلْ مُنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ أي ملكه غاية ما يمكن و قيل خزائنه ﴿وَهُو يُحِيرُ ﴾ يغيث من يشاء و يحرسه ﴿وَلَا يُجارُ عَلَيْه ﴾ و لا يغاث أحد و لا يمنع منه و تعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ﴿إذَا لَذَهُ بَكُلُ إلِهِ بِفَا خَلَقَ ﴾ أي لوكان معه آلهة كما يقولون لذهب كل إله منهم بما خلقه و استبد به و امتز ملكه عن ملك الآخرين و وقع بينهم التحارب و التغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت امتز ملكه عن ملك بالإجماع و الاستقراء و قيام البرهان على استناد جميع الممكنات إلى واجب(٢٠).

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله ﴿وَيَقُولُونَ آمَنّا بِاللّهِ﴾ قيل نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي إلى رسول الله ﷺ و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف و حكى البلخي أنه كانت بين علي ۗ و عثمان منازعة في أرض اشتراها من علي ﴿ فخرجت فيها أحجار و أراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني و بينك رسول الله ﷺ فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت الآيات و هو المروي عن أبي جعفر ﴿ أو قريب منه ﴿ وَإِنْ يَكُنُ لَهُمُ الْحَقُ ﴾ أي و إن علموا أن الحق يقع لهم ﴿ يَأْتُوا اللّهِ ﴾ أي إلى النبي ﷺ ﴿ هُذَعِينِنَ ﴾ مسرعين طائعين ﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أي شك في نبوتك و نفاق ﴿ أَمِ ارْتَابُوا ﴾ في عدلك أي رأوا منك ما رابهم لأجله أمرك (٤).

و في قوله ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم﴾ لما بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبي ﷺ و الله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا فنزلت و المعنى حلفوا بالله أغلظ أيمانهم و قدر طاقتهم أنك إن أمرتنا بالخروج

⁽١) في المصدر: أو متخطية.

⁽٣) العلَّهز: وبر يخلط بدماء الحلّم كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب «لسان العرب ٩: ٣٧٧». والحُلّم (بتحريك الحاء واللام) هو رأس ثدى الناقة «لسان العرب ٣: ٣٠٠».

⁽٣) تَفسير البيضاوي ٣ُ: ١٧١ - ١٧٨ وفيه: وشهرة استكبارهم وافتخارهم بأنهم قوّامة اغنت عن سبق ذكره.

⁽٤) مجمع البيان ٤: ٢٣٦.

إلى غزواتك لخرجنا ﴿قُلْ لهم لَا تُقْسِمُوا﴾ أي لا تحلفوا و تم الكلام ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةً﴾ أي طاعة حسنة للنبيخالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم و قيل معناه ليكن منكم طاعة ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمَّلَ﴾ أي كلف و أمر(١).

و في قوله ﴿وَأَغَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمُ آخَرُونَ﴾ قالوا أعان محمد على آهذا القرآن عداس مولى خويطب^(۲) بن عبد العزى و يسار غلام العلاء بن الحضرمي و حبر^(۲) مولى عامر و كانوا من أهل الكتاب و قيل إنهم قالوا أعانه قوم من اليهود ﴿وَقَدْجَاؤُ ظُلْماً وَرُوراً﴾ أي شركا و كذبا و إنما اكتفى بذلك في جوابهم لتقدم ذكر التحدي و عجزهم عن الإتيان بمثله ﴿وَقَالُوا أَسْاطِيرُ الْأَوْلِينَ﴾ أي هذه أحاديث المتقدمين و ما سطروه في كتبهم ﴿اكْتَتَبَهَا﴾ انتسخها و قيل استكتبها ﴿وَقَهِى تَعْلَىٰ عَلَيْهِ بُكُرَةً وَ أَصِيلًا﴾ أي تملى عليه طرفي نهاره حتى يحفظها و ينسخها لا أ.

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَّ فِي السَّمَاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ ﴾ لأنه أعجزكم عن آخركم بفصاحته و تضمنه إخبارا عن مغيبات مستقبلة و أشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالم الأسرار فكيف يجعلونه أساطير الما والموالي وَقَالُوا مَا لِهُذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامُ كما نأكل وَ يَمْشِي فِي الْأَسُواقِ ﴾ لطلب المعاش كما نشي و ذلك لعمهم و قصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانية و إنما هو بأحوال نفسانية (٥).

و في قوله ﴿وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ﴾ أي الناس ﴿لِبَعْضِ فِتْنَةً﴾ أي ابتلاء و من ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء و المرسلين بالمرسل إليهم ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ علة للجعل و المعنى و جعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم أيكم يصبر^(١).

و في قوله ﴿كَذَٰلِكُ لِنَثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَك﴾ أي كذلك أنزلناه متفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسى و داود و عيسى حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقي إليه جملة لتعيا بحفظه و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة و خوض في المعنى و لأنه إذا نزل منجما و هو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده و منها معرفة الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية فإنه يعين على البلاغة ﴿وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ أي و قرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة و تمهل في عشرين سنة أو في ثلاث و عشرين سنة ﴿وَ لَا يَأْتُونَكُ بِمَثَلٍ ﴾ بسؤال عجيب ﴿إلَّاجِئْنَاكُ اللهُ عَلَى من سؤالهُم أو لا يأتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطيناك من الأحوال ما يحق لك في حكمتنا و ما هو أحسن كشفا لما بعثت له (١٠).

و في قوله ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ يظاهر الشيطان بالعداوة و الشرك ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾ أي إلا فعل من شاء ﴿أَنْ يُتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أن يتقرب إليه فصور ذلك بصورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله و استثناه منه قلعا لشبهة ١٣٢ الطمع و إظهارا لغاية الشفقة حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه و قيل الإستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل(٨).

و في قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نَنَزُّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ أي دلالة ملجئة إلى الإيمان أو بلية قاسرة إليه ﴿فَظَلَّتُ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ أقحمت الأعناق لبيان موضع الغضوع و ترك الخبر على أصله و قيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم و قيل العراد بها الرؤساء أو الجماعات ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ صنف ﴿كَرِيمٍ﴾ مِحمود كثير المنفعة(٩).

و في قوله ﴿وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي و إن ذكره أو معناه لفي الكتب المتقدَمة ﴿أَوَلَمُ يَكُنُ لَهُمْ آيَةً﴾ على صحة القرآن أو نبوة محمد ﷺ ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمًاءُ نِنِي إِشْرَائِيلَ﴾ أن يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ﴿وَلُو نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَغْجَمِينَ﴾ كما هو زيادة في إعجازه أو بلغة العجم ﴿فَقَرَأُهُ عَلَيْهِمْ مَاكَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ لفرط عنادهم و استكبارهم أو لعدم فهمهم و استنكافهم من اتباع العجم ﴿كَذْلِك سَـلَكُنْاهُ﴾ أي أدخلنا القرآن ﴿وَ مَا تَـنَزَّلَتْ بِـهِ﴾ أي بالقرآن ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ كما يزعمه بعض المشركين ﴿وَ مَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾ إنزال ذلك و لا يقدرون عليه إنهم مصروفون عن استماع

⁽١) مجمع البيان ٤: ٢٣٨ بفارق يسير.

⁽٢) في المصدر: عداس مولى حويطب.

⁽٣) فی «أً»: وجير مولی عامر.

⁽٤) مجمع البيان ٤: ٣٥٣. (٦) تفسير البيضاري ٣: ٢٢١.

⁽٥) تفسير البيضاوي ٣: ٢١٧. (٧) تفسير البيضاوي ٣: ٢٢٥ - ٢٢٦ وفيه: فلو هي عليه جملة ليصل بحفظه.

⁽A) تفسير البيضاوي ٣: ٣٣٧ - ٢٣٤. (٩) تفسير البيضاري ٣: ٧٤٠ - ٧٤٠.

القرآن معنوعون بالشهب^(۱) ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَك الْأَقْرَبِينَ﴾ الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم أهم و روى أنه لما نزلت صعد الصفا و ناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا إليه فقال لو أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقى قالوا نعم قال فإني ﴿نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىٰ عَذَاب شَدِيدٍ وَ اخْفِضْ جَنَاحَك لِمَن اتَّبَعَك مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾ لين جانبك لهمّ مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ إِلَى التهجد ﴿وَ تَقَلَّبك فِي السَّاجِدينَ﴾ و 🏋 ترددك في تصفح أحوال المجتهدين كما روي أنهﷺ لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله و التلاوة أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام و الركوع و السجود و القعود إذا أممتهم ﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكَ أَثِيم ﴾ لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك بأن بين أن محمد لا يصلح أن يتنزلوا عليه مّن وجهين أحدهما أنه إنما

خلاف ذلك و ثانيهما قوله ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ أي الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها و لاكذلك محمدﷺ فإنه أخبر عــن مغيبات كثيرة لا تحصى و قد طابق كلها و قد فسر الأكثر بالكل لقوله ﴿عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاك﴾ و الأظهر أن الأكثرية باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى و قيل الضمائر للشياطين أى يلقون السمع إلى الملإ الأعلى قبل أن رجموا فيخطفون منهم بعض المغيبات و يوحون به إلى أوليائهم أو يلقون مسموعهم منهم

يكون على شرير كذاب كثير الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمدعلى

إلى أوليائهم^(٢).

و في قوله ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ أي عن الحق الذي هو التوحيد(٣).

و في قوله ﴿لَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً﴾ لو لا الأولى امتناعية و الثاني تحضيضية و المعني لو لا قولهم إذا أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم و معاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها و نكون من المصدقين ما أرسلناك ﴿هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمًا﴾ أي مما أنزل على موسى و على ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير أو في النظم ليتقرر الدعوة بالحجة و المواعظ بالمواعيد و النصائح بالعبر ⁽¹⁾.

و في قوله ﴿جَعَلَ فِتُنَةَ النَّاسِ﴾ أي ما يصيبهم من أذيتهم في الصرف عن الإيمان ﴿كَعَدَابِ اللَّهِ﴾ في الصرف عن الكفر ﴿وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرُ مِنْ رَبِّك فتح و غنيمة لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمٌ﴾ في الدين فأشركونا فيه و المراد المنافقون أو قوم ضعف إيمانهم فارتدوا من.

أذى المشركين ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَنْفَالَهُمْ﴾ أي أثقال ما اقترفته أنفسهم ﴿وَ أَنْقَالًا مَمَّ أَنْفَالِهِمْ﴾ و أثقالا أخر معها لما تسببوا له بالإضلال و الحمل على المعاصى من غير أن ينقص من أثقال من تبعهم شيء⁽⁶⁾.

و في قوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ﴾ فيما اتخذوه معتمدا و متكلا ﴿كَمَثَل الْمَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ فيما نسجه من الخور^(١) و الوهن بل ذلك أوهن فإن لهذا حقيقة و انتفاعا ما أو مثلهم بالأضافة إلى الموحد كمثله بالإضافة إلى رجل يبنى بيتا من حجر و جص و يجوز أن يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى و إن أوهن ما يعتمد به في الدين دينهم^(٧).

و فى قوله ﴿وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالخصلة التي هي أحسن كمعارضة الخشونة باللين و الغضبِ بِالكظم و قيل منسوخ بآيَةٍ السيف إذ لا مجادلة أشد منه و جوابه أنه آخر الدواء و قيل المراد به ذوو العهد منهم ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظِلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بالإفراط في الاعتداء و العناد أو بإثبات الولد و قولهم ﴿يَدُاللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أو بنبذ العهد و منع الجزية ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ هم عبد الله بن سلام و أضرابه أو من تقدم عهد الرسول من أهل الكتاب ﴿وَمِنْ هُوُّلَاءِ﴾ أي و من العرب أو أهل مكة أو ممن في عهد الرسول من أهل الكتاب(٨).

⁽١) ليس في المصدر. وذكره بنفس المعنى وبلفظ مقارب لما في المجمع ٤: ٣٢١.

⁽٢) تفسير البيضاوي ٣: ٢٦٥ - ٢٦٨ وفيه: كما زعم المشركون. (٣) تفسير البيضاوي ٣: ٢٨٦.

⁽٤) تفسير البيضاوي ٣: ٣٠٧ - ٣٠٨.

⁽٦) الخور (بالتحريك): الضعف. لسان العرب ٤: ٧٤٧.

⁽۸) تفسير البيضاوي ۳: ۳۳۱.

⁽٧) تفسير البيضاوي ٣: ٣٢٩ بفارق يسير.

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ هم النبيﷺ و المؤمنون به لأنسهم حفظوه و وعوه و قيل هم الأثمة من آل محمدﷺ عن أبي َجعفر و إُبي عبد اللهﷺ 🗥 ﴿وَ يُتَخَطُّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ أي يقتل الناس بعضهم بعضا فيما حولهم و هم آمنون في الحرمّ ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ أي يصدقون بعبادة الأصنام و هى باطلة مضمحلة^(٢).

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَ أَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ أي قلبوا وجهها لاستنباط المياه و استخراج المعادن و زرع البذور و غيرها^(٣).

و في قوله ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثِلًا﴾ في عبادة الأصنام ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي منتزعا من أحواله التي هي أقرب الأمور إليكم ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ من الأموال و غيرها ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءُ﴾ فتكونون سواء أنتم و هم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع أنه بشر مثلكم و أنها معارة لكم ﴿نَحْافُونَهُمْ﴾ أن تستبدرا بتصرف فيه ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ كما تخاف الأحرار بعضهم من بعض ﴿كَذَٰلِك نُفَصِّلُ الآيَاتِ نبينها لِقَوْم يَعْقِلُونَ﴾ يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ اللام فيه للعاقبة و قيل للأمر بسمعني الشهديُّد كـقوله ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ غير أنه التفت فيه مبالغة ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة تمتعكم ﴿أَمْ أَنْرَانًا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً﴾ أي حجة و قيل ذا سلطان أي ملكا معه برهان ﴿فَهُوَ يَتَكَلُّمُ﴾ تكلم دلالة كقوله ﴿كِتَاابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾^(٤) أو نطق ﴿بِمَاكَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ بإشراكهم و صحته أو بالأمر الذي بسببه يشركون في ألوهيته (٥).

و في قوله ﴿فَرَأُوهُ مُصْفَرًّا﴾ أي فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم و قيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطرَ ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾ و الكفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ﴿وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدَّعْاءَ إِذَا وَلَـوْا مُدْبِرِينَ﴾ قيد الحكم به ليكون أشد استحالة فإن الأصم المقبل و إن لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ سماهم عميا لفقِدهم المقصود الحقيقى من الأبـصار أو لعـمى قـلوبهم ﴿وَلَـا يَسْتَخِفَّنَّك﴾ أي و لأَ يحملنك على الخفة و القلق ﴿الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ بتكذَّيبهم(٦٠).

و قال الطبرسي رحمه الله نزل قوله ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ في النضر بن الحارث كان يـتجر فيخرج إلى فارس فيشترى أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشا و يقول لهم إن محمدا ﷺ يحدثكم بحديث عاد و <u>۱۳۲</u> ثمود و أنا أحدثكم بحديث رستم و إسفنديار و أخبار الأكاسرة فيستملحون^(۷) حديثه و يتركون استماع القرآن عن الكلبى و قيل نزل فى رجل اشترى جارية تغنيه ليلا و نهارا عن ابن عباس و أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله و أبى الحسن الرضا صلوات الله عليهم قالوا منه الغناء.

وروي أيضا عن أبي عبد اللهﷺ أنه قال هو الطعن في الحق و الاستهزاء به و ماكان أبو جهل و أصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش ألا أطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد و تمر و قال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال أبو عبد الله ﷺ و منه الغناء فعلى هذا فإنه يدخل فيِه كل شِيء يلهي عن سبيل الله و عن طاعته ﴿وَ يَنَّخِذَهَا﴾ أي آيات القرآن أو سبيل الله ﴿هُزُواً﴾ يستهزئ بها ﴿كَأَنَّ فِي أَذَنَيْهِ وَقُراً﴾ أي ثقلا يمنعه عن سماع الآيات.

و في قوله ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ إذ لو كان لها عمد لرأيتموها لأنها لو كانت تكون أجساما عظاما حتى يصح منها أن تقل السماوات و لوكانت كذلك لاحتاجت إلى عمد آخر فكان يتسلسل فإذا لا عمد لها و قيل إن المراد بغير عمد مرئية و المعنى أن لها عمدا لا ترونها ﴿وَ ٱلَّقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْاسِيَ﴾ أي جبالا ثابتة ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أي كراهة أن تميد بكم(^^ و في قوله ﴿أُوَ لَوْكَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ﴾ جواب لو محذوف تقديره أو لوكان الشيطان يدعوهم ﴿إِلَىٰ عَذَابِ

⁽١) مجمع البيان ٤: ٤٥٠ - ٤٥١.

⁽٢) مجمع البيان ٤: ٤٥٨.

⁽٤) الجاثية: ٢٩.

⁽٦) تفسير البيضاوي ٣: ٣٥٠ – ٣٥٣.

⁽٨) مجمع البيان ٤: ٤٩١ - ٤٩١.

⁽٣) تفسير البيضاوي ٣: ٣٣٩. (٥) تفسير البيضاوي ٣: ٣٤٢ – ٣٤٦. (٧) في المصدر: فيستمعون.

السَّعِيرِ﴾ لاتبعوهم ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجُهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي و من يخلص دينه لله و يقصد في أفعاله التقرب إلى الله ﴿وَ هُوَ ﴿ مُحْسِنٌ﴾ فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَك بِالْعُرُووَ الْوَنْفَىٰ﴾ أي اقد تعلق بـالعروة الوثيقة التي ﴿لَمَا انْفِصَامَ لَهَا وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ أي و إلى الله يرجع أواخر الأمور على وجه لا يكون لأحــد التصرف فيها بالأمر و النهى(١).

و في قوله ﴿كَالظَّلُو﴾ شبه العوج بالسحاب الذي يركب بعضه على بعض و قيل يريد كالجبال ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدُ﴾ أي عدل في الوفاء في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له روى السدي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول اللهالناس إلا أربعة نفر قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل و عبد الله بن أبي جهل و عبد الله بن أبي سرح فأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم ربع عاصفة فقال أهل السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا هاهنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أني آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوا كريما فجاء فأسلم و الختر أقبح الغدر (٤٤).

و في قوله ﴿مَا أَنَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِك﴾ يعني قريشا إذ لم يأتهم نبي قبل نبيناﷺ و إن أتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسيّ و قبل يعني أهل الفترة بين عيسى و محمدﷺ لم يأتهم نبي قبله ﴿فِي سِتّهِ أَيُّامٍ﴾ أى فيما قدره ستة أيام ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ بالقهر و الاستعلاء (٥).

ي و في قوله ﴿أُولَٰذِكُ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ ﴾ أي سيئ العذاب ﴿أَفَلَمْ يَرَوّا الِّيٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ﴾ كيف أحاطت بهم و ذلك أن الإنسان حيثما نظر رأى السماء و الأرض قدامه و خلفه و عن يمينه و شماله فلا يقدر على الخروج منها ﴿كِسَفا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ أي قطعة منها تغطيهم و تهلكهم(٢٠).

﴿وَ مَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ أي ليس له سبحانه منهم معاون على خلق السماوات و الأرض و لا على شيء صن الأشياء ﴿وَ إِنَّا أَوْ إِيُّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ إنما قال ذلك على وجه الإنصاف في الحجاج دون الشك كما يقول القائل أحدنا كاذب و إن كان هو عالما بالكاذب ﴿ثُمَّ يُفْتَحُ بَيْنَنا ﴾ أي يحكم بالحق(٧).

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿قُلُ أَرُونِيَ الَّذِينَ الْحَقْتُمْ بِهِ شَرَكَاءَ﴾ أي لأرى بأي صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة و هو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُ إِلَّاكَافَةً لِلنَّاسِ﴾ أي إلا رسالة عامة لهم من الكف فإنها إذا عمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو إلا جامعا لهم في الإبلاغ فهي حال من الكف و التاء للمبالغة (٨) وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُنْبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ فيها دليل على صحة الإشراك ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَهُمْ قَبْلُك مِنْ نَذِيرٍ و يعذوهم إليه و ينذرهم على تركه و قد بان من قبل أن لا وجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهة ﴿وَلُ إِنَّنَا أَعِظُكُمْ بِنُ احِدَةٍ ﴾ أرشدكم و أنصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلْهِ﴾ و هو القيام مىن مجلس رسول الله ﷺ أو الانتصاب في الأمر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء و التقليد ﴿مَنْنَىٰ وَفُرَادَى﴾ متفرقين اثنين اثنين و واحدا واحدا فإن الازدحام يشوش الخاطر و يخلط القول ﴿ثُمَّ تَنْفَكُرُوا ﴾ في أمر محمد ﷺ و ما جاء به لتعلموا حقيقته ﴿مَا يَسْنَ عَلْمُ وَلَى أَلْ استفهامية و المعنى ثن ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في ترجيح صدقة فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير من غير وثوق ببرهان فيفتضح على من رجاحه على ما استفهامية و المعنى ثم رءوس الأشهاد و يلقي نفسه إلى الهلاك فكيف و قد انضم إليه معجزات كثيرة و قبل ما استفهامية و المعنى ثم وروس الأشهاد و يلقي نفسه إلى الهلاك فكيف و قد انضم إليه معجزات كثيرة و قبل ما استفهامية و المعنى ثم المراد نفي السؤال و قبل ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله ﴿مَا أَسْنَكُمُ مُنْ أَجُرٍ إِلَى شَيْء السؤال و قبل ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله ﴿مَا أَسْنَكُمُ مُنْ أَجُرٍ الْ أَسْنَدُكُم مِنْ أَجْرٍ الْمَاسِولُ الْمَالَولُ الْمَاسُولُ الْمَاسُولُ الْمَالِ الْمَدْ الْمَالَّ الْمَالَولُ الْمَالِ الْمَالَقُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ اللهِ المنالِ الله الله المَالَولُ المؤلِّ المؤلِّ المؤلُّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلُّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلُّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلُّ المؤلُّ المؤلِّ المؤلُّ المؤلِّ المؤلُّ المؤلِّ المؤلِّ المؤلُّ المؤلِّ ال

⁽١) مجمع البيان ٤: ٥٠٢.

⁽۲) كذا قي النسخ والعصدر. وفي بعض النسخ اختل. وفي سيرة ابن هشام وكامل ابن الاثير. عبدالله بن خطل. «الكامل في التاريخ ٢: ٦٦٩». (٣) في العصدر: قيس بن صبابة – وفي سيرة ابن هشام: مقيس بن حبابة. ٤: ٣٦. وفي الكامل: مقيس بن صبابة ٢: ١٦٩ وكذا في تأريخ (٤) مجمع البيان ٤: ٦٠.

 ⁽٦) مجمع البيان ٤: ٥٩١ – ٥٩٣.

 ⁽٥) مجمع البيان ٤: ٥٠٩ – ٥١٠.
 (٧) مجمع البيان ٤: ٦٠٩ – ٦٠٠.

⁽۸) تفسیر البیضاوی ۳: ۲۰۷.

سَبِيلًا﴾ (١) و قوله ﴿لَا أَسْتَلُكُمُ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيٰ﴾ (٢) و اتخاذ السبيل ينفعهم و قرباه قرباهم ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقّ﴾ يلقيه و ينزله على من يجتبيه من عباده أو يرمي الباطل فيدمغه أو يرمي به إلى أقطار الأرض فيكون وعدا بإظهار الإسلام ﴿وَمَا يُبُدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُبِيدُ﴾ أي زهق الباطل أي الشرك بحيث لم يبق له أثر مأخوذ من هلاك ٢٠٠١ الحي فإنه إذا هلك لم يبق له إبداء و لا إعادة و قيل الباطل إليس أو الصنم و المعنى لا ينشئ خلقا و لا يعيده أو لا يبدئ خيرا لأهله و لا يعيده و قيل ما استفهامية منتصبة بما بعده (٣).

و في قوله ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً﴾ أي كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحـق و اسـتحسن الأعمالُ و استقبحها على ما هي عليه فحذف الجواب لدلالة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ و قـيل تقديره أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة ﴿فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكُ عَلَيْهِمْ حَسَرات﴾ عليه و معناه فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم و إصرارهم على التكذيب^(٤) ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ هُو لفافة النواة ﴿وَ لَوْ سَمِعُوا على سبيل الفرض مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ لعدم قدرتهم على الإنفاع أو لتبريهم منكم مما تدَّعون لهم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرْ كِكُمْ﴾ بإشراككم لهم يقرون ببطلانه أو يقولون ماكنتم إيانا تعبدون ﴿وَلَا يُنَبُّئُك مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ و لا يخبرك بالأمرِ مخبر مثل خبير عالم به أخبرك و هو الله سبحانه فإنه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبِّرين ﴿وَمَا يَسْتَوى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر و المؤمن و قيل مثلان للصنم و لله عز و جل ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورَ﴾ و لا الباطل وَ لا الحق ﴿وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ﴾ و لا الثواب و لا العقاب ﴿وَ مَا يَسْتَوِي الْأَجْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ﴾ تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأول و لذلك كرر الفعل و قيل للعلماء و الجهلاء ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ﴾ هدايته فيوفقه لفهم آياته و الاتعاظ بعظاته ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِع مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات و مبالغة في إقناطه عنهم ﴿بالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الَّشاهدة على نبوتهم ﴿وَ بِالزُّبُرِ﴾ كصحف إبراهـيم ﴿وَ بِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ كالتوراة و الإنجيل على إرادة التفصيل دون الجمع و يجوز أن يراد بهما وَاحد و العـطف لتـغاير الوصفين ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً﴾ ينطق على أنا اتخذنا شركاء ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيُّنَةِ مِنْهُ﴾ على حجة من ذلك الكتاب بأن لهم شركة جعلية و يجوز أن يكون هم للمشركين ﴿وَ لَا يَحِيقُ أَى لا يحيط فَهَلْ يَنْظُرُونَ يَنتظرون إِلَّا سُنَّتَ الأوَّلينَ﴾ سنة الله ـُـــُا فيهم بتعذيب مكذبيهم ﴿فَلَنْ تَجَدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَئْدِيلًا وَلَنْ تَجَدَ لِسُنَّتِ اللّهِ تَحْويلًا﴾ أي لا يَبدلها بجعل غير التعذيب تعذيباً و لا يحولها بأن ينقله من المكذبين إلى غيرهم^(٥).

و في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ الوقائع التي خلت و العذاب المعد في الآخرة أو نوازل السماء و نوائب الأرض كقوله ﴿أَفَلَمْ يَرَوْ الْإِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ أو عذاب الدنيا و عذاب الآخرة أو عكسه أو ما تقدم من الذنوب و ما تأخر ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِثَا رَزَفَكُمُ اللَّهُ على محاويجكم ﴿قَالَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى معطلة كانوا بمكة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ تهكما بهم من إقرارهم به و تعليقهم الأمور بمشيته ﴿النَّمْ مِن الوَّرَاهِم به و تعليقهم الأمور بمشيته ﴿النَّهُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ﴾ على زعمكم و قيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم فقراء العرمنين إيهاما بأن الله لما كان قادرا أن يطعمهم و لم يطعمهم فنحن أحق بذلك و هذا من فرط جهالتهم فإن الله تعالى يطعم بأسباب منها حث الأغنياء على إطعام الفقراء و توفيقهم له (١٠).

﴿وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ﴾ رد لقولهم إن محمداﷺ شاعر أي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فإنه غير مقفى و لا موزون و ليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة و المنفرة ﴿وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ و ما يصح له الشعر و لا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من أربعين سنة و قوله:

أنا النبي لا كذب و أنا ابن عبد المطلب

و قوله:

و في سبيل الله ما لقيت

هــل أنت إلا إصــبع دمــيت

و في سب

(۱) الفرقان: ۵۷. (۳) تفسير البيضاوي ۳: ٤١١ – ٤١٣.

(٤) تفسير البيضاوي ٣: ١٨٤.
 (٦) تفسير البيضاوي ٣: ٤٣٩ – ٤٤٠.

(۲) الشورى: ۲۳.

(٥) تفسير البيضاويّ ٣: ٤٢١، ٤٢٧ – ٤٢٨.

اتفاقى من غير تكلف و قصد منه إلى ذلك و قد يقع مثله كثيرا فى تضاعيف المنثورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا و قد روي أنه حرك الباءين وكسر التاء الأولى بلا إشباع و سكن الثانية و قيل الضمير لِكِلِّ للقرآن أي و ما يصح للقرآن أن يكون شعرا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة و إرشاد من الله ﴿وَقُرْآنٌ مُبينٌ﴾ وكتاب سماوى يتلى في المعابد ظاهر أنه ليس كلام البشر لما فيه من الإعجاز ﴿لِيُنْذِرَ﴾ القرآن أو الرسول ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ عاقلا فهماً فإن الغافل كالميت أو مؤمنا في علم الله فإن الحياة الأبدية بالإيمان و تخصيص الإنذار به لأنه المنتفع به ﴿وَ يَحِقّ الْقَوْلُ﴾ و يجب كلمة العذاب ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ المصرين على الكفر ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ أشركوها به فى

العبادة ﴿لَعَلُّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ رجاء أن ينصروهم فيما حزبهم من الأمور و الأمر بالعكس لأنه ﴿لَا يَسْتَطيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ

لَهُمْ جُنْدُ مُحْضَرُونَ﴾ معدون لحفظهم و الذب عنهم أو محضرون أثرهم في النار^(١). ُو في قوله ﴿فَاسْتَفْتِهمْ﴾ أي فاستخبرهم و الضمير لمشركي مكة أو لبنيّ آدم ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا﴾ يعني ما ذكر من الملائكة و السماء و الأرض و ما بينهما و المشارق و الكواكب و الشهب الثواقب و من لتغليب العقلاء ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينَ لَازِبٍ﴾ و المراد إثبات المعاد و رد استحالتهم بأن استحالة ذلك إما لعدم قابلية المادة و مادتهم الأصلية هي الطين اللَّازِبَ الحاصل من ضم الجزء المائي إلى الجزء الأرضى و هما باقيان قابلان للانضمام بعد و قد علموا أن الانسان الأول إنما تولد منه إما لاعترافهم بحدوث العالم أو بقصة آدم على نبينا و آله و عليه السلام و شاهدوا تولدكثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة فلزمهم أن يجوزوا إعادتهم كذلك و إما لعدم قدرة الفاعل فإن من قدر على خلق هذه الأشياء قدر على ما لا يعتد به بالإضافة إليها سيما و من ذلك بدأهم أولا و قدرته ذاتية لا تتغير ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ من قدرة الله و إنكارهم البعث ﴿وَ يَسْخَرُونَ﴾ من تعجبك و تقريرك للبعث^(٢).

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ يعني الملائكة (٣) ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم أن يبلغوا هذه المرتبة و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكةَ و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان ﴿وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ أن الكفرة أو الاِنس أو الجنة إن فسرت بغير الملائكة ﴿لَمُحْضَرُونَ فَى العذاب سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من الولد و النسب ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ استثناء من المحضرين منقطع أو متصل إن فسر الضمير بما يعمهم و ما بينهما اعتراض أو من يصفون ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَغْبُدُونَ﴾ عود إلى خطابهم ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على الله ﴿بِفَاتِنِينَ﴾ مفسدين الناس بإغوائهم ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ إلا من سبق في علم الله تعالى أنه من أهل النار و يصلاها لا محالة و أنتم ضمير لهم و لآلهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب و يجوز أن يكون ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر أي إنكم و آلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما أنتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين على طريق الفتنة إلا ضالا مستوجبا للنار مثلكم ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم في المعرفة و العبادة و الانتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم و يحتمل أن يكون هذا و ما قبله من قوله (سُبْحَانَ اللَّهِ من كلامهم ليتصل بقوله وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ ﴾.

﴿وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ في أداء الطاعة و منازل الخدمة ﴿وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ المنزهون الله عما لا يليق به (٤) ﴿وَ إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ يعنى مشركى قريش ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ كتابا من الكتب التي نزلت عليهم ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ لأخلصنا العبادة له و لم نخالف مثلهم ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ أي لما جاءهم الذكر الذّي هو أشرفِ الأذكار و المهيمن عليها ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة كفرهم ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِين﴾ أي يوم بدر و قيل يوم الفتح ﴿وَ الْصِرْهُمْ﴾ على ما ينالهم حينئذ ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ما قضينا لك من التأييد و ألنصرة و الشواب فـى الآخـرة ﴿أَفَـبِعَذَابِـنَا يَسْتَغْجِلُونَ﴾ روي أنه لما نزل ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ قالوا متى هذا فنزل ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسْاحَتِهِمْ﴾ فإذا نزل العذاب بفنائهم ﴿فَسْاءَ صَبَّاحُ الْمُنْذُرِينَ ﴾ أي فبئس صباح المنذرين صباحهم (٥).

و في قوله ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ أي استكبار عن الحق ﴿وَشِقَاقِ﴾ خلاف لله و لرسوله ﴿فَنَادَوْا﴾ اسـتغاثة أو تـوبة و

⁽١) تفسير البيضاوي ٣: ٤٣٩ – ٤٤٦. (٣) في «أ»: أي الملائكة. (٥) تفسير البيضاوي ٣: ٤٧٥ - ٤٧٥.

 ⁽۲) تفسير البيضاري ۳: ٤٥٢ – ٤٥٣.
 (٤) في «أ»: مما لا يليق به.

استغفارا ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أي ليس الحين حين مناص و لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد و قيل هي النافية للجنس أي و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أي و لا أرى حين مناص(١).

و قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون إن أشراف قريش و تهمّ خمسة و عشرون منهم الوليد بن المغيرة و هو أكبرهم و أبو جهل و أبى و أمية ابنا خلف و عتبة و شيبة ابنا ربيعة و النضر بن الحارث أتوا أبا طالب و قالوا أنت شيخنا و كبيرنا^(٢) و قد َأتيناك تقضي بيننا و بين ابن أخيك فإنه سفه أحلامنا و شتم آلهتنا فدعا أبو طالب رسول اللهﷺ و قال يا ابن أخى هؤلاء قُومك يسألونك فقال مـا ذا يسـألونني قـالوا دعـنا و آلهـتنا نـدعك و إلهك فقالﷺ تعطونني كلمة واحدة تملكون بِها العرب و العجم فقال له أبو جهل لله أبوك نعطيك ذلك و عشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا و قالوا﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلْهَا وَاحِداً﴾ فنزلت هذه الآيات.

وروي أن النبي ﷺ استعبر ثم قال يا عم و الله لو وضعت الشمس في يميني و القمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى أنفذه أَو أقتل دونه فقال له أبو طالب امض لأمرك فو الله لا أُخْذلك أبدا(٣).

و قال البيضاوى ﴿وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ أى و انطلق أشراف قريش من مجلس أبي طالب بعد ما بكتهم^(٤) رسول اللهﷺ ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾ و اثبتوا ﴿عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ على عبادتها ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىٰءٌ يُزادُ﴾ إن هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له أو إن هذا الرأى الذي يدعيه من التوحيد أو يقصده من الرئاسة و الترفع على العرب و <u>٤٤٠ ﴿</u>العجم لشيء يتمنى أو يريده كل أحد أو إن دينكم يطلب ليؤخذ منكم مَا سَمِعْنَا بِهِذَا﴾ بالذي يقوله ﴿فِـى الْـمِلَّةِ الآخِرَةِ﴾ في الملة التي أدركنا عليه آباءنا أو في ملة عيسى التي هو آخر الملل فإن النصاري يثلثون و يجوز أن يكون حالا من هذا أي ما سمعنا من أهل الكتاب و لا الكهان بالتوحيد كائنا في الملة المترقبة ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقُ﴾ كذب اختلقه ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزْائِنُ رَحْمَةِ رَبِّك﴾ بل أعندهم خزائن رحمته و في تصرفهم حتى يتخيروا للنبوة من شاءوا ﴿أَمْ لُهُمْ مُلْك السَّمَاواتِ﴾ أي ليس لهم مدخل في أمر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائنه فمن أين لهم أن يتصرفوا فيها ﴿فَلْيَرْ تَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ أي إن كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها إلى العرش حتى يستووا عليه و يدبروا أمر العالم فينزلوا الوحى إلى من يستصوبونه و السبب في الأصل هو الوصلة و قيل المراد بالأسباب السماوات لأنها أسباب الحوادث السَّفلية ﴿جُنْدُمَا هَنَالِك مَهْزُومٌ مِنَ ٱلْأَخْزَابِ﴾ أي هم جند ما من الكفار المتحزبين(٥) على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن أين لهم التدابير الإلهية أو فلا تكترث بما يقولون^(١).

﴿ فَلْ هُوَ نَبَأُ عَظِيمٌ ﴾ أي ما أنبأتكم به من أني نذير من عقوبة من هذه صفته و أنه واحد في الألوهية و قيل ما بعده من نبإ آدم ﴿مَاكَانَ لِي مِنْ عِلْم بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ فإن إخباره عن تقاول الملائكة و ما جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة منَّ غير سماع و مطالعة كتاب لا يتصور إلا بالوحي^(٧).

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى فأنتحل النبوة و أتقول القرآن ﴿بَعْدَ حِين﴾ بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الإسلام^(٨).

وَ في قوله ﴿وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلَيَاءَ﴾ يحتمل المتخذين من الكفرة و المتخذين من الملائكة و عيسى و الأصنام على حذف الراجع و إضمار المشركين من غير ذكر لدلالة المساق(^(٩) عليهم و هو مبتدأ خبره على الأول <u>^^1 (</u>هٰمَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفیٰ﴾ بإضمار القول أو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ و هِو متعبنِ على الثاني و على هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا أو بدلا من الصلة و زلفي مصدر أو حال ﴿لَوْ أَرْادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ كما زعموا ﴿لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ إذ لا موجود سواه إلا و هو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين و وجوب استناد ما عدا الواجب إليه و من البين أن المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ فإن الألوهية الحقيقة تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية و هي تنافي المماثلة فضلا عن التولد

⁽١) تفسير البيضاوي ٤: ٥ – ٦.

⁽٣) مجمع البيان ٤: ٧٢٥ - ٧٢٦.

⁽٥) في «أ»: من الكفّار المتحربين.

⁽٧) تفسير البيضاوي ٤: ٢٢ – ٢٣.

⁽٩) في «أ»: لدلالة السياق.

⁽٢) في «أ»: شيخنا ورئيسنا.

⁽٤) التَّبكيت: التقريع، وبكته بالحجة؛ غلبه. لسان العرب ١: ٤٦٩.

⁽٦) تفسير البيضاوي ٤: ٧ - ٩ باختصار وتصرف.

⁽٨) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥.

لأنكل واحدمن المثلين مركب من الحقيقة المشتركة و التعين المخصوص و القهارية المطلقة تنافى قبول الزوال المحوج إلى الولد ﴿نَسِىَ مَاكَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ﴾ أي نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه أو ربه الذي كان يتضرع إليه(١).

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ﴾ خبره محذوف دل عليه قوله ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي من أجل ذكره(٢٠).

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ للمشرك و الموحد ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكًاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُل﴾ مثل المشرك على ما يدعيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعوا فيه بعبد يتشارك فـّـيه جـمع يــتجاذبونه و يتعاورونه في المهام المختلفة في تحيره و توزع قلبه و الموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل^(٣).و قال الطبرسي رحمُّه الله في قوله تعالَى ﴿وَ يُخَوِّفُونَك بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ كانت الكفار تخيفه بالأوثان التي كانوا يعبدونها قالوا أماً تخاف أن تهلكك آلهتنا و قيل إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبيﷺ قالوا إياك يا خالد فبأسها شديد فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال.

ســـبحان مــن أهـانك(٤) كفرانك يا عنزى لا سبحانك

﴿ أَوْ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْناً مِن شَفَاعَة وَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ جواب هذا الاستفهام محذوف أي أو لو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء و تعبدونهم راجين شفاعتهم ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً أَى لا يشفع أحد إلا بإذنه وَ إذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأزَّتْ ﴾ أي نفرت و قيل انقبضت (٥).

و قال البيضاوي ﴿وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي القرآن أو المأمور به دون المنهي عنه أو العزائم دون الرخص أو الناسخ دون المنسوخ و لعله ما هو أنجى و أسلم كالإنابة و المواظبة على الطـاعة^(١١) ﴿إِنَّ الَّـذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ﴾ عام في كل مجادل مبطل و إن نزلت في مشركي مكة أو البيهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بّن داود يبلغ سلطانه البر و البحر و تسير معه الأنهار ﴿إنْ فِي صُدُورهِمْ إِلَّاكِبْرٌ﴾ إلا تكبر عن الحق و تعظم عن التفكر و التعلم أو إرادة الرِئاسة أو إن النبوة و الملك لا يكون إلا لهمّ ﴿مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ ببالغى دفع الآيات أو المراد ﴿لَهَٰذَلُقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ فمن قدر على خلقها أولا من غير أصل قدر على خلق الإنسان

﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي بالعذاب في الدنيا و الآخرة ﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ بإنجاء المحق و تعذيب المبطل ﴿وَ خَسِسَ هُنْالِك الْمُبْطِلُونَ﴾ المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها^(٨).

و في قوله ﴿قُلُوبُنَا فِي أُكِنَّةٍ﴾ أي في أغطية و هذه تمثيلات لنبو^(٩) قلوبهم عن إدراك ما يدعوهم إليه و اعتقاده و مج أسماعهم له و امتناع مواصلتهم و موافقتهم للرسول ﴿فَاعْمَلْ﴾ على دينك أو في إبطال أمرنا ﴿إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ على ديننا أو في إبطال أمرك^(١٠).

و قال الطبرسي رحمه الله قيل إن أبا جهل رفع ثوبا بينه و بين النبيﷺ فقال يا محمد أنت من ذاك الجانب و نحن من هذا الجانب فاعمل أنت على دينك و مذهبك إننا عاملون على ديننا و مذهبنا ﴿فَاسْتَقِيمُوا الِّكِيرِ﴾ أي لا تميلوا عن سبيله و توجهوا إليه بالطاعة(١١).

و في قوله ﴿وَ الْغَوَّا فِيهِ﴾ أي عارضوه باللغو و الباطل و بما لا يعتد به من الكلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَغُلِبُونَ﴾ أي لتغلبوه باللغو و الباطل و لا يتمكن أصحابه من الاستماع و قيل الغوا فيه بالتخليط في القول و المكاء و الصفير و قيل معناه ارفعوا أصواتكم في وجهه بالشعر و الرجز عن ابن عباس و السدي لما عجزوا عن معارضة القرآن احتالوا في اللبس على غيرهم و تواصوا بترك استماعه و الإلغاء عند قراءته(١٢).

⁽١) تفسير البيضاوي ٤: ٢٦ – ٢٩.

⁽۲) تفسير البيضاوي ٤: ٣٢. (٤) مجمع البيان ٤: ٧٧٨ وفيه: انا نخاف أن تهلكك إلهتنا.

⁽٣) تفسير البيضاوي ٤: ٣٤ بفارق.

⁽٦) تفسير البيضاوي ٤: ٤١.

⁽٨) تفسير البيضاوي ٤: ٦٧.

⁽۱۰) تفسير البيضاوي ٤: ٧١.

⁽١٢) مجمع البيان ٥: ١٦.

⁽٥) مجمع البيان ٤: ٧٨١ – ٧٨٢.

⁽٧) تفسير البيضاوي ٤: ٦٣. (٩) النبوة: الجفوة. لَسان العرب ١٤: ٣٠.

⁽١١) مجمع البيان ٥: ٤ - ٥.

و قال البيضاوي في قوله ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا﴾ أي ما يلقى هذه السجية و هي مقابلة الإساءة بالإحسان ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ فإنها تحبس النفس عنّ الانتقام ﴿وَ مَا يُلَقُّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ من الخير وكمال النفس و قيل الحظ العظيم الجنة (١٠).

﴿وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا﴾ جواب لقولهم هلا نزل القرّآن بلغة العجم ﴿لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُۥ بينت بـــلسان نفقهه ﴿ءَأَعْجَمِيُّ وَعَرَبِيٌّ﴾ أكلام أعجمي و مخاطب عربي إنكار مقرر للتخصيص ﴿أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانِ بَعِيدٍ﴾ هو تمثيل لهم في عدم قبولهم و استماعهم له بمن تصيح به من مسافة بعيدة (٢).

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ أي شرع لكم دين نوح على نبينا و آله و عليه السلام و محمد ﴿ فَيْ و من بينهما من أرباب الشرائع عَليهم الصلاة و السلام و هو الأصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعة فيه أحكام الله ﴿وَلَا تَنَفَّرُقُوا فِيهِ﴾ و لا تِختلفوا في هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفة ﴿وَ مًا تَفَرَّقُوا﴾ يعنى الأمم السالفة و قيل أهل الكتاب ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعنى أهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول اللهﷺ أو المشركين الذين أورثوا القرآن من بعد أهل الكتاب ﴿فَلِذَٰلِكَ﴾ أي فـلأجل ذلك ٨٤/ التفرق أوَّ الكتاب أو العلم الذي أوتيته ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ﴾ أي لا حجاج بمعنى لا خصومة إذ العقُّ قد ظهر و لم يبق للمخاصمة مجال ﴿وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ في دينه ﴿مِنْ بَعْدِمًا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ من بعد ما استجاب له الناس و دخلوا فيه أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فأظهر دينه بنصره يوم بدر أو من بعد ما استجاب له أهل الكتاب بأن أقروا بنبوته و استفتحوا به ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ زائلة باطلة^(٣).

﴿فَإِنْ يَشَا اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِك﴾ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه و كأنه قال إن يشاٍ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل ﴿يَخْتِمْ عَلَىٰ فَأَبك﴾ يمسك القرآن و الوحي عنه أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم⁽¹⁾.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ يعنى ما أوحى إليه و سماه روحا لأن القلوب تحيا به و قيل جبرئيلﷺ و المعنى أرسلناه إليك بالوحى ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتْابُ وَ لَا الْإِيمَانُ﴾ أي قبل الوحى و هو دليل على أنه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع و قيل المراد هو الإيمان بما لا طريق إليه إلا السمع ﴿وَ لَكِنْ جَـعَلْنَاهُ نُـوراً﴾ أي الروح أو الكتاب أو الإيمان (٥).

و في قوله ﴿وَ إِنَّهُ﴾ عطف على إنا ﴿فِي أُمِّ الْكِنَّابِ﴾ في اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السـماوية ﴿لَـدَيْنَا﴾ محفوظا عندنا عن التغيير ﴿لَعَلِيُّ﴾ رفيع الشَّأن في الكتب السماوية لكونه معجزا من بينها ﴿حَكِيمٌ﴾ ذو حكمة بالغة أو محكم لا ينسخه غيره ﴿أَفَنَضَّربُ عَنَّكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ أفنذوده و نبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض و الفاء للعطف على محذُّوف أي أنهملكم فنضرب عنكم الذكر و صفحا مصدر من غير لفظه فإن تنحية الذكر عنهم إعراض أوِ مفعول له أو حال بمعني صافحين و أصله أن تولى الشيء صفحة عنقك و قيل إنه بمعنى الجانب <u>١٤٩</u> فيكون ظرفا ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ أي لئن كنتم ﴿فَأَهْلَكُنْاِ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾ أي من القوم المسرفين لأنه صرف الخطاب عنهم إلى الرسولﷺ مخبرًا عنهم ﴿وَ مَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ و سلف في القرآن قصتهم العجيبة و فيه وعد للرسولﷺ و وعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزَّءاً﴾ أي ولدا فقالوا الملائكة بنات الله و لعله سماه جزءًا كما سمى بعضا لأنه بضعة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته ﴿وَ هُوَ كَظِيمٌ﴾ مملوء قلبه من الكرب ﴿أَوَ مَنْ يُنَشُّوُّا فِي الْحِلْيَةِ﴾ أي أو جعلوا له أو اتخذ من يتربى في الزينة يعني اِلبنات ﴿وَ هُوَ فِي الْخِصَام في المجادلة غَيْرُ مُبين﴾ مقرر لمّا يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأي ﴿وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمٰن﴾ إِنَّاثاً كفر آخر تضمنه مَّقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم رأيا و أخسهم صــنفا ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ أحضروا خلق الله إياهم فشاهدوهم إناثا فإن ذلك مما يعلم بالمشاهدة(٦٠).

﴿ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي من قبل القرآن ﴿قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدِيْ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُم و لو

⁽١) تفسير البيضاوي ٤: ٧٩.

⁽۲) تفسير البيضاوي ٤: ٨٠ - ٨١. (٤) تفسير البيضاوي ٤: ٩١. (٣) تفسير البيضاوي ٤: ٨٧ - ٨٨. (٦) تفسير البيضاوي ٤: ٩٩ - ١٠٢.

⁽٥) تفسير البيضاوي ٤: ٩٨.

جنتكم بدين أهدى من دين آبائكم و هو حكاية أمر ماض أوحي إلى النذير أو خطاب لرسول اللهﷺ و يؤيد الأول< أنه قرأ ابن عامر و حفص قال و قوله ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أَرْسِلْتُهُ بِهِكَافِرُونَ﴾ أي و إن كان أهدى إقناطا للنذير من أن ينظروا و يتفكروا فيه ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هُوُّلَاءٍ﴾ المعاصرين للرسول من قريش ﴿وَ آبَاءَهُمْ﴾ بالمد في العمر و النعمة فاغتروا بذلك و انهمكوا في الشهوات^(١).

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُل مِنَ الْقَرْيَتَيْن عَظِيم﴾ يـعنون بالقريتين مكة و الطائف و بالرجل منهما الوليد بن المغيرة من مكة و عروة بن مسعود الثقفي من الطائف وَّ قيل عتبة بن ربيعة من مكة و ابن عبد ياليل من الطائف و قيل الوليد بن المغيرة من مكة و حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس و إنما قالوا ذلك لأن الرجلين كانا عظيمين في قومهما و ذوى الأموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة <u>١٥٠ عليهم حتى اعتقدوا أن من كان كذلك كان أولى بالنبوة فقال سبحانه ردا عليهم ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يعنى</u> النبوة بين الخلق ثم قال ﴿نَحْنُ قَسَمُنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فليس لأحد أن يتحكم في شيء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من شئنا ﴿وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ﴾ أي أفقرنا البعض و أغنينا البعض و لم نفوض ذلك إليهم مع قلة خطره فكيف نفوض اختيار النبوة إليهم مع عظم محلها و شرف قدرها ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْريًّا﴾ عناه أن الوجه فى اختلاف الرزق بين العباد فى الضيق و السعة زيادة على ما فيه من المصلحة أن فى ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض بإحواجهم إليهم ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام أمر العالم و قيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا و مماليك ﴿وَ رَحْمَتُ رَبِّك خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي الثواب أو الجنة أو النبوة^(٢).

﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ أي فإما نتوفينك فإنا منتقمون من أمتك بعدك ﴿أَوْ نُريَنَّك الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ أي فى حياتك ما وعدناهم من العذاب ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ أي قادرون على الانتقام منهم و عقوبتهم فى حياتك و بعُد وفاتك قال الحسن و قتادة إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النقمة و لم ير في أمته إلا ما قرت به عينه و قد كان

وقد روي أنه ﷺ أري ما يلقى أمته بعده فما زال منقبضا و لم ينبسط ضاحكا حتى لقى الله تعالى.

و روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال إني لأدناهم من رسول اللهﷺ في حجة الوداع بمنى قال لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفننى فى الكتيبة التى تضاربكم ثـم التفت إلى خلفه فقال أو على أو على ثلاث مرات فرأينا أن جبرئيلغمزه فأنزل الله تعالى على أثر ذلك ﴿فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ بعلى بن أبي طالب ﷺ.

قيل إن النبي ﷺ أرى الانتقام منهم و هو ماكان من نقمة الله من المشركين يوم بدر بعد أن أخرجوه من مكة ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكُرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ أَى شرف وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف و قيل عن القرآن و عما يلزمكم من القيام بحقه ﴿وَ سُئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِك مِنْ رُسُلِنًا﴾ أي سل مؤمني أهل الكتاب و التقدير سل أمم من أرسلنا و قيل معناه و سل الأنبياء و هم الذين جمعوا له ليلة الأسرى و كانوا سبعين نبيا منهم موسى و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام و لم يسألهم لأنه كان أعلم بالله منهم^(٣).

و في قوله تعالى ﴿وَ لَمُّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ اختلف في المراد وجوه.

احدِها أن معناه و لما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالآلهة أي فيما قالوه و على زعمهم و ذلك أنه لما نزل قوله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ⁽¹⁾ قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيِث يكون عيِسى و ذلك قوله ﴿إِذَا قَوْمُك مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك و هو قوله ﴿وَ قَالُوا ٱٱلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

⁽١) تفسير البيضاوي £: ١٠٣ - ١٠٤. (٣) مجمع البيان ٥: ٧٥ - ٧٦.

و ثانيها: أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَـمَثَلِ آدَمَ خَـلَقَهُ مِـنُ تُرَابِ﴾(١) اعترض على النبيﷺ بذلك قوم من كفار قريش فنزلت.

و ثالثها: أن النبي ﷺ لما مدح المسيح و أمه و أنه كآدم في الخاصية قالوا إن محمدا يريد أن نعبده كما عبدت النصاري عيسي عن قتادة.

و رابعها: ما رواه سادة أهل البيت من علي أنه قال جئت إلى رسول الله وعلى يوما فوجدته في ملا من قريش فنظر إلي ثم قال يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا و مده أحبه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا و اقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم و ضحكوا و قالوا يشبهه بالأنبياء و الرسل فنزلت.

﴿وَ قَالُوا أَٱلْوَتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي المسيح أو محمدﷺ أو عليﷺ ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أي بدلا منكم معاشر بني آدم ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَوْضِ يَخْلُفُونَ﴾ بني آدم(٢).

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّا مُبْرِمُونَ﴾ أي بل أبرموا أمرا في كيد محمدﷺ و المكر به ﴿فَإِنّا مُبْرِمُونَ﴾ أي محكمون أمرا في مجازاتهم ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوْاهُمُ﴾ السر ما يضمره الإنسان في نفسه و لا يـظهره لغـيره و النجوى ما يحدث به المحدث غيره في الخفية (٣).

و قال البيضاوي ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ﴾ فإن النبي ﷺ يكون أعلم بالله و بما يصح له و ما لا يصح له و أولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه و من حق تعظيم الوالد تعظيم ولده و لا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد و عبادته له إذ المحال قد يستلزم المحال و قيل معناه إن كان له ولد في زعمكم ﴿فَأَنَا أَوُلُ الْعَابِدِينَ ﴾ لله الموحدين له أو الآنفين منه أو من أن يكون له ولد من عبد يعبد إذا اشتد أنفه أو ماكان له ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكة ﴿فَأَنِي يُؤْفَكُونَ ﴾ يصرفون من عبادته إلى عبادة غيره ﴿وَقِيلِهِ ﴾ و قول الرسول و نصبه للعطف على سرهم أو على محل الساعة أو الإضمار فعله أي قال قيله و جره عاضم و حمزة عطفا على الساعة ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم ﴿وَ قُلُ سَلَامٌ ﴾ تسلم منكم و متاركة (٤).

و في قوله سبحانه ﴿فَيِائِي حَدِيثِ بَعْدَ اللّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ أي بعد آيات اللّه و تقديم اسم الله للمبالغة و التعظيم كما في أعجبني زيد وكرمه أو بعد حديث الله و هو القرآن و آياته دلائله المتلوة أو القرآن و العطف لتغاير الوصفين ﴿قُلْ لِلّذِينَ آمَنُوا يَفْفِرُوا﴾ أي يعفوا و يصفحوا ﴿للَّذِينَ أَا يُرْجُونَ أَيَّا مَ اللّهِ﴾ لا يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لوقائعهم أو لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لنصر السؤمنين و ثوابهم و وعدهم بها و قيل إنها منسوخة القتال ﴿لِيَجْزِي قُوماً﴾ علة للأمر ﴿نُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ ﴾ أي طريقة ﴿مِنَ اللَّمْرِ ﴾ أي أمر الدين هٰذَا أي القرآن أو اتباع الشريعة ﴿مَنَ اللَّمْرِ ﴾ أي أمر الدين هٰذَا أي

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ الِهُهُ هَوَاهُ﴾ أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه يعبده و قرئ آلهة هواه لأنه كان أحدهم يستحسن حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه ﴿وَ قَالُوا مَا هِيَ﴾ ما الحياة أو الحال ﴿إِلّا حَيَائَنَا الدُّنْيا﴾ التي نحن فيها ﴿نَمُوتُ وَ نَحْيا﴾ نكون أمواتا و نطفا و ما قبلها و نحيا بعد ذلك أو نموت بأنفسنا و نحيا ببقاء أولادنا أو يموت بعضنا و يحيا بعض أو يصيبنا الموت و الحياة فيها و ليس وراء ذلك حياة و يحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيدة أكثر عبدة الأوثان ﴿وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ إلا مرور الزمان ﴿وَ مَا لَهُمْ يِذْلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ يعني نسبة الحوادث إلى حركات الأفلاك و ما يتعلق بها على الاستقلال أو إنكار البعث أو كليهما ﴿إِنْ هُمْ إِلّا يَظَنُونَ﴾ إذ لا دليل لهم عليه و إنما قالوه بناء على التقليد و الإنكار لما لم يحسوا به(١٠).

و في قوله ﴿وَ أَجَلِ مُسَمَّى﴾ و بتقدير الأجل ينتهي إليه الكل و هو يوم القيامة أو كل واحد و هو آخر مدة بقائه المقدر له ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْم﴾ أو بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة

> (۱) آل عمران: ۵۹. (۳) مجمع البيان ٥: ۸۷.

⁽۲) مجمع البيان ٥: ٨٠ – ٨١.

⁽٤) تفسير البيضاوي ٤: ١١٥ – ١١٦.

⁽٥) تفسير البيضاوي ٤: ١٢٧ - ١٢٩. (٦) تفسير البيضاويُّ ٤: ١٣٠ - ١٣١.

أو الأمر بها ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِكَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ إنكار أن يكون أحد أضل من المشركين حيث، تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير إلى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا أن يعلم سرائرهم و الله عن عصالحهم ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ما دامت الدنيا ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ لأنهم إما جمادات و إما عباد مسخرون مشتغلون بأحوالهم ﴿قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ﴾ على الفرض ﴿فَلَّا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْتًا﴾ أي إن عاجلني اللــه بالعقربة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف أجترئ عليه و أعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع و لا دفع ضر من قبلكم ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ تندفعون فيه من القدح في آياته ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُل﴾ بديعا منهم أدعوكم إلى ما لا يدعون إليه أو أقدر على ما لم يقدروا عليه و هو الإتيان بالمقترحات كلها ﴿وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِى إشرَائِيلَ﴾ أي عبد الله بن سلام و قيل موسى على نبينا و آله و عليه السلام و شهادته ما في التوراة مــن نــعت الرسول﴾ ﷺ ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ مثل القرآن و هو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها أو مثل ذلك و هو كونه من عند الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ استئناف مشعر بأن كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم و دليل على الجواب المحذوف مثل ألستم ظالمين ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لأجلهم لَوْكَانَ خَيْراً﴾ الإيمان أو ما أتى به محمدﷺ ﴿مَا سَبَقُونًا الِّنهِ﴾ و هم سقاط إذ عامتهم فقراء و موال و رعاة و إنما قاله قريش و قيل بنو عامر و غطفان و أسد و أشجع لما أسلم جهينة و مزنة و أسلم و غفار أو اليهود حين أسلم ابن سلام و أصحابه ﴿بَلَاعُ﴾ أي هذا

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿مِنْ قَرْيَتِك الَّتِي أُخْرَجَتْك﴾ أي أخرجك أهلها و المعنى كم من رجال هم أشد من أهل مكة ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ أي على يقين من دينه و على حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد و الشرائع ﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ هم المشركون و قيل هم المنافقون و هو المروى عن أبي جعفرﷺ ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إلَيْك﴾ يعنى المنافقين(٢) ﴿فَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ يعنى الذين آتاهم الله العلم و الفهم من المؤمنين عـن 🕯 الأصبغ بن نباتة عن علىﷺ قال إنا كنا عند رسول اللهﷺ فيخبرنا بالوحى فأعيه أنا و من يعيه فإذا خرجنا قالوا ﴿مَا ذَا قَالَ آنِفاً﴾ أي أي شيء قال الساعة و إنما قالوا استهزاء و إظهارا إنا لم نشتغل بوعيه و فهمه و قيل إنما قالوا ذلك لأنهم لم يفهموا معناه و لم يعلموا ما سمعوه و قيل بل قالوا ذلك تحقيرا لقولهﷺ أى لم يقل شيئا فيه فائدة و يحتمل أيضا أن يكونوا سألوا رياء و نفاقا أي لم يذهب عنى من قوله إلا هذا فما ذا قال أعده على لأحفظه^(٣).

الذي وعظتم به أو هذه السورة بلاغ أي كفاية أو تبليغ من الرسول(١).

و في قوله ﴿وَ تُعَرِّرُوهُ﴾ أي تنصروه بالسيف و اللسان ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَك﴾ المراد بيعة الحديبية و هى بسيعة الرضوان^{ّ(٤)}.

و في قوله ﴿لَعَنِتُّمْ﴾ أي لوقعتم في عنت و هو الإثم و الهلاك ﴿قَالَتِ الْأَعْزَابُ آمَنَّا﴾ هم قوم من بنى أسد أتوا النبي في سنة جدبة و أظهروا الإسلام و لم يكونوا مؤمنين في السر إنما كانوا يطلبون الصدقة فأمره الله سبحانه أن يِخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ أي لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن ﴿وَ لَكِنْ قُـولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أي استسلمنا مخافة السبى و القتل ﴿لَا يَلِنَّكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ أي لا ينقصكم من ثوآب أعمالكم ﴿شَيْئِاً﴾ قالوا فلما نزلت الآيتان أتوا رسول الله يحلفون أنهم مؤمنون صادقون في دعواهم الإيمان فأنزل الله سبحانه ﴿قُلْ اتُّعَلُّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ أي أتخبرون الله بالدين الذي أنتم عليه و المعنى أنه سبحانه عالم بذلك فلإ يحتاج إلى إخباركم به و كان هؤلاء يقولون آمنا بك من غير قتال و قاتلك بنو فلان فقال سبحانه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ أي بأن أسلموا^(٥).

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَكَمْ أَهْلَكُنْا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿مِنْ قَرْن هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾ أي قوة كعاد و ثمود ﴿فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ فخرقوا في البلاد و تصرفوا فيها أو جالوا في الأرض كُل مجال حذر الموت و أصل التنقيب ١٥٦ التنقير عن الشيّء و البحث عنه ﴿هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ أي لهم من الله أوّ من الموت و قيل الضمير في نقبوا لأهل مكة أي ساروا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لأنفسهم ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي قلب

ير البيضاوي ٤: ١٣٤ - ١٣٧، ١٤٤.

⁽٢) في المصدر: أي ومن الكافرين. (٣) مجمع البيان ٥٠ ١٥١ – ١٥٤ وفيه: أنّا لم نشتغل ايضاً بوعيه وفهمه.

⁽٤) مجمع البيان ٥: ١٧١.

واع يتفكر في حقائقه ﴿أَوْ الْقَى السَّمْعَ﴾ وِ أصغى لاستماعه ﴿وَ هُوَ شَهِيدٌ﴾ حاضر بذهنه ليفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره و ينزجر بزواجره ﴿وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ أي بمسلط تقهرهم على الإيمان أو تفعل بهم ما تريد و إنما أنت داع(١).

﴿أَتُواصَوْا بِهِ﴾ أي كان الأولين و الآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾ إضراب عن أن التواصي جامعهم لتباعد أيامهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ فأعرض عن مجادلتهم ﴿فَمَا أنْتَ بِمَلُوم ﴾ على الإعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ (١٠) ﴿فَمَا أَنَّتَ بِيعْمَةِ رَبُّك﴾ بحمد الله و إنعامه ﴿بِكَاهِن وَ لَا مَجْنُوَّنِ﴾ كما يقولون ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُون﴾ ما يقلق النفوس من حوادثِ الدهر و قيل المنُّون الموت ﴿قُلْ تَرَبُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصينَ﴾ أُتــربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾ عقولهم ﴿بِهٰذَا﴾ التناقض في القول فإن الكاهن يكون ذا فتنة و دقة نظر و المجنون مغطى عقله و الشاعر يكون ذاكلام موزون متسق مخيل و لا يَتأتَى ذلك من المجنون ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ مجاوزون الحد في العناد ﴿أُمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلُهُ﴾ اختلقه من تلقاء نفسه ﴿بَلْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْر شَيْءٍ﴾ أم أحدثوا و قدروا من غير محدث و مقدر فلذلك لا يعبدونه أو من أجل لا شيء من عبادة و مجازاة ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ يؤيد الأول فإن معناه أم خلقوا أنفسهم و لذلك عقبه بقوله ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ و أم في هذه الآيات منقطعة و معنى الهمزة فيها الإنكار ﴿بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ أي إذا سئلوا من خلقكم و من خلق السماوات و الأرض قالوا الله إذ لو أيقنوا ذلك لما أعرضوا عن عبادته ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّك﴾ ٧٥٧ خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاءوا أو خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاءوا ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاءوا ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ مرتقى إلى السماء ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً﴾ على تبليغ الرسالة ﴿فَهُمْ مِنْ مَغْرَم﴾ من التزام غرم ﴿مُثْقَلُونَ﴾ محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ﴿وَ إِنْ يَرَوْاكِسُفاً﴾ قطعة ﴿مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُواً) من فرط طغيانهم و عنادهم ﴿سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ هذا سحاب تراكم بعضها على بعض ﴿فَإِنَّك بِأَعْيَيْنا﴾ في حفظنا بحیث نراك و نكلأ^{۳)}.

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿أَفَرَ أَيْتُمُ اللّٰاتَ وَ الْفُرِّى وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ اللَّفِرَى ﴾ أي أخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله و تعبدون معها الملائكة و تزعمون أن الملائكة بنات الله و قيل معناه أفرأيتم أيها الزاعمون أن اللات و العزى و منات بنات الله و قيل زعموا أن الملائكة بنات الله و ومنات بنات الله لأنه كان منهم من يقول إنما نعبد هؤلاء لأنهم بنات الله و قيل زعموا أن الملائكة بنات الله و صوروا أصنامهم على صورهم و عبدوها من دون الله و اشتقوا لها أسماء من أسماء الله فقالوا اللات من الله و العزي و قيل إنها كانت شهرة سمرة عظيمة لفطفان يعبدونها فبعث إليها رسول الله الله فالد بن الوليد فقطعها و قال.

يا عز كفرانك لا سبحانك إنسى رأيت الله قد أهانك

عن مجاهد و قال قتادة كانت مناة صنما لهذيل ^(٤)بين مكة و المدينة و قال الضحاك و الكلبي كانت في الكعبة لهذيل و خزاعة يعبدها أهل مكة و قيل اللات و العزى و مناة أصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها و معنى الآية أخبروني عن هذه الأصنام هل ضرت أو نفعت أو فعلت ما يجب أن يعدل بالله ثم قال سبحانه منكرا على كفار قريش قولهم الملائكة بنات الله و كذلك الأصنام ﴿الْكُمُ الذَّكُرُ وَلُهُ الْأَنْنَى تِلْكَ إِذَا قِسْمَةُ ضِيزى﴾ أي جائرة غير معتدلة يعني أن القسمة التي قسمتم من نسبة الإناث إلى الله و إيثاركم بالبنين قسمة غير عادلة^(٥).

و في قوله ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ و نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق و ينفق ماله فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيء فقال عثمان إن لي ذنوبا و

⁽۱) تفسير البيضاوي ٤: ١٨٢ – ١٨٣.

⁽٣) تفسير البيضاوي ٤: ١٩٩ - ٢٠١.

⁽٤) في المصدر: بقديد، وقديد (بالضم): موضع قرب مكة. معجم البلدان ٤: ٣١٣. (٥) مجمع البيان ٥: ٢٦٦ – ٢٦٨ وفيه: ما يوجب ان تعدل باللّه.

إني أطلب بما أصنع رضا الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمل عنك ذنوبك كلها و فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن الصدقة فنزلت ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلِّى﴾ أي يوم أحد حين ترك المركز و أعطى قليلا ثم قطع نفقته إلى قوله ﴿سَوْفَ يُرىٰ﴾ فعاد عثمان إلى ماكان عليه عن ابن عباس و جماعة من المفسرين.

و قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول الله المشطئ على دينه فعيره المشركون و قالوا تركت دين الأشياخ و ضللتهم و زعمت أنهم في النار قال إني خشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله و رجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ففعل فأعطى الذي عاتبه بعض ماكان ضمن له ثم بخل و منعه تمام ما ضمن له فنزلت ﴿أَفُرُ أَيْتَ الَّذِي تَوَلِّى﴾ عن الإيمان ﴿وَأَعْطَىٰ﴾ صاحبه الضامن ﴿قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ أي بخل بالباقي عن مجاهد و ابن زيد.

و قيل نزلت في العاص بن وائل السهمي و ذلك أنه ربماكان يوافق رسول الله وفي يعض الأمور عن السدي و قيل نزلت في رجل قال لأهله جهزوني حتى أنطلق إلى هذا الرجل يريد النبي الله التحقيق فتجهز و خرج فلقيه رجل من الكفار فقال له أين تريد فقال محمد الله اللها فقال له الرجل أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك عن عطاء بن يسار و قيل نزلت في أبي جهل و ذلك أنه قال و الله ما يأمرنا محمد الله الله المكارم الأخلاق فذلك قوله ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكُدى﴾ أي لم يؤمن به عن محمد بن كعب (١٠).

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ أي مطرد و هو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى ا مترادفة حتى قالوا ذلك أو محكم من المرة أو مستبشع من استمر إذ اشتدت مرارته أو مار ذاهب لا يبقى ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌ ﴾ منته إلى غاية من خذلان أو نصرة في الدنيا و شقاوة أو سعادة في الآخرة (٢٠).

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ جماعة أمرنا مجتمع ﴿مُنْتَصِرٌ﴾ ممتنع لا نرام أو منتصر من الأعداء لا نغلب أو متناصر ينصر بعضنا بعضا ﴿مَسَهُمْ رَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُونَ الدُّبُرِ﴾ أي الأدبار و إفراده لإرادة الجنس أو لأن كل واحد يولي دبره و قد وقع ذلك يوم بدر ﴿وَ لَقَدْ أَهْلَكُنَا أَشْياعَكُمْ﴾ أي أشباهكم في الكفر ممن قبلكم(٣).

و في قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ أي ما تقذفونه في الأرحام من النطف ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ تبذرون حبة ﴿ٱلنُّمُ تَزُّرَعُونَهُ﴾ تنبتونه ﴿لَجَعَلْنَاهُ حُطَّاماً﴾ هشيما ﴿فَظَلْتُمْ تَّفَكُّهُونَ﴾ تعجبون أو تندمون على اجتهادكم فيه أو على ما أصبتم لأجله من المعاصى فتتحدثون فيه و التفكه التنقل بصنوف الفاكهة و قد استعير للـتنقل بــالحديث ﴿إنَّــا لْمُغْرَمُونَ﴾ لملزمون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حرمنا رزقنا ﴿أَأَنْـتُمْ أنَّرَ لْتُكُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ من السحاب واحدته مزنة و قيل المزن السحاب الأبيض و ماؤه أُعذب ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجِاً﴾ ملحا أو من الأجيج فإنه يحرق الفم ﴿فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ﴾ أمثال هذه النعم الضرورية ﴿أَفَرَائِتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ تقدحون ﴿أَأْنَتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ﴾ يعني الشجرة التي منه الزناد ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا﴾ جعلنا نآر الزناد ﴿تَذْكِرَةً﴾ تبصرة في أمر البعث أو في الظلام أو تذكيرا أو أنموذجا لنار جهنم ﴿وَ مَتَاعاً﴾ و منفعة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ للذين ينزلون القواء و هي القفر أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم ^(٤) مِن الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها ﴿فَسَبِّحْ بِاسْم رَبِّك الْعَظِيمَ﴾ فأحدث التسبيح بذكر اسمه أو بذكره ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو فأقسّم و لاَ 🐈 مزيدة للتأكّيد أو فلانا أقسم فحذف المبتدأ و أشبع فتحة لام الابتداء و يدل عليه أنه قرئ فلأقسم أو فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه ﴿بِمَوْاقِعِ النُّجُومِ﴾ بمساقطها أو بمنازلها و مجاريها و قيل النجوم نجوم القرآن و مواقعها أوقات نزولها ﴿وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ لما في القسم به من الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة و فرط الرحمة ﴿إِنَّهُ لَقُرْ آنَكُرِيمٌ﴾كثير النفع ﴿فِي كِتَابِ مَكْنُونٍ﴾ مصون و هو اللوح ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ لا يطلع على اللوح إلا المطهرون من الكدورات الجسمانية وَ هم الملائكة أو لا يمس القرآن إلا المطهرون من الأحداث فيكون نفيا بمعنى نهي أو لا يطلبه إلا المطهرون من الكفر ﴿أَفَبِهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ متهاونون به كمن يدهن فى الأمر أي يلين

⁽١) مجمع البيان ٥: ٢٧٠ - ٢٧١.

⁽٣) تفسير البيضاوي ٤: ٢١٨.

⁽٤) المزود (بكسر ألميم وتسكين الناء). ٥٠ حمل فيه الزاد. لسان العرب ٦: ١١٠.

جانبه و لا يتصلب فيه تهاونا به ﴿وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكر رزقكم ﴿انَّكُمْ تُكَذَّبُونَ﴾ أي بمانحه حيث تنسبونه

﴿ٱلَّمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ألم يأت وقته يقال أنى الأمر يأني أنيا و أنا و إنا إذا جاء أناه ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقَّ﴾ أي القرآن و هو عطف على الذكر عطف أحد الوصفين على الآخر و يجوز أن يراد بالذكر أن يذكر الله ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ أى فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم و بين أنبيائهم^(٢).

و قال الطبرسي رحمه الله قيل إن قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية.

نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة و ذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التوراة فإن فيها عجائب فنزلت الر ﴿تِلْك آياتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾(٣) فخبرهم أن هذا القرآن أحسن القصص و أنفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت ﴿اللَّهُ نَرَّلُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً﴾ الآية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآية عن الكلبي و مقاتل و قيل نزلت في المؤمنين و قال ابن مسعود ماكان بين إسلامنا و بين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا و قيل إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الآية عن ابن عباس و قيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا أصابوا الريف⁽¹⁾ و النعمة فتغيروا عماكانوا عليه فقست قلوبهم و الواجب أن يزدادوا الإيمان و اليقين و الإخلاص في طول صحبة الكتاب عن

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي بالرسل المتقدمة^(١) ﴿اتَّقُوااللُّهَ﴾ فيما نهاكم منه ﴿وَ آمِنُوا برَسُولِهِ﴾ محمدﷺ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفُلَيْنِ﴾ نصيبين ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ لإيمانكم بمحمدﷺ و إيمانكم بمن قبله و لا يبعد أن يثابوا على دينهم السابق و إن كان منسوخا ببركة الإسلام و قيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ﴿وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ يريد المذكور في قوله ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُمْ﴾ أو الهدى الذي يسلك به إلى جناب القدس ﴿إِنْلًا يَعْلَمَ﴾ أى ليعلموا و لا مزيدة و يؤيده أنه قرئ ليعلم و لكى يعلم و لأن يعلم بإدغام النون في الياء ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ آلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلَ اللَّهِ﴾ أن هي المخففة و المعنى أنهم لا ينالون شيئًا مما ذكر من فضله لأنهم لم يؤمنوا برسوله و هو مشروط بالإيمان به أو لا يقدرون على شىء من فضله فضلا أن يتصرفوا فى أعظمه و هو النبوة فيخصونها بمن الله و المؤمنون به على شيء من فضل الله و المعنى الله يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي و المؤمنون به على شيء من فضل الله و المؤمنون به على شيء من فضل الله و لا ينالونه فيكون ﴿وَأَنَّ الْفَصْلَ ﴾ عطفا على أن لا يعلم (٧).

و في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾ يعادونهما فإن كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر أو يضعون و يختارون حدودا غير حدودهما كبتوا أخزوا أو أهلكوا و أصل الكبت الكب^(۸).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلُّوا﴾ أي والوا ﴿قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني اليهود ﴿ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ﴾ لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلك ﴿وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ﴾ و هو ادعاء الإسلام ﴿وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أن المحلوف عليه كذب وروي أنه ﷺ كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار و ينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نتيل^(٩) المنآفق وكان أزرق فقال عليه و آله السلام علام تشتمني أنت و أصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء بأصحابه فحلفوا فنزلت.

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ أي التي حلفوا بها ﴿جُنَّةً﴾ وقاية دون دمائهم و أموالهم ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ﴾ فصدوا الناس

(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٧٤٥. (٤) الريف: الخصب والسعة في المآكل. لسان العرب ٥: ٣٩٢.

(٦) وفي «أ»: بالكتب المتقدمة.

(٨) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥٣.

⁽١) تفسير البيضاري ٤: ٣٣٦ – ٢٣٩ وفي النوء والانواء حديث طويل يرجع في شأنه لكتب اللغة، والمستفاد انه سقوط النجم في مواقع يتم على منوئها توقع امور كالمطر والبرد والحّر وما إلى ذلك. انظر: لسان العرب ١٤. ٣١٦.

⁽٣) يوسف: ١ - ٣.

⁽٥) مجمع البيان ٥: ٣٥٧ – ٣٥٨.

⁽٧) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥٠.

⁽٩) في نسخة: عبدالله بن نفيل، وفي المصدر: ابن نبتل.

في خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش و التثبيط ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أي استولى عليهم(¹١.

و في قوله ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ يعني عامة الكفار أو اليهود إذ روي أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم ﴿قَدْ يَبْسُوا مِنَ اللَّخِرَة ﴾ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لاحظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات ﴿كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم (٢).

و قال الطّبرسي رحمه الله ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَّيِينَ﴾ يعني العرب و كانت أمة أمية لا تكتب و لا تقرأ و لم يبعث إليهم نبي و قيل يعني أهل مكة لأن مكة تسمى أم القرى ﴿وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾ الكتاب القرآن و الحكمة الشرائع و قيل إن الحكمة تعم الكتاب و السنة و كل ما أراده الله تعالى ﴿قُلُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ أي سموا يهودا ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أُولِينَا عَلِيْهِ﴾ أي إن كنتم تظنون على زعمكم أنكم أنصار الله و أن الله ينصركم ﴿مِنْ دُونِ النَّاسِ قَمَنَةُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم أبناء الله و أحباؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه وروي أنه ﷺ قال لو تمنوا لهاتوا عن آخرهم(٣).

و قال البيضاوي في قوله ﴿قَدْ أُنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا﴾ يعني بالذكر جبرئيلﷺ لكثرة ذكره أو لنزوله بالذكر و هو القرآن أو لأنه مذكور في السماوات أو ذا ذكر أي شرف أو محمداﷺ لمواظبته على تلاوة القرآن أو تبليغه و عبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا أو لأنه مسبب عن إنزال الوحي إليه و أبدل عنه رسولا للبيان أو أراد به القرآن و رسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكر أو الرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرسالة ⁽⁴⁾.

و في قوله ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ لينه ليسهل لكم السلوك فيها ﴿فَامْشُوا فِي مَنْاكِبِها﴾ أي في جوانبها أو جبالها ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تضطرب كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ أي كيف إنذاري ﴿فَكَيْفُ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أي إنكاري عليهم بإنزال العذاب ﴿صَافَاتٍ ﴾ باسطات أجنعتهن في الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها ﴿وَ يَقْبِضْنَ ﴾ و يضمعنها إذا أرّحنن ﴾ التحرك ﴿مَا يُمْسِكُهُنَ ﴾ في الجو عملى خلاف الطبيع ﴿إلّا الله الرّع خَلْقُ الطبيع ﴿إلّا الله الله وَ فَا الله على التحرك ﴿مَا يُمْسِكُهُنَ ﴾ في الجو عملى خلاف الطبيع ﴿إلّا الرّحنن ﴾ الرّحنة كل شيء بأن خلقهن على إشكال و خصائص هيأتهن للجري في الهواء ﴿أَمَّنُ هَذَا الّذِي هُو جُنْدُ لَكُمُ ﴾ أي الآلهة ﴿إِنْ أَشْسَك رِزْقَهُ ﴾ بإمساك المطر و سائر الأسباب المحصلة و الموصلة له إليكم ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجَهِدٍ ﴾ يقال كببته فأكب و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعة و يخر لوجهه لوعورة طريقه و لذلك قابله بقوله ﴿أَمَنُ عَنْشِي مَالله عَلَى وَجَهِدٍ ﴾ سالما من العثار ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ مستوي الأجزاء أو الجهة و المراد تسميل المسرك و المسوح بالساكين و الدينين بالمسلكين و قيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب و بالسوي البصير و قيل من يمشي سويا الذي يحشر على قدميه إلى الجنة ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ عَوْراً ﴾ مكبا هو الذي يعشر على قدميه إلى الجنة ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ عَوْراً ﴾ عَائرا في الأرض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به ﴿قَمَنْ يَاتِيكُمْ بِغَاءٍ مَعِين ﴾ جار أو ظاهر سهل المأخذ (٥) أي غائرا في الأرض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به ﴿قَمَنْ يَاتِيكُمْ بِغَاءٍ مَعِينَ ﴾ جار أو ظاهر سهل المأخذ (٥)

من أسماء الحروف و قيل اسم الحوت و المراد به الجنس أو اليهموت و هو الذي يخط به أقسم به لكثرة فوانده بعض الحيتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به ﴿وَ الْقَلَمِ ﴾ هو الذي خط اللوح أو الذي يخط به أقسم به لكثرة فوانده ﴿وَ مَا يَسْطُرُونَ ﴾ و ما يكتبون ﴿مَا أَسْوَ بِنِعْمَة رَبُّك بِمَجْنُونِ ﴾ جواب القسم و المعنى ما أنت بمجنون منعما عليك بالنبوة و حصافة (١) الرأي ﴿وَ إِنَّ لَك لَأَجْراً ﴾ على الاحتمال أو الإبلاغ ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ مقطوع أو ممنون به عليك من الناس ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونَ ﴾ آليكم الذي فتن بالجنون و الباء مزيدة أو بأيكم الجنون على أن المفتون مصدر كالمعقول و المجلود أو بأي الفريقين منكم المجنون أبغريق المؤمنين أو بغريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم ﴿وَدُوالُو تُدُونُ ﴾ بأن تلابنهم بأن تدع نهيهم عن الشرك أو توافقهم فيه أحيانا ﴿فَيُدْهِنُونَ ﴾ فيلاينونك بترك الطعن و الموافقة ﴿وَلُوالنَّهِ وَلَا تُطِعْ كُلُّ حَلَّافِ ﴾ .

vv

⁽۱) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥٦ – ٢٥٧. (٢) تفسير البيضاوي ٤: ٢٧١ – ٢٧٢.

⁽٣) مجمع البيان ٥: ٤٢٨ – ٤٣٣. (٤) تفسير البيضاوي ٤: ٢٩٠ – ٢٩١.

 ⁽٥) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠٠ - ٣٠٣ بفارق يسير.
 (٧) حصافة الرأي: جودته. لسان العرب ٣: ٢٠٦.

⁽٦) في المصدر: البهموت وهو الحوت الذي عليه الارض.

كثير الحلف في الحق و الباطل ﴿مَهِينِ﴾ حقير الرأي ﴿هَمَّازِ﴾ عياب ﴿مَشَّاءٍ بِنَمِيم﴾ نقال للحديث عــلمي وجــه السعاية ﴿مَنَّاعَ لِلْخَيْرِ﴾ يمنع الناس عن الخير من الإيمان و الإنفاق و العمل الصالح ﴿مُغَنَّدٍ﴾ متجاوز في الظلم ﴿أَثِيمٍ﴾ كثير الآثام ﴿عَتُلٌ﴾ جَافَ غَليظ ﴿بَعْدَ ذَٰلِك﴾ بعد ما عد من مثالبه ٓ﴿زَنِيم﴾ دعي قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه أبؤه بعد ثمانى عشرةً من مولدهِ و قيل الأخنس بن شريق أصله في ثقيف و عُداده في زهرة ﴿أَنْكَانَ ذَامَالٍ وَ بَنِينَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آياتُنَّا قَالَ أَسْاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي قال ذلك حينئذ لأن^(١)كَان متعولا مستظهراً بالبنين من فرط غروره لكنَ العاملَ مدلول قال لا نفسه لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله و يجوز أن يكون علة للا تطع أي لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال ﴿سَنَسِمُهُ﴾ بالكي ﴿عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ على الأنف و قد أصاب أنف الوليد جَراحة يوم بدر فبقى أثره و قيل هو عبارة عن أن يذله غاية الإذلال أو يسود وجهه يوم القيامة (٢).

﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ أي إن لكم ما تختارونه و تشتهونه و أصله أن لكم بالفتح لأنه المدروس فلما جئت باللامُ كسرَت و تخير الشيء و اختياره أخذ خيره ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنًا﴾ عهود مؤكدة بالأيمان بالِغَةُ﴾ متناهية في التوكيد ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ متعلق بالمقدر في لكم أي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حـتيّ نعكمكم فَى ذلكَ اليوم أو ببالغة أي أيمان علينا تبلغ ذلك اليوم ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ جوابّ القسم ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِك زَعِيمٌ﴾ بذلك الحكم قائم يدعيه و يصححه ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكًاءُ﴾ في هذا القول ﴿فَـلْيَاتُوا بِشُـرَكَـائِهِمْ إِنْ كَـانُواْ صَّادِقِينَ﴾ فَي دعواهم إذ لإ أقل من التقليد ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ سندنيهم من العذاب درجة درجة بـالإمهال و إدامـة الصحة و ازدياد النعمة ﴿وَ أَمْلِي لُهُمْ﴾ و أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ لا يدفع بشيء و إنما سمى إنعامه استدراجا بالكيد 🚻 لأنه في صورته ﴿وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَك بِأَبْصَارِهِمْ﴾ إن هي المخففة و اللام دليلها و المعنى أنهم لشدة عداوتهم ينظرون إليك شزرا^(٣) أي غضبا بحيث يكادون يزلون قدمك و يرمونك^(٤).

و في قوله ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ أي بالمشاهدات و المغيبات و ذلك يتناول الخالق و المخلوقات بأسرها ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ سمى الافتراء تقولا لأنه قول متكلف ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بالْيَمِينِ﴾ بيمينه ﴿نُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ أي نياط قلبه بضربُ عنقه و هو تصوير لإهلاكه بأفظع ما تفعله الملوك بمن يغضّبون عليه و هو أن يأخذ القتال^(٥) بيمينه و يكفحه بالسيف^(١) و يضرب جيده و قيل اليمين بمعنى القوة ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ﴾ عن القتل أو المقتول ﴿حَاجِزينَ﴾ دافعين وصف لأحد فإنه عام و الخطاب للناس ﴿وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةُ عَلَى الْكَافِرينَ﴾ إذا رأوا ثواب المؤمنين به ﴿وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ لليقين الذي لا ريب فيه (٧).

و في قوله ﴿عَلَىٰ أَنْ بُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمُ﴾ أي نهلكهم و ناتى بخلق أمثل منهم أو نعطى محمدﷺ بدلكم و هو خير منكم و هم الأنصار(٨) ﴿وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ منحرفا و مُلتجأ ﴿إِلَّا بَلَاعَاً مِنَ اللَّهِ﴾ استثناء من قوله ﴿لَا أَمْلِك﴾ فـإن التبليغ إرشاد و إنفاع أو منَ ﴿مُلْنَحَداُّ﴾ أو معناه أن لا أبلغ بلاغا و ما قبله دليل الجواب ﴿وَ رِسٰالْاتِهِ﴾ عطف على بلاغا(٩٠) ﴿وَ تَبَتُّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي انقطع إليه بالعبادة و جرد نفسك عما سواه ﴿وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَميلًا﴾ بأن تـجانبهم و

تدانيهم(١٠) و لا تكافئهم و تكل أمرهم إلى الله ﴿أُولِى النَّعْمَةِ﴾ أرباب التنعم يريد صناديد قريش(١١١).

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ نزل في الوليد بن المغيّرة و وحيدا حال من الياء أي ذرني وحدي معه فأنا أكفيكه أو <u>١٦٧ من التاء أي و من خلقته وحدي لم يشركنى في خلقه أحد أو من العائد المحذوف أي من خلقته فريدا لا مال له و لا </u> ولد أو ذم فإنه كان ملقبًا به فسماه الله تهكمًا به أو أراد أنه وحيد في الشرارة أو عن أبيه لأنه كان زنيما ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُوداً﴾ مبسوطا كثيرا أو ممددا بالنماء وكان له الزرع و الضرّع و التجارة ﴿وَ بَنِينَ شُهُوداً﴾ حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته و لا يحتاج أن يرسلهم فى مصالحه لكثرة خدمه أو

⁽٢) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠٤ - ٣٠٦ بفارق يسير.

⁽٤) تفسير البيضاري ٤: ٣٠٩ - ٣١١.

⁽٦) كفحه بالسيف: ضربه مواجهة. لسان العرب ١٢: ١١٨.

⁽٨) تفسير البيضاوي ٤: ٣٢٥. (۱۰) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: وتدانيهم.

⁽١) في المصدر: لانه وكذا التي بعدها.

⁽٣) الشّرز: نظر الغضبان «لسان العرب ٧: ١٠٧».

⁽٥) في المصدر: يأخذ المقتول.

⁽۷) تفسير البيضاوي ٤: ٣١٨ - ٣١٩.

⁽۹) تفسير البيضاوي ٤: ٣٣٥. (۱۱) تفسير البيضاوي ٤: ٣٣٩.

ني المحافل و الأندية لوجاهتهم قيل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد و عمارة و هشام< ﴿وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ﴾ و بسطت له الرئاسة و الجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش و الوحيد أي باستحقاق الرئاسة و التقدم ﴿ثُمَّ يَظْمُمُ أَنْ أَزِيدَ﴾ على ما أوتيه و هو استبعاد لطمعه إما لأنه لا مزيد على ما أوتي أو لأنه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم و معاندة المنعم و لذلك قال ﴿كُلَّا إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا عَنِيداً ﴾ فإنه ردع له عن الطمع و تعليل للردع على سبيل الاستئناف بمعاندة آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله حتى هلك ﴿سَأَرْ مِقَهُ صَعُوداً﴾ سأغشيه عقبة شاقة المصعد و هو مثل لما يلقى من الشدائد و عنه ﷺ الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدا.

﴿إِنَّهُ فَكَرَّ وَ قَدَّرَ﴾ تعليل للوعيد أو بيان للعناد و المعنى فكر فيما يخيل طعنا في القرآن و قدر في نفسه ما يقول فيه ﴿قَقْتُلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تعجيب من تقديره استهزاء به أو لأنه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله ما أشجعه.

﴿كَأَنْهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ ﴾ شبههم في إعراضهم و نفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة أي أسد ﴿بَلْ يُرِيدُكُلُّ امْرِي مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ﴾ قراطيس تنشر و تقرأ و ذلك أنهم قالوا للنبي الشَّقُ لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله إلى فلان اتبع محمدا (٤) ﴿لَا تُحرَّك ﴾ يا محمد بِه بالقرآن ﴿لِسَانَك لِتَعْجَلَ بِهِ لَتَأْخِذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ في صدرك ﴿وَ قُرْ آنَهُ ﴾ و إثبات قراءته في لسانك و هو تعليل للنهي ﴿فَإِذَا فَرَأْنَاه ﴾ بلسان جبرئيل الله عليك ﴿فَاتَبِعُ قُرْ آنَه ﴾ قراءته و تكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ بيان ما أشكل عليك من معانيه و قيل الخطاب مع الإنسان المذكور و المعنى أنه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له ﴿لا تُحرِّك بِه لِسَانَك لِتُمْجَل بِهِ ﴾ فإن علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من أعمالك و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه أنه فيه من أعمالك و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه أنه فيه من أعمالك و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه أنه فيه من أعمالك و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه أنه فيه من أعمالك و قراء ته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه في أن علينا بمقتضى الوعد عما

﴿وَ شَدَدُنْا أَشْرَهُمْ ﴾ أي و أحكمنا ربط مفاصلهم بأعصاب ﴿وَ إِذَا شِنْنَا بَدُّلْنَا أَشْالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ و إذا شتنا أهلكناهم و بدلنا أمثالهم في الخقة و شدة الأسر يعني النشأة الثانية و لذلك جيء بإذا أو بدلناهم غيرهم ممن يطيع و إذا لتحقق القدرة و قوة الداعية (٦٠) ﴿ أَلَمْ نَخْلُفُكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ نطقة قذرة ذليلة ﴿فَجَمَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ هو الرحم ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَلْكُومٍ ﴾ إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة ﴿فَقَدَرْنَا ﴾ أي فقدرنا على رد ذلك أو فقدرناه ﴿فَيْخُمُ اللهُ عَلَى المَاهُ وَعَلَى الْعَادَةُ ﴿ إِلَيْ فَيَجْمَلُ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ كافتة اسم لما

⁽١) الطلاوة: اللذة والحسن والبهجة. لسان العرب ٨: ١٩٦ – ١٩٧.

⁽٢) المغدق: كثير المطر. لسان العرب ١٠: ٢٤.

⁽٤) تفسير البيضاوي ٤: ٣٤٤ - ٣٤٩ بفارق.

⁽٦) تفسير البيضاوي ٤: ٣٦٢.

يكفت أي يضم و يجمع ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾ منتصبان على المفعولية ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ جبالا ثوابت طوالا ﴿وَ أَشْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتاً﴾ بخلق الأنهار و المنابع فيها(١)

﴿ فَلَا أَفْسِمُ بِالْحُنْسِ ﴾ بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر و حي ما سوى النيرين من السيارات و لذلك وصفها بقوله ﴿ الْجُوْارِ الْكُنْسِ ﴾ أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس ﴿ وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ إذا أقبل بظلامه أو أدبر ﴿ وَ الصَّبْحِ إِذَا نَتَفَسَ ﴾ أي إذا أضاء ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي القرآن ﴿ لَقُولُ رَسُولٍ كَرِيم ﴾ يعني جبرئيل ﴿ وَ لَمَ كِينِ ﴾ ذي مكانة ﴿ وَ الصَّبْحِ إِذَا نَفَى الرحي و ثم يحتمل اتصاله بما قبله و ما بعده ﴿ وَ لَقُدْرَا أَهُ وَلَى رسول الله جبرئيل ﴿ بِاللَّهُ وِ الْمُبْنِ ﴾ بمطلع الشمس الأعلى ﴿ وَ مَا محمد ﴿ فَاللَّهُ عَلَى الْفَنْبِ ﴾ على ما يخبره من الوحي إليه و غيره من الغيوب بظنين بمتهم و قرأ نافع و عاصم () و حمزة و ابن عامر ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ من الضن و هو البخل أي لا يبدل بالتبليغ و التعليم ﴿ وَ مَا هُو يَقُولُ شَيْطًانٍ رَجِيم ﴾ بقول بعض المسترقة للسمع و هي نفي لقولهم إنه لكهانة و سحر ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر الرسول و القرآن كقولك لتارك الجادة أين تذهب ().

﴿مَا غُرِّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ أي شيء خدعك و جرأك على عصيانه ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوُّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ التسوية جعل الأعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها و التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء أو معدلة بما يستعدها من القوى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكِّبَك﴾ أي ركبك في أي صورة شاءها و ما مزيدة (¹⁾.

 ∠ الشّقَقي الحمرة التي ترى قي أفق المغرب ﴿وَ اللّيْلِ وَ مَا وَسَقَ ﴾ و ما جمعه و ستره من الدواب و غيرها ﴿وَ الْقَمْرِ إِذَا اتَّسْقَ ﴾ اجتمع و تم بدرا ﴿لَمْرُ كَبُنَ طُبَقاً عَنْ طُبَقٍ ﴾ حالا بعد حال مطابقة لأختها في الشدة أو مراتب من الشدة بعد المراتب و هي الموت و أهوال القيامة أو هي و ما قبلها من الدواهي على أنه جمع طبقة ﴿لاا يَسْجُدُونَ ﴾ أي لا يخضعون أو لا يسجدون لقراءة آية السجدة.

﴿ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي يضمرون في صدورهم من الكفر و العداوة ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أي مقطوع أو ممنون به عليهم (٥) ﴿ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْع ﴾ ترجع في كل دورة إلى الموضع الذي تحركت عنه و قيل الرجع المطر ﴿ وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْع ﴾ ما يتصدع عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات و العيون ﴿ إِنَّهُ ﴾ إن القرآن ﴿ لَقُولُ فَصْلُ ﴾ فاصل بين الحق و الباطل ﴿ أَمْهُ لُهُ مُ رُوَيُدا ﴾ إمهالا يسيرا (٢) ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بُمُصَيْطِر ﴾ بمتسلط (٧).

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿أَهْلَكُتُ مَالًا لَبُداً ﴾ أي أهلكت مالا كثيرا في عداوة النبي ﷺ يفتخر بذلك و قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل و ذلك أنه أذنب ذنبا فاستغتى النبي ﷺ فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات و النفقات منذ دخلت في دين محمدﷺ ﴿أَيْحُسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدُ ﴾ فيطالبه من أين اكتسبه و فيما أنفقه و قيل إنه كان كاذبا لم ينفق ما قاله(٨).

﴿إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيَطَعٰى أَنْ رَآ ٱهٰ اَسْتَغْنَىٰ﴾ أي لئن رأى نفسه مستغنية عن ربه بعشيرته و أمواله و قوته قيل إنها نزلت الله عنه أبي جهل بن هشام من هنا إلى آخر السورة ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعٰىٰ﴾ أي إلى الله مرجع كل أحد ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْداً إِذَا صَلَى ﴾ روي أن أبا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فاجأهم إلا و هو ينكص على عقبيه و يتقي بيديه فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال إن بيني و بينه خندقا من نار و هولا و أجنحة و قال نبي الله و الذي نفسي

⁽١) تفسير البيضاوي ٤: ٣٦٥ – ٣٦٦.

⁽۲) عاصم بن بهذلة «ابر النجود الكوفي» نقل الامام الخوئي قول صاحب القرّاء عنه فقال: احد القراء السبعة، وقراءته عن طريق حفص معروفة مشهورة. وكل ما رأيناه من المصاحف القديمة والحديثة قد رسم خطه على طبق قراءته.

قال حفص: قال لي عاصم: ماكان من القراء التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على ابي عبدالله السلمي عن علي ﷺ و ماكان من القراءة التي أقرأتها ابا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت اعرضها على زر بن حبيش، عن ابن مسعود. «معجم رجال الحديث ٩: ١٧٨ – ١٧٩ رقم ٩٤-٤٧.

وقال الذهبي: مولى بني اسد، وفيما نقل عدم توثيقه عن قوم، نقل عن احد وابو حاتم وابو زرعة خلاف ذلك. ثم قال: توفي في آخر سنة ١٣٧ هـ ميزان الاعتدال ٢: ٣٥٧ رقم ٢٠٠٨.

⁽٤) تفسير البيضاوي ٤: ٣٩١ – ٣٩٢ وفيه: أو معدلُه بما تسعدها من القوى.

⁽٥) تفسير البيضاري ٤: ٣٩٨ - ٣٩٩. (١) تفسير البيضاري ٤: ٣٥٠ - ٣٠٦. (٢) تفسير البيضاري ٤: ٧٤٠ - ٤٠٦. (٧) تغسير البيضاري ٤: ٧٤٨. أي انفقت مالأكثيراً.

بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فأنزل الله سبحانه ﴿أَرَائِتَ الَّذِي يَنْهِيٰ﴾ إلى آخر السورة ﴿أَرَأَئِتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ يعنى محمداللَّمْ ﴿ وَأَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوِيٰ﴾ أي بالإخلاص و التوحيد و مخافة الله تعالى و هاهنا حذف تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ﴾ أي أبو جهل ﴿وَ تَوَلَّى﴾ عن الإيمان(١٠).

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُن الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود و النصاري فإنهم كفروا بالإلحاد ني صفات الله ﴿وَ ٱلْمُشَّرِكِينَ ﴾ و عبدة الأصنام ﴿مُنْفَكِّينَ ﴾ عماكانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع الحق إذا جاءهم الرَّسول ﴿حَتُّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ الرسول أو القرآن فإنه مبين للحق ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ بدل من ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ بنفسه أو بتقدير مضاف أو مبتدأ ﴿يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾ صفته أو خبره ﴿فِيهَا كُتُبُ قَيَّمَةٌ﴾ مكتوبات مستقيمة ﴿وَمِا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ عِماكانوا عليه بأن آمن بعضهم أو تردد في دينه أو عن وعدهم بالإصرار على الكفر ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَنْهُمُ الْبَيِّنَةُ وَمَا أَمِرُوا﴾ أي في كتبهم بما فيها ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ لا يشركون ﴿حُنَفَاءَ﴾ ماثلين عن العقائد الزائغة ﴿وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ و لكنهم حرفوه فعصوا ﴿وَ ذَٰلِك دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي دين الملة القيمة(٢).

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ بالجزاء أو الإسلام ﴿فَذٰلِك الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ يدفعه دفعا عنيفا و هو أبو جهل كان ١٧٢ وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل^(٣).

و قال الطبرسي رحمه الله نزلت سورة الجحد في نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي و العاص بن وائل^(٤) و الوليد بن المغيرة و الأسود بن عبد يغوث و الأسود بن المطلب بن أسد و أمية بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا و نتبع دينك و نشركك في أمرناكله تعبد آلهتنا سنة و نعبد إلهك سنة فإنكان الذي جئت به خيرا مما بأيديناكنا قد شركناك فيه و أخذنا بحظنا منه و إن كان الذي بأيدينا خيرا مما فى يديك كنت قد شركتنا فى أمرنا و أخذت بحظك منه فقال معاذ الله أن أشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك و نعبد إلهك فقال حتى أنظر ما يأتى من عند ربى فنزل ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ السورة فعدل رسول اللهﷺ إلى المسجد الحرام و فيه الملأ من قريش فقام على رَءوِسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة فآيسوا عند ذلك و آذوه و آذوا أصحابه قال ابن عباس و فيهم نزل قوله ﴿ أَفَنَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَاهِلُونَ ﴾ (٥).

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ يريد قوماً معينين ﴿لَا أَعْبُدُمَا تَعْبُدُونَ﴾ أي لا أعبد آلهتكِم التي تعبدونها اليوم و في هذه الحال ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي إلهي الذي أعبده اليوم و في هذه الحال ﴿وَلَا أَنَا عابِدُ مَا عَبَدُتُمْ﴾ فيما بعد اليوم ﴿وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فيما بعد اليوم من الأوقات المستقبلة و قيل أيضا في وجه التكرار إن القرآن نزل بلغة العرب و من عادتهم تكرير الكلام للتأكيد و الإفهام و قيل أيضا فى ذلك إن المعنى لا أعبد الأصنام التي تعبدونها و لا أنتم عابدون الله الذي أنا عابده إذا أشركتم به و اتخذتم الأصنام و غيرها تعبدونها من دونه و إنما يِعبد الله من أخلص العبادة له ﴿وَ لَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ أي لا أعبد عبادتكم فتكون ما مصدرية ﴿وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي و ما تعبدون عبادتي فأراد في الأول المعبود و فى الثانى العبادة ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين﴾ أي لكم جزاء دينكم و لي المِن فحذف المضاف أو لكم كفركم بالله و لى دين التوحيد و الإخلاص على الوعيد و التهديد كقوله ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ ﴾ (٦) أو المراد بالدين الجزاء (٧).

اقول: أكثر آيات القرآن الكريم مسوقة للاحتجاج و إنما اقتصرنا على ما أوردنا لكونها أظهر فيه مع أنا قد أوردنا كثيرا منها في كتاب التوحيد و كتاب العدل و المعاد و سيأتى بعضها مع تفسير كثير مما أوردنا هاهنا في كتاب أحوال نبينا ﷺ.

١-م: [تفسير الإمام الله عنه الكِنابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدئَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قال الإمام الله كذبت قريش و اليهود بالقرآن

(V) مجمع البيان ٥: ٨٤٠ - ٨٤٢.

⁽٢) تفسير البيضاوي ٤: ٣٩ - ٤٤٠. (١) مجمع البيان ٥: ٧٨٢.

⁽٣) تفسير البيضاوي ٤: ٤٥٤. (٤) في المصدر: العاص بن ابي وائل وهو خطأ. والصحيح ما في المتن.

⁽٦) فصلت: ٤٠.

و قالوا سحر مبين تقوله فقال عز و جل الم ﴿ذَٰلِك الْكِتَابُ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك و هو بالحروف المقطعة التي منها ألف و لام و ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صِادقين فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِعِثْل هٰذَا الْقُوْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيراً ﴾ (١) قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ﴿ذَلِك الْكِتَابُ﴾ الذِّي أخبر به موسى و من بعده من الأنبياء و أخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا ﴿ا يَأْتِيهِ الْبْاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيم حَمِيدٍ لَارَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمداينزل عليه الكتاب يقرؤه هو و أمنه عليَّ سائر أحوالهم(٢).

٢_م: [تفسير الإمامﷺ] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآية قال الإمامﷺ لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين و مدحهم ذكر المنافقين (الكافرين خ ل)^(٣) المخالفين لهم في كفرهم فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله و نبوة محمد رسول الله ﷺ و بوصية علي ﷺ وِلي الله و وصي رسوِله و بالأثمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله ﴿سَواءُ عَلَيْهِمْ أَانْذَرْتَهُمْ﴾ خوفتَهم ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ لم تخوفهم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أخبر عن علمه فيهم و هم الذين قد علم الله عز و جل أنهم لا يؤمنون.

قال محمد بن على الباقرﷺ إن رسول اللهلما قدم المدينة و ظهرت آثار صدقه و آيات حقيته و بينات نبوته كادت اليهود أشد كيد و قصدوه أقبح قصد يقصدون أنواره ليطمسوها و حجته ليبطلوها فكان ممن قصده للرد عليه و تكذيبه مالك بن الصيف و كعب بن الأشرف و حيى بن أخطب و حدي بن أخطب و أبو ياسر بن أخطب و أبو لبابة بن عبد المنذر(٤) فقال مالك لرسول الله عليه المحمد تزعم أنك رسول الله قال رسول الله الله الله عنه الله خالق الخلق أجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك أنك رسوله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتى (٥).

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ الآية قالأي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون ﴿وَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ و ذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيماكلفوه و قصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم الإيمان به فصارواكمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز و جل يتعالى عن العبث و الفساد و عن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته و لا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز عنه ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يعنى في الآخرة العذاب المعد للكافرين و في الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته أو من عذاب الاصطلام^(١) ليَصيره إلى عدله و حكمته^(٧).

٣_فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فإنها نزلت في قوم منافقين أظهروا لرسول اللهﷺ الإسلام وكانوا إذا رأوا الكفار قالواً إنا معكم و إذا لقُوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون 😗 و كانوا يقولون للكفار ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ فرد الله عليهم ﴿اللَّهُ يَشْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَـمُدُّهُمْ فِـى طُـغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ و الاستهزاء من الله هو العذاب ﴿وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ أي يدعهم ﴿أُولَٰئِكَ الّذِينَ اشْتَرَوُا الصَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ الضلالة هاهنا الحيرة و الهدى البيان و اختاروا الحيرة و الضلالة على البيان ﴿وَ ادْعُوا شُهَدْاءَكُمْ﴾ يعني الذين عبدوهم و أطاعوهم من دون الله^(۸).

٤ــ م: [تفسير الإمامﷺ] ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ الآية قال العالمﷺ فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهدين(٩) الدافعينُ لنبوة مُحَمديُّكِيُّ و المناصبين(١٠) المنافقين لرسول اللهﷺ الدافعين مـا قـاله

(٩) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: المجاهدين.

⁽۱) الاسراء: ٨٨. (٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٦٢ ح ٣٧ بفارق يسير. (٤) في المصدر: لبابة بن عبد المنذر، وشعبة. (٤) في المصدر: لبابة بن عبد المنذر، وشعبة. (٦) الأصطلام: الاستئصال لسان العرب ٧: ٣٩٦. (٥) التَّفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٩١ ح ٥١.

⁽٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٩٨ ح ٥٣ بفارق يسير

⁽٨) تفسير القمى ١: ٤٧. (١٠) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: للمناصبين

محمدﷺ في أخيه عليﷺ و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله عز و جل و هي آيات محمدﷺ و معجزات لمحمد ﷺ مَضافة إلى آياته التي بينها لعلىﷺ بمكة و المدينة و لم يزدادوا إلا عتوا و طغيانا قال الله تعالى لمردة أهل مكة و عتاة أهل المدينة ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيِّب مِمَّا نَزَّلْنا عَلَىٰ عَبْدِنا﴾ حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله و أن يكون هذا المنزل عليه كلامي مع إظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظله بها في أسفاره و الجمادات التي كانت تسلم عَليه من الجبال و الصخور و الأحجار و الأشجار و كدفاعهُ قاصديه بالقتل عنه و قتله إياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا إلى أمكنتهما كما كانتا وكدعائه للشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قال يا معاشر قريش و اليهود و يا معاشر النواصب المنتحلين للإسلام الذين هم منه برآء و يا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن ﴿فَأَتُوا بِسُورَةِ منْ مثَّله، من مثل محمد ﷺ من مثل رجل منكم لا يقرأ و لا يكتب و لم يدرس كتابا و لا اختلف إلى عالم و لا تعلم من أحد و أنتم تعرفونه في أسفاره و في حضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى علم علم الأولين و <u>١٧٦ الآخرين فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب(١)</u> لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ معاشر قراء الكتب من اليهود و النصاري في شك مما جاءكم به محمد ﷺ من شرائعه و من نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته ذراع مسمومة و ناطقه ذئب و حن إليه العود و هو على المنبر و دفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم و قلب عليهم البلاء و أهلكهم به وكثر القليل من الطعام ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ يعني مثل القرآن من التوراة و الانجيل و الزبور و صحف إبراهيم و الكتب الأربعة عشر فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن و كيف يكون كلام محمدﷺ المتقول أفضل من سائر كلام الله و كتبه يا معشر اليهود و النصارى ثم قال لجماعتهم ﴿وَادْعُوا شُهَدًاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين؛ و سـائر أعوانكم على إراداتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ بأن محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه و أن ما ذكره

ثم قال عز و جل ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ أي لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين ﴿ وَ لَنْ تَفْعَلُوا ﴾ أي و لا يكون هذا منكم أبدا ﴿ فَاتَقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾ أي حطبها ﴿ وَ الْحِجْارَةُ ﴾ توقد تكون عذابا على أهلها ﴿ أَعِـدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ المكذبين بكلامه و بنبيه ﷺ الناصبين العداوة لوليه و وصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله و لو كان من قبل المبخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع و التحدي قال الله ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ اللهِ اللهِ وَ لَلْ اللهِ ﴿ وَلَا لَهُ النَّمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمُ لِيَعْضِ ظَهِيرا ﴾ (٢٠).

من فضل على على جميع أمته و قلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.

⁽۱) في المصدر: من مثل هذا الكلام يبين انه كاذب كما تزعمون. (۲) التفسير المنسوب الى الامام العسكري: ١٥١ ح ٧٦. (ع) العج: ٧٣.

في سائر ما أمر به ﴿فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَزَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً ﴾ يقول الذين كفروا إن الله يضل بهذا المثل كثيرا و يهدي به كثيرا أي فلا معنى للمثل لأنه و إن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾ أي و ما يضل الله بالمثل ﴿إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ الجانين على أنفسهم بترك تأمله و بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه (١٠).

بيان: قوله ﷺ ما هو بعوضة ظاهره أنه ﷺ قرأ بالرفع كما قرئ به في الشواذ فكلمة ما إما موصولة حذف صدر صلتها أو موصوفة كذلك و محلها النصب بالبدلية أو استفهامية هي المبتدأ و الأظهر في الخبر الوجهان الأولان

٦-م: [تفسير الإمام ﴿ إِنْ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا ﴾ الآية قال الإمام ﴿ قال الله عز و جل ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ولد يعقوب إسرائيل ﴿ أَذْكُرُوا يَعْمَتِيَ الَّبِي إَسْرَائِيلَ أَخَلُتُ عَلَيْكُمُ ﴾ لما بعثت محمدا و أقررته بمدينتكم و لم أجشمكم (٢ الحط و الترحال إليه و أوضحت علاماته و دلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله ﴿ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤكم و أمروهم (٣) أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي العتأتي بالآيات (٤ السويد بالمعجزات التي منها أن كلمته ذراع مسمومة و ناطقه ذئب و حن إليه عود المنبر و كثر الله القليل من الطعام و ألان له الصلب من الأحجار و صبت له المياه السيالة (٥) و لم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أفضل منها و الذي جعل من آياته علي بن أبي طالب ﴿ شقيقه و رفيقه عقله من عقله و علمه من علمه و حلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر و علمه الفاضل و فضله الكامل ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة و مستقر الرحمة ﴿ وَ إِنَّا يَ فَارَهُبُونٍ ﴾ في مخالفة محمد القتي و هم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي (١٠) على صرف بلاء مِن يعاديكم على موافقتي و هم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي (٢)

﴿ وَآمِنُوا إِمْا أَنْرَلْتُ مُصَدِّقاً لِنا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِ بِهِ الآية قال الإمام الله عن و جل الله هو و جَل الله عن و جل الله و آمِنُوا الها أيها اليهود ﴿ فَهَا أَنْرَلْتُ ﴾ على محمد الله من ذكر نبوته و أنباء إمامة أخيه علي و عترته الطاهرين ﴿ مُصَدِّقاً لِمَا مَتَكُمْ ﴾ فإن مثل هذا في كتابكم أن محمد اللبي سيد الأولين و الآخرين المؤيد بسيد الوصيين و خليفة رسول رب العالمين فاروق الأمة و باب مدينة الحكمة و وصي رسول الرحمة ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بآياتِي ﴾ المنزلة بنبوة محمد الله علي المامة علي الله و إن كثر فإلى نفاد أو خسار و بوار و قال عز و جل ﴿ وَ إِنّايَ فَاتَّقُونَ ﴾ في كتمان أمر محمد الله علي الدنيا فإن ذلك و إن كثر فإلى نفاد أو خسار و بوار و قال عز و جل ﴿ وَ إِنّايَ فَاتَّقُونَ ﴾ في كتمان أمر محمد الله و وسيه فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي و لا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة و براهينه لذلك واضحة و قد قطعت معاذيركم و أبطلت تمويهكم و هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد و خانوه و قالوا نحن نعلم أن محمدا نبي و أن عليا وصيه و لكن لست أنت ذاك و لا هذا يشيرون إلى علي فأنطق الله ثيابهم التي عليهم و خفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمدهذا و الوصي علي هذا و لو أن لنا ضغطناكم (١٧) و عقرناكم (و قال رسول الله الله الله يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم أدن لنا ضغطناكم (١٧) و عقرناكم (١٩ لهذا ء والا رسول الله الله يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات لو تزيلوا (١٩) لعذب هؤلاء عذابا أليما إنما يعجل من يخاف الفوت (١٠٠٠).

9

⁽٢) تجشم: تكلف على مشقة «أسان العرب ٢: ٢٩٠».

⁽٣) في المصدر، وفي النسخة: النبياؤهم. وفي المصدر: وامروهم أن يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا.

⁽٤) كذًا في المصدر، وفي نسختين من ألكتابٌ، وفي هامش النسخة المقروءة على المصنف – وفق ما أشار اليه في هامش «ط». وفي «أ» و «ط»: المتأنى بالآيات.

⁽٥) في المصَّدر: وفي نسخة من الكتاب، وفي هامش النسخة المقروءة على المصنف – وفق ما أشار اءليه في هامش «ط»: وصلب له مياه السيالة.

⁽٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٣٢٧ ح ١٠٧ وفيه: والذي جعل من اكبر آياته. وكذا: وعلمه من علمه، وحكمه من حكمه، وحلمه من حلمه.

⁽٨) العقر: الذبح والقتل والهلاك. لسان العرب ٩: ٣١٣. (٩) التزايل: التمايز والتفرق والتباين والتباعد. لسان العرب ٦: ١٢٨.

⁽١٠) التفسير المنسوب الي الامام العسكري ﷺ ، ٣٢٨ ح ١٠٨ وفيه: فإن مثل هذا الذكر في كتابكم، وكذاً: وُلُو أذن الله لنا لضفطناكم وفوارق أخرى طفيفة.

٧_فس: [تفسير القمي] ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ الآية فإنها نزلت في اليهود قدكانوا أظهروا الإسلام وكانوا(منافقين وكانوا إذا رأوا رَسُول اللهﷺ قالوا إنا معكم و إذا لقوا اليهود قالوا نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة محمد رسول اللهﷺ و أصحابه فقال لهم كبراؤهم و علماؤهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدِ رَبُّكُمْ أَفَلَا تَغْقِلُونَ﴾ فرد الله عليهم فقال ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَ مِنْهُمْ﴾ أي من اليهوَد ﴿أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ﴾ وكان قوم منهم يـحرفون التـوراة و أحكامه ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله تعالى فيهم ﴿فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ﴾ الآية ﴿وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾ قال بنو إسرائيل لن نعذب إلا الأيام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال الله تعالى قُلْ يا محمد ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً الآية وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾(١).

٨ــم: [تفسير الإمامﷺ] ﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ الآية قال الإمامﷺ أي و اذكروا يــا بــنى إسرائيل حين أخذ ميثاقكم أى أخذ الميثاق على أسلافكم و على كل من يصِل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿لَا تَشْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَاركُمْ﴾ أي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم و التزمتموه كما التزموه ﴿وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك الميناق على أسلافكم و أنفسكم ﴿ثُمَّ أَنْتُمُ﴾ معاشر اليهود ﴿نَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضا ﴿وَ تُخْرجُونَ فَريقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارهِمْ﴾ غضبا و قهرا ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ يظاهر بعضكم بعضا على إخراج من تخرجونه من ديارهم و قتل ^١٨١ من تقتلونهم بغير حق ﴿بِالْإِثْمُ وَ الْعُدُوانِ﴾ بالتعدي تـتعاونون و تـنظاهرون ﴿وَ إِنْ يَــأَتُوكُمْ﴾ يـعنى هـؤلاء الذيــن تخرجونهم أي ترومون إخراجَهم و قتلهم ظلما أن يأتوكم أُساريٰ قد أسرهم أعداؤكم و أعداؤهم ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ مــن الأعداء بأموالكم ﴿وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ أعاد قوله ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ و لم يقتصر على أن يقول ﴿وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لأنه لو قال ذلك لرثى أن المحرم إنما هو مفاداتهم ثم قال الله ﴿أَفْتُؤْمِنُونَ بَبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ و هو الذي أوجب عليهم المفادات ﴿وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾ و هو الذي حرم قتلهم و إخراجهم فقال فإذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و الإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء فما بالكم تطيعون فى بعض و تعصون في بعض كأنكم ببعض كافرون و ببعض مؤمنون ثم قال ﴿فَمَا جَزَّاءُمَنْ يَفْعِلُ ذَٰلِك مِنْكُمْ﴾ يا معشر آليهود ﴿إِلَّا خِزْيُّ ذَٰل فِي الْحَيْاةِ الدُّنْيَا﴾ جزية تضرب عليه يذل بها ﴿وَ يَوْمَ الْقِيْامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ إلى جنس أشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم و ما الله بغافل عما يعملون يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بالآخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ﴿فَلَا يُخَفُّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد يدفع عنهم العذاب^(٣).

٩- م: [تفسير الإمام على] ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ الآية قال الإمام على اليهود فقال ﴿ وَلَمَّا جْاءَهُمْ﴾ يعنى هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم و إخوانهم من اليهود جاءهم ﴿كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾ التوراة التي بين فيها أن محمدا الأمين من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده على ولي اللهِ ﴿وَكَانُوا﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ظهور محمدﷺ بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الفتح و الظفر ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أعدائهم و المناوين لهم و كان الله يفتح لهم و ينصرهم قال الله تعالى ﴿فَلَمُنا جَاءَهُمُ﴾ أي 👫 هؤلاء اليهود ﴿مَا عَرَفُوا﴾ من نعت محمدﷺ و صفته ﴿كَفَرُوابِهِ﴾ جحدوا نبوته حسدا له و بغيا عليه(٣٠.

أقول: سيأتى تمامه في كتاب أحوال النبي ﷺ.

١٠-م: [تفسير الإمام على الله ﴿ وَبِنُسَمَا السُّنَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ الآية قال الإمام على ذم الله تعالى اليهود و عاب فعلهم في

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٣٩٣ ح ٢٦٨ بفوارق يسيرة.

⁽١) تفسير القمي ١: ٦٠ بفوارق منها: قال بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذَّب.

⁽٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٣٦٧ ح ٢٥٧ وفيه: حينَ أخذُنَا ميثاقكم – أي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم، وكذا: وقتل من تقتلونه منهم بغير حق، وكذا: وهو الذي أوجب عليكم المفاداة، وكذا: لا ينصرهم احد يرفع عنهم العذاب. وغيرها.

كفرهم بمحمدﷺ فقال ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي اشتروها بالهدايا و الفضول التي كانت تصل إليهم وكان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم و الانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول اللهﷺ ليبقى لهم عزهم في الدنيا و رّناستهم على الجهال و ينالوا المحرمات و أصابوا الفضولات من السفلة و صرفوهم عن سبيل الرشاد و وقفوهم على طرق الضلالات ثم قال عز و جل ﴿أَنْ يَكُفُرُ وابنا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً﴾ أي بما أنزل على موسى من تصديق محمد الشُّئِرَّ بغيا ﴿أَنْ يُنَرِّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال و إنما كان كفرهم لبغيهم و حسدهم له لما أنزل الله من فضله عليه و هو القرآن الذي أبانَ فيه نبوته و أظهرُ بُه آيته و معجزته ثم قال ﴿فَبَاؤُ بِغَضَب عَلَىٰ غَضَب﴾ يعني رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب و الغضب الأول حين كذبوا بعيسى ابن مريم و الغضب الثاني حين كذبوا بمحمدﷺ قال و الغضب الأول أن جعلهم قردة خاسئين و لعنهم على لسان عيسيﷺ و الغضب الثاني حين سلط عليهم سيوف محمد و آله و أصحابه و أمته حتى ذللهم بها فإما دخلوا في الإسلام طائعين و إما أدوا الجزية صاغرين داخرين^(١).

١١-م: [تفسير الإمام على الرَّوَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ الآية قال الإمام على و إذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم ﴿آمِنُوا بِمَا أَنْزَلُ اللَّهُ﴾ على محمد من القرآن المشتمل على الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزِلَ عَلَيْنًا﴾ من التوراة ﴿وَ يَكُفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ يعنى ما سواه لا يؤمنون به ﴿وَ هُوَ الْحَقُّ﴾ و الذي يقول هزلاء اليهود إنه وِراءه هو الحق لأنه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه^(٢) قال الله تعالى ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ و لم كان يقتل أسلافكم ﴿أَنَّبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة أي ليس في التوراة الأمر بقتل الأنبياء(٣) فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة لأن فيها تحريم قتل الأنبياء وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد و بما أنزل عليه و هو القرآن و فيه الأمر بالإيمان به فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة قال رسول اللهأخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة فإن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر⁽¹⁾.

١٢ــم: [تفسير الإمامﷺ] ﴿أَمْ تُريدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ الآية قال الإمامﷺ قال على بن محمد بن على بن موسىﷺ ﴿أَمْ تُريدُونَ﴾ بل تريدونَ ياكفار قريش و اليهود ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التّي لا تعلمون هل فيهاً صلاحكم أو فسادكم ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ و اقترح عليه لما قيل له ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى نَرَّى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ مَنْ يَتَبَدَّل الْكَفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ بعد جواب الرسول له أن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الأنبياء^(٥) و بعد ما يظهر الله له ما اقترح إن كان صوابا ﴿وَ مَنْ يَنْبَدَّل الْكُفْرَ بِالْإيمَانِ﴾ بأن لا يؤمن عن مشاهدة ما اقترح من الآيات أو لا يؤمن إذا عرف أن ليس له أن يقترح و أنه يجب أن يكتفى بما قد أقامه الله من الدلالات و أوضح من البينات فيتبدل الكفر بالإيمان بأن يعاند و يلتزم الحجة القائمة عليه ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبيل﴾ أخطأ قصد الطرق المؤدية إلى الجنان و أخذ في الطرق المؤدية إلى النيران(١).

- ١٣ــم: [تفسير الإمام عليه] ﴿وَدَّكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية قال الإمام عليه ﴿وَدَّكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ بما يوردونه عليكم منَ الشبه ﴿حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهمْ﴾ لكم بأن أكرمَكم بمحمد و على و آلهما الطيبين ﴿مِنْ بَعْدِمَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ المعجزات الدالات على صدق محمدﷺ و فضل على و آلهما ﴿فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا﴾ عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله و ادفعوا بها أباطيلهم(٧) ﴿حَتُّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بالقتل يوم مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة و من جزّيرة العرب و لا تقرون بها كافرا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَكْءٍ قَدِيرٌ﴾ و لقدرته على الأشياء قدر على ما هو أصلح لكم في تعبده إياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال ﴿بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٨).

⁽١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى الله : ٤٠١ ح ٢٧٢ بفوارق يسيرة.

⁽٢) وفي نسخة وكذا في المصدر: الذي قدمه الله تعالَى.

⁽٣) في «أ»: ليست التورَّاة الآمرة بقتل الانبياء، وفي نسخة أخرى: ليست التوراة الآمر بقتل الانبياء. (٤) التَّفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٣٠٦ - ٤٠٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ بفوارق يسيرة.

⁽٥) في المصدر: لا يصلح اقتراحه على اللَّه.

⁽٦) التَفْسير المنسوب الِّي الامام العسكري ﷺ: ٤٩٦ ح ٣١٣ وفيه: وأوضحه مِن الأيات البينات فيتبدل الكفر بالايمان بأن يعاند ولا يلتزم (٧) في «أ»: باطلهم. الحجة القائمة. وفوارق أخرى يسيرة.

⁽٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٥١٥ ح ٣١٥ وفيه: وفضل على وآلهما الطببين من بعده. وكذا: فيهم بالقتل يوم فتح مكة.

 ١٤ م: [تفسير الإمام الله] قوله عز و جل ﴿ وَ قَالَتِ النَّهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَىٰ لَـيْسَتِ الْيُهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهمْ فَاللَّهُ يَحْكُمْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَة فِيمَا كَانُوا فيه يَخْتَلَفُونَ﴾ قال الإمام ﷺ قال الله تعالى ﴿وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارِي عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين بل دينهم باطل و كفر ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ التوراة وَ قَالَتِ النَّصَارِيٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الديّن بل دينهم باطل و كفر ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ الإنجيل(١) فقال هؤلاء و هؤلاء مقلدون بلا حجة و هم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال ﴿كَذْلِك قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الحق و لم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض و هم مختلفون كقول اليهود و النصاري بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء و هؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيْامَةِ فِيمَاكُانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الدنيا يبين ضلالهم و فسقهم و يجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه.

و قال الإمام الحسن بن على بن أبي طالب؛ إنما أنزلت الآية لأن قوما من اليهود و قوما من النصارى جاءوا إلى رسول اللهﷺ فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا على قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه و ليست النصاري على شيء من الدين و الحق و قالت النصاري بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و ليست اليهود على شيء من الدين و الحق فقال رسول اللهﷺ كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله و أمره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين و فينا كتاب الله التوراة نقرؤه فقالت النصارى كيف نكون كافرين و لنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه فقال رسول اللهﷺ إنكم خالفتم أيها اليهود و النصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لماكفر بعضكم بعضا بغير حجة لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى و بيانا من الضلالة يسهدى العاملين بها إلى صراط مستقيم وكتاب الله إذا لم تعملوا بماكان فيه كان وبالا عليكم و حجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين و لسخطه متعرضين ثم أقبل رسول اللهﷺ على اليهود و قال احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و خلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظُلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ و أمروا بأن يقولوه قال الله تعالى ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رجْزاً مِنَ السَّمَاءِ﴾ عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة و عشرون ألفا ثم أخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة و عشرون ألفا أيضا و كان خلافهم أنهم لما أن بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول هاهنا ظننا أنه باب متطأمن لا بد من الركوع فيه و هذا باب مرتفع إلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى و يوشع بن نون و يسجدونا فى الأباطيل و جعلوا أستاههم^(٢) نحو الباب و قالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به همطا سمقانا^(٣) يعنون حنطة حمراً. فذلك تبديلهم^(٤).

- 10−فس: [تفسير القمي] ﴿وَ أَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ أي أحبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن أولياء الله فقال الله عز و جل إن كنتم أولياء الله كما تقولون ﴿فَتَمَنُّواْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ لأن في التوراة مكتوب أن أولياء الله يتمنون الموت قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية فإنها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ﷺ إن لنا من الملائكة أصدقاء و أعداء فقال رسول الله من صديقكم و من عدوكم قالوا جبرئيل عدونا لأنه يأتى بالعذاب و لو كان الذى نزل عليك ميكائيل لآمنا بك فإن ميكائيل صديقنا و جبرئيل^(٥) ملك الفيظاظة^(١) و العذاب و ميكائيل ملك الرحمة فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ إلى قوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٧.

⁽١) سقطت جملة: وهم يتلون الكتاب: الانجيل من المصدر.

⁽٢) الاست: الدبر.

⁽٣) كذا في «أ» والمصدر. وكذا في النسخة المقروءة على المصنف وفق ما أشار إليه هامش «ط».. وفي «ط»: همطا سمقانا. (٤) التفسيرُ المنسوب الى الامام الْعسكرىﷺ ٥٤٤ ح ٣٢٥ بغوارق عديدة منها: الواحد الحكيم واولّياته وليست هؤلاء البهود على. وكذا: كتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم. وكذا: ثم آخذهم بعد بقاع فمات. وفي البرهان: ثم أخذهم بعد ذلك قباع فمات «تفسير البرهان ١: ٩٤٤». ولو قلنا بما في البرهان فالقباع يفيد عدة معاني منها: صوت الخنزير أو الصياح. لسان العرب ١٦: ١٦. والبقاع تفيد معنى السراب أو البرص. والباقعة: الداهيَّة. لسان العربُّ ١: ٤٦١ – ٤٦٪. ولعل الأظهر في الأول: هو الَصباح، وفي الثاني: البرص. (۵) وفي نسخة: وجبرئيل عدونا.

⁽٧) تفسيّر القمي ١: ٦٤ وفيه: يتمنون الموت ولا يرهبونه، وكذا: ولو كان الذي ينزل عليك القرآن ميكائيل.

10-فس: [تفسير القمي] ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ الآية فإن البَهائم إذا زجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت و لا تدري ما يريد و كذلك الكفار إذا قرأت عليهم القرآن و عرضت عليهم الإيمان لا يعلمون مثل البهائم (٢٠) ٨ من اتفسير الإمام ﷺ] ﴿ وَمَثُلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية قال الإمام ﷺ قال الله عز و جل ﴿ وَمَثُلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في عبادتهم الأصنام و أتخاذهم الأنداد من دون محمد و علي صلوات الله عليهما ﴿ كَمَثُلُ الَّذِي يَنْبِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ عبادتهم الأصنام و أتخاذهم الأنداد من دون محمد و علي صلوات الله عليهما ﴿ كَمَثُلُ الَّذِي يَنْبِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ عبادتهم الأنداد من دون محمد و علي عليه المستغيث به و يعين من استغاثه (٣) ﴿ صُمَّ بُكُمُ عَمْ الله الذي المنافقة (٣) ﴿ صُمَّ بُكُمُ الله الذي الله الذي الله الذي المنافقة (١٠) ﴿ الله الذي الذي الله الذي الله الذي الله الذي الله الذي الله الذي الذي الله الذي الله الذي الله الذي الله الذي الله الذي الفي المؤمن الله المؤمن الله الذي المؤمن الله المؤمن المؤمن الله الله الذي المؤمن الله المؤمن اله المؤمن المؤم

مِنَ النَّارِ﴾ عذابهم سرمد دائم إذ كانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي و لا وصي و لا خير من خيار شيعتهم(١).

عُمْيٌ﴾ من الهدى في اتباعهم الأنداد من دون الله و الأضداد لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلفاء الله و لقبوهم بألقاب أفاضل الأثمة الذين نصبهم الله لإقامة دين الله ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله عز و جل قال علي بس الحسينﷺ هذا في عباد الأصنام و في النصاب لأهل بيت محمدﷺ نبي الله هم أتباع إبليس و عتاة مردته سوف

يصيرونهم إلى الهاوية^(٤).

1-0. [تفسير الإمام الله المسلم ا

⁽١) التفسير المنسوب للامام العسكريﷺ ٧٥ م ح ٣٤٠ بغوارق منها: لأنّ المؤمنين يرون الربوبية للّه وحده. وكذا: إذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع.

 ⁽٣) في العصدر: فيقيت ويعين من استعانه.
 (٤) التفسير المنسوب للامام العسكري ﷺ: ٥٨٤ ح ٣٤٦ بفوارق غير مؤثرة على المعنى.

⁽٥) في نسخة من الكتاب: وإخوانه.

أزواجه و ذرياته و المحسنون إليه و الدافعون في الدنيا عنه و لا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها (فيسير (۱) فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه و المتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقية لحقتهم منه الخبر (۱).

٣٠ـ م: إتفسير الإمام إلى إو وَمِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُك قُولُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾ الآية قال الإمام إلى الم عز و جل في الآية المتقدمة بالتقوى سرا و علانية أخبر محمدا إلى أن في الناس من يظهرها و يسر خلافها و ينطوي على جل في الآية المتقدمة بالتقوى سرا و علانية أخبر محمدا الله فقال يا محمد ووَمِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُك قُولُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾ و بإظهاره تلك الدين و الإسلام و تزينه في حضرتك بالورع و الإحسان ووَ يُشْهِد الله عَلىٰ ما فِي قلْبِه ﴾ بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله ووَإذا تَوَلَى عنك أدبر سَمَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها ﴾ و يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك و الظلم العباين لما وعد من نفسه بحضرتك ﴿وَ يُهْلِكِ الْحَرْثَ ﴾ بأن يحرقه أو يفسده ﴿وَ النَّسْلَ ﴾ بأن يقتل الحيوانات فيقطع نسلها ﴿وَ الله لل يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُ ﴾ لهذا الذي يعجبك قوله ﴿اتَّقِ الله ﴾ و دع سوء يعله ﴿ وَ أَذِنْ فَيلُ الْحَرْثُ ﴾ الله ظلما ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّم ﴾ جزاء له على سوء فعله و عذاباً ﴿ وَ لَبِنْسَ الْمِهَادُ ﴾ تمهيدها و يكون دائما فيها (أناه).

٢١_فس: [تفسير القمي] ﴿وَ يُهْلِك الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ﴾ قال الحرث في هذا الموضع الدين و النسل الناس و نزلت في الثاني و يقال في معاوية (٥).

٣٣ـشي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر و أبي عبد الله؛ قال سألتهما عن قوله ﴿وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية فقال النسل الولد و الحرث الأرض و قال أبو عبد الله؛ الحرث الذرية^(N).

. ٢٤-شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق السبيعي عن علي ﴿ في قوله ﴿ وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ﴾ بظلمه و سوء سيرته ﴿ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (٩).

٢٥_ شي: [تفسير العياشي] عن سعد الإسكاف عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ قال الله لخصومة (١٠٠).

٢٦ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ في قوله تعالى ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ

⁽١) في «أ»: فيسيرون، وفي نسخة: فيسر.

⁽٢) التَّفُسير العنسوب إلى الامام العسكريﷺ ٥٨٩ ح ٣٥٣ بفوارق منها: لذكر محمد وعلي وآلهما في كتبهم. (ع) التّف المراكب المراكب المراكب المسكري الله المستعدد المراكب المراكب المراكب المراكب المراكب المراكب المراكب

⁽٣) احتقبه: احتمله ولازمه. لسان العرب ٣: ٣٥٣. (4) النف الذير بالإمار الم كم الثلا ١٩٥٧ - ٣٥٣ غير إذا إلى الدير الاحتمال حرب من من الم

⁽٤) النفسير المنسوب الامام العسكري، ﷺ ٦٦٧ ح ٣٦٣ وفيه: بإظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك. (٥) تفسير القمى ١: ٧٩ وفيه: ونزلت في فلان.

⁽٦) العسين بن بشار (يسار) عدّه الشيخ في رجال الامام الكاظم#لا رجال الشيخ ٣٤٧ رقم. ٧». وكرر ذكره في أصحاب الامام الرضائل وقال: العسين بن يسار المدانني، مولى زياد. ثقة صحيح روى عن ابي العسن موسى الله « « ٧٧٧ رقم: ٣٣». وذكر الكشي رواية تظهر شكه في إمامة الامام الرضائلية ثم لقائد بالامام الله ومن ثم ارتفاع الشك لديه. وقال الكشي بعدها: فدل هذا الحديث على تركه الوقف وقوله بالحق. هافقيار معرفة الرجال ٧٤٦ – ٧٤٧ ح ٧٤٢ه.

وفي سند الرواية صَعفُ من جهة ابي سعيد آلآدمى (سهل بن زياد) على أن مبنى الكشي على وقفه غير واضع لأن الرواية لا تشعر بالوقف. يبقي أن نشير الى أن اختلاقاً في النسخ قد وقع، وأشار علماء الرجال الى العسن بن بشار والعسين بن بشار والعسن بن بشر والعسين بن سار.

فقد عد البرقي الحسن بن بشر في رجال الامام الرضائيُّ «رجال البرقي ۵۲» وذكر الحسن بن بشار في رجال الامام الجواديُّ ص ٥٦. ولكن ما في رجال ابن داود يظهر اتحاد الرجل. إذ يجمع في المواصفات بين الكشي والبرقي والشيخ. قال: العسن بن بشار. (بالباء السفردة والشين المعجمة) المدائني (ونسب بعدها الى الشيخ قوله بصحبتهما مع الامامين الكاظم والرضائيُّة) تقة. صحيح.كان واقفياً ثم رجع. «رجال ابن داود: ١٠٤ ق ١ رقم ٣٩٥».

واطمأن الامام الغوثي الى: أن الرجل واحد. والاختلاف انما نشأ من اختلاف نسخ الرجال «معجم رجال العديث ٥٠ ٢٠٢ رقم ٣٣٦٩». (٧) تفسير العياشي ١: ١٩٩ سورة البقرة ح ٢٨٨.

⁽٩) تفسير العياشي ١: ١٠ سورة البقرة ح ٢٩١. (١٠) تفسير العياشي ١: ١٠ سورة البقرة ح ٢٩٢ باختصار وتصرف.

آيَةٍ بَيَّنَةٍ﴾ فمنهم من آمن و منهم من جحد و منهم من أقر و منهم من أنكر(١١).

٧٧ فَسَنَ اِتَفْسِيرِ القَمِي} ﴿ هَا أَنْتُمْ هُوْلَاءٍ﴾ أي أنتم يا هؤلاء ﴿ حَاجَجْتُمْ فِينَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ يعني بما في التوراة و الإنجيل ﴿ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ يعني بما في تصحف إبراهيم قوله تعالى ﴿ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْـتُمْ تَقُلُمُونَ ﴾ أي تعلمون ما في التوراة من صفة رسول اللهﷺ و تكتمونه قوله تعالى ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ الآية قال نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمدﷺ بالغداة وكفروا به بالعشى

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر على في قوله تعالى ﴿وَ قَالَتْ طَائِفَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أَنُولَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أَنُولَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَمْلُوا وَجُهُ النَّهُارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِمُونَ﴾ فإن رسول الله اللَّهُ الله اقدم المدينة و هو يصلي نحو بيت المقدس أعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك و كان صرف القبلة في صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة و استقبل قبلتنا فامنوا بالذي أنزل على محمد وجه النهار و اكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ﷺ المسجد الحرام لعلهم يرجعون إلى قبلتنا (١).

٣٩_فس: [تفسير القمي] ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ﴾ قال أغير هذا الذي قلت لكم أن تقروا بمحمد و وصيه ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ أي فرقا من السيف^(٤).

٣٠-فس: [تفسير القمي] ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلَّا لِيَتِي إِشْرَائِيلَ﴾ الآية قال إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود إن لَحم الجمل محرم في التوراة فقال عز و جل لهم ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْزَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ ضَادِقِينَ﴾ إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه و لم يحرمه على الناس^(٥).

اً"-شَيّ: [تفسير العياشي] ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد اللهﷺ عن قول الله ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلًّا لِـبَنِي إِسْرَائِلَ الْإِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ قال إن إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلك ﴿مِنْ قَبْلُ أَنْ تُنَوَّلُ التَّوْزَاةُ ﴾ فلما أنزلت التوراة لم يحرمه (١٦) و لم يأكله(١٧).

٣٢ ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قول الله ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيْنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ و قد علم أن هؤلاء لم تقتلوا و لكن لقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعة هواهم و رضاهم بذلك الفعل(٨٠).

٣٣ـشي: [تفسير العياشي] عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ قال لما نزلت هذه الآيات ﴿قُلْ فَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلُتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ و قد علم أن قالوا و الله ما قتلنا و لا

⁽١) تفسير العياشي ١: ١٢٢ سورة البقرة ح ٣٠٥. [٢) تفسير القمي ١: ١١٣ بفارق يسير.

⁽٣) تفسير القمي آ: ١١٤ وفيه: كان اليهود يقولون شيئاً ليس في التوراة.

⁽٤) تفسير القميّ ١: ١١٥ باختصار. (٦) كذا في العديد من الروايات، ولا يخفي ما فيها، إذ أن من الواضح أن الضمير يعود الى يعقوبﷺ الذي تسمّيه الرواية بإسرائيل والتوراة انزلت بعده، ولعل فيها سقطاً كأن يكون: فلما انزلت التوراة لم يحرَّمه موسى ولم يأكله. أو شعب اسرائيل تأسيا بيعقوب، وبذا يكون السراد الصنف المتدين من هذا الشعب. (٧) تفسير العياشي ١٤٠١ سورة آل عمران ح ٨٦

⁽٨) تفسير العياشي ١: ٢٣٢ سورة آل عمران ح ١٨٠بفارق يسير.

شهدنا قال و إنما قيل لهم ابرءوا ممن قتلهم فأبوا^(١).

٣٤ فس: [تفسير القمي] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِناء ﴾ قال و الله ما رأوا الله فيعلمون أنه فقير و لكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لأغنى أولياء فافتخروا على الله بالغنى. و أما قوله ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهُ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُومِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبانِ تِأَكُلُهُ النَّارَ ﴾ فكان عند بني إسرائيل طست كانوا يقربون فيه القربان فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله ويشيخ لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبني إسرائيل فقال الله تعالى ﴿قُلْ ﴾ لهم يا محمد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيْنَاتِ وَاللّه عَلَيْ اللهُ تعالى ﴿قُلْ ﴾ لهم يا محمد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُ مِنْ قَبْلِي

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﴿ فِي قوله ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِك جَاؤُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ الآيات ﴿وَ الرَّبُرِ هو كتب الأنبياء وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ الحلال و الحرام(٢).

ُ ﴾ ۗ هُسُ: [تفسيرُ القمي] فَي رَوايةَ أَبِّي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتَبَيِّئَةُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْشُمُونَهُ﴾ ذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أو توا الكتاب في محمدﷺ لتبيننه للناس إذا خرج و لا تكتمونه ﴿فَنَبَذُوهُ وَزاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم ﴿وَ اشْتَرَوْابِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِنْسَمَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (٣٠)

٣٦ـشي: [تفسير العياشي] عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو جعفرﷺ نزلت هذه الآية على محمدﷺ هكذا^(٤) يا أيها الذين أو توا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أعقابها الآية فأما قوله ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمُ ﴾ يعنى مصدقا برسول اللهﷺ⁶⁾

٧٧_فس: [تفسير القيي] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق و الفاروق و ذي النورين قوله ﴿ وَ لَا يُظْلُمُونَ فَتِيلًا ﴾ قال القشرة التي تكون على النواة ثم كنى عنهم فقال (انظُرُ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى الله الْكَذِبَ ﴾ و هم هولاء الثلاثة و قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِنَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاعُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُولًا ءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيباً ﴾ قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا أديننا أفضل أم دين محمد قالوا بلى دينكم أفضل و قد روي فيه أيضا أنها نزلت في الذين غصوا آل محمد حقهم و حسدوا منزلتهم فقال الله ﴿أُولَٰئِك الَّذِينَ لَمَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَلَهُ نَصِيلًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبُ مِنَ الْمُلْكُ فَإِذَا لُل يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾ يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ يعني عني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ يعني من المي عبد الله على على الله المؤمنين و الأنمة هي ﴿ عَلَى مَا أَنَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَصْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِيْراهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكَمَة وَ آتَيْنَاهُمُ مُلْكا عَظِيماً ﴾ و هي الخلاقة بعد النبوة و هم الأئمة هي حدثني علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنان عن أبي عبد الله على قلل قلت قوله ﴿فَقَدْ آتَيْنَا أَلَ إِلْرَاهِيمَ الْكِتَابَ ﴾ قال النبوة قلت ﴿ وَالْحِكُمَة ﴾ قال الفهم و القضاء ﴿ وَ آتَيْنَاهُمُ مُلْكا عَظِيماً ﴾ قال الطاعة المفروضة (١٠).

٣٨ فس: [تفسير القمي] ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي و قال اليهودي نرضي بمحمد الشي الله عالى ﴿ الله تعالى الله تعالى ﴿ الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى ﴿ وَ الله تعالى ا

٣٩_فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي عبد الله و أبي جعفرﷺ قالا العصيبة هي الخسف و الله بالفاسقين عند الحوض قول الله ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتُهُمْ مُصِيبَةُ﴾ الآية (١).

⁽١) تفسير العياشي ١: ٣٣٣ سورة آل عمران ح ١٨٢ وفيه: ابرؤوا من قتلتهم.

⁽٢) تفسير القمي آ: ١٣٤ – ١٣٥ وفيه: والزبر وهي كتب الانبياء بالنبوة.

⁽٣) تفسير القميّ ١: ١٣٦. (٤) قوله هكذا لا يريد النص القرآني – وانما يعني تأويلها –. وهو مألوف في كتب الفريقين. على أن الرواي قد تقدم الكلام في ضعفه.

⁽١) تفسير القمي أ: ١٤٨ وفيه: وهم يفترون على الله الكذب وهم عاقبوا أل محمد حقهم. وفوارق اخرى. (٧) وفي نسخة: نرضي.

 ⁽٩) تفسير القمي ١٠٠٠ وفيه: الخسف والله بالمنافقين.

٤٠ ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾ قال الفضل رسول الله ﷺ و الرحمة أمير المؤمنين بلدات الله عليه(١٠).

٤١ فس: [تفسير القمي] ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيَّكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَّاتِّ﴾ يعني ليس ما تتمنون أنتم و لا أهل الكتاب أي أن لا تعذبوا بأفعالكم قوله ﴿وَلَا يُطْلِّمُونَ تَقِيراً﴾ هي النقطة التي في النواة(٢).

﴾ ٢٦ــشي: [تفسير العياشي] عن الحارث بن المغيرة^(٣) عن أبي عبد اللهﷺ في قول الله ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُوْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ قال هو رسول الله ص(⁴⁾.

٣٤ـشي: [تفسير العياشي] عن المفضل قال سألت أبا عبد اللهﷺ عن قول الله ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية فقال هذه فينا نزلت خاصة إنه ليس رجل من ولد فاطمةﷺ يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا ﴿تَاللُهِ لَقُدْ آثَرَك اللّهُ عَلَيْنا﴾ (٥).

٤٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن أبي عبد اللهﷺ في قول الله في عيسى ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية فقال إنما إيمان أهل الكتاب لمحمدﷺ^(٢).

50 فسن: [تفسير القمي] أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة عن شهر بسن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت أيها الأمير أية آية هي فقال قوله ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهُلُ الْكُتِنَابِ إِلَّا لَيُوْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مُوْتِهِ ﴾ و الله إني لأمر باليهودي و النصراني فتضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأول قال كيف هو قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي و لا غيره إلا آمن به قبل موته و يصلي خلف المهدي قال ويحك أنى لك هذا و من أين جثت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبفقال جئت و الله بها من عين صافية (١٧)

٣٤-فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿فَيِظُلُم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية فإنه حدثني أبي عن ابن محبوب عن عبد الله بن أبي يعفور (٨) قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من زرع حنطة في أرض فلم تزك في أرضه و زرعه و خرج الله بن أبي يعفور (٨) قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من زرع حنطة في أرض فلم تزك في أرض مل إلين مادُوا حرَّمُ منا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتُ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً ﴾ يعني لحوم الإبل و البقر و الغنم هكذا أنزلها الله فاقرءوها هكذا و ماكان الله ليحل (١) شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما أحله و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت فاقرءوها هكذا و ماكان الله ليحل (١) شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما أحله و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت و كذلك أيضا ﴿وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَم حَرَّمُنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ قال نعم قلت فقوله ﴿إِلَامَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ قال إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل يهيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلك من قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم يأكله (١٠).

بيان:أقول رواه العياشي عن ابن أبي يعفور و ساقه إلى قوله يعني لحوم الإبل و البقر و الغنم و قال

(۱) تفسير القمى ١: ١٠٥.

⁽٣) قال النجاشي: الحارث بن المغيرة النصري، من (نصر بن معاوية) بصري، روى عن ابي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر وزيد بن علي عليهم

السلام، ثقة ثقة. له كتاب يرويه عدة من اصحابنا ثم ذكر الطريق اليه «رجال النجاشي ١: ٣٣٣ رقم ٣٥٩». وذكره الشيخ في الفهرست وذكر الطريق الى كتابه «الفهرست ٦٥ رقم ٢٥٥» عدة البرقي في اصحاب الامام الصادقﷺ وقال كوفي «رجال البرقي ٣٩» إلا أن الشيخ عدّه مرة في اصحاب الامام الباقرﷺ وقال: يكني أبا علي من بني نصر بن معاوية «١١٧ رقم ٤٣» وكرر ذكره في اصحاب الامام الصادقﷺ وقال: ابو على اسند عنه بياع الزطي. «١٧٧ رقم ٣٣٣».

وذكر الكشي روايتان صَعيحتان تظهّر جلالة امره، مرة يُقِلُ فيها الامام الصَّادَقﷺ ليونس بن يعقوب وجماعة: أما لكم من مستراح تستريجون اليه، ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري، والاخرى يقول فيها لزيد الشحام: يا زيد كأني انظر اليك في درجتك من الجنة، ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النصري «اختيار معرفة الرجال: ٦٢٨ ح ٦١٩ – ٦٢٠».

والعجيب أن ابن داود عدّه في القسم الثاني من رجاله ونسب للكشي ذمّه «رجال ابن داود: ص ٤٣٦ رقم ١٠٢» وكذا ذكره في القسم الاول «ص ٩٦ – ٩٧ رقم ٣٣٣».

والوضع فيه ما قد رأيت. (٥) تفسير العياشي ١: ٣٠٠ سورة النساء ح ٢٩٩والآية في يوسف: ٩١.

⁽۲) تفسير العياشي ١: ٢٠٠ سورة النساء ح ٢٠٠ بفارق ضئيل. (۷) تفسير القمي ١: ١٦٥ وفيه: اهل ملّة يهودي ولا تصراني. (۸) في المصدر: عبدالله بن ابي يعتوب. (۸) وفي نسخة: ليجعل.

⁽٨) في المصدر: عبدالله بن ابي يعقوب.(١٠) تفسير القمى ١: ١٦٥ - ١٦٦.

إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم البقر إلى آخر الخبر (١١) و لعله إنما أسقط الزوائد لإعضالها و عدم< استقامة معناها بلا تكلف و الذي سنح لي في حله أنه ﷺ قرأ حرمنا عليهم بالتخفيف أي جعلناهم محرومين من تلك الطيبات و إنما عدي بعلى بتضمين معنى السخط و نحوه و الحاصل أنهم لمـا ظلموا أنفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف و التوفيق حتى ابتدعوا و حرموا الطيبات على انفسهم.

ثم استدل ﷺ على أن هذه القراءة أولى و هذا المعنى أحرى بأن ظلم اليهود كان بعد موسى عملي نبينا و آله و عليه السلام و لم ينسخ التوراة كتاب بعده سوى الإنجيل و اليهود لم يعملوا بحكم الإنجيل فتعين أن يكون التحريم من قبل أنفسهم فقوله ثم يحرمه بعد ما أحله أي في غير هذا الكتاب و بعد ذهاب النبي الذي نزل عليه الكتاب فلا ينافي نسخ الكتاب بالكتاب و بالسنة ثم سأل السائل عن قوله حرَّمنا عليهم شحومهما فقال ﷺ هنا أيضا كذلك بالتخفيف بهذا المعني و أما قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ فهو بالتشديد لأنه مصرح بأنه إنما حرم على نفسه بفعله و لم يحرمه الله عليه و يحتمل على بعد أن يكون المعنى أنه ﷺ لما استشهد بالآية على أن الله تعالى قد يذهب ببعض النعم لمعاصى العباد عرف السائل بأن المراد بالتحريم هاهنا ما يناسب هذا المعنى و هو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها إما بآفة أو بـأن يسـتولى الشـيطان عـليهم فيحرموها على أنفسهم ثم أكد ذلك بقوله هكذا أنزلها الله أي بهذا المعنى و إن لم يختلف اللـفظ فاقرءوها هكذا أي قاصدين هذا المعنى لا ما فهمه الناس و الأول أصوب و أما قوله و لم يأكله فالظاهر أن المراد به موسى على نبينا و آله و عليه السلام أي لم يحرمه موسى على نبينا و آله و ﷺ أو الكتاب و لم يأكله موسى تنزها أو لاشتراك العلة بينه و بين إسرائيل و يحتمل أن يكون المعنى أنه نزل في التوراة أن إسرائيل لم يحرمه و لم يأكله.

٤٧ ـ شي: [تِفسيرِ العياشي] عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله على قوله ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْرَانَنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾ قال البرهان محمدﷺ و النور علىﷺ قال قلت قوله ﴿صِرَاطاً مُشتَقِيماً﴾ قـال الصـراط

٤٨ـ فس: [تفسير القِمي] ﴿وَرِمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذُنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ قال عنى أن عيسى ابن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ﴿فَنَسُوا حَظًا مِمًّا ذَكَرُ وابِهِ﴾.

قوله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّاكُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ قال يبين النبي ﷺ ما أخفيتموه مما في التوراة من أخباره و يدع كثيرا لا يبينه ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ﴾ يعني بالنور أمير المؤمنين و الأثمة ﷺ.

قوله ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ مخاطبة لأهل الكتاب ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ﴿أَنْ تَقُولُوا ﴾ أي لئلا تقولوا.

قوله اذْكُرُوا ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِينَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾ يعني في بني إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة و الملك في بيت واحد ثم جمع الله لنبيه ص^(٣).

٤٩ــ شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد اللهﷺ عن قول الله ﴿قَالَتِ الْبِهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ قال فقال لي كذا و قال و أومأ بيده إلى عنقه و لكنه قال قد فرغ من الأشياء و في رواية أخرى يعني قولهم فرغ من الأمر^(٤).

و عِن حماد عنه ﷺ قال يعنون أنه قد فرغ مما هو كائن ﴿لُعِنُوا بِـمَا قُــالُوا﴾ قــال اللــه عــز و جــل ﴿بَــلْ يَــذاهُ مَبْسُوطَتان﴾(٥).

مير العياشي ١: ٣١٠ - ٣١٦ سورة النساء ح ٣٠٣.

⁽٣) تفسير القمي ١: ١٧٢. (٥) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة المائدة ح ١٤٧.

 ⁽۲) تفسير العياشي ۱: ۳۱۱ سورة النساء ح ۳۰۷.
 (٤) تفسير العياشي ١: ۳٥٨ سورة المائدة ح ١٤٦.

٥٠ـشي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفرفي قوله ﴿كُلُّمَّا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّٰهُ﴾ كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله^(١).

٥١ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى و لو أن أهل الكتاب ﴿أَقَامُوا التَّوْزَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَزْلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ قال الولاية (٢).

07 شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصهباء البكري قال سمعت علي بن أبي طالب ﷺ و دعا رأس الجالوت و أسقف النصارى فقال أنشدك بالله أسقف النصارى فقال إني سائلكما عن أمر و أنا أعلم به منكما فلا تكتماني ثم دعا أسقف النصارى فقال أنشدك بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى و جعل على رجله البركة وكان يبرئ الأكمه و الأبرص و أبرأ أكمه العين و أحيا الميت و صنع لكم من الطين طيورا و أنبأكم بما تأكلون و ما تدخرون فقال دون هذا صدق فقال علي ﷺ بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى فقال لا و الله إلا فرقة واحدة فقال علي كذبت و الذي لا إله إلا هو لقد افترقت على اثنين و سبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة إن الله يقول ﴿ مِنْهُمْ أُمَّةُ مُقْتَصِدَةً وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ شاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ فهذه التي تنجو (٣).

٥٣-شي: [تفسير العياشي] عن حمران بن أعين عن أبي جعفر الله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابَ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا الله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابَ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْزاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبَّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبَّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبَّكُمْ وَلَيْزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُ طُغْيَاناً وَكُفُراً ﴾ قال هو ولاية أمير المؤمنين الله (٤).

02 فس: [تفسير القمي] ﴿وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَعْلُولَةٌ ﴾ الآية قال قالوا قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الأول فرد الله عليهم فقال ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطُنَانِ يُنْفِقَ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ أي يقدم و يوخر و يزيد و ينقص و له البداء و المشية قوله ﴿وَلَوْ أَنْهُمْ أَقَامُوا التَّوْزَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ يعني اليهود و النصارى ﴿لَا أَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ هُمَّا أُمَّةُ مُقْتَصِدَةٌ ﴾ قال من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات قوله ﴿مِنْهُمْ أُمَّةُ مُقْتَصِدَةٌ ﴾ قال قوم من اليهود دخلوا في الإسلام فسماهم الله مقتصدة (٥).

00 شي: [تفسير العياشي] عن مروان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال ذكر النصارى و عداوتهم فقلت قول الله تعالى ﴿ذَٰلِكِ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسَّيسِينَ وَ رُهْبَاناً وَالَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ قـال أولئك كـانوا قـوما بـين عـيسى و محمدينتظرون مجيء محمدﷺ (٦).

07-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهﷺ في قول الله ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ يَجِيرَةٍ وَ لَا سَائِيَةٍ وَ لَا وَصِيلَةٍ وَ لَا حَامٍ﴾ قال إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها و لا أكلها و إذا ولدت عشرا جعلوها سائبة فلا يستحلون ظهرها و لا أكلها و الحام فحل الإبل لم يكونوا يستحلون فأنزل الله إن الله لم يحرم شيئا من هذا (⁽⁾).

و عن أبي عبد الله ﷺ قال البحيرة إذا ولدت ولد ولدها بحرت(٨).

0٧ ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةٍ﴾ الآية فإن البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعى و الوصيلة إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ثم وضعت في السادسة جديا و عناقا في بطن واحد جعلوا الأنثى للصنم و قالوا وصلت أخاها و حرموا لحلمها أبطن ثم وضعت في السادسة جديا و مناقع من الإبل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب و لا يعنع ماء و لا معنى على ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. (١٩) مرعى و لا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. (١٩)

٥٨_ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

⁽۱) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة العائدة ح ١٤٨. (٢) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة العائدة ح ١٤٩.

⁽٣) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة المائدة ح ٥٠٠ وفيه: ازال ألم أكمه العين. (٤) تفسير العياشي ١: ٣٦٣ سورة المائدة ح ١٥٧.

⁽٦) تفسير العياشي ١: ٣٦٤ سورة المائدة ح ١٦٣. (٧) تفسير العياشي ١: ٣٧٥ سورة المائدة ح ٢١٤.

⁽٨) تفسيرُ العياشي ١: ٣٧٦ سورة المائدة ح ٢١٦ وهو مروي عن عمار بن ابي الاحوصُّ.

⁽٩) تفسير القمي ١: ١٩٥

فلفظ الآية ماض و معناه مستقبل و لم يقله بعد و سيقوله و ذلك أن النصارى زعموا أن عيسى قال لهم إني و أمي﴿ إلهان من دون الله فإذاكان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى فيقول له ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُرنِي وَ أَكُمْ إِلْهَنْنِ فِيقَول عيسى سُبْخانَك مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِك إِنَّك أَنْتَ عَلَمُ الْفُيُوبِ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَنْتَ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ و الدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك قوله ﴿هٰذَا يَوْمُ يَنْفَمُ الصَّادِقِينَ صِدْفَهُمْ﴾ (١٠).

09_شي: [تفسير العياشي] عن ثعلبة عن بعض أصحابنا عن أبي جعفرﷺ في قول الله تبارك و تعالى لعيسى ﴿أَأَنَّتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُتِّي إِلْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال لم يقله و سيقوله إن الله إذا علم أن شيئا كائن أخبر عنه خــ ما كان^(٢).

و عن سليمان بن خالد عن أبي عبد اللهﷺ أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله إذا أراد أمرا أن يكون قصه قبل أن يكون كان قد كان^(٣).

٣-شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الله في قوله ﴿ تَفَلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكُ إِنَّكُ أَنْتَ عَلَامُ الْفَيُوبِ ﴾ قال إن الاسم الأكبر ثلاثة و سبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك و تعالى منها بحرف فعن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز و جل أعطى آدم اثنين و سبعين حرفا من الاسم توارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ﴾ يعني اثنين و سبعين حرفا من الاسم الأكبر يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها ﴿ وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكُ ۗ يقول لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك (٤).

11-فس: آتفسير القمي] قال تعالى حكاية عن قريش ﴿وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْوِلَ عَلَيْهِ مَلَكَ ﴾ يعني على رسول الله الله الله الله المؤلفة وَ وَلَمْ اللهِ وَ لَوْ جَمَلْنَاهُ مَلَكا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَ لَوْ جَمَلْنَاهُ مَلَكا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَ لَوْ جَمَلْنَاهُ مَلَكا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَ لَوْ اللهُ اللهُ

٣٢ شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي يعفور (١٦) قال قال أبو عبد الله الله البسوا عليهم لبس الله عليهم فإن الله يقول ﴿ وَلَلْبَسُنُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبُسُونَ ﴾ (٧).

17-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ
اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ ﴾ وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى أحداً
يصدقك بالذي تقول وذلك في أول ما دعاهم و هو يومئذ بمكة قالوا و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه
ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد أنك رسول الله ﷺ قال رسول الله ﴿اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمُ ﴾ الآية قال ﴿الْإِنَّكُمُ
ليسَّمُ اللهِ الْهَا أَنْ مَعَ اللهِ قَلْ لَاللهُ المحمدﷺ ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴾ قال ﴿قُلُ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا لَهُ وَالِنْ مَعْدِهُ اللهِ وَاللهُ وَاللّٰهُ مَعْمُمُ مُعَالًا ﴿قُلُ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا لَهُ وَالْحَادِهِ وَالْعَلَا اللهِ اللهِ اللهِ المحمد ﷺ وَالْحِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴾ قال ﴿قُلُ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا وَاللهِ وَاللّٰهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّٰهُ اللهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ الللهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰه

﴿ ﴿ ﴾ ﴿ عَلَمْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَنْ زَرَارَةَ وَ حَمَرَانَ عَنْ أَبِي جَعَفَرُ وَ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ ﷺ فَي قُولُهُ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَٰـذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَهُ يَعْنَى الأثمة من بعده و هم ينذرون به الناس^(٩).

(٨) تفسير القمي ١: ٢٠٢ بفارق ضئيل.

⁽١) تفسير القمي ١: ١٩٧.

⁽٢) تفسير العياتسي ١: ٣٧٩ سورة المائدة ح ٢٢٩ وفيه: خبر ما قد كان.

⁽٣) تفسير العياشي ١: ٣٧٩ سورة المائدة ح ٢٣٠. (٨):

⁽٤) تفسير العياشي 1: 224 سورة العائدة تح 231 وفيه: اعطى أدم اثنين وسبعين حرفاً فتوارثتها الانبياء. (٥) تفسير القبي: 2-7 بغارق وبعض تصرف. () تفسير القبي: 2-7 بغارق وبعض تصرف.

⁽V) تفسير العياشي ١: ٣٨٥ سورة الانعام ح ١٠.

⁽٩) تفسير العياشي ١: ٢٨٦ سورة الانعام ح ١٢.

و عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفرﷺ قال من بلغ أن يكون إماما من ذريته الأوصياء فهو ينذر بالقرآن كما أنذربه رسول الله^(۱).

٦٥ شي: [تفسير العياشي] عن عمار بن ميثم عن أبي عبد الله إلى قال قرأ رجل عند أمير المؤمنين ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَك وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال بلَّي و الله لقد كذبوه أشد المكذبين(٢) و لكـنها مـخففة لا یکذبونك لا یأتون بباطل یکذبون به حقك^(۳).

و عن الحسين بن المنذر عن أبي عبد اللهﷺ في قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَك﴾ قال لا يستطيعون إبطال قولك^(٤). ٦٦_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُك الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ الآية فإنها قرئت على أبي عبد الله على نقال بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب و إنما نزَلت لا يكذبونك^(٥) أي لا يأتون بحق يبطلون حقك.

حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله ﷺ يا حفص إن من صبر صبر قليلا و إن من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جـميع أمــورك فــان اللــه بــعث محمدﷺ و أمره بالصبر و الرفق فقالِ ﴿وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا ْجَمِيلًا﴾^(١) و قال ﴿ادْفَعْ بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدْاوَةٌ كَالَّهُ وَلِيِّ حَمِيمٌ﴾ (٧) فصبر رسول اللهﷺ حتى قابلوه بـالعظام و رَمُـوهُ بـهَا فضاق صَدره فأَنزل الله ﴿وَ لَقَدْ نَعْلَمُ انَّكَ يَضِيَّقُ صَدَّرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (٨) ثم كذبوه و رموه فحزن لذلك فأنزل الله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُك الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَك وَ لٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَـبْلِك <u>٣٠</u>٣ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَاكُذَّبُواْ وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾^(٩) فألزم نفسه الصبر فقعدوا^(١٠) و ذكروا الله تبارك و تـعالى و كذبوه(١١١) فقال رسول اللهﷺ لقدِ صبرت في نفسي و أهلي و عرضي و لا صبر لي على ذكرهم إلهي فأنزل الله تعالى ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبَ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَفُّولُونَ﴾(١٣) فصبر ﷺ في جميع أحواله ثم بشر في الأثمة من عترتْه و وصفوًا بالصبر فقال ﴿وَجُعَلْنَا مِنْهُمْ أَنِمَّةً يَهْدُونَ بأمْرنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكُانُواْ بَايَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (١٣) فعند ذلك قال ﷺ الصبر من الإيمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّك الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّوْنَا مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَاكَانُوا يَعُرشُونَ﴾(١٤) فقال آية بشرى و انتقام فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم علَّى يدي رسول اللهﷺ و أحبائه و عجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْك إِغْرَاضُهُمْ﴾ قال كان رسول اللم يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله ﷺ و جهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فأنزل الله تعالى ﴿وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْك إغْرَاضُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿نَفَقاً فِي الْأَرْضِ﴾ يقول سربا.

و قال على بن إبراهيم في قوله ﴿نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ﴾ قال إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء أي لا تقدر على ذلك ثم قال ﴿وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَتَهُمْ عَلَى الْهُدىٰ﴾ أي جعلهم كلهم مؤمنين.

و قوله ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ مخاطبة للنبي ﷺ و المعنى للناس ثم قال ﴿إِنَّمَا يَسْتَجيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ يعنى يعقلون و يصدقون ﴿وَ الْمَوْتَىٰ يَبُعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ أي يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله ﴿وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةُ﴾ أي هلا نزل عليه آية ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال لا يعلمون أن الآية إذا جاءت و لم يؤمنوا بها لهلكوا.

(١٣) السجدة: ٢٤.

⁽١) تفسير العياشي ١: ٣٨٦ سورة الانعام ح ١٣ وفيه: من ذرية الاوصياء.

⁽٣) تفسير العياشي ١: ٣٨٩ سورة الانعام ح ٢٠. (٢) وفي نسخة منه: أشد التكذيب وهو الآنسب.

⁽٥) في المصدر: وإنما نزل لايأتونك. (٤) تفسيّر العياشي ١: ٣٨٩ سورة الانعام ح ٧١.

⁽٧) فصلت: ٣٤. (٦) المزمل: ١٠.

⁽٩) الأنعام: ٣٣. (٨) الحجر: ٩٧. (١١) في المصدر: بالسوء وكذبوه. (۱۰) في «أ»: فتعدوا.

⁽۱۲) ق: ۲۸ – ۳۹. (١٤) الاعراف: ١٣٧.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ فَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يُنَزَّلَ آيَةً﴾ و سيريكم في آخر الزمان﴿ ﴿ آيات منها دابة الأرض و الدجال و نزول عيسى ابن مريم و طلوع الشمس من مغربها(١).

٧٧_فس: [تفسير القمي] ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ الشَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ثم رد عليهم فقال ﴿بَلْ إِيّالُهُ تَدْعُونَ فَيَكَثِيفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ قال تدعون الله إذا أصابكم ضر ثم إذا كشف عنكم ذلكِ تنسونِ ما تِشركون أي تِتركون الأصنام(٢).

٨-فس: [تفسير القعي] قوله ﴿قُلَّا أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَيْضارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَالَيْ فَيْرُ اللَّهِ يَعَالَى قل لقريش ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ يَأْتِيكُمْ بِهِ الْفُلُونَ ﴾ أي يكذبون.
 حَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلٰهُ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ يردها عليكم إلا الله ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ أي يكذبون.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر على في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَّائِتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَىٰ قُلُورِكُمْ ﴾ يقول أخذ الله صنكم الهدى ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ يقول يعرضون. قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَائِيَتُكُمْ إِنْ أَنَّاكُمْ عَذَابُ اللّهِ الْمُؤْمَّ قَلْ يَهُلُك إِلَّا الْقُوْمُ الظّلِلِمُونَ ﴾ فإنها نزلت لما هاجر رسول اللهإلى المدينة و أصاب أصحابه الجهد و العلل و المرض فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله قُلْ لهم يا محمد ﴿أَرَائِيتُكُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هُلْ يُهُلِك إِلَّا القَوْمُ الظَّلْمُونَ ﴾ أي إنه لا يصيبكم إلا الجهد و الضر في الدنيا فأما العذاب الأليم الذي فيه الهلاك لا يصيب إلا القوم الظالمين (٣٠)

٢٩ ــ فَضَير القمي} قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قال السلطان الجائر
 ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال السفلة و من لا خير فيه ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ﴾ قال العصبية ﴿وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قال سوء الجوار.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر على في قوله ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال هو الدجال و الصيحة ⁽¹⁾ ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ و هو الخسف ﴿أَوْ يَلْمِسَكُمْ شِيَعاً﴾ و هو اختلاف في الدين و طبعن بعضام على بعض ﴿وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأَسِّ بَعْضِ﴾ و هو أن يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في أهل القبلة يقول الله ﴿انْظُرْ يَعْفُهُونَ وَكَذَّبَ بِهِ قُوْمُك﴾ و هم قريش قوله ﴿لِكُلَّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ ﴾ يقول لكل نبإ حقيقة ﴿وَ كَيْفُ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَكَذَّبَ بِهِ قُوْمُك﴾ و هم قريش قوله ﴿لِكُلَّ نَبَإٍ مُسْتَقَرُّ ﴾ يقول لكل نبإ حقيقة ﴿وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾.

و قوله ﴿لَمُنَافَّهُمْ يَفْقَهُنَ﴾ أي كي يفقهون قوله ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُك وَ هُوَ الْحَقُّ﴾ يعني القرآن كذبت به قريش قوله ﴿لِكُلِّ نَبْإٍ مُسْتَقَرُّ﴾ لكل خبر وقت قوله ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنا ﴾ يعني الذين يكذبون بالقرآن و يستهزءون به قوله ﴿كَالَّذِي اسْتَهُوتُهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ أي خدعته قوله ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتِنا ﴾ يعني ارجع إلينا و هو كناية عن إبليس^(ه).

٧٠-شي: [تفسير العياشي] عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﴿وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قال الكلام في الله و الجدال في القرآن ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ قال منه القصاص (١).

بيان: قوله منه القصاص أي ناقلو القصص و الأكاذيب و المراد علماء المخالفين و رواتهم. * ٧- فس: [تفسير القمي] قوله سبحانه ﴿وَ مَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ قال لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفته ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ و هم قريش و اليهود فرد الله عليهم و احتج و قال قُل لهم يا محمد ﴿مَنْ

⁽۱) تفسير القمي ١: ٢٠٠ – ٢٠٦ بفارق يسير. (٢) تفسير القمي ١: ٢٠٠.

⁽٣) تفسير القمي ١: ٢٠٨ - ٢٠٩ وفيه: من يُرد ذلك عليكم إلا الله. وكذا: أي أنهم لا يصبهم إلا الجهد والضرر في الدنيا.

^(£) في «أ»: هو زمان الدجال والصيحة، وفي المصدر: هو الدخان والصيحة، ولعل ما في المصدر هو الانسب. (۵) تتمالة - د دام علام المرام المرام

⁽٥) تفسير القمي ١: ٢١٦ - ٢١٢ بفارق وتصرف للاختصار. ومنه: قوله (لعلهم يفقهون)؛ يعني كي يفقهوا، وكذا: أي لكل خبر وقت وسوف تعلمون وكذا: قوله كالشي مستهو ته الشياطين أي خدعتهم في الارض فهو «حيران». - - - الدر الدر منصف

أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُوراً وَ هُدئَ لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَها﴾ يعنى تقرون ببعضها ﴿وَ تُسَخْفُونَ كَثِيراً﴾ يَعنى من أُخبار رَسول اللهَ ﷺ ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنُّتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُل اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهمْ يَلْعَبُونَ﴾ يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثِم قال ﴿وَ هَذَاكِتَابٌ﴾ يعني اَلقَرآن ﴿أَنْرَلْنَاهُ مُبَارَكُ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعنى الِتوراة و الإنجيل و الزبور ﴿وَلِتُنْذِرَ أَمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهٰا﴾ يعني مكة و إنما سميت أم القرى لأنها خلقت أول بقعة ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أي بالنبي و القرآن(١).

٧٢ ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله على عن قول الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ أُنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسىٰ نُوراً وَ هَٰدَىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾ قال كانوا يكتمون ما شاءوا و يبدون ما شاءوا.

في رواية أخرى عنهﷺ قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاءوا و يخفون ما شاءوا و قال كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم^(٢).

٧٣_فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها ﴾ يعني على النفس و ذلك لاكتسابها المعاصي قوله ﴿وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ ِقال كانت قريش تقول لرسول اللهﷺ إن الذي تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علمياء اليهود و تدرسِه قوله ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ منسوخة بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ قوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (٣) يَعني قريَشا قولُه ﴿وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ﴾ يقوَل و ننكس قلوبهم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصِّارَهُمْ﴾ يقول و ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلُّوبهم أعلاهًا و نعمي أبصارهُم فلا يبصرون الهدى ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعنى فى الذر و الميثاق ﴿وَ نَذَرُهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يضلون ثم عرف الله نبيه ﴿ إِنَّهُمْ فِي ضمائرهم و أنهم منافقون فقال ﴿ وَ لَوْ أَنَنَا نَزَّلْنَا الله المُناآنِكَةَ إلى قوله قُبُلًا﴾ أي عيانا الآية قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنَّزَلَ الْمِيْكُمُ الْكِنَابُ مُفَصَّلًا﴾ يعني يفصل بين الحق و الباطل قوله ﴿فَالُوا اَنْ نُوْمِنَ حَتَّى نُوْتَىٰ مِثْلُ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ﴾ قال قال الاكابر لِن نؤمن حتى نوتى مثل ما أُوتِي الرسل من الوحي و التنزيل قوله ﴿بِمَاكَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ أي يعصون الله في السر⁽¹⁾.

٧٤_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأُ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيباً ﴾ إلى قـوله تـعالى ﴿سَـاءَ مُـا يَحْكُمُونَ﴾ فإن العرب كانت إذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله و هذا لآلهتنا وكانواً إذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذى للأصنام لم يسدوه و قالوا الله أغنى و إذا خرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه و قالوا الله أغنى و إذا وقع شيء من الذي لله في الذي للأصنام لم يردوه و قالوا الله أغنى و إذا وقع شيء من الذي للأصنام في الذي لله ردوه و قالوا الله أغنى فأنزل الله في ذلك على نبيه ﷺ و حكى فعلهم و قولهم فقال ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ ﴾ الآية.

قوله ﴿وَكَذَٰلِك زَيَّنَ لِكَثِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ قال يعني أسلافهم زينوا لهم قـتل أولادهــم ﴿لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَنْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِّينَهُمْ﴾ يعنى يغروهم و يلبسوا عليهم دينهم(٥) قوله ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامُ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ قال الحجر المحرم ﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهُمْ﴾ قال كانوا يحرمونها على قوم ﴿وَ أَنْعامُ حُرِّمَتْ ظُهُورُها﴾ يعنى البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام.

﴿وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنَّعَامِ﴾ قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأنعام على النساء فإذا كان مبِتا تأكله الرجالَ و النَّساء ثم قالَ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهَا بِغَيْر عِلْم﴾ أي بغير فهم ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة و قوم كانوا يقتلون أولادهُم منَّ الجوع(٦).

٧٥ـ فس: [تفسير القمى] ﴿وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُر﴾ يعنى اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير و ٢٠٨ حرم عليهم الشحوم و كانواً يحبونها إلا ماكان على ظهور الغنم أو فًي جانبه خارجا من البطن و هو قوله ﴿حَرَّمُنَّا

⁽١) تفسير القمي ١: ٢١٦.

 ⁽۲) تفسير العياشي ١: ٢٩٩ سورة الانعام ح ٥٨.
 (٤) تفسير القمي ١: ٢١٩. (٣) النحل: ٣٨.

⁽٥) في المصدر: يعني يغيروهم. (٦) تفسير القمي ١: ٣٢٣ – ٢٢٤ وفيه: فكانوا يحرّمون الجنين الذي يخرجوه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتاً يأكلوه.

عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمْا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْا أَوِ الْحَوْايَا﴾ يعني في الجنبين(١) ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذٰلِك جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيهِمْ ﴾ (أ) أي كان ملوك بني إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحوم الطير و الشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم (أ) ٢٧-فس: إتفسير القمي) قوله ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّنَا الْمُؤَالُ الْكِنَابُ عَلَى طَابِقَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ يعني اليهود و النصارى و إن كنا لم ندرس كتبهم ﴿أَوْ تَقُولُوا اَوْ أَنَّا أَنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِنَابُ لَكُنَا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴾ يعني قويشا قالوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى و أطوع منهم ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَبَيْنَةُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةً ﴾ يعني القرآن ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَانِنَا﴾ أى يدفعون و يعنعون عنها(٣).

- ٧٧_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً﴾ قال فارقوا أمير المؤمنينﷺ و صاروا أحزابا. حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد اللهﷺ في قوله تعالى إن الذين فارقوا^(£) دينهم و كانوا شيعا قال فارق القوم و الله دينهم^(٥).

٨٧ـشي: [تفسير العياشي] عن كليب الصيداوي قال سألت أبا عبد الله؛ عن قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعاً﴾ قال كان على ﷺ يقرؤها فارقوا دينهم^(٢) قال فارق و الله القوم دينهم.

٧٩ فين إتفسير القمي المص ﴿ كِنّابُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ ، مخاطبة لرسول الله ﷺ ﴿ فَلَا يَكُنُ فِي صَدْرِك حَرَبٌ مِنْهُ أَي ضيق لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ حدثني أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب (٢٧) عن محمد بن قيس عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال إن حيي بن أخطب و أبا ياسر بن أخطب و نفرا من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له أليس فيما تذكر فيما أنزل إليك الم قال بلى قالوا أتاك بها جبرئيل إمن معند الله قال نعم قالوا لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبرنا مدة ملكه و ما أكل أمته غيرك قال فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم الانف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون فهذه إحدى و سبعون سنة فعجب معن يدخل في دين مدة ملكه و أكل أمته إحدى و سبعون سنة قال ثم أقبل على رسول الله ﷺ ققال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا أثقل و أطول الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاء مأتئة و إحدى و ستون ثلاثون و الراء مائتان ثم قال فهل مع هذا غيره قال نعم قال المت قال المر قال هذا أثقل و أطول الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الراء مائتان ثم قال فل مع هذا غيره قال نعم قال المر قال هذا أثقل و أطول الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قال المر قال هذا أثقل و أطول الألف واحد و اللام ثلاثون و العيم أربعون و الميا أبو ياسر لحيي أخيه و ما يدرك لعل محمدا قد جمع له فيهم هذا كله و أكثر منه فقال أبو جعفر على غير ما تأول حيى بن أخطب و أخوه و أصحابه ثم خاطب الله الخلق فقال ﴿ البَّيْهُوا مَا أَنْزِلَ إِلْكُمُ مِنْ رَبُكُمُ وَ لَا تَشَيْعُوا مِنْ خُوبَه أَوْلِياء ﴾ غير محمد ﴿ وَلَيِها لم أَخْلُ الله الخلق فقال ﴿ النَّمِ وَالمَا أَنْزِلَ الْمِنْكُمُ مِنْ رَبُكُمُ وَ لَا تَشَيْعُوا مِنْ فَرَبُو أَوْلِياء ﴾ غير محمد ﴿ وَلَيكُمُ مَنْ رَبُكُمُ وَ لَا تَشَيْعُوا مِنْ فَرِيه أَوْلِياء ﴾ غير محمد ﴿ وَلَيكُمُ الله أَنْها مَن مُنافِق الله الخلق فقال ﴿ الله المُولُ الله أَنْها مَن مُولُولُ الله أَنْها عَلْمُ الله المُولُ الله المُؤه و أَنْها مُؤْمُ وَلَا تَشَيْعُولُ الله المُؤه الله المُؤه و أَنْها مُؤه و أَنْها مُؤه و أَنْها الله المُؤه و أَنْها الله المؤه و أَنْها مُؤْمُ الله المؤه و أَنْها الله المؤه و أَنْها الله المؤه و أَنْها الله المؤه و

٨٠-فس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا﴾ أي عبدة الأصنام و في رواية أبي الجارود قوله ﴿كَمَا بَدَأُكُمْ

⁽٢) تفسير القمي ١: ٢٢٦.

⁽١) في المصدر: يعنى الجنبين

⁽٣) تفسير القمي ١: ٢٢٧.

⁽٦) تفسير العياشي ١: ٤١٤ سورة الانعام ح ١٣٠ وفيه: كان علي ﷺ يقرؤها فارقوا دينهم ثم قال:

⁽۷) قال النجاشي: علي بن رئاب. ابوالحسن. مولى جرم بطن من قضاعة. وقيل: مولى بني ســعد بــن بكــر. طــحان كــوفي. روى عــن أبــي عبداللهﷺ. ذكره ابو العباس وغيره. وروى عن ابى الحسنﷺ، له كتب، منها: كتاب الوصية والامامة. وكتاب الديات. ثم ذكر الطريق إلى كتبه منتهاً به إلى الحـــن بن محبوب «رجال النجاشي ۲۰ ـ ۷ – ۷ رقم ۲۵۵».

[.] وذا عده الشيخ وقال: الطحان السعدي. مولاهم كوفي «رجال الشيخ ٣٤٣ رقم: ٣٦٦» ونقل الكشي عن نصر بن الصباح قـوله: وسـمعت اصحابنا ان محبوباً ابا حسن كان يعطي العسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهماً واحداً. «افتيار معرفة الرجال: ٨٥١ رقم ١٠٩٥». (٨) تفسير القمى ١: ٢٢٩ بفروقات غير فارقة.

تُعُودُونَ﴾ قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا و كافرا و شقيا و سعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد و ضال(١٠).

٨١_فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قال الحياة إليجنة ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أي يحول بين ما يريد الله و بين ما يريده.

حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ يقول ولاية علي بن أبي طالبﷺ فإن اتباعكم إياه و ولايته أجمع لأمركم و أبقى للعدل فيكم.

و أما قوله ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ يقول يحول بين المرء المؤمن و معصيته أن تقوده إلى النار و يحول بين الكافر و بين طاعته أن يستكمل بها الإيمان^(٢).

٨٨ فس: [تفسير القيي] قوله ﴿وَ إِذْ قَالُوا اللّهُمّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكِ ﴾ الآية فإنها نزلت لما قال رسول الله لقريش إن الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا و أجر الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تعلكوا بها العرب و تدين لكم بها العجم و تكونوا ملوكا في الجنة فقال أبو جهل ﴿اللّهُمّ إِنْكَانَ هَذَا ﴾ الذي يقول محمد ﴿هُوَ الْحَقَ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِنُ عَلَيْنَا حِجْارَةً مِنَ السّمَاءِ أَوِ النّيَا بِعَذَابٍ أَلِيم ﴾ حسدا لرسول الله ثم قال كنا و بني هاشم كفرسي الحق نحمل إذا حملوا و نظعن إذا ظعنوا و نوقد إذا أوقدوا فلما أستوى بنا و بهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا عن نحص بذلك أن يكون في من خ بنني هاشم و لا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فأنزل الله في ذلك ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذَّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله وَيُقال الله ﴿وَمَا لَهُمُ اللّهُ وَمُا لَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولِيَاءُهُ لِعني الله وَلَ مَا كانوا أُولِياءُهُ لِعني على عدم بدر فقتلوا الله وَلَ مَا لَوْلُهَا وَلَيْهَ عَلَى الله بالسيف يوم بدر فقتلوا الله وَيشا ما كانوا أُولِياء مكة قالِ الله وَقِ مَا لُونُونَ الله وَقَ مَا يَعْدِيلُ على عليه ما لله بالسيف يوم بدر فقتلوا الله وَيشا ما كانوا أُولِياء مُكة قالِ الله وَقِ مَا لَهُ أَنْ تُولُونَ عَلَى الله بالسيف يوم بدر فقتلوا الله وَيشا ما كانوا أُولياء مكة في يقال في الله بالسيف يوم بدر فقتلوا الله وقَ مَا يُعْدَالُونَ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الله عَلَيْ اللّهُ الله السيف يوم بدر فقتلوا الله وقَ مَا يُعْرِيلُ اللّهُ الله بالسيف يوم بدر فقتلوا الله وقَ مَا يُقْتُلُولُ اللّه الله بالسيف يوم بدر فقتلوا الله وقَ مَا كُنُولُ اللّه المَنْ اللّه السيف يوم بدر فقتلوا الله وقول عَلْم الله عَلْم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا الله وقَ مَا الله وقَ مَا يُعْرِيلُ اللّهُ الله وقَ مَا كُنُولُ اللّه الله السيف يوم بدر فقتلوا الله وقول الله السيف يوم بدر فقتلوا الله وقول ال

٨٣_فس: [تفسير القمي] لما اجتمعت قريش أن يدخلوا على النبي ليلا فيقتلوه و خرجوا إلى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت فأنزل الله ﴿وَ مَا كَانَ صَلَّاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً﴾ فالمكاء التصفير و التصدية صفق اليدين⁽⁴⁾.

٨٤ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ وَ الْمَسِيحَ أَبْنَ مَرْيَمَ ﴾ أما المسيح فعصوه و عظموه في أنفسهم حين زعموا أنه إله و أنه ابن الله و طائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة و طائفة منهم قالوا هو الله و أما أحبارهم و رهبانهم فإنهم أطاعوا و أخذوا بقولهم و اتبعوا ما أمروهم به و دانوا بما دعوهم إليه فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم و تركهم أمر الله و كتبه و رسله ﴿فَنَبَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ و ما أمرهم به الأحبار و الرهبان اتبعوهم و أطاعوهم و عصوا الله و إنما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني إسرائيل بما صنعوا يقول الله ﴿وَمَا أَمِرُوا إِلّا لِيَعْبُدُوا إِلْهاً وَاحِداً لمَا إِلَه إِلّا هُوَ شَهُم أَلُهُمْ كُونَ ﴾ (٥٠)

٨٥ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةُ فِي الْكَفْرِ ﴾ الآية فإنه كان سبب نزولها أن رجلا من كنانة كان يقف ٢١٢ في الموسم فيقول قد أحللت دماء المحلين طي و خثعم في شهر المحرم و أنسأته و حرمت بدله صفر فإذا كان العام المقبل يقول قد أحللت صفر و أنسأته و حرمت بدله شهر المحرم فأنزل الله ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةً فِي الْكُفُرِ ﴾ إلى قوله ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءً أَعْمَالِهِمْ﴾ (٢).

٨٦ - شي: [تفسير العياشي] عن يزيد بن عبد الملك (٧) عن أبي عبد الله الله الله الله الله الله لشيء كغضب

⁽١) تفسير القمي ١: ٢٣٢. (٢) تفسير القمي ١: ٢٧٠ وفيه: ومعصيته التي تقوده الى النار.

⁽٣) تفسير القمي ١: ٢٧٥ – ٢٧٦ وفيه: ونطعن إذا طعنوا ولا وجود فيه لما أشار إليه بعنوان خ ل

⁽٤) تفسير القميّ ١: ٢٧٤ بفارق يسير. (٥) تفسير القمي ١: ٢٨٨ بفارق يسير.

⁽٦) تفسير القمي ١: ٢٨٩.

⁽٧) عدة الشيخ صفن أصحاب الامام الصادق ﷺ «رجال الشيخ ٣٦٨ رقم ٧١» ويحتمل بشكل قوي أنه: يزيد بن عبد الملك النوفلي الذي ذكره الشيخ في اصحاب الامام الباقر ﷺ «رجال الشيخ ١٤٠ رقم ٢» وكذا ذكره البرقي «رجال البرقي ١٢».

وقد وقع في أسانيد كامل الزيارات راوياً عم الامام الصادق الله ومروياً عنه من قبل صالح بن عقبة «كامل الزيارات ١٦٠ ب ٢٥ ح ١٥» وقد روى النوفلي عن ابي جعفر وجعفر، وموسى بن جعفر عليهم سلام الله جميعاً. وهذا مرّد احتمال الاتحاد، ولأن الشيخ لم يذكر له وجوداً في اصحاب الصادق ﷺ غير ما ذكر في يزيد بن عبدالملك والله العالم.

الطلع و السدر إن الطلع كانت كالأترج و السدر كالبطيخ فلما قالت اليهود ﴿يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ﴾ نقصتا حملهما فـصغر فصار له عجم و اشتد العجم فلما أن قالت النصارى ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ﴾ زعرتا(١) فخرج لهما هذا الشوك و نقصتا حملهما و صار السدر إلى هذا العمل و ذهب حمل الطلع فلا يحمل حتى يقوم قائمنا و قال من سقى طلحة أو سدرة فكأنما سقى مؤمنا من ظماً(١).

بيان: قيل الطلح شجر الموز و قيل أم غيلان و قيل كل شجر عظيم كثير الشوك و الخبر ينفي الأول و يمكن أن يكون غضبهما مجازا عن ظهور الغضب فيهما و كفي ذلك في شرفهما.

٨٧_شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ في قوله تعالى ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم و لو دعوهم ما أجابوهم و لكنهم أحلوا لهم حلالا و حرموا عليهم حراما فأخذوابه ^(٣) فكانوا أربابهم من دون الله^(٤).

و في رواية أخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون⁽⁶⁾.

٨٨ــفس: [تفسير القمي] ﴿أَوَ لَا يَرَوْنَ ٱلْهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ﴾ أي يمرضون قوله ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ﴾ يعني المنافقين ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ أي تفرقوا ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على العق^(١٦)

٨٩_فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد اللهﷺ في قوله ﴿قَدَمَ صِدْق عِنْدَ رَبِّهم﴾ قال هو رسول اللهﷺ^(٧).

• ٩- فس: [تفسير القمي] ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِفَاءَنَا أَنْتِ بِقُرْ آنِ غَيْرِ هَذَا ﴾ فإن قريشا قالت لرسول الله ﷺ اتتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شيء تعلمته من اليهود و النصارى قوله ﴿ فَقَدْ لَبِنْتُ فِيكُمْ عُمْراً مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي قد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي له آتكم بشيء منه حتى أوحى إلي و أما قوله ﴿ أَوْبَدُلُهُ ﴾ فإنه أخبرني الحسن بن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿ أَنْتِ بَقُرْ آنِ عَنْرٍ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ ﴾ يعني في علي أمير المؤمنين على بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ وعلى على بن أبي طالب أمير المؤمنين ﴾ .

قوله ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هُوُّلَاءِ شُفَعْاؤُنَا عِنْدَ اللهِ عَلَى كانت قريش يعبدون الأصنام و يقولون إنها نعبدهم ﴿لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ فإنا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم و قال قُلْ لهم يا محمد ﴿ أَنْتَبَّوُنَ اللّٰهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ أي ليس له شريك يعبد (أ).

٩١_فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعُ﴾ الآية فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد و آل محمد من بعده و أما من لا يهدي إلا أن يهدى فهو من خالف من قريش و غيرهم أهل بيته من بعده.

و في رواية أبي الجارود عنه ﷺ قوله ﴿قُلْ أَرَائِيْمُ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً﴾ يعني ليلا ﴿أَوْ نَهَاراً مَا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة و هم يجحدون نزول العذاب عليهم(١) قوله ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلِ﴾ أي لست بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم إنما على أن أدعوكم(١٠٠٠.

٩٢_فس: [تَفْسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ ﴿الرِكِتَابُ أَحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ قال هو القرآن ﴿مِنْ

⁽١) كذا في النسخ، وفي المصدر: اذعرتا.

⁽٢) تفسير العياشي ٢: سورة التوبة ع ٤٤ وفيه: وصار الشوك الى هذا الحمل.

⁽٣) إلى هنا رواية أبي بصير في تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة التوبة ح ٤٨ وفيه: ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكنهم احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً. علماً أن تكملة الحديث هي ما أشار إليه بعنوان: وفي رواية أخرى، وأغلب الظن أن النساخ أو سهو قلم العصنف – ره - قد وضع ما تحت عنوان رواية الحرى ضمن رواية أبى بصير المتقدمة.

 ⁽٤) هذه من جملة رواية جابر عن ابي عبدالله، انظر المصدر ۲: ۹۲ سورة التوبة ح ٤٧.

⁽⁰⁾ انظر الهامش قبل المتقدم. (٦) تفسير القمي ١: ٣٠٨.

⁽۷) تفسير القمي ١: ٣٠٩. (٩) تفسير القمي ١: ٣١٢ - ٣١٣.

⁽A) تفسير القمي 1: ٣١٠ - ٣١١ مع بعض اختصار. (١٠) تفسير القمي 1: ٣٢١.

قوله ﴿وَلَيْنَ أُخَّرِنَا عَنْهُمُ الْتَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عجل الله فرجه فنردهم و نعذبهم ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْيِسُهُ﴾ أي يقولون أما لا يقوم القائم و لا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله ﴿أَلَا يَوْمَ لَيْنَهُمْ لَيْنَوْلُونَ مُا كَانُوا بِهِ يَسْتَهُرُو أَنَهُ (⁽⁷⁾ قوله ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيَّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾. حدثني أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير و الفضيل عن أبي جعفرﷺ قال إنما أنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيَّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ يعني أمير المؤمنين إماما و رحمة و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا و أخروا في التأليف (¹²⁾.

بيان: تفسير الاستغشاء بالنفض غريب لم أظفر به في اللغة.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿قُلْ هَذْهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتّبَعَنِي﴾ يعني نفسه و من اتبعه علي بن أبي طالبﷺ و آل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين⁽⁰⁾.

98-فس: [تفسير القمي] قوله ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبُرُقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ يعني يخافه قوم و يطمع فيه قوم أن يمطروا ﴿وَ يُنْشِئُ السَّخابَ الثَّقَالَ﴾ يعني يرفعها من الأرض ﴿وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ﴾ أي الملك الذي يسوق السحاب ﴿وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِخالِ﴾ أي شديد الغضب.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُرِنِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام و الذين يعبدون الآلهة من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء و لا ينفعهم ﴿إِلَّـا كَنَاسِطِكَفَّيْهِ إِلَى الْنَاءِ﴾ ليتناوله من بعيد و لا يناله.

و حدثني أبي عن أحمد بن النظر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر على قال جاء رجل إلى النبي الله في يا رسول الله رأيت أمرا عظيما فقال و ما رأيت قال كان لي مريض و نعت له ماء من بثر الأحقاف يستشفي به في برهوت قال فتهيأت (١) و معي قربة و قدح لآخذ من مائها و أصب في القربة إذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة و هو يقول يا هذا اسقني الساعة الساعة أموت فرفعت رأسي و رفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغترف (١) إذا أقبل الثانية و هو يقول العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل

⁽١) في «أ» والمصدر: نقضوا، ولم تثبتها في العتن لما في بيان المصنف الآتي. والتقض: افساد ما أبرمت «لسان العرب ١٤: ٣٦٣» ويأتي بمعنى التكت، وهر أقرب للتفض. والنفض هو نفض الثوب وتحريكه لينفض «لسان العرب ١٤: ٣٣٩».

⁽۲) تفسير القمي ۱: ۳۲۲. (۲) تفسير القمي ۱: ۳۲۳ – ۳۲۴.

^(£) تفسير القمي ١: ٣٢٥ – ٣٧٦ وليس فيه عبارة: يعني امير المؤمنين. والمراد به النّبيان والتفسير لأحد مصاديق ما يجري عليه تفسير الآية (8) تفسير القمي ١: ٣٢٥ – ٣٧٦ وليس فيه عبارة: يعني امير المؤمنين. والمراد به النّبيان والتفسير لأحد مصاديق ما يجر

رب مسيو ساير (٦) في «أ» والمصدر: فانتهيت. (٧) في «أ» والمصدر: اغرف.

ذلك الثالثة و شددت^(۱) قربتي و لم أسقه فقال رسول اللهﷺ ذاك قابيل بن آدم الذي قتل أخاه و هو قوله عزوجل ﴿ <u>* *</u> <u>* * ﴿ وَالَّذِينَ يَ</u>ذَعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِكَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ الآية.

قوله ﴿وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَ ظِلْالُهُمْ بِالْفُدُّو وَ الآصالِ﴾ قال بالعشية قال ظل المؤمن يسجد طوعا و ظل الكافر يسجد كرها و هو نموهم و حركتهم و زيادتهم و نقصانهم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر على في قوله ﴿وَ لِلّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ الآية قال أما من يسجد من أهل السمارات طوعا فالملائكة يسجدون طوعا و من يسجد من أهل الأرض (٢) فمن ولد في الإسلام فهو يسجد له طوعا و أما من يسجد له طوعا و أما من يسجد له بالغداة و العشي. يسجد له طوعا و أما من يسجد له بالغداة و العشي. و قوله ﴿هَلْ يَشْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النَّورُ﴾ أما الظلمات و قوله ﴿هَلْ يَشْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ الْبَصِيرُ ﴾ يعني المؤمن و الكافر ﴿أَمْ هَلْ تَشْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ﴾ أما الظلمات فالكفر و أما النور فهو الإيمان و قوله ﴿اللهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ ضَالَتُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها﴾ يقول الكبير على قدر كبره و الصغير على قدر صغره قوله ﴿اللهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَسَالَتُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها ﴾ يقول الكبير على قدر كبره و المغير على قدر يقينه و ذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلاكثيرا و جفاء فالماء هو الحق و الأودية هي القين على قدر يقينه و ذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلاكثيرا و جفاء فالماء هو الحقق و الأودية هي أمّا النَّه اللهُ الْمَنْفَعُ النَّاسَ قَيْمَكُتُ فِي الْأَرْضِ ﴾ فالزبد و خبث الحلية هو الباطل و العتاع و الحلية هو العلى من أصاب الزبد و خبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به و كذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به و أما الحلية و المتاع فهو الحق من أصاب الحلية و المتاع في الدنيا انتفع به و كذلك صاحب الباطل يوم القيامة ينفعه ﴿كَذَٰلِكُ يَشُرُبُ اللهُ الْأَمْالَ ﴾.

قُوله ﴿زَبَداً زَابِياً﴾ أي مرتفعا ﴿وَمِثَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِفَاءَ حِلْيَةٍ﴾ يعني ما يخرج من الماء من الجواهر و هو مثل أي يشبت الحق في قلوب المؤمنين و في قلوب الكفار لا يثبت ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءٌ﴾ يعني يبطل ﴿وَ أَثَمَا مَا لَي يُشِبَ الحَمَّانِ فَيَنْكُنُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْفَالَ مِنْ اللَّهُ الْمُثَالُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُثَالُ اللَّهُ الْمُثَالُ اللَّهُ الْمُثَالُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُثَالُ اللَّهُ اللَّهُ

٩٥ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْ آناً﴾ الآية قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا قوله ﴿فَارِعَةُ﴾ ي عذاب.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَاصَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾ و هي النقمة ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ ﴾ فتحل بقوم غيروه فيرون ذلك و يسمعون به و الذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم و لا يتعظ بعضهم ببعض و لن يزالوا كذلك ﴿حَتَّى يَأْتِي وَعُدُ اللَّهِ ﴾ الذي وعد المؤمنين من النصر و يخزي الكافرين. و قال على بن إبراهيم في قوله ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ أي طولت لهم إلامل ثم أهلكتهم (٥٠).

97_فس: [تفسيْر القمي] ﴿الْرِكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ الْبَكِ﴾ يَا محمد ﴿لتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُفاتِ الْمِي النَّوْرِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ يعني من الكفر إلى الإيمان ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ و الصراط الطريق الواضح و إمامة الأثمة ﷺ قوله ﴿مَـــَــُلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنينﷺ بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله(١١).

٩٧-فس: إتفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن مستنير عن أبي جعفر الله عالى الله عالى (مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً) الآية قال الشجرة رسول الله الله الله عالى (مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً) الآية قال الشجرة رسول الله الله على و فاطمة على بن أبي طالب و غصن الشجرة فاطمة و ثمراتها الائمة من ولد على و فاطمة على على الشجرة على بن أبي طالب و غصن الشجرة المحمدة على بن أبي طالب الله على الشجرة على بن أبي طالب عن الشجرة على بن أبي طالب الشجرة على بن أبي الشجرة على بن أبي طالب الشجرة على بن أبي الشجرة الشجر

⁽١) في المصدر: حتى فعل ذلك ثالثة فقمت وشددت.

⁽٢) في المصدر: يسجّدون لله طوعاً، ومن يسجد من أهل الارض طوعاً.

⁽٣) فيّ العصدر: ثبت في قلبه واجابه و آمن به.

⁽٥) تفسير القمي ١: ٣٦٦.

إن العؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة و إن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله ﴿تُوَّتِي أَكُلُهَا كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قال يعني بذلك ما يفتي الأئمة شيعتهم في كل حج و عمرة من الحلال و الحرام ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا فقال ﴿وَ مَثَلُ كَلِّمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُنَتُّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾. في رواية أبي الجارود قال كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء و بنو أمية لا يذكرون الله في مجلس و لا في مسجد و لا تصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم(١١).

٩٩٠ فين: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى^(٢) عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن قول الله تعالى ﴿أَلَمْ ثَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا بِغُمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ قال نزلت في الأفجرين من قريش بني أمية و بني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال نحن و الله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده و بنا يفوز من فاز^(٣).

9٩ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﴿الَّذِينَ بَدَّلُو اَيْعُمَتَ اللَّهِ كُفُراً﴾ قال فقال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة فقال بلى هي قريش قاطبة إن الله خاطب نبيه فقال إني فضلت قريشا على العرب و أنعمت عليهم نعمتي و بعثت إليهم رسولا فبدلوا نعمتي و كذبوا رسولي (٤).

١٠٠ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن رفاعة (٥) عن أبى عبد الله الله قال إذا كان يوم

(١) تفسير القمي ١: ٣٧٠ - ٣٧١ وفيه: اصلها نسبه ثابت في بني هاشم، وكذا: ما يفتون به شعتهم في كل حج.

⁽۷) قال النجاشي: عثمان بن عيسى، ابر عمرو العامري الكلابي ثم من ولد عبيد بن رؤاس فتارة يقول الكلابي وتارة العامري. وتارة الرؤاس. والنجاشية عنها الكلابي تم من ولد عبيد بن رؤاس فتارة يقول الكلابي وتارة العامري، وتارة الرؤاس. والصحيح أنه مولى بنى رؤاس. وكان شيخ الواقفة ووجهها. واحد الوكلاء المستبدين بعال موسى بن جعفر ﷺ، روى عن أبي العسن ﷺ، ذكره الكشي في رجاله وذكر نصر بن الصباح قال: كان له في يده مال، يعني الرضا ﷺ فينعه فسخط عليه، قال: ثم تاب وبعث إليه بالعال (۞). وكان يروي عن ابي حمزة، وكان رأى في المنام: انه يعوت بالعائر على صاحبه السلام، فترك منزله بالكوفة، واقام بالحائر. حتى مات ودفن هناك (♠). هناك كتاب العياه، ثم ذكر الطريق اليه، ثم ذكر ان له كتاب القضايا والاحكام، وكتاب الوصايا، وكتاب الصلاة، ثم ساق ذكر طريقه إليها «رجال النجاشي ۲؛ ١٥٥ – ١٥٧ رقم ٨٥٥».

واعتبره ابن شهر آشوب منّ ثقات الامام الكاظمﷺ «انظر مناقب ابن ٍشهر آشهوب ٤: ٣٥٠».

وقال الامام الغوثي: لا ينبغي الشك في أن عثمان بن عيسى كان منحرفاً عن الحق ومعارضاً للرضاعي، وغير معترف بامامته وقد استحل اموال الامام على، ولم يدفعها إليه، وأما توبته ورده الاموال بعد ذلك فلم تثبت فإنها رواية نصر بن الصباح وهو ليس بشيء (*)، ولكنه مع ذلك كان ثقة بشهادة ابن قولويه والشيخ وعلي بن ابراهيم ** وابن شهر آشوب المؤيدة بدعوى بعضهم انه من اصحاب الاجماع. «معجم رجال الحديث ١١: ٧١٠ رقم ٧٩١٠».

^(*) اتهمه النجاشي بالغو. ووثقه عدد من علماء الرجال وسيأتي مترجماً.

⁽هه) تراجع المقدس الخوثي – رضوان الله عليه – فيما بعد عن قبول ما أشار اليه على بن ابراهيم وابن قولويه في مقدمة كتابيهما عن أنهم لم يرووا فيهما إلا عن الثقة. وتراجعه لاحق لما في يخص علي بن ابراهيم وهو امر يمكن تلمسه حينما يقرأ التفسير وتلاحظ عبارة: رجعنا الى الاصل: قال علي بن ابراهيم» هذا ناهيك عن أن بعض رجاله لم يوثقهم علماء الرجال. بل أن بعضهم ممن قدّح فيه بشدة وهذا الامر ينطبق نفسه على رجال كامل الزيارات، كما أوضحنا مفصلاً الى ذلك في مقدمة تحقيقنا له. وعليه فالتوثيقات العامة التي أشاروا اليها مبنية على التسامح ليس إلا.

^(*) اُخْتيار معرفة الرجال ص ٨٦٠ ح ١١١٧ وأضاف فيه: انه عمر ستين عاماً. وقال: ولا يتهمون عثمان بن عيسى.

⁽هـ#) نفس المصدر: ٨٦٠ ح١١٨. وقد ذكره الكثمي ناسباً الى بعضهم أنه: من جملة الفقهاء الذين يصح ما صحّ عنهم. وممن أقر له بالفقه والعلم من اصحاب الكاظم والرضائخ «اختيار معرفة الرجال: ٨٣١ ح ٨٠٠.

وقد عدّه البرقي في رجالات الامام الكاظم الله وقال: الرواسي «رجال البرقي: ٤٩» وقال الشيخ في الفهرست: العامري واقفي المدهب. له كتاب المياه ثم ذكر طريقة إليه «الفهرست: ١٢٠ - ١٢١ رقم ٣٥٣». وعده في رجالات الامام الكاظم هي وقال: الرواسي واقفي له كتاب «رجال الشيخ ٣٥٥ رقم ٨٨» واعاد ذكره في اصحاب الامام الرضائج وقال: الكلابي رواسي كوفي واقفي... من اصحاب أبي الحسن موسى هي «٣٠ رقم ٨».

ونقل الامام الخوثي عن الشيخ قولة في كتاب العدة: عمل الطائفة بروآياته لاجل كونه موثوقاً به ومتحرجاً عن الكذب. (٣) تفسير القمي ١: ٣٧٣ بفارق يسير.

⁽٥) قال النجاشي (ره): رفاعة بن موسى الأسدي النخاس روى عن ابى عبدالله وابي الحسن ﷺ، كان ثقة في حديثه، مسكونا الى روايته، لا يعترض عليه بشيء من الفعز، حسن الطريقة، له كتاب مبوّب في الفرائض ثم ذكر طريقه إليه. «رجال النجاشي ١: ٣٧٩ – ٣٨٠ رقم ٤٣٦». وذكره الشيخ في الفهرست وقال: ثقة له كتاب، ثم ساق ذكر طريقة إليه «الفهرست ٧١ رقم ٢٨٦».

وعدّه في اصحاب الامام الصادقﷺ وقال: الاسدي النخاس كوفي «رجال الشيخ ١٩٤ رقم: ٣٧». وكذا كان البرقي قد ذكره وقـال: كـوفي «رجال البرقى ٤٤».

🙌 القِيامة ينادي مناد من عند الله لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ﴿وَ يُلْهِهُمُ الْأَمَٰلُ أَى يَشْغَلُهُم قُولُه كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ أي أجل مكتوب قوله ﴿لَوْمَا تَأْتِينًا﴾ أي هلا تأتينا قوله ﴿وَمَاكَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ قالوا لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا و هلكوا^(١) قوله ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنْاك سَبْعاً مِنَ الْمَثْانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظيمَ﴾ يىعنى فــاتحة الكتاب قوله ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْ آنَ عِضِينَ﴾ قال قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ماً أنزله الله(٢).

١٠١_شي: [تفسير العياشي] عن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما ﷺ في قول الله ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾ قال إن رسول اللهﷺ نزل به ضيفه فاستسلف من يهودي فقال اليهودي و الله يا محمد لا ثاغية و لا راغية فعلى ما أسلفه فقال رسول اللهﷺ إنى لأمين الله في سمائه و أرضه وِ لو ائتمنتني على شيء لأديته إليك قال فبعث بدرقة له فرهنها عنده فنزلت عليه ﴿وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْك إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمَّ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا﴾(٣٠.

بيان: الثاغية الغنم و الراغية الناقة و الدرقة بالتحريك الترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب.

١٠٢_شي: [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد اللهﷺ في قـوله ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ قال هم قريش (٤).

١٠٣ــشى: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿وَلَا تَجْهُوْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِثْ بِهَا﴾^(٥) قال نسختها ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ (٦).

١٠٤ــشى: [تفسير العياشي] عن أبان بن عثمان رفعه قال كان المستهزءون خمسة من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي و العاص بن وائل السهمي و الحارث بن حنظلة و الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري و الأسود بن المطلب بن أسد فلما قال الله تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاك الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ علم رسول اللهﷺ أنه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميتات^(٧). ١٠٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال نزلت لما سألت قريش رسول الله ﷺ أن يسنزل

قوله ﴿يُنَرُّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرَّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم و في رواية أبي الجـارود عـن أبـي جعفرﷺ في قوله ﴿عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ يقول بالكتاب و النبوة(٨٠).

بيان: تأويل الروح بالقوة غريب و سيأتي في الأخبار أنه خلق أعظم من الملائكة و لعله من بطون الآية و قوله يقول بالكتاب إما تفسير للروح أيضا كما ذكره المفسرون أو متعلق بالإنذار.

١٠٦_فس: [تفسير القمى] قال على بن إبراهيم في قوله ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ الآية قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين؛ و آثام كل من اقتدى بهم (٩٠).

قِوله ﴿فِي تَقَلَّبِهِمْ﴾ قال إذا جاءوا و ذهبوا في التجارات و في أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفِ ﴾ قال على تيقظ.

قوله ﴿سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ دَاخِرُونَ﴾ قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه و تحركه سجوده قوله ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾ أي واجبا قوله ﴿تَجْثَرُونَ﴾ أي تفزعون و ترجعون ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا ٣٢١ لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِثّا رِزَقْناهُمْ﴾ هو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا فى زرعهم و إبــلهم و غنمهم ﴿وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ قال قالت قريش إن المِلائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون إلى الِله فقال الله تعالى ﴿سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعنى من البنين قوله ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونِ﴾ أي يستهين به قوله ﴿وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ أي معذبون قوله ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضَّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ قال لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله(١٠٠.

⁽١) تفسير القمي ١: ٣٧٥ ببعض اختصار.

⁽٣) تفسير العياشي ٢: ٢٧١ سورة الحجر ح ٤٢.

⁽٥) الاسراء: ١١٠.

⁽٧) تفسير العياشي ٢: ٢٧١ - ٢٧٢ سورة العجر ح ٤٦. (٩) نفسير القمى ١: ٣٨٥.

⁽۲) تفسير القمي ۱: ۳۸۰.

⁽٤) تفسير العياشي، سورة الحجر، الآية: ٩١.

⁽٦) تفسير العياشي ٢: ٢٧١ سورة الحجر ح ٤٥. (٨) تفسير القمي ١: ٣٨٤. (١٠) تفسير القمَّى ١: ٣٨٨ ببعض اختصار وفارق.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال التي نقضت غزلها امرأة من بني تميم بن مرة و يقال لها رابطة(١) بنت كعبٍ بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله ﴿كَالَّتِي نَفَضَتْ غَزْلُهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاتًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ قال إن الله تعالى أمر بالوفاء و نهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا.

قوله ﴿وَ إِذَا بَدُّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ قال كان إذا نسخت آية قالوا لرسول اللهﷺ ﴿أَنْتُ مُفْتَرٍ﴾ فرد الله عليهم فقال ﴿قُلْ لهم يامحمد نَزَّلُهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّك بِالْحَقِّ﴾ يعني جبرئيل و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ قال هو جبرئيلﷺ و القدس الطاهر ﴿لِيُنَبِّتُ﴾ الله ﴿الّذِينَ آمَنُوا﴾ هم آل محمدﷺ.

قوله ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِيُّ﴾ قال هو لسان أبي فكيهة مولى ابن الخضرمي كان أعجمي اللسان و كان قد اتبع نبى الله و آمن به و كان من أهل الكتاب فقالت قريش إنه يعلم محمدا علمه بلسانه (٢).

٢٢١ - ١٠٧ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله الله الله الله (وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِباً) قال والبه (٣).

١٠٨_فس: [تفسير القمي] ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَها ٓ اَخَرَ﴾ مخاطبة للنبيﷺ و المعنى للناس و هو قول الصادقﷺ إن الله بعث نبيه بإياك أعني و اسمعي يا جارة قوله ﴿إِذاَ لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْغَرْشِ سَبِيلًا﴾ قال لو كانت الأصنام آلهة كمايزعمون لصعدوا إلى العرش⁽¹⁾.

قوله ﴿وَ إِذْ هُمْ نَجُوىٰ﴾ أي إذ هم في سر يقولون هو ساحر قوله ﴿ظَهِيراً﴾ أي معينا قوله ﴿وَفَالُوالَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ فإنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها و ذلك أنه قال هذا لرسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله إلى فتح مكة استقبل عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول اللهﷺ فلم يرد السلام عليه فأعرض عنه و لم يجبه بشيء وكانت أخته أم سلمة مع رسولَّ اللهﷺ فدخل إليها و قال يا أختى إن رسول اللهﷺ قد قبل إسلام الناس كلهم و رد إسلامى فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول اللهﷺ على أم سلمة قالت بأبي أنت و أمي يا رسول الله سعد بك جميع الناس إلا أخى من بين قريش و العرب رددت إسلامه و قبلت إسلام الناس كلهم إلا أخي فقال رسول اللهﷺ يا أم سلمة إن أخاك كذبنى تكذيبا لم يكذبنى أحد من الناس هو الذي قال لي ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ إلى قوله ﴿كِتَاباً نَفْرَؤُهُ﴾ قالت أمّ سلمة بأبى أنت و أمى يا رسول الله ألم تقل إن الإسلام يجب ماكان قبله قال نعم فقبل رسول اللهﷺ إسلامه⁽⁶⁾. و في رواية أبي الِجارود عن أبي جعفر ﷺ في قولِه ﴿حَتَّيْ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ أي عينا ﴿أَوْ تَكُونَ لَك جَنَّةٌ ﴾ أي بستان ﴿مِنْ نَخِيل وَعِنَبِ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلْالَهَا تَفْجِيراً ﴾ من تلك العيون ﴿أَوْ تُسْقِطَالسَّمَاءَكَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً﴾ و ذلك أن رسول اللَّهﷺ قال إنه سيسقط من السماء كسفا لقوله ﴿وَ إِنْ يَرَوْاكِسُفاً مِنَ السَّماءِ سٰاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ و قوله ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ و القبيل الكثير ﴿أَوْ يَكُونَ لَك بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ العزخرف بالذهب ﴿أَوْ تَرُقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنَّ نُؤُمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تَنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ ﴾ يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمدا صادق و إني أنا بعثته و يجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله ﴿قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا ﴾. (١)

قوله ﴿قُلْ لَوْ أَنَّتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ الآية قال لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئا مخافة الفـناء ﴿وَكَـانَ

⁽١) كذا في النسخ والمصدر؛ والصحيح: ريطة.

⁽٣) تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ سورة النمل ح ٣٧.

⁽٥) تفسير القمي أ: ٤١١. (٧) تفسير القمي ١: ٤١٨ بفارق يسير.

^{...}

 ⁽٢) تفسير القمي ١: ٣٩١ – ٣٩٢ ببعض الفارق.

⁽٤) تفسير القمي ١: ٤٠٨. ١٣٠٠: التراد ١٠ ١٠٠

⁽٦) تفسير القمي ١: ٤١٧ بفارق يسير.



الْإِنْسَانُ قَتُوراً﴾ أي بخيلا قوله ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ أي على مهل(١).

١٠٩ فس: [تفسير القمي] ﴿ وَ لَمْ يَجْعَلُ لَهُ عِرَجاً قَيْماً ﴾ قال هذا مقدم و مؤخر لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف ﴿لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ ﴾ يعني يخوف و يحذرهم من عذاب الله عز و جل.

و في رواية أبى الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿فَلَمَلُّك بَاخِعٌ نَفْسَك﴾ يقول قاتل نفسك ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾ قوله ﴿أَسَفًا﴾ أي حزنا^(١).

11-فس: [تفسير القمي] قوله ﴿ لَقُدْ جِنْتُمْ شَيْناً إِذَا ﴾ أي عظيما قوله ﴿ قَوْماً لُدًا ﴾ قال أصحاب الكلام و الخصومة (٣٠٠. الله في الله الله الله الله الله على الله الله الله و المستخرّ وَ أَنْتُمْ تَبْصِرُونَ ﴾ أي تأتون محمدا الله الله قول قول قل قال قل لهم يا محمد ﴿ رَبِّي يَعْلَمُ الْقُولُ فِي السَّماء و الأرض ثم حكى الله قول قريش فقال ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْفاتُ أَخْلَم بَلِ افْتَرَاهُ ﴾ أي هذا الذي يخيرنا محمد يراه في النوم و قال بعضهم ﴿ بَلْ هُوَ اللّهُ عَلَيْهُم مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكُناها فَهُمْ بعضهم ﴿ بَلْ هُو شَائِحُ مُنْ اللّه عَلَيْهُم مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكُناها فَهُمْ يُؤْونَهُ وَلَا لِللّه عليهم فقال ﴿ مَا آمَنَتُ قَبْلُهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكُناها فَهُمْ يُؤُونُ ﴾ وقال كيف يؤمنون و لم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا.

قوله ﴿فَشْنَلُوا أَهْلَ الذَّكْرِ﴾ قال آل محمد قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَالِيَشَرِ مِنْ قَبْلِكِ الْخُلْدُ﴾ فإنه لما أخبر الله نبيه بما يصيب أهل بيته بعده و ادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول اللهﷺ فأنزل الله عز و جل ﴿وَمَا جَمَلْنَالِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكِ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ أي نختبرهم(^{٤)}.

قوله ﴿وَلَقَدْكَتَنِنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَغُدِ الذِّكْرِ ﴾ قال الكتب كلها ذكر ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ قال القائم عجل الله فرجه و أصحابه قال و الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

قوله ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ قال معناه لا تدع الكفار و الحق الانتقام من الظالمين(٥).

117 فس: [تفسير القمي] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدَىَّ وَ لَاكِنَابٍ مُنِيرٍ ﴾ قال نزلت في أبي جهل ﴿ فَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ قال توله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُو لِللَّهِ ﴾ قال عن طريق الله و الإيمان قوله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهِ عَلَىٰ حَرْفِ ﴾ قال على شك ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ الآية.

٠.

⁽١) تفسير القمي ١: ٤١٩. (٢) تفسير القمي ٢: ٥.

 ⁽۲) تفسير الفي ۲: ۵۰.
 (۳) تفسير القمي ۲: ۳۰ – ۳۱ وفيه: اي ظلماً.
 (۳) تفسير القمي ۲: ۳۰ – ۳۱ وفيه: اي ظلماً.

⁽٥) تفسير القمى ٢: ٥٢.

⁽٦) في العصدرَ ابن الظبيان والظاهر تصحيفها وصحة ما في العتن لأن ابن ظبيان لا يروي عنه حماد. وقد اثبت البحراني الرواية في البرهان وفيها ما في العتن «تفسير البرهان ٣٠. ٧٩».

لِيُوسُفَ﴾ أي احتلنا له حتى حبس أخاه و قوله يحكي قول فرعون ﴿فَأَجْمِعُواكَيْدَكُمْ﴾ أي حيلتكم قال فإذا وضع لنفسه سببا و ميز دله على الحق و أما العامة فإنهم رووا في ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا إلى سقف البيت ثم ليختنق(١).

11٣_فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿أُولَٰئِك يُسْارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمُ لَهَا سَابِقُونَ﴾ يقول هو علي بن أبي طالب لم يسبقه أحد و قوله ﴿بَلُ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ يعني من القرآن ﴿وَ لَهُمْ أَغْنَالُ مِنْ دُونِ ذَٰلِك﴾ يقول ما كتب عليهم في اللوح ما ﴿هُمُ لَهَا غَامِلُونَ﴾ قبل أَنْ يخلقوا هـم لذلك الأعـمال المكتوبة عاملون.

قوله ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ يعني برسول الله ﷺ قوله ﴿وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءُهُمْ﴾ قال العق رسول الله و أسير المومنين ﴿ و مثله كثير المومنين ﴿ و مثله كثير و الدليل على أن العق رسول الله ﷺ و أمير المومنين ﴿ قلله عن و جل و لو اتبع رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ﴾ قول الله عن و جل و لو اتبع رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ﴾ قامنين ﴾ قامنين ﴾ قامنين أذا لم تنبت المعاوات و الأرض و من فيهن ففساد السماء إذا لم تمطر و فساد الأرض إذا لم تنبت و فساد الناس في ذلك.

قوله ﴿وَإِنَّكَ لَتَذْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِمُسْتَقِيم﴾ قال إلى ولاية أمير المؤمنين ﷺ قال ﴿وَإِنَّ اللَّيْوَمُنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِيُونَ ﴾ قال عن الإمام لحادون (٢٠٠ ثم رد على الثنوية الذين قالوا بإلهين فقال ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَاكَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ قال لو كان إلهين من دون الله كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا و لا يخلق هذا و لا يديد هذا و لا يريد هذا و لا يبيد هذا و بهيمة في هذا و لطلب كل واحد منهم الغلبة (٤) وإذا أراد أحدهما خلق إنسان و أراد الآخر خلق بهيمة فيكون إنسانا و بهيمة في على على على الله عنها يعلى هذا الله عَمَا يَصِفُونَ ﴾.

قوله ﴿وَقُلُّ رَبِّ أَعُوذُ بِك مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ ﴾ قال ما يقع في القلب من وسوسة الشيطان (٦٠)

١١٤_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا﴾ إلى قوله ﴿وَ مَا أُولَئِك بِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله الله قال نزلت هذه الآية في أمير المومنين صلوات الله عليه و عثمان و ذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ترضى برسول اللهفقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه إلى رسول اللهفإنه يحكم له عليك و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لأمير المؤمنين لا أرضى إلا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي السماء و تتهمونه في الأحكام فأنزل الله على رسوله ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إلى قوله بَلُ أُولٰئِك هُمُ الظَّالِمُونَ» ثم ذكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ﴿إِنَّاكُانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنًا ﴾ إلى قوله ﴿قَالِي لللّهِ وَنَ ﴿الْأَنْ

الله الذي يقرؤه محمد و يخبرنا به إنسا الذي يقرؤه محمد و يخبرنا به إنسا الذي يقرؤه محمد و يخبرنا به إنسا يتعلمه من اليهود و يستكتبه من علماء النصارى و يكتب عن رجل يقال له ابن قبطة (٨) ينقله عنه بالغداة و العشي. و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿إِفْكَ افْتَرَاهُۥ قال الإفك الكذب ﴿وَأَعَانُهُ عَلَيْهِ قَوْمُ

⁽٢) الكلام هنا مساق لتفسير كلمة الحق.

⁽١) تفسير القمي ٢: ٥٤ - ٥٥ ببعض الفوارق. (٣) في المصدر: لحائدون.

⁽٤) في المُصدر: ويطلب كُلُّ واحد منهما الغلبة.

⁽٥) فيّ المصدر: في حالة واحدة وهذا غير موجود.

⁽٦) تفسّير القمي ٢: "٦٧ – ٦٨ وفيه فوارق منها: ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين. (٧) تفسير القمي ٢: ٨٣ وفيه: نزلت هذه الاية في امير المؤمنين صلوات الله عليه والثالث.

⁽٨) في المصدر: ابن قبيطة.

آخَرُونَ﴾ يعني أبا فهيكة(١) و حبرا و عداسا و عابسا مولى حويطب.

قوله ﴿أَسْاطِيرُ الْأَوْلِينَ اكْتَنْتَهَا﴾ فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال ﴿أَسْاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ محمد ﴿فَهِيَ تُعْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا﴾ (٢).

َ ١٦ُ٦٠فَس: [تفسير القمي] قوله ﴿لَمَلَّك بَاخِمَ نَفْسَك﴾ أي خادع قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نَنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِمِينَ﴾ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله ﷺ قال تخضع رقابهم يعني بني أمية و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عجل الله فرجه(٣).

قوله ﴿وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي القرآن و حدثني أبي عن حسان^(٤) عن أبي عبد اللهﷺ في قوله ﴿وَ إِنَّـهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ قال الولاية التي نزلت لأمير العؤمنينﷺ يوم الغدير.

ُ قُوله ﴿وَلَوْ نَزُّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَبِينَ﴾ قال الصادق∰ لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب و قد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم^(٥).

و حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر الله قال ﴿ الله عِينَ الله عِينَ تَقُومُ ﴾ في النسوة ﴿ وَ تَقَلُّبُكُ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ قال في أصلاب النبيين (١٠).

117_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَك﴾ قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول اللهﷺ إلى الإسلام و الهجرة قالوا ﴿إِنْ نَتَّبِع الْهُدَىٰ مَعَكُ نُتَخَطَفُ مِنْ أَرْضِنًا﴾ (٧).

١١٨_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿جَعَلَ فِئْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ﴾ قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع.

قوله ﴿وَ لَئِنْ جَاءَ^(A) نَصْرٌ مِنْ رَبِّك﴾ يعني القائم عجل الله فرجه قوله ﴿وَ لُنَحْمِلْ خَطَايًاكُمْ﴾ قـال كـان الكـفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فإن الذي تخافون أنتم ليس بشيء فإن كان حقا فنحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم و مرة بذنوب غيرهم.

ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله وليا.

فقال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمْثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتَا ﴾ و هو الذي نسجه العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله ﷺ و هو أوهن البيوت فكذلك من اتخذ من دون الله وليا ﴿وَمْ اَيْفَقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ يعني آل محمدﷺ وقال ﴿وَلَا يُجْادِلُوا أَهْلَ الْكِنَابِ ﴾ قال اليهود و النصارى ﴿إِلَّا بِالنِّي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ قال بالقرآن قوله ﴿فَالَذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ ﴾ يه يعني آل محمدﷺ ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُ بِهِ عِني آهل الإيمان من أهل القبلة قوله ﴿فَى صُدُورِ اللَّذِينَ أُوتُوا الْمِلْمَ ﴾ قال هم الائمة ﷺ (٩).

119-فس: [تفسير القمي] قوله ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَنْلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ فإنه كان سبب نزولها أن قريشا و العرب كانوا إذا حجوا يلبون و كانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك و عبي تلبية إبراهيم ۗ و الأنبياء ﷺ فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية أسلافكم قالوا و ما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس على رسلكم (١٠٠) حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال إلا شريك هو لك تملكه و ما ملك ألا ترون أنه يملك الشريك و ما ملك فرضوا بذلك و كانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم و قال هذا الشريك و ما ملك فيكون أن يكون لكم فيه شريك و إذا لم شرك فأنزل الله ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْصِكُمْ﴾ الآية أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك و إذا لم

⁽١) في المصدر: ابا فكيهة والظاهر انه هو الصحيح.

⁽٣) تفسير القمي ٢: ٩٤ وفيه: اي خادع نفسك «ألّا يكونوا مؤمنين». (١)

⁽٤) وفي نسخة: حيان. (٣) و

⁽٢) تفسيّر القمي ٢ ؛ ١٠٠. (٨) في النسخ، وإذا جاءهم. وهو تصحيف. (٩) تفسير القمي ٢

⁽١٠) أَلْتَرْسُل: التَّوُّدةُ وعدمُ الْعَجَلَةُ «لَسَّانَ العربِ ٥: ٢١٢».

⁽٢) تفسير القمى ٢: ٨٧.

⁽٥) تفسير القمى ٢: ٩٩ بفارق يسير.

⁽V) تفسير القمى ٢: ١١٩.

⁽٩) تفسير القمى ٢: ١٢٦ - ١٢٧ بفارق يسير.

ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكا فيما أملك^(۱). قوله ﴿وَلَا يَسْتَخِفَنَك الَّذِينَ لَا يُوتِنُونَ﴾ أي لا يغضبنك (٢).

1٢٠ـفس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي و كان النضر راوية لأحاديث الناس و أشعارهم قوله ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ أي مخلوقه لأن الخلق هو الفعل و الفعل لا يرى^(٣).

قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله ﷺ اتبع ما أنزل إليك من ربك قال بل أتبع ما وجدت عليه آبائي قوله ﴿فَهِنْهُمُ مُقْتَصِدُ ﴾ أي صالح الختار الخداع⁽⁴⁾.

1۲۲ فَسَ اِتَفْسِيرِ القَسِي احتج الله على عبدة الأصنام فقال ﴿إِنْ تَذْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقَيَامَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرْ كِكُمْ ﴾ يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة قوله ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَغْمَىٰ وَ الْبَصِيرَ ﴾ مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِع مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور قوله ﴿وَإِنْ مِنْ أَمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ قال لكل زمان إمام ثم حكى عز و جل قول قريش فقال ﴿وَ أَشْمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْنَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهُدىٰ مِنْ إِحْدَى الْأَمَمِ يعني الذين هلكوا فَلَقًا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهُدىٰ مِنْ إِحْدَى الْأَمَمِ يعني الذين هلكوا فَلَقًا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ يعني رسول الله ﷺ (١٤

و في رَوَاية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ آلِهَةً﴾ إلى قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ أي لا يستطيع الآلهة لهم نصرا ﴿وَهُمْ لَهُمْ للآلهة جُنْدُ مُحْضَرُونَ﴾ (٨).

١٢٤ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿مِنْ طِينِ لَازِبٍ عِني يلزق باليد قوله ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبُك الْبَنَاتُ ﴾ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ﴿فَأَسْتَفْتِهِمْ ﴾ الآية إلى قوله ﴿سُلْطَانُ مُبِينَ ﴾ أي حجة قوية علي ما يزعمون قوله ﴿وَ جَمَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبا ﴾ يعني أنهم قالوا إن الجن بنات الله فقال ﴿وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْصَرُونَ عِنى أنهم في النار(٩).

⁽١) تفسير القمي ٢: ١٣١ – ١٣٢ وفيه: فإذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك. فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكاً.

⁽٢) تفسير القمي ٢: ١٣٧.

⁽٣) تفسير القمي ٢: ١٣٧ - ١٣٨ وفيه: أي مخلوق الله لأن الخلق هو الفعل. (٤) تفسير القمي ٢: ١٤٣ - ١٤٤.

 ⁽٤) تفسير القمي ٢: ١٤٣ - ١٤٤.
 (٦) تفسير القمي ٢: ١٨٣ - ١٨٤.

[.] (V) تفسير القمي ٢: ١٨٦ وفيه: والقوة والعلم والمنطق حتى ينعكس ولكن ذلك من خلق العزيز.

⁽۸) تفسير القمي ۲: ۱۹۲. (۹) مسير العمي ۲: ۱۹۶۰

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿وَ إِنْ كَانُوا اَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الْأَوْلِينَ لَكُنَّا عِبْادَ اللَّهِ ر الْمُخْلَصِّينَ﴾ فهم كفار قريش كانوا يقولون ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدُنَّا ذِكْراً مِنَ الْلَّوْلِينَ﴾ قاتل الله اليهود و النصاري كيف كذبوا أنبياءهم أما و الله لو كان عندنا ذكر من الأولين ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ يقول الله ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ حين جاءهم

قولِه ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ يعني العذاب إذا نزل ببني أمية و أشياعهم في آخر الزمان قوله ﴿وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه في أهل الشبهات و الضلالات من أهل القبلة (١).

١٢٥_ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ يعني في كفر قوله ﴿فَنَادَوْا وَ لَاتَ حِينَ مَناصٍ ﴾ أي ليس هو وقت مفر قوله ﴿إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ أي تخليطً قوله ﴿مِنَ ٱلْأَخْرَابِ﴾ يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق(٢).

حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ يا محمد مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على ما أدعوكم إليه من مال تـعطونيه ﴿وَ مَـا أَــا مِـنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ يريد ما أتكِلف هذا من عندي ﴿إنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ يريد موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ ﴾ يريد الخلق أجمعين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ ﴾ يا معشر المشركين ﴿نَبَاهُ بَعْدَ حِينِ﴾ يريد عند الموت و بعد الموت يوم القيامة^(٣).

١٣٦_فس: [تفسير القمى] قولُه ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ و ذلك أن قريشا قالت إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلى الله زلفي فإنا لا نقدر أن نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر و معناه حكاية عنهم(¹⁾. و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني غبنوا

أنفسهم و أهليهم يوم القيامة^(٥).

١٢٧_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ هم الأثمة ﷺ قوله ﴿وَ الْأَحْزَابُ مِـنْ بَـعْدِهِمْ﴾ هـم أصحاب الأنبياء الذين تحزبُوا ﴿وَ هَمَّتْ كُلِّ أَمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَاخُذُوهُ﴾ يعني يقتلوه ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِل﴾ أي خاصموا ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ أي يبطلوه و يدفعوه (٦).

١٢٨ــفس: [تفسير القمي] قوله ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي بين حلالها و حرامها و أحكامها و سننها ﴿بَشِيراً وَ نَذِيراً﴾ أي يبشر المؤمنين و ينذر الظالمين ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعنى عن القرآن قوله ﴿فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونًا إلَيْهِ﴾ أي تدعونا إلى ما لا نفهمه و لا نعلقه قوله ﴿فَاشْتَقِيمُوا إَلَيْهِ﴾ أي أجيبوه قُوله ﴿وَ وَيْلُ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ هم الذين أقروا بالإسلام و أشركوا <u>٢٣٤</u> بالأعمال.أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبى جميلة عن أبان بن تغلب قال قال لى أَبِو عبد اللهﷺ يا أبان أترى أن الله طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يشركون به حيث يقول ﴿وَ وَيُلْ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول و هم بالأثمة الآخرين كافرون يا أباِن إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض قوله ﴿إِذْ جَاءَتُهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني نوحا و إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين ﴿وَ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أنت قوله ﴿وَ الْغَوَّا فِيهِ﴾ أي صيروه سخرية و لغوا(٧).

و فِي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعنى القرآن ﴿لَا يَأْتِيهِ البَاطِلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ قال لا يأتيه من قبل التوراة و لا من قبل الإنجيل و الزبور و أما ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ لا يأتيه من بعده كتاب يبطله.

قوله ﴿لَوْ لَا فُصَّلَتْ آيَاتُهُ ءَ أَعْجَمِيُّ وَعَرَبِيُّ﴾ قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا كيف نتعلمه و لساننا عربي و آتيتنا بقرآن أعجمي فأحب الله أن ينزل بلسانهم (A)

(٢) تفسير القمى ٢: ٢٠٢ وفيه: تحرّبوا عليه.

(٨) تفسير القمى ٢: ٢٣٨ وفيه: لا يأتيه الباطل من قبل التوراة.

⁽١) تفسير القمى ٢: ٢٠٠ وفيه: لا ينفعهم النظر.

⁽٣) تفسير القمى ٢: ٢١٥.

⁽٥) تفسير القمي ٢: ٢١٩.

⁽٦) تفسير القمي ٢: ٢٢٦. (٧) تفسير القميُّ ٢: ٣٣٣ – ٢٣٧ وفيه: في أكنَّة أي في غشاوة.

179_فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿أَنْ أُقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلموا الدين يعني التوحيد و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و السنن و الأحكام التي في الكتب و الإقرار بولاية أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي لا تختلفوا فيه ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع ثم قال ﴿اللَّهُ يَجْنَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاكُ أي يختار ﴿وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ و هم الأئمة الذين اجتباهم الله و اختارهم.

قال ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ قال لم يتفرقوا بجهل و لكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و عرفوه فحسد بعضهم بعضا و بغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المومنين بأمر الله فتفرقوا في المذاهب و أخذوا بالآراء و الأهواء ثم قال عز و جل ﴿ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبّك إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمِّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ قال لو لا أن عنو و جل ﴿ وَ لَوْ الْكَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبّك إِلَىٰ أَجْلٍ مُسَمِّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ قال لو لا أن مسمى المقدور ﴿ وَ إِنَّ الدِّينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَنِي شَكَ مِنْهُ مُربِب ﴾ كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله الله عنوا في الله عنوا أمر المؤمنين الله عنوا و الله الله عنوا أمر المؤمنين الله عنوا و الله عنوا أمر المؤمنين الله علم الله بعد ما شاء الله أن يبعث و استقم (كَمَا أُمِرْتَ ﴾ ثم قال عز و جل ﴿ وَ الَّذِينَ يُحَاجُونَ فِي اللّهِ ﴾ أي يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل و الكتب فغيروا و بدلوا ثم يحتجون يوم القيامة ﴿ وَحُجَّتُهُمْ ﴾ على الله ﴿ الْمَنْكُمُ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ يعني على النبوة ﴿ إِلّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴾ أي باطلة ﴿ عِنْدَرَبِّهِمْ ﴾ ثم قال قُلْ لهم يا محمد ﴿ الْمَلْمُ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ يعني على النبوة ﴿ إِلّا الْمَوْرَةُ فِي الْقُرْبَى ﴾ أي باطلة ﴿ عِنْدَرَبِّهِمْ ﴾ ثم قال قُلْ لهم يا محمد ﴿ الْمُنْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ يعني على النبوة ﴿ إِلّا الْمَوْرَةُ فِي الْقُرْبَى ﴾ أي باطلة ﴿ عِنْدَرَبِّهِمْ ﴾ ثم قال قُلْ لهم يا محمد ﴿ الْمُنْتَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ يعني على النبوة ﴿ إِلّا الْمَنْدَارِهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ أَمْراهُ عَلَيْهِ أَمْرِهُ الْمُؤْمِنَ اللّهِ هَالْمَاهُ وَلَيْهِ الْمُورِ الْمِلْهُ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِلُهُ الْمُونُ الْمُؤْمِنُهُ عَلَيْهُ الْمُؤْمِنَ اللّهِ الْمُؤْمِلُهُ عَلَيْهُ أَمْ مَا أَلْلِهُ وَالْمُؤْمِنُهُ عَلَيْهُ أَمْ أَلُهُ وَالْوِلْهُ أَلَا الْمِنْ الْمُؤْمِنُ فَيْ الْمُؤْمِنُ عَلَيْ الْمُؤْمِنُ اللّهُ الْمُؤْمِنُ اللّهُ الْسُلُونُ اللّهُ الْمُؤْمِلُهُ اللّهِ وَالْمُؤْمِلُهُ الْعِنْ الْقَامِ الْمُؤْمِنُهُ أَلُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

قال حدثني أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفرﷺ يَقُول في قول الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْتَلَكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيْ﴾ يعني في أهل بيته.

قال جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا إنا قد آويناً و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك فأثرل الله تعالى ﴿قُلُ لاا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِي ﴾ يعني في أهل بيته ثم قالرلا ترى أن الرجل يكون له صديق و في نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمته فعرض عليهم المودة في القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضا و إن تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي و قالت طائفة ما قال هذا رسول الله ﷺ و جحدوه و قالوا كما حكى الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ كَذَباً ﴾ فقال الله تعالى ﴿فَإِنْ يَسَا اللهُ يَعني يبطله ﴿وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ ﴾ يعني بطله ﴿وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ ﴾ يعني بطله ﴿وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ ﴾ يعني علم من آل محمد ﷺ (۱)

١٣٠ـفس: [تفسير القمي] قوله ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذَّكْرُ صَفْحاً﴾ أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو ٢٣٦ ﴿بَامِام أو بحجج قوله ﴿أَشَدْ مِنْهُمُ بَطْشاً﴾ يعني من قريش قوله وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً﴾ قال قالت قـريش إن الملائكة هم بناتِ الله قوله ﴿أَوَ مَنْ يُنَشُّوُا فِي الْجِلْيَةِ﴾ أي في الذهب(٣).

قوله ﴿عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على مذهب ثم حكى الله عز و جل قول قريش ﴿وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ﴾ أي هلا نزل ﴿هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرَّيَنَيْنِ عَظِيمٍ﴾ و هو عروة بن مسعود و القريتين مكة و الطائف و كان يحتمل الديات و كان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّك﴾ يعني النبوة و القرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود(٣).

أقول: سيأتي تفسير قوله ﴿وَ سُئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِك﴾ في باب احتجاج الباقرﷺ.

١٣١ ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَلَمُّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية حدثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق^(٤) عن أبي الأعز عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو

⁽١) تفسير القمى ٢: ٣٤٦ – ٢٤٨ وفيه بالنبي وبالاثمه والقائم. (٢) تفسير القمي ٢: ٣٥٤.

⁽٣) تفسير القميُّ ٢: ٢٥٦ وفيه: وكان جزاؤكمُّ ما تحتمل الذبابُ والذباب، ظاهرة التصحُّيف.

⁽٤) هر كيسان بنّ كليب عَده الشيخ في اصحاب الامام العسن ﷺ وقال: كيسان بن كليب يكنى أبا صادق «رجال الشيخ ٧٠ رقم ٢»، وكرره في اصحاب الامام الحسينﷺ بنفس الذكر ص ٧٩ رقم: ٢. وبنفس الشيء ذكره في اصحاب الامام السجادﷺ «ص ٢٠٠ رقم: ١».

الداخل فدخل على بن أبي طالب؛ فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشــبهه بعيسى ابن مريم و الله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضِل منه فأنزِّل الله في ذلك المجلس و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها ﴿يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَٱلْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَك إلّا جَدَلًا بَلْ هُـمْ قَــوْمٌ خَصِمُونَ﴾ إن على إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلا لبنى إسرائيل فمحا اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين(١) و عظّم شِأنهِ عنده تعالى فقال ﴿وَ إِنَّهُ لَهِلْمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هٰذَا صِرَاطُمُسْتَقِيمُ﴾ يعني أمير المؤمنين على قوله ﴿فَأَنَّا أُوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ يعني أولَ الآنفين له أن يكون له ولد(٢٠).

١٣٢_فس: [تفسير القمى] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعنى القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ و هي ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول اللهﷺ في طول عشرين سنة قوله ﴿فَارْتَقِبْ إِنُّهُمْ مُرْ تَقِبُونَ ﴾ أي انتظر إنهم منتظرون (٣).

١٣٣_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَيْلُ لِكُلِّ أَفَّاك﴾ أي كذاب قوله ﴿وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً﴾ يعني إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية قوله ﴿عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٌ ﴾ قال الشدة و السوء.

حدثنا أبو القاسم عن محمد بن عباس عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز و جل ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعلموا الذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.

قوله ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ﴾ قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه ﴿وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلىٰ عِلْم﴾ أي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمر أمير المؤمنينﷺ و جرى ذلك بعد رسول اللهﷺ فيما فعلوه بعدهً بأهوائهم و آرائهم و أزالوا الخلافة و الإمامة عن أمير المؤمنين؛ بعد أخذه الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين.

و قوله تعالى ﴿اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ نزلت في قريش و جرت بعد رسول اللهﷺ في أصحابه الذين غصبوا أمسير المؤمنينﷺ و اتخذوا إماما بأهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيا بعد الموت فقال ﴿وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتَنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ و هذا مقدم و مؤخر لأن الدهرية لم يقروا بالبعث و النشور بعد الموت و إنما قالوا نحيا و نموت و ما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله ﴿يَظَنُّونَ﴾ فهذا ظن شك⁽¹⁾.

١٣٤_فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمُّا أَنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ يعني قريشا عما دعـاهم إليـه رسـول الله ﷺ ثم احتج عليهم فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتُمْ مَا تَذْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني الأصنام التي كانوا يعبدونها ثم قال ﴿وَمَنْ أَضَلَّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ قال من عبد الشمس و القمر و الكواكبِ و البهائم و الشجر و الحجر ﴿إِذَا حُشِرَ النَّاسُ﴾ كانت هذه الأشياء ﴿لَهُمْ أَغْذَاءً وَكَانُوا بِعِبْادَتِهِمْ كَافِرينَ﴾ ثم قال ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿افْتَرَاهُ﴾ يعني القِرآن أي وضعه من عنده ﴿فقُلْ﴾ لهم ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّهِ شَيْئاً﴾ إن أثابني أو عاقبني على ذلك ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي تكذبون ثم قال ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَاكُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُل﴾ أي لم أكن واحدا من الرسل فقد كان قبلى أنبياء^(٥).

١٣٥ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْك حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِك ﴾ فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول اللهﷺ و من كان إذا سمع شيئا منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين ما ذا قال محمد آنفا(١٠). ١٣٦-فس: (تفسير القمي) قوله ﴿وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمُنا ﴾ أي استسلمتم بالسيف ﴿وَ لَمَّا يَدْخُل الْإِيمَانُ فِي قَلُوبِكُمْ﴾ قوله ﴿لَا يُلِتُّكُمْ﴾ أي لا ينقصكم.

(٥) تفسير القمى ٢: ٢٧١. (٦) تفسير القمى ٢: ٢٧٨ وفيه: فإذا خرجوا قالوا.

⁽١) تفسير القمي ٢: ٢٥٩ والرواية كماترى من روايات التحريف وسندها عامى. بوكيع. وسلمة بن كهيل بتري مذموم. وابو صادق مجهول. وابو الإعز نكرةً لا يعرف بغير رواية القمى هذه. وتجري عليها ما قلناه اكثر من مرة ان روايات التحريف اما ان تكون تفسيراً وتبيان لمصداق الاية. أو تلاعبت في الفاظها سوء فهم او نقل الرواى او اقلام النسّاخ واهوائهم. وقد تسالمت الطائفة المحقة ان القرآن لم يقع فيه التحريف وان ما موجود بين دفتيه هو ما انزل اللَّه جل وعلا على نبيه الخاتم ﷺ وهو المتداول فعلاً.

⁽٢) تفسير القمي ٢: ٢٦٣. (٣) تفسير القمى ٢: ٢٦٤ وفيه: مرتقبون اي اصبر. (٤) تفسير القميّ ٢: ٢٦٨ – ٢٧٠ وفيه: ان يغفروا للذين لا يعلمون، وكذا: وازالوهم وأمالوا الخلافة والامامة.

قوله ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ نزلت في عثمان يوم الخندق و ذلك أنه مر بعمار بن ياسر و هو يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على أنفه و مر فقال عمار.

لا يستوي من يبني المساجدا " يـظل فيها راكعا و ساجدا كـمن يـمر بـالغبار حائدا يـعرض عنه جـاحدا مـعاندا

فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إياي تعني ثم أتى رسول الله ﷺ فقال له لم ندخل معك في الإسلام لتسب أعراضنا فقال له رسول الله ﷺ قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز و جل ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْك أَنْ أَسْلَمُوا﴾ إلى قوله ﴿إِنْ كُنُتُمْ صَادِقِينَ﴾ أى ليس هم صادقين (١).

\(\frac{\gamma\gamma}{\eta}\) - فس: [تفسير القمي] قوله (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ) قال هم الله جل ذكره بهلاك أهل الأرض فأنزل على رسوله (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) يا محمد ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ ثم بدا له في ذلك فأنزل عليه ﴿وَ ذَكِّرُ فَإِنَّ الذَّكُرىٰ تَـنْفَعُ الْمُوْمَنِينَ ﴾ (١).

الْمُؤْمنِينَ ﴾ (١).

١٣٨ فَى الدنيا أحلم من قريش ثم أَخْلَامُهُمْ بِهٰذَا ﴾ قال لم يكن في الدنيا أحلم من قريش ثم عطف على أصحاب رسول الله والمنطقة فقال ﴿أَمْ يَقُولُونَ ﴾ أنه لم يتقوله و أصحاب رسول الله والمنطقة فقال ﴿أَمْ يَقُولُونَ ﴾ أنه لم يتقوله و لم يقم أمير المؤمنين ﴿ ذَلُ الله ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ ثم قال ﴿أَمْ تَسْنَلُهُمْ ﴾ يا محمد ﴿أَجْراً ﴾ فيما الغم الفقيل.

قوله ﴿وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد ﷺ حقهم ﴿عَذَاباً دُونَ ذَلِك﴾ قال عذاب الرجعة بالسيف قبوله ﴿فَأَنِك بِأَعْيُنِنا﴾ أي بحفظنا وحرزنا و نعمتنا ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك حِينَ تَقُومُ﴾ قال لصلاة الليل ﴿فَسَبَّحْهُ﴾ قال صلاة الليل. أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضائي قال ﴿أَذْبارَ السُّجُودِ﴾ أربع ركعات بعد

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضاﷺ قال ﴿ادْبَارَ السُّجُودِ﴾ أربع ركعات بـعد المغرب ﴿وَ إِدْبَارَ النُّجُوم﴾ ركعتين قبل صلاة الصبح^(٣).

٩٣٩ فَيَنِ اِتَفْسِيرِ اللَّمِي} ﴿وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال النجم رسول اللهﷺ ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ لما أسري به إلى السماء و هو في الهواء⁽¹⁾ و هو قسم برسول اللهﷺ و هو فضل له على الأنبياء و جواب القسم ﴿مَا صَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ أي لا يتكلم بالهوى ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحِىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ﴾ يعني الله عزوجل ﴿ذُومِرَّ ۚ فَاسْتَوَىٰ﴾ يعني رسول اللهﷺ.

توله ﴿ وَهُوَ بِالْأَفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ يعني الرسول ﷺ من ربه عز و جل ﴿ فَتَدَلَىٰ ﴾ قال إنما نزلت ثم دنا فتدانى ﴿ فَكَانَ قَالَ قَوْسَيْنَ ﴾ قال كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية (٥٠ ﴿ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ قال بل أدنى من ذلك ﴿ فَأَوْحَىٰ إلىٰ عَبْدُهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ قال وحى مشافهة (١٠).

قوله ﴿إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قال لما رفع الحجاب بيّنه و بين رسول الله غشي نوره السدرة قوله ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ أي لم ينكر ﴿لَقَدْرَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبُرىٰ﴾ قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء و الأرض.

و أما قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللّٰاتَ وَالْعُزّٰى﴾ قال اللات رجل و العزى امرأة قوله ﴿وَ مَنْاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ قال كان صنم بالمسك^(٧) خارج من الحرم على ستة أميال يسمى المناة قوله ﴿وَلَكَ إِذَا قِسْمَةُ صِيزَىٰ﴾ أي ناقصة ثم قال ﴿إِنْ هِيَ﴾ ﴿ إِنَّا يعنى اللات و العزى و المناة ﴿إِلَّا أَشْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنَتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلطانِ﴾ أي من حجة (٨)

ي على الله وَفَيِأَيِّ ٱلْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ أي بأي سلطان تخاصم ﴿هٰذَا نَذِيرٌ﴾ يعني رَسُول الله تلاثِثُّ ﴿مِنَ النَّذُرِ الْأُولَىٰ أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ يعني ما قد تقدم ذكره من الأخبار ﴿وَ تَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمُ سُامِدُونَ﴾ أي لاهون (٩)

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٠٩ - ٣١٠ وفيه: فسبّحه، قال: صلاة الليل.
 (٥) السيه: ما عكف من طرفي القوس.

⁽١) تفسير القمى ٢: ٢٩٧ - ٢٩٨ وفيه: عثكن بدل من عثمان، وكذا لم ندخل معك لتسبّ اعراضنا.

⁽٢) تفسير القمي ٢: ٣٠٦ بفارق

 ⁽٤) في المصدر: وهو في الهواء، وهذا رد على من انكر المعراج.
 (١) تفسير القمي ٢: ٣١١ وفيه: أو ادنى أي من نعته ورحمته.

⁽٨) تفسير القمى 2: 310.

 ⁽٥) السيه: ما عجف من طرقي الفوس
 (٧) في المصدر: كان صنم بالمسلك.

⁽٩) تفسّير القمي ٢: ٣١٧.



18٠ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي كانوا يعملون برأيهم و يكذبون أنبياءهم قوله ﴿مَا فِيهِ مُرُّدَجَرُ﴾أي متعظ قوله ﴿وَ لَقَدْ أَهْلَكُنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ أي أتباعكم في عبادة الأصنام قوله ﴿وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبُرِ أي مكتوب في الكتب ﴿وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ﴾ يعني من ذنب ﴿مُشْتَطَرٌ ﴾ أي مكتوب(١١).

النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي توقدونها و تنتفعون بها قوله ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ أي للمحتاجين قوله ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ أي النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي توقدونها و تنتفعون بها قوله ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ أي للمحتاجين قوله ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ أي فأقسم(٢).

و حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد اللهﷺ <u>* ۲</u> في قوله ﴿وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ النَّكُمْ تُكَذَّبُونَ﴾ قال بل هي و تجعلون شكركم أنكم تكذبون^(A).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله قرأ علي ﷺ و ابن عباس و روي عن النبي ﷺ و تجعلون الشري ﷺ و تجعلون الشركم (١٩).

18٢ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ يعني ألم يجب ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني الرهب قوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ

(٣) قال النجاشي: الحسن بن محمد بن سماعة «ابو محمد الكندي الصيرفي» من شيوخ الواقفة، كثير الحديث، فقيه ثقة، وكان يعاند في الوقف ويتعصب، ثم ذكر له حادثة تظهر تعصبه من الموقف من الامام الهادي ﷺ ثم قال: وله كتب منها: النكاح، الطلاق، الحدود، الديات، القبلة، السهو، الطهور، الوقف، الشراء، البيم، الفيية، البشارات، الحيض، الفرائض، الحج، الزهد، الصلاة، الجنائز، اللباس، ثم ذكر طريقيه إليها وفي طريقه النائز النائز، الباس، ثم ذكر طريقيه إليها وفي طريقه النائز النائز، الباس، ثم ذكر طريقيه إليها وفي طريقه النائز النائز المنائز، ثم قال: توفي «ابو علي» ليلة الخميس لخمس خلون من جمادى الاولى سنة ٣٦٣ بالكوفة، وصلى عليه أبراهيم بن محمد العلوي، ودفن في جعفي «رجال النجاشي ١٤٠ – ١٤٣ رقم ٨٣».

وقال الشيخ في الفهرست: الكوفي، وافقي المذهب إلا انه جيد التصانيف. نقي انقد حسن الانتقاد، وله ثلاثون كتاباً منها (ثم ساق ذكر بعضها نذكر منها ما لم يذكره النجاشي): لصيام، كتاب وفاة ابي عبدالله ﷺ، كتاب الدلائل. كتاب العبادات، ثم ذكر نحو ما ذكره النجاشي في شأن وفاته ودفنه ثم ذكر طريقه إليه «الفهرست: ٥١ - ٢٥ رقم: ٨٤٣».

وعدّه في رجال الامام الكاظمﷺ وقال: واقفي. مات سنة ٢٦٣ يكني أبا علي له كتب ذكرناها في الفهرست «ص ٣٤٨ رقم: ٣٤».

(٤) قال النجاشي: ثابت بن شريع «ابو اسماعيل الصائغ الانباري» مولى الازد. ثقة. روى عن ابي عبدالله ﷺ، واكثر عن أبي بـصير. وعــن الحسين بن ابي علاء وابنه محمد بن ثابت. له كتاب في انواع النقه. ثم ذكر الطريق الى كتابه وقال: وهذا الكتاب يرويه عنه جماعات من الناس وانها اختصرنا الطرق الى الرواة حتى لا يكور. فليس اذكر الاطريقاً وإحداً فحسب..«رجال النجائسي ١٠ - ٢٩١ – ٩٢٧ رقم ٩٥٧».

«وذكر الشيخ كتابه في النّهرست وذكّر الطرق اليه النّهرست: ٤٢ رَق ٢٩٨» وعدّه في اصحاب الصادّقﷺ وقال: الكوفي الصايغ «رجال الشيخ ١٦٠ رقم ٣» وكرر ذكره في (لم) وقال روى عنه عبيس بن هشام «ص ٤٥٧ رقم ١» وهو تناقض ظاهر من الشيخ.

(٥) ليس له ذكر في رجالنا بغير هذا المورد. وذكره في ميزان الاعتدال مضعفاً وقال: عبدالاعلي بن عامر الثعلبي روى عن ابن العنفية وسعد بن جبير وابي البختري. وعنه: اسرائيل وشعبة. ضعفه احمد وابو زرعة. وضعف روايته سفيان الثوري. وقال يحيى: ليس بذاك القوي. قيل مات سنة: ١٩٩. «ميزان الاعتدال ٤: ٣٥ رقم ٤٧٦٦».

(٧) في المصدر: وتجعلون رزقكم انكم تكذبون.

(٨) تفسير القمي ٢: ٣٢٧ - ٣٢٨ بفارق.

⁽١) تفسير القمى ٢: ٣١٩ - ٣٢٠ وفيه: اي اتباعكم وعباد الاصنام.

⁽٢) تفسير القميُّ ٢: ٣٢٧ – ٣٢٨ وليس فيه: قوله: من المزن قال من السحاب.

أقول الرواية في مقطعها الاول من روايات التحريف. وهي مردودة لضعف سندها وجهالة بعض رجاله. فمحمد بن احمد بن ثابت لم يذكر إلا من قبل الموقع وفي من انه لن يروي إلا عن الثقات قبل التعريف. وهي مردودة لضعول، إلا بالقيد الذي وضعه القمي في تفسيره من انه لن يروي إلا عن الثقات وصنايخه، وهو مردود كما أسلفنا سابقاً. واحمد بن الحسن القرار وانقي لم يرد توثيقة إلا بشرط القمي الدنكور وعليه ما على الاول. والامر نفسه يسري على صالح بن خالد، والامر بيان ضعفه في عبدالإعلى التعلي وابي عبدالرحمن السلمي، وكيفما يكن فهو مردود لنبوت صحة عدم التحريف، أما المقاطع الاخرى لكلامه فحمولة على التفسير والتأويل. (٩) مجمع البيان و ٣٦٠.

مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال نصيبين من رحمته أحدهما أن لا يدخله النار و الثانية أن يدخله الجنة قوله ﴿وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُــوراً تَغَشُونَ بِهِ﴾ يعنى الايمان.

أخبرنا الحسين بن علي عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن النضّرَ بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد اللهﷺ في قوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفُلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن و الحسين صلوات الله عليهما ﴿وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إماما تأتمون به^(۱).

18٣ فسر القمي قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ قال نزلت في الثاني لأنه مر به رسول الله على الله على ثناؤه ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ فالله جل ثناؤه ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ ﴾ فجاء الثاني إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله به الله يشخص و قد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك و أقبل يقرأ ذلك على رسول الله به الله و عضبان فقال له رجل من الأنصار ويلك أما ترى غضب النبي عليك فقال أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ﷺ يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به (٢٠).

182 فس: [تفسير القمي] قوله ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَّيِّنَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال الأميون الذين ليس معهم كتاب. قال فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُتَيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال كانوا يكتبون و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله و لا بعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأميين قوله ﴿فَتَمَنُّوا الْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال إن في التوراة مكتوبا أولياء الله يتمنون الموت (٣).

١٤٥ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله^(٤) عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال سألت أبا جعفرﷺ عن قوله ﴿فَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزُلْنَا﴾ قال يا أبا خالد النور و الله الائمة من آل محمدﷺ إلى يوم القيامة هم و الله نور الله الذي أنزل الخبر^(٥).

قوله ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا﴾ قال الذكر اسم رسول الله عليه و قالوا نحن أهل الذكر (١٦). قوله ﴿ذُلُولًا﴾ أي في أطرافها(٧).

١٤٦_فس: [تفسير القمي] قوله ن ﴿وَ الْقُلَمَ وَ مَا يَسْطُرُونَ ﴾ أي ما يكتبون هو قسم و جوابه ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبُّك بِمَجْنُونِ ﴾ قوله ﴿وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ ﴾ أي لا يمن عليك فيما يعطيك من عظيم الثواب(٨).

َ قُولُهُ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَّاوِيلِ ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿لَأَخَذُنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ قال انتقمنا منه بقوة ﴿شُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَرِينَ ﴾ يعني لا يحجز الله القطّعُنا مِنْهُ الْوَرِينَ ﴾ يعني لا يحجز الله أحدو لا يمنعه عن رسول الله ﷺ(١).

قوله ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ الْهَنَكُمْ وَ لَا تَذَرُنَّ وَدَّا﴾ قال كان قوم مؤمنون قبل نوح على نبينا و آله و عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى الحرف القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم إن هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم و ضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله قوله ﴿وَ لَا تَذَرُنُ وَدًّا وَلَا سُوَاعاً ﴾ قال كانت ود صنما لكلب و كانت سواع لهذيل و يغوث لمراد و يعوق لهمدان و نسر لحصين (١٠٠).

قوله ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ﴾ إن كتمت ما أمرت به ﴿وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ يعني مأوى ﴿إِلَّا بَلَاغاً

⁽١) مجمع البيان ٢: ٣٣١ - ٣٣٢. (٢) تفسير القمي ٢: ٣٣٧.

⁽٣) تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

⁽٤) كذا في النسّخ والبرهان ايضاً متفسير البرهان ٤: ٣٤٤٪. وفي العصدر؛ ومعجم رجال الحديث: جعفر بن ابي عبداللّه. والرجل مجهول بغير هذا. وأغلب الظن صحة ما في المتن، ويؤيده ورود سند مشابه له قبله بقليل واحمد هو البرقي.

⁽٥) تفسير القمي ٢: ٣٥٤. أنسير القمي ٢: ٩٥٠٠.

⁽٧) تفسير القميّ ٢: ٣٦٤. وفيه: لا يحجز عن اللّه احد. (١٠) تفسير القميّ ٢: ٣٦٦ وفيه: لا نمن عليك فيما نعطيك. (٩) تفسير القمي ٢: ٣٧٧ وفيه: لا يحجز عن اللّه احد. (١٠) تفسير القمي ٢: ٣٧٦ – ٣٧٦ بفارق يسير.

مِنَ اللَّهِ﴾ أبلغكِم ما أمرني الله به من ولاية عليﷺ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ﴾ في ولاية عليﷺ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّ خالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ (١).

١٤٧_فس: [تفسير القمي] ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ قال تدثر الرسولﷺ فالمدثر يعني المتدثر بثوبه ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال هو قيامه في الرجعة ينذر فَيها قوله ﴿وَ ثِيْابَك فَطَهَّرُ﴾ قال تطهيرها تشميرها و يقاّل شيعتنا يـطهرون ﴿وَالرُّجْـزَ فَاهْجُرْ﴾ الرَّجْز الخبيث و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿وَ لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ لا تـعطى العطية تلتمس أكثر منها(٢).

بيان: قوله و يقال شيعتنا يطهرون لعل المعنى أن الثياب كناية عن الشيعة فأمر ﷺ بتطهير هم عن الذنوب و الأخلاق الذميمة كما قالوا ﷺ لشيعتهم في مواطن أنتم الشعار دون الدثار.

١٤٨ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ فإنها نزلت في الوليد بن المغيرة و كان شيخا كبيرا 🙌 مجربا من دهاة العرب و كان من المستهزَّءين برسول الله و كان رسول اللهﷺ يقعد في الحجر و يـقرأ القـرآن فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا يا أبا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد شعر أم كهانة أم خطب فقال دعوني أسمع كلامه فدنا من رسول الله ﷺ فقال يا محمد أنشدني من شعرك قال ما هو شعر و لكنه كلام الله الذي ارتضاّه الملائكة و أنبياؤه و رسله فقال اتل على منه شيئا فقرأ عليه رسول اللهﷺ حم السجدة فلما بلغ قوله ﴿فَإِنْ أُعْرْضُوا﴾(٣) يا محمد قريش ﴿فَقُلْ لهم أُنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَادٍ وَ ثَمُودَ﴾ قال فاقشعر الوليد و قامت كل شعرة في رأسه و لحيته و مر إلى بيته و لم يرجع إلى قريش من ذلك فمشوا إلى أبى جهل فقالوا يا أبا الحكم إن أبا عبد شمس صبأ إلى دين محمد أما تراه لم يرجع إلينا فعدا أبو جهل إلى الوليد فقالٌ له يا عـم نكست رءوسـنا و فضحتنا و أشمت بنا عدونا و صبوت إلى دين محمد قال ما صبوت إلى دينه و لكنى سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له أبو جهل أخطب هى قال لا إن الخطب كلام متصل و هذا كلام منثور و لا يشبه بعضه بعضا قال فشعر هو قال لا أما إني قد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها و ما هو بشعر قالوا فما هو قال دعني أفكر فيه فلما كاّن من الغد قالوا له يا أبا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فإنه أخذ بقلوب الناسّ فأنزل الله على رسوله في ذلك (ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ و إنما سمى وحيدا لأنه قال لقريش أنا أتوحد بكسوة البيت سنة و عليكم في جماعتكم سنة وكان له مالكثير و حدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل عبد ألف دينار يتجر بها و تلك القنطار في ذلك الزمان و يقال إن القنطار جلد ثور مملوء ذهبا فأنزل الله ﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ إلى قوله ﴿صَعُوداً ﴾ قال جبل يسمى صعودا ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ يعني قدره كيفٍ سواه و عدله⁽¹⁾ ﴿ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ قال عبس وجهه و بسر قال لوى شدقه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ <u> ٢٤٦ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ إلى قوله ﴿سَقَرَ ﴾ واد في النار قوله ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ يعني من الأسد^(٥).</u>

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿بَلْ يُرِيدُكُلُّ امْرِئ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتني صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾ و ذلك أنهم قالوا يا محمد قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبُّح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفارته فنزل جبرئيل على نبى اللمﷺ و قال يسألُكَ قومك سنة بنى إسرائيل فى الذنوب فإن شاءوا شئنا خ لفعلنا ذلك بهم و أخذناهم بما كنا نأخذ به بني إسرائيل فزعموا أن رسول الله ﷺ كره ذلك لقومه (٦٠).

189_فس: [تفسير القمى] ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْ آنَهُ﴾ قال على آل محمدﷺ جمع القرآن و قراءته ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قال يعنى اتبعوا ما ذا قرءوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيْانَهُ﴾ أي تفسيره (٧).

قوله ﴿وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ يعنى خلقهم قال الشاعر.

⁽١) تفسير القمى ٢: ٣٧٩.

⁽٢) تفسير القمَّى ٢: ٣٨٤ وفيه: انذر الرسولﷺ فالمدثر. وكذا: تطهيرها: تقصيرها. وليس فيه: عن ابي جعفرﷺ.

⁽٤) سقط من المصدر المطبوع كلَّامه من كلمة: الصعود وحتى وعدَّله.

⁽٥) تفسير القمى ٢: ٣٨٤ - ٣٨٦ وفيه قال: القي شدقه.

⁽٦) تفسير القميّ ٢: ٣٨٧ وما أشار إليه بعنوان نسخة اخرى لا وجود له في المصدر.

⁽٧) تفسير القميُّ ٢: ٣٨٨ وفيه: جمع القرآن وقرآنه وهو الانسب.

أسفلها و ظهرها و بـطنها(۱).

قال الضامرة يعني فرسه شد المليك أسرها أي خلقها تكاد مادتها قال عنقها تكون شطرها أي نصفها(٢).

بيان: قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع آخر لم يورده أولا فذكره عند التفسير و في بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين و المادة بمعنى العنق لم نجد في اللغة و الظاهر أنه كان هاديها و الهادي العنق فيستقيم الوزن و المعنى.

١٥٠ فس: [تفسير القمي] ﴿ إِلَمْ نَخْلُقُكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ قال منتن ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارِ مَكِينٍ ﴾ قال في الرحم قوله ﴿ وَالَمْ نَجْدَلِ الْلَّرْضَ كِفَاتاً أَخْيَاءً وَ أَمْوَاتاً ﴾ قال الكفات المساكن و قال نظر أمير المؤمنين ﴾ في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا قوله ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ اللَّهُ فَجُعَلَ اللَّارْضَ كِفَاتاً أَخْيَاءً وَ أَمُوْاتاً ﴾ وما كناتاً أَخْيَاءً وَ أَمُوْاتاً ﴾ قوله ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْالسِيَ شَايِخَاتٍ ﴾ قال جبالا مرتفعة ﴿ وَ أَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً ﴾ أي عذبا و كل عذب من الماء هو الفرات (٢٠).

101-فس: [تفسير القعي] قوله تعالى ﴿أَلُمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً﴾ قال يمهد فيها الإنسان و يهدأ ﴿وَ الْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾ أَي أُوتَاد الأرض ﴿وَ جَعَلْنَا سِرَاجاً وَثَمَّاجاً ﴾ قال الشمس المضيئة ﴿وَ جَعَلْنَا سِرَاجاً وَثَمَّاجاً ﴾ قال الشمس المضيئة ﴿وَ اللهُور ﴿وَ جَعَلْنَا سِرَاجاً وَثَمَّاجاً ﴾ قال بساطين ملتفة أُنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ﴾ قال من السحاب ﴿مَاءُ تَجَّاجاً ﴾ قال صبا على صب قوله ﴿وَ جَنَّاتٍ النَّفَافا ﴾ قال بساطين ملتفة الشجر (٤).

١٥٢_ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي أظلم ﴿وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي الشمس ﴿وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِك دَحَاهَا﴾ أي بسطها ﴿وَ الْجِبْالَ أَرْسَاهَا﴾ أي أثبتها (٥٠).

قوله ﴿فَضْباً﴾ قال القضب القت ﴿وَ حَدَائِقَ غُلْباً﴾ أي بساطين ملتفة مجتمعة ﴿وَ فَاكِهَةً وَ أَبَّا﴾ قال الأب الحشيش للبهائم.

حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ ﴾ يريد منافع لكم و لأنعامكم (١).

١٥٣ فس: [تفسير القمي] ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ أي أقسم ﴿بِالْخُنْسِ﴾ و هو اسم النجوم ﴿الْجَوَارِ الْكُنْسِ﴾ قال النجوم تكنس (٧) بالنهار فلا تبين ﴿وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْمَسَ﴾ قال إذا أظلم ﴿وَ الصُّبِّحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال إذا ارتفع و هذا كله قسم و جوابه ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ فهذا ما فضل الله به نبيه ﷺ و لم يعط أحدا من الأنبياء مثله.

حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى (٨) عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْمَرْشِ مَكِينٍ ﴾ قال يعني رسول الله ﷺ فوله ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ قال يعني رسول الله ﷺ هو لملاع عند ربه الأمين يوم القيامة قلت قوله ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ قال يعني النبي ﷺ ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين ﷺ علما للناس قلت قوله ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْفَيْبِ بِصَنِينٍ ﴾ قال و ما هو تبارك و تعالى على نبيه بغيبه بضين عليه قلت ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيطانٍ رَحِيمٍ ﴾ مثل أولئك قلت قوله ﴿قَالَ بِعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال ﴿وَمَا هُو بِقَوْلِ شَيطانٍ رَحِيمٍ ﴾ مثل أولئك قلت قوله ﴿فَا يُنْ يَشْبَهُ عِنْ لا يعني الايته أين تفرونَ منها ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلْمَالَمِينَ ﴾ قال أين تذهبون في علي ﷺ يعني ولايته أين تفرونَ منها ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ لِلْمَالَمِينَ ﴾ لمن أحذ الله ميثاقه على ولايته قله ﴿وَامُنْ يُشْتَقِيمَ ﴾ قال أن يستقيم في طاعة علي ﷺ و الأنمة من

في المصدر:

⁽٢) تفسير القمي ٢: ٣٩١ وفيه: يكاد ماذنها، قال: عنقها يكون. (٣) تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

⁽٤) تفسير القميّ ٢: ٣٩٤ وفيه: يمهد فيها الانسان مهداً، وكذا: بساتين ملتفة الشجر. " (۵) -: الله عد ١٧٧ عد الله عد ١٤٠ عد ١٨٠ عد ١١١ عد ١٩٠ عد ١١١ عد ١٩٠

⁽٥) تفسير القميّ ٢: ٣٩٧. (٧) كنس النجوم: استمرارها في مجاريها من الشروق الى الغروب «لسان العرب ٢: ٣٩٧».

⁽٨) في المصدر: عبدالله بن موّسى، وقد تقدم الحديث عنه.

بعده قلت قوله ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْغَالَمِينَ﴾ قال لأن المشية إليه تبارك و تعالى لا إلى الناس(١٠).

103_ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿فَسَوُاكَ فَعَدَلَك﴾ أي ليس فيك اعوجاج ﴿فِي أَيُّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَك﴾ قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذَّبُونَ بِالدَّينِ﴾ قال رسول اللهﷺ و أمير المؤمنينﷺ ﴿وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَخَافِظِينَ﴾ قال العلكان العوكلان بالإنسان ﴿كِزَاماً كَاتِبِينَ﴾ يكتبون الحسنات و السيئات(٢).

قوله ﴿فَلْا أَقْيِمُ بِالشَّفَقِ﴾ أي الحمرة بعد غروب الشمس ﴿وَ اللَّيْلِ وَما وَسَقَ﴾ يقول إذ ساق كل شيء من الخلق إلى حيث يهلكون بها ﴿وَ الْقَمْرِ إِذَا التَّمَقَ﴾ إذا اجتمع ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة (٣) بالقذة لا تخطئون طريقهم و لا يخطى شبر بشبر و ذراع بذراع و باع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود و النصارى تعني يا رسول الله قال فمن أعني لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة (٤) و آخره الصلاة.

قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿إِنَّهُ ظُنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ بلى يرجع بعد الموت ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ قسم و جوابه (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي مذهبا بعد مذهب ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي بما يعي صدورهم ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمن عليهم (٥٠).

بيان: قوله يقول إذا ساق كل شيء بيان لحاصل المعنى مع رعاية الاشتقاق الكبير في اللفظ أيضا و الهلاك مجاز عن النوم.

100_ فس: [تفسير القمي] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ قال ذات المطر ﴿وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ أي ذات النبات و هو قسم و جوابه ﴿إِنَّهُ لَقُولُ وَصُلُ﴾ يعني ما مضى أي قاطع ﴿وَ مَا هُوَ بِالْهَرْلِ﴾ أي ليس بالسخرية ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾ أي يحتالون الحيل ﴿وَ أَكِيدُ كَيْداً﴾ فهو من الله العذاب ﴿فَتَهَلَ الْكَافِرِينَ أَنْهِالُهُمْ رُوَيْداً﴾ قال دعهم قليلاً(١٠).

بيان: قوله يعنى ما مضى أي الضمير راجع إلى ما مضى من الآيات.

١٥٦ فس: [تفسير القمي] ﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّك اللَّغْلَى﴾ قال قل سبحان ربي الأعلى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى وَ الَّذِي تَدَّرَ فَهَدى﴾ قال قدر الأشياء في التقدير الأول ثم هدى إليها من يشاء قوله ﴿وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ قال أي النبات ﴿وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ قال أي النبات ﴿وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ قال يصير هشيما بعد بلوغه و يسود.

قوله ﴿ سَنُفْرِ ثُلُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال ﴿ إِلّٰا مَا شَاءَ اللّٰهُ ﴾ لأنه لا يؤمن النسيان (٧) لأن الذي لا ينسى هو الله ﴿ وَ نَيْسَرُكُ فَلَكُرْ ﴾ يا محمد ﴿ إِنْ فَفَتِ الذَّكُر يَ سَيَدَّكُرُ مَنْ يَخْشَى ﴾ بذكرك إياه (٨) ثم قال ﴿ وَ يَتَجَنَّبُهُ ﴾ يعني ما يذكر به ﴿ الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النّارَ الْكُبْرَى ﴾ قال نار يوم القيامة ﴿ ثُمَّ الْ يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى ﴾ يعني ما يذكر به ﴿ الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النّارَ الْكُبْرَى ﴾ قال نار يوم القيامة ﴿ ثُمَّ الْ يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى الله ﴿ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلُّ مَكَانٍ وَمَا هُو بِمَيَّتٍ ﴾ (٩) قوله ﴿ قَذَا يَعني ما قال الله ﴿ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلُّ مَكَانٍ وَمَا هُو بِمَنِ وَالْمُورِ وَ الأَصْحَى إِنَّ هٰذَا يعني ما قال وَكُلَّ الْمَالِ اللهُ وَ وَكُرُ الشَمْ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ قال صلاة الفطر و الأضحى إنَّ هٰذَا يعني ما قد تلوته من القرآن ﴿ لَفِي الصَّحُفِ اللَّولَى صُحُّدٍ إِيُرَاهِيمَ وَ مُوسَى ﴾. حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ إِلْمُهُمْلَى ﴾ (١٠) الغني بديد ما يكون إلى يوم القيامة في قبليك و نفسك ﴿ وَ نُيسَدُك ﴾ يا محمد في جميع أمورك ﴿ الْمُهُمْلُ ﴾ * المُوسَلُ عن جميع أمورك ﴿ الْمُهُمَّلُ ﴾ * المُوسَلُ عن جميع أمورك ﴿ الْمُهُمَّلُ ﴾ * المناه عن عبد المورن إلى يوم القيامة في قبليك و نفسك ﴿ وَ نُيسَلُوك ﴾ يا محمد في جميع أمورك ﴿ الْمُهُمَّلُ الْمَهُونُ ﴾ المناه المناه في قبليك و نفسك ﴿ وَ نُعِلَا عَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُولِ الْمُعْلَى الْمُعْلَقُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُولِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقُلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَقُلُ اللَّعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَقِ اللَّهُ السُّعِيْنِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَعْلَمْ الْمُعْلَى الْمُعْلِعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَعْلَ الْمُعْلَى الْمُعْلَعْلَعْلَعْلَمِ

و بهذا الإسناد عن ابن عباس في قوله ﴿أَقُلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يريد الأنعام إلى قوله ﴿وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ يقول عز و جل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل و يرفع مثل السماء و ينصب مثل الجبال و يسطح مثل الأرض غيري و يفعل مثل هذا الفعل أحد سواي قوله ﴿فَذَكُرْ إِنَّنَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴾ أي فعظ يا محمد إنما أنت واعظ قال

⁽١) - نسير القمي ٢: ٤٠١ - ٤٠٦. (٢) تفسير القمي ٢: ٣٠٤ وفيه برسول اللَّه ﷺ.

⁽٣) القَذَّة. ما سقّط من قد الريش، وقال ابن الاثير تعليقاً على الحديث: يضرب مثلاً للشّيئين يستويان. ولا يتفاوتان.

⁽٤) وفي تسخة: الامامة. (١) مفسير القبي ٢؛ ٤١١ وفيه: يعني ماض أي قاطع. وهو الصحيح، وبيانه الآتي تكلف ليس إلا.

 ⁽٧) تسلير النصي الما الله على النسخة المقروءة على المصنف، وهو ما أشير اليه في هامش «ط».

⁽A) في المصدر: نذكرك إيّاه. (١٠) تفسير القمى ٢: ٤١٣ - ٤١٤ وفيه: قدّر الاشياء بالتقدير الاول.

علي بن إبراهيم في قوله ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ قال لست بحافظ و لا كاتب عليهم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَى وَكَفَرَ﴾ يقول من لم يتعظ و لم يصدقك و جحد ربوبيتي وكفر نعمتي ﴿فَيُمَذَّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ يريد العذاب الشديد الدائم ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمُ﴾ يريد مصيرهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمُ﴾ أي جزاءهم(١)

١٥٧ فس: [تفسير القمي] ﴿لَا أَقْسِمُ بِهٰذَا الْبُلَدِ﴾ أي مكة ﴿وَ أَنْتَ حِلُّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ قال كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا في هذا البلد و يستحلون ظلمك فيه ﴿وَ وْالِدِ وَمَا وَلَدَ﴾ قال آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ أي منتصبا و لم يخلق مثله شيء ﴿يَقُولُ أَهْلَكُتُ مَالًا لَبُداً﴾ أي مجتمعا.

و في رواية أُبَّي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ﴿يَقُولُ أَهْلَكُتُ مَالًا لُبَداً﴾ قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن أبي طالبﷺ الإسلام يوم الخندق و قال فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا و كان قد أنفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علىﷺ.

و أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عباد (٢) عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر على في قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ اَحَدُ ﴾ يعني نعثل في قتله ابنة النبي ﴿يَقُولُ أَهْلَكُتُ مُالًا لُبَداً ﴾ يعني الذي جهز به النبي ﷺ في جيش العسرة ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدُ ﴾ قال في فساد كان في نفسه ﴿أَلَمْ نَجْعَلُ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَ لِسَاناً ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿ وَ شَفَيْنِ ﴾ يعني العسن و الحسين ﴿وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ إلى ولا يتهما ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةُ وَمَا أَذْرَاكُ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ يقول ما أعلمك و كل الحسن و الحسين ﴿وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ إلى ولا يتهما ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةُ وَمَا أَذْرَاكُ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ يقول ما أعلمك و كل ميء في القرآن ما أدراك فهو ما أعلمك ﴿يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ يعني رسول الله ﴿ الله وَلِيهِ عنى أميرالمؤمنين ﴿ مَترب بالعلم (٣).

بيان: قال الجوهري نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبّه بذلك الرجل لطول لحيته (⁴⁾. قوله ما أعلمك لعله جعل ما للتعجب و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى ما قيل إن كل موضع في القرآن فيه ﴿وَ مَا أَذْراك﴾ فهو ما قد بينه الله و ما كان ﴿ما يُدْرِيك﴾ لم يبينه قوله مترب بالعلم على بناء الفاعل أي مستغن يقال أترب الرجل إذا استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهري (٥).

10٨_فس: [تفسير القمي] أحمد بن محمد الشيباني عن محمد بن أحمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن علمي على عن محمد القرأ عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن أبي جعفرقال نزل جبرئيلﷺ على محمدﷺ فقال يا محمد اقرأ فقال و ما أقرأ قال ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ يعني خلقك من نطفة و شق منك عليا ﴿اقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الذِّي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني علم علي بن أبي طالبﷺ ﴿عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ﴾ يعنى علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك.

قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿فَرَأُبِاشُم رَبِّك﴾ قال اقرأ باسم الله الرحين الرحيم الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ قال علم من الرحيم الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ قال من دم ﴿اقْرَأُ وَرَبُّكِ الْأَكْرُمُ الَّذِي عَلَمٌ بِالْقُلَمِ ﴾ قال علم الإنسان الكتابة التي بها يتم أمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها ثم قال ﴿كَلَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهَ الشَغْنَى﴾ قال إن الإنسان إذا استغنى يكفر و يطغى و ينكر ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكُ الرُّجْعَىٰ﴾ قوله ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾ قوله ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أي لنأخذه بالناصية فنلقيه في النار.

(٥) الصحاح: ٩٠.

⁽١) تفسير القمى ٢: ٤١٦ وفيه: أو يفعل مثل هذا الفعل، وكذا: يريد الغليظ الشديد الدائم.

⁽٢) اسماعيل بنَّ عباد القصري ذكره البرقي في اصحابُ الرضاﷺ «رجال البرقي ٥٤»، وكُذَا عدُه الشيخ قال: من قصر بني هبيرة «رجال الشيخ: ٣٦٨ رقم ٨٤».

وقد نسب الكشي للفضل بن شاذان قوله: اني كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيترنة اقرأ على مقرىء يقال له: اسماعيل بن عباد.. «اختيار (٣) تفسير القمي 18-4، مع ٩٩٣».

⁽٤) الصحاح: ١٨٣٢.

قوله ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ قال لما مات أبو طالب فنادى أبو جهل و الوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الم الذي كان ناصره فقال الله ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ قال كما دعا إلى قتل رسول الله ﷺ نحن أيضا ندع الزبانية ملا ثم قال ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَ الشَجُدُ وَ افْتَرِبُ ﴾ أي لم يطيعوه لما دعاهم إليه لأن رسول الله ﷺ أجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف و لم يجسر عليه أحد (١٠).

بيان: أي لم يطيعوه على هذا التأويل لعله خبر في صورة النهي أي قلنا بالخطاب العام ﴿لَا تُعِلِّعُهُ﴾ و لم نوفقهم لذلك.

109_فس: [تفسير القمي] ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ يعني قريشا ﴿وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ قال هم في كفرهم ﴿حَتَّى تَأْتِيْهُمُ الْبَيْنَةُ﴾.

و قالَ علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتُهُمُ الْبَيَّنَةُ﴾ قال لما جاءهم رسول اللهﷺ بالقرآن خالفوه و تفرقوا بعده.

قوله ﴿حُنَفَاءَ﴾ أي طاهرين قوله ﴿وَ ذَلِك دِينُ الْقَيَّمَةِ﴾ أي دين قيم قوله ﴿فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾ قال أنزل الله عـليهم القرآن فارتدوا وكفروا و عصوا أمير المؤمنينﷺ ﴿أُولَٰئِك هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال نزلت في آل محمدﷺ(٢).

١٦٠ـفس: [تفسير القمي] ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذَّبُ بِالدَّينِ﴾ قال نزلت في أبي جهل وكفار قريش ﴿فَذَٰلِك الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ أي يدفعه يعني عن حقه ﴿وَ لَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَلَما ٱلْمِسْكِينِ﴾ أي لا يرغب في إطعام المسكين^(١٣).

171 فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير قال سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله ﴿قُلُ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدُتُمْ وَلَا أَنَّتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدُتُمْ وَلَا أَنَّتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدُتُمْ وَلَا أَنَّتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدُتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَّا عَابِدٌ مَا عَبَدُتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُ إِلَهُ السَّعَةُ و نعبد إلهنا سنة و نعبد إلهنا سنة و فقل يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ سنة و تعبد إلهنا سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُ وَلِيهَا الناسِيمَ الله بعثل سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ كَمُ وَلِي وَبِعَا اللهِ اسنة ﴿وَلَا أَنَّتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ كُمْ وَلِي وَبِعَ الله عَلَيْ أُبِونَ عَالِمُ وَلَى مَعِدُ الْهَا سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ كُمْ وَلِي وَبِعَا قَالُوا و نعبد إلهنا سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ كُمُ وَلِي وَبِعَا قَالُوا و نعبد إلهنا سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ وَلِي وَبِعَا قَالُوا و نعبد إلهنا سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ وَلِي وَبِيهَ قالُوا و نعبد إلهنا سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ وَلِي وَبِعَا قَالُوا و نعبد إلهك سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ وَلِي وَبِعَا قالُوا و نعبد إلهك سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ وَلِي قَلَ عَلَى فَرَعِمْ أَبُو شَاكُمُ وَلَيْ وَلِي اللّهُ عَابِدُونَ عَالِهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ الْعَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَالِمُ وَلَى اللّهُ عَلَى أَبُولُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَالِمُ وَلَيْ لَا اللّهُ عَلَمُ الْعَلَالُ أَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَالُمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

أقول: سيأتي كثير من تفاسير تلك الآيات في الأبواب الآتية.

⁽١) تفسير القمى ٢: ٤٣٠ – ٤٣١ بفارق يسير.

⁽٣) تفسير القمى ٢: ٤٤٦.

⁽٤) تفسير القمي ٢: ٤٤٨ وفيه: آلهتنا بدلاً من الهنا في جميع ما ذكرت.

أبواب احتجاجات الرسول عليج

باب ۱ ما احتج به على المشركين و الزنادقة و سائر أهل الملل الباطلة

ا ـ من (١٠) [تفسير الإمام ﷺ] قوله عز و جل ﴿ وَ قَالُوا اَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَضارَىٰ تِلْكَ أَمَائِيُهُمْ قُلَ هَاتُوا بُرْهَا نَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَىٰ مَنْ أَسَلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَ هُو مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَ لَـا هُـمْ يَحْزُنُونَ ﴾ قال الإمام ﷺ قال أمير المؤمنين ﷺ ﴿ وَ قَالُوا ﴾ يعني اليهود و النصارى قالت اليهود ﴿ لَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلّا مَن كان صرانيا قال أمير كان هُوداً ﴾ أي يهوديا و قوله ﴿ أَوْ يَصَارَىٰ ﴾ يعني و قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان صرانيا قال أمير المؤمنين ﷺ و قالت المؤمنين ﷺ و قالت النصارى في دائمة من خالفنا فال مخطى مضل و قالت النافية من خالفنا في هذا ضل التعديم في القالمة هما المدبران من خالفنا فقد ضل و قالت مشركو العرب إن أوثاننا آلهة من خالفنا في هذا ضل فقال الله تعالى تِلْك ﴿ أَمَانِيُهُمْ ﴾ التي يتمنونها ﴿ قُلُ لِهِمْ هَاتُوا بُوهُ اَنْ هُونَا لُهُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١/٢).

و قال الصادق ﴿ وَقَدَ ذَكُرَ عَنَدُه الجدال فِي الدِينَ وَ إِنْ رَسُولَ الله ﷺ وَ الأَثْمَة ﷺ قَدَ نَهُوا عَنَهُ فَقَالَ الصادق ﴾ لم ينه عنه مطلقا و لكنه نهي عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول ﴿ وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِاللّٰتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (أَنَّ) بِالتِّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (أَنَّ) و قوله تعالى ﴿ اذْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْجِكْمَةِ وَ الْمُوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلُهُمْ بِالتِّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (أَنَّ) فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين و الجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله على شيعتنا و فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين و الجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله على شيعتنا و على يورم الله الجدال جملة و هو يقول ﴿ وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارِي ﴾ قال الله تعالى ﴿ وَلْكُ أَنْهُمْ صَادِقِينَ ﴾ فجعل علم الصدق الإتيان بالبرهان (٥٠ و هل يؤتى بـالبرهان إلا في أَنْهُمْ قُلُ هَاتُوا بُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فجعل علم الصدق الإتيان بالبرهان (٥٠ و هل يؤتى بـالبرهان إلا في

قال أما الجدال الذي بغير التي هي أحسن فأن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله و

الجدال بالتي هي أحسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن.

⁽١) غالبية ما سيذكر المصنف في هذا الباب نقلاً عن النسير المنسوب الى الامام المسكري على وكتاب الاحتجاج مأخوذ من منبع واحد، وهو التفسير برواية من تحدثنا سابقاً عن جهالتهم. ويسرى عليه ما يسري على أي كتاب مجعول على الاشمة على فنيه الكثير من الفث المخلوط بمعض السمين. لذا فما يلاحظ من وهن أو ضعف في الحجة، وكذا ما يمكن ملاحظته من كلمات منسوبة الى الرسول رفي وطرق البحدال والبرهنة واساليه وكونها تنظوي على حداثة متاخرة عن زمن الرسول بي والميان ولهن النهاعصر الرسول المنظق على المعدال والبرهنة والمعاود العباسية المتأخرة، والمخلوطة بين اساليب فلاسفة اليونان والصوفية هو أحد الادلة التي تجعلنا نشك بقوة بعدم صحة النسبة الى الرسول بي المنطق المعلى عنه من المعلم والمعلم والمعلم الله عليه من النسبة الى الرسول الله عليه من النسبة النسبر المنسوب الى الامام العسكري هو جناية لا تفتفر بحق الامام – سلام الله عليه من حالفا في هذا ضل.
(٢) النسير المنسوب الى الامام العسكري المنظقة المن المعلم والمنطقة عن النسبة النسلير المنسوب الى الامام العسكري المنطقة المنطقة عن المنطقة المنطق

⁽٥) في المصدر: فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان.

لكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدرى كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف ما^(١) [من خ ل] في يده حجة له على باطله و أما الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.

و أما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له فقال الله تعالى حاكياً عنه ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِي خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾^(١) فقال الله تعالى في الرد عليه قُلْ يا محمد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَاهَا أُوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقِ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذَا أَنْتُمْ منْهُ تُوقَدُونَ﴾ فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم فقال الله ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَاهًا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ أفيعجز منِ ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلي بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ثم قال ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَر نَاراً﴾ أي إذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة من بلي أقدر ثم قال ﴿أُوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأرْضَ بِقَادِرِ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ أي إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد في أوهامكم.

و قدركم^(٣) أن يقدروا عليه من إعادة البالى فكيف جوزتم من الله خلق الأعجب عندكم و الأصعب لديكم و لم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي.

قال الصادقﷺ فهذا الجدال بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين و إزالة شبههم و أما الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه و بين باطل من تجادله و إنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو حقا و جحدت أنت حقا آخر.

و قال أبو محمد الحسن بن على العسكري؛ فقام إليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله فقال الصادقﷺ مهما ظننت برِسولِ اللهِﷺ من شيء فلا تظنن به مخالفة الله أليس الله قد قال ﴿وَ جَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ و قال قُلْ يُحْييهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لمن ضرب لله مثلاً أفتظن أن رسول اللهﷺ خالف ما أمره الله به فلم يجادل ما أمر الله به و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به^(٤).

و لقد حدثني أبي الباقر عن جدى على بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين سيد الشهداء عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه اجتمع يوما عند رسول اللهﷺ أهل خمسة أديــان اليــهود و النصارى و الدهرية و الثنوية و مشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله و قد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت النصاري نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فسنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت الدهرية نحن نقول الأشياء لا بدء لها و هي دائمة و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت الثنوية نحن نقول إن النور و الظلمة هما المدبران و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت مشركو العرب نحن نقول إن أوثاننا آلهة و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

فقال رسول اللهﷺ آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت و بكل معبود سواه ثم قال لهم إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا و نذيرا حجة على العالمين و سيردكيد من يكيد دينه^(٥) في نحره ثم قال لليهودجئتموني

⁽۲) يس: ۷۸ وما بعدها حتى: ۸۱ (٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ۵۲۷ – ۵۳۰ ح ۳۲۲.

⁽١) في نسخة من المصدر: وضعف من.

⁽٣) فيّ نسخة من المصدر: وقدرتكم. (٥) في المصدر: وسيرد الله كيد من يكيد دينه.

لأقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله قالوا لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت و لم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله ﷺ فكيف صار عزير ابن الله دون موسى و هو الذي جاءهم بالتوراة و رئى منه من المعجزات ما قد علمتم فإن كان عزير ابن الله لما أظهر من الكرامة بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة أحقّ و أولى و لئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة و إن كنتم إنما تريدون(١) بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله و شبهتموه بخلقه و أوجبتم فيه صفات المحدثين و وجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا و أن يكون له خالق صنعه و ابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت و لكنا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة و إن لم يكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إبانته بالمنزلة^(٢) عن غيره يا بني و إنه ابني لا على إثبات ولادته منه لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه و بينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول اللهﷺ فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه <u>۲۵۹ فإن هذه المنزلة لموسى أولى و إن الله يفضح كل مبطل بإقراره و يقلب عليه حجته و أما ما احتججتم به (۳) يؤديكم </u> إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم لأنكم قلتم إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبى لا نسب بينه و بينه يا بنى و هذا ابنى لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبى آخر هذا أخَى و لآخر هذا شيخى و أبى و لآخر هذا سيدي و يا سيدي على سبيل الإكرام و إن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا له أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير (٤) كما أن من زاد رجلا في الإكرام قال له يا سيدي و يا شيخى و يا عمى و يا رئيسى^(٥) على طريق الإكرام و إن من زاده فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول أفيجوز عندكم أن يكُون موسى أخا لله أو شَيخا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه َّقد زاده في الإكرام على من قال له يا شيخى أو يا سيدي أو يا عمى أو يا أميري أو يا رئيسى قال فبهت القوم و تحيروا و قالوا يا محمد أجلنا^(١) نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يُهدكم الله.

ثم أقبل ﷺ على النصارى فقال و أنتم قلتم إن القديم عز و جل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي أردتموه بهذا القول أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى أو المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله أو معنى قولكم إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه فإن أردتم أن القديم تعالى صار محدثا فقد أبطلتم لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا و إن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم لأن المحدث أيضا محال أن يصير قديما و إن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه و اصطفاه على سائر عباده فـقد أقــررتـم بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله لأنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بأن أحدث به بير معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصاري يا محمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولدا على جـهة الكرامة فقال لهم رسول الله ﷺ قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد ﷺ ذلك كله فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد أو لستم تقولون إن إبراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال إذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله.

فقال رسول الله ﷺ إنهما لم يشتبها لأن قولنا إن إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة أو الخلة فأما الخلة فإنما معناها الفقر و الفاقة و قدكان خليلا إلى ربه فقيرا و إليه منقطعا و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا و ذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيلﷺ و قال له أدرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفنى ما بدا لك فقد بعثنيّ الله لنصرتك فقال بل حسبى الله و نعم الوكيل إني لا أسأل غيره و لا حاجة لي إلاّ

⁽١) في المصدر: لانكم أن كنتم أنما تريدون.

⁽٢) وفي نسخة: بمنزلته. (٣) في المصدر وكذا في نسخة: وان ما احتججتم به. (٥) في المصدر: يا رئيسي ويا أميري. (٤) في المصدر: قد زاده في الكرامة على ممّا لعزيز. (٦) وَقَى نسخة: خلنا.

إليه فسماه خليله أي فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عمن سواه و إذا جعل معنى ذلك من الخلة (١) و هو أنه قد تخلل همانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به و بأموره و لا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله و إن من يلده الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم ثم إن وجب لأنه قال إبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا إن عيسى ابنه وجب أيضا أن تقولوا له و لموسى إنه ابنه فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إن موسى أيضا ابنه و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى أنه شيخه و سيده و عمه و رئيسه و أميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض و في الكتب المنزلة أن عيسى قال أذهب إلى أبي فقال رسول الله المحتل فيان كنتم بذلك الكتاب من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص من الوجه الذي كان عيسى من به قيلاء القوم الذين قال لهم عيسى أذهب إلى أبي و أبيكم فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى لأنه قد ثبت يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى أذهب إلى أبي و أبيكم فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى و أنتم إنها حكيتم لفظة عيسى و تأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال أبي و أبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه و ما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح أن الله يرفعني إليهم و يجمعني معهم و آدم أبي و أبيكم و كذلك نوح بل ما أراد غير هذا فسكتت النصارى و قالوا ما أرانا كاليوم مجادلا و لا مخاصما و سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول اللهﷺ على الدهرية فقال و أنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها و هي دائمة لم تزل و لا تزال فقالوا لأنا لا نحكم إلا بما نشاهد و لم نجد للأشياء محدثا^(٣) فحكمنا بأنها لم تزل و لم نجد لّها انقضاء و فناء فحكمنا بأنها لا تزال فقال رسول اللهﷺ أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد⁽¹⁾ فإن قلتم إنكم وجدتم ذلك أثبتم (٥) لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيأتكم ^(٦) و عقولكم بلا نهاية و لا تزالون كذلك و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد قال رسول الله فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء دائما لأنكم لم تشاهدوا حدوثها و 'نقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم ۲۲۲ فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد أو لستم تشاهدون الليل و النهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال أفترونهما لم يزالا و لا يزالان فقالوا نعم قال أفيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار فقالوا لا فقالﷺ فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما و يكون الثاني جاريا بعده فقالواكذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار و لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة⁽⁷⁾ ثم قالﷺ أتقولون ما قبلكم من الليل و النهار متناه أم غير متناه فإن قلتم غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله و إن قلتم إنه متناه فقد كان و لا شيء منهما^(٨) قالوا نعم قال لهم أقلتم إن العالم قديم غير محدث و أنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به و بمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول اللم ﷺ فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض و إلا لم يتسق و لم يستحكم و كذلك سائر ما نرى قال فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثا كيف كان يكون و ما ذا كانت تكون صفته قال فصمتوا و علموا^(٩) أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا و هي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا^(١٠) و قالوا سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول اللهعلى الثنوية الذين قالوا النور و الظلمة هما المدبران. فقال و أنتم فما الذي دعاكم إلى مــا

⁽١) في نسخة من المصدر: ذلك مِن الخلل. (٢) وفي نسخة: تعلمون.

 ⁽٣) في البصدر وفي نسخة: حدثاً.
 (٤) في البصدر: ابد الآباد وكذا ما يليها.

 ⁽١) في العصدر: ابد الآباد وكذا ما يليه
 (٥) في «أ»: نهضتم لانفسكم.

⁽٧) فيُّ نسخة من المصدر: لله قدرته.

⁽A) فيَّ المصدر: فكيف وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله. وإن قلتم: انه مثناه ام غير فقد كان ولا شيء منهما بقديم. (٩) في المصدر: فبهترا وعلموا.

قلتموه من هذا فقالوا لأنا قد وجدنا العالم صنفين خيرا و شرا و وجدنا الخير ضدا للشر فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء و ضده بل لكل واحد منهما فاعل ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة و نورا فقال لهم رسول اللهﷺ أفلعيتم قد وجدتم سوادا و بياضا و حمرة و صفرة و خضرة و زرقة و كل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحدكما كان الحر و البرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا أثبتم بعددكل لون صانعا قديما ليكون فاعلكل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا.

ثم قال وكيف اختلط هذا النور و الظلمة و هذا من طبعه الصعود و هذا من طبعه النزول أرأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشى إليه و الآخر غربا يمشى إليه أكان يجوز أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا فقال وجب أن لا يختلط النور و الظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في أمورنا.

ثم أقبل على مشركي العرب و قال و أنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك إلى الله تعالى فقال أ و هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله فقالوا لا قال فأنتم الذين نحتموها(١) بأيديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمـركم بـتعظيمها مــن هــو العــارف بمصالحكم و عواقبكم و الحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول اللهﷺ هذا اختلفوا فقال بعضهم إن الله قد حل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور^(٢) فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا. و قال آخرون منهم إن هذه صور أقوام سلفواكانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.

و قال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم و أمر الملائكة بالسجود له كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا له تقربا إلى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة^(٣) [كعبة خ ل] ففعلتم ثم نصبتم فى ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها و قصدتم الكعبة لا محاريبكم و قصدكم بالكعبة إلى الله عز و جل لا اليها.

فقال رسول اللهﷺ أخطأتم الطريق و ضللتم أما أنتم و هو يخاطب الذين قالوا إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فأي فرق بينه إذا و بين سائر ما يحل فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته و لم صار هذا المحلول فيه محدثا و ذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا و هذا قديما وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال و هو عز و جل كما لم يزل و إذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال أما ما وصفتموه بالزوال و الحدوث فصفوه بالفناء لأن ذلك أجمع من صفات الحال و المحلول فيه و جميع ذلك يغير الذات فإن كان لم يتغير^(٤) ذات الباري عز و جل بحلوله في <u>۲۲۵</u> شیء جاز أن لا یتغیر بأن یتحرك و یسكن و یسود و یبیض و یحمر و یصفر و تحله الصفات التی تتعاقب عــلی الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين و يكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول اللهفإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم و قالوا سننظر في أمورنا. ثم أقبل على الفريق الثاني فقال أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له و صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين أما علمتم أن من حق من يلزم تسعظيمه و عبادته أن لا يساوي به عبده أرأيتم ملكا أو عظيما إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم و الخشوع و الخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون اللــه بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون^(٥) على رب العالمين قال فسكت القوم بعد أن قالوا سننظر في أمورنا.

 ⁽٢) في المصدر: هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه.
 (٤) في المصدر: فإن جاز أن يتغير. (١) في المصدر: تنحتونها، وفي «ط»: نحتتموها.

⁽٣) في من نسخة المصدر: جهَّة كعبة.

⁽٥) الآزدراء: الانتقاص والعيب «لسان العرب ٦: ٤١».

ثم قال رسول الله الله الفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا و شبهتمونا بأنفسكم و لا سواء و ذلك لأنا عباد الله (۱۱ مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا و ننزجر عما زجرنا و نعبده من حيث يريده منا فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا و لم يأذن لنا لأنا لا ندري لعله أراد منا الأول و هو يكره الثاني و قد نهانا أن نتقدم بين يديه فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع أمره و الله عز و جل حيث أمرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به ثم قال لهم رسول الله وهي أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره أو الكم أن تذخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه أو عبدا من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله قالوا لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول قال فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه في ملكه وهير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه

بغير إذنه^(۲) قال فلم فعلتم و متى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر فى أمورنا و سكتوا.

قال فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قولوا ﴿إِنَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية إن الأشياء لا بدء لها و هي دائمة و لاكما قالت الثنوية الذين قالوا إن النور و الظلمة هما المدبران و لاكما قال مشركو العرب إن أوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا و لا ندعي من دونك إلها كما يقول هؤلاء الكفار و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى إن لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله ﴿وَ قِالُوا لِنْ يُدْخُلُ الْجُنَةُ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ يَضارى﴾ و قال غيرهم من هؤلاء.

الكفار ما قالوا قال الله يا محمد ﴿ تِلْكُ أَمَانِيَّهُمْ ﴾ التي يتمنونها بلا حجة ﴿ قُلُ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ و حجتكم على دعواكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجُهَهُ لِلّٰهِ ﴾ يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ﷺ في اسمعوا براهينه و حججه ﴿ وَ هُوَ مُحْسِنٌ ﴾ في عمله لله ﴿ فَلَهُ أَجُرُهُ تُوابِه عِنْدَ رَبِّه ﴾ يوم فصل القضاء ﴿ وَ لَا حَرْفُ عَلَيْهِمْ ﴾ حين يخاف الكافرون ما يشاهدونه من العذاب ﴿ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ عند الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم عند ذلك () .

ج: [الإحتجاج] بإسناده إلى أبي محمدﷺ قال ذكر عند الصادقﷺ الجدال في الدين و أن رسـول اللــهﷺ و الأنمةقد نهوا عنه و ساق الحديث إلى قوله و قالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله^(A).

بيان: قوله ﷺ من الخلة أو الخلة و الأولى بالفتح و هي بمعنى الفقر و الحاجة و الثانية بالضم و هي بمعنى غاية الصداقة و المحبة اشتق من الخلال لأن المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله أي في باطنه و قد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة بالفتح أو الضم.

⁽١) في المصدر: انا عباد الله. (٢) في المصدر: ملكه بغير امره واذنه.

 ⁽٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري ﷺ: ٥٣٠ ح ٣٤٣ بفوارق يسيرة غير فارقة.

⁽٤) الانعام: ١. (٥) التوحيد: ١.

⁽٦) في المُصدر: فكان فيها رداً على كل من ادعى. (٧) التُعسير العنسوب إلى الامام العسكري: ٥٤٢ - ٥٤٣ ح ٣٢٤ بفوارق يسيرة.

⁽٨) الاحتجاج: ٢١ – ٢٨ بفوارق.

قوله ﷺ قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار تدرج ﷺ في الاحتجاج فنزلهم أو لا عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام و حاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بـأشياء لم تـروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل و النهار فيما سبق من الأزمان فـليس لكـم أن تـجملوا عـدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بإنكاره فلا تنكروا لله قدرة أي فلا تنكروا أن الأشياء مقدورة لله تعالى و أن الله خالقها أو لا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العـدم و مـن غـير مـادة ثـم أخذ ﷺ في إقامة البرهان على حدوثها و هو يحتمل وجهين.

الأول: أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل و النهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزلَ منتهيا إلينا أو متناهيا من طرف الأزل أيضا فعلى الثاني فالأشياء لحدوثها لابدلها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله فقدكان ولاشيء منهما أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ثمَّ أُخذَ ﷺ في إبطال الشق الأول بأنكم إنما حكَّمتم بقدمها لئلا تحتاجً إلى صانع و العقل السليم يحكم بأن القديم الذي لا يحتاج إلى صانع لا بد أن يكون مباينا فيي الصفات و الحالات للحادث الذي يحتاج إلى الصانع مع أن مًا حكمتم بقَدمه لم يتميز عن الحادث فيّ شيء من التغيرات و الصفات و الحالات أو المعنى أن ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجا إلىّ الصانع من التركب و اعتوار الصفات المتضادة عليه وكونها في معرضٌ الانحلال و الزوال كلها موجودة فيما حكمتم بقدمه وعدم احتياجه إلى الصانع فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا. الثاني: أن يكون قوله أتقولون إلى قوله قال لهم أقلتم برهانا واحدا بأن يكون قوله فقد وصل إليكم آخر بَلَّا نهاية لأوله إبطالا للشق الأول بالإحالة على الدلائل التي أقيمت على إبطال الأمور الغير المتناهية المترتبة بناء على عدم اشتراط وجودها معا في إجرائها كما زعمه أكـثر المـتكلمين و يكون بعد ذلك دليلا واحداكما مر سياقه و يمكن أن يقرر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على إثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله ﷺ حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نـهار لبـيان أن حكـمهم بحدوث كل ليل و نهار يكفي لاحتياجها إلى الصانع و لا ينفعكم قدم طبيعة الزمان فإن كل ليل و كل نهار لحدوثه بشخصه يكّفي لإثبات ذلك.

قوله تلات كل كنه اختلط هذا النور و الظلمة إشارة إلى ما ذكره المانوية من الثنوية و هو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور و الآخر ظلمة و أنهما أبديان لم يزلا و لا يزالان ثم اختلفوا في العزاج و سببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط و الاتفاق و قال بعضهم وجوها ركيكة أخرى و قالوا جميع أجزاء النور أبدا في الصعود و الارتفاع و أجزاء الظلمة أبدا في النزول و التسفل فرد النبي الشيئ عليهم بأنكم إذا اعترفتم بأن النور يقتضي بطبعه الصعود و الظلمة تقتضي بطبعها النزول و لا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع و الامتزاج فمن أين جاء امتزاجهها و اختلاطهما ليحصل هذا العالم وكيف يتأتى الخبط و الاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الاختراق و تفصيل القول و بسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب و إنما نكتري بإشارات مقنعة لأولي الألباب في كل باب.

⁽١) في الاحتجاج: يناظر اذا عاتبوه. وفي التفسير: يناظرهم إذا عانتوه.

 ⁽٢) الفرقان: ٧ – ٨.

⁽٤) الاسراء: ٩٠.

قال و ذلك أن رسول اللهﷺ كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي و أبو البختري بن هشام و أبو جهل بن هشام و العاص بن وائل السهمي و عبد الله بن أبي أمية المخزومي و كان معهم جمع ممن يليهم كثير و رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله و يوُدى إليهم عن الله أمره و نهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل أمر محمد و عظم خطبه فتعالوا نـبدأ بتقريعه و تبكيته و توبيخه و الاحتجاج عليه و إبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه و يصغر قدره عندهم فلعله أن ينزعه(١١) عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.

قال أبو جهل فمن الذي يلي كلامه و مجادلته قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي أنا إلى ذلك أفما ترضاني له قرنا حسيبا و مجادلا كفيا قَال أبّو جهل بلي فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة و قلت مقالا هائلا زعمت أنك رسول رب العالمين و ما ينبغى لرب العالمين و خالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل^(٢) و تمشى في الأسواق كماً نمشى فهذا ملك الروم و هذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير مال عظيم حال^(٣) له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم و هم عبيده ^(٤) و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا ما أنت يا محمد إلا مسحورا و لست بنبي.

فقال رسول الله ﷺ هل بقى من كلامك شيء قال بلى لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا و أحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزَّعم أن الله أنزله عليك و انبعثك به رسولا ﴿عَلَىٰ رَجُل مِنَ الْقَرْيَتَيْن عَظِيم﴾ إما الوليد بن المغيرة بمكة و إما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله ﷺ هل بقًى من كلامكُ شيءً يا عبد الله فقال بلي ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضَ يَنْبُوعاً ﴾ بمكة هذه فإنها ذات أحجار وعرة و جبال تكسُّع أرضها و تحفرها و تجرى فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيل وَ عِنَب﴾ فتأكل منها و تطعمنا ﴿فَتَفَجِّرَ الْأَنَّهَارَ خِلْالَهَا﴾ خلال تلك النخيل و الأعناب ﴿تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطُالسَّمَاءَكَمَّا زَعَــمُتَ عَــلَيْنَا كِيسَفاً﴾ فإنك قلت لنا ﴿وَ إِنْ يَرَوْاكِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾^(٥) فلعلنا نقول ذلك شم قـال ﴿أَوْ تَأْتِيَ (١) بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ تأتى به و بهم و هم لنا مقابلون ﴿أَوْ يَكُونَ لَك بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفِ﴾ تعطينا منه و تغنينا به

أي تصعد في السماء ﴿وَ لَنْ نُوْمِنَ لِرُقِيِّكِ﴾ أي لصعودك ﴿حَتِّي تَنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ﴾ من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبيّ أمية المخزومي و من معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولي فصدقوه في مقاله فإنه من عندي ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله أؤمن بك أو لا أؤمن بك بل لو رفعتنا إلى السماء و فتحت أبوابها و أدخلتناها لقلنا ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْضَارُنَا﴾ أو سحرتنا.

فقال رسول الله ﷺ يا عبد الله أبقى شيء من كلامك فقال يا محمد أو ليس فيما أوردته عليك كفاية و بلاغ ما بقى شيء فقل ما بدا لك و أفصح عن نُفسكَ إن كانت لك حجة و أتنا بما سألناك فقال رسول الله ﷺ اللهم أنت السِامع لكل صوت و العالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فأنزل الله عليه يا محمد ﴿وَ قَالُوا مَا لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطُّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ إلى قوله رَجُلًا مَسْحُوراً» ثم قال الله تعالى ﴿انْظُرُ كَيْفَ ضَرَبُوا لَك الْأَمْثالَ فَـضَلُّوا فَـلما يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (٨) ثم قال يا محمد ﴿تَبَارَك الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَك خَيْراً مِنْ ذَلِك جَنَّاتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلْ لَك قُصُوراً﴾^(٩) و أنزل عليه يا محمد ﴿فَلَعَلَّك تَارِك بَعْضَ مَا يُوحَى الَيْك وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُك﴾^(١٠) الآية و أنزل عليه يا محمد ﴿وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكَ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَأَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ إلَى قوله ﴿وَ لَلَبَسُنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ (١١)

⁽١) في الاحتجاج: فلعله ينزع.

⁽٣) في المصدرين: كثير المآل عظيم الحال.

⁽٥) الطّور: ٤٤.

⁽٧) العلق: ٦ - ٧.

⁽٩) الفرقان: ١٠. (١١) الانعام: ٨ - ٩.

⁽٢) في الاحتجاج: وتشرب كما نشرب. (٤) في التفسير: كلهم اجمعين فهم عبيده.

⁽٦) فيّ التفسير: ثم قال: ولن نؤمن لك أو تأتي.

⁽٨) الآسراء: ٤٨.

فقال له رسول الله ﷺ يا عبد الله أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون و زعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولا فإنما الأمر لله ﴿يَقْعُلُ مَا يَشَاءُ و يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ و هو محمود و ليس لك(١) و لا لأحد الاعتراض عليه بلم و كيف ألا ترى أن الله كيف أفقر بعضا^(١) و أغنى بعضا و أعزّ بعضا و أفل بعضا و أستم بعضا و شمة بعضا و شرف بعضا و حصع بعضا و كلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا و أغنيتهم و لا للوذلاء أن يقولوا لم أزمنتنا و أضعفتنا و صححتهم و لا للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا و أعززتهم و لا للأذلاء أن يقولوا لم أفلتنا و أضعفتنا و صححتهم و لا للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا و أعززتهم و لا للبناح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا و جملتهم بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين و له في أذللتنا و أعززتهم و لا للبناخ الموحج المسقم و أنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لي و الانقياد لحكمي فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين و إن أبيتم كنتم بي كافرين و بعقوباتي من الهالكين ثم أنزل الله عليه يا محمد ﴿قُلُ إِنْمَا أَنَا بَشَرُ مِثْلُكُمْ ﴾ يعني آكل الطعام ﴿يُوحيُ إِنِيَّا أَنْمَا وَالْ بَعْضِي كَالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغني و واحد والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة.

ثم قال رسول الله ﷺ و أما قولك هذا ملك الروم و ملك الفرس لا يبعنان رسولا إلا كثير المال عظيم الحال له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فإنهم عبيده فإن الله له التدبير و الحكم لا يفعل على ظنك و حسبانك و لا باقتراحك بل ﴿ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ و يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ و هو محمود يا عبد الله إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و يدعوهم إلى ربهم و يكد نفسه في ذلك آناء ليله و نهاره (٤) فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها و عبيد و خدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع و الأمور تتباطأ أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجري الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون به و لا يشعرون يا عبد الله إنما بعثني الله و لا مال لي ليعرفكم قدرته و قوته و أنه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله و لا منعه من رسالته فهذا أبين في قدرته و في عجزكم و سوف يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلا و أسرا ثم يظفروني الله ببلادكم و يستولي عليها المؤمنون من دونكم و دون من يوافقكم على دينكم.

ثم قال رسول الله ﷺ و أما قولك و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهمواء لا عميان صنه و لو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لأنه إنماكان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد ألفتموه لتفهموا عنه مقالته و تعرفوا خطابه و مراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك و أن ما يقوله حق بل إنما بعث الله بشرا و أظهر على.

يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر (٥) قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة و أن ذلك شهادة من الله بالصدق له و لو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها و لو أن آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز و جل سهل عليكم الأمر و جعله بحيث يقوم عليكم حجته و أنتم تقترحون علم الصعب(١) الذي لا حجة فيه.

ثم قال رسول اللهﷺ و أما قولك ما أنت إلا رجل مسحور فكيف أكون كذلك و قد تعلمون أني في صحة التمييز و العقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية(^{٧)} أو ذلة^(٨) أو كذبة أو جناية^(٩) (خناءً خ ل)^(٢٠) أو خطأ من القول أو سفها من الرأى أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و قوتها أو بحول الله

⁽١) في «أ»: ليس لي.

⁽٣) الْكَهف: ١٦٠٠ ۗ

 ⁽٢) في «أ»: بعضنا في كل المواضع التي ذكرت.
 (٤) في التفسير: آناه الليل وأطراف النهار.

⁽٥) في الاحتجاج: علمتهم ضمائر.

⁽٦) كنًّا في «أ». وفي المصدرين، وهو الاوفق للسياق والمعنى، وفي «ط»: علم الصعب. (٧) في التنسير: جريرة.

⁽٩) في المصدرين: خيانة.

⁽١٠) ليست في المصدرين.

و قوته و ذلك ما قال الله تعالى ﴿انْظُرُ كَيْفَ ضَرَبُوا لَك الْأَمْثَالَ فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبيلًا﴾ إلى أن يثبتوا عليك عمى ٥ بحجة أكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك التحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله ﷺ و أما قولك ﴿لَوْ لَا نُزَّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُل مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيم ﴾ الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بالطائف فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت ًو لا خطر له عنده كُما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء و ليس قسمة رحمة الله إليك بل الله هو القاسم للرحمات و الفاعل لما يشاء في عبيده و إمائه و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله و حاله فعرفته (فتعرفته خ ل)^(۱) بالنبوة لذلك و لا ممن يطمع في أحد في ماله أو حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك و لا ممن يحب أحدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم و إنما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل مراتب <u>٢٧٤ الدين و خلاله(٢) إلا الأفضل في طاعته و الأجد في خدمته و كذا لا يؤخر في مراتب الدين و خلاله إلا أشــدهم </u> تباطؤا عن طاعته و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال بل هذا المال و الحال من تفضله و ليس لأحد من عباده عليه ضريبة لازمة (٣) فلا يقال له إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوة أيضا لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده و لا إلزامه تفضلا لأنه تفضل قبله بنعمة ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحدا و قبح صورته و کیف حسن صورة واحد و أفقره و کیف شرف واحدا و أفقره و کیف أغنی واحدا و وضعه ثم لیس لهذا الغني أن يقول هلا أضيف إلى يساري جمال فلان و لا للجميل أن يقول هلا أضيف إلى جمالي مال فلان و لا للشريف أن يقول هلا أضيف إلى شرفي مال فلان و لا للوضيع أن يقول هلا أضيف إلى ضعتى شرف فلان و لكن الحكم لله يقسم كيف يشاء و يفعل كما يشاء و هو حكيم في أفعاله محمود في أعماله و ذلك قوله ﴿وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزَّلَ هَذَا الْقُرْ آنُ عَلَىٰ رَجُل مِنَ الْقَرْيَتَيْن عَظِيم﴾ قال الله تعالى ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّك﴾ (٤) يا محمد ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فأحَوجنا بُعض^{(١٥}) إلى بعض أحرَج^(٦) هذا إلى مال ذلك و أحوج^(٧) ذلك إلى سـلعة هـذا و إلى ... خدمته فترى أجل الملوك و أغنى الأغنياء محتاجا إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب إما سلعة معه ليست معه و إما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغنى إلا به و إما باب من العلوم و الحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج(^(A) إلى مال ذلك الملك الغنّي و ذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته ثم ليس للملك أن يقول^(٩) هلا اجتمع إلى مالى علم هذا الفقير و لا للفقير أن يقول هلا اجتمع إلى رأيى و علمى و ما <u>°۲۷</u> أتصرف فيه من فنون الحكم(۱۰ مال هذا الملك الغنى ثم قال ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ لِيَتَخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ ثم قال يا محمد قل لهم ﴿وَ رَحْمَتُ رَبِّك خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي ما يجمعه هُوُلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله ﷺ و أما قولك ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ إلى آخر مـا قــلته فــإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته و رسول الله يرتفع(١١) أن يغتنم جهل الجاهلين و يحتج عليهم بما لا حجة فيه.

و منها ما لو جاءك به كان معه هلاكك و إنما يؤتى بالحجج و البراهين ليلزم عباد الله الإيمان بها لا ليهلكوا بها فإنما اقترحت هلاكك و رب العالمين أرحم بعباده و أعلم بمصالحهم من أن يهلكهم بما يقترحون.

و منها المحال الذي لا يصح و لا يجوز كونه و رسول رب العالمين يعرفك ذلك و يقطع معاذيرك و يضيق عليك

⁽١) كذا في التفسير، وليس في الاحتجاج.

⁽٢) في الأَحتجاج: فلا يؤثر إلَّا بالعدل لَا فضل مراتب الدين وجلاله إلا الانضل، في طاعته والاجدى في خدمته. وكذلك لا يؤخر في مراتب

⁽٣) في المصدرين: ضريبة لازب، وااللازب: الثابت واللاصق، لسان العرب ١٢: ٢٧١.

⁽٤) الزَّخرف: ٣٢ وما بعدها تكملة لها. (٥) ليست في المصدرين.

⁽٦) كذا في التفسير وليس في الاحتجاج. (٧) ليست في المصدرين.

⁽٨) في المَّصدرين: هو فقير ألَّي أن يستَّفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج.

⁽٩) سقطت العبارة التي تبدأ من: ثم ليس للملك الى نهايتها من التفسير وبدلاً عنها: ثم ليس للفقير أن يقول: هلا اجتمع. (١٠) في الاحتجاج: من فنون الحكمة. (١١) في المصدرين: يرتفع عن.

سبيل مخالفته و يلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عند ذلك محيد^(١) و لا محيص.

و منها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة و لا تصغى إلى برهان و من كان كـذلك فدوارُه عذاب الله^(۲) النازل من سمائه أو في جحيمه أو بسيوفّ آوليائه.

و أما قولك يا عبد الله ﴿لَنْ نُوْمِنَ لَك حَتُّى تَفْجُرَ لَنَامِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ بمكة هذه فإنها ذات حجارة و صخور و جبال تكسح أرضها و تحفرها و تجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون فإنك سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبيا قال لا قال أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها و ذللتها وكسحتها و أجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال و هل لك فيها في هذا نظراء قال بلي قال أفصرت بذلك أنت و هم أنبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو إلا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم و تمشى على الأرض^(٣) أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

و أما قولك يا عبدالله ﴿أَوْ تَكُونَ لَك جَنَّةُ مِنْ نَخِيل وَعِنَب﴾ فتأكل منها و تطعمنا و تفجر ﴿الْأَنْهَارَ خِلْالَهَا تَفْجيراً﴾ أ و ليس لأصحابك و لك جنات من نخيل و عنب بألطائفَ تأكلون و تطعمون مـنها و تـفجرون الأنـهار خـُلالها تفجيرافصرتم أنبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله الله الشيئة أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لأنه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه و يختدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم و رسول رب العالمين يجل و يرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله ﷺ يا عبد الله و أما قولك ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنًا كِسَفاً ﴾ فإنك قلت ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ فإن في سقوط السماء عليكم هلاككم و موتكم فإنما تريد بهذا من رسول اللهﷺ أن يهلكك و رسول رب العالمين أرحم بك من ذلك لا يهلكك و لكنه يقيم عليك حجج الله و ليس حجج الله لنبيه على حسب اقتراح عباده لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح و بما لا يجوز من منه خ لالفساد و قد يختلف اقتراحهم و يتضاد حتى يستحيل وقوعه و الله^(٤) لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رســول اللهﷺ و هل رأيت يا عبد الله طيباكان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم و إنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه أحبه العليل أو كرهه فأنتم المرضى و الله طيبكم فإن أنفذتم^(٥) لدوائه شفاكم و إن تمردتم عليه أسقمكم و بعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه إذا ماكان يثبت لأحد على أحد دعوى و لا حق و لاكان بين ظالم و مظلوم و لا بين صادق وكاذب فرق. ثم قال يا عبد الله و أما قولك ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ يقابلوننا و نعاينهم فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به لأن ربنا عز و جل لیس کالمخلوقین یجیء و یذهب و یتحرك و یقابل شیئا حتی یؤتی به فقد سألتموه بهذا المحال و إنما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع و لا تبصر و لا تعلم و لا تغنى عنكم شيئا و لا عن أحد يا عبد الله أو ليس لك ضياع و جنات بالطائف و عقار بمكة و قــوام عــليها قــال بــلى قالفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك و بين معامليك قال بسفراء قال أرأيت لو قال معاملوك و أكرتك و خدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك و قال قم معي فإنهم قد اقترحوا على مجيئك معى أليس يكون لك مخالفا و تقول له إنما أنت رسول لا مشير و آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول ربّ العالمين ما لا تسوغ على أكرتك^(١) و معامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستذم على ربه بأن يأمر عليه و ينهى و أنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك إلى أكرتك و قوامك هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله.

⁽١) في المصدرين: لا يكون لك عنه.

⁽٢) في التفسير: فدواؤه عقاب النار.(٤) في الاحتجاج: والله طبيبكم.

⁽٣) فيَّ الاحتجاج: وتمشي على الارض كما يمشي الناس. (٥) في المصدرين: فان انقدتم. (٦) الأكرة: الاجرة.

و أما قولك يا عبد الله ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتُ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ و هو الذهب أما بلغك أن لعظيم مصر(١٠) بيوتا من زخرف قال بلى قال أفصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة و محمد لا يغتنم^(١) جهلك بحجج الله. و أما قولك يا عبد الله ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ ثم قلت ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّك حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ ﴾ يا عبد الله

🚧 الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها و إذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت ﴿حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقُرُوُّهُ﴾ ثم من بعد ذلك لا أدري أوْمن بك أو لا أوْمن بك فأنت يا عبد الله بأنك تعاندُ حجة الله عليك فلا دواء لك إلا تأديبه على يد أوليائه البشر^(٣) أو ملائكته الزبانية و قد أنزل الله عــلى حكــمة جامعة⁽¹⁾ لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا﴾ ما أبعد ربى عن أن يفعل الأشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز و بما لا يجوز و ﴿هَلَّ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا﴾ لا يلزمنى إلا [قامة حجة الله التي أعطاني و ليس لي أن آمر على ربي و لا أنهي و لا أشير فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.

فقال أبو جهل يا محمد هاهنا واحدة ألست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه أن يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن أيضا فقد سألنا أشد مما سأل قوم موسى لأنهم زعمت أنهم قالوا^(٥) ﴿أرنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (٦) و نحن نقول (٧) لن نؤمن لك حتى ﴿تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ نعاينهم.

فقال رسول اللمﷺ يا أبا جهل أما علمت قصة إبراهيم الخليلﷺ لما رفع في الملكوت و ذلك قول ربي ﴿وَ كَذْلِك نُرى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ ^(٨) قوى الله بصره لما رفعه دون السماء ّحتى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين فرأى رجلا و امرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي و إمائى فإنى أنا الغفور الرحيم الجبار^(٩) الحليم لا تضرنى ذنوب عبادى و إمائى كما لا تنفعنى طاعتهم <u>۲۷۹ و</u> لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي^{(۲۰}) فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة و لا مهيمن على و عبادي^(١١) معى بين خلال ثلاث إما تابوا إلي فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم و إما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرين و أتـأني بـالأمهات الكافرات و أرفع عنهم عذّابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم فإذا تزايلوا حق بهم(١٣) عذابي و حاق بهم بلائي و إن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذي أعددته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم فإن عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائى يا إبراهيم فخل بينى و بين عبادي فإنى أرحم بهم منك و خل بينى و بين عبادي فإنى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم أدبرهم بعلمي و أنفذ فيهم قضائى و قدري.

ثم قال رسول الله رهي إن الله يا أبا جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك و سيلى من أمور المسلمين ما إن أطاع الله^(١٣) فيه كان عند الله جليلا و إلا فالعذاب نازل عليك و كذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد و ينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة و لا يبخل بها عليه أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة و لو لا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر إلى أكنافها و إذا أبوابها(١٤) مفتحة و إذا النيران نازلة منها مسامتة(١٥٥ لرءوس 环 القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم فارتعدت فرائص أبي جهل و الجماعة فقال رسول اللهﷺ و لا

(١٥) السمت: القصد والطريق المستقيم «لسان العرب ٦: ٣٥٤».

⁽١) في التفسير: لعزيز مصر.

⁽٢) في الاحتجاج: فكذلك لا يوجب لمحمد المُشْئِلُةُ نبوة لو كان له بيوت، ومحمد لا يغنم.

⁽٣) في الاحتجاج، اوليائه من البشر. (٤) في الاحتجاج: جامعة بالغة.

⁽٦) النساء: ١٥٣. (٥) في التفسير: لانهم كما بزعمك قالوا.

⁽٧) كذاً في التفسير، وليس في الاحتجاج (A) الانعام: ٥٧.

⁽٩) في التفسير: الجبار الحنان. (١٠) في الاحتجاج: عن عبادي وإمائي. (١١) فمي الاحتجاج: لا شريك في الملك ولا مهيمن عليّ ولا عبادي وعبادي... وفي التفسير. ولا على عبادي.ّ

⁽١٢) في المصدرين: حل بهم. (١٣) في المصدرين: الله ورسوله. (١٤) في الاحتجاج: فنظر فإذا ابوابها.

تروعنكم فإن الله لا يهلككم بها و إنما أظهرها عبرة لكم ثم نظروا^(١) و إذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها و رفعتها و دفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول اللهﷺ بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد و بعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون(٢).

توضيح: استفحل الأمر تفاقم و عظم قوله تكسح أرضها أي تكنسها عن تلك الأحجار قوله فلعلنا نقول ذلك لعل الأظهر فلعلنا لا نقول ذلك (٣) و يحتمل أن يكون المعنى افعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك وحجة لك علينا وكذا الكلام في قوله فلعلنا نطغي و الضريبة ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقدر عليه و يقال استذم الرجلَّ إلى الناس أي أتي بما يذم عليه.

٣_ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد قال أخبرني أبو محمد عبد الله بن أبي شيخ إجازة قال حدثنا أبو محمد بن أحمد الحكيمي⁽¹⁾ قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري قال حدثنا وهب بن جرير^(٥) عن أبيه قال حدثنا محمد بن إسحاق بن بشار المدنى^(٦) قال حدثنى سعيد بن مينا عن غير واحد من أصحابه أن نفرا من قريش اعترضوا الرسولمنهم عتبة بن ربيعة و أمية بن خلف و الوليد بن المغيرة و العاص بن سعيد فقالوا يا محمد هـلم فلنعبد ما تعبد و تعبد ما نعبد فنشترك نحن و أنت في الأمر فإن يكن الذي نحن عليِه الحق فقد أُخذِت بحظك منه و إن يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُما تَعْبُدُونَ وَ <u>^^\</u> لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعُبُدُ﴾ إلى آخر السورة ثم مشى أبي بن خلف بعظم رميم ففته^(٧) فى يده ثم نفخه و قال أتزعم أن رِبك يِحيي هذِا بعد ما ترى فأنِزِل الله تعالى ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْى الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمُ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أُنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقِ عَلِيمٌ ﴾ (٨) إلى آخر السورة (٩).

٤ـ يج: (الخرائج و الجرائح) روي أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال إني أريد أن أسألك عن أشياء فلا تغضب قال سل عما بدا لك فإن كان عندي أجبتك و إلا سألت جبرئيل فقال أخبرنا عن الصليعاء و عن القريعاء و عن أول دم وقع على وجه الأرض و عن خير بقاع الأرض و عن شرها فقال يا أعرابي هذا ما سمعت به و لكن يأتيني جبرئيل فأسأله فهبط فقال هذه أسماء ما سمعت بها قط فعرج إلى السماء ثم هبط فقال أخبر الأعرابي أن الصليعاء هي المسباخ التي يزرعها أهلها فلا تنبت شيئا و أما القريعاء فالأرض التى يزرعها أهلها فتنبت هاهنا طَاقة و هاهنا طَاقة فلا يرجع إلى أهلها نفقاتهم و خير بقاع الأرض المساجد و شرها الأسواق و هي ميادين إبليس إليها يغدو و إن أول دم وقع على الأرض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم.

بيان: قال الجزري في حديث علي الله أن أعرابيا سأل النبي الله الله عن الصليعاء و القريعاء الصليعاء و القريعاء العليم التي لا التين (١٠٠٠) و القريعاء أرض لعنها الله إذا أنبتت أو زرع فيها نبت في حافيتها و لم ينبت في متنها شيء (١١).

(١٠) النهاية في غريب الحديث والاثر ٣: ٤٧.

⁽١) في الاحتجاج: ثم نظروا الى السماء.

⁽٢) التَّفسير المنسَّربُ الى الامام العسكريﷺ: ٥٠٠ - ٥١٤ ح ٣١٤. الاحتجاج: ٢٩ - ٣٦. وفي كليهما فوارق كثيرة سواء مع المتن أو فيما بينها. إلا أنها غير فارقة في المعنى.

⁽٣) وهو منه في غاية العجب، فالأظهر والانسب هو ما في المتن. والسياق واضح جداً في هذا المجال. وكيفما يكون فهو – والحديث لعروة بن مسعود الثقفي – يؤكد عناده للرسولﷺ، ويزيده استّهزاء بآيات العذاب الوآردة في أَلقران. فيقول مخاطبًا الرسولﷺ وان يرواكسفاً (٤) في المصدر: أبو عبدالله محمد بن احمد الحكيمي. من السماء.. الآية فلُعلنا نقول ذلك.

⁽٥) في المصدر: وهب بن حريز والصحيح ما في المتن، قال الذهبي: وهب بن جرير بن حازم، ابو العباس الجهضمي البصري الحافظ، روى عن ابيه. وابن عون وهشام بن حسان، وعنه احمد والخ

وثقة ابن معين وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلى: ثقة «ميزان الاعتدال £: ٣٥٠ – ٣٥١ رقم ٩٤٢٤». (٦) كذا في النسخ: والصحيح ما في المصدر: محمد بن اسحاق بن يسار المدني. قال عنه الذهبي: ابو بكر المخرمي. مولاهم المدني احد الائمة

الاعلام. رأى انسأ وابن المسبب وروى عن عطاء ونافع وطبقتهم. وثقه غير واحد. ووهاه آخرون (كالدارقطني) وهو صاّلح الحديث، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا فى السيرة من الاشياء السنكرة السنقطعة والاشعار المكذوبة. ثم نقل توثيق احمد وابن معين وعلى بن المديني. وشعبة وآخرون،كما ونقل دم آخرين له كالدارقطني ومالك وابن عينيه وحماد بن مسلم وسليمان التيمي وغيره. وروى لآخرين اتهامات كثيرة له. ثم قال.. مات سنة ١٥١ وقيل بعدها بسنة، فالذي يظهر لي أن ابن اسحاق حسن الحديث. صالح الحال صدوق. وما انفرد به ففيه نكارة. فإن في حفظه شيئًا. «ميزان الاعتدال ٣: ٤٦٨ – ٤٧٥ رقم ٩٧،٩٧». (۸) یس ۷۸ – ۷۹. (٧) الفت: الكسر لسان العرب: ١٠: ١٧٠.

⁽٩) امالي الطوسي ١٨ – ١٩ ج ١ وفيه: هلم فلتعبد، ما نعبد فنعبد ما تعبد، فنشرك نحن وانت في الامر. (١١) النهاية في غريب الحديث والاثر ٤: ٤٥.

ٍ ٥- م: [تفسير الإمام ﷺ } ﴿ هَلِ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأَمُورُ﴾ قال الإمام لما بهرهم^(١) رسول اللهﷺ بآياته و قد رد^(۱) معاذيرهُم بمعجزاته أبى يِعضهم الإيمانِ و اقترح 📉 عليه الاقتراحات الباطلة و هي ما قِال الله تعالى ﴿وَ قِٰالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعِاً أَوْ تَكُونَ﴾ ﴿لَك جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبِ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلْالَهَا تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَالسَّمِاءَكَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَاكِسَفاْ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾(٣) و سائر مًا ذكر في الآية فقال الله تعالي يا محمد ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهُم الآيات و قطعنا معاذيرُهم بالمعجزات ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَل مِنَ الْغَمَام وَ الْمَلْائِكَةُ﴾ و يأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لاً يجوز عليه و إتيان الملائكة^(٤) الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد و حين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم و هذا وقت التعبد لا وقت مجىء الأملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الأملاك جاهلون ﴿وَ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي هل ينظرون إلا مجيء الملائكة فإذا جاءوا و كــان ذلك قضى الأمر بهلاكهم ﴿وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأَمُورُ﴾ فهو يتولى الحكم فيما يحكم بالعقاب على من عصاه و يوجب كريم

قال علي بن الحسين ﷺ طلب هؤلاء الكفار الآيات و لم يقنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية و البلاغ حتى قيل لهم ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ أي إذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة الدافعة فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله و ذلك محال لأن الإتيان على الله لا يجوز^(٦).

٦-كنز الكراجكي: جاء في الحديث أن قوما أتوا رسول الله عليه فقالوا له ألست رسول الله قال لهم بلي قالوا له و هذا القرآن الذي أُتيت به كلَّام الله قال نعم قالوا فأخبرني عن قوله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُون اللّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أنَّتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾(٧) إذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح أفتقول إنه في النار فقال لهم رسول الله ﷺ إن الله سبحانه أنزل القرآن على بكلام العرب و المتعارف في لغتها أن ما لما لا يعقل و من لمن يعقل و الذي يصلح <u>^٢٨٣</u> لهما جميعا فإن كنتم من العرب فأنتم تعلمون هذا قال الله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَغْبُدُونَ﴾ يريد الأصنام التى عبدوها و هى لا تعقل و المسيح ﷺ لا يدخل في جملتها فإنه يعقل و لو كان قال إنكم و من تعبدون لدخل المسيح في الجملة فقال القوم صدقت يا رسول الله^(۸).

احتجاج النبي الله على اليهود في مسائل شتى باب ۲

١-م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ﷺ قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري سأل رسول اللهﷺ عبد الله بن صوريا غلام أعور يهودى تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله و علوم أنبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فأجابه عنها رسول اللهبما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الأخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لوكان غيره يأتيك بها لآمنت بك و لكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة و لو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول اللهﷺ و لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لأنه نزل بالبلاء و الشدة على بنى إسرائيل و دفع دانيال عن قتل بختنصر حتى قوى أمره و أهلك بنى إسرائيل و كذلك كل بأس و شدة لا ينزلها إلا جبرئيل و ميكائيل يأتينا بالرحمة.

فقال رسول اللهﷺ ويحك أجهلت أمر الله و ما ذنب جبرئيل إن أطاع الله فيما يريده بكم أرأيتم ملك الموت

⁽١) بهر: غلب. لسان العرب ١: ٥١٥.

⁽٢) في المصدر: وقد قطع. (٤) فيّ المصدر: لا يجوز عليه الاتيان، والباطل في اتيان الملائكة. (٣) الاسراء: ٩٠ – ٩٢.

⁽٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٦٦٩ - ٦٣٠ ح ٣٦٧ وفيه: ووقتك هذا الوقت تعبد. وفوارق اخرى يسيرة. (٧) الانبياء: ٩٨. (٦) التفسير المنسوب الي الامام العسكري ﷺ: ٦٣٠ ح ٣٦٨.

⁽٨)كنز الفوائد ٢: ١٨٦ - ١٨٧ وفيه: والمتعارف لغتهاً وعند العرب...

أهو عدوكم و قد وكله الله بقبض أرواح الخلق الذي أنتم منه أرأيتم الآباء و الأمهات إذا أوجروا^(١) الأولاد الأدوية الكريهة لمصالحهم أيجب أن يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك لا و لكنكم بالله جاهلون و عن حكمته غافلون أشهد أن جبرئيل و ميكائيل بأمر الله عاملان و له مطيعان و أنه لا يعادي أحدهما إلا من عادى الآخر و أنه من زعم أنه يحب أحدهما و يبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله و على أخوان كما أن جبرئيل و ميكائيل أخوان فمن أحبهما فهو من أولياء الله و من أبغضهما فهو من أعداء الله و من أبغض أحدهما و زعم أنه يحب الآخر فقد كذب و هما منه بریثان و کذلك من أبغض واحدا مني و من علی ثم زعم أنه یحب الآخر فقد کذب و کلانا منه بریثان^(۲) و الله تعالى و ملائكته و خيار خلقه منه برآء^(٣).

٣-م: [تفسير الإمامﷺ] قوله عز و جل ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبك بإذْن اللَّه مُصَدِّقاً لَمَّا يَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدَىَّ وَ بُشْرِىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوًّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ قال الإمامﷺ قال الحسين (٤) بن على بن أبي طالبﷺ إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان يُنفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون و ذمهم أيضا و ذم النواصب في بغضهم لجبرئيل و ميكائيلﷺ و ملائكة الله النازلين لتأييد على بن أبي طالب ﷺ على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم فقال ﴿قُلْ يا محمد مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْريلَ ﴾ من اليهود لرفعه من^(٥) بختنصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بختنصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله و حل بهم ما جرى في سابق علمه و من كان أيضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين و من أعداء محمد و على الناصبين^(٦) لأن 🙌 الله تعالى بعث جبرئيل لعلىﷺ مؤيدا و له على أعدائه ناصرا و من كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا و عـليا عليهما الصلاة و السلام و معاونته لهما و إنفاذه لقضاء ربه عز و جل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده ﴿فَإِنَّهُ يعنى جبرئيل نَزَّلُهُ﴾ يعني نزل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِك﴾ يا محمد ﴿بإِذْنِ اللَّهِ بأمر الله و هو كقوله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِك لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسْانٍ عَرَبِيّ مُبِينٍ (٧) مُصَدِّقاً لِغا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ نزل هذا القرآن جبرئيل علَى قلبك يا محمد مصدقاً موافقاً لما بين يديه من التوراة و الإنَّجيل وّ الزبور و صحف إبراهيم وكتب شيث و غيرهم من الأنبياء(٨) ثم قال ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ﴾ لإنعامه على محمد و على و آلهما الطيبين و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا نحن نبغض الله الذي أكرم محمدا و عليا بما يدعيان و جبرئيل و من كان عدوا لجبريل لأنه جعله ظهيرا لمحمد و على عليهما الصلاة و السلام على أعداء الله و ظهيرا لسائر الأنبياء و المرسلين كذلك ﴿وَمَلْأَيْكَتِهِ﴾ يعني و من كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله و تأييد أولياء الله و ذلك قول بعض النصاب و المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلىﷺ و هو قوله ﴿وَرُسُلِهِ﴾ و من كان عدوا لرسل الله موسى و عيسى و سائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمدو إمامة علىﷺ ثم قال ﴿وَ جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ و من كان عدوا لجبرئيل و ميكائيل و ذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي ﷺ في علىﷺ جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و إسرافيل من خلفه و ملك الموت أمامه و الله تعالى منّ فوق عرَّشه ناَّظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع علىﷺ ما قاله محمدﷺ فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي طالبﷺ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ∢ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات و تشديد العقوبات.

و كان سبب نزول هاتين الآيتين ماكان من اليهود أعداء الله من قول سيئ في جبرئيل و ميكائيل و ماكان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله و أما ماكان من النصاب فهو أن رسول اللمﷺ لما كان لا يزال يقول في علىﷺ الفضائل التي خصه الله عز و جل بها و الشرف الذي أهله

⁽١) اوجروا الدواء: أدخلوه في الفم بالاكراه. لسان العرب ١٥: ٢٢٠.

⁽٢) العبارة من: وكذلك من ابغّض... حتى هذا الموضع ساقطة من الاحتجاج.

⁽٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري على: ٢٠٦ - ٤٠٧ - ٢٧٧ واللَّفظ له.

⁽٤) في المصدر: الحسن. الاحتجاج: ٤٦ - ٤٦ بفوارق عديدة يسيرة. (٦) في المصدر: المناصبين. (٥) في المصدر: لدفعه عن.

⁽٧) الشعراء: ١٩٣ – ١٩٥.

⁽٨) التفسير المنسوب الامام العسكري ﷺ: ٤٤٨ - ٤٤٩ ح ٢٩٦ وفيه: مصدقاً: موافقاً لما بين يديه.

و أما ما قاله اليهود فهر أن اليهود أعداء الله فإنه لما قدم النبي الله المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال رسول الله الله الله المدينة أما العظام و يقظان قال صدقت يا محمد قال أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة فقال النبي الله أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه شيء فقال رسول الله أيهما الولد يشبه أعمامه شيء فقال رسول الله أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فأخبرني عمن لا يولد له و من يولد له فقال إذا مغرت النطفة (۱۲) لم يولد له إذا احمرت وكدرت (۱۳) و إذا كانت صافية ولد له فقال أخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله أحد إلى آخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد بقيت خصلة إن قلتها آمنت بك و اتبعتك أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا كان ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل و الشدة و الحرب و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأن ميكائيل كان يشد ملكنا و جبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك.

فقال له سلمان الفارسي فما بدء عداوته لك⁽¹⁾ قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة و كان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بختنصر و في زمانه و أخبرنا بالحين الذي يخرب فيه و الله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء و يثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل و أفاضلهم نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر⁽⁰⁾ مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة و نصر ليقتله فحمل معه دفع عنه جبرئيل و قال لصاحبنا إن كان ربكم هو الذي أمر بهلاككم فإنه (¹⁾ لا يسلطك عليه و إن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبنا و تركه و رجع إلينا و أخبرنا بذلك و قوى بختنصر و ملك و غزانا و خرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا و ميكائيل عدو لجبرئيل.

فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بختنصر و قد أخبر الله تعالى في كتبه و على ألسنة رسله أنه يملك و يخرب بيت المقدس أرادوا تكذيب أنبياء الله تعالى في أخبارهم و اتهموهم في أخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله و مع ذلك أرادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء و من وجهوه إلا كفارا بالله و أي عداوة تجوز أن يعتقد لجبرئيل و هو يصد عن مغالبة الله عز و جل و ينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه لكنه يمحو ما يشاء و يثبت.

(٤) في المصدر: وما بدء عدواته لكم.
 (٦) في المصدر: هو الذي امره بهلاككم فأن الله.

140

١) في المصدر: بالخدمة

⁽٢) مغَّرت النطفة: احمرّت وعلتها كدرة أو صفرة. لسان العرب ١٣. ١٥١.

⁽٥) الوقر: الحمل الثقيل: لسان العرب ١٥: ٣٦٤.

قال سلمان فإذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى و ما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت و إذا لعل الله قد كان عزل موسى و هارون عن النبوة و أبطلا في دعوتهما لأن الله يمحو ما يشاء و يثبت و لعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون و ما أخبراكم أنه لا يكون يكون وكذلك ما أخبراكم عماكان لعله لم يكن و ما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان و لعل ما وعده من الثواب يمحوه و لعل ما توعد به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء و يثبت إنكم جهلتم معنى ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ فلذلكم أنتم بالله كافرون و لإخباره عن الغيوب مكذبون و عن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان فإني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل و إنهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ في مظاهرته لأولياء الله على أعدائه(١) و نزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فَإِنَّهُ نَرَّلُهُ﴾ فإن جبرئيل نزلَ هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِك بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ و أمره (٢) ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من سائر كتب الله ﴿وَ هُدىً﴾ من الضلالة ﴿وَ بُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنبوة محمدﷺ و ولاية على و من بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقا إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد و على و آلهما الطيبين ثم قال رسول اللهﷺ يا سلمان إن الله صدق قيلك و وفق رأيك(٣) فإن جبرئيل عن الله يقولُ يا محمد إن سلمان و المقداد أخوان متصافيان في ودادك و وداد على أخيك و وصيك و صفيك و هما في أصحابك كجبرئيل و ميكائيل في الملائكة^(٤) عدوان لمن أبغض أحدهما وليان لمن والاهما و والى محمدا و عليا عدوان لمن عادى محمدا و عليا و أولياءهما و لو أحب أهل الأرض سلمان و المقداد كما تحبهما ملائكة السماوات و الحجب و الكرسي و العرش لمحض ودادهما لمحمد و على و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحدا منهم بعذاب البتة (٥).

بيان: قوله إنكم جهلتم معنى ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ لعل مراده رضوان الله عليه أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء و الأوصياء ﷺ على سبيل الجزم و الحتم و إلا يلزم تكذيبهم و هذا مما كانوا أخبروا به على الحتم و أيضا الأمر الذي يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بـالمغالبة و المعارضة بل بما يتوسل به إلى جنابه تعالى من الدعاء و الصدقة و التوبة و أمثالها كما مر تحقيقه في باب البداء و الله يعلم.

٣-ج: [الإحتجاج] عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه و نكذبه فإنه يقول أنا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا و آدم خير منه و نوح خير منه و ذكروا الأنبياءﷺ فقال النبيﷺ لعبد الله بن سلام التوراة بيني و بينكم فــرضيت اليــهود بالتوراة فقالت اليهود آدم خير منك لأن الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه فقال النبي ﷺ آدم النبي أبي و قد <u>٢٩٠٠</u> أعطيت أنا أفضل مما أعطى آدم فقالت اليهود ما ذلك قال إن المنادى ينادى كل يوم خمس مرات أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و لم يقل آدم رسول الله و لواء الحمد بيدي يوم القيامة و ليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة.

قالت اليهود موسى خير منك قال النبيﷺ و لم ذلك قالوا لأن الله عز و جل كلمه بأربعة آلاف كِـلمةِ و لم يكلمك بشيء فقال النبي ﷺ لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك فقالوا و ما ذاك قال قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرِي بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ (١٦) و حملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزِتَ سدرة المنتهى ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأُونَ﴾ حتى تعلقت بساق العرش فنوديت صن ســاق العرش إنى ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَّا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ الرءوف الرحيم فرأيته يقلبي و ما رأيته

⁽٢) في المصدر: بأمر الله. (١) في المصدر: على اعداء الله.

⁽٣) في المصدر: ووثّق رأيك.

⁽٤) وفّي نسخة: وهما في اصحابكماكجبرئيل وميكائيل. والملائكة عدوان لمن ابغض احدهما.

⁽٥) التفسّير المنسوب اليّ الامام العسكريّ ﷺ: ٤٥١ - ٤٥٧ ح ٢٩٨ بفارق.

بعيني فهذا أفضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة قال رسول اللهﷺ هذا اثنان. قالوا نوح خير منك(١) قال النبي ﷺ و لم ذلك قالوا لأنه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي ﷺ لقد

أعطيت أنا أفضل من ذلك قالوا و ما ذلك قال إن الله عز و جل أعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب و لبنة من فضة حشيشها الزعفران و رضراضها^(٢) الدر و الياقوت و أرضها المسك الأبيض فذلك خير لي و لأمتى و ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾(٣) قالوا صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة هذا خير من ذاك قال النبي الشي الشيخ هذه ثلاثة.

قالوا إبراهيم خير منك قال و لم ذلك قالوا لأن الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي ﷺ إن كان إبراهيم ﷺ خليله فأنا حبيبه محمد قالوا و لم سميت محمدا قال سماني الله محمدا و شق اسمى من اسمه هو المحمود و أنا محمد و أمتى <u>٢٩١</u> الحامدون⁽¹⁾ قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال النبي ﷺ هذه أربعة.

قالت اليهود عيسي خير منك قال و لم ذاك قالوا لأن عيسي ابن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فأمر الله عز و جل جبرئيلﷺ أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين و ألقهم في النار فضرب بأجنحته وجوههم و ألقاهم في النار قال النبي ﷺ لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك قالوا و ما هو قال أقبلت يوم بدر من قتال المشركين و أنا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتنى امرأة يهودية و على رأسها جفنة و فى الجفنة^(٥) جدي مشوي و في كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة و أعطاك النصر و الظفر على الأعداء و إنى قد كنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدى و لأشوينه و لأحملنه إليك لتأكله فقال النبيﷺ فنزلت عن بغلتي الشهباء و ضربت بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله تعالى الجدي فاستوى على أربع قوائم و قال يا محمد لا تأكلنى فإنى مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خـير مــن ذلك قــال النبي الشيخ هذه خمسة.

قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوه قالوا سليمان خير منك قال و لم ذاك قالوا لأن الله تعالى عز و جل سخر له الشياطين و الإنس و الجن^(١٦) و الرياح و السباع فقال النبيﷺ فقد سخر الله لي البراق و هو خير من الدنيا بحذافيرها و هي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمى و حوافرها مثل حوافر الخيل و ذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار و دون البغل سرجه من ياقوتة حمراء و ركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين ألف^(٧) زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر و الجوهر و الياقوت و الزبرجد مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول اللمقالت اليهود صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة هذا خير من ذاك يا محمد نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله.

فقال لهم رسول اللهﷺ لقد أقام نوح في قومه و دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز و جل <u> ۲۹۲</u> فقللهم فقال ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(۸) و لقد تبعني في سنى القليل و عمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره و كبر سنه و إن في الجنة عشرين و مائة صف أمتى منها ثمانون صفا و إن الله عز و جل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها و لقد جئت بتحليل ما حرموا و تحريم بعض ما أحلوا من ذلك أن موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم(٩) ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾(١٠) فكانوا و لقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز و جل ﴿أُحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعْامُهُ مَتَّاعاً لَكُمْم اللهِ عَز و جل ﴿أُحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَّاعاً لَكُمْم اللهِ عَز و جل إأْحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَّاعاً لَكُمْم اللهِ عَز و جل كلها وكنتم لا تأكلونها ثم إن الله عز و جل صلى على في كتابه قال الله عز و جل ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

(١١) آلمائدة: ٩٦.

⁽١) في المصدر: افضل منك.

⁽٣) الكوثر: ١.

⁽٥) الجفنة: القصعة الكبيرة التي يوضع فيها الطعام. لسان العرب ٢: ٣١٠ - ٣١٠.

⁽٦) في المصدر: والجن والطير. (٨) هود: ٤٠.

⁽١٠) البقرة: ٦٥.

⁽٢) الرضراض: الحصى الصغيرة. لسان العرب ٥: ٢٣٠.

⁽٤) في المصدر: الحامدون على كل حال.

⁽٧) في المصدر: بألف. (٩) في المصدر: منهم في صيدها يوم السبت.

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (١) ثم وصفني الله تعالى بالرأفة و الرحمة و ذكر في كتابه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيرُ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) و أنزل الله عز و جل ألا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة و ما كان ذلك لنبي قط قال الله عز و جل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجُواٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ (٣) ثم وضعها عنهم بعد أن افترضها عليهم برحمته (٤).

جمع على على الإحتجاج عن ثوبان (٢٠ قال إن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ ققال يا محمد أسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله و قال قل يا رسول الله فقال لا أدعوه إلا بما سماه أهله فقال أرأيت قوله عز و جل ﴿يَوْمَ تُبَدُّلُ الْأَرْضُ عَيْرَ السَّمَاوَاتُ مَطُوِيًاتُ بِيَمِينِهِ (٧٠ أين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر قال فما أول ما يأكل أهل البخنة إذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على أثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على أثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي قال و ما هو قال عن شبه الولد أباه و أمه قال ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا بإذن الله عز و جل و من قبل ذلك يكون الشبه و إذا علا ماء الرجل خرج الولد أثنى بإذن الله عز و جل و من قبل ذلك يكون الشبه ثم قبل ذلك يكون الشبه عز و جل في مجلسي هذا ٨٠٠.

ع: [علل الشرائع] الدقاق عن حمزة بن القاسم العلوي^(١) عن علي بن الحسين البزاز عن إبراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان أن يهوديا جاء الخبر إلا أن فيه كبد الحوت قال فما شرابهم (١٠٠).

(٣) المجادلة: ١٢.

⁽١) الاحزاب: ٥٦. (٢) التوبة: ١٢٨.

⁽٤) الاحتجاج: ٤٨ – ٥٠.

⁽٥) ولعلها كانت من خلال ذلك ومن خلال كلماتها تظهر الاسلام. (٦) ثوبان. ذكره الشيخ في اصحاب الرسولﷺ وقال: مولى رسول اللَّهﷺ يكني ابا عبدالله «رجال الشيخ: ١١ رقم: ٨٨.

رة كان الاثير: وهر وبران بن بجدد (بضم الياء والدال الاولى) وقيل ابن حجدر، وهو من حمير من اليمن، وقيل: هو من السراة موضع بين مكة واليمن. اصابه سباء فاشتراه رسول الله المنطق فاعتمه فالمتزم مع الرسول. ولم يزل معه سفراً وحضراً الى ان توفي الرسول الله الله في معرفة الصحابة ١، ٢٩٦ رقم ٢٣٤». الشام، وتوفي بحمص سنة ٥٤ وشهد فتح مصر. «اسد الغابة في معرفة الصحابة ١، ٢٩٦ رقم ٢٣٤».

⁽٧) والآيتان من سورة إبراهيم: ٤٨ وسورة الزمر: ٦٧. (٨) الاحتجاج: ٥٠ وآخره: في مجلسي هذا على لسان اخي جبرائيل. (٩) ذكره الشيخ في (لم) وقال: حمزة بن القاسم العلري العباسي يروي عن سعد بن عبداللّه روى عنه التلمكبري اجازة «رجال الشيخ ٤٦٨ وقم ٩٦ والمياسي وي عباسي روى عنه التلمكبري «٤٦٦ وقم ٥١» والعباسي نه وكان من التلمكبري «٤٦١ وقم ٥١» والعباسي نسبة للعباس بن علي بن ابي طالب بقرينة ما لقبه الشيخ بالعلوي. وبذا يكون متحد مع من ذكره الشيخ النجاشي – اعلى اللّه مقامه الشريف – وقال: حمزة بن القاسم بن علي بن مبيغ بن حمزة بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن علي بن أبي طالب «عليهم السلام» أبو يعلي، ثقة، جليل القدر، من اصحابنا، كثير الحديث. له كتاب الروحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، كتاب الروعيد، وكتاب الزيارات والمناسك، كتاب الرد على محمد بن جفير الاسدي. قال: اخبرنا: الحسين بن عبيد اللّه قال حدثنا علي بن محمد القلانسي، عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه... «رجال النجاشي ١٤ ٣٣٠ وقم ٣٦٧».

وبعد ان أشار الآمام الخرثي ألى ان علي بن محمد القلانسي لا بد وان يكون من طبقة التلعكبري. وظاهر على اتحاده مع من ذكره الشيخ في (لم) قال: ان قبر حمزة هذا يبعد عن الحلة قريباً من اربعة فراسخ. وهو مزار معروف. «معجم رجال الحديث1: ٢٦٧ رقم ٤٠٥٥» أقول: يمكن ان يكون لحمزة كنيتان. لذا لا يشكل اختلاف ما ذكر الشيخ وما ذكر النجاشي في كنيته مانهاً من الاتحاد.

⁽۱۰) علل الشرائع: ٩٦ ب ٨٥ ح ٥. (١٠٠) آلاعراف: ١٥٨.

الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب قال النبي ﷺ سلني قال< أخبرني يا محمد عن الكَّلمات التي اختارهن الله لإبراهيمﷺ حيث بني البيت قال النبي ﷺ نعم سبَّحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر.

قال اليهودي فبأي شيء بني هذه الكعبة مربعة قال النبي الشي الكلمات الأربع قال لأي شيء سميت الكعبة قال النبي لأنها وسط الدنيا قال اليهودي أخبرني عن تفسير سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر قـال النبي ﷺ علم الله عز و جل أن بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان الله تبريا مما يقولون و أما قوله الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه و هو أول الكلام لو لا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته فقوله لا إله إلا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها و هي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة و أما قوله الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات و أحبها إلى الله عز و جل يعني أنه ليس شيء أكبر مني لا تفتتح ٢٩٠ الصلاة إلا بها لكرامتها على الله و هو الاسم الأعز الأكرم قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قاّل إذا قال العبد سبحان الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها و إذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة و هي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها و ينقطع الكلام الذي يقولون في الدنيا ما خلا الحمد لله و ذلك قوله عز و جل ﴿دَعُواْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَك اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعُواهُمْ أَنِ الْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْغَالَمِينَ﴾(١) و أما قوله لا إله إلا الله فالجنة جزاؤ، و ذلك قوله عز و جل ﴿هَلْ جَزَّاءُ الْإِحْسَانِ (٢) إلَّا الْإِحْسَانُ﴾ يقول هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة؟

فقال اليهودي صدقت يا محمد قد أخبرت واحدة فتأذن لى أن أسألك الثانية فقال النبىسلني عما شئت و جبرئيل عن يمين النبي الشيخ و ميكائيل عن يساره يلقنانه.

فقال اليهودي لأي شيء سميت محمدا و أحمد و أبا القاسم و بشيرا و نذيرا و داعيا فقال النبي ﷺ أما محمد فإني محمود في الأرض و أما أحمد فإني محمود فى السماء و أما أبو القاسم فإن الله عز و جل يُقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين و الآخرين ففي النار و يقسم قسمة الجنة فمن آمن بي و أقر بنبوتي ففي الجنة و أما الداعى فإنى أدعو الناس إلى دين ربى و أما النذير فإني أنذر بالنار من عصاني و أما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني. قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الله لأي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل و النهار قال النبي ﷺ إن الشمس (٣) عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس

نصبح كل شيء دون العرش لوجه ربي و هي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز و جل علي و على أمتي فيها الصلاة و قال ﴿أَقِم الصَّلَاةَ لِدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلَ﴾ (٤) و هي الساعة التي يؤتمي فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوفق تلُّك الساعة أن يكون ساجدا أو راكعا أوَّ قائما إلا حرم الله عز و جل جسده على النار و أما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله تعالى من الجنة فأمر الله ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة و اختارها لأمتى فهي من أحب الصلوات إلى الله عز و جل و أوصاني أن أحفظها من بين الصلوات و أما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم، إن وكان بين ما أكل من الشجرة و بين ما تاب الله تعالى فيها عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدُّنيا و في أيام الآخرة يوم كألف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته و ركعة لخطيئة حواء و ركعة لتوبته فافترض الله عز و جل هذه الثلاث الركعات على أمتي و هي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي أن يستجيب لمن دعاه فيها و هذه الصلوات التي أمرني بها ربي عز و جل فقال ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٥) و أما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة و ليوم القيامة ظلمة^(١) أمرني الله و أمتى بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور و ليعطوا النور^(٧) على الصراط

⁽٢) الرحمن: ٦٠.

⁽٣) في المصدر: إن الشمس إذا طلعت. (٤) الاسراء: ٧٨. (٦) خلا المصدر من عبارة: وليوم القيامة ظلمة.

⁽٧) وفي نسخة: وليعطيني وامتى النور.

و ما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله تعالى جسدها على النار و هي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي و أما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت طلع على قرني الشيطان^(١) فأمرني الله عز و جل أن أصلي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس و قبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتي لله و سّرعتها أحبّ إلى الله و هي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل و ملائكة النهار.

قال صدقت يا محمد فأخبرني لأي شيء توضأ هذه الجوارح الأربع و هي أنظف المواضع في الجسـد قـال النبي ﷺ لما أن وسوس الشيطان إلى آدم و دنا آدم من الشجرة و نظر إليها ذهب ماء وجهه ثم قام و هو أول قدم مشتّ إلى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فأكل منها^(٢) فطار الحلى و الحلل عن جسده ثم وضع يده على أم رأسه و بكى فلما تاب الله عز و جل عليه فرض الله عز و جل عليه و على ذريته الوضوء على هذه الجوارح الأربع و أمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة و أمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها و أمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه و أمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة ثم سن على أمتي المضمضة لتنقى القلب من الحرام و الاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار و نتنها.

قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء عاملها قال النبي ﷺ أول ما يمس الماء يتباعد عـنه الشـيطان و إذا تمضمض نور الله قلبه و لسانه بالحكمة فإذا استنشق أمنه الله من النار و رزقه رائحة الجنة فإذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه و تسود فيه وجوه و إذا غسل ساعديه حرم الله عليه أغلال النار و إذا مسح رأسه مسح الله سيئاته و إذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الخامسة لأي شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة و لم يأمر من البول و الغائط ۲۹۸ قال رسول اللهﷺ إن آدم لما أكل من الشجرة دب ذلك في عروقه و شعره و بشره فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كل عرق و شعرة^(٣) فأوجب الله على ذريته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة و البول يخرج مــن فــضله الشراب الذي يشربه الإنسان و الغائط يخرج من فضله الطعام الذي يأكله فعليهم منهما الوضوء.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي الشُّحيُّة إن المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه و تنزل الرحمة فإذا اغتسل بني الله له بكل قطرة بيتا في الجنة و هو سر فيما بين الله و بين خلقه يعنى الاغتسال من الجنابة.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن السادس عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده قال النبي ﷺ فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد.

قال فقال النبي ﷺ أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول اللهﷺ و هي بالعبرانية طاب ثـم تــلا رســول اللهﷺ هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْزاةِ وَ الْإِنْجِيل⁽⁴⁾ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَاتِّي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ ⁽⁰⁾ و في السطر الثاني اسم وصيى على بن أبي طالب و الثالث و الرابع سبطى الحسن و الحسين و في السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها و في التوراة اسم وصيى إليا و اسم السبطين شبر و شبير و هما نورا فاطمة.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت قال النبي ﷺ لي فضل على النبيين فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة و أنا أخرت دعوتى لأمتى لأشفع لهم يوم القيامة و أما فضل أهل بيتي و ذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء و به حياة كل شيء و حب أهل بيتي و ذريتي استكمال الدين و تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمُ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [1] إلى آخر الآية.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني بالسابع ما فضل الرجال على النساء قال النبي ﷺ كفضل السماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض فبالماء يحيى الأرض و بالرجال تحيا النساء لو لا الرجال ما خلق النساء لقول الله

 (۲) في «أ»: فأكل منها آدم.
 (٤) الاعراف: ١٥٧. (۱) وفي نسخة: على قرني شيطان. (۳) في المصدر: من كل عرق وشعر. (۵) الصف: ٦.

(٦) المائدة: ٣.

عز و جل ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (١٠).

قال اليهودي لأي شيء كان هكذا قال النبي ﷺ خلق الله عز و جل آدم من طين و من فضلته و بقيته خلقت حواء و أول من أطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة و قد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا ألا ترى إلى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العبادة من القذارة و الرجال لا يصيبهم شيء من الطمث.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني لأي شيء فرض الله عز و جل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما و فرض^(۲) على الأمم أكثر من ذلك قال النبي ﷺ إن آدم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوما و فرض ففرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع و العطش و الذي يأكلونه بالليل تفضل^{٣١)} من الله عز و جل عليهم و كذلك كان على آدم ففرض الله علي أمتي ذلك ثم تلا رسول الله بيشﷺ هذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَيْلِكُمْ المَّلَكُمُ تَتَقُونَ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ﴾ ⁽¹⁾.

قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبي عليه ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله له سبع خصال:

أولها يذوب الحرام في جسده و الثانية يقرب من رحمة الله و الثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم و الرابعة يهون الله عليه سكرات الموت و الخامسة أمان من الجوع و العطش يوم القيامة و السادسة يعطيه الله براءة من النار و السابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة قال صدقت يا محمد فأخبرني عن التاسعة لأي شيء أمر الله بالوقوف بعرفات السابعة النبي الموقوف إن العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربه و فرض الله عز و جل على أمني الوقوف و التضرع و الدعاء في أحب المواضع إليه و تكفل لهم بالجنة و الساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ثم قال النبي الشخي و الذي بعثني بالحق بشيرا و نذيرا إن لله بابا في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة و باب التوبة و باب الحاجات و باب التفضل و باب الإحسان و باب الجود و باب الكرم و باب العفو و لا يجتمع بعرفات أحد إلا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال و إن لله عز و جل مائة ألف ملك مع كل ملك مائة و عشرون ألف ملك و لله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فاذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النار و أوجب الله عز و جل لهم الجنة و نادى منادي انصرفوا مغفورين فقد أرضيتموني و رضيت عنكم.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن العاشرة عن سبع خصال (٥) أعطاك الله تعالى من بين النبيين و أعطى أمتك من بين الأمم فقال النبي ﷺ أعطاني الله عز و جل فاتحة الكتاب و الأذان و الجماعة في المسجد و يوم الجمعة و الإجهار في ثلاث صلوات و الرخص لأمتي عند الأمراض و السفر و الصلاة على الجنائز و الشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتى قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب.

قال رسول الله بَهِشِيْخ من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من السماء فيجزي بها ثوابها. و أما الأذان فإنه يحشر المؤذنون من أمتي مع ﴿النَّبِيِّينَ وَ الصَّدِّيقِينَ وَ الشُّهَاءِ وَ الصَّالِحِينَ﴾.

و أما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الأولين و الآخرين للحساب فما من مؤمن مشى إلى الجماعة^(٧) إلا خفف الله عز و جل عليه أهوال يوم القيامة ثم يأمر به إلى الجنة.

و أما الإجهار فإنه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته و يجوز على الصراط و يعطى السرور حتى يدخل الجنة. و أما السادس فإن الله عز و جل يخفف أهوال يوم القيامة لأمتى كما ذكر الله عز و جل في القرآن و ما من مؤمن

(٧) ليس في المصدر.

⁽٢) ليس في المصدر.

⁽٤) البقرة: ١٨٣ - ١٨٤.

⁽٦) في المصدر: صفوف امتي كصفوف.

⁽١) النساء: ٣٤.

 ⁽٣) في المصدر: والذي بأكلونه تفضل.

⁽٥) وفّي نسخة تسع خصال. ١٨٧١ : ال

يصلي على الجنائز إلا أوجب الله له الجنة إلا أن يكون منافقا أو عاقا و أما شفاعتي فهي لأصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك و الظلم.

قال صدقت يا محمد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك عبدة و رسوله خاتم النبيين و إمام المتقين و رسول رب العالمين فلما أسلم و حسن إسلامه أخرج رقا أبيض فيه جميع ما قال النبي ﷺ قال يا رسول الله و الذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها إلا من الألواح التي كتبها الله عز و جل لموسى بن عمران و لقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيها يا محمد و لقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة كلما محوته وجدته مثبتا فيها و لقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك (١) و أن في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك و ميكائيل عن يسارك و وصيك بين يديك.

. فقال رسول اللهﷺ صدقت هذا جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن يساري و وصيي علي بن أبي طالب بين يدي فآمن اليهودي و حسن إسلامه^(۲).

ل: [الخصال] بالإسناد المذكور عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود إلى رسول اللهﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين إلى آخ الخبر ^(٣).

بالإسناد المذكور قال جاء نفر من اليهود إلى رسول اللهفسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال أخبرني عن الله عز و جل لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات إلى قوله تشهدها ملائكة الليل و ملائكة النهار قال صدقت يا محمد⁽⁶⁾.

ختص: (الإختصاص) عبد الرحمن بن إبراهيم عن الحسين بن مهران عن الحسن (الحسين خ ل) بن عبد الله^(۱) عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب؛ مثله^(۷).

أقول: سيأتى شرح أجزاء الخبر في الأبواب المناسبة لها.

٦-ع: [علل الشرائع] وهب اليماني قال إن يهوديا سأل النبي ﷺ ققال يا محمد أكنت في أم الكتاب نبيا قبل أن تخلق قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى ابن مريم على زعمك و قد كنت قبل ذلك نبيا.

فقال النبي إنه ليس أمري كأمر عيسى ابن مريم إن عيسى ابن مريم خلقه الله من أم ليس له أب كما خلق آدم ﷺ من غير أب و لا أم و لو أن عيسى حين خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس و قد أتت به من غير أب و كانوا يأخذونها كما يأخذون به مثلها من المحصنات فجعل الله عز و جل منطقه عذرا لأمه (٨٠).

بيان: لعل غرض اليهودي من الكلام بحيث يسمع عامة الناس فلذا لم يذكر رَهِ الله كلامه الذي خص بسماعه أهله الأدنون أو لم يتعرض له لعدم إمكان إثباته على السائل مع إنكاره.

٧-ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن محمد بن يوسف الحلال عن أبي جعفر محمد بن الخليل المحرمي^(١) عن عبد الله بن بكر المسمعى (١٠٠) عن حميد الطويل^(١١) عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله المنظميني و

⁽١) في المصدر: لا يخرجها إلا أنت. (٢) امالي الصدوق: ١٥٧ - ١٦٣ م ٣٥ ح ١.

⁽٣) الخصال: ٣٥٥ ب ٧ - ٣٦ بفارق يسير. (٤) علل الشرائع: ٢٥١ ب ١٨٢ - ٨ بفارق في اللفظ.

⁽٥) علل الشرائع: ٣٣٧ ب ٣٦ ح ١ بفارق في اللفظ. (٦) في المصدر: عن الحسين بن عبدالله.

⁽٧) الاختصاص: ٣٣ - ٣٥ مع آختلاف في اللّفظ. (٩) في المصدر: محمد بن الخليل المخرمي، وهو الصحيح وسيأتي مترجماً.

⁽١٠) في المصدر: عبدالله بن بكر السهمي.

⁽۱۰) في المصدر: عبدالله بن بحر السهمي. (۱۱) قال الذهبي: حميد بن تيرويه الطويل ثقة جليل، يدلُس، سمع أنساً. روى عنه شعبة ومالك ويحيي بن سعيد. ونقل عن أبي حاتم قوله: اكبر

هو في أرض يحترث فأتى النبيﷺ فقال إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي أو وصي نبي ما أول أشراط الساعة و ما أول طعام أهل الجنة و ما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه.

قال عن الملائكة قال ثم قرأ المجري بهن جبريل الله آنها قال هل أخبرك جبرئيل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ عنده الآية ﴿قُلُ مَنْ كَانَ عَدُوًا لِحِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلُهُ عَلَىٰ قَلْبِكِ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب و أما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت و إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنك رسول الله إن اليهود قوم بهت و إنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني. فجاءت اليهود فقال أي رجل عبد الله بن سلام قالوا خيرنا و ابن خيرنا و سيدنا و ابن سيدنا قال أرأيتم إن أسلم عبد الله من ذلك فخرج عبد الله و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله قالوا شرنا

و ابن شرنا و انفضوا قال فقال هذا الذي كنت أخاف منه يا رسول الله^(١).

توضيح: زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد و هي أهنؤها و أطيبها ذكره الكرماني في شرح البخاري و قال نزع الولد إلى أبيه و نحوه أشبهه و قال الجزري في حديث ابن سلام إنهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغة كصبور و صبر ثم يسكن تخفيفاً (").

٨ع: [علل الشرائع] الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي (٣) عن أبيه عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله ﷺ عن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله فقال لم سمي الفرقان فرقانا قال لأنه متفرق الآيات و السور أنزلت في غير الألواح و غيره من الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور أنزلت كلها جملة في الألواح و الورق قال فما بال الشمس و القمر لا يستويان في الضوء و النور قال لما خلقهما الله عز و جل أطاعا و لم يعصيا شيئا فأمر الله عز و جل جبر ثيل ﷺ أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطا سوداء و لو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمع لما عرف الليل من النهار و لا النهار من الليل و لا علم الصائم كم يصوم و لا عرف الناس عدد السنين و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَجَعَلْنَا الدَّيلَ وَ النَّهارَ وَ النَّهارَ وَ النَّهارَ وَ النَّهارَ وَ النَّهارَ مَنْ الليل لم سمي الليل ليلا من عدد المنين و ذلك قول الله عز و جل ألونسابَ ﴿ قَال صدقت يا محمد فأخبرني لم سمي الليل ليلا قال لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز و جل ألفة و لباسا و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيلَ لِباساً وَ حَمَلُنَا النَّهارَ مَنْ النساء جعله الله عز و جل ألفة و لباسا و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيلَ لِباسا وَ حَمْلُنَا النَّهارَ مَنْ النَّهارَ مَنْ النَّهارَ مَنْ النَّهارَ مَنْ النَّهارَ مَنْ النَّهارَ مَنْ النَّهارَ وَالنَّهارَ مَنْ النَّهارَ مَنْ النَّها و أَنْ النَّهارِ الرّجالِ الرّجالُ الرّجالِ الرّجالُ الرّجالِ الرّبالِ الرّجالِ الرّبالِ

قال صدقت يا محمد فما بال النجوم تستبين صغارا و كبارا و مقدارها سواء قال لأن بينها و بين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح أمواجها فلذلك تستبين صغارا و كبارا و مقدار النجوم كلها سواء قال فأخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا قال لأن الدنيا دنيئة خلقت من دون الآخرة و لو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة. قال فأخبرني عن القيامة لم سميت القيامة قال لأن فيها قيام الخلق للحساب قال فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لأنها متأخرة تجىء من بعد الدنيا لا توصف سنينها و لا تحصى أيامها و لا يموت سكانها.

قال صدقت يا محمد أخبرني عن أول يوم خلق الله عز و جل قال يوم الأحد قال و لم سمي يوم الأحد قال لأنه واحد محدود قال فالإثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلاثاء قال الثالث من الدنيا قال فالأربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا و هو يوم أنيس لعن فيه إبليس و رفع فيه إدريس التحقق قال المجمعة قال هو ﴿يَوْمُ مُشَهُودٍ ﴾ قال فالسبت قال يوم مسبوت و ذلك قوله عز و جل في القرآن ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَاللَّرْضَ وَمَا بَيْنَهُمْنَا فِي سِتَّةٍ أَيَّامٍ ﴾ فمن الأحد إلى الجمعة ستة أيام و السبت معطل.

اصحاب العسن حميد. وقتادة. وقيل: إن حميد أخذ كتب العسن فنسخها. مات سنة ١٤٢. واجمعوا على الاحتجاج بحميد إذا قال: سمعت. وقد اورده العقيل وابن عدى في الضففاء. «ميزان الاعتدال ١. ٦٠٠ وقير. ٣٣٣٠».

 ⁽١) علل الشرائع: ٩٤ بـ ٥٨ ح ٣ وفيه: وابن شرتا وانفضوا.
 (٢) علل الشرائع: ٩٤ بـ ٥٨ ح ٣ وفيه: وابن شرتا وانفضوا.

⁽٣) في المصدر: الحسين بن ضَريس البجلي وما بعده هكذا: ايو جعفر عمارة السكونيّ السرياني. عن ابراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرخي. عن ابي جعفر احمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبدالله مولى رسول الله يَهْيَشِيَّةً، عن أبي عبدالله بن يزيد قال: حدثني يزيد بن سلام.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن آدم لم سمى آدم قال لأنه خلق من طين الأرض و أديمها قال فآدم خلق من ٣٠٦ الطين كله أو من طين واحد قال بل من الطين كله و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا و كانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه أبيض و فيه أخضر و فيه أصفر(١) و فيه أغبر و فيه أحمر و فيه أُزرق و فيه عذب و فيه ملح و فيه خشن و فيه لين و فيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين و فيهم خشن و فيهم أبيض و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود على ألوان التراب.

قال فأخبرني عن آدم خلق من حواء أو خلقت حواء من آدم قال بل حواء خلقت من آدم ﷺ و لو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء و لم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت أم من بعضه قال بل من بعضه و لو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره أو باطنه قال بل من باطنه و لو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فذلك صارت النساء مستترات قال فمن يمينه أو من شماله قال بل من شماله و لو خلقت من يمينه لكان للأنثى حظ كحظ الذكر من الميراث فذلك صار للأنثى سهم و للذكر ســهمان و شــهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن أين خلقت قال من الطينة التى فضلت من ضلعه الأيسر.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الوادي المقدس لم سمى المقدس قال لأنه قدست فيه الأرواح و اصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز و جل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لأنها جنينة خيرة نقية و عند الله تعالى ذکره مرضیة^(۲).

بيان: قوله لأنه يلايل الرجال يظهر منه أن الملايلة كان في الأصل بمعنى الملابسة أو نـحوها و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروز آبادي لايلته استجرته لليلة و عاملته ملايلة كمياومة (٣٦) قوله ﷺ من دون الآخرة أي في الرتبة أو بعدها زمانا قوله ﷺ يوم مسبوت قال الجزري قيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة و انقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت⁽¹⁾.

و قال الفيروز آبادي السبت الراحة و القطع^(٥) و قال الأشقر من الدواب الأحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف و الذنب و من الناس من تعلو بياضه حمرة^(١) و قال الصهب محركة حـمرة أو شقرة في الشعر و الأصهب بعير ليس بشديد البياض (٧) قوله ﷺ لأنها جنينة أي مستورة عن الخلق و لا يستر إلا ماكان خيرة.

٩-ص: [قصص الأنبياءﷺ] الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حمدويه عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول اللهﷺ المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا إنا سائلوك عن أربع خصال فإن أخبرتنا عنه صدقناك و آمنا بك فقال عليكم بذلك عهد الله و ميثاقه قالوا نعم قال سلوا عما بدا لكم.

قالوا عن الشبه كيف يكون من المرأة و إنما النطفة للرجل فقال أنشدكم بالله أتعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة و أن نطفة المرأة حمراء رقيقة فأيتهما غلبت صاحبتها كانت لها الشبه قالوا اللهم نعم.

قالوا فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قال أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحب الطعام و الشراب إليه لحوم الإبل و ألبانها فاشتكى شكوى فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به قالوا اللهم نعم فقالوا أخبرنا عن نومك كيف هو قال أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنى لست به تنام عينه و قلبه يقظان قالوا اللهم نعم.

قال وكذا نومي قالوا فأخبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله هل تعلمون أنه جبرئيلﷺ قالوا اللهم نعم و هو الذي

⁽١) وهو ما في المصدر.

⁽٣) القاموس المحيط ٤: ٤٩.

⁽٥) القاموس المحيط ١: ١٥٤.

⁽٧) القاموس المحيط ١: ٩٧.

⁽٢) علل الشرائع: ٤٧٠ - ٤٧٢ ب ٢٢٢ ح ٣٣ بفارق يسير.

⁽٤) النهاية في غريب الحديث والاثر ٢: ٣٣١.

⁽٦) القاموس ألمحيط ٢: ٦٤.

يأتيك و هو لنا عدو و هو ملك إنما يأتي بالغلظة و شدة الأمر و لو لا ذلك لاتبعناك فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ إلى قوله ﴿أَوْكُلَمًا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ﴾ (١).

•١- م: [تفسير الإمام ﷺ] قوله عز و جل ﴿ وَ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبِاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَتُنَمُ تَغْلَمُونَ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ ارْتُوا الرَّحَاةَ وَ ارْتُحَا مَعَ الْرَاكِينَ أَغْمُ وَنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْهُمْ مَلْاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ الْكِيابَ أَفْلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِرَةً إِلَّا عَلَى الْخَاصِينَ الَّذِينَ يَطْنُونَ أَنَهُمْ مَلْاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ الْكِيهِ رَاجِعُونَ يَا بَنِي إِسْرائِسِلَ الْحَمْ وَاللَّهُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي الْخَالْمِينَ وَ اتَقُوا يَوْمَا لَا تَجْوِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَعْبَلُ مِنْهَا وَلَا يَعْبَلُ مَنْهَا وَلَا يَعْبَلُ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ وَإِذْ نَجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ شُوء الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاء كُمْ وَ فَي ذَلِكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَلَيْهَا مَلُكُونَ اللَّهُ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ "أَنْ فَرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ شُوء الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاء كُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ "أَنْ فَرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ شُوء الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاء كُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ "أَنْهُمْ الْمُعْلَى وَالْعَلْمِينَ وَالْعَمْ لَمْ عَلَى الْعَلْمِينَ وَالْعَمْ عَلْمُ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ "أَنْ اللَّهُ عَلَى الْعَلْمُ الْمَالِمِينَ وَالْعَمْ عَلَى الْعَلْمُ الْعَلَمُ عَلَى الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْمُعْلِمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْمُنْتُعْلِمُ اللْعَلْمُ الْعَلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَمُ اللْعَلْمُ اللْعَلْمُ اللْعَلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللْعَلْمُ اللْعَلْمُ اللْعَلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْعَلْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُونَ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُؤْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ ا

قال الإمام الله بها قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمدا الله بها قوما يهودا لبسوا العق بالباطل بأن زعموا أن محمدا الله بها قوما يهودا لبسوا الله بها يتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله بي الرضون التوراة بيني و بينكم حكما قالوا بلى. فجاءوا بها و جعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها فقلب الله عز و جل الطومار الذي منه كانوا يقرءون و هو في يد قارءين منهم مع أحدهما أوله و مع الآخر آخره فانقلب ثعبانا لها رأسان و تناول كل رأس منهما يمين من هو في يده و جعلت (٢٠ ترضضه (٤) و تهشمه و يصبح الرجلان و يصرخان و كانت هناك طوامير أخر فنطقت و قالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد المنافق و نبوته و صفة علي في وإمامته على ما أزل الله فيه فقرءا مع حداد آخل الله فيه فقرءا

صحيحاً و آمنا برسول اللهﷺ و اعتقدا إمامة علي ولي الله و وصي رسول الله فقال الله تعالى ﴿وَ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» بأن تقروا بمحمد و على من وجه و تجحدوا من وجه ﴿وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوة هذا و إمامة هذا ﴿وَ أَنْتُمُ تَمْلَمُونَ﴾ أنكم تكتمونه و تكابرون علومكم (٥) حلومكم و عقولكم فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة ثم جحدتم

لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير حجتكم فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم و تقاهرونه^(١).

ثم تم قال عز و جل لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجنين (٧) لأموال الفقراء المستأكلين للأغنياء الذين يأمرون الناخير و يتركونه و ينهون عن الشر و يرتكبونه فقال يا معاشر اليهود ﴿ أَتُأَمُّرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِ ﴾ بالصدقات و أداء الأمانات ﴿ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ فلا تفعلون (٨) ما به تأمرون ﴿ وَ أَنَّمُ تَنْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ التوراة الآمرة بالخيرات الناهية عن العنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين و عن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين ﴿ أَفَلَا تَغْفَلُونَ ﴾ ما عليكم من عقاب الله تعالى في أمركم بما به لا تأخذون و في نهيكم عما أنتم فيه منهمكون و كان هؤلاء قوم من روساء اليهود و علمائهم احتجنوا أموال الصدقات و المبرات فأكلوها و اقتطعوها ثم حضروا رسول الله ﴿ فَقَلُونَ علم على أنهم أن يقعوا برسول الله ﴿ فَقَلُونَ وَ لَوْ يَحْمَلُوهُ وَ العَيْفِ وَ الله وَعَلَمُ وَ قَدْ وَاطْتُوا عُوامُهُم على أنهم إذا أفحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول الله ﴿ فَقَلُ وَ لَوْ الله وَ الله على الله وَ الله على الله تعالى و أنا رب العزة على سائر الخلق أجمعين و كذلك قال الله تعالى لموسى ﴿ الموسلين و المرسلين و الملائكة المستربين العالمين فقلط ذلك على الهود و هموا أن يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم أمنهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه العالمين فقلط ذلك على اليهود و هموا أن يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم أمنهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر أن يحركهما و تحيروا فقال رسول الله بَالِيْ قو قد رأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فغير كالمكتوف يابسا لا يقدر أن يحركهما و تحيروا فقال رسول الله بَالله على منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر أن يحركهما و تحيروا فقال رسول الله بَالله وقد و أنا منهم من الحيرة و تعيروا فغير كالمكتوف يابسا من الحيرة من الحيورة و على المنهم من الحيرة و عنور المنافرة و على المنافرة و على المنهم أحد الإنجوز و فغير العربور و على المنهم من الحيرة و على العربور و على المنهم من الحيرة و على المنبور و المنافر و على المنبور و على المنبور و عل

⁽٢) البقرة: ٤٦ - ٤٩.

⁽٤) كُل شيء كسرته فقد رضضته «لسان العرب ٥: ٢٣٠».

⁽٦) التفسير المنسوب للامام العسكري على ١٠٩ - ١٠٩.

⁽A) في العصدر: أفلا تعقلون (١٠) في العصدر: فلما حضروا رسول اللّه وكانوا بين يديه قال لهم.

⁽۱) قصص الانبياء: ۲۹٦ ف ۱۰ ب ۱۸ ح ۳٦٩.

⁽٣) كذا في المصدر.

⁽٥) ليس في المصدر.

⁽٧) في «أ»: المجتحنين.

⁽٩) في المصدر: وقد حشروا.

أراد(١) الله تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليه و حبسكم على استماع حجته في نبوة محمد و وصية أخيه على. ثم قال رسول اللهﷺ يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون و لأموالكم محتجنون و لحقوقكم باخسون و لكم في قسمة من بعد ما^(٢) اقتطعوه ظالمون يخفضون و يرفعون."

فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة حجة نبوتك و وصية على أخيك هذا دعواك الأباطيل و إغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله ﷺ و لكن الله عز و جل قد أذن لنبيه أن يدعو بالأمّوال التي خنتموها هزلاء الضعفاء و من يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه وكذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه و يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فتنطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول اللهﷺ يا ملائكة ربي(٣) أحضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فإذا الدراهم في الأكياس و الدنانير و إذا الثياب و الحيوانات و أصناف الأموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين أيديهم.

🗲 قال رسول الله ﷺ ائتوني بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الضعفاء (٤) فإذا الأدراج تنزل عليهم فلما استقرت على الأرض قال خذوها فأخذوها و قرءوا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله عليه المستحبي ملائكة ربى اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه و بينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم^(٥)كذا و كذا فإذا أنهم قد خانوهم عشرة أضعاف ما دفعوا إليهم ثم قال رسول اللهﷺ يا ملائكة ربى ميزوا بــين هــذه الأموال الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لنؤدي إلى مستحقه فاضطربت تلك الأموال و جعلت ينفصل بعض من بعض حتى تميزت أجزاء كما ظهرت في الكتاب المكتوب و بين أنهم سرقوه و اقتطعوه فــدفع رســول اللهﷺ إلى من حضر من عوامهم نصيبه و بعث إلى من غاب منهم فأعطاه و أعطى ورثة من قد مات و فضح الله اليهود الرؤساء^(١) و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوام و وفق الله بعضهم.

فقال له الرؤساء الذين هموا بالإسلام نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل و أن أخاك هذا وصيك هو الوصى الأجل الأكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا أرأيت إن تبنا مما اقتطعنا(١) ما ذا يكون حالنا؟

قال رسول اللهﷺ إذا أنتم في الجنان رفقاؤنا و في الدنيا و في دين الله إخواننا و يوسع الله أرزاقكم و تجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم أضعافها و ينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم. فقالوا فإنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك يا محمد عبده و رسوله و صفيه و خليله و أن عليا أخوك و وزيرك و القيم بدينك و النائب عنك و المناضل دونك^(۸) و هو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى

ثم قال الله تعالى ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أن بعثت موسى و هارون إلى أســـلافكم بالنبوة فهديناهم إلى نبوة محمدﷺ و وصية علىو إمامة عترته الطيبين و أخذنا عليكم بذلك العهود و المواثيق التي إن وفيتم بهاكنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكَراماته و رضوانه ﴿وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ هناك أي فعلته بأسلافكم فضلتهم دينا و دنيا أمَّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وَّ على(١٠٠ و آلهما الطيبين و أما في الدنيا فبأن ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و سقيتهم من حجر ماء عذبا و فلقت لهم البحر فأنجيتهم و أغرقت أعداءهم فرعون و قومه و فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم و حادوا عن سبيلهم.

ثم قال عز و جل لهم فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمدفبالأحرى(١١١) أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما أخذ من العهد و الميثاق عليكم(١٢).

(٨) في المصدر: والمقاتل دونك.

بعدك فقال رسول اللهفأنتم المفلحون (٩).

⁽١)كذا في نسخة وفي المصدر؛ وفي ط: اراد.

⁽٢) في نسخة: في قسمه ما. (٤) في المصدر وكذا في نِسخة: هؤلاء الفقراء. (٣) في نسخة: يا ملائكة الله.

⁽٦) في المصدر: وفضح اللَّه رؤساء اليهود. (٥) كذّا في المصدر، وكذا التي بعدها.

⁽٧) في المصدر: عما اقتطعنا.

⁽٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ٤٠٠٠ - ٢٣٧ - ٢١٤ بفارق غير فارق. (١١) في نسخة: فبالحري، وفي المصدر: وآله فبالحري.

⁽١٠) في المصدر: نبوة محمد وولاية على. (١٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكر أي على: ٢٤٠ ح ١١٨.

ثم قال الله عز و جل ﴿وَ اتَّقُوا يَوْمَا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ لا تدفع عنه^(۱) عذابا قد استحقه عند النزع ﴿وَرَ لا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ و لا تشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿وَ لَا يُؤخَذُ مِنْهَا عَدْلُ ﴾ لا يقبل فداء مكانه يمات و يترك هو. قال الصادقﷺ و هذا يوم الموت فإن الشفاعة و الفداء لا يغني عنه و أما في القيامة فإنا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء^(۱).

بيان: قوله احتجنوا بالنون قال الجوهري حجنت الشيء و احتجنه إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك و منه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال و احتجانه هو ضمكه إلى نفسك و إمساكك إياه ^(٣).

و قال الجزري فيه ما أقطعك العقيق لتحتجنه أي تملكه دون الناس و الاحتجان جمع الشيء و ضمه إليك و منه و احتجناه دون غيرنا انتهى(٤).

و في بعض النسخ بالباء أي احتجبوا بالأموال و الأول أظهر و يقال اقتطع من ماله قطعة أخذه و الحالق الجبل المرتفع و يقال جاء من حالق أي من مكان مشرف.

قولهﷺ ما سرقوه منه و بينوه أي و ما بينوه و أظهروه و أعطوه مستحقه أو هو بصيغة الأمر خطابا للملائكة و هو أظهر و المناضلة المراماة و المراد هنا مطلق الجهاد قوله و حادوا أي مالوا.

١١_م: [تفسير الإمامﷺ] قوله عز و جل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِك فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهُ اللَّهُ بِغَافِلَ عَمَّا تَغْمَلُونَ﴾ (٥) قال الإمام ﷺ قال الله عز و جل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عست(٦) و جَفت و يبست من الخير و الرَّحمة قلوبكم معاشر اليهود ﴿مِنْ بَعْدِ ذَٰلِك﴾ من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى و من الآيات المعجزات ٣١٣ ﴿التي شاهدتموها من محمدﷺ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ اليابسة لا ترشح برطوبة و لا ينتفض منها ما ينتفع به أي إنكم لا حق اُلله تؤدون و لا من أموالكم و لا ّمن حواشيها تتصدقون ^(٧) و لا بالمعروف تتكرمون و به تجودون و لا الضيف تقرون و لا مكروبا تغيثون و لا بشىء من الإنسانية تعاشرون و تعاملون ﴿أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ إنما هى فى قساوة الأحجار أو أشد قسوة أبهم على السامعين و لم يبين لهم كما يقول القائل أكلت خبزا أو لحما و هو لا يريد به أنى لا أدرى ما أكلت بل يريد أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ما ذا أكل و إن كان يعلم أنه ما قد أكل و ليس معناه بل أشد قسوة لأن هذا استدراك غلط و هو عز و جل يرتفع أن يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لأنه العالم بما كان و بما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون و إنما يُستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص و لا يريد به أيضا فهي كالحجارة أو أشد قسوة أي و أشد قسوة لأن هذا تكذيب الأول بالثاني لأنه قال فهي كالحجارة في الشدة لا أشد منها و لا ألين فإذا قال بعد ذلك أو أشد فقد رجع عن قوله الأول لأنه ليسّ بأشد و هذا مثل لمن يقولُ لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ِو لِاكثير فأبهم عز و جل في الأول حيث قال ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ و بين في الثاني أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة لا بقوله ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ بل بقوله تعالى ﴿وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير و في الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فيجيء بالخير و الغياث لبني آدم ﴿وَ إِنَّ مِنْهَا﴾ من الحجارة ﴿لَمْا يَشَقَّقُ فَيَخْرُ جُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ و هو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجر من بعضها و قلوبهم لا يتفجر منها الخيرات و لا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات و إن لم يكن كثيرا ثم قال عز و جل ﴿وَ إِنَّ مِنْهَا﴾ يعني من الحجارة ﴿لَمَا يَهْبِطُمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم الله و بأسماء أوليائه محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من.

آلهم صلى الله عليهم و ليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات ﴿وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَغْمَلُونَ﴾ بل عـالم بــه يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم و ليس بظالم لكم يشدد حسابكم و يؤلم عقابكم و هذا الذي وصف الله تعالى

⁽١) كذا في المصدر.

⁽٣) الصحاّح ٢٠٩٧.

⁽٥) البقرة: ٧٤.

⁽V) في المصدر: ولا من مواشيها تتصدقون.

⁽٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ﷺ: ٢٤١ ح ١١٩٠.

 ⁽٤) النهاية في غريب الحديث والاثر ١: ٣٤٨.
 (٦) عسا القلب: يبس وغلظ، لسان العرب ٩: ٢١٣.

به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكَ فَإِذَاْ لَا يُؤْتُونَ الثّاسَ نَقِيراً﴾(١) و ما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله تعالى ﴿لُوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُوْ آنَ عَلَىٰ جَبَلِ لَرَّائِتَهُ خَاشِعاً مُـتَصَدِّعاً مِـنْ خَشْيَةِ اللّهِ﴾(٢) و هذا التقريع من الله تعالى لليهود و الناصب(٣) و اليهود جمعوا الأمرين و اقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول اللهﷺ.

فقال جماعة من رؤسائهم و ذوي الألسن و البيان منهم يا محمد إنك تهجونا و تدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه إن فيها خيرا كثيرا نصوم و نتصدق و نواسي الفقراء.

فقال رسول الله ﷺ إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى و عمل على ما أمر الله تعالى به و أما ما أريد به الرياء و السمعة و معاندة رسول الله ﷺ و إظهار العناد له و التمالك و الشرف^(٤) عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه يعذبه الله به أشد العذاب.

قالوا له يا محمد أنت تقول هذا و نحن نقول بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرك و دفع رئاستك و لتفريق أصحابك عنك و هو الجهاد الأعظم نومل به من الله الثواب الأجل الأجسم و أقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعوى معك فأي فضل لك علينا فقال رسول الله على يا إخرة اليهود إن الدعاوى يتساوى فيها المحقون و المبطلون و لكن حجج الله و دلائله تفقل رسول الله عكشف عن تمويه المبطلين و تبين عن حقائق المحقين و رسول الله محمد لا يغتنم جهلكم و لا يكلفكم التسليم له بغير حجة و لكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها و لا تطيقون الامتناع من موجبها و لو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم و قلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه معمول أو متواطأ عليه و إذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه أو متأتى بحيلة و مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم و يزيد في بصائر المؤمنين منكم. قالوا قد أنصفتنا يا محمد فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف و إلا فأنت أول راجع من دعواك النبوة و الخل في غمار الأمة و مسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك و ظهور باطل دعواك (أ) فيما ترومه من جهتك داخل في غمار الله الصدق بيني و بينكم لا الوعيد (١٠) اقترحوا ما أنتم مقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسأون.

فقالوا له يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء و معاونة الضعفاء و النفقة في إبطال الباطل و إحقاق المحق و أن الأحجار ألين من قلوبنا و أطوع لله منا و هذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك و تكذيبنا فإن نطق بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك فاعلم أنك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ﷺ نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه.

فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل إني أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بدذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل(٢) ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله العرش على كواهل(٢) ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله الله على آدم و غفر خطيئته و أعاده إلى مرتبته و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم و تكذيبهم في جحدهم لقول لمحمد رسول الله عليه فتحرك الجبل و تزلزل و فاض عنه الماء و نادى يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين و سيد الخلائق أجمعين و أشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا أو تفجرا و أشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين (١)

⁽١) النساء: ٥٣.

⁽٢) الحشر: ٢١.

⁽٤) في المصدر: وإظهار الغني له والتمالك والتشرف.

⁽٣) في المصدر: والنواصب.

⁽٦) فيّ المصدر وكذا في نسخة: الصدق ينبىء عنكم لا الوحيد.

⁽٥) في المصدر: وظهور الباطل في دعواك.

⁽۷) الكّاهل فيالانسان: ما بين كتفيّه. لسان العرب ١٧. ١٧٠. (٨) وفي نسخة: إلا اللّه.ّ (٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٣٨٣ – ٣٨٧ وفيه. أو تفجيراً واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك.

توضيح: أقول تمامه في أبواب معجزات النبي ﷺ و يقال عسا الشيء إذا يبس و صلب قــوله ﴿ الصــدق بيني و بينكم أي يجب أن نصــدق فيما تقول و نأتي به و لا نكتفي بالوعد و الوعيد و في بعض النسخ ينبئ عنكم و هو أظهر.

11-م: [تفسير الإمام على إقوله تعالى ﴿ أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ الآية قال الإمام على فلما بهر رسول الله الله هزلاء اليهود بمعجزته و قطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته و لا إدخال التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي و أن عليا أخوك هو الوصي و الولي و كانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه و أعون لنا على اصطلامه و اصطلام أصحابه لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم و لا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا في أوقات اشتغالهم و اضطرابهم و أحوال تعذر المدافعة و الامتناع من الأعداء عليهم و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته و يعاينونه من معجزاته فأظهر الله محمد رسوله على قبح اعتقادهم و سوء دخيلاتهم () و على إنكارهم على من اعترف بمشاهدة من آيات محمد و واضح بيناته و باهر معجزاته فقال عز و جل ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾ أنت و أصحابك من علي في و آله الطبيين ﴿ أَنْ يُؤْمِنُوا للهُ و دلائله الواضحة قد قهرتموهم ﴿ أَنْ يُؤْمِنُوا الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم ﴿ أَنْ يُؤْمِنُوا اللهود للكُمْ هولاء اليهود للذين هم بحجج الله قد بهرتموهم و بآيات الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم ﴿ أَنْ يُؤْمِنُوا اليهود من بني إسرائيل ﴿ يَسْ المحلول الميال هي من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ ﴾ و علموا أنهم فيما يقولونه كاذبون ﴿ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أنهم في قيلهم كاذبون.

ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر (۲) فقال فقال ﴿ إِذَا لَقُوا اللَّذِينَ آمَنُوا ﴾ كانوا إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذر و عمارا ﴿ فَالُوا آمَنًا ﴾ كايمانكم إيمانا بنبوة محمد الشخيرة مقرونا بالإيمان بإمامة أخيه على بن أبي طالب ﴿ و بأنه أخوه اللهادي و و زيره المؤاتي (۲) و خليفته على أمته و منجز عدته و الوافي بذمته و الناهض بأعباء سياسته و قيم الخلق الذاب لهم عن سخط (٤) الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضي الرحمن و أن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة و الأقعار النيرة و الشمس (٥) المضيئة الباهرة و أن أولياءهم أولياء الله و أن أعداءهم أعداء الله و يقول بعضهم نشهد أن محمدا صاحب المعجزات و مقيم الدلالات الواضحات و ساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول الشخير و باب غزوة بدر إلى قوله فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا أي شيء صنعتم أخبر تموهم بما فتح الله بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهد تموهم فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه و قدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهد تموهم فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه و قدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز و جل ﴿ أَفَل اَنْقِلُونَ ﴾ أن هذا الذي يخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد الله عليكم عند ربكم قال الله تعالى ﴿ أَ لَا يَعْلُمُونَ ﴾ يعني أو لا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم وأنتح الله عليكم من المحمد الله على أسرارهم به أمكن لهم من اصطلامه و إبادة أصحابه ﴿ وَ مَا يُغلِنُونَ ﴾ من الإيمان ظاهرا ليونسوهم و يقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم و إبادة أصحابه ﴿ وَ مَا يُغلِنُونَ ﴾ من الإيمان ظاهرا ليونسوهم و يقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بحضرة من أن الله لما علم ذلك دبر لمحمد الله على أمره و أن الله لما علم ذلك دبر لمحمد الله على أمره و أن الله لما علم ذلك دبر لمحمد الله على أمره و أن الله بيعثه و أنه يتم أمره و أن الله لما علم ذلك دبر لمحمد الله على أمره و أن الله يتم أمره و أن الله لما علم ذلك دبر لمحمد الله علم أمره و أن الله لما علم ذلك دبر لمحمد المحمد و أن المهم المره و أن الله لما علم ذلك دبر المحمد المحمد

قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ أَمُّيُونَ﴾ الآية قال الإمامﷺ ثم قال الله تعالى يا محمد و من هؤلاء اليهود أميون لا يقرءون الكتاب و لا يكتبون كالأمى منسوب إلى الأم^(٧) أى هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ و لا يكتب لا يعلمون الكتاب

⁽١) في المصدر: على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم. (٢) في المصدر: الآخر مع جهلهم.

⁽٣) في المصدر: ووزّيره البوالي. (٤) في المصدر: والذّائد لَهم عن سخط. (٥) في المصدر: والاقبار المنيرة والشموس.

⁽۲) في الصندر. وأو صار العيرة والشهوس. (۱) التفسير المنسوب الى الأمام العسكرىﷺ: ۲۹۱ – ۲۹۳ و۲۹۷ م ۱٤۲.

⁽٧) كذا في المصدر.

المنزل من السماء و لا المتكذب به^(۱) و لا يميزون بينهما ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ أي إلا أن يقرأ عليهم و يقال لهم إن هذا كتاب الله و كلامه و لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه ﴿وَ إِنْ هُمُ إِلَّا يَطْلُونَ﴾ أي ما يقول لهم(^{۱۲)} روساؤهم من تكذيب محمدﷺ في نبوته و إمامة عليﷺ سيد عِترته يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم^(۱۲).

ثم قال عز و جل ﴿فَوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكُنُّبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ (٤) الآية قال.

الإمام عن قال الله عز و جل لقوم من هؤلاء اليهودكتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي علي و هو خلاف صفته و قالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن و البطن أصهب الشعر و محمد بخلافه و هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم و تدوم لهم منهم إصاباتهم و يكفوا أنفسهم مئونة خدمة رسول الله والله عن و خلمة علي في و أهل خاصته فقال الله عز و جل (فَوَيْلُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد المنافي و علي الشدة لهم من الأموال العذاب في أسوأ بقاع جهنم ﴿وَوَيْلُ لَهُمْ ﴾ الشدة من العذاب ثانية لهم مضافة إلى الأولى مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا أنبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله المنافقة العرصية أخيه على ولى الله الله النفوا النفوا الله النفوا ال

و قالوا ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيُّاماً مَعْدُودَةً ﴾ الآية قال الإمام ﷺ قال الله عز و جل ﴿ وَ فَالُوا ﴾ يَعني اليهود المظهرين للإيمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله ﷺ و ذويه بما يظنون أن فيه عطبهم ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾ و ذلك أنه كان لهم أصهار و إخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد ﷺ و صحبه و إن كانوا به عارفين صيانة لهم الأرحامهم و أصهارهم قال لهم هؤلاء و لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم ذلك اليهود بأن مدة ذلك العذاب نعذب به لهذه الذنوب أياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا فإنها تغنى و تنقضي و نكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة و لذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فني.

فقال الله عز و جل ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْداً﴾ أن عذابكم على كفركم بمحمد ﷺ و دفعكم لآياته في نفسه و في عليﷺ و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجتروا على الآثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم و يرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده و رعاية الحدب المشفق على خاصته ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ وعده فلذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بلى أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون (١٠).

11-م: [تفسير الإمام ﴾ [﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ [الآية قال الإمام ﷺ و جل و هو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر محمد ﷺ الطبيبن المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ التوراة المشتمل على أحكامنا و على ذكر فضل محمد و آله الطبيين و إمامة على بن أبي طالب و خلفائه بعده و شرف أحوال المسلمين له و سوء أحوال المخالفين عليه ﴿ وَ قَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُسُلِ ﴾ و جعلنا رسولا في أثر رسول ﴿ وَ آتَيْنَا أَعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ الآيات الواضحات إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص و الإنباء بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم ﴿ وَ أَيَّذَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ و هو جبرئيل ﴿ و ذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء و ألقي شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه و قيل هو المسيح (^).

18_م: [تفسير الإمامﷺ] قوله عز و جل ﴿وَ قَالُوا قُلُوبُنا عُلُفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) قال الإمامﷺ المعجزات المذكورات عند قوله ﴿فَهِي

⁽١) في المصدر: ولا المكذب به. (٢) في نسخة: ان ما يقول لهم.

 ⁽٣) التَّفسير المنسوب الى الامام العسكري: ٢٢٩ ح ١٤٣.
 (٤) البَقرة: ٧٩.

⁽٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٣٠٣ - ٣٠٠ ع ١٤٥ بفارق طفيف. (٦) التفسير المنسوب الامام العسكريﷺ: ٣٠٣ - ٣٠٤ و ١٤٥ وفيه: اتخذتم عهداً؟ أم تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم.

⁽۸) التفسير المنسوب الى الامام العسكرىﷺ: ٣٧١ ح ٢٦٠ بفارق يسير.

⁽٩) البقرة: ٨٨.

كَالْحِجَارَةِ الآية قُلُوبُنَا عُلْفُ ﴾ أوعية للخير و العلوم قد أحاطت بها و اشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا نعرف لك يا المحمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله و لا على لسان أحد من أنبياء الله فقال الله تعالى ردا عليهم ﴿بَلْ ﴾ ليس الله عن يقولون أوعية للعلوم و لكن قد ﴿لَعَنَهُمُ اللّهُ ﴾ أبعدهم الله من الخير ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قليل إيمانهم يؤمنون بعض ما أنزل الله و يكفرون ببعض فإذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به أكثر و ما صدقوا به أقل و إذا قرئ ﴿غُلْفُ ﴾ فإنهم قالوا ﴿قُلُوبُنَا عُلْفُ ﴾ في غطاء فلا نفهم كلامك و حديثك نحو ما قال الله تعالى ﴿وَ قَالُوا

ثم قال رسول الله ﷺ معاشر اليهود أتعاندون رسول رب العالمين و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين إن الله لا يعذب بها أحدا و لا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبدا إن آدمﷺ لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم (٣).

قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونٰا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقُرُ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِك حِجَابٌ﴾(١) وكلا القراءتين حق و قد قالوا بهذا و

توضيح: قال الطبرسي رحمه الله القراءات المشهورة غلف بسكون اللام و روي في الشواذ غلف بضم اللام عن أبي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذا كان في غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا تفهم ⁽¹⁾.

10مد اتفسير الإمام على الوسط على الله المحلود على الله تعالى لما ويخ هؤالا الله تعالى لما ويخ هؤالا اليهم و الله المحمد المسلمين الله محمد المسلمين و خير الخلائق أجمعين و الله محمد المسلمين و خير الخلائق أجمعين و أن عليا على ساد النبيين و خير الخلائق أجمعين و أن عليا على سيد الوصيين (١) و خير من يخلفه بعده في المسلمين و أن الطببين من آله هم القوام بدين الله و الأنمة لعباد الله عز و جل و انقطعت معاذيرهم و هم لا يمكنهم إيراد حجة و لا شبهة فجاءوا إلى أن كابروا (١) فقالوا لا ندري لعباد الله عز و جل و انقطعت معاذيرهم و هم لا يمكنهم إيراد حجة و لا شبهة فجاءوا إلى أن كابروا (١) فقالوا لا ندري متحدون و نكن أولياء الله المخلصون و عباده الخيرون و مستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة و السلام قُلُ يا محمد لهؤلاء اليهود ﴿إِنْ كَانَتُ لَكُمُ الدُّارُ النَّخِرَةُ وَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ و النَّم عليهم الصلاة و السلام و سائر الأصحاب و مؤمني الأمة و إنكم بمحمد و ذريته ممتحون و إن دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنُّوا الْمُؤَتَ وَلَيْ النَّفِينُ منكم (٨) و من الأمة و إنكم بمحمد و ذريته ممتحون و إن دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنُّوا الْمُؤَتَ وَلَيْ اللهُ المنافِق و فريتهما الهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم فإن محمدا و عليا و ذريتهم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم وينهم و هم المجاب دعاؤهم فإن كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم فولوا اللهم أمت الكاذب منا و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون و لتزداد حجتك وضوحا (١٠٠) بعد أن قد صحت و وجبت.

ثم قال لهم رسول الله ﷺ بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها أحد منكم إلا قد غص بريقه فمات مكانه و كانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون و أن محمداو عليا ﴿ و مصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون فقال تعالى ﴿ وَ لَنْ يَتَمَثُّوهُ أَبَدا بِنا قَدْمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ يعني اليهود لن يتمنوا الموت للكاذب بما قدمت أيديهم من الكفر (١١) بالله و بمحمد رسوله و نبيه و صفيه و بعلي أخي نبيه و وصيه و بالطاهرين من الأثمة المنتجبين قال الله تعالى ﴿ وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظّٰ المِينَ ﴾ اليهود إنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم أنهم هم الكاذب و ذلك أمرك أن تبهرهم بحجتك و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء و يتبين للضعفاء أنهم هم

∰ 101

⁽١) فصلت: ٥. (٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى الله: ٣٩٠ - ٢٦٦.

⁽٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٣٩٠ - ٣٩١ ح ٢٣٧. (٤) مجمع البيان ١: ٣٠٨.

⁽٦) وفي نسخة: وإن علياً أمير المؤمنين. (٧) وفي نسخة: الى أن تكابروا. (٨) في «أ»: للكذاب منك، وكذا التي بعدها. (٩) فر المصدر: وذر مهنا.

⁽A) في «ا»: للكذاب منك، وكذا التي بعدها. (٩) في المصدر: وذوريهما. (١٠) في المصدر: ولتزاداد حجتكم وضوحاً. (١١) في المصدر: الموت بما قدمت ايديهم من كفرهم.

الكاذبون ثم قال يا محمد ﴿ وَ لَتَجِدَنَّهُمْ ﴾ يعني تجد هؤلاء اليهود ﴿ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾ و ذلك لإياسهم من نعيم. الآخرة الانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون أنهم (١) لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ﴿ وَ مِنَ اللَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ قال تعالى هؤلاء اليهود أحرص الناس على حياة و أحرص من الذين أشركوا على حياة يعني المجوس الأنهم الله يرون النعيم إلا في الدنيا و لا يؤملون خيرا في الآخرة فلذلك هم أشد الناس حرصا على حياة ثم وصف اليهود فقال ﴿ يَوْمُ لُو يُعَمِّرُ الْفَ سَنَةَ وَ مَا هُوَ ﴾ أي التعمير ألف سنة ﴿ بِمُرَحْزِحِهِ ﴾ بمباعده ﴿ مِنَ الْفَذَابِ أَنْ يُحَرِّدُ تَعيره و إنما قال ﴿ وَ مَا هُو يُمْرُحْزِحِهِ مِنَ الْمَذَابِ أَنْ يُكَوّنُ و لم يقل و ما هو بمزحزحه فلما أراد و ما تعميره قال و ما هو بمزحزحه أن يعمر ثم قال ﴿ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِنَا يَعْمُلُونَ ﴾ فعلى حسبه يجازيهم و يعدل عليهم و لا يظلمهم (٢).

نقال رسول اللهﷺ للفتى يا فتى آمن بالذي أغائك من بلائك قال الفتى قد آمنت و حسن إيمانه فقال أبوه يا محمد ظلمتني و ذهبت مني بابني يا ليته كان أجذم أبرص كما كان و لم يدخل في دينك فإن ذلك كان أحب إلى.

قال رسول الله ﷺ لكن الله عز و جل قد خلصه من هذه الآفة و أوجب له نعيم الجنة قال أبوه يا محمد ماكان هذا لك و لا لصاحبك^(o) إنما جاء وقت عافيته فعوفي فإن كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو أيضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام و البرص فإني أعلم أنه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابنى لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله ﷺ يا يهودي اتق الله و تهنأ بعافية الله إياك و لا تتعرض للبلاء و لما لا تطيقه و قابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها و من شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه و إنما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس مما قلت له و ادعيته قليل و لاكثير و أن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء على صاحبك.

فتبسم رسول اللمﷺ و قال يا يهودي هبك قلت إن عافية ابنك لم يكن بدعاء علي، و إنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته أرأيت لو دعا علي، عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول إن ما أصابني لم يكـن بدعائه و لكنه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا أقول هذا لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله و احتجاج منه علي و الله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده و دعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول اللهﷺ فهذا في دعاء عليﷺ لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه و يصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته و قال يا محمد ليفعل على هذا بي إن كنت صادقًا.

فقال رسول اللهﷺ لعلييا أبا حسن قد أبى الكافر إلا عتوا و تمردا و طغيانا فادع عليه بما اقترح و قل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فأصاب اليهودى داء ذلك الغلام مثل ماكان فيه الغلام من الجذام و البرص و استولى

⁽۱) في العصدر: ليأسهم من نعيم الآخرة لانهماكم في كفرهم الذي يعلمون انه. (۲) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٤٤٢ - ٤٤٤ ح ٢٩٤ بفارق يسير.

⁽۲) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٤٤٢ – ٤٤٤ ح ٢٩٤ بفارق يسير. (٣) سمج الشيء: قُيُح. لسان العرب ٦: ٣٥٥.

⁽٣) سمج الشيء: قَبُح. لسّان العرب ٦: ٥٥٥. (٥) وفي نسخة: ولا لاصحابك.

فقال رسول الله ﷺ لو علم الله صدقك لنجاك و لكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا و لو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم.

ثم قالﷺ فبقى اليهودي في ذلك الداء و البرص أربعين سنة آية للناظرين و عبرة للمعتبرين(١) و علامة و حجة بينة لمحمد ﷺ بأقية للغابرين و عبرة للمتكبرين و بقي(٢) ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء و الجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين و ترغيبا للكافرين في الإيمان و تزهيدا لهم في الكفر و العصيان.

و قال رسول اللم الله الله عن حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله و إياكم و الكفر لنعم الله (٣) فإنه مشوم على صاحبه ألا و تقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات و قصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة^(£) في النعيم الدائم الخالد و ابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليـطول غناؤكمّ في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأعمار و الأموال^(٥) لا نفي بمجاهدة الأعداء و لا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فما ذا نصنع قال رسول اللهﷺ ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم.

قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قالﷺ أما القلوب فتقطعونها^(١١) على حب الله و حب محمد رسول الله و حب على ولى الله و وصى رسول الله و حب المنتجبين للقيام بدين الله و حب شيعتهم و محبيهم و حب إخوانكم المؤمنين و الكف عن اعتقادات العداوات و الشحناء و البغضاء و أما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله و الصلاة على نبيه محمد و آله الطيبين فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات و ينيلكم به المراتب العاليات^(٧).

بيان: كاع عنه أي هاب و جبن و الوسيم الحسن الوجه و كذا القسيم بمعناه و يقال هذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب و يقال امترى الريح السحاب أي استدره.

١٦ـم: [تفسير الإمامﷺ] قوله عز و جل ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتِ بَيِّنَاتِ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّـا الْـفَاسِقُونَ﴾ (٨) قـال الإمامﷺ قال الله تعالى ﴿وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكِ﴾ يا محمد ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ دالات على صدقكُ في نبوتك مبينات عن إمامة علىأخيك و وصيك و صفيك موضحات عن كفر من شك فيك أو فى أخيك أو قابل أمر واحد منكما بخلاف القبول و التسليم ثم قال ﴿وَمَا يَكُفُرُ بِهَا﴾ بهذه الآيات الدالات على تفضيلك و تفضيل علىﷺ بعدك على جميع الورى ﴿إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ الخارجون عن دين الله و طاعته من اليهود الكاذبين و النواصب المتسمين بالمسلمين(٩٠).

قال الإمام؛ قال على بن الحسين؛ و ذلك أن رسول الله عليه الله المناطق الله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول اللهﷺ و جوابه إياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة و هي المسألة الكبرى و الغرض الأقصى من الذي يخلفك بعدك و يقضي ديونك و ينجز عداتك و يؤدي أماناتك و يوضح عن آياتك و بيناتك.

فقال رسول اللهﷺ أولئك أصحابي قعود فامض إليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي و صفحة خدیه و سینطق طومارك بأنه هو الوصی و ستشهد جوارحك بذلك.

فصار عبد الله بن سلام إلى القوم فرأى علياﷺ يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس و نطق طوماره و أعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا على بن أبى طالب؛ المالئ جنان الله بمحبيه و نيرانه بشانئيه الباث دين الله في أقطار الأرض و آفاقها و النافي الكفر عن نواحيها و أرجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا و اثبت عن التسلم له تكن رشيدا.

فقال عبد الله بن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا اللَّهُ عبده و رسوله المصطفى و ٣٢٧ أمينه المرتضى و أميره على جميع الورى و أشهد أن علياﷺ أخوه و صفيه و وصيه القائم بأمره المنجز لعداته المؤدي لأماناته الموضع لآياته و بيناته الدافع للأباطيل بدلائله و معجزاته و أشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى و من قبله

(٢) في المصدر: باقية في الغابرين وبقي. (£) وقَى نسخة: طول الأعمار في الاخرّة. (٦) ليست في المصدر.

⁽١) في المصدر: للمتفكرين.

⁽٣) وقَّى نسخة: بنعم اللَّه.

⁽٥) وفي نسخة: قليلوا الاموال.

⁽٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري ﷺ: 222 - 228 ح ٧٩٥. (٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري الله : ٤٥٩ ح ٣٠٠.

من الأنبياء و دل عليكما المختارون من الأصفياء ثم قال لرسول الله ﷺ قد تمت الحجج و انزاحت العلل و انقطعت المعاذير فلا عذر لى إن تأخرت عنك و لا خير فى إن تركت التعصب لك.

ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت^(۱) و إنهم إن سمعوا بإسلامي وقعوا في فاخبأني عندك^(۱) و إذا جاءوك فسلهم عني^(۱۳) لتسمع قولهم في قبل أن يعلموا بإسلامي و بعده لتعلم أحوالهم فخبأه رسول الله بين في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه و عرض عليهم أمره فأبوا فقال بمن ترضون حكما بيني و بينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال و أي رجل هو قالوا رئيسنا و ابن رئيسنا و سيدنا و ابن سيدنا و عالمنا و ابن عالمنا و ورعنا و ابن ورعنا و زاهدنا و ابن زاهدنا.

فقال رسول الله يُشِيُّ أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون قالوا قد أعاذه الله من ذلك ثم أعادها و أعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله و أظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد ﷺ فخرج عليهم و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المذكور في التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المدلول فيها عليه و على أخيه علي بن أبي طالب ﷺ فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا و ابن سفيهنا و شرنا و ابن شرنا و فاسقنا و ابن فاسقنا و جاهلنا و ابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا أن نغتابه.

فقال عبد الله هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله ثم إن عبد الله حسن إسلامه و لحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود و كان رسول الله ﷺ في حمارة القيظ في مسجده يوما إذ دخل عليه عبد الله بن سلام و قد كان بلال أذن للصلاة و الناس بين قائم.

و قاعد و راكع و ساجد فنظر رسول الله وجه عبد الله فرآه متغيرا و إلى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود و أساءت جواري و كل ماعون لي استعاروه مني و كسروه و أتلفوه و ما استعرت منهم منعونيه ثم زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا و تواطئوا و تحالفوا على أن لا يجالسني منهم أحد و لا يبايعني و لا يشاريني في و لا يخالطني (٥) و قد تقدموا بذلك إلى من في منزلي فليس يكلمني أهلي و كل جيراننا يهود و قد استوحشت منهم فليس لي أنس بهم و المسافة ما بيننا و بين مسجدك هذا و منزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك فلما سمع ذلك رسول الله الله عليه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى ثم سرى عنه (١) وقد أنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَ الذّينَ آمَنُوا اللّه عِيمَهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا اللّه عِيمَهُ وَاللّهُ وَالْحُونَ الزّكاةَ وَهُمُ زَاكِمُونَ.

فقال عبدالله: ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٧٠).

قال يا عبد الله بن سلام ﴿إِنَّمَا وَلِيُكُمُ اللَّهُ و ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ﴿وَ رَسُولُهُ ﴾ إنما وليك و ناصرك (^(A) ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ ﴾ صفتهم أنهم ﴿يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ زَاكِمُونَ ﴾ أي و هم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ من تولاهم و والى أولياءهم و عادى أعداءهم و لجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ جنده هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ لليهود و سائر الكافرين أي فلا يهمنك يا ابن سلام فإن الله تعالى و هؤلاء أنصارك و هو كافيك شرور أعدائك و ذائد عنك مكايدهم فقال رسول الله الله يُؤثّونَ الرَّكَاةَ سُرور أَعدائل وَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤثّونَ الرَّكَاةَ وَ مُمْ زَاكُونَ ﴾.

فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله و الى سائل فقال هل أعطاك أحد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلى أشار إلى بإصبعه أن خذ الخاتم فأخذته فنظر إليه و إلى الخاتم فإذا هو خاتم على فقال رسول الله الله الله الله

⁽١) قوم بُهت: مأخذون ومحتارون ومنقطعون عن الحجة. لسان العرب ١: ٥١٤.

⁽٢) في «أ»: واغتابوني عندك. (٢) : ال

⁽٤) فيّ المصدر: ولا يُشاورني. (٦) سُرى عنه: تجمل همه وانكشف. لسان العرب ٦: ٢٥١.

⁽۸) منري صحة نابطن عمد والخصص. نصال. (۸) وفي نسخة: اي انما وليك وناصرك.

⁽٣) في المصدر: فإذا جاؤوك فأسألهم عن حالي ورتبتي بينهم.

⁽١) في النصدر؛ فاذا جاووك في(٥) وفي نسخة؛ ولا يخاطبني.

⁽٧) المائدة: ٥٥ - ٥٦.

أكبر هذا وليكم بعدي و أولى الناس بعدي علي بن أبي طالب ﷺ قال ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه و افتقر و باع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله و أسر آخر من جيرانه فألجئ إلى بيع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من جيرانه من اليهود أحد إلا دهته داهية و احتاج من أجلها إلى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة و قلع الله تعالى شأفة اليهود و حول عبد الله إلى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين و كانوا له أناسا و جلاسا و رد الله كيد اليهود في نحورهم و طيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسوله و موالاته لعلي ولى اللهﷺ '''

قوله عز و جل ﴿أَوْ كُلَّنا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢) قال الإمام ﷺ قال الباقر ﷺ قال الله تعالى و هو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم و عناهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم نقال ﴿أَوْ كُلْنَا عَاهَدُوا عَهْداً﴾ و واثقوا و عاقدوا ليكونن لمحمد طائعين و لعلي بعده مؤتمرين و إلى أمره صابرين ﴿نَبَذَهُ ﴾ ننذ العهد ﴿فَرِيقُ مِنْهُمْ ﴾ و خالفه قال الله تعالى ﴿بَلُ أَكْثَرُهُمْ ﴾ أكثر هؤلاء اليهود و النواصب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ) في مستقبل أعمارهم لا يرعون و لا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات و معاينتهم للدلالات (٣).

قال رسول الله على الله عباد الله و اثبتوا على ما أمركم به رسول الله وسخ اتبد الله و من الإيمان بنبوة محمد الله و من الاعتقاد بولاية على ولى الله و لا يغرنكم صلاتكم و صيامكم و عبادتكم السالفة إنما تنفعكم إن وافيتم العهد و الميثاق فمن وفي وفي له و تفضل بالإفضال عليه و ﴿فَمَنْ نَكَتُ فَإِنَّما يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ و الله ولي الانتقام منه و إنما الأعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله ولي الكناف أصحابه و بها أوصى حين صار إلى الغار⁽¹⁾.

بيان: حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره و في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه اللَّه.

(٦) في المصدر: عن كتاب الله.

⁽۱) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري ﷺ: ٤٦٠ - ٤٦٤ - ٣٠١. (٢) البقرة: ١٠٠٠.

⁽٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري ﷺ: ٤٦٤ - ٤٦٥ ح ٣٠٢.

⁽٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكريُّ عَلَيْهُ: ٣٠٥ ح ٣٠٣ وفيه: انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق.

⁽٥) في المصدر: وجحدوا على ما وقفوا. (٨٠٠ - ١٠٠١

⁽٧) كذًّا في المصدر. (٩) في المصدر: انما هو قوله، وكذا ما في نسخة من الكتاب.

 ⁽٨) في المصدر: علينا في حياته.
 (١٠) في المصدر: التي يستعملها، واوفر الناس كان حظاً.

الله الآمر بولاية محمدﷺ و علىﷺ ﴿وَزَاءَ ظُهُورهِمْ﴾ فلم يعملوا به ﴿وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا﴾ كفرة ﴿الشَّياطينُ﴾ مـن السحر و النيرنجات ﴿عَلَىٰ مُلْكَ سُلَيْمُانَ﴾ الذين يزعمون أن سليمان ملك به و نحن أيضا به نظهر العجائب حتى تنقاد لنا الناس و نستغنى عن الانقياد لعلى قالوا وكان سليمان كافرا و ستاحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك و قدر على ما قدر فرد الله تعالى عليَّهم و قال ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ و لا استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ﴿وَ لٰكنَّ الشَّيَاطينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان كفروا(١٠).

١٨ــم: [تفسير الإمامﷺ] قوله عز و جل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انْظُرْنَا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكَافِرِينَ عَدَّابُ أَلِيمُ﴾(٢)وقال الإمامﷺ قال موسى بن جعفرﷺ إن رسول اللهﷺ لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون و الأنصار وكثرت عِليه المسائل وكانوا يخاطِبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق بهﷺ و ذلك أن الله تعالى ؟ كَانُ قَالَ لَهُمْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِيَعْضِ أَنْ تَحْبَطَأَغْمَالُكُمْ وَٱنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(٣) وكان رسول اللهﷺ بهم رحيما و عليهم عطوفا و في إزالة الآثـام عــنهم مجتهدا حتى أنه كان ينظر إلى كل من كان يخاطبه فيعمل على⁽¹⁾ أن يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما <u> ٣٣٢ ت</u>وعده الله به من إحباط أعماله حتى أن رجلا أعرابيا ناداه يوما و هو خلف حائط بصوت له جهورى يــا مـحمد فأجابه عليه المستعلق بارفع من صوته يريد أن لا يأثم الأعرابي بارتفاع صوته فقال له الأعرابي أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل فقال رسول اللهيا أخا العرب إن بابها مفتوح لابن آدم لا ينسد^(٥) حتى تطلع الشّمس منّ مغربها و ذلك قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكِ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آلِباتِ رَبِّك يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آلِباتِ رَبِّك ﴾(١٠) و هو طلوع الشمس من مغربها ﴿لَا يَنْفَحُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمانَها خَيْراً﴾.

و قال موسى بن جعفرﷺ فكانت هذه اللفظة راعنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رســول اللــهﷺ يقولون راعنا أي ارع أحوالنا و اسمع منا نسمع منك و كان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا و يخاطبون بها قالواكنا نشتم محمدا الله الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا و كانوا يخاطبون رسول اللهﷺ و يقولون راعنا يريدون شتمه فتفطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله أراكم تريدون سب رسول الله توهمونا أنكم تجرون في مـخاطبته مـجرانــا و اللــه لا سمعتها^(۷) من أحد منكم إلا ضربت عنقه و لو لا أنى أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه على بن أبى طالب على القيم بأمور الأمة (٨) نائبا عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فأنزل الله تعالى يا محمد ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وَ رَاعِنَا لَيَّا بِالَّسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ الَّهُمُ قِالُوا سِمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُوْنا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ ٱلْلَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وَ أَنزِل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوالٰا تَقُولُوا زآعِنَا وَقُولُوا انْظُوْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمُ لَا تَقُولُوا زاعِنَا ﴾ ٣٣٣ ُ فَإِنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب رسول الله و سبكم و شتمكم(١٠٠ ﴿وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ أي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فإنه ليس فيها ما في قولكم راعنا و لا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولكم ﴿عَذَابٌ الِّيمُ﴾ وجميع في الدنيا إن عادوا لشتمهم و في الآخرة بالخلود َفي النار (١١٦).

ثم قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضا الله على سخط قراباته و أصهاره من اليهود أمر بالمعروف و نهي عن المنكر و غضب لمحمدﷺ رسول الله و لعلى ولى الله و وصى رسول اللهﷺ أن

⁽١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ﷺ: ٤٧١ - ٤٧٢ ح ٣٠٤ بفارق يسير.

⁽٣) الحجرات: ٢. (٢) البقرة: ١٠٤.

⁽٥) كذا في المصدر، وكذا التي بعدها. (٤) وفي نسخة: فيعمد.

⁽٧) ليس فّي المصدر. (٦) الانعام: ١٥٨. (٩) النساء: ٤٦. (٨) وفي نسخة: القيّم بأمور امته.

⁽١٠) في المصدر: الى شتم رسول الله وَ اللَّه وَ المُعَدِّد وشتمكم.

⁽١١) التفَّسير المنسوبُ الى الامام العسكريﷺ: ٤٧٧ – ٤٧٩ ح ٣٠٥ بـذارت يـــير.

يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له لتعصبه^(۱) لمحمد ﷺ و علي و بوأه في الجنة منازل كريمة و هيأ له فيها ﴿ خيرات واسعة لا تأتي الألسن على وصفها و لا القلوب على توهمها و الفكر فيها و لسلكة من مناديل موائده في الجنة^(۱) خير من الدنيا بما فيها و زينتها و لجينها و جواهرها^(۱) و سائر أموالها و نعيمها فمن أراد أن يكون فيها رفيقه و خليطه فليتحمل غضب الأصدقاء و القرابات و ليوثر لهم رضا الله في الغضب لمحمد رسول اللهﷺ ⁽¹⁾ و ليغضب إذا رأى الحق متروكا و رأى الباطل معمولا به و إياكم و الهوينا فيه^(٥) مع التمكن و القدرة و زوال التقية فإن الله لا يقبل لكم عذرا عند ذلك^(١).

19- م: [تفسير الإمام على] قوله عز و جل ﴿ مَا يَوَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنزَّلَ عَلَيْكُمْ مِن خَيْرٍ مِنْ رَبَّكُمْ وَ اللَّهُ يَعِتُ مِن يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَصْلِ الْعَظِيمِ (٢) قال الإمام على قال على بين موسى الله في إن الله ذم اليهود و المسركين و النواصب فقال ﴿ مَا يَوَدُّ اللّهِ وَ ذَكَر محمد و فضائل علي على و إبانته عن لَا المُشْرِكِينَ ﴾ و لا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله و ذكر محمد و فضائل علي على و إبانته عن شريف فضله و محله ﴿ أَنْ يُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمد و علي و آلهما الطبيين عليهم صلوات الله و سلامه و لا يودون أن ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد عن وعلي الله فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجتك (١) و تفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم أو يضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف أمرك (١٠) بأنه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراك و لا يراك خير لك و أسلم لدينك و دنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك.

ثم قال الله عز و جل ﴿وَ اللّٰهُ يَخْتُصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْتَظِيمِ ﴾ على من يوفقه لدينه و يهديه إلى موالاتك و موالاة أخيك علي بن أبي طالب (١٠١) قال فلما قرعهم بهذا رسول الله ﷺ حضره منهم جماعة فعاندوه (١٣٠) و قالوا يا محمد إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره أن ينزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله ﷺ أما إن عاندتم محمدا هاهنا فستعاندون رب العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم و تقولون ظلمتنا الحفظة و كتبوا علينا ما لم نجرمه (١٣٠) فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم.

فقالوا لا تبعد شاهدك فإنه فعل الكذابين بيننا و بين القيامة بعد أرنا في أنفسنا ما تدعي لنعلم صدقك و لن تفعله لأنك من الكذابين.

فقال رسول الله لعلي استشهد جوارحهم فاستشهدها علي الله فشهدت كلها عليهم أنهم لا يودون أن ينزل على
 أمة محمد الله على لسان محمد الله في خير من عند ربكم (١٠٤) آية بينة و حجة معجزة لنبوته و إمامة أخيه علي الله على ا

فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أنها تشهد بها جوارحنا^(۱۱۱) فقالﷺ يا علي هؤلاء من الذين قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبَّك لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتُهُمْ كُلُّ آيَتَهُ (۱۷۱) ادع عليهم بالهلاك فدعا عـليهم عليﷺ بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى مات مكانه.

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما أقساك يا محمد قتلتهم أجمعين فقال رسول الله ﷺ ماكنت ألين على من اشتد عليه غضب الله أما إنهم لو سألوا الله بمحمد و على و آلهما الطيبين أن يمهلهم و يقيلهم لفعل بهم كما كان فعل

⁽١) في المصدر: فشكر الله له تعصيه.

 ⁽٦) عي المقتدر. فساخر الله له للطبه.
 (٣) في المصدر: من زينتها ولجينها وجواهرها. واللجين: الفضة. لسان العرب ١٤٣. ٢٤٣.

^(£) في المصدر: وليؤثر عليهم رضى الله في الغضب لرسول. (٥) في المصدر: وإياكم والتهون فيه.

⁽٦) التَّمَسِر المنسوب الى الامام المسكريﷺ: ٤٧٩ ح ٣٠٦ بفارق طفيف. . (٧) البقرة: ١٠٥.

⁽٩) في نسخة: ان تقهرهم بحجتك.

 ⁽١٧) في المحد، ال للهرهم بحجنك.
 (١١) في المصدر: وتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلى ﷺ.

⁽١٢) ليس في المصدر.

⁽١٤) ليس في المصدر. (١٦) في المصدر: التي تدعى ان جوارحنا تشهد بها.

 ⁽۲) وفي «أ»: ولسلكة من فرائده في الجنة.
 الدر ١٧٠ ٢٠٠

⁽٨) في المصدر: وآلهما. (١٠) في نسخة: ليعوفوهم امرك، وفي اخرى: ليغروهم بك.

⁽١٣) في المصدر: فكتبوا علينا ما لم نفعل.

[/] ١٠٠) في استعارا. فاعبوا حيبه أنا ثم عنين. (١٥) في نسخة: ويضطرب على، وفي المصدر: ويضطرب عليهم.

⁽۱۷) يونس: ٩٦ – ٩٧.

بمن كان قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد و على و آلهما الطيبين و قال لهم(١) على لسان موسى لوكان دعا بذلك على من قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمد و علي و آلهما الطيبين ﷺ (٢٠).

٢٠ ختص: [الإختصاص] عن ابن عباس قال لما بعث محمد أن يدعو الخلق إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فأسرع الناس إلى الإجابة و أنذر النبي ﷺ الخلق فأمره جبرئيلﷺ أن يكتب إلى أهل الكتاب يعني اليهود و النصارى و يكتب كتابا و أملى جبرئيلﷺ على النبيكتابه و كان كاتبه يومئذ سعد بن أبى وقاص فكتب إلى يهود خيبر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمُنِ الرَّحِيمِ من محمد بن عبد الله الأمي رسول الله إلى يهود خيبر أما بعد ﴿فإنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورثُهَا ٣٣٦ مَنْ يَشْاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ ٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقِينَ ﴾ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم وجه الكتاب إلى يهود خيبر فلما وصل الكتاب إليهم حملوه و أتوا به رئيسا لهم يقال له عبد الله بن سلام إن هذا كتاب محمد إلينا فاقرأه علينا فقرأه فقال لهم ما ترون في هذا الكتاب.

قالوا نرى علامة وجدناها في التوراة فإن كان هذا محمد الذي بشر به موسى و داود و عيسىسيعطل التوراة و يحل لنا ما حرم علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان أحب إلينا.

فقال عبد الله بن سلام يا قوم اخترتم الدنيا على الآخرة و العذاب على الرحمة قالوا لا قال وكيف لا تتبعون داعى الله قالوا يا ابن سلام و ما علمنا أن محمدا صادق فيما يقول.

قال فإذا نسأله عن الكائن و المكون و الناسخ و المنسوخ فإن كان نبيا كما يزعم فإنه سيبين كما بين الأنبياء من قبل قالوا يا ابن سلام سر إلى محمد حتى تنقض كلامه و تنظر كيف يرد عليك الجواب.

فقال إنكم قوم تجهلون لو كان هذا محمد الذي بشر به موسى و عيسى ابن مريم و كان^(٣) خاتم النــبيين فــلو اجتمع الثقلان الإنس و الجن على أن يردوا على محمد حرفا واحدا أو آية ما استطاعوا بإذن الله.

قالوا صدقت يا ابن سلام فما الحيلة قال على بالتوراة فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة و أربـع مسائل ثم جاء بها إلى النبي الشيخة حتى دخل عليه يوم الإثنين بعد صلاة الفجر فقال السلام عليك يا محمد.

فقال النبيﷺ و على من اتبع الهدى و رحمة الله و بركاته من أنت فقال أنا عبد الله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل و ممن قرأ التوراة و أنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة تبين لنا ما فيها نراك من المحسنين.

فقال النبي ﷺ الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام جثتني سائلا أو متعنتا قال بل سائلا يا محمد قال على الضلالة أم على الهدى قال بل على الهدى يا محمد.

فقال النبي ﷺ فسل عما تشاء قال أنصفت يا محمد فأخبرني عنك أنبي أنت أم رسول قال أنا نبي و رسول ذلك قوله تعالى في القرآن ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْك وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ (٤).

قال صدقت يا محمد فأخبرني كلمك الله قبلا قال ما لعبد أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب قال صدقت يا محمد فأخبرني تدعو بدينك أم بدين الله قال بل أدعو بدين الله و ما لي دين إلا ما ديننا الله.

قال صدقت يا محمد فأخبرني إلى ما تدعو قال إلى الإسلام و الإيمان بالله قال و ما الإسلام قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن مُحمدا عبده و رسوله ﴿وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾.

قال صدقت يا محمد فأخبرني كم دين لرب العالمين قال دين واحد و الله تعالى واحد لا شريك له قال و ما دين الله قال الإسلام قال و به دان النبيون من قبلك قال نعم قال فالشرائع قال كانت مختلفة و قد مضت سنة الأولين.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أهل الجنة يدخلون فيها بالإسلام أو بالإيمان أو بالعمل قال منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلما مؤمنا عاملا فيدخل الجنة بثلاثة أعمال أو يكون نصرانيا أو يهوديا أو مجوسيا فيسلم بـين

⁽۱) في المصدر: وقال الله لهم. (۲) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٤٨٨ - ٤٩٠ ح ٣١٠ يفارق. (٣) في المصدر: بشرنا به موسى وداود وعيسى بن مريم فكان. (٤) غافر: ٧٨.

الصلاتين و يؤمن بالله و يخلع الكفر من قلبه فيموت على مكانه و لم يخلف من الأعمال شيئا فيكون من أهل الجنة فذلك إيمان بلا عمل و يكون يهوديا أو نصرانيا يتصدق و ينفق في غير ذات الله فهو على الكفر و الضلالة يعبد المخلوق دون الخالق فإذا مات على دينه كان فوق^(١) عمله في النار يوم القيامة لأن الله لا يتقبل إلا من المتقين.

قال صدقت يا محمد قال فأخبرني هل أنزل عليك كتابا قال نعم قال و أي كتاب هو قال الفرقان قال و لم سماه فرقانا^(٢) قال لأنه متفرق الآيات و السور أنزل في غير الألواح و غير الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور أنزلت كلها جملا في الألواح و الأوراق.

٣٣٨ نقال صدقت يا محمد فأخبرني أي شيء مبتدأ القرآن و أي شيء مؤخره. قال مبتدؤه بِسْم اللَّهِ الرَّحْمٰن الرَّحِيم و مؤخره أبجد قال ما تفسير أبجد قالُ الألف آلاء الله و الباء بهاء الله و الجيم جمال الله و الدالُ دين الله و إدلاله علَى الخير هوز الهاوية حطى حطوط الخطايا والدنوب سعفص صاعا بصاع حقا بحق فصا بفص يعنى جورا بجور قرشت سهم الله المنزل في كتابه المحكم ﴿يِسْم اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ سنة الله سبقت رحمة الله غضبه قال لما عطس آدم صلى الله عليه قال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فأجابه ربه يرَحمك ربك يا آدم فسبقت له ذلك الحسني من ربه من قبل أن يعصى الله في الجنة.

فقال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربعة أشياء خلقهن الله تعالى بيده قال خلق الله جنات عدن بيده و نصب شجرة طوبي في الجنة بيده و خلق آدمﷺ بيده و كتب التوراة بيده.

قال صدقت يا محمد قال فمن أخبرك بهذا قال جبرئيل ﷺ قال جبرئيل عمن قال عن ميكائيل قال ميكائيل عمن قال عن إسرافيل قال إسرافيل عمن قال عن اللوح المحفوظ قال اللوح عمن قال عن القلم قال القلم عمن قال عن رب العالمين.

قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن جبرئيل في زي الإناث أم في زي الذكور قال في زي الذكور ليس في زي الإناث قال فأخبرني ما طعامه^(٣) قال طعامه التسبيح و شرابه التهليل.

قال صدقت يا محمد فأخبرني ما طول جبرئيل قال إنه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالى و لا بالقصير المتدانى له ثمانون ذوابة^(٤) و قصته جعدة و هلال بين عينيه أغر^(٥) أدعج^(١) محجل^(٧) ضوؤه بين الملائكة كضوء ٣٣٩ النهار عند ظلمة الليل له أربع و عشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر و الياقوت مختمة باللؤلؤ و عليه و شاح بطانته الرحمة إزاره الكرامة ظهارتها الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين أقنى الأنف^(٨) سائل الخدين^(٩) مدور اللحيين^(٠٠) حسن القامة لا يأكل و لا يشرب و لا يمل و لا يسهو قائم بوحى الله إلى يوم القيامة.

قال صدقت يا محمد فأخبرني ما الواحد و ما الاثنان و ما الثلاثة و ما الأربعة و ما الخمسة و ما الستة و ما السبعة و ما الثمانية و ما التسعة و ما العشرة و ما الأحد عشر و ما الاثنا عشر و ما الثلاثة عشر و ما الأربعة عشر و ما الخمسة عشر و ما الستة عشر و ما السبعة عشر و ما الثمانية عشر و ما التسعة عشر و ما العشرون و ما الأحد و عشرون و ما الاثنان و عشرون و ثلاثة و عشرون و أربعة و عشرون و خمسة و عشرون و ستة و عشرون و سبعة و عشرون و ثمانية و عشرون و تسعة و عشرون و ما الثلاثون و ما الأربعون و ما الخمسون و ما الستون و ما السبعون و ما الثمانون و ما التسعة و التسعون و ما المائة.

قال نعم يا ابن سلام أما الواحد ﴿فَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ و لا صاحبة له و لا ولد له ﴿يُحْيِي وَيُهِيتُ﴾ بيده الخير ﴿وَ هُوَ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

⁽١) ليس في المصدر.

⁽٢) في المصدر: ولم سمّاه ربك فرقانا. (٤) الذُّوابة: الشعر المضفور. لسان العرب ٥: ١٦. (٣) في العصدر: فأخبرني وما طعامه وشرابه.

⁽٥) الأغر: الابيض من كلِّ شيء. لسان العرب ١٠: ٤٢.

⁽٦) أدعج: شديد السواد أو شديد البياض. لسان العرب ٤: ٣٥١ والثاني هو المراد.

⁽٧) احجل: ابيض، وفي الحديث: الغر المحجلون، أي بيض مواضع الوضوء. لسان العرب ٣: ٦٤. (٨) القنا في الانف: طوَّله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه. لسان العرب ١١: ٣٣٠.

⁽٩) سالت آلفرة: استطالت وعرضت. ومسالا الرجلُّ: جانبا لحيته، وسائل الاطارف: ممتدها. لسان العرب ٦: ٤٥٨.

⁽١٠) اللحيين: منبت اللحية من الإنسان وغيره. لسان العرب ١٢: ٢٥٩.

و أما الاثنان فآدم و حواء كانا زوجين في الجنة قبل أن يخرجا منها.

و أما الثلاثة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و هم رؤساء الملائكة و هم على وحي رب العالمين.

و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان.

و أما الخمسة أنزل علي و على أمتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي و لا تفترض على أمة بعدي لأنه لا نبى بعدى.

و أما الستة خلق الله ﴿السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام﴾.

و أما السبعة فسبع سماوات شداد و ذلك قوله تعالى ﴿وَ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً﴾(١).

و أما الثمانية ﴿ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذِ ثَمَانِيَةٌ يَوْمَئِذِ تُعْرَضُونَ ﴾.

و أما التسعة ﴿آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾.

و أما العشرة ﴿تِلْك عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾.

و أما الأحد عشر قول يوسف لأبيه ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾.

و أما الاثنا عشر فالسنة تأتى كل عام اثنا عشر شهرا جديدا.

و أما الثلاثة عشر كوكبا فهم إخوة يوسف و أما الشمس و القمر فالأم و الأب^(٢).

و أما الأربعة عشر فهو أربعة عشر قنديلا من نور معلقا بين العرش و الكرسي طول كل قنديل مسيرة ماتة سنة. و أما الخمسة عشر فإن القرآن^(٣) أنزل علي آيات مفصلات في خمسة عشر يوما خلا من شهر رمضان ﴿الَّذِي أُنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدَىًّ لِلْنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَ الْفُرْقَانِ﴾.

و أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾.

و ذلك قوله تعالى ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾^(٤).

و أما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من أسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة و النار و لو لا ذلك لزفرت جهنم زفرا فتحرق من فى السماوات و من فى الأرض.

و أما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي و الحجب و لو لا ذلك لذابت صم الجمبال الشوامخ فاحترقت الإنس و الجن من نور اللّه.

قال صدقت یا محمد.

قال و أما التسعة عشر فهي ﴿سَقَرُ لَا تُبْقِي وَ لَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.

و أما العشرون أنزل الزبور على داود في عشرين يوما خلون من شهر رمضان و ذلك قوله تعالى في القرآن ﴿وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾^(٥).

و أما أحد و عشرون فتلا سليمان(١) بن داود و سبحت معه الجبال.

و أما الاثنان و العشرون تاب الله على داود و غفر له ذنبه و لين الحديد يتخذ منه السابغات و هي الدروع.

و أما الثلاثة و العشرون أنزل(٧) المائدة فيه من شهر الصيام على عيسىﷺ.

و أما الأربعة و العشرون ﴿كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾.

و أما الخمسة و العشرون فلق البحر لموسى و لبنى إسرائيل.

⁽١) النبأ: ١٢.

 ⁽٢) في المصدر: وهو ايضاً قول يوسف: [والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين].

⁽٣) كذًّا في المصدر. (ع) كذًّا في المصدر. (٥) الزمر: ٧٥. (٥) النساء: ١٩٦٣. (١) في المصدر: ميلاد سليمان.

⁽٥) النساء: ٦٦٣. (٧) في العصدر: ميلاد عيسى بن مريم وتنزيل العائدة.



و أما الستة و العشرون أنزل الله على موسى التوراة.

و أما السبعة و العشرون ألقت الحوت يونس بن متى من بطنها. و أما الثمانية و العشرون رد الله بصر يعقوب عليه.

و أما التسعة و العشرون رفع الله إدريس ﴿مَكَاناً عَلِيًّا﴾.

و أما الثلاثون ﴿وَ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾.

و أما الخمسون يوما ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

و أما الستون فالأرض لها ستون عرقا و الناس خِلقوا على ستين يوما (نوعا خ ل)^(١).

و أما السبعون ﴿وَ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾.

و أما الثمانون فشارب الخمر يجلد بعد تحريمه ثمانين سوطا. و أما التسعة و التسعون ﴿لَهُ تِسْمُ وَ تِسْمُونَ نَعْجَةً ﴾ (٢).

و أما المائة ﴿فَالزُّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُواكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمًا مِائَةَ جَلْدَةِ﴾.

قال صدقت یا محمد فأخبرنی عن آدمﷺ کیف خلق و من أي شيء خلق.

. قال: نعم إن الله سبحانه و بحمده و تقدست أسماؤه و لا إله غيره خلق آدم من الطين و الطين من الزبد و الزبد من العوج و العوج من البحر و البحر من الظلمة و الظلمة من النور و النور من الحرف و الحرف من الآية و الآية من السورة و السورة من الياقوتة و الياقوتة^(٣) من كن وكن من لا شيء.

قال صدقت يا محمد فأخبرني كم لعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه و ملك عن شماله الذي عن شماله الذي عن يمينه يكتب الحسنات و الذي عن شماله يكتب السيئات قال فأين يقعد الملكان و ما قلمهما و ما دواتهما و ما لوحهما قال مقعدهما كتفاه و قلمهما لسانه و دواتهما حلقه و مدادهما ريقه و لوحهما فؤاده يكتبون أعماله إلى مماته. قال صدقت يا محمد فأخبرني ما خلق الله بعد ذلك قال ن ﴿وَ الْقَلَمِ وَ فَال و ما تفسير ن ﴿وَ الْقَلَمِ وَ فَال النون اللوح المحفوظ و القلم نور ساطع و ذلك قوله تعالى ن ﴿وَ الْقَلَمَ وَ فَا يَسُطُرُ ونَ ﴾ [3].

قال صدقت يا محمد فأخبرني ما طوله و ما عرضه و َما مداده و أين مجراه قال طول القلم خمسمائة سـنة و عرضه مسيرة ثمانين سنة⁽⁰⁾ يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله و سلطانه.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء أجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة. قال صدقت يا محمد فأخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح^(۱) في كل يوم و ليلة قال ثلاثمائة و ستون لحظة. قال صدقت يا محمد فأخبرني أين هبط آدم ﷺ قال بالهند قال حواء قال بجدة قال إبليس قال بأصفهان (^{۷)} قال فما كان لباس آدم حيث أنزل من الجنة قال ورقات (^(۸) من ورق الجنة كان متزرا بواحدة مرتديا بالأخرى و معتما بالثالث قال فعا كان لبام حواء قال شعرها كان يبلغ الأرض قال فأين اجتمعا قال بعرفات.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أول ركن وضع الله تعالى في الأرض قال الركن الذي بمكة و ذلك قوله تعالى في القرآن ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ للَّذِي بِبَكَّةَ مُبْارًكاً ﴾ (٩).

قال صدقت یا محمد قال فأخبرني عن آدم خلق من حواء أو حواء خلقت من آدم قال بل خلقت حواء من آدم و لو أن آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء و لم يكن بيد الرجال قال من كله أو بعضه قال بل من بعضه و لو خلقت حواء من كله لجاز القصاص^(۱۰) في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره أو من باطنه قال بل من باطنه و لو

⁽١) ليس في المصدر.

⁽٣) في المصدر: الصورة، والصورة من الياقوتة.

 ⁽۵) في العصدر: له ثمانون سناً.

⁽٧) فيّ المصدر: والحية.... (٩) آل عمران: ٩٦.

⁽٢) في المصدر: آتينا داود تسعة وتسعين نعجة.(٤) اتا .

⁽٤) القلم: ١. (٦) في المصدر: في اللوح المحفوظ.

⁽٨) في المصدر: ثلاث ورقات. (٨) في المصدر: ثلاث ورقات.

⁽١٠) في «أ» وفي المصدر: القضاء.

خلقت من ظاهره لكشفت النساء كما ينكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال من يمينه أو من شماله قال بل من شماله و لو خلقت من يمينه لكان حظ الذكر و الأنثى واحدا فلذلك للذكر سهمان و للأنثى سهم و شهادة امرأتين برجل واحد قال فمن أي موضع خلقت من آدم قالﷺ من ضلعة الأيسر.

قال من سكن الأرض قبل آدم قال الجن قال و بعد الجن قال الملائكة قال و بعد الملائكة (١) قال آدم قال فكم كان بين الجن و بين الملائكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملائكة و بين آدم قال ألفي ألف سنة.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن آدم حج البيت قال نعم قال من حلق رأس آدم قال جبر ثيل قال من ختن آدم قال اختتن بنفسه قال و من اختتن بعد آدم قال إبراهيم خليل الرحمن ﷺ.

قالِ صدقت يا محمد فأخبرني عن رسول لا من الإنس و لا من الجن و لا من الوحش قال ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن بقعة أضاءته الشمس مرة و لا تعود أخرى إلى يوم القيامة قال لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعة و أضاءت الشمس على أرضه فلما غرق الله فرعون و جنوده أطبق البحر و لا تضيء الشمس إلى تلك البقعة إلى يوم القيامة.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا أخرج منه اثنا عشر رزقا لاثني عشر ولدا قال لما دخل موسى البحر مر بصخرة بيضاء مربعة كالبيت فشكا بنو إسرائيل العطش إلى موسى فضربها بعصاه فانفجرت منها اثنا عشر عینا من اثنی عشر بابا^(۲).

أقول: إلى هنا انتهى ما وجدنا من الخبر و قد كان سقط منه أشياء في المنقول منه وكان فيه بعض التصحيف فنقلنا کما و جدنا.

بيان: قوله ﷺ ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا﴾ كأنها نقلت بالمعنى و فسى القرآن هكـذا ﴿وَ رُسُـلًا فَـدْ قَصَصْناٰهُمْ عَلَيْك مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْك﴾(٣) أي كل من هؤلاء رسول نبي مثلي. قوله ﷺ و مؤخره أبجد لعل المراد بالتأخر التأخر بحسب الرتبة أو أنه يلزم تعلم معانيه بعد تعلم القرآن و أكثر ما في الخبر مبنى على ماكان مشهورا بين أهل الكتاب و من خصائصهم لا يعلمها إلا الأنبياء و الأوصياء الله و من أخذ عنهم.

باب ۳ نادر

١-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ﷺ قال مر بعض الصحابة براهب فكلمه بشيء فقال له الراهب يا عبد الله إن دينك جديد و ديني خلق فلو قد خلق دينك لم يكن شيء أحب إليك من مثلها^(٤).

 ⁽١) في المصدر: وقبل الجن؟ قال: الملائكة. قال: وقبل الملائكة.
 (٣) النساء: ١٦٤. (٢) الاختصاص: ٤٦ - ٥١ بفروقات عديدة ولكنها بسيطة. (٤) قرب الاسناد: ٤٠.



أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما صدر عنه من جواسع العلوم

باب ١ احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم و مسائل شتى

الدل: [الخصال] علي بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي الصيدناني و عبد الله بن الصلت و اللفظ له عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن أسباط بن نصر عن سماك بن حرب (١) عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود إلى المدينة فقالا يا قوم إن نبيا حدثنا عنه أنه قد ظهر بتهامة نبي يسفه أحلام اليهود و يطعن في دينهم و نحن نخاف أن يزيلنا عماكان عليه آباؤنا فأيكم هذا النبي فإن يكن الذي بشر به داود آمنا به و اتبعناه و إن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه و يقول الشعر و يقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا و أموالنا فأيكم هذا النبي فقال لم يكن يورد الكلام على ائتلافه و يقول الشعر و يقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا و أموالنا فأيكم هذا النبي قوم المهاجرون و الأنصار إلى أبي بكر فقالوا هذا وصيه. والإ و له وصي يؤدي عنه من بعده و يحكي عنه ما أمره ربه فأوما المهاجرون و الأنصار إلى أبي بكر فقالوا هذا وصيه فقالا لأبي بكر إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء و نسألك عما تسأل الأوصياء عنه فقال لهما أبو بكر ألقيا ما شنتما أخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى فقال أحدهما ما أنا و أنت عند الله عز و جل و ما نفس في نفس بكر ألقيا ما شبحام و أين تغرب (٢) و أين طلعت الشمس ثم بعد ذلك و أين تكون الجنة و أين تكون النار و ربك يحمل أو يحمل و أين يكون وجه ربك و ما الثنا منابان و اثنان عائبان و اثنان متباغضان و ما الواحد و ما الاثنا عشر و ما الغرعة و ما الخدسة و ما الستة و ما الستعة و ما الستعة و ما السعون و ما الشائية و ما الستون و ما السائية و ما الستون و ما الشاؤن و ما الشاؤن و ما الشائة.

قال فبقي أبو بكر لا يرد جوابا و تخوفنا أن يرتد القوم عن الإسلام فأتيت منزل علي بن أبي طالب، فقلت له يا علي إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة و ألقوا على أبى بكر مسائل فبقى أبو بكر لا يرد جوابا فتبسم على، ضاحكا

١.

⁽۱) خلا اسم سماك من المصدر، ويبدو أن الصحيح هو ما في المتن لأن اسباط بن نصر يروي عادة عن سماك بن حرب، وإلا كان في السند أرسال، وقد روى عنه في تهذيب الاحكام ٢٩١٩ - ٢٩٦٨، والرجل كما اغلب رجال المتن من العامة. ترجمه ابن حجر في التهذيب وقال: اسباط بن نصر الهمدائي أبر يوسف، ويقال ابو نصر روى عن سماك بن حرب ثم نقل تضعيف قوم و تقرية آخرين له. ففيها نقل أبو حاتم تضعيف ابي نعم اياه، وتحدث النسائي عن ضعفه واتبته الساجي في الضعفاء. قال البخاري عنه بأنه صدوق واثبته ابن حبان في الثقات، وحسّنه موسى بن هارون، والملفت أن ابن معين ضعفه موة ووثقه أخرى، أنظر تهذيب التهذيب ١٠ ه١٥ - ١٩٦ رقم ٢٩٦. (٢) في نسخة من المصدر: في أين تغيب.

ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله ﷺ به فأقبل يمشي أمامي و ما أخطأت مشيته من مشيته رسول الله ﷺ شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله ﷺ ثم التفت إلى اليهوديين فقال ﷺ يا يهوديان ادنوا مني و ألقيا على ما ألقيتماه على الشيخ.

فقال اليهوديان و من أنت فقال لهما أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو النبيﷺ و زوج ابنته فاطمة و أبو الحسن و الحسين و وصيه في حالاته كلها و صاحب كل منقبة و عز و موضع سر النبيﷺ.

فقال له أحد اليهوديين ما أنا و أنت عند الله قال الله أنا مؤمن منذ عرفت نفسي و أنت كافر منذ عرفت نفسك فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك.

فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم و لا قرابة قالﷺ ذاك يونسﷺ في بطن الحوت.

قال له فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر قال له فالشمس من أين تطلع قال من قرني الشيطان قال فأين تغرب قال في عين حامئة قال لي حبيبي رسول الله ﷺ لا تصلي في إقبالها و لا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين.

قال فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه الله^(١) لقوم موسىﷺ.

قال له فربك يحمل أو يحمل قال إن ربي عز و جل يحمل كل شيء بقدرته و لا يحمله شيء قال فكيف قوله عز و جل ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذِ ثَمَانِيَةٌ﴾^(۲) قال يا يهودي ألم تعلم أن لله ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمُا وَمَا تَحْتَ الثَّرِيْ﴾ فكل شيء على الثرى و الثرى على القدرة و القدرة به تحمل كل شيء.

قال فأين تكون الجنة و أين تكون النار قال أما الجنة ففي السماء و أما النار ففي الأرض.

قال فأين يكون وجه ربك فقال علي بن أبي طالب الله الله على يا ابن عباس اثتني بنار و حطب فأتيته بنار و حطب فأضرمها ثم قال يا يهودي أين يكون وجه هذه النار قال لا أقف لها على وجه قال فإن ربي عز و جل عن هذا المثل و له المشرق و المغرب ﴿فَأَيْنَمٰا تُولُّوا فَثَمَّ وَجُهُ اللّٰه﴾.

فقال له ما اثنان شاهدان قال السماوات و الأرض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت و الحياة لا يوقف عليهما.

قال فما اثنان متباغضان قال الليل و النهار.

قال فما الواحد قال الله عز و جل قال فما الاثنان قال آدم و حواء قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز و جل قالوا ثالث ثلاثة و الله لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

قال فما الأربعة قال القرآن و الزبور و التوراة و الإنجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله ﴿السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مُا بَيْنَهُمُا فِي سِتَّةِ أَيَّام﴾.

قال فما السبعة قال سبعة أبواب النار متطابقات قال فَما الثمانيةً قال ثمانية أبواب الجنة قال فما التسعة قال ﴿تِسْعَةُ رَهْطِيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ ﴾ قال فما العشرة قال عشرة أيام العشر قال فما الأحد عشر قال قول يوسف لأبيه ﴿يَا أَبْتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سُلْجِدِينَ ﴾ "" قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة.

قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضا أو على سفر.

قال فما الأربعون قال كان ميقات موسى ﷺ ثلاثون ليلة فأتمها الله عز و جل بعشر ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبُّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾. قال فما الخمسون قال لبث نوحﷺ في قومه ﴿أَلَّفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾.

قال فما الستون قال قول الله عز و جلّ في كفارة الظهار ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْغَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ [ذا لم يقدر على صيام شهرين متنابعين.

(١) في المصدر: فلقه الله لبني اسرائيل.
 (٣) يوسف: ٤.

(٢) الحاقة: ١٧.

(٤) المجادلة: ٤.



قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه عز و جل.

قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح ﷺ في السفينة ﴿وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ و أغرق الله القوم.

قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح الله تسعين بيتا للبهاثم.

قال فما المائة قال كان أجل داودﷺ ستين سنة فوهب له آدمﷺ أربعين سنة من عمره فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته.

فقال له يا شاب صف لي محمدا كأني أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة فبكى أمير المؤمنين الله ثم قال يا يهودي هيجت أحزاني كان حبيبي رسول الله الله الله صلت الجبين مقرون الحاجبين أدعج العينين سهل الخدين أقنى الأنف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كأن عنقه إبريق فضة كان له شعيرات من.

لبته إلى سرته ملفوفة كأنها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها لم يكن بالطويل الذاهب و لا بالقصير النزر كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره و كان إذا مشى كأنه ينقلع^(۱) من صخر أو ينحدر من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب و سيفه ذو الفقار و بغلته دلدل و حماره اليعفور و ناقته العضباء و فرسه لزاز و قضيبه الممشوق كان عليه الصلاة و السلام أشفق الناس على الناس و أرأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم البوة مكتوب على الخاتم سطران أما أول سطر فلا إله إلا الله و أما الثاني فمحمد رسول الله والمناس على يه يهودى.

فقال اليهوديان نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله وفي و أنك وصي محمد حقا فـأسلما و حسى إسلامهما و لزما أمير المومنين في فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ماكان فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل و بقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين (٢).

بيان: قوله ﷺ و القدرة تحمل كل شيء أي ليست القدرة شيئا غير الذات بها تحمل الذات الأشياء بل معنى حمل القدرة أن الذات سبب لوجود كل شيء و بقائه قوله ﷺ الموت و الحياة لا يوقف عليهما أي على وقت حدوثهما و زوالهما قوله متطابقات أي مغلقات على أهلها أو موافقات بعضها لبعض قوله أيام العشر أي عشر ذي الحجة أو العشرة بدل الهدى كما سيأتي.

أقول: تفسير سائر أجزاء الخبر مفرق في الأبواب المناسبة لها

٢- إلخصال أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن جعفر بن يحيى (٣) عن أبيه رفعه إلى بعض الصادقين من آل محمد ﷺ قال جاء رجلان من يهود خيبر و معهما التوراة منشورة يريدان النبي ﷺ فوجداه قد قبض فأتيا أبا بكر فقالا إنا قد جئنا نريد النبى النسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض.

فقال و ما مسألتكما قالا أخبرنا عن الواحد و الاثنين و الثلاثة و الأربعة و الخمسة و الستة و السبعة و الثمانية و التسعة و العشرة و العشرين و الثلاثين و الأربعين و الخمسين و الستين و السبعين و الثمانين و التسعين و المائة فقال لهما أبو بكر ما عندي فى هذاشىء ائتيا على بن أبى طالبﷺ.

٦

⁽١) في المصدر: يتقلع، وفي «أ»: يقلع. (٢) الخصال: ٥٩٥ - ٥٩٩ ح ١.

⁽٣) يحتمل انه جعفر بن يعيني بن العلاّم الذي عادة ما يروي عن ابيه. ذكره النجاشيّ وقال عنه وعن آبيه: –جعفر بن يعيى بن العلاء، ابو محمد الرازي نقة وابوه ابضًا، روى ابوه عن ابي عبداللهﷺ وهو اخلط بنا من ابيه. وادخل فينا. وكان ابوه (يحيى ابن العلاء) قاضيًا بالري. وكتابه يختلط بكتاب ابيه، لانه يروي كتاب ابيه عنه. فربما نسب الى ابيه وربما نسب اليه ثم ذكر طريقه اليه «رجال النجاشي ١٠ ٣٠٠ – ٣٠٠ رقم ٢٥٣٥.

ولكن يظن ظناً قوياً ان المقصود هو جعفر بن يحيى بن سعد الاحول الذي ذكره الشيخ في اصحاب الجوادﷺ وقال عنه: خال الحسين بن سعيد «رجال الشيخ ٣٩ رقم ٢».

دكره النجاشي في ترجمة العسن والعسين ابنا سعيد، وقال: خاله جعفر بن يحيى بن سعد الاحول من رجال ابي جعفر الثاني ﷺ ذكره سعد بن عبدالله «رجال النجاشي ١٠ ١٧٤ رقم ٣٣».

وهذه الترجمة هي التي تتوي من الظنّ بأن المقصود هو: ابن سعد الاحول خاصة مع ملاحظة كلمة: رفعه الى يعض الصادقين. وجعفر هذا ذكره البرقي في رجال الامام الجوادﷺ وقال: جعفر بن يحيى الاحول «رجال البرقي: ٥٧».

قال فأتياه فقصا عليه القصة من أولها و معهما التوراة منشورة فقال لهما أمير المؤمنين، ﴿ إِن أَنَا أُخبرتكما بما تجدانه عندكما تسلمان قالا نعم.

قال أما الواحد فهو الله وحده لا شريك له.

و أما الاثنان فهو قول الله عز و جل ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلْهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَّهُ وَاحِدً

و أما الثلاثة و الأربعة و الخمسة و الستة و السبعة و الثمانية فهن قول الله عز و جل في كتابه في أصحاب الكهف ﴿سَيَقُولُونَ تَلْأَنُهُمْ وَلَيْقُولُونَ سَبْعَةً وَ نَـامِئُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَـقُولُونَ سَبْعَةً وَ نَـامِئُهُمْ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَ نَـامِئُهُمْ وَيَعْدِلُونَ سَبْعَةً وَ نَـامِئُهُمْ وَيَعْدِلُونَ مَنْهُمْ مَا لِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَـقُولُونَ سَبْعَةً وَ نَـامِئُهُمْ وَيَعْدِلُونَ مَنْهُمْ وَلَانِهُمْ وَيَعْدِلُونَ مَنْهُمْ وَلَـمُنْهُمْ وَلَانِهُمْ وَلَانِهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهَا وَاللَّهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهُمْ وَلَيْهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهَا لَهُ وَلَانِهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهِمُ وَلَانِهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهُمْ وَلَانُونُ وَلَانِهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهُمْ وَلَانِهُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهُمْ وَلِيْعُمْ وَيَعْدُلُونَ مَنْهُمْ وَلَانِهُ وَلِيَعْمُ وَلِعُلُونَ مَنْهُمُ وَلَالْهُمْ وَلَعْلَمُونُهُمْ وَلَانِهُمْ وَلِيَعْلُونَ مَنْهُمُ وَلِيقُونُ وَلَالْمُعُمْ وَلِيقُونُونَ مَنْهُمُ وَلَونَ مَنْهُمُ وَلُونَ مَنْهُمُ وَلَيْهُمْ وَلَوْلُونَ مَنْهُمُ وَلِيقُونُهُمْ وَلِيقُونُ وَلَعْمُ وَلَائِهُمْ وَلُونَا مِنْهُمْ وَلِيقُونُ وَلَامِنُهُمْ وَلَائِهُمْ وَلَالْمُعُمْ وَلَائِهُمْ وَلَهُمُ وَلَعْلُونُ وَلَالْمُونُ وَلُونَ مَنْهُمُ وَلَائِهُمْ وَلِهُمْ وَلِيقُونُ وَلِنْهُمْ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمْ وَلْعَلَالِهُ وَلَائِهُمْ وَلِلْمُونُ وَلِهُمْ وَلَائِهُمُ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمُ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمْ وَلَائِهُمُ وَلَائِهُمُ وَلَائِهُمُ وَلَائِهُمْ وَلَائِلُونُ وَلِهُمْ وَلِلْمُ وَلِمُنْ وَلِلْمُولُونَ مُنْ وَلِيلُونُ وَلِلْمُولُونُ وَلِمُ وَلِلْمُونُ وَلِمُولُونَ مُنْعُلُونُ وَلَائِهُمُ كَلْبُهُمْ ﴾ (٢).

و أما التسعة فهو قول الله عز و جل في كتابه ﴿وَكَانَ فِي الْـمَدِينَةِ تِسْـمَةُ رَهْـطٍيُـفْسِدُونَ فِـي الْـأَرْضِ وَ لَــا يُصْلِحُونَ ﴾ (٣).

و أما العشرة فقول الله عز و جل ﴿تِلْك عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (٤).

و أما العشرون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ طَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (٥).

و أما الثلاثون و الأربعون فقول الله عزّ و جل في كتابه ﴿وَ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَالَثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ أَنْ مَدَ مَدَاتًا لِذِي رَبِّه أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (٦٠).

و أَمَّا الخمسون فقول الله عز و جل ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(٧). و أما الستون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْغَامُ سِتَّينَ مِسْكِيناً﴾(٨). و أما السبعون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٩).

و أما الثمانون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَزْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ : 1: تَنْ أَنْهُ اللهِ عَز و جل في كتابه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾(١٠).

و أما التسعون فقول الله عز و جلَّ في كتابه ﴿إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعُ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾(١١) و أما العائة فقول الله عز و جل في كتابه ﴿الزُّانِيُّهُ وَ الزُّانِيُّ فَاجْلِدُّواكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (١٣).

قال فأسلم اليهوديان على يدي أمير المؤمنين الله (١٣٠).

٣-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن أبي الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدي من ولد محمد بن الحنفية عن محمد بن جابر عن عطاء عن طاوس قال أتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب و هو يومئذ وال على الناس فقالوا له أنت والى هذا الأمر بعد نبيكم و قد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنا و صدقنا و اتبعناك فقال عمر سلوا عماً بدا لكم.

قالوا أخبرنا عن أقفال السماوات السبع و مفاتيحها و أخبرنا عن قبر سار بصاحبه و أخبرنا عمن أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس و أخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس و لم تعد إليه و أخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الأرحام و عن واحد و اثنين و ثلاثة و أربعة و خمسة و ستة و سبعة و عن ثمانية و تسعة و عشرة و حادي عشر و ثاني عشر.

قال فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال سألتم عمر بن الخطاب عما ليس له به علم و لكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتموني عنه فأرسل إليه فدعاه فلما أتاه قال له يا أبا الحسن إن معشر اليهود سألوني عن أشياء لم أجبهم

> (١) النحل: ٥١. (٢) الكهف: ٢٢.

(٣) النمل: ٤٨. (٤) البقرة: ١٩٦.

(٦) الأعراف: ١٤٢. (٥) الانفال: ٦٥.

(٨) المجادلة: ٤. (٧) المعارج: ٤. (١٠) النور: ٤. (٩) الاعراف: ١٥٥.

> (۱۱) ص ۲۳. (۱۳) الخصال: ۵۹۹ – ۲۰۰ ح ۲.

(١٢) النور: ٢.

فقال لهم على ﷺ يا معشر اليهود اعرضوا على مسائلكم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم على ﷺ أتريدون تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا لا يا أبا شبر و شبير.

فقال لهم علىﷺ أما أقفال السماوات فالشرك بالله و مفاتيحها قول لا إله إلا الله.

و أما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة.

و أما الذي أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس فتلك نملة سليمان بن داود ﷺ.

و أما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه فذاك البحر الذي أنجى الله عز و جل فيه موسى ﷺ و غرق فيه فرعون و أصحابه.

و أما الخمسة الذين لم يخلقوا في الأرحام فآدم و حواء و عصا موسى و ناقة صالح و كبش إبراهيم ﷺ.

و أما الواحد فالله الواحد لا شريك له.

و أما الاثنان فآدم و حواء.

و أما الثلاثة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل.

و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان.

و أما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبي الشيني الم

و أما الستة فقول الله عز و جل ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمْآوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمْا فِي سِتَّةِ أَيَّام﴾ (١). و أما السبعة فقول الله عز و جل ﴿وَ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِذاداً﴾ (٢).

و أما الثمانية فقول الله عز و جل ﴿وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّك فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذِ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (٣٠).

و أما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن عمران ﷺ.

و أما العشرة فقول الله عز و جل ﴿وَ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْر﴾^(٤). و أما الحادي عشر فقول يوسف لأبيه ﷺ ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبَاۗ﴾ (هُ).

و أما الاثنا عشر فقول الله عز و جل لموسىﷺ ﴿اضْرِبْ بِعَطَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [٦].

قال فأقبل اليهود يقولون نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك ابن عم رسول الله ﷺ ثم أقبلوا على عمر فقالوا نشهد أن هذا أخو رسول الله و أنه أحق بهذا المقام منك و أسلم من كان معهم و حسن إسلامهم(^{٧)}.

 ٤-ن: [عيون أخبار الرضاﷺ] ل: [الخصال] أبى عن سعد عن ابن أبى الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفى (^(A) عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمدﷺ قال لما هلك أبو بكر و استخلَّف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود و أنا علامتهم و قد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت قال ما هي قال ثلاث و ثلاث و واحدة فإن شئت سألتك و إن كان في القوم أحد أعلم منك أرشدني إليه.

قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن أبي طالبﷺ فأتى علياﷺ فسأله فقال له لم قلت ثلاثا و ثلاثا و واحدة ألا قلت سبعا قال إني إذا لجاهل إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال فإن أجبتك تسلم قال نعم قال سل.

قال أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض و أول عين نبعت و أول شجرة نبتت قال يا يهودى أنتم تقولون إن أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في البيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدمﷺ من الجنة قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى.

> (٢) النبأ: ١٢. (۱) ق: ۳۸.

(٤) الاعراف: ١٤٢. (٣) الحاقة: ١٧.

(٦) البقرة: ٦٠. (٥) يوسف: ٤. (٧) الخصال: ٤٥٦ – ٤٥٧ ب ١٢ ح ١.

ومن المؤكد أنه هو الذي ذكره الطوسي في الفهرست تحت عنوان: الحكم الاعمى حيث قال: له أصل. ثم ساق طريقه اليه «الفهرست ٦٢ رقم

179

⁽٨) قال النجاشي: العكم بن مسكين أبو محمد. كوفي، مولى ثقيف. المكفوف، روى عن أبي عبداللَّهﷺ ، ذكره أبو العباس. له كتاب الوصايا. كتاب الطلاق كتاب الظهار ثم ذكر طريقه الى الكتابين الاخيرين «رجال النجاشي ١: ٣٢٨ رقم: ٣٤٨».

قال و أنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس و كذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة و هي العين التي شرب منها الخضر و ليس يشرب منها أحد إلا حي حيي خ لقال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى.

قال و أنتم تقولون إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون و كذبتم هي العجوة^(١) التي نزل بها آدمﷺ من الجنة معه قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسىﷺ.

قال و الثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر إماما قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى قال.

فأين يسكن نبيكم من الجنة قال في أعلاها درجة و أشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى.

ثم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر إماما قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسىﷺ.

ثم قال السابعة فأسلم^(٢)كم يعيش وصيه بعده قال ثلاثين سنة قال ثم مه يموت أو يقتل قال يقتل يضرب على قرنه و تخضب لحيته قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسىﷺ.

قال الصدوق رحمه الله في لو قد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الأوائل(٣).

ك: [إكمال الدين] حدثنا أبي و ابن الوليد معا عن سعد مثله^(٤).

ج: [الإحتجاج] عن صالح بن عقبة مثله^(٥).

0_ن: [عيون أخبار الرضائي] الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل(١٦) ببلغ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الفراء قال لحدثنا علي بن موسى الرضائي عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال إن يهوديا سأل علي بن أبي طالب في فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله.

فقال علي؛ ﴿ أما ما لا يعلمه الله فهو قولكم يا معشر اليهود إن عزيرا ابن الله و الله تعالى لا يعلم له ولدا أما قولك ما ليس لله فليس لله شريك و أما قولك ما ليس عند الله تعالى فليس عند الله ظلم للعباد.

فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول اللهﷺ (٧).

ن: إعيون أخبار الرضاهِ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضاهِ مثله^(٨).

صح: [صحيفة الرضا؛] عنه؛ مثله (٩).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] شيخ الطائفة عن أبي محمد الفحام السرمرائي(١٠٠) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري عن علي بن محمد العسكري عن آبائه الله الله على أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله فعال أخبرنى عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله.

فقال أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم أن له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم عزير ابن الله.

و أما قولك ما ليس لله فليس له شريك و أما قولك ما ليس عند اللَّه فليس عند الله ظلم العباد.

فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أنك الحق و من أهل الحق و قلت الحق و أسلم على يده.

⁽١) العجوة (بفتح العين وسكون الجيم): ضرب من التمر يضرب الى السواد. لسان العرب ٩: ٧٥.

⁽٢) في المصدر: فأسألك.

 ⁽٣) الخصال: ٤٧٦ - ٤٧٧ ب ٢٢ ح ٤٠ واللفظ له. عيون اخبار الرضا ١: ٥٦ - ٥٧ ب ٦٦ - ١٩.
 (٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٨ ب ٢٦ ح ٨.

⁽٦) في «أ»: المعدل وهو تصحيف.

⁽۱) هي «۱»: المعدل وهو تصحيف. (۷) عيون أخبار الرضائي الله ١٢٨ - ١٢٩ ب ١١ ح ٤٠ مع تقديم وتأخير يسير.

⁽٨) عيون اخبار الرضائع ٢: ٥٠ ب ٣١ ح ١٧٢. (٩) صحيفة الامام الرضائع ٢٥٩ ح ١٩٣.

⁽١٠) نسبة الى سامراء، وهي مدينة شمال مدينة بغداد. بناها المعتصم العباسي وفيها مرقد الامامين العسكريين ﷺ.

٧_ع: [علل الشرائع] حدثنا على بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقرب عن على بن محمد. بإسناده رفعه^(١) قال أتى علي بن أبي طالبﷺ يهودي فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنى. بها أسلمت قال علي ﷺ سلني يا يهودي عما بدا لك فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت.

فقال له اليهودي أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو و عن شبه الولد أعمامه و أخواله و من أي النطفتين يكون الشعر^(٢) و اللحم و العظم و العصب و لم سميت السماء سماء و لم سميت الدنيا دنيا و لم سميت الآخرة آخرة و لم سميت آدم آدم و لم سميت حواء حواء و لم سميت الدرهم درهما و لم سميت الدينار دينارا و لم قيل للفرس أجد و لم قيل للبغل عد و لم قيل للحمار حر.

فقالﷺ أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك و قدما ذلك الملك على صخرة و الصخرة على قرن ثور و الثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل و اليم على الظلمة و الظلمة على العقيم و العقيم على الثرى و ما يعلم تحت الثرى إلا الله عز و جل^(٣).

و أما شبه الولد أعمامه و أخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه و من نطفة الرجل يكون العظم و العصب و إذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله و من نطفتها يكون الشعر و لجلد و اللحم لأنها صفراء رقيقة و سميت السماء سماء لأنها وسم الماء يعني معدن الماء و إنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء و سميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء و الثواب و سمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض.

و ذلك أن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيلﷺ و أمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات طينة بيضاء و طينة حمراء و طينة غبراء و طينة سوداء و ذلك من سهلها و حزنها ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه ماء عذب و ماء ملح و ماء مر و ماء منتن ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين و أدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج إلى الماء و لا من الماء شيء يحتاج إلى الطين فجعل الماء العذب في حلقه و جعل الماء المالح في عينيه و جعل الماء المر في أذنيه و جعل الماء المنتن في أنفه و إنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان و إنما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل و أنشأ يقول.

أجــــد اليـــوم و مـــا تـــرك النــاس دمــا^(٤)

فقيل للفرس أجد لذلك و إنما قيل للبغل عد لأن أول من ركب البغل آدم ﷺ و ذلك لأنه كان له ابن يقال له معد و كان عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم ﷺ فإذا تقاعس البغل نادي يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس معد و قالوا عد و إنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء و ذلك أنه كان لها حمارة و كانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل و كانت تقول في مسيرها وا حراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة و إذا أمسكت^(٥) تقاعست فترك الناس ذلك و قالوا حر و إنما سمي الدرهم درهما لأنه دار هم من جمعه و لم ينفقه فى طاعة الله أورثه النار. و إنما سمي الدينار دينارا لأنه دار النار من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه النار فقال اليسهودي الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (٦).

الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (٦).

الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (٦).

الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (٦).

الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (١٠).

الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (١٠).

الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (١٠).

الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (١٠).

الموامنين الموامنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و الازمه حتى قتل يوم صفين (١٠).

الموامن ال

بيان: قوله ﷺ لأنه وسم الماء يدل على أن السماء مشتق من السمة التي أصلها الوسم و هو بمعنى العلامة و إنما عبر عنها بالمعدن لأن معدن كل شيء علامة له قال الفيروز آبادي اسم الشيء بالضم و

(٦) علل الشرائع ١ ب ١ ح ١.

⁽١) الحديث مرسل ولا يرد ضعفه وثاقة على بن محمد الذي هو علان. (٢) في العصدر: وعن أي النطفتين يكون الشَّعر والدم.

⁽٣) هذًا المعنى وارد في روايات اغلبها عامية وفي الأسرائيليات حشدكبير من ذلك. وعلى فرض الصحة فينبغى ان لايحمل على الظاهر. لأن حمله على الظاهر يعني رده لمخالفته الواقع. وفي حمله على الرمزية يحتاج الى تكلُّف. وعليه فعلى فرض الصحة – وهو مستبعد – فإنَّ من المناسب القول إن هذه المعاني يقصر علمهاً عن الَّذهن البشري وردها الى اللَّه جلُّ وعلا هو الانسب. (٤) من العؤكد أنَّ ذلك من انشًّاء المتأخرين. فلا لفة قابيل كانت عربية. ولا تأريخ الشعر يسمع بنسبته لقابيل. ولا وعي قابيل الذي توقف على تعليم الفراب اياه يسمع بدلك. (٥) في المصدر: سكتت.

الكسر و سمه و سماه مثلثتين علامته (١) قوله ﷺ لأنه أدني من كل شيء أي أقرب إلينا أو أسفل أو أخس قوله لأن فيها الجزاء أي و الجزاء متأخر عن العمل.

وقال الجوهري و ربما سمي وجه الأرض أُديما وقال الأدم الألفة و الاتفاق يقال أدم الله بينهما أي أصلح و ألف^(۲).

قوله أجد اليوم كأنه من الإجادة أي أجد السعى لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه مني إن ظفروا بي أو من الوجدان أي أجد الناس اليوم لا يتركون الدم أو بتشديد الدال من الجد و السعى فيرجع إلَّى الأول و يمكن أن يكون في الأصل مكان و ما قوله دما أي أجد اليوم أخذت لنـفســـيّ دمـــا وّ انتقمت من عدوي فيكون ترك الناس دما كلام الإمامﷺ.

ثم إن القول للفرس الظاهر أنه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروز آبادي أجد بكسرتين ساكينة الدال زجر للإبل (٣) و قال عدعد زجر للبغل (٤) قوله ﷺ لأنه دارهم لعله كان أصله هكذا فيصار بكثرة الاستعمال درهما.

٨_مع: (معاني الأخبار) محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا سحر مبين تقوله^(٥) فقال الله الم ﴿ذَٰلِكَ الْكِيْنَابُ﴾(١٠) أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته(٧) عليك هو بالحروف المقطعة التي منها ألف م ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقِين و استعينوا على ذلك بسائِر شهدائكم ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله ﴿قُلْ لَئِن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَاتُوا بِمِثْلَ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَـعْضُهُمْ لِـبَعْضِ ظَهيراً﴾(٨) ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ﴿ذَٰلِكَ الْكِتْابُ﴾ الذي أُخبَرت مـوسى فـمن بـعده مـن الأنبياء^(٩) فأخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد كتابا عزيزا^(١٠) ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْن يَدَيْهِ وَلَامِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلٌ مِنْ حَكِيم حَمِيدٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقَّرؤه هو و أمتهم على سائر أحوالهم ﴿هُدَىَّ﴾ بيان من الضلالة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يحب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم.

قال و قال الصادق؛ ثم الألف حرف من حروف قولك الله دل بالألف على قولك الله و دل بلام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين و دل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله و جعل هذا القول حجة على اليهود و ذلك أن الله لما بعث موسى بن عمرانﷺ ثم من بعده من الأنبياءﷺ إلى بنى إسرائيل لم يكن فيهم قوم^(١١) إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه أمته فيقرءونه قياما و قعودا و مشاة و على كل الأحوال يسهل الله عز و جل حفظه عليهم و يقرنون بمحمدﷺ أخاه و وصيه على بن أبي طالب؛ الآخذ عنه علومه التي علمها و المتقلد عنه لأمانته التي قلدها(۱۲) و مذلل كل من عاند محمدابسيفه الباتر و مفحم كل من حاوله(۱۳) و خاصمه بدليله القاهر 💥 يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم لى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمد ﷺ إلى رضوان الله عز و جل و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرفوا تأويلاته و غيروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون إبليس الغاوى لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول.

⁽١) القاموس المحيط ٤: ٣٤٦.

⁽٣) القاموس المحيط ١: ٢٨٣.

⁽٥) وفي نسخة: يقول. وفي أخرى: يقوله.

⁽٧) في تُنسخة: أنزلته، وفي المصدر: انزلناه.

⁽٩) وقَى نسخة: ومن بعدةً من الأتبياء. (١١) وقَّى نسخة: لم يكن فيهم أحد.

⁽١٣) في المصدر: ويقحم كل من جادله.

⁽٢) الصحاح: ١٨٥٩.

⁽٤) القاموس المحيط ١: ٣٢٤.

⁽٦) البقرة: ١ - ٢.

⁽A) الاسراء: AA. (١٠) وفي نسخة:كتاباً عربياً.

⁽١٢) في المصدر: لأمانه التي قدرها.

قال فلما بعث الله محمدا و أظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة و أظهره بها ثم أنزل عليه الكتاب و جعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنى سأنزله عليك يا محمد ﴿لَارَيْبَ فِيهِ﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته و يتأولونه على غير وجهه و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأمة و كم مدة ملكه فجاء إلى رسول الله منهم جماعة فولى رسول الله ﷺ عليا ﷺ مخاطبتهم (١) فقال قائلهم إن كان ما يقول محمد ﷺ حقا لقد علمناكم قدر ملك أمته هو إحدى و سبعون سنة الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون.

فقال علىﷺ فما تصنعون بالمص و قد أنزلت عليه قالوا هذه إحدى و ستون و مائة سنة قال فما ذا تصنعون بالر و قد أنزلت عليه فقالوا هذه أكثر هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة.

فقال علىﷺ فما تصنعون بما أنزل إليه المر^(٢) قالوا هذه مائتان و إحدى و سبعون سنة.

فقال علىﷺ فواحدة من هذه له أو جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها و بعضهم قال بل يجمع له كلها و ذلك سبعمائة و أربع و ثلاثون سنة ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود.

فقال علىﷺ أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به و قال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه.

فقال علىﷺ فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن إيراد ذلك و قال للآخرين فدلونا عــلى صواب هذا الرأى فقالوا صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل.

فقال عليﷺ كيف دل على ما تقولون و ليس في هذه الحروف ما اقترحتم^(٣) بلا بيان أرأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليسَّت دالة على هذه المدة لملك أمة محمدﷺ و لكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هـذا الحساب أو أن عندكل واحد منكم دينا(٤) بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلى كل واحد منكم(٥) دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا يا أبا الحسن ليس شىء مما ذكرته منصوصا عليه فى الم و المص و الر و المر.

فقال علىﷺ و لا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في الم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم و منطيقهم لا تفرح يا على بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقوله على دعوانا فأى حجة لك في دعواك إلا أن تعجل عجزنا حجتك فإذا ما لنا حجة فيما نقول و لا لكم حجة فيما تقولون قال علىﷺ لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد و لوصيه فتبادر الجـمال^{(١}) صدقت صدقت یا وصی محمد و کذب هؤلاء الیهود.

فقال علىﷺ هؤلاء جنس من الشهود^(٧) يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد و لوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدّقت يا على نشهد أن محمدا رسول الله حقا و أنك يا على وصيه حقا لم يثبت محمدا قدم في مكرمة إلا 🐪 وطئت على وضع قدمه بمثل مكرمته فأنتما شقيقان من أشرف(^^ أنوار الله فميزتما اثنين و أنـتما فـي الفـضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمدﷺ فعند ذلك خرست اليهود و آمن بعض النظارة منهم برسول اللهﷺ و غلب الشقاء على اليهود و سائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أنه كما قال محمد و وصى محمد عن قول محمد ﷺ عن قول رب العالمين ثم قال ﴿هُدئَّ﴾ بيان و شفاء ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمد ﷺ و على ﷺ أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عـباده الأوصياء بعد محمدﷺ فكتموها و اتقوا ستر العلوم(١٠) عن أهلها المستحقين لها و منهم نشروها(١٠).

⁽١) في المصدر: فخاطبهم.

⁽٣) وفِّي نسخة: وليس في هذه الحروف دلالة على ما اقترحتموه. وفي «أ»: إلا ما اقترحتم

⁽٥) وفي نسخةً: أو أنَّ لعلي على كل واحد منكم. (٤) في المصدر: منكم ومنا.

⁽٦) وفي نسخة: فنادت الجمال. (٧) وفي نسخة: هؤلاء حبر من اليهود. (٩) وفي نسخة: اتَّقُوا أسرار العلوم. (A) فى المصدر: وانتما شقيقان من إشراق.

⁽١٠) مَعانى الأخبار: ٢٤ - ٢٨ ب ١٧ ح ٤ بفوارق يسيرة اخرى.

٩ يد: [التوحيد] القطان و الدقاق معا عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن على بن الحكم عن عبد الرحمن بن أسود عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال كان لرسول اللهﷺ صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله ﷺ و أتيا محمدا رسول اللهﷺ و سمعا منه و قد كاتا قرءا التوراة و صحف إبراهيمﷺ و علما علم الكتب الأولى فلما قبض الله تبارك و تعالى رسوله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده و قالا إنه لم يمت نبي قط إلا و له خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته عظيم الخطر^(١) جليل الشأن.

فقال أحدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي قال الآخر لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة هو الأصلع المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول اللهﷺ فلما دخلا المدينة و سألا عن الخليفة أرشدا إلىّ ابي بكر لمما نظراً إليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله قال إني رجل من عشيرته و هو زوج

قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فأخبرنا أين ربك قال فوق سبع سماوات قال هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منك فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد^(٢) في التوراة أنه وصي هذا النبي و خليفته قال فتغيظ من قولهما و هم بهما ثم أرشدهما إلى عمر و ذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما فلما أتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال أنا من عشيرته و هو زوج ابنتي حفصة.

قالا هل غير هذا قالا ليست هذه بقرابة و ليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ثم قالا له فأين ربك قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منك فأرشدهما إلى علىﷺ فلما جاءه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه إنه الرجل الذي صفته فى التوراة أنه وصي هذا النبي و خليفته و زوج ابنته و أبو السبطين و القائم بالحق من بعده.

ثم قالا لعلىﷺ أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو أخى و أنا وارثه و وصيه و أول من آمن به و أنا زوج ابنته قالا هذه القرابة الفاخرة و المنزلة القريبة و هذه الصفة التي نجدها في التوراة فأين ربك^(٣) عز و جل قال لهما علىﷺ إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسىﷺ و إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا

قالا أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى على الله الله على الله الله على الله عن المشرق و ملك من المغرب و ملك من السماء و ملك من الأرض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربى و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربى و قال النازل من السماء للخارج من الأرض من أين أقبلت قال أقبلت من عند بى و قال الخارج من الأرض للنازل من السماء من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى ﷺ و أما ماكان عهد نبيناﷺ فِذلك قوله في محِكم كتابه ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجُوىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ زَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِك وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَغْهُمْ أَيْنَ مَاكَانُوا﴾ (٤٠) الآية.

قال اليهوديان فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك فى موضعك الذي أنت أهـله فــو الذي أنــزل التــوراة عــلى موسىﷺ إنك لأنت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا و نقرؤه في كنائسنا و إنك لأنت أحق بهذا الأمر و أولى به ممن قد غلبك عليه فقال علىﷺ قدما و أخرا و حسابهما على الله عز و جل يوقفان و يسألان^(٥).

بيان: المصفر كمعظم الجائع و اصفر افتقر و في بعض النسخ بالغين المعجمة و على التقادير لعله كناية عن المغصوبية و المظلومية قوله قدما أي من أخره الله عن رتبة الإمامة و أخـرا أي عـن الإمامة من جعله الله أهلا لها.

1-ك: [إكمال الدين] محمد بن الفضيل عن زكريا بن يحيى(١) عن عبد الله بن مسلم عن إبراهيم بن يحيى

⁽١) وفي نسخة: عظيم القدر.

⁽٢) في المصدر: نجد صفته. (٣) في المصدر: ثم قالا له: فأين ربك. (٤) المجادلة: ٧.

⁽٥) التَّوحيد: ١٨٠ – ١٨٢ ب ٢٨ ح ١٥.

⁽٦) في «ط»: محمد بن الفضيل، وفي المصدر «أ»: كما اثبتناه في المتن. على أنَّ في المصدر: عن أبي يحيى بن الحارث البزاز.

الأسلمي عن عمار بن جوين (١) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه و أقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى سموه أمير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوما إذ جاء يهودي من يهود المدينة و هو يزعم أنه من ولد هارون أخي موسى الله تى وقف على عمر فقال له اليهودي يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بعلم نبيكم و كتاب ربكم حتى أسأله عما أريد فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب الله فقال له اليهودي أكذلك أنت يا علي الله الله نعم سل عما تريد.

قال إني أسألك عن ثلاث و عن ثلاث و واحدة فقال له علي ﷺ لم لا تقول إني أسألك عن سبع قال له اليهودي أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخرى فإن أصبت سألتك عن الواحدة و إن أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شيء.

فقال له علي الله على الله عنه أذا سألتني فأجبتك أصبت أم أخطأت فضرب بيده إلى كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن آبائي و أجدادي إملاء موسى بن عمران و خط هارون و فيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها. فقال علي الله إن عليك (٢٠) إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم فقال اليهودي و الله إن أجبتني فيهن بالصواب الأسلمن الساعة على يديك قال له على الله سل.

قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض و أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض و أخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض فقال علي ﴿ يا يهودي أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخر بيت المقدس و كذبوا و لكنه الحجر الأسود نزل به آدم ﴿ من الجنة فوضعه في ركن البيت و الناس يتمسحون به و يقبلونه و يجددون العهد و الميثاق فيما بينهم و بين الله عز و جل قال اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له عليﷺ و أما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا و لكنها النخلة من العجوة نزل بها آدمﷺ معه من الجنة فأصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي الله و أما أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون نها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس و كذبوا و لكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما أصابها ماء العين عاشت و سربت فاتبعها موسى و صاحبه فلقيا الخضر قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي ﷺ سل قال أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من إمام عادل و أخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة و من يسكن معه في منزله قال له علي ﷺ يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالف عليهم قال له اليهودي أشهد لقد صدقت.

قال له عليﷺ و أما منزل محمدﷺ من الجنة في جنة عدن و هي وسط الجنان و أقربها إلى عرش الرحمن جل جلاله قال له أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي؛ ﴿ وَ الَّذِينَ يَسَكُنُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةُ هُوْلًاءُ الاثنا عَشَرَ إمامًا قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له عليﷺ سل قال أخبرني عن وصي محمدﷺ من أهله كم يعيش من بعده و هل يموت موتا أو يقتل قتلا فقال له عليﷺ يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة و يخضب منه هذه من هذا و أشار إلى رأسه قال فــوثب إليــه اليهودي فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول اللهﷺ و أنك وصى رسول الله^(٣).

11-ني: (الغيبة للنعماني) ابن عقدة عن محمد الفضل (٤) عن إبراهيم بن مهزم (٥) عن خاقان بن سليمان عن إبراهيم

\\\

⁽١) كذا في النسخ، وفي المصدر: والصحيح هو: عمارة بن جوين – أبو هارون العبدي، وقد مرّ مترجماً.

⁽٢) في النَّصدر: إنَّ ليَّ عليك. ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى ال

⁽٤) في المصدر: معمد بن الفضل. (٥) ابراهيم بن مهزم ترجمه التجاشي وقال: الاسدي من بني نصر أيضاً. يعرف بأبن أبي بردة. ثقة تقة. روى عن أبي عبدالله وابي الحسن ﷺ وعشر عمراً طويلاً. له كتاب رواه عنه جماعة ثم ساق ذكر الطريق اليه «رجال التجاشي ١٠١ – ١٠٢ رقم ٣٠». وذكر الشيخ في الفهرست أن له اصلاً وذكر طريقه اليه «الفهرست: ٩ رقم ٢١».

وعده البرقي في اصحاب الصادق الله «رجال البرقي: ٢٧».

وكذا فعل الشُّبخُ في رجاله درجال الشيخ ١٥٤ رقم ٣٣٤»، وكرره ثانية في اصحاب الامام الكاظم ﷺ وقال: كوفي «رجال الشيخ ٣٤٢ رقم: ٦».

بن أبي يحيى المدني^(۱) عن أبي هارون العبدي ن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ و عن أبي الطفيل قالا^(۱).

ك: شهدنا الصلاة على أبي بكر و ساقا الحديث إلى آخره اإكمال الدين] ماجيلويه عن محمد بن الهيثم^(٣) عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حيان السراج عن داوّد بن سليمان عن أبي الطفيل مثله^(٤).

17ــك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن البرقي و ابن يزيد و ابن هاشم جميعا عن ابن فضال عن أيمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني⁽⁰⁾ عن أبى عبد اللهﷺ مثله⁽⁷⁾.

و قد أوردنا الخبر بهذين السندين في باب نص أمير المؤمنين؛ على الاثني عشر صلوات الله عليهم و قــد أوردنا هناك خبرا آخر قريبا مما أوردنا هاهنا.

فقال الداودي أما إنه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال فأين الناس فقيل له في المسجد فأتى المسجد فإذا أبو بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيدة بن الجراح و الناس قد غص المسجد بهم فقال أوسعوا حتى أدخل و أرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له إنني من ولد داود على دين اليهودية و قد جئت الأسأل عن أربعة أحرف فإن خبرت بها أسلمت فقالوا له انتظر قليلا و أقبل أمير المؤمنين على بن أبي طالب علا

من بعض أبواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام إليه فلما دنا منه قال له أنت علي بن أَبي طالب فـقال له علي ها أنت فلان بن داود قال نعم فأخذ على يده و جاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك قال اسأل.

قال ما أول حرف كلم الله تعالى به نبيكم لما أسري به و رجع من عند ربه و خبرني عن الملك الذي زحم نبيكم و لم يسلم عليه و خبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار و كلموا نبيكم عن منبر نبيكم أي موضع هى من الجنة.

⁽١) اطمئن الامام الخرثي (♦) الى اتحاده مع ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى مدائني المذكور في كتب الرجال، وذلك لأن الرجل بالاسم الوارد في المن له روايات عديدة، بينما ذكرته كتب الرجال الاربعة، وكذا كتب العامة باسم ابراهيم بن محمد. في الدولة والمنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة المنافذة

قال النجاشي – ره-: ابراهيم بن محمد بن ابي يعيي ابو اسحاق مولى اسلم، مدني. روى عن ابي جعفر.. وابي عبدالله ﷺ ، وكان خصيصاً. والعامة لهذه العلة تضعفه، وحكى بعض اصحابنا عن بعض المخالفين، ان كتب الواقدي سائرها انما هي كتب ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى. نقلها الواقدي وادعاها، وذكر بعض اصحابنا إن له كتاباً مبرًباً في الحلال والحرام، عن ابي عبداللهﷺ تم ذكر الطريق اليه. «رجال النجاشي ١٠ ـ ٨٦ رقم: ١١».

وقال الشيخ في الفهرست: مولى اسلم بن قصي، مدني، روى عن ابي جعفر، وابي عبدالله يليك ، وكان خاصاً بحديثنا والعامة تضعفه لذلك، ذكر يعقوب بن سفران في تأريخه في اسباب تضعيفه عن بعض الناس انه سمعه ينال من الاولين، وذكر بعض ثقات العامة ان كتب الواقدي سائرها انما هي كتب ابراهيم بن محمد بن يحيى نقلها الواقدي وادعاها، ولم نعرف شيئاً منسوباً الى ابراهيم، وله كتاب مبوب في الحلال والحرام عن جعفر بن محمد للله. ثم ذكر طريقه اليه، وهو نفس طريق النجاشي فيما خلا الاسم الاول، فقد رواه النجاشي عن شيخه أبي الحسن النحوي فيما رواه الشيخ عن شيخيهما: ابن الصلت الاهوازي، وكلاهما فقد «الفهرست ٣ وقم: ١».

وقد عدّه البرقي في رجال الصادقﷺ وقال: المدني «رجال البرقي ٧٧». وكذا فعل الشيخ وقال: المدني اسند عنه «رجال الشيخ: ١٤٤ رقم: ٧٤».

وترجمه الذهبي وقال: احد العُلماء الضعفاء، ونقل عن يحيى بن سليد انه سمع من مالك انه ليس ثقة في الحديث ولا في دينه. ونقل عن احمد بن حنبل قولم: تركوا حديثه، قدري، معتزلي، يروي أحاديث ليس لها اصل، وكذا قوله: قدري جهمي، كل بلاء فيه، ترك الناس

حديثه، ونقل عن البخاري قوله: كان يرى القدر وكان جهمياً. وقال القطان عنه: كذاب. ولكن الشافعي وثقه في الحديث، وكان اذا قال: حدثنا من لا اتهم اراد به ابراهيم. وقال ابن عقدة: نظرت في حديث ابراهيم، وليس هو بمنكر الحديث فقال أبن عدي: هو كما قال ابن عقدة. ولرجال العامة إقذاع كبير في وصفه بالسوء تلحظه في كتاب الذهبي. توفي في سنة ١٨٤. «ميزان الاعتدال ١: ٥٧ - ١٦ رقم ١٨٩».

[♦] معجم رجال الحديث ١: ٢٠١ رقم ٩٣. (٣) في المصدر: محمد بن ابي القاسم. (٥) في المصدر: المديني، وقد مرت ترجمته للتو.

⁽۲) غيبة النعماني 70 - ٦٦ بفارق في اللفظ وزيادة. (٤) كمال الدين وتسام النعمة ٢٨٣ ب ٢٦ ح ٦. (٦) كمال الدين وتسام النعمة: ٢٨١ ب ٢٦ ح ٥.

قال علىﷺ أول ما كلم الله به نبيناﷺ قول الله تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾(١) قال ليس هذ أردت قال فقول رسول اللهﷺ ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ قال ليس هذا أردت قال اترك الأمر مستورا.

قال لتخبرني أو لست أنت هو قال أما إذ أبيت^(٢) فإن رسول اللهﷺ لما رجع من عند ربه و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى مُوضع جبرئيلﷺ ناداه ملك يا أحمد قال لبيك قال إن الله تعالى يقرأ عليك السلام و يقول لك اقرأ 🔨 على لسيد الولي فقال الملك علي بن أبي طالبﷺ قال اليهودي صدقت و الله إني لأجد ذلك في كتاب أبي.

فقال على ﴿ وَ أَمَا الملك الذي زحم رسول الله ﷺ فملك (٣٠) الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله فزحم رسول الله ﷺ و لم يعرفه فقال جبرئيلﷺ يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب اللهﷺ فرجع إليه فلصق به و اعتذر و قال يا رسول الله إنى أتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله و لم أعرفك فعذره و أما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فإن رسول الله ﷺ مر بمالك و لم يضحك قط فقال جبرئيلﷺ يا مالك هذا نبى الرحمة فتبسم فى وجهه فقال رسول اللهﷺ مرة يكشف طبقا من النار فكشف طبقا فإذا قابيل و نمرود و فرعون و هامان فقالوا يا محمد اسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل و قال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار و أما منبر رسول الله فإن مسكن رسول اللهﷺ جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده و معه فيها اثنا عشر وصيا و فوقه قبة يقال لها الرضوان و فوق الرضوان منزل يقال لها الوسيلة و ليس في الجنة منزل يشبهه هو منبر رسول الله ﷺ.

قال اليهودي صدقت و الله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلى و أنا أشهد أن لا إله 📉 🍴 إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنه الذي بشر 🛪 موسى ﷺ و أشهد أنك عالم هذه الأمة و وصى رسول الله ﷺ قال فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين⁽¹⁾.

18_ بل: (الفضائل لابن شاذان) فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك قال دخل يهودي فــى خلافة أبى بكر و قال أريد خليفة رسول اللهﷺ فجاءوا به إلى أبى بكر فقال له اليهودي أنت خليفة رسول اللهﷺ فقال نعم أما تنظرني في مقامه و محرابه فقال له إن كنت كما تقول يا أبا بكر أريد أن أسألك عن أشياء قال اسأل عما بدا لك و ما تريد^(ة).

فقال اليهودي أخبرنى عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله فقال عند ذلك أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي فعند ذلك هم المسلمون بقتله وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس و قال يا أبا بكر أمهل في قتله (٦١).

قال له أما سمعت ما قد تكلم به فقال ابن عباس فإن كان جوابه عندكم و إلا فأخرجوه حيث شاء من الأرض قال فأخرجوه و هو يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي قد حرم الله بغير علم.

قال فخرج و هو يقول أيها الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيبون^(٧) أين رسول اللّهﷺ و أين خليفة رسول الله. قال فتبعه ابن عباس و قال له اذهب إلى عيبة علم النبوة(٨) إلى منزل على بن أبى طالبﷺ قال فعند ذلك أقبل أبو بكر و المسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فأخذوه و جاءوا به إلى أمير المؤمنين على بن أبي 🔨 طالبﷺ استأذنوا عليه ثم دخلوا عليه و قد ازدحم الناس قوم يبكون و قوم يضحكون.

قال فقال أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسألة من مسائل الزنادقة فقال الإمام ﷺ ما تقول يا يهودي. فقال اليهودي أسأل و تفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء قال و أي شيء أرادوا يفعلون بك قال أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال الإمام ﷺ دع هذا و اسأل عما شئت.

۱۷۷

⁽٢) في المصدر: أمَّا إذا أبيت. (١) البقرة: ٢٨٥.

⁽٣) في المصدر: ذلك. (٤) غيبة النعماني: ٦٧ - ٦٩.

⁽٥) في الفضائل: أريد أسألك عن أشياء فإن كنت تجيب صدقتك. قال: سل عما بدالك وعما تريد.

⁽٦) في الفضائل: فعندها همّ المسلمون بقتل اليهودي. فكان ممن حضر ذلك ابن عباس (رض) فزعق بالناس. وقال: يا أبا بكر ما انصفتم الرجل. (٧) في الفضائل: حتى لا تجيبوا عن مسألة. (٨) في الفضائل: ويلك اذهب إلى عيبة علم رسول اللَّه.

فقال (١) سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي نبي قال اسأل عما بدا لك فقال اليهودي أجبني (٢) عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله فقال له علي ﷺ على شرط يا أخا اليهود قال و ما الشرط قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال نعم يا مولاي (٣).

فقالﷺ يا أخا اليهودي أما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة و لا ولد قال صدقت يا مولاي⁽¹⁾.

و أما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم قال صدقت يا مولاي.

و أما قولك ما ليس يعلمه الله فإن الله لا يعلم أن له شريكا و لا وزيراً ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥) فعند ذلك قال مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا ﷺ رسول الله و أنك خليفته حقا و وصيه و وارث علمه فجزاك الله عن الإسلام خيرا.

قال فضج (٦) الناس عند ذلك فقال أبو بكر يا كاشف الكربات يا على أنت فارج الهم (٧).

قال فعند ذلك خرج أبو بكر و رقي المنبر و قال أقيلوني أقيلوني أقيلوني لست بخيركم و علي فيكم قال فخرج اليه عمر و قال أمسك يا أبا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك (٨) لأنفسنا ثم أنزله عن المنبر فأخبر بذلك أمير المؤمنين ﷺ (٩) بيان: الزعق الصياح.

آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبئ

١-ج: (الاحتجاج] روي عن موسى بن جعفرﷺ عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليﷺ أن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراة و الانجيل و الزبور و صحف الأنبياءﷺ و عرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول اللهﷺ و فيهم علي بن أبي طالبﷺ و ابن عباس و أبو معبد الجهني فقال يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة و لا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه فكاع القوم عنه.

فقال علي بن أبي طالبﷺ نعم ما أعطى الله عز و جل نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد ﷺ و زاد محمداﷺ على الأنبياء أضعافا مضاعفة.

فقال له اليهودي فهل أنت مجيبني قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول اللهﷺ ما يقر الله به أعين المؤمنين و يكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله إنه عليه الصلاة و السلام كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال و لا فخر و أنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء و لا منتقص لهم و لكن شكر الله عز و جل على ما أعطى محمداﷺ مثل ما أعطاهم و ما زاده الله و ما فضله عليهم.

فقال له اليهودي إني أسألك فأعد له جوابا فقال له عليﷺ هات قال له اليهودي هـذا آدمﷺ أسـجد اللـه له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له عليﷺ لقدكان ذلك و لئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة أنهم عبدوا آدم من دون الله عز و جل و لكن اعترفوا(١٠٠ لآدم بالفضيلة و رحمة من الله له و

(۱) في الفضائل: قال: اسأل ويفعلون بي ما يريدون هؤلاء القوم. قال: وأي شيء ارادوا يفعلوا بك؟ قال: ارادوا ان يذهبوا بــدمي، لانــهم مـــا اجابوني عن مسائلي، قال الامامﷺ: دع هذا، واسأل عما بدالك يا يهودي وما شنت، قال: يا على.

(٢) فيَّ الفضَّائل: سَلَّ عما تريد فعند ذلكَ قال اليهودي: أخبرني. ﴿ (٣) في الفضائل: نعم يا علَّي كيف ما أقول.

(£) في الفضائل: صدقت يا ابا الحسن، وكذا التي بعدها. (٥) في الفضائل: أنّ للّه صاحبة ووزيراً ولا مشيراً وهو قادر على ما يريد.

(٦) في الفضائل: أنت يا علي فارج الهم والغم.

(٨) فيّ الفضائل: كيف يا أبا بكر وقد رضيناك. (٩) فضائل ابن شاذان: ١٣٢ – ١٣٣ وفيه فوارق لفظية متعددة ويه

(٩) فضائل ابن شاذان: ١٣٢ - ١٣٣ وفيه فوارق لفظية متعددة ويسيرة.
 (١٠) كذا في المصدر وفي «أ». وهي الاصح ظاهراً، وفي «ط»: اعترفوا.

باب ۲

محمدﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله تعالى صلى عليه في جبروته و الملائكة بأجمعها و تعبد المؤمنين﴿ بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي فإن آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علىﷺ لقدكان كذلكِ و محمدﷺ نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غَير ذنب أتى قال الله عز و جل ﴿لِيَنْفِرَ لَك اللَّهُ مَا تَقَدُّمَ مِنْ ذَنَّبِك وَ مَا تَأُخَّرَ﴾^(١) إن محمدا غير مواف في القيامة بوزر و لا مطلوب فيها بذنب.

قال له اليهودي فإن هذا إدريسﷺ رفعه الله عز و جل مكانا عليا و أطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤ، قال فيه ﴿وَ رَفَعْنَا لَك ذِكْرَك﴾(٢) فكفي بهذا من الله رفعة و لئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمدا اللَّهِ أَطْعَم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام و هللت التحفة فى يده و سبحا وكبرا و حمدا فناولها أهل بيته ففعل(٣) الجام مثل ذلك فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل الله فقال له كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها و إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصى نبي فأكلﷺ و أكلنا^(٤) معه و إني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

فقال له اليهودي فهذا نوحﷺ صبر في ذات الله عز و جل و أعذر قومه إذ كذب قال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ صبر في ذات الله و أعذر قومه إذ كذب شرد و حصب بالحصى و علاه أبو لهب بسلا شاة (٥) فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جابيل^(٦) ملك الجبال أن شق الجبال و انته إلى أمر محمدﷺ فأتاه فقال له إنى قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق (٧) عليهم الجبال فأهلكتهم بها.

قال عليه الصلاة و السلام إنما بعثت رحمة رب اهد أمتى فإنهم لا يعلمون ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة و أظهر عليهم شفقة فقال ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فقال الله تبارك و تعالى اسمه ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِح﴾^(٨) أراد جل ذكره أن يسليه بذلَّك و محمّدﷺ لما عــلنت^(٩) مــن قــومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة و لم تُدركه فيهم رقة القرابة و لم ينظر إليهم بعين مقت(١٠٠).

قال له اليهودي فإن نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال لما الله الله لقد كان كذلك و كانت دعوته دعوة غضب و محمدﷺ هطلت له السماء بماء منهمر رحمة إنهﷺ لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول اللهﷺ احتبس القطر و اصفر العود و تهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئى بياض إبطيه و ما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر^(١١١) من شدة السيل فدام أسبوعا فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر و احتبس الركب و السفر فضحك عليه الصلاة و السلام و قال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا و لا علينا اللهم في أصول الشيح^(١٢) و مراتع البقع فرئي حوالي المدينة لمطر يقطر قطرا و ما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عزوجل.

قال له اليهودي فإن هذا هودﷺ قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل بمحمدﷺ شيئا من هذا قال له علىﷺ لقدكان كذلك و محمدﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله عز و جل ذكره قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى و جنودا لم يروها فزاد الله تبارك و تعالى محمداﷺ على هود بثمانية آلاف ملك و فضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط و ريح محمدﷺ ريح رحمة قال الله تبارك و تعالى

⁽١) الفتح: ٢.

⁽٢) الانشراح: ٤. (٤) في نسخة من المصدر: وأكلنا منه.

⁽٣) وفي نسخة: ففعلت.

⁽٥) في ألمصدر: بسلا ناقة وشاة. والسلى (بالالف المقصورة) الجلدة الرقيقة التَّى تخرج من بطن الناقة وهي تلتف على وليدها. لسان العرب ٦: (٦) في «أ»: جَائيل، وفي نسخة اخْرَى: جاجائيل.

⁽۷) في «أ»: فإن امرت اطبقت.

⁽٩) في نسخة: لما غلبت.

⁽١٠) قَي «أ»: بعين رحمة. والمقة (بكسر الميم): المحبة. لسان العرب ١٣: ١٥٨.

⁽١١) في المصدر: مهمته نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر على ذلك.

⁽١٢) الشَّيح: نبات سهلي يتخذ منَّ بعضه آلمكانس. وهو من الأمرارُ. له رائحة طيبة وطعم مر. وهو مرعى للخيل والنعم. لسان العرب ٧: ٣٥٤.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ريحاً وَجُنُو دأَلَمْ تَرَوْهَا ﴾ (١٠).

قال له اليهودي فإن هذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال على ﷺ لقد كان كذلك و محمد عليه و آله السلام أعطى ما هو أفضل من ذلك^(٢) إن ناقة صالح لم تكلم صالحًا و لم تناطّقه و لم تشهد له بالنبوة و محمد ﷺ بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عز و جل فقال يا رسول الله إن فلانا استعملني حتى كبرت و يريّد نحري فأنا أستعيذ بك منه فأرسل رسول اللهﷺ إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له و خلاه و لقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها و قد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت يا رسول الله إن فلانا مني بريء و إن الشهود يشهدون عليه بالزور و إن سارقى فلان اليهودى.

قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالته^(٣) بعلم الإيمان به قال له على ﷺ لقد كان كذلك و أعطى محمدﷺ أفضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالته بعلم الإيمان به و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمسة عشرة سنة و محمدﷺ كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروة فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعته و خبر مبعثه و آياتهﷺ.

قالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم أبيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه و أشاروا بأيديهم إلى الأرض قال الأرض قالوا فما اسم هذه و أشاروا بأيديهم إلى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم و قال أتشككوننى فى الله عز و جل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز و جل مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يعبدون الأوثان و هو يقول لا إله إلا الله.

قال اليهودي فإن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ حجب عمن أراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة و اثنان فضل قال الله عز و جل و هو يصف أمرٍ محمدﷺ فقال ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْن أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا العجاب الأول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا العِجاب الثانى ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾⁽⁴⁾ فهذا العجاب الثالث ثم قال ﴿وَ إِذَا قَرَأْتِ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَك وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِـجَاباً مَسْـتُوراً﴾^(٥) فـهذا الحجاب الرابع ثم قال ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ فهذه حجب خمسة.

قال له اليهودي فإن إبراهيم ﷺ قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ أتاه مكذب بالبعث بعد الموت و هو أبى بن خلف الجمحى معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمِد ﴿مَنْ يُحْى الْعِظَامَ وَ هِىَ رَمِيمٌ﴾^(١) فأنطق الله محمداﷺ بمحكم آياته و بهته ببرهان نبوته فقال ﴿يُحْبِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقِ عَلِيمٌ﴾ (٧) فانصرف مبهوتا.

قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم جذ^(۸) أصنام قومه غضبا لله عز و جل قــال له عــلىﷺ لقــد كــان كــذلك و محمدﷺ قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما و نفاها من جزيرة العرب و أذل من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي فإن هذا إبراهيمﷺ قد أضجع ولده ﴿وَ تَلُّهُ (٩) لِلْجَبِينِ﴾ فقال 4 علىﷺ لقد كان كذلك و لقد أعطي إبراهيم ﷺ بعد الإضجاع الفداء و محمد ﷺ أصيب بأفجع منه فجيعة إنه وقف عليه و آله الصلاة و السلام على عمه حمزة أسد الله و أسد رسوله و ناصر دينه و قد فرق بين روحه و جسده فلم يبين عليه حرقة و لم يفض عليه عبرة و لم ينظر إلى موضعه من قلبه و قلوب أهل بيته ليرضي الله عز و جل بصبره و يستسلم لأمره في جميع الفعال و قال لو لا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع و حواصل الطير و لو لا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي فإن إبراهيمﷺ قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عز و جل النار عليه بردا و سلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فستر الله السم^(١٠)

(٣) في نسخة: وأحاطت دلائله.

⁽١) الأحزاب: ٩. (٥) الأسراء: ٤٥.

⁽٢) في المصدر: وأعطى محمد رَا المُثَالَةُ افضل منه.

⁽٤) يس: ٩.

⁽٦) يس: ٧٨.

⁽A) الجلد: كسر الشيء الصلب. «لسان العرب ٢: ٢١٧». (۷) يس: ۷۹. (١٠) في المصدر: فصِّير الله السم.

⁽٩) تله: صرعه. «لسان العرب ٢: ٤٥».

ني جوفه بردا و سلاما إلى منتهى أجله فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره. ﴿ قال له اليهودي فإن هذا يعقوبﷺ أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه و مريم ابنة عمران من بناته قال له عليﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ أعظم في الخير نصيبا منه إذ جعل فاطمة ﷺ سيدة نساء العالمين من بناته و الحسن و الحسين من حفدته.

قال له اليهودي فإن يعقوبﷺ قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض^(۱) من الحزن قال له عليﷺ لقد كان كذلك و كان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق و محمدﷺ قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه و خصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقالﷺ تحزن النفس و يجزع القلب و إنا عليك يا إبراهيم لمحزونون و لا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يوثر الرضا عن الله عز ذكره و الاستسلام له في جميع الفعال.

قال اليهودي فإن هذا يوسف في قاسى مرارة الفرقة و حبس في السجن توقيا للمعصية فألقي في الجب وحيدا قال له علي في لقد كان كذلك و محمد في قاسى مرارة الغربة و فارق الأهل و الأولاد و المال مهاجرا من حرم الله تعلى في لقد كان كذلك و محمد في قاسى مرارة الغربة و فارق الأهل و الأولاد و المال مهاجرا من حرم الله تعالى و أمنه فلما رأى الله عز و جل كآبته و استشعاره الحزن (٢) أراه تبارك و تعالى اسمه رؤيا تبوازي رؤيا يوسف في قل المن تعقيقها فقال ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُولُهُ الرُّولَٰ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرْامَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحلَّقِينَ رُوْسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ (٣) و لئن كان يوسف في السجن في السجن في السجن في المحبق فلقد حبس رسول الله و ذوو الرحم و ألجزه إلى أضيق المضيق فلقد كادهم الله عز و جل له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه و لئن كان يوسف في ألجب فلقد حبس محمد في نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه ﴿ لاَ تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعْنَا ﴾ (٤) و مدحه الله بذلك في كتابه.

قال له اليهودي فإن موسى ﷺ ناجاه الله عز و جل على طور سيناء قال له علي ﷺ لقد كان كذلك و لقد أوحى الله عز و جل إلى محمدﷺ ﴿عَبْدُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهِينَ﴾ فمقامه في السماء محمود و عند منتهى العرش مذكور.

قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون و أراه ﴿الْآيَةَ الْكُبْرِيْ﴾ قال له على ﷺ لقد كان

⁽١) حرض: مرض مرضاً لا يشفى فيرجى. ولا يموت فييأس منه «لسان العرب ٣: ١٢٦».

⁽٢) في «أُ»: واستثناره الحزن. (٣) الفتح: ٧٧.

⁽٤) التوبة: ٤٠. (٦) في المصدر: من هذا.

⁽٥) في المصدر: فيها حكمه. قال له على ﷺ: فلقد كان.

<u> ۲۷</u>

كذلك و محمدﷺ أرسله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام و عتبة بن ربيعة و شيبة و أبي البختري و النضر بن الحارث و أبي بن خلف و منبه و نبيه^(۱) ابني الحجاج و إلى الخمسة المستهزءين الوليد بن المغيرة المخزومي و العاص بن وائل السهمي و الأسود بن عبد يغوث الزهري و الأسود بن المطلب و الحارث بن الطلاطلة^(۲) فأراهم الآيات ﴿فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى ﴿ من فرعون قال له علي ﴿ لقد كان كذلك و لقد انتقم الله جـل اسـمه لمحمد ﷺ من الفراعنة فأما المستهزءون (٣) فقد قال الله تعالى ﴿ إِنَّا كُفَيْنَاكَ الْمُسْتَهُرْ نِينَ ﴾ فقتل الله كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات و هو يقول قتلني رب محمد ﷺ.

أما العاص بن وائل فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات و هو يقول قتلني رب محمد ﷺ.

و أما الآسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرئيل الله فأخذ رأسه فنطع به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك فقتله و هو يقول قتلني رب محمد. و أما الأسود بن المطلب أن فإن النبي الله في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي حتى أثكله الله عز و جل ولده. و أما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم (٥) فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول قتلني رب محمد الله الله عن السموم فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول قتلني رب محمد الله الله الله الله عن السموم الله فقال أنا الحارث المنافقة المؤلفة الله الله عن السموم الله فقال أنا الحارث المنافقة الله الله الله الله فقال أنا الحارث المنافقة الله قبل الله الله فقال أنا الحارث الله فقال أنا الحارث المؤلفة الله فقال أنا الحارث الله فقال أنا الحارث الله فقال قال أنا الحارث الله فقال أنا الحارث المؤلفة الله فقال أنا الحارث الله فقال أنا الحارث الله فقال أنا الحارث الله فقال أنا العارث الله فقال أنا المؤلفة الله فقال أنا الله فقال أنا الله الله فقال أنا المؤلفة الله فقال أنا العارث الله فقال أنا الله فقال أنا الله بعد فقائل أنا الله الله فقال أنا الله بنا الله الله فقال أنا المؤلفة الله فقال أنا العارث الله فقال أنا الله الله الله الله الله الله فقال أنا الهاله الهاله فقال أنا الهاله فقال أنا الهاله فقال أنا الهاله اللها الهاله الهالهاله الهاله الهالهاله الهاله الهال

و روي أن الأسود بن الحارث أكل حوتا مالحا فأصابه العطش^(٢٦) فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فعات و هو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة و ذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك و إلا قتلناك فدخل النبي ﷺ في منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم فأتاه جبرئيلﷺ عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك السلام و هو يقول ﴿فَاصْدَعُ بِغَا تُؤْمَرُ وَأَغْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣) يعنى أظهر أمرك لأهل مكة و ادعهم إلى الإيمان.

قال يا جبرئيل كيّف أصنع بالمستهزءين و ما أوعدوني قال له ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْرَئِينَ﴾(٨.

قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك أما بقيتهم من الفراعنة (^{٩)} فقتلوا يوم بدر بالسيف و هزم الله الجمع و ولوا الدبر.

قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له علي القد كان كذلك و محمد المستجدة أعطي ما هو أفضل من هذا إن رجلاكان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه و جلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزءين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني أبا جهل لي عليه دين قال فأدلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي النبي النبي عمور بن هشام حسن أبا له على حاجة فأسخر به و أرده فأتى الرجل النبي النبي الله فقال له يا محمد بلغني أن بينك و بين عمرو بن هشام حسن أنا أستشفع بك إليه فقام معه رسول الله الله الله الله فقال له قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه و إنما كناه أبا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم أعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا بأيديهم حراب تتلألاً و عن يساره ثعبانان تصطك أسنانهما و يقضمني الثعبانان هذا أكبر مما أعطى ثعبان

⁽١) في «ط»: بنيه، وما اثبتناه هو من «أ» والمصدر. (٢) في المصدر: بن ا

⁽٣) العجر: ٩٥. (۵): السام المادة

⁽٥) في المصدر: الحارث بن الطلالة.(٧) في المصدر: غلبة العطش.

⁽٩) في المصدر: بقية الفراعنة.

⁽٢) في المصدر: بن الطلالة.

⁽٤) في المصدر: الآسود بن الحارث.

 ⁽٦) السموم: الربح الحارة. لسان العرب ٦: ٣٧٣.
 (٨) الحجر: ٩٤ - ٩٥.

⁽۱۰) فی «أ»: «ظ»: خشن.

كتاب الإحتجاج /باب ۲/ افر في احتجاجه ا

بثعبان موسىﷺ ^(۱)و زاد الله محمداﷺ ثعبانا و ثمانية أملاك معهم الحراب و لقد كان النبيﷺ يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه أحلامهم و عاب دينهم و شتم أصنامهم و ضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال أبو جهل و الله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فأنا أقتله فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به و إلا تركوني قالوا إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به. ال إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء و سجد أخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول اللهﷺ فطاف بالبيت أسبوعا ثم صلى و أطال السجود فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما أن رآه أبو جهل فزع منه و ارتعدت يده و طرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمي متغير اللون يفيض عرقا فقال له أصحابه ما رأينا كاليوم^(٢) قال ويحكم أعذرونى فإنه أقبل من عنده فحل فكاد يبتلعنى فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال له اليهودي فإن موسى ﷺ قد أعطى اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له على ﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا إن نوراكان يضيء عن يمينه حيثما جلس و عن يساره أينما جلس وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي فإن موسى على قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له على على الله على الله على كذلك و محمدﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا خرجنا معه إلى حنين فإذاٍ نحن بواد يشخب^(٣) فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من وراثنا و الوادي أمامناكما ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ فنزل رسول اللمﷺ ثم قال اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرنى قدرتك و ركبﷺ فعبرت الخيل لا تندى حوافرها و الابل لا تندى أخفافها (٤) فرجعنا فكان فتحنا فتحا.

قال له اليهودي فإن موسى على قد أعطى الحجر ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ قال له على على القد كان كذلك و محمدﷺ لما نزل الحديبية و حاصره أهل مكة قد أعطى ما هو أفضل من ذلك و ذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و 📆 أصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له ﷺ ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب ده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا و صدرت الخيل رواء و ملأناكل مزادة و سقاء و لقدكنا معه بالحديبية و إذا ثم قليب جافة فأخرج ﷺ سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم إلى تلك القـليب الجـافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم و لقدكان يوم الميضاة عبرة و علامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء و ارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل و شربوا حاجتهم و سقوا دوابهم و حملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي فإن موسىﷺ قد أعطى المن و السلوى فهل أعطى محمدﷺ ^(٥)نظير هذا قال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا إن الله عز و جل أحل له الغنائم و لأمته و لم تحل لأحد قبله فهذا أفضل من العن و السلوى ثم زاده أن جعل النية له و لأمته عملا صالحا^(١٦) و لم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله فإذا هم أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة و إن عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي فإن موسى؛ قد ظلل عليه الغمام قال له على؛ لقد كان كذلك و قد فعل ذلك لموسى؛ في التيه و أعطي محمدﷺ أفضل من هذا إن الغمامة كانت تظلله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره و آسفاره فهذا أفضل مما أعطى موسى ﷺ.

قال له اليهودي فهذا داود قد ألان^(٧) الله عز و جل له الحديد فعمل منه الدروع قال لهﷺ لقد كــان كــذلك و 😤 محمدﷺ أعطى ما هو أفضل منه إنه لين لله عز و جل له الصم الصخور الصلاب و جعلها غارا و لقد غارت الصخرة

⁽١) في المصدر: اعطي موسى.

⁽٣) الشَّخب: السيلان. لسان العرب ٧: ٤٩.

⁽٥) في «أ»: فهل فعل بمحمد.

⁽٧) في المصدر: ليّن.

⁽٤) في «أ»: لا تبتل اخفافها. (٦) في المصدر: بلا عمل عملاً صالحاً.

تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي القد كان كذلك و محمد اليهودي فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي السرجل على محمد المنظق أعطي ما هو أفضل من هذا إنه كان إذا قام إلى الصلاة تسع لصدره و جوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء و قد أمنه الله عز و جل من عقابه فأراد أن يتخشع لربه ببكائه و يكون إماما لمن اقتدى به و لقد قام عليه و آله السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه و اصفر وجهه يقوم الليل أجمع حتى يغشى عوتب في ذلك فقال الله عز و جل طه فها أنزلنا عَلَيك القُون آن لِتَشْقى ١١٠ الله لله يا أفلا أكون عبدا شكورا عليه فقيل له يا رسول الله أليس الله عز و جل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر قال بلى أفلا أكون عبدا شكورا و لن سارت الجبال و سبحت معه لقد عمل محمد الله أله الم قراء إذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك إلا نبي و صديق شهيد فقر الجبل مجيبا لأمره و منتهيا إلى طاعته و لقد مررنا معه بجبل و إذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النائي الله كان المسيح مر بي و هو يخوف الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي الله عن أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل و سكن و هداً و أجاب لقوله الله الله كان له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل و سكن و هداً و أجاب لقوله الله كان المعلادة قال له لا تخف على حجارة الكبريت فقر الجبل و سكن و هداً و أجاب لقوله الله على المعلول على المعلول و سكن و هداً و أجاب لقوله الله العرب المهرب و سكن و هداً و أجاب لقوله المهرب المعلول عليه المهرب المناس المن و هداً و أجاب لقوله المعلول عليه المعام المعام المعام المعام المعام المناس المناس المعام و هدا و أجاب لقوله المعام المعام

قال له اليهودي فإن هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فقال له علي القد كان كذلك و محمد الله أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله و هو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما و هذه مفاتيح خزائن الأرض معك و تسير معك جبالها ذهبا و فضة لا ينقص لك فيما ادخر لك في الآخرة شيء فأوما إلى جبر ثيل الله وكان خليله من الملائكة فأشار إليه أن تواضع فقال بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما و لا آكل ومين و ألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر و أعطاه الشفاعة و ذلك أعظم من ملك من أولها إلى آخرها سبعين مرة و وعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أططى سليمان بن داود الله .

قال له اليهودي فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده ﴿غُدُوُهُا شَهُرٌ وَ رَوَاحُهُا شَهُرٌ وَ قَالَ له علي الله لقد كان كذلك و محمد الله أعلى ما هو أفضل من هذا إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف أخضر و غشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز و جل بغواده و لم يوره بعينه فكان كقاب قوسين بينها و بينه ﴿أَوْ أَذْنَى فَأُوحِيْ إلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى لِلهَ اللهَ التي في سورة البقرة قوله تعالى ﴿للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي النَّرَضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُدْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللهُ سورة البقرة قوله تعالى ﴿للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي النَّرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُدْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللهُ وَيَعْدُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ وَ لَلْهُ عَلَى كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣) و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن لدن الدي أن بعث الله تبارك اسمه محمد الشَّقُ و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها و قبلها رسول الله بيلاه على أمن بعث الله تبارك السمه محمد الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِنَا أُنَوْلَ اللهِ مِنْ رَبِّهِ فَقال جل ذكره لهم الجنة و المغفرة ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِنَا أُنَوْرَ مَنْ رُسُلِهِ فقال جل ذكره لهم الجنة و المغفرة على أن فعلوا ذلك.

فقال النبيﷺ أما إذا فعلت بنا ذلك ﴿فَغُفْرَانَكَ رَبُّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ يعني المرجع في الآخرة قال فأجاب الله جل ثناؤه و قد فعلت ذلك بك و بأمتك.

ثم قال عز و جل أما إذا قبلت الآية بتشديدها و عظم ما فيها و قد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها و قبلتها أمتك فحق علي أن أرفعها عن أمتك فقال ﴿لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلَّا وُسْمَهٰا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من ضو فير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من شر فقال النبي ﷺ وَاللّٰهُ نَا اللّٰهُ نَسِينًا أَوْ

> (۱) طه: ۱ – ۲. (۳) البقرة: ۲۸٤.

اًخُطَأُنا∢ قال الله عز و جل لست أوّاخذ أمتك بالنسيان و الخطإ لكرامتك علي و كانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا< به فتحت عليهم أبواب العذاب و قد رفعت ذلك عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أخطئوا أخذوا بالخطإ و عوقبوا عليه و قد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك على.

فقال النبي ﷺ اللهم إذ أعطيتني ذلك فزدنى فقال الله تعالى له سل قال ﴿رَبُّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنًا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا﴾ (١) يعنى بالإصر الشدائد التي كانت (٢) على من كان قبلنا فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم و إن بعدت و قد جَعلت الأرض كلها لأمتك مسجدا و طهورا فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوها من أجسادهم و قد جعلت الماء لأمتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا و من لم أقبل ذلك منه رجع مثبورا و قد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا و قد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الآصار التي كانت على من كان قبلك و كانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار و هي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و فرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل و النهار و في أوقات نشاطهم وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و جعلتها خمسا في خمسة أوقات و هي إحدى و خمسون ركعة و هلت لهم أجر خمسين صلاة و كانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة و سيئتهم بسيئة و هيّ من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و جعلت الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له و إن عملها كتبت له حسنة و إن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة و إن عملها كتبت له عشرا و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئة و إن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة و هذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم و جعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم و قد رفعت ذلك عن أمتك و جعلت ذنوبهم فيما بينى و بينهم و جعلت عليهم ستوراكثيفة و قبلت توبتهم بلا عقوبة و لا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و إن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعينَ سنة أو مائة سنة ثم يتوب و يندم طرفة العين فأغفر له ذلك كله.

فقال النبي اللهم إذ أعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ﴿رَبُّنَا وَلَا تُحَمَّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بأمتك و قد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم و ذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي رَهِيُ ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفُرُ لَنَا وَ ازْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانًا ﴾.

قال الله عز و جل قد فعلت ذلك بتائبي أمتك ثم قال ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال الله عز اسمه إن أمتك غُنُهُ في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون و هم القاهرون يستخدمون و لا يستخدمون لكرامتك لمي و حق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض و غربها دين إلا دينك أو يودون إلى أهل دينك الجزية.

> (١) البقرة: ٢٨٦. (٣) في المصدر: والثمان

بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاة و مضاة (۱) و الهملكان و العرزبان و العازمان و نعضاة و هـاصب و هاضب(۲) و عمرو و هم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم ﴿وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِـنَ الْـجِنِّ﴾(۲) و هـم النســعة (يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ فأقبل إليه الجن و النبيﷺ ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ﴿ظُنُّوا كَمَا ظُنَنْتُمُ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ أَحَداُ﴾ و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد و نصح المسلمين فاعتذروا بأنهم قالوا ﴿عَلَى اللّهِ شَطَطاً﴾ و هذا أفضل مما أعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد ﷺ بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال أنه أوتي الحكم صبيا و الحلم و الفهم و أنه كان يبكي من غير ذنب و كان يواصل الصوم.

قال له اليهودي فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه تكلم ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قال له علي القد كان كذلك و محمد الله مقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض و رافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد و يدامن فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام و ما يليها و القصور الحمر من أرض اليمن و ما يليها و القصور البيض من إصطخر و ما يليها و لقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي حتى فزعت الجن و الإنس و الشياطين و قالوا حدث في الأرض حدث و لقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد و تنزل و تسبح و تقدس و تضطرب النجوم و تتساقط علامة لميلاده و لقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة و كان له مقعد في السماء الثالثة و الشياطين يسترقوا السمع فإذا هموا قد حجبوا من السماوات كلها و رموا بالشهب دلالة لنبوته الله الله المناوت السماوات كلها و رموا بالشهب دلالة لنبوته الله الله المناوت السماوات كلها و رموا بالشهب دلالة لنبوته الله الله الله المناوت السماوات كلها و رموا بالشهب دلالة لنبوته الشهر.

قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه قد أبراً الأكمه و الأبرص بإذن الله عز و جل فقال له علي الله لا الله و محمد الله و محمد الله عن الله الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه إلى فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه إلى فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة معاقبي الله في الآخرة فعجلها لي في الدنيا. فقال النبي ألا قلت اللهم ﴿آبنافِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرةِ حَسَنَةً وَيناعَذَا النَّارِ ﴾ فقالها فكأنما نشط من عقال فقال النبي ألا قلت اللهم ﴿آبنافِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرةِ حَسَنَةً وَيناعَذام فشكا إليه الله فأخذ قدحا من ماء تفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد فيه شيء و لقد أتى أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا و لئن زعمت أن عيسى الله أبر أدوي العاهات من عاهاتهم فإن محمد الله علما وقع عليه التثارُب فقام النبي في و قد نام و الله ولي الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا و هو معنا في عسكرنا و لئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمد الله قد فعل ما هو أكثر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبي شخ فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله يُشخ من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الإ بغضل حسنها و فضل ضوئها على العين الأخرى.

(١) في «أ»: بالصاد المهملة. (٣) الاحقاف: ٢٩.

(٢) في المصدر: ونضاة وهاضب وهضب. (٤) في المصدر: أنت معاقبي. و لقد جرح عبد الله بن عتيك و بانت يده يوم ابن أبي الحقيق^(١) فجاء إلى النبيﷺ ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

و لقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه و يده فمسحه رسول الله فلم تستبينا. و لقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ. قال له اليهودي فإن عيسى ابن مريم يزعمون أنه قد أحيا الموتى بإذن الله تعالى قال له على ﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها و لا روح فيها لتمام حجة نبوته و لقد كلمته 🛂 الموتى من بعد موتهم و استغاثوه مما خافوا من تبعته و لقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا ن بنى النجار أحد و صاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا.

و لئن زعمت أن عيسي ﷺ كلم الموتى فلقد كان لمحمدﷺ ما هو أعجب من هذا إن النبي ﷺ لما نزل بالطائف و حاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلنى فإنى مسمومة فلو كلمته البهيمة و هي حية لكانت من أعظم حجج الله عز و جل على المنكرين لنبوته فكيف و قد كلمته من بعد ذبح و سلخ و شي و لقد كانﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه و تكلمه البهيمة و تكلمه السباع و تشهد له بالنبوة و تحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أعطى عيسى ه.

قال له اليهودي إن عيسي يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم قال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ فعل ما هو أكثر من هذا(٢) إن عيسيﷺ أنبأ قومه بماكان من وراء حائط و محمدﷺ أنبأ عن مؤتة و هو عنها غائب و وصف حربهم و من استشهد منهم و بینه و بینهم مسیرة شهر.

و كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول ﷺ تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته.

و لقد كانﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ماكان بين صفوان بن أمية و بين عمير بن وهب إذا أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان و قد اجتمعتم في الحطيم و ذكرتم قتلى بدر و الله للموت خير لنا من البقاء^(٣) مع ما صنع محمدﷺ بنا و هل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لو لا عيالي و دين على لأرحتك من محمد فقال صفوان على أن أقضى دينك و أن أجعل بناتك مع بناتى يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت فاكتمها علي و جهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي فإن عيسي يزعمون أنه خلق ﴿مِنَ الطِّين كَهَيْئَةِ الطُّيْرِ﴾ فينفخ فيه ﴿فَيَكُونُ طَيْراً ⁽¹⁾ بإذْن اللَّهِ﴾ عز و جل فقال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ قد فعل ما هو شبيه بهذا أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا و تقديسا ثم قال ﴿ عَلَى اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ عَالَمُكُ عَلَى نَسْمَعَ لَكُلُّ فَلَقَةً مَنْهَا تسبيحا لا يسمع للأخرى.

و لقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته و لكل غصن منها تسبيح و تهليل و تقديس ثم قال لها انشقى فانشقت نصفين ثم قال لها التزقى فالتزقت ثم قال لها اشهدي لى بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح و التهليل و التقديس ففعلت و كان موضعها بجنب^(٥) الجزارين بمكة.

قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا فقال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ كانت سياحته في الجهاد و استنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر و باد و أفنى فئاما عن العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام و لا ينام إلا عن دم و لا يسافر إلا و هو متجهز لقتال عدوه.

قال له اليهودي فإن عيسي يزعمون أنه كان زاهدا قال له علىﷺ لقد كان كذلك و محمدﷺ أزهد الأنبياءﷺ كان

⁽١) في العصدر: عبدالله بن عبيد وبانت يده يوم حنين.

⁽٣) في العصدر: أهون علينا من البقاء. (٥) في العصدر: حيث.

⁽٢) في المصدر: كان له اكثر من هذا.(٤) في المصدر: فنفخ فيه فكان طيراً.

له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط و عليها طعام و ما أكل خبز بر قط و لا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفى و درعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء و لا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد و مكن له من غنائم العباد و لقد كان يقتتم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف و أربعمائة ألف و يأتيه السائل بالعشى فيقول و الذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير و لا صاع من بر و لا درهم و لا دينار.

قال له اليهودي فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداﷺ رسول الله و أشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد ﷺ و زاد محمدا ﷺ على الأنبياء صلوات الله عليهم أضعاف درجة (١٠).

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالبﷺ أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم فقال ويحك و ما لى لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله تعالى في عظمته جلت فقال ﴿وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾ (١٣)(٣).

إيضاح: المقة بكسر الميم المحبة و التهافت التساقط و الشيح بالكسر نبت تنبت بالبادية قـوله صلوات الله عليه و مراتع البقع البقع بالضم جمع الأبقع و هو ما خالط بياضه لون آخر و لعل المراد الغراب الأبقع فإنه يفر من الناس و يرتع في البوادي و يحتمل أن يكون في الأصل البقيع أو لفظ

قوله بحجب ثلاثة لعل المراد البطن و الرحم و المشيمة حيث أخفى حمله عن نمرود أو في الغار بثلاثة حجب أو أحدها عند الحمل و الثاني في الغار و الثالث في النار و المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه و اختلف في تفسير الآية فقيل آنه مثل ضربه الله تعالَى للمشركين في إعراضهم عـن الحق فمثلهم كمثل رجّل غلت يداه إلى عنقه لا يمكنه أن يبسطهما إلى خير و رجّل طامح برأسه لا يبصر موطئ قدميه و قيل إن المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي ﷺ فصاروا هكذا و هذا الخبر يدل على الأخير و السبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الأعراف و السابعة سورة يونس أو الأنفال و براءة جميعا لأنهما سورة واحدة عند بعض و المراد هنا ما يبقى بـعد إسـقاط

و قوله و القرآن العظيم أريد به بقية القرآن أو المراد به الفاتحة أيضا و قوله و أعطى الكتاب إشارة

قوله ﷺ في هذا الاسم يحتمل أن يكون المعنى أن اسمه ﷺ يدل على أن الله تعالى ألقي محبته على العباد لدلالته على كونه محمودا في السماء و الأرض أو يكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا أو أن قوله إذ تم في قوّة البدل من الاسم و الحاصل أنه من الذي يشركه في أن لا يتم الشهادة لله بالوحدانية إلا بذكر آسمه و الشهادة له بالنبوة كل هذا إذا قرئ من بالفتح و يمكن أن يقرأ بالكسر فيوجه بأحد الوجهين الأخيرين و النبل السهام العربية و يقال رشت السهم إذا ألزقت عليه الريش و الشظية الفلقة من العصا و نحوها و الأكحل عرق في اليد يفصد.

قوله و روى الظاهر أنه كلام الطبرسي رحمه الله أدخله بين الخبر قوله أن يبعجوا بفتح العين أي أن يشقوا و الشدخ كسر الشيء الأجوف أي شدخت رأسه به و يقال فغر فاه أي فتحه.

قوله و حتى التفت خواصر الخيل أي جنبتاها من شدة العطش قوله ﷺ و جعلها غارا يدل عملي أنه ﷺ ليلة الغار أحدث الغار و دخل فيه و لم يكن ثمة غار و أما صخرة بيت المقدس فكان ليلة

و أما قوله قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة و السلام أمثال ذلك كثيرا و المراد بالراية العلامة أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس و يلوح لي

⁽۱) في المصدر: أضعاف ذلك درجات. (٣) الاحتجاج: ۲۱۰ - ۲۲۹ بفوارق يسيرة.



أن فيه تصحيفا وكان في الأصل و جعلها هارا فيكون إشارة إلى ما سيأتي في أبواب معجزاته ﴿ لِيُنْكُو ﴿ أن في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول فصبﷺ عليها ماء فصارت هائرة متساقطة فقوله قد رأينا ذلك إشارة إلى هذا.

و قال الجزري فيه أنه كان يصلي و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أي خنين من الجـوف بالخاء المعجمة و هو صوت البكاء و قيل هو أن يجيش جوفه و يغلي بالبكاء انتهي^(١) و المرجل كمنبر القدر و الأثافي الأحجار يوضع عليها القدر و الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المحابس و تبسط وكسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلي منها و ما تـدلي مـن أغـصان الأيكـة و فـضول المحابس و الفرش و كل ما فضل فثني و الفراش ذكرها الفيروز آبادي (^{۲)}.

قوله ﷺ فكان فيما أوحى إليه لعل المعنى أنه كانت تلك الآية فيما أوحى الله إليه قبل تلك الليلة ليتأتى تبليغها أمته و قبولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب ما أوحي إليه ﷺ فـي هـذا الوقت و يحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين عليه من ذلك المكان في تلك الليلة قبل الوصول إلى ساق العرش و يحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول و يكون قوله فلما رأى الله تعالى منهم القبول أي علم الله منهم أنهم سيقبلونها و الأول أظهر و الثبور الهلاك و الخسران.

قوله ﷺ من الأحجة جمع حجيج بمعنى مقيم الحجة على مذهبه و في بعض النسخ من الأجنحة أي الرؤساء أو اسم قبيلة منهم قوله ﷺ و شي أي بعد ما كان مشويا مطبوخا و مؤتة بضم الميم و سكون الهمزة و فتح التاء اسم موضع قتل فيها جعفر بن أبي طالب و سيأتي قصته وكيف أخسر النبي ﷺ عن شهادته و غيرها و الفئام بالكسر مهموزا الجّماعة الكثيرة كمّا ذكره اللغويون و قد فسر في بعض أخبارنا بمائة ألف.

قوله ﷺ مع ما وطئ له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل أي مهد و ذلل و يسر له فتحها و الاستيلاء عليها من قولهم فراش وطيء أي لا يؤذي جنب النائم.

قوله ﷺ جلت معترضة ثنائية أي جلت عظمته عن البيان و الأظهر أنه كان في الأصل حيث قال فصحف و كذا الأظهر أن قوله نفس تصحيف نعت أو وصف.

احتجاجاته صلوات الله عليه على النصاري

باب ۳

١ـج: [الإحتجاج] روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر و فيهم راهب من رهـبان النصارى فأتى مسجد رسول اللهﷺ و معه بختى موقر ذهبا و فضة و كان أبو بكر حاضرا و عنده جماعة مــن المهاجرين و الأنصار فدخل عليهم و حياهم و رحب بهم و تصفح وجوههم ثم قال أيكم خليفة رسول الله عليه الله و أمين دينكم^(٣) فأومئ إلى أبى بكر فأقبل عليه بوجهه.

ثم قال أيها الشيخ ما اسمك قال اسمى عتيق قال ثم ما ذا قال صديق قال ثم ما ذا قال ما أعرف لنفسى اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له و ما حاجتك قال أنا من بلاد الروم جئت منها ببختى موقرا ذهبا و فضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة إن أجابني عنها أسلمت و بما أمرني أطعت و هذا المال بينكم فرفت و إن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي و لم أسلم.

فقال له أبو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب و الله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك و سطوة أصحابك فقال أبو بكر أنت آمن و ليس عليك بأس قل ما شئت فقال الراهب أخبرني عن شيء ليس لله و لا من عند الله و لا

 ⁽١) النهاية في غريب الحديث والاثر ١: ٤٥.
 (٣) في المصدر: خليفة رسول الله وأمين دينكم.

⁽٢) القاموس المحيط ٣: ١٥٠ وفيه: ما تهدل من اغصان الايكة.

يعلمه الله فارتعش أبو بكر و لم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه اثنني بأبي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال أيها الراهب اسأله فأقبل الراهب بوجهه^(۱) إلى عمر و قال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحر جوابا ثم أتي بعثمان فجرى بين الراهب و بين عثمان ما جرى بينه و بين أبي بكر و عمر فلم يحر جوابا فقال الراهب أشياخ كرام ذوو رتاج لإسلام^(۱۲) ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر يا عدو الله لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك.

مقام سلمان الفارسي رضي الله عنه و أتى علي بن أبي طالب و هو جالس في صحن داره مع الحسن و الحسين و الحسين و الحسين و الحسين و تص عليه القما رأى القوم عليا و تص عليه الله و قاموا إليه بأجمعهم فدخل علي و جلس فقال أبو بكر أيها الراهب سائله (٣) فإنه صاحبك و بغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود إليا و عند النصارى إيليا و عند والدي علي و عند أمي حيدرة فقال ما محلك من نبيكم قال أخي و صهري و ابن عمي⁽¹⁾ قال الراهب أنت صاحبي و رب عيسى أخبرنى عن شىء ليس لله و لا من عند الله و لا يعلمه الله.

قال عليﷺ على الخبير سقطت أما قولك ما ليس لله فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة و لا ولد و أما قولك و لا من عند الله فليس من عند الله ظلم لأحد و أما قولك لا يعلمه الله لا يعلم له شريكا في الملك.

ققام الراهب و قطع زناره و أخذ رأسه و قبل ما بين عينيه و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أشهد أنك الخليفة و أمين هذه الأمة و معدن الدين و الحكمة و منبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة إليا و في الإنجيل إيليا و في القرآن عليا و في الكتب السالفة حيدرة و وجدتك بعد النبي ﷺ وصيا و للإمارة وليا و أنت أحق بهذا المجلس من غيرك فأخبرني ما شأنك و شأن القوم فأجابه بشيء فقام الراهب و سلم المال إليه بأجمعه فما برح على ﷺ من مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة و محاويجهم و انصرف الراهب إلى قومه مسلماً (٥)

بيان: قوله ذوو رتاج قال الجوهري ارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يـقدر عـلى القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب من الرج و لا تقل ارتج عليه بالتشديد و رتج الرجل في منطقه بالكسر إذا استغلق عليه الكلام و الرتاج الباب العظيم انتهى(٦).

أقول: يحتمل أن يكون مراده أنهم صاحب باب علوم الإسلام و عندهم مفاتيحه على سبيل التهكم و أن يكون المعنى أنه يرتج عليهم الكلام في المسائل التي يسأل عنهم في الإسلام أو يسدون باب الإسلام فلا يدخله أحد لجهلهم و لعله أظهر.

٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن الوليد عن محمد بن عمر الكندي^(٢) عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي عن بندار عن سعيد بن خالد عن إسماعيل بن أبي إدريس^(٨) عن عبد الرحمن بن قيس البحري قال حدثنا زاذان^(٩) عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال لما قبض النبيﷺ و تقلد أبو بكر الأمر قدم

⁽١) في المصدر: أيها الراهب سله، فأقبل بوجهه. في العصدر: سله.

⁽ع) في الصدر: وابن عمي لحا. ويقال: ابن عم لح. في النكرة (بالكسر) لأنه نمت للعم، وابن عمي لحاً في المعرفة: اي لازق النسب من ذلك. لسان العرب ١٢: ٧٤٠.

⁽٦) الصحاح ٣٠١٧. (٨) في الصدر: اسماعيل بن ابي او يس، والظاهر ان هذا هو الصحيح لانّ اسماعيل بن ابي ادريس الذي وقع في اساتيد الكافي و تمهذيب الاحكام في طبقة غير هذه. والذي تحدث عنه الذهبي في طبقة متقدمة. وابن ابي او يس خلت كنبنا منه. ولكن ترجمه الذهبي فعلاً به، وهبط كما جرت عادة العامة، قال: اسماعيل بن ابي او يس بن عبداللّه بن عبداللّه بن ابي أو يس بن عبداللّه بن ابي عامر الاصبحي، ابو عبداللّه الدني، معدث مكثر فيه لين. حشنه احمد، وقال عنه يحيى: صدوق ضيف العقل وقاربه في ذلك ابي حاتم. ولكن النسائي والدارقطني ضعفاه واتهمه ابن معين بالسرقة، والدولابي بالكذب. توفي سنة ٣٢٦ هيزان الاعتدال

١: ٢٢٢ - ٢٢٣ رقم ٨٥٤». (٩) هكذا في النسخ. وفي المصدر: زاذان وهو الصحيح، عدّ البرقي في خواص اصحاب الامام امير المؤمنين، من مضر وقال: زاذان اسو عمرو الفارسي «رجال البرقي: ٤». وعدّه الشيخ في اصحاب الامام علي ايضاً وقال: يكنى ابا عمرة الفارسي «رجال الشيخ ٤٢ رقم: ٣». ترجمه الذهبي وقال: ابو عمر الكندي مولاهم الكوفي. ونقل عن كذا وأحد ترقيقهم اياه. «ميزان الاعتدال ٢: ١٣ رقم ٢٨١٧».

المدينة جماعة من النصاري يتقدمهم جاثليق لهم له سمت^(١) و معرفة بالكلام و وجوهه و حفظ التوراة و الإنجيل و· ما فيهما فقصدوا أبا بكر فقال له الجاثليق إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسي و قد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا و أنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا و قد فاتنا نبيكم محمد و فيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه.

فقال عمر هذا خليفة رسول اللهﷺ فجثا الجاثليق لركبتيه و قال له خبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فإنا جئنا نسأل عن ذلك فقال أبو بكر نحن مؤمنون و أنتم كفار و المؤمن خير من الكافر و الإيمان خير من الكفر فقال الجائليق هذه دعوى يحتاج إلى حجة فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك فقال أبو بكر أنا مؤمن عند نفسى و لا علم لى بما عند الله فقال الجاثليق فهل أناكافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أناكافر عند الله فقال أنت عندي كافر و لا علم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق فما أراك إلا شاكا في نفسك و في و لست على يقين من دينك فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها فقال لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد و لا أعلم هل أصل إليها أم لا فقال له فترجو لي منزلة من الجنة قال أجل أرجو ذلك فقال الجاثليق فما أراك إلا راجيا لى و خائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم.

ثم قال له أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك قال لا و لكني أعلم منه ما قضي لي علمه^(٢) قال فكيف صرت خليفة للنبي و أنت لا تحيط علما بما يحتاج إليه أمته من علمه و كيف قدمك قومك على ذلك.

فقال له عمر كف أيها النصراني عن هذا التعب^(٣) و إلا أبحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل عــلى مــن جــاء مسترشدا طالبا.

قال سلمان رحمة الله عليه فكأنما ألبسنا جلباب المذلة فنهضت حتى أتيت عليا ﷺ فأخبرته الخبر فأقبل بأبي و أمى حتى جلس و النصراني يقول دلوني على من أسأله عما أحتاج فقال له أمير المؤمنين ﷺ سل يا نصراني فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لا تسألني عما مضي و لا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمدﷺ.

فقال النصراني أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك فقال أمير المؤمنين ﷺ أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

فقال الجاثليق الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي فقالﷺ منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك و لا أشك في الوعد به من ربي.

قال النصراني فبما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال أمير المؤمنين؛ الكتاب المنزل و صدق النبي المرسل قال فبما علمت صدق نبيك قال بالآيات الباهرات و المعجزات البينات.

قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم فقال؛ إلى نصراني إن الله تعالى يجل عن الأين و يتعالى عن المكان كان فيما لم يزل و لا مكان و هو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال. فقال أجل أحسنت أيها العالم و أجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فـيسألك⁽¹⁾ المسترشد في طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك فقال أمير المؤمنين ﷺ تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس و الطريق إلى معرفة صنائعه الباهرة للعقول الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود و معقول.

قال الجاثليق صدقت هذا و الله هو الحق الذي قد ضل عنه التائهون في الجهالات فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح و أنه مخلوق من أين أثبت له الخلق و نفى عنه الإلهية و أوجب فيه النقص و قد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال أمير المؤمنينﷺ أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه و التصوير و التغير من حال إلى حال و زيادة

(٢) وفي نسخة: ولكني أعلم منه ما افضى الى علمه.
 (٤) في المصدر: فيسلك.

۱۹۱

⁽١) في «أ»: له سمه. (٣) في المصدر: هذا العنت.

فقال له الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه الآن غير أن الحجاج مته يشترك فيه الحجة على الخلق و المحجوج منهم فبم بنت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي^(۱) قال بما أخبرتك به من علمى بما كان و ما يكون.

قال الجاثليق فهلم شيئًا من ذكر ذلك أتحقق به دعواك فقال أمير المؤمنين ﷺ خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب و الاسترشاد فأريت في منامك مقامي و حدثت فیه بکلامی و حذرت فیه من خلافی و أمرت فیه باتباعی.

قال صدقت و الله الذي بعث المسيح و ما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول اللهﷺ و أنك وصي رسول الله و أحق الناس بمقامه و أسلم الذين كانوا معه كإسلامه و قالوا نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر و ندعوه إلى الحق.

فقال له عمر الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق و هدى من معك إليه غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة فى أهل البيت صاحبها و الأمر بعده لمن خاطبت أولا برضا الأمة و اصطلاحها عليه و تخبر صاحبك بذلك و تدعوه إلى طاعة الخليفة فقال عرفت ما قلت أيها الرجل و أنا على يقين من أمري فيما أسررت و أعلنت.

و انصرف الناس و تقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام بعد و توعد على من ذكره بالعقاب و قال أم و الله لو لا أننى أخاف أن يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ و من معه فإننى أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة و إيقاع الفرقة بينها.

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا سلمان أترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه و ما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا^(۲).

بيان: قوله مستفزا أي كان غرضك من خروجك إزعاج المسئول و مباهنته و مغالبته و تشكيكه في دينه لا قبول الحق منه قال في القاموس استفزه استخفه و أخرجه من داره و أزعجه أفــززته

٣_ يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك أنه قال وفد الأسـقف النجراني^(١٤) على عمر بنِ الخطاب لأجل أدائه الجزية فدعاه إلى الإسلام فقال له الأسقف أنتم تقولون إن لله جـنة ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ ﴾ فأين تكون النار قال فسكت عمر و لم يرد جوابا.

قال فقال له الجماعة الحاضرون أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام قال فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتأملوه و إذا به عيبة⁽⁰⁾ علم النبوة علي بن أبي طالب؛ قد دخل قال فضج الناس عند رؤيته.

قال فقام عمر بن الخطاب و الجماعة على أقدامهم و قال يا مولاى أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام^(١) و مصباح الظلام و ابن عم رسول الأنام.

فقال الامام الله ما تقول يا أسقف قال يا فتي أنتم تقولون إن الجنة ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ ﴾ فأين تكون النار قال له الإمامﷺ إذا جاء الليل أين يكون النهار فقال له الأسقف من أنت يا فتى دعنى حتى أسأل هذا الفظ الغليظ أنبئني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة و لم تطلع مرة أخرى قال عمر اعفني عن هذا و اسأل علي بن أبي

⁽١) في المصدر: الناقصة عنك.

⁽٢) امالي الطوسي ٢٢٣ - ٢٢٥ ج ٨. (٤) في «أ» والفضائل: الاسقف البحراني. (٣) القاموس المحيط ٢: ١٩٣.

⁽٥) عيبة الرجل: موضع سره. والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتّري على الضمائر المخفاة: بالعياب. وذلك ان الرجل انما يضع في عيبة حر متاعه وصون ثيابه. ويكتم في صدره اخص أسراره التي لا يعب شيوعها. فسميت الصدور والقلوب عياباً. لسان العرب ٩: ٤٩٠ –

⁽٦) في المصدر: أخبره يا مولانا قبل أن يرتد الإسلام فأنت بدر التمام.

طالبﷺ ثم قال أخبره يا أبا الحسن فقال علىﷺ هي أرض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده﴿ فوقعت الشمس عليها تلك الساعة و لم تطلع عليها قبل و لا بعد و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

فقال الأسقف صدقت يا فتى قومه و سيد عشيرته أخبرني عن شيء هو فى أهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد قال ﷺ هو القرآن و العلوم.

فقال صدقت أخبرني عن أول رسول أرسله الله تعالى لا من الجن و لا من الإنس فقالﷺ ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيلِ أخاه هابيل فبقي متحيراً لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث ﴿اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارى سَوْأَةَ أَخِيهِ ﴾.

قال صدقت یا فتی فقد بقی لی مسألة واحدة أرید أن یخبرنی عنها هذا و أوماً بیده إلی عمر فقال له یا عمر أخبرني أين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر و أمسك و لم يرد جوابا.

قال فالتفت الإمام على ﷺ و قال لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول إنك قد عجزت فقال فأخبره أنت يا أبا الحسن فعند ذلك قال الإمام ﷺ كنت يوما عند رسول اللهُ ﷺ إذ أقبل إليه ملك فسلم عليه فردﷺ فقال له أين كنت قال عند ربى فوق سبع سماوات.

قال ثم أقبل ملك آخر فقال أين كنت قال عند ربي في تخوم الأرض السابعة السفلي ثم أقبل ملك آخر ثالث فقال له أين كنت قال عند ربى في مطلع الشمس ثم جاء ملك آخر فقال أين كنت قال كنت عند ربى في مغرب الشمس لأن الله لا يخلو منه مكان و لا هو في شيء و لا على شيء و لا من شيء ﴿وَسِمَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكِ وَلَا أَكْبَرَ يَعْلَمُ مَا فِي السِّمَاوَاتِ وَمِا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَاكَانُوا﴾.

قال فلما سمع الأسقف قوله قال له مد يدك فإني أشهد أن لا إله إلا اللَّه أن محمدا رسول الله و أنك خليفة الله في أرضه و وصى رسوله و أن هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا المكان بأهل و إنما أنت أهله فتبسم الامام ﷺ (١).

بيان: المحبنطئ الممتلئ غيظا.

٤ من كتاب إرشاد القلوب للديلمي بحذف الإسناد، قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدى و بين رجل من الأنصار كلام و منازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر و ارتد عن الإسلام و نسى القرآن كله إلا قول الله عز و جل ﴿وَ مَنْ يَبْنَعْ غَيْرُ الْإِسْلَام دِيناً فَكَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي اللَّخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢) فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب إلى ملك العرَب بمسائل فَإِن أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى و إن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت^(٣) إلى الأسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته و من لم يقبل قتلته وكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل أحدها سؤاله تفسير الفاتحة و عن الماء الذي ليس من الأرض و لا من السماء و عما يتنفس و لا روح فيه و عن عصا موسىﷺ مم كانت و ما اسمها و ما طولها و عن جارية بكر لأخوين في الدنيا و في الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع^(L) في ذلك إلى على ﷺ.

فكتب إلى قيصر من على بن أبي طالب صهر محمدﷺ و وارث علمه و أقرب الخلق إليه و وزيره و من حقت له الولاية و أمر الخلق من أعدائه بالبراءة قرة عين رسول اللهﷺ و زوج ابنته و أبو ولده إلى قيصر ملك الروم: أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات و منزل البركات من يهدي الله فلا مضل له و ﴿مَنْ يُضْلِل اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ ورد كتابك و أقرأنيه عمر بن الخطاب فأما سواالك عن اسم الله تعالى فإنه اسم فيه شفاء من كل داء

(٢) آل عمران: ٨٥. (٤) في المصدر: ففرغ.

⁽١) فضائل ابن شاذان: ١٤٩ - ١٥١. (٣) في المصدر: عهدت.

🚻 و عون على ل دواء و أما الرحمن فهو عون لكل من آمن به و هو اسم لم يسم(١) به غير الرحمن تبارك و تعالى و أما الرحيم فرحم من عصى و ﴿ثَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ﴾.

و أما قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فذلك ثناء منا على ربنا تبارك و تعالى أنعم علينا و أما قوله ﴿مَالِك يَوْم الدِّين﴾ فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة وكل من كان في الدنيا شاكا أو جبارا أدخله النار و لا يمتنع من عذابَ الله شاك و لا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا إياه أدخله^(٢) الجنة برحمته.

و أما قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فإنا نعبد الله و لا نشرك به شيئا و أما قوله ﴿وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينَ﴾ فإنا نستعين بالله عز و جل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما أضلكم.

و أما قوله ﴿اهْدِنَا الصَّرَاطَالْمُشْتَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فإنه يسلك عــلى الصراط إلى الجنة.

و أما قوله ﴿صِراطَالَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣).

فتلك النعمة التي أنعمها الله عز و جل على من كان قبلنا من النبيين و الصديقين فنسأل الله ربنا أن ينعم عليناكما أنعم عليهم و أما قُوله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فأولئك اليهود ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ فغضب عليهم فجعل مـنهم القردة و الخنازير فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم.

و أما قوله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فأنت و أمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى ابن مريم ﷺ فنسأل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتم.

و أما سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض و لا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس إلى سليمان بن داودﷺ و هو عرق الخيل إذا جرت في الحروب.

و أما سؤالك عما يتنفس و لا روح له فذلك الصبح إذا تنفس.

و أما سؤالك عن عصا موسى ﷺ مما كانت و ما طولها و ما اسمها و ما هي فإنها كانت يقال لها البرنية الرائدة و كان إذا كان فيها الروح زادت إذا خرجت^(٤) منها الروح نقصت و كان من عوسج و كانت عشرة أذرع و كانت من الجنة أنزلها جبرئيل ﷺ.

و أما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لأخوين و في الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلى و لكافر مثلك و نحن من ولد آدم ﷺ وَ في الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك^(ه) و هي في الجنة ليست في النار و ذلك قوله عز و جل ﴿فِيهِمْا فَاكِهَةً وَنَخْلُ وَ رُمَّانٌ﴾(٦) ثم طوى الكتاب و أنفذه فلما قرأه قيصر عمد إلى الأسارى فأطلقهم و أسلم و دعا أهل مملكته إلى الإسلام و الإيمان بمحمدﷺ فاجتمعت عليه النصارى و هموا بقتله فجاء بهم^(۷) فقال یا قوم إنی أردت أن أجربكم و إنما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كیف تكونون فقد حمدت الآن أمركم عند الاختبار فاسكنوا^(۸) و اطمئنوا فقالواكذلك الظن بك وكتم قيصر إسلامه حتى مات و هو يقول لخواص أصحابه و من يثق به إن عيسى عبد الله و رسوله و ﴿كَلِمَتُهُ الْقَاهَا إلىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ و محمدﷺ نبى بعد عيسى و إن عيسى بشر أصحابه بمحمدﷺ و يقول من أدركه منكم فليقرئه منى السلام فإنه أخى و عبد الله و رسوله و مات قيصر على القول مسلما فلما مات و تولى بعده هرقل أخبروه بذلك قال اكتموا هذا و أنكروه و لا تقروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب و في ذلك فسادنا و هلاكنا فمن كان من خواص قيصر و خدمه و أهله على هذا الرأي كتموه و هرقل أظهر النصرانية و قوى أمره و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله.^(۹)

⁽١) في المصدر: وأما سؤالك عن الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يتسه

⁽٣) عبارة: كما أنعم عليهم، ليست في المصدر المطبوع. (٢) في المصدر: طائعاً مدنباً محا خطاياه وادخله.

⁽٤) من المصدر: البرنية، وتفسير البرنية؛ الزايدة. وكانت إذا كانت فيها الروح زادت، وإذا خرج.

⁽٥) في المصدر: دون المشرك. (٦) الرحمن: ٦٨. (٧) في المصدر: فأجابهم (٨) في المصدر: فسكتوا.

⁽٩) إرشادالقلوب ص ٣٦٥ ـ ٣٦٨ بفوارق يسيرة غير ما ذكرنا.

٥_و من الكتاب المذكور بحذف الإسناد. قال سهل بن حنيف الأنصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا(١١) إلو دير فيه ديراني فيما بين الشام و العراق فأشرف للينا و قال من أنتم قلنا نحن المسلمون أمة محمدﷺ فنزل إلينا فقال أين صاحبكم فأتينا به إلى خالد بن الوليد فسلم على خالد فرد ﷺ قال و إذا هو شيخ كبير.

فقال له خالد كم أتى عليك قال مائتا سنة و ثلاثون سنة قال منذ كم^(٢) سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ نحو من ستين سنة قال هل لقيت أحدا لقي عيسى قال نعم لقيت رجلين قال و ما قالا لك قال قال لي أحدهما إن عيسى عبد الله و رسوله و روحه ﴿وَكَلِمَتُهُ ٱلَّفَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ أمته و إن عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه و صدقته و قال لي الآخر إن عيسى هو ربه فكذبته و لعنته فقال خالد إن هذا لعجب كيف يختلفان و قد لقيا عيسى قال الديراني اتبع هذا هواه و زين له الشيطان سوء عمله و اتبع ذلك الحق و هداه الله عز و جل قال هل قرأت الإنجيل قال نعم قال فالتوراة قال نعم قال فآمنت بموسى قال نعم قال فهل لك في الإسلام أن تشهد أن محمدا رسول اللهﷺ و تؤمن به قال آمنت(٣) قبل أن تؤمن به و إن كنت لم أسمعه و لم أره قال فأنت الساعة تؤمن بمحمدﷺ و بما جاء به قال وكيف لا أوَّمن به و قد قرأته في التوراة و الإنجيل و بشرني⁽¹⁾ به موسى و عيسى قال فما مقامك في هذا الدير قال فأين أذهب و أنا شيخ كبير و لم يكن لى عمر أنهض به و بلغنى مجيئكم فكنت أنتظر أن ألقيكم⁽⁶⁾ و ألقى إليكم إسلامى و أخبركم أنى على ملتكم فما فعل نبيكم قالوا توفيﷺ قال فأنت وصيه قال لا و لكن رجل من عشيرته و ممن صحبُه.

قال فمن بعثك إلى هاهنا وصيه قال لا و لكن خليفته قال غير وصيه قال نعم فوصيه حي قال نعم قال:^(١) فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل و هو رجل من غير عشيرته و من صالحي الصحابة قال و ما أراك إلا أعجب ١٠ من الرجلين للذين اختلفا في عيسى و لقد لقياه و سمعا به و هو ذا أنتم قد خالفتم نبيكم و فعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد إلى من يليه و قال هو و الله ذاك اتبعنا هوانا و الله و جعلنا رجلا مكان رجل و لو لا ماكان بيني و بين على من الخشونة على عهد النبيﷺ ما مالأت^(٧) عليه أحداً.

فقال له الأشتر النخعي مالك بن الحارث و لمكان ذلك بينك و بين على و ماكان قال خالد نافسته في الشجاعة و نافسني فيها و كان له من السوابق و القرابة ما لم يكن لي فداخلني حمية قريش فكان ذلك و لقد عاتبتني في ذلك أم سلمة زوجة النبي الشُّنَّةُ و هي لي ناصحة فلم أقبل منها.

ثمّ عطف على الديراني فقال هلم حديثك و ما تخبر به قال أخبرك أني كنت من أهل دين كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من أهل الحق إلا الرجلان أو الثلاثة و يخلق دينكم حتى لا يبق منه إلا الرجلان أو الثلاثة و اعلموا أنه بموت نبيكم قد تركتم من الإسلام درجة و ستتركون بموت وصىّ نبيّكم^(٨) من الإسلام درجة أخرى حتى إذا لم يبق أحد رأى نبيّكم^(١) و سيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم و حجكم و غزوكم و صومكم و ترتفع الأمانة و الزكاة منكم و لن تزال فیکم بقیة ما بقی کتاب ربکم عز و جل فیکم و ما بقی فیکم أحد من أهل بیت نبیکم فإذا ارتفع هذان منکم لم يبق من دينكم إلا الشهادتان شهادة التوحيد و شهادة أن محمدا رسول اللهﷺ فعند ذلك تقوم قيامتكم و قيامة غيركم(١٠٠). و يأتيكم ما توعدون و لم تقم الساعة إلا عليكم لأنكم آخر الأمم بكم تختم الدنيا و عليكم تقوم الساعة(١١١). فقال له خالد قد أخبرنا بذلك نبينا فأخبرنا بأعجب شيء^(١٢) رأيته منذ سكنت يرك هذا و قبل أن تسكنه قال لقد

رأيت ما لا أحصى (١٣) من العجائب و أقبلت ما لا أحصى من الخلق(١٤).

قال فحدثنا بعض ما تذكره قال نعم كنت أخرج بين الليالي إلى غدير كان في سفح الجبل أتوضأ منه و أتزود من

⁽١) في المصدر: فأتينا.

⁽٢) في المصدر: كم مضى عليك؟ قال: مائتا سنة وثلاثون. قال:مندكم سنة.

⁽٣) في المصدر: وتؤمن به وبما جاء به؟ قال: آمنت به. (٤) في المصدر: وبشر به.

⁽٥) فيَّالمصدر: ولم يكن لي من أنهض به، وبلغني مجيئكم فلكنت انتظر أنَّ القاكم.

⁽٦) في المصدر: غير وصية؟ قال: نعم، قال.

⁽٧) في المصدر: ما واليت. (۸) فی «أ» بموت وصیکم ووصی نبیکم. (٩) في المصدر: إذا بين احد رأى نبيكم أو صحبه.

⁽۱۰) قَى «أ» وقيامة نبيكم. (١١) قي المصدر: ما توعدون، ولم تقوم الساعة. (١٢) في المصدر: قال له خالد: أخبرنا بأعجب شيء.

⁽١٣) في نسخة: مالا يحصى. (١٤) في نسخة: ما لا يعصى من الخلق، وفي المصدر: من العجب وافنيت مالا احصى من الخلق.

الماء ما أصعد به معى إلى ديري و كنت أستريح إلى النزول فيه بين العشاءين فأنا عنده ذات ليلة فإذا أنا برجل قد أقبل فسلم فرددتﷺ فقال هل مر بك قوم معهم غنم و راعي أو حسستهم قلت لا قال إن قوما من العرب مروا بغنم فيها مملوك لى يرعاها فاستاقوا^(١) و ذهبوا بالعبد قلت و من أتت^(٢) قال أنا رجل من بني إسرائيل قال فما دينك قلت أنت فما دينك قال ديني اليهودية قلت و أنا ديني النصرانية فأعرضت عنه بوجهي.

قال لى ما لك فإنكم أنتم ركبتم الخطأ و دخلتم فيه و تركتم الصواب^(٣) و لم يزل يحاورني فقلت له هل لك أن نرفع أيديّنا و نبتهل فأيناكان على الباطل دعونا الله أن ينزل عليه نارا تحرقه من السماء فرفعنا أيدينا فما استتم الكلّام حتى نظرت إليه يلتهب ناراً و ما^(٤) تحته من الأرض فلم ألبث أن أقبل رجل فسلم فرددتﷺ فقال هل^(٥) رأيت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم و حدثته قال كذبت و لكنك قتلت أخى يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت أرده عن نفسي بالحجارة و أقبل يشتمني و يشتم المسيح و من هو على دين المسيح فبينا هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق^(١)،و قد أخذته النار التي أخذت أخاه ثم هوت به النار في الأرض فبينما أناكذلك قائما أتعجب إذأ قبل رجل ثالث فسلم فرددت ﷺ فقال هل رأيت رجلين من حالهما و صفتهما كيت و كيت قلت نعم و كرهت أن أخبره كما أخبرت أخاه فيقاتلني فقلت هلم أريك أخزيك فانتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الأرض يخرج منها الدخان فقال ما هذه فأخبرته فقال و الله لئن أجابني أخواي بتصديقك لاتبعتك في دينك و لئن كان غير ذلك لأقتلنك أو تقتلنى فصاح به يا دانيالحق ما يقول هذا الرَجل قال نعم يا هارون فصدقه فقَّال أشهد أن عيسى ابن مريم روح الله و كلمته و عبده و رسوله.

قلت الحمد لله الذي هداك قال فإني أواخيك في الله و إن لي أهلا و ولدا و غنيمة(٧) و لولاهم لسحت معك في الأرض و لكن مفارقتي عليهم شديدة و أرجو أن أكون في القيامة بهم مأجورا^(٨) و لعلى أنطلق فآتي بهم فأكون بالقرب معك فانطلق فغاب عنى ليلا ثم أتانى فهتف بى ليلة من الليالى فإذا هو قد جاء و معه أهله و غنمه فضرب له خيمة هاهنا بالقرب منى فلم أزل أنزل إليه في آناء الليل و أتعاهده و ألاقيه وكان أخ صدق^(٩) في الله فقال لي ذات ليلة يا هذا إني قرأت في التوراة فإذا هو صفّة محمد النبي الأمي فقلت و أنا قرأت صفته في التّوراة^(١٠) و الإنجيل فآمنت به و علمته به من الإنجيل و أخبرته بصفته في الإَنجيل فآمنا أنا و هو و أحببناه و تمنينا لقاءه.

قال فمكث كذلك زمانا وكان من أفضل ما رأيت وكنت أستأنس إليه وكان من فضله أنه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصر ما حوله أخضر من البقل و كان إذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله و حول غنمه و خيمته مثل الإكليل من أثر المطر و لا يصيب خيمته و لا غنمه منه فإذا كان الصيف كان على رأسه أينما توجه سحابة و كان بين الفضل كثير الصوم و الصلاة.

قال فحضرته الوفاة فدعيت إليه فقلت له ماكان سبب مرضك و لم أعلم به قال إني ذكرت خطيئة كنت قارفتها فی حداثتی فغشی علی ثم أفقت ثم ذكرت خطيئة أخری فغشی علی و أورثنی ذلك مرضا فلست أدري ما حالی ثم قال لى فإنّ لقيت (١٦) مُحمداﷺ نبى الرحمة فأقرئه منى السلام و إن لم تلقه و لقيت وصيه فأقرئه مني السلام و هي حاجتي إليك و وصيتي قال الديراني و إني مودعكم إلى وصي محمدﷺ ^(۱۲) مني و من صاحبي السلام. ژ

قال سهل بن حنيف فلما رجعنا إلى المدينة لقيت علياﷺ فأخبرته خبر الديراني و خبر خالد و ما أودعنا إليــه الديراني من السلام منه و من صاحبه قال فسمعته يقول و عليهما و على من مثلهما السلام و عليك يا سهل بن حنيف السلام و ما رأيته اكترث بما أخبرته من خالد بن الوليد و ما قال و ما رد على فيه شيئا غير أنه قال يا سهل بن حنيف إن

⁽١) في «أ»: فاستاقوها.

⁽٢) فيَّالمصدر: وذهبوا بها مع العبد، قلت: وممن أنت. والعبادة التي بعدها تكررت مرتين فيالمصدر.

⁽٣) في المصدر: وتركتم الصلاة. (٤) في المصدر: يلتهب وما.

⁽٦) في المصدر: وهو يحترق. (٥) في المصدر: فقال: يا عيدالله هل. (٧) فيَّ الصمدر: فإنَّى أحببتك في الله وإنَّ لي أهلاً وولداً وغنماً.

⁽٨) في المصدر: ولكن محنتي بقيامي عليهم شديدة، وأرجو أن أكون في القيامة بهم ماأرجوا. (٩) فيالمصدر: آناء الليل وألاقيه وأقعد عنده وكان لَى أُخَأَ. (١٠) في المصدر: في التوراة شيئاً.

⁽١٢) فيَّالمصدر: وصَّى أحد. (١١) في المصدر: فإن رأيت.

الله تبارك و تعالى بعث محمدات في فلم يبق في الأرض شيء إلا علم أنه رسول الله إلا شقي الثقلين و عصاتهما(١). قال سهل و ما في الأرض من شيء فاخره إلا شقي الثقلين و عصاتهما قال سهل فعبرنا زماناً(٢) و نسيت ذلك فلما

قال سهل و ما في الارض من شيء فاخره إلا شقي الثقلين و عصاتهما قال سهل فعبرنا زمانا '' و نسبت ذلك فلما كان من أمر علي ﷺ ماكان توجهنا معه فلما رجعنا من صفّين ^(۱۳) نزلنا أرضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك إلى علي ﷺ فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه فقال احفروا هاهنا فحفرنا فإذا بصخرة صماء عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا.

قال فتبسم أمير المومنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها ثم أهرى إليها بيديه جميعا كأنما كانت في يده كرة فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياض اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا و اسقوا و تزودوا ثم آذنوني بها قال ففعلنا ثم أتيناه فأقبل يمشي إليها بغير رداء و لا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحا بها في فم العين لألقمها إياها ثم حثا بيده التراب عليها و كان ذلك بعين الديراني و كانت بالقرب منها و منا يرانا و يسمع كلامنا قال فنزل فقال أين صاحبكم فانطلقنا به إلى علي في فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أنك وصي محمد المنا السنين.

قال سهل فقلت يا أمير المؤمنين هذا الديراني الذي كنت أبلغتك عنه عن صاحبه السلام قال و ذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي الله على عليه من العمر مثل مررنا مع خالد فقال له علي الله على المعدد أني وصي رسول الله قال أخبرني أبي وكان قد أتى عليه من العمر مثل ما أتى علي عن أبيه عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة أنه مر بهذا المكان و أصحابه عطشوا المناه أن شكوا إليه العطش فقال أما إن بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم فقام إليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ثم شرب و شرب أصحابه و سقوا ثم قلب الصخرة و قال الأصحابه لا يقلبها إلا نبي أو وصي نبي قال فتخلف نفر من أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على أن يجدوا موضعها فلم يجدوه و إنما بني هذا الدير على هذه العين و على بركتها و طليتها فعلمت حين استخرجتها أنك وصى رسول الله أحمد الذي كنت أطلب و قد أحببت الجهاد معك.

قال فحمله على فرس و أعطاه سلاحا و خرج مع الناس و كان ممن استشهد يوم النهر قال و فرح أصحاب على بعديث الديراني فرحا شديدا قال و تخلف قوم بعد ما رحل العسكر و طلبوا العين فلم يدروا أين موضعها فلحقوا بالناس. و قال صعصعة بن صوحان و أنا رأيت الديراني يوم نزل إلينا حين قلب علي الصخرة عن العين و شرب منها الناس و سمعت حديثه لعلى و د حدثنى ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مروا مع خالد (١٦).

بيان: المنافسة المغالبة في الشيء النفيس.

⁽١) في المصدر: إلا أشقى الثقلين وعصاتها.

⁽٢) في العصدر: من شيء ذي حسرة إلا أشقى الثقلين وعصاتها قال سهل: فعمرنا زماناً.

⁽٣) أقول: هذه القصة وما بعدها ضمن المأثور من الروايات متعلقة بأرض برائا، وحدثت بعد رجوعه ﷺ من معركة النهروان، وقد ترعرعت في مسجدها الشريف ألسمين المستخدم المستخدم المستخدم السميد السميد السميد السميد السميد السميد السميد السميد السميد المستخدم ا

وفي هذا ألىسجد الذي بني على صومعة الديراني عام ٣٩ ه ويقع اليوم على الطريق المؤدى الى مرقد الامام الكاظم ﷺ من جانب الكرخ ببغداد مقام ليوشع ابن نونﷺ ويروى أنه نفس المكان الذي اتخذته مريم كمكان قصي حينما أخذ بها المخاص بعيسي ﷺ، وفيه صغرة أخرى عجبية الشكل بيضاء لها شكل هندسي من ثمانية أضلع وطولها حوالي ٤٠٠ مام وارتفاعها لا يتجاوز ٣٠مم. نقل المقدس الشيخ الوالد ره ـ عن أهل الخبرة أنها هي التي ولد عليها عيسى ﷺ، وقد نقش هذه الصخرة أسماء أهل العصمة والطهارة ﷺ. وفي عدة روايات وصف المسجد بأنه مسجد مريم ﷺ ومصلاها.

اما صومعة ألديرانى فقد اقام المقدس الوالد ـ رضوان الله عليه ـ عليها رابطة لتعليم القرآن الكريم و هى تبعد عن البئر حوالي ١٥ ـ ـ ٢٠ م. العامة و الخاصة على دفن اولادهم في مقبرة الى جاذبة منذ العثور العباسية. و كان المسجد قد تعاقب على امامة المسجد فيه جل ـ موسوعة (٤) في العقدسة و غيرهاكثير.

 ⁽٥) في المصدر: فخرج مع الناس، وكان ممن استشهد يوم النهروان وفرح.

⁽٦) اعلامالدين: ٣٦٨ ـ٣٧٣ بفوارق عديدة ولكنها غير فارقة.

احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني و ما ظهر منه المعجزات الباهرات

١- م: [تفسير الإمام ﷺ] ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ﷺ عن زين العابدين ﷺ أنه قال كان أمير المؤمنين ﷺ قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين(١) للفلسفة و الطب فقال له يا أبا الحسن بلغنی خبر صاحبك و أن به جنونا و جئت لأعالجه فلحقته و قد مضی لسبیله و فاتنی ما أردت من ذلك و قد قیل لی إنك آبن عمه و صهره و أرى بك صفارا قد علاك و ساقين دقيقين ما أراهما يقلانك فأما الصـفار فـعندي دواؤه و أمــّا الساقان الدقيقان فلا حيلة لى لتغليظهما و الوجه أن ترفق بنفسك في المشى تقلله و لا تكثره و فيما تحمله على ظهرك و تحتضنه بصدرك أن تقللهما و لا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما و أما الصفار فدواؤه عندى و هو هذا و أخرج دواء و قال هذا لا يؤذيك و لا يخيبك و لكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزل صفارك.

فقال له على بن أبى طالب ﷺ قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل عرفت^(٢) شيئا يزيد فيه فيضره فقال الرجل بلى حبة من هذاً و أشار إلى دواء معه و قال إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته و إن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه. فقال على بن أبي طالبﷺ فأرنى هذا الضار فأعطاه إياه فقال له كم قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع قدر حبة^(٣) منه يقتل رجلا فتناوله علىﷺ فقمحه و عرق عرقا خفيفا و جعل الرجل يرتعد و بنان الله على نفسه الآن أؤخذ بابن أبى طالب و يقال قتله و لا يقبل منى قولى إنه هو الجانى على نفسه.

فتبسم على ﷺ و قال يا عبد الله أصح ماكنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح و نظر إلى وجه علىﷺ فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه و تبسم عليﷺ و قال أين الصفار الذي زعمت أنه بى فقال و الله لكأنك لست من رأيت من قبل كنت مصفرا فأنت^(٤) الآن مورد.

قال على؛ فزال عنى الصفار بسمك الذي تزعم أنه قاتلي و أما ساقاي هاتان و مد رجليه و كشف عن ساقيه فإنك زعمتَ أني أحتاج إلَى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان و أنا أريك أن طب الله عز و جل خلاف طبكُ و ضرب بيديه إلى أسطو انة خشب عظيمة و على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه و فوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى و حركها و احتملها^(٥) فارتفع السطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان فغشى على اليوناني فقال أمير المؤمنينﷺ صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق و هو يقول و الله ما رأيت كاليوم عجبًا.

فقال له علىﷺ هذه قوة الساقين الدقيقتين و احتمالها في^(٦) طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني أمثلك كان محمد فقال علىﷺ و هل علمي إلا من علمه و عقلي إلا من عقله و قو تي إلا من قو ته لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له إن كانَّ بك جنون داويتُك فقال له محمد ﷺ أتحب أن أريك آيةً تعلم بها غناي عن طبك و حاجتك إلى طبى قال نعم قال أي آية تريد قال تدعو ذلك العذق و أشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها^(٧) من الأرض و هي تخد الأرض [خداً من الله الله الله أكفاك قال لا قال لا قال فتريد ما ذا قال تأمّرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه و تستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت و استقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنينﷺ هذا الذي تذكره عن محمدﷺ غائب عني و أنا اقتصر^(٩) منك على أقل من ذلك أنا أتباعد عَنك فادعني و أنا لا أختار الإجابة فإن جنت بي إليك فهي آية.

فقال أمير المؤمنينﷺ هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده و أنى أزلت اختيارك من

⁽١) في «أ»: المذعنين.

⁽٢) في المصدرين: فهل تعرف. (٤) في الاحتجاج: كنت مضاراً فإنك. (٣) في الاحتجاج: قدر كل حبة.

⁽٥) في التفسير: واحتملهما. (٦) كذًا في «أ» والمصدرين. وفي «طه» واحتمالها. (٨) كذا فيُّ «أ» والاحتجاج. والخَّد: الشق. لسانالعرب ٣٣:٤.

⁽٧) وقمى نسخة: أصولها. (٩) في ألاحتجاج: وأنا أريد أن أقتصر.

قال له اليوناني إذا جعلت الاقتراح إلى فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة و تفرقها و تباعد ما بينها ثم تجمعها و تعيدها كما كانت فقال على ﷺ هذه آية و أنت رسولي إليها يعني إلى النخلة فقل لها إن وصي محمد رسـول اللهﷺ يأمر أجزاءك أن تتفرق و تتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت و تهافتت و تنثّرت^(١) و تصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين و لا أثر حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني فقال يا وصى محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع و تعود كما كانت.

فقال أنت رسولي إليها بعد^(٢)فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول اللهﷺ يأمرك أن تجتمعي وكما كنت تعودي فنادي اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان و الأوراّق و أصول السعف و شماريخ الأعذاق^(۱۲) ،ثم تألفت و تجمعت و استطالت و عرضت و استقر أصلها في مقرها و تمكن عليها ساقها و تركب على الساق قضبانها و على القضبان أوراقها و في أمكنتها أعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب و البسر و الخلال.

فقال اليوناني و أخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها^(٤) و تقلبها من خضرة إلى صفرة و حمرة و ترطيب و بلوغ ليؤكل و تطعمني و من حضرك منها فقال على ﷺ أنت رسولي إليها بذلك فمرها به.

فقال لها اليوناني يأمرك أمير المؤمنين ﷺ بكذا وكذا فأخلت (٥) و أبسرت و اصفرت و احمرت و ترطبت و ثقلت أعذاقها برطبها.

فقال اليونانى و أخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتنالها^(١١)، و أحب شىء إلى أن تــنزل إلي إحداها و تطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنينﷺ مد اليد التي تريد أن تنالها و قل يا مقرب البعيد^(٧) قرب يدى منها و اقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها و قل يا مسهل العسير سهل لى تناول ما يبعد عنى منها ففعل ذلك و قاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق و انحطت الأعذاق الأخرى فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها ثم قال أمير المؤمنينﷺ إنك إن أكلت منها و لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز و جل من العقوبة التى يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء خلقه و جهالهم. فقال اليوناني إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد و تناهيت في التعرض للهلاك أشهد أنك من خاصة

الله صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك.

قال على آمرك أن تقر لله بالوحدانية و تشهد له بالجود و الحكمة و تنزهه عن العبث و الفساد و عن ظلم الإماء و 🛂 العباد و تشهد أن محمدا الذي أنا وصيه. يد الأنام و أفضل برية في دار السلام و تشهد أن عليا الذي أراك ما أراك و أولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله و أحق خلق الله بمقام محمدﷺ بعده و القيام بشرائعه و أحكامه و تشهد أن أولياءه أولياء الله و أن أعداءه أعداء الله و أن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمد الشيخ و صفوة شيعة على الله.

و آمرك أن تواسى إخوانك المطابقين لك على تصديق محمدو تصديقي و الانقياد له و لي مما رزقك اللــه و فضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم و تجبر كسرهم و خلتهم و من كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته في مالك بنفسك و من كان منهم^(٨) فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر

⁽١) في التفسير: وتهافتت وتفرقت. (٢) فيالمصدرين: فعد.

⁽٣) فيُّ «أ»: والشماريخ والأعذاق. (٤) في الاحتجاج: إخلالها. (٥) في الاحتجاج: فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤنين الله فأخلت.

⁽٦) فيَالتفسير: لتناولها. (٧) في التفسير: ما تباعد.

⁽٨) فيَّالتفسير: ومن كان منهم في درجتك من الإيمان ساويته في مالك بنفسكُّ ومن كان منهم.

باب ٥

عندك من مالك و أن أولياءه أكرم إليك من أهلك و عيالك و آمرك أن تصون دينك و علمنا الذي أودعناك و أسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد و يقابلك من أجلها بالشتم و اللعن و التناول من العرض و البدن و لا تفشّ سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا و يعرضِ أولياءها لبوادر^(١) الجهال و آمرك أن تستعمل التقية في دينك فإنِ الله عز و جلَ يقول ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِينَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِيّ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُفَاةً﴾(٢) و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه و في إظهار البراءة منا إنّ حمَّلك الوجل إليه و في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات و العاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرنا و إن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا و لا ينقصنا و لئن تبرأ منا ساعة بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها و مالها الذي به قيامها^(٣). و جاهها الذي به تماسكها و تصون من عرف بذلك و عرفت به من أوليائنا إخواننا و أخواتنا من بعد ذلك بشهور و سنين إلى أن تنفرج تلك الكربة و تزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل ن أن تتعرض للهلاك و تنقطع به عن عمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين و إياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك و دماء إخوانك معرض لنعمك و نعمهم^(£) للزوال مذل لهم في أيدي أعداء دين الله و قد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشد من ضرر المناصب لنا^(٥) الكافر بنا^(١)

بيان: قوله و لا يخيبك في نسخ التفسير (^(۷) و لا يخيسك من خاس بالعهد أي نقض كناية عن عدم النفع و قال الجوهري قمحت السويق و غيره بالكسر إذا استففته ^(٨). و قــال القـصف الكسـر و التقصف التكسّر^(٩). و قال السجوق من النخل الطبويلة ^(١٠) و قيال الحشياشة بـ قية الروح فــي المريض ^(١١) و قال شاط فلان أي ذهب دمه هدرا و أشاطه بدمه و أشاط دمه أي عرضه للقتل ^(١٢).

أسئلة الشامى عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجّد الكوفة

١-ن: [عيون أخبار الرضا عن إعلام الشرائع] محمد بن عمر بن على بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي على قال كان على بن أبي طالبﷺ بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء فقاَّل سل تَفقها و لا تسأل تعنتا فأحدق الناس بأبصارهم فقال أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك و تعالى فقال خلق النور قال فمم لمق السماوات قال من بخار الماء قال فمم خلق الأرض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الأمواج قال فلم سميت مكة أم القرى قال لأن الأرض دحيت من تحتها

و سأله عن سماء الدنيا مما هي؟ قال من موج مكفوف و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ و سأله كم طول الكواكب^(١٣٣) و عرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع و هى من ماء و دخان و اسم السماء الثانية قيدرا^(١٤)، و هي على لون النحاس و السماء الثالثة اسمها الماروم^(٥) و هي على لون الشبه و السماء الرابعة اسمها

> (٢) آلعمران: ۲۸. (١) في التفسير: لنوادر.

⁽٤) في «أ» لنعمتك ونعمتهم. (٣) فيَّالتفسير: قوامك ومالك الذي به قوامها وجاهها.

⁽٥) في التفسير: الناصب لنا. (٦) التقسير المنسوب الى الامام العسكري: ١٧٠ ـ ١٧٦. ح ٨٤. الاحتجاج: ٢٣٥ ـ ٢٣٩. وفي كليهما فوارق أعرضنا عن ذكرها ليسر أمرها.

⁽٨) الصحاح: ٣٩٧. (٧) الأصع: في بعض نسخ التفسير. (١٠) الصحاح: ١٤٩٥. (٩) الصحاح: ١٤١٦.

⁽١١) الصحاّع: ٢٠٠٢ (١٢) الصحاح: ١١٣٩. (١٤) في المصدرين: فيدوم، وفي «أ»: قيدون. (١٣) كذا في «أ» والمصدرين. وفي «ظ»: الكواكب.

أرفلون و هي على لون الفضة و السماء الخامسة اسمها هيعون و هي على لون الذهب و السماء السادسة اسمها المها عروس و هي ياقوتة خضراء و السماء السابعة اسمها عجماء و هي درة بيضاء.

و سأله عن الثور ما باله غاض طرفه و لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه(١٦٦).

و سأله عن المد و الجزر ما هما قال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض و إذا أخرجهما غاض.

و سأله عن اسم أبى الجن فقال شومان و هو الذي خلق من مارج من نار.

و سأله هل بعث الله نبيا إلى الجن فقال نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه.

و سأله عن اسم إبليس ماكان في السماء فقال كان اسمه الحارث.

و سأله لم سمي آدم آدم قال لأنه خلق مِن أديم الأرض.

و سأله لم صار الميراث ﴿لِلذِّكَرِ مِثْلُ حَظَّالْأَنْتَيَينِ﴾ فقال من قبل السنبلة كان لميها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حُبة و أطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين.

و سأله عمن خلق الله من الأنبياء مختونا فقال خلق الله آدم مختونا و ولد شيث مختونا و إدريس و نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

و سأله كم كان عمر آدم فقال تسعمائة سنة و ثلاثين سنة.

و سأله عن أول من قال الشعر فقال آدم قال و ما كان شعره قال لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيل هابيل قال آدمﷺ.

> تسغيرت البـلاد و مـن عـليها تسغير كــل ذي لون و طــعم

فسلم تسنفك من كسيدى و مكسرى

فسوجه الأرض مسغبر قسبيح و قبل بشباشة الوجمه المسليح

فأجابه إبليس. تسنح عسن البسلاد و سساكسنيها وكسنت بسها و زوجك فسي قسرار

و قبلك من أذى الدنسيا مريع إلى أن فباتك الشمن الربسيع (١٨) بكفك من جنان الخلد ربح (١٩)

ففى الفردوس ضاق بك الفســيح^(١٧)

فسلو لا رحسمة الجسبار أضمى بكفك من جنان الخلد ريم (١٩٠) سأله كم حج آدم الم من حجة قال له سبعين حجة (٢٠٠) ماشيا على قدميه و أول حجة كان معه الصرد يدله على

مواضع الماء و خرج معه من الجنة و قد نهي عن أكل الصرد و الغطاف. و سأله ما باله لا يمشي على الأرض^(٢١) قال لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه و لم

و ساله ما باله لا يمشي على الارض ١٠٠٠ قال لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه و لم يزل يبكي مع آدم ﷺ فمن هناك سكن البيوت و معه تسع آيات من كتاب الله عز و جل مما كان آدم يقرؤها في الجنة و هي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان و هي ﴿وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ (٢٣) و ثلاث آيات من يس ﴿وَجَمَلُنَا مِنْ بَيْن أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ (٢٣).

(١٥) فيالعلل: المادون.

(٢٢) الآسراء: ٤٥.

۲۳) یس: ۹.

_

⁽١٦) في العيرن من هنا زيادة هي: وسأله عن من جمع الاختين؟ فقالﷺ: يعقوب بن إسحاق. جمع بين حبار وراحيل فحرم بعد ذلك. فأنزل وأن تجمعوا بين الاختين.

ر (۱۲) في العيدن؛ في العدد صاق بك الفسيح. (۱۸) في العيدن بعدها: وبدّل أهلها أثلاً وخمطاً بحباب وأبراب منبح.

⁽۱۹) في العيون زيادة بعدها هي: وسأله عن بكاء آدم على الجنة. وكم كانت دموعه آلتي جرت من عينيه. فقال ﷺ بكن مائة سنة وخرج من عبنه اليمنن مثل دجلة. والعين الأخرى مثل الفرات. (۲۰) في العلل: ثلاثون حجة.

⁽٢١) في المصدرين: ما باله لا يمشي.

﴿وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ و سأله عن أول من كفر و أنشأ الكفر فقال إبليس لعنه الله و سأله عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن و إنما سمى نوحا لأنه ناح على قومه ﴿أَلْفَ سَنَةِ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾.

و سأله عن سفينة نوحﷺ ما كان عرضها و طولها فقال كانّ طولها ثمانمائة ذراع و عرضها خــمسمائة ذراع و ارتفاعها في السماء ثمانون ذراعا.

ثم جلس الرجل و قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة و منها عصا موسىﷺ.

و سأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدبا و هو القرع و سأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له جبرئيلﷺ.

سأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة و كان زبرجدة خضراء.

و سأله عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب(١) سقط فيه آدممن السماء.

و سأله عن شر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم و سأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى ﷺ و سأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم و حواء و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم و طار بإذن الله عز و جل.

و سأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف الله و سأله عن شيء أوحى الله عز و جل إلى النحل و سأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار و لا تطلع عليه أبدا قال ذلك البحر حين فلقه الله عز و جل لموسى الله عن فأصابت أرضه الشمس و أطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس و سأله عن شيء شرب و هو حي و أكل و هو ميت فقال تلك عصا موسى.

و سأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس فقال هي النملة و سأله عن أول من أمر بالختان قال إبراهيم و سأله عن أول من خفض من النساء فقال هاجر أم إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها.

و سأله عن أول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة و سأله عن أول من جر ذيله من الرجال فقال قارون و سأله عن أول من لبس النعلين فقال إبراهيمﷺ و سأله عن أكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

سأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب و هو إسرائيل و الخضر و هو تاليا^(۲) و يونس و هو ذو النون و عيسى و هو المسيح و محمد و هو أحمد صلوات الله عليهم و سأله عن شيء تنفس ليس له لحم و لا دم فقال ذاك الصبح إذا تنفس و سأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود و شعيب و صالح و إسماعيل و محمد صلى الله عليه و عليهم.

ثم چلس و قام رجل آخر فسأله و تعنته فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ سَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ﴾(٣) من هم فقال قابيل يفر من هابيل و الذي يفر من أمه موسى و الذي يفر من أبيه إبراهيم و الذي يفر من صاحبته لوط و الذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان.

و سأله عن أول من مات فجاءه فقال داود الله مات على منبره يوم الأربعاء.

و سأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة فقال أرض من مطر و أنثى من ذكر و عين من نظر و عالم من علم. و سأله عن أول من وضع سكك⁽²⁾ الدنانير و الدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح. ..

⁽١) في العلل: سرانديب. وقد ضبطه في معجم البلدان كما في المتن، وضمن وصفه فإنه نفس المكان الذي يطلق عليه حالياً اسم: سري لانكا أو جزيرة سيلان المحاذية للهند من جهة الشرق. ثم قال: وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم ﷺ. ووصفها هكذا: وهي قدم واجدة مفعوسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعاً. معجم البلدان ٣: ٢١٥ – ٢١٦.

⁽٢) في العيون: حلقياً، وفي «أ»: جعلياً، وفي ألعلل: ارمياً، ومن المحقق أن أرميا ليس هو الخضر.

 ⁽٣) عبس: ٣٤ - ٣٦.
 (٣) غي العيون: أول من وضع سكة.

مجنون و ذی عاهة تنام على وجهه منبطحا⁽¹⁾.

ذلك فسمى تبعا.

فقال تدعو على أهل المعازف و القينات و المزامير و العيدان.

ثم قام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه و ثقله و أي أربعاء هو قال آخر أربعاء في الشهر و هو المحاق و فيه قتل قابيل هابيل أخاه و يوم الأربعاء ألقى إبراهيم في النار و يسوم الأربىعاء وضعوه في المنجنيق و يوم الأربعاء غرق الله عز و جل فرعون و يوم الأربعاء جعل الله ﴿عَالِيَهَا سَافِلُها﴾ و يوم الأربعاء أرسل الله عز و جل الريح على قوم عاد و يوم الأربعاء أصبحت ﴿كَالصَّريم﴾ و يوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى ﷺ ليقتله و يوم الأربعاء خر عليهم اُلسقف من فوقهم و يوم الأربعاء

و سأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال إبليس فإنه أمكن من نفسه و سأله عن معنى هدير الحمام الراعبية<

و سأله عن كنية البراق فقال يكني أبا هزال^(١) و سأله لم سمى تبع تبعا قال لأنه كان غلاما كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا و ريحا فقال الملك اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال لا 🔥 أبدأ لا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله عز و جل له ذلك و أعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على

و سأله ما بال الماعز مفرقعة(٢) الذنب بادية الحياء و العورة فقال لأن الماعز عصت نوحا لما أدخلها السفينة

كورة فارس و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا و يوم الأربعاء. ظل قوم فرعون أول العذاب و يوم الأربعاء خسف الله بقارون و يوم الأربعاء ابتلى أيوب بذهاب ماله و ولده و يوم الأربعاء أدخل يوسف السجن و يوم الأربعاء قال الله عز و جل ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁽⁰⁾ و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة و يوم الأربعاء عقرت الناقة و يوم الأربعاء أمطر عليهم ﴿حِجَّارَةً مِنْ سِجِّيل﴾ و يوم الأربعاء شج

أمر فرعون بذبح الغلمان و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس و يوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من

و سأله عن الأيام و ما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين يوم السبت يوم مكر و خديعة و يوم الأحد يوم غرس و بناء و يوم الإثنين يوم سفر و طلب و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم و يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح^(٦).

بيان: قوله بشاشة الوجه المليح لعل رفع المليح للقطع بالمدح و يمكن أن يقرأ بشاشة بـالنصب على التمييز و في بعض النسخ بعده.

> و هابيل تنضمنه الضريح فوا حزنا لقد فقد المليح

ومالي لاأجود بسكب دمع قتل قابيل هابيلا أخاه

وجه النبي ﷺ و كسرت رباعيته و يوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت.

⁽١) في المصدرين: أبا هلال.

⁽٢) في «أ»: الماعز معرقبة. (٣) في العيون: فاستترت بالالية. وفي العلل: على حيائها وذنبها فاستويت الآلَّية. والحياء: هو القبل.

⁽٤) في العيون: ينامون على وجوههم منبطحين. (٥) النمل: ٥١.

⁽٦) عيُّون أخبار الرضائيُّةِ أَ: ٢١٨ - ٢٢٤ بَ ٢٢ ع. علل الشرائع: ٥٩٣ - ٥٩٨ ب ٣٨٥ ح ٤٤. وقد تفاضينا عن العديد من الفوارق غير

يبقي أنٍ نقول: أن رجال السند مجاهيل. والظاهر أن الشيخ الصدوق (ره) رواه من العامة. فقد اعتاد أن يترحم ويترضى على رجال الخــاصة. وعبدالله وأبيه لم يوثقاكما عرفت.

أما متن الحديث فالظاهر على بعض مواضعه الوضع لمنافاته مع الكثير من الحقائق التي لا تقبل الرد. وأبسطها مقولات الشعر المنسوب لقابيل.

قوله ما باله لا يمشي أي الخطاب و قال الجوهري العوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجة (١) و قال الفيروز آبادي رعيت الحمامة رفعت هديلها و شددته (٣).

قوله مفرقعة الذنب قال الفيروز آبادي فرقع قلانا لوى عنقه و الافرنقاع عن الشيء الانكشاف عنه و التنحى(^{٣)}.

أ**قول:** و في بعض النسخ معرقبة الذنب أي مقطوعة مجازا من قولهم عرقبه فقطع عرقوبه و فــي بعضها مرفوعة الذنب و هو أظهر و الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع و قــد يقصر و بطحه كمنعه ألقاء على وجه فانبطح.

أقول: سيأتي تفسير أجزاء الخبر في مواضعها إن شاء الله تعالى.

باب ٦ صدر عنه من جوامع العلوم

الإحتجاج] عن الأصبغ قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين الله فقال أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار (٤)
 و عن أعمى بالليل أعمى بالنهار و عن بصير بالليل أعمى بالنهار و عن أعمى بالليل بصير بالنهار.

فقال له أمير المؤمنين؛ ويلك سل عما يعنيك و لا تسأل عما لا يعنيك ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل و الأوصياء الذين مضوا و بالكتب و النبيين و آمن بالله و بنبيه محمدﷺ و أقر لي بالولاية فأبصر فى ليله و نهاره.

و أما الأعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء و الأوصياء و الكتب التي مضت و أدرك النبي ﷺ فلم يؤمن به و لم يقر بولايتي فجحد الله عز و جل و نبيم ﷺ فعمي بالليل و عمي بالنهار.

و أما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النبيﷺ و ولايتي و أنكرني^(٥) حــقي فأبصر بالليل و عمي بالنهار.

و أما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا و الأوصياء و الكتب و أدرك النبي عَلَيْقُ فآمن بالله و رسوله محمد ﷺ و آمن بإمامتي و قبل ولايتي فعمي بالليل و أبصر بالنهار ويلك يا ابن الكواء فنحن بنو أبى طالب بنا فتح الله الإسلام و بنا يختمه.

قال الأصبغ فلما نزل أمير المؤمنين ﷺ من المنبر تبعته فقلت سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا أصبغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه و من أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز و جل و ولايتي متصلة ^½ بولاية الله كهاتين و جمع بين أصابعه يا أصبغ من أقر بولايتي فقد فاز و من أنكر ولايتي قد خاب و خسر و هوى في النار و من دخل النار لبث فيها أحقابا (^).

٣ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب]كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله أخبرني عن لا شيء فتحير فقال عمرو بن العاص وجه فرسا فارها إلى معسكر علي ليباع فإذا قيل للذي هو معه بكم فيقول بلا شيء فعسى أن تخرج المسألة فجاء الرجل إلى عسكر علي إذ مر به علي ﷺ و معه قنبر فقال يا قنبر ساومه فقال بكم الفرس قال بلا شيء قال يا قنبر خذ منه قال أعطني لا شيء فأخرجه إلى الصحراء و أراه السراب فقال ذاك لا شيء قال اذهب فخبره

⁽١) الصحاح: ٢٢٩. (٢) القاموس المحيط: ١: ٧٦.

⁽٣) القاموس المحيط: ٤: ٦٥.

⁽٤) في المصدر ذكرت هذه العبارة بعد التي تليها وبهذا الشكل: وعن أعمى بالنهار بصير بالليل.

⁽٥) في المصدر: وجحد النبي الشَّيْقَةُ وأنكر.

 ⁽٦) الاحتجاج: ٢٢٨ - ٢٢٩ وفيه: وجمع بين إصبعيه وكذا بعض الفوارق اليسيرة.

قال وكيف قلت قال أما سمعت يقول الله تعالى ﴿يَحْسَبُهُ الظُّمْآنُ مَاءً حَتُّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدُهُ شَيئاً ﴾(١).

٣_الأصبغ كتب ملك الروم إلى معاوية إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج و إلا حملت أنت فلم يدر معاوية فأرسلها إلى أمير المؤمنينﷺ فأجاب عنها فقال أول ما اهتز على وجه الأرض النخلة و أول شيء صبيح عليها^(٢) واد باليمن و هو أول واد فار فيه الماء و القوس أمان لأهل الأرض كلها عند الغرق ما دام يرى في السماء و المجرة أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها.

قال فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال و الله ما خرج هذا إلا من كنز نبوة محمدﷺ فخرج إليه الخراج^(٣). ٤_الرضاﷺ عن آبائهﷺ سئل أمير المؤمنينﷺ عن المد و الجزر ما هما فقالﷺ ملك موكل بالبحار يـقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فاض و إذا أخرجها غاض⁽¹⁾.

٥_و سألهﷺ ابن الكواء كم بين السماء و الأرض فقال دعوة مستجابة قال و ما طعم الماء قال طعم الحياة و كم بين المشرق و المغرب فقال الله مسيرة يوم للشمس.

ما أخوان ولدا في يوم و ماتا في يوم و عمر أحدهما خمسون و مائة سنة و عمر الآخر خمسون سنة فقال عزير و عزرة أخوه لأن عزيرا أماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه.

و عن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة فقال ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل و عن إنسان يأكل و يشرب و لا يتغوط قالﷺ ذلك الجنين و عن شيء شرب و هو حي و أكل و هو ميت قالﷺ ذاك عصا موسيﷺ شربت و هي في شجرتها غضة و أكلت لما لقفت حبال السحرة و عصيهم.

و عن بقعة علت (٥) على الماء في أيام طوفان فقال الله ذلك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة.

و عن مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال ذاك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسفﷺ و عمن أوحى إليه ليس من الجن و لا من الإنس فقالﷺ و أوحى ربك إلى النحل و عن أطهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها فقال الله ذلك ظهر الكعبة.

و عن رسول ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين فقالﷺ الهدهد ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾ و عن مبعوث ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين فقالﷺ ذلك الغراب ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾.

و عن نفس في نفس ليس بينهما قرابة و لا رحم فقالﷺ ذاك يونس النبيﷺ في بطن الحوت و متى القيامة قالﷺ عند حضور المنية و بلوغ الأجل.

و ما عصا موسى ﷺ فقال ﷺ كان يقال لها الأربية و كانت من عوسج ولها سبعة أذرع بذراع موسى ﷺ و كانت من الجنة أنزلها جبرئيل ﷺ على شعيب ع^(٦).

٦ــابن عباس إن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين؛ عن واحد لا ثاني له و عن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة و الإنجيل و هي في القرآن تتلونه فتبسم أمير المؤمنين ﴿ وَ قَالَ أَمَا الواحد فالله ربنا الواحد القهار

و أما الاثنان فآدم و حواء لأنهما أول اثنين.

و أما الثلاثة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل لأنهم رأس الملائكة على الوحي.

و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان.

و أما الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبينا و على أمته و لم ينزلها على نبي كان قبله و لا على أمة كانت قبلنا و أنتم تجدونه في التوراة.

⁽١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٥ – ٤٢٦ والآية في النور ٣٩.

 ⁽٢) في نسخة: ضج عليها. وفي أخرى: فتح عليها.
 (٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٦. (٣) مناقب أل أبي طالب ٢: ٤٣٦ وفيه: فحمل إليه الخراج. (٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٣٦. (٥) في «أ»: حلت. (١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٣٦ - ٤٢٧ وفيه: لما التقفت حبال السحرة وعصيهم. علاوة على فوارق يسيرة أخرى.

- و أما الستة فخلق الله ﴿السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيُّام﴾. و أما السبعة فسبع سماوات طباقا.
- و أما الثمانية ﴿ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّك فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذِ ثَمَانِيَةً ﴾.
 - و أما التسعة فآيات موسى التسع.
 - و أما العشرة ﴿فَتِلْكُ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾.
- و أما الأحد عشر فقول يوسف الله لأبيه ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْ كَباً ﴾.
 - و أما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا.
- و أما الثلاثة عشر قول يوسف الله لأبيه ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ فالأحد عشر إخوته و الشمس أبده والقمر أمه.
- و أما الأربعة عشر فأربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة و الحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة. و أما الخمسة عشر فأنزلت الكتب جملة منسوخة(١) من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسة(٢) عشر ليـلة مضت من شهر رمضان.
 - و أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْل الْعَرْش﴾.
- و أما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من أسماء الله مكتوبة بين الجنة و النار لو لا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات و الأرض.
- أما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش و الكرسى لو لا ذلك لذابت الصم الشوامخ و احترقت السماوات و الأرض و ما بينهما من نور العرش.
 - و أما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم.
 - و أما العشرون فأنزل الزبور على داودﷺ في عشرين يوما خلون من شهر رمضان.
 - و أما الأحد و العشرون فألان الله لداود فيها الحديد.
 - و أما في اثنين و عشرين فاستوت سفينة نوح ﷺ.
 - و أما ثلاثة و عشرون ففيه ميلاد عيسي الله و نزول المائدة على بني إسرائيل.
 - و أما في أربع و عشرين فرد الله على يعقوب بصره.
 - و أما خمسة و عشرون فكلم الله موسى تكليما بوادى المقدس كلمه خمسة و عشرين يوما.
 - و أما سنة و عشرون فمقام إبراهيم ﷺ في النار أقام فيها حيث صارت بردا و سلاما.
 - و أما سبعة و عشرون فرفع الله إدريس ﴿مَكَاناً عَلِيًّا﴾ و هو ابن سبع و عشرين سنة.
 - و أما ثمانية و عشرون فمكث يونس في بطن الحوت.
 - و أما الثلاثون ﴿وَ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.
 - و أما الأربعون تمام ميعاده ﴿وَ أَتْمَمُّنَّاهَا بِعَشْرٍ﴾.
 - و أما الخمسون خمسين ألف سنة.
 - و أما الستون كفارة الإفطار ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾.
 - و أما السبعون ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾.
 - و أما الثمانون ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.
 - و أما التسعون ﴿فتِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ ^(٣).



و أما المائة ﴿فَاجْلِدُواكُلُّ وَاحِدِ مِنْهُمًا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾.

فلما سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل و الآخر في صفين(١).

٧_و قالﷺ في جواب سائل و أما الزوجان اللذان لا بد لأحدهما من صاحبه و لا حياة لهما فالشمس و القمر و أما النور الذي ليس من الشمس و لا من القمر لا من النجوم و لا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى ﷺ في التيه و أما الساعة التي ليس من الليل و لا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس.

و أما الابن الذي أكبر من أبيه و له ابن أكبر منه فهو عزير بعثه الله و له أربعون سنة و لابنه ماثة و عشرين سنين و ما لا قبلة له فالكعبة و ما لا أب له فالمسيح و ما لا عشيرة له فآدم^(٢).

٨_كتاب الغارات: لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين فبعث راكبا إلى على ﷺ و هو في الرحبة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال علىﷺ أما إنك لست من رعيتي قال نعم أنا من أهل الشام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم فقال إن أجبتني فيها حملت إليك الخراج و إلا حملت إلي أنت خراجك فلم يحسن معاوية أن يجيبه فبعثني إليك أسألك.

قال علىﷺ و ما هي قال ما أول شيء اهتز على وجه الأرض و أول شيء ضج على الأرض و كم بين الحق و الباطل و كم بين المشرق و المغرب و كم بين الأرض و السماء و أين تأوى أرواح المسلمين و أين تأوى أرواح المشركين و هذه القوس ما هي و هذه المجرة ما هي و الخنثي كيف يقسم لها الميراث.

فقال لهﷺ أما أول شيء اهتز على الأرض^(٣) فهي النخلة و مثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك و إذا قطع رأس النخلة إنما هي جذع ملقى و أول شيء ضج على الأرض واد باليمن و هو أول واد فار منه الماء.

و بين الحق و الباطل أربع أصابع بين أن تقول رأت عينى و سمعت ما لم يسمع و بين السماء و الأرض مد البصر و دعوة المظلوم و بين المشرق و المغرب يوم طراد للشمس.

تأوي أرواح المسلمين عينا في الجنة تسمى سلمي و تأوي أرواح المشركين في جب النار تسمى برهوت و هذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق و إذا رأوا ذلك في السماء.

و أما هذه المجرة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها.

و أما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل و إن خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة. فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجه و قال ما خرج هذا إلا من كتب نبوة هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى ابن مريم (٤).

٩-و عن شيخ من فزارة أن عليا الله إن مما صنع الله لكم أن عدوكم يكتب إليكم في معالم دينهم (٥). بيان: الطراد من الأيام الطويل و لعل المراد به هنا التام.

ما علمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه

١-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ علم أصحابه في مجلس

باب ۷

Y . V

⁽١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٧ - ٤٢٨. (٣) في المصدر: على وجه الأرض. (٥) الفارات ١١٢.

⁽۲) مناقب آل أبي طالب ۲: ۲۸. (2) الفارات ۱۱۱ – ۱۱۲.

واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه.

قالﷺ إن العجامة تصحح البدن و تشد العقل و الطيب في الشارب من أخلاق النبيﷺ (١) وكرامة الكاتبين(٢) و السواك من مرضاة الله عز و جل و سنة النبيﷺ و مطيبة لملغم.

الدهن يلين البشرة و يزيد في الدماغ و يسهل مجاري الماء و يذهب القشف^(٣) و يسفر اللون و غسل الرأس يذهب بالدرن و ينفي القذى^(٤) و العضمضة و الاستنشاق سنة و طهور للفم و الأنف و السعوط مصحة للرأس و تنقية للبدن و سائر أوجاع الرأس و النورة نشرة و طهور للجسد^(٥).

استجادة الحذاء وقاية للبدن و عون على الطهور و الصلاة تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدر الرزق و يورده نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة و هو طهور و سنة مما أمر به الطيب؛ ﴿

غسل اليدين قبل الطعام و بعده زيادة في الرزق و إماطة للغمر^(١) عن الثياب و يجلو البصر قيام الليل مصحة للبدن و مرضاة للرب عز و جل و تعرض للرحمة و تمسك بأخلاق النبيين.

أكل التفاح نضوح للمعدة مضغ اللبان يشد الأضراس و ينفى البلغم و يذهب بريح الفم.

الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب فـي الأرض أكــل السفرجل قوة للقلب الضعيف و يطيب المعدة و يذكى الفؤاد(٧) و يشجع الجبان و يحسن الولد.

أحد و عشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع^(٨) جميع الأمراض إلا مرض الموت يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان يقول الله تبارك و تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمُ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلىٰ نِسْائِكُمُ﴾^(٩) و الرفث المجامعة.

لا تختموا بغير الفضة فإن رسول اللهﷺ قال ما طهرت يد فيها خاتم حديد من نقش على خاتمه اسم الله عز و جل فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ.

إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي و صورني فأحسن صورتي و زان مني ما شان من غيري و أكرمني بالإسلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة.

صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين و صوم شعبان يذهب بوسواس الصدر و بلابل القلب و الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير غسل الثياب يذهب بالهم و الحزن و هو طهور للصلاة لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم و من شاب شيبته في الإسلام كان له نورا يوم القيامة.

لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك و تعالى فيقبلها و يبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها.

لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز و جل منه لا ينفخ الرجل في موضع سجوده و لا ينفخ في طامه و لا في شرابه و لا في تعويذه لا ينام الرجل على المحجة(١٠٠ و لا يبولن من سطح في الهواء و لا يبولن في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه فإن للماء أهلا و للهواء أهلا.

لا ينام الرجل على وجهه و من رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه و لا تدعوه(١١١) و لا يقومن أحدكم في الصلاة

⁽١) وفي نسخة: من أخلاق النبيين. (٢) في «أ»: للكاتبين.

⁽٣) القشُّف: قذر الجلد. لسان العرب ١١: ١٧٥.

⁽٤) القذى (بالألف المقصورة): ما يقع من العين وما ترمي به. لسان العرب ١١: ٧٧.

⁽٧) في المصدر: ويزيد في قوة الفؤاد.

⁽A) في المصدر: أكَّل أحد وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق يدفع. (a) التي ترويد

⁽١٠) في «أ»: لا ينام الرجل على المحجة، ولا يبول عليها. والمحجة: الطريق.

⁽١١) وقَى نسخة ولا المرأة على ظهرها مستقبلة.

۲.9

متكاسلا و لا ناعسا و لا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي ربه عز و جل و إنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه. كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز و جل لمن راد أن يستشفى به إذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التي أكل بها قال الله عز و جل بارك الله فيك البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول اللمﷺ و هو لباسنا و لم يكن يلبس(١) الشعر و الصوف إلا من علة.

و قال إن الله عز و جل جميل يحب الجمال و يحبِ أن يرى أثرِ نعمته على عبده صلوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله تبارك و تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (٢) لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا و فعلنا كذا وكذا فإن معكم حفظة يحفظون علينا و عليكم اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم.

صلوا على محمد و آل محمد فإن الله عز و جل يقبل دعاكم عند ذكر محمد و دعائكم له و حفظكم إياه ﷺ أقروا الحار حتى يبرد فإن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام حار فقال أقروه حتى يبرد و يمكن أكله ماكان الله عز و جل ليطعمنا النار و البركة في البارد إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء و لا يستقبل ببوله الريح علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيهاكفوا ألسنتكم و سلموا تسليما تغنموا أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم و لو إلى قتلة أولاد الأنبياءﷺ أكثروا ذكر الله عز و جل إذا دخلتم الأسواق و عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب و زيادة في الحسنات و لا تكتبوا في الغافلين.

ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز و جل ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(١٣) ليس فى شرب المسكر⁽¹⁾ و المسح على الخفين تقية إياكم و الغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون و قولوا فى فضلنا ما شئتم $rac{9 r}{\lambda}$ من أحبنا فليعمل بعملنا و ليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به فى أمر الدنيا و الآخرة لا تجالسوا لنا عائبا لا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم^(٥) عند سلطَّانكم الزموا الصدق فإنه منجاة و ارغبوا فيما عند الله عز و جل و اطلبوا طاعته و اصبروا عليها فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة و هو مهتوك السر^(٦) لا تعنونا في الطلب و الشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة و لا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى ما يحب إلا أن يحضره رسول اللهﷺ ﴿وَمْمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ﴾ له و تأتيه البشارة من الله عز و جل فتقر عينه و يحب لقاء الله.

لا تحقروا إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز و جل بينهما في الجنة إلا أن يتوب لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته توازروا و تعاطفوا و تباذلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل تزوجوا فإن رسول اللهﷺ كثيرا ماكان يقول من كان يحب أن يتبع سنتى فليتزوج فإن من سنتى التزويج و اطلبوا الولد فإنى أكاثر بكم الأمم غدا و توقوا على أولادكم لبن البغى من النساء و المجنونة فإن اللبن يعدي تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة و لا صيصية^(٧) و لا حوصلة و اتقواكل ذي ناب من السباع و مخلب من الطير و لا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد.

لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام لا تقيسوا الدين فإن من الدين ما لا ينقاس^(۸) و سيأتي أقوام يقيسون و هم عداء الدين و أول من قاس إبليس لا تتخذوا الملسن^(۹) فإنه حذاء فرعون و هو أول من حدا الملسن (١٠)

خالفوا أصحاب المسكر وكلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء اتبعوا قول رسول اللهﷺ فإنه قال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق و قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا إياكم و الجدال فإنه يورث الشك.

⁽٢) النساء: ١. (١) في المصدر: ولم نكن نلبس. (٣) البقرة: ١٨٥.

⁽٤) وفي نسخة: شرب الخمر.

⁽٦) في «أ»: مهتوك الستر. (٥) وفي نسخة: فتذللوا أنفسكم.

⁽٧) الصيصية: شوكة الديك التي في رجليه. تاج العروس ١٨: ٢٧. (٨) وفي نسخة: ما لا يقاس.

⁽٩) في «أ»: لا تحذوا الملس. وفي المصدر: لا تحتذوا الملس، والملّسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان. لسان العرب ١٢: (١٠) في «أ»: الملس.

من كانت له إلى ربه عز و جل حاجة فيطلبها في ثلاث ساعات ساعة في يوم الجمعة و ساعة تزول الشمس حين تهب الرياح و تفتح أبواب السماء و تنزل الرحمة و يصوت الطير و ساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتقضى له (فأجيبُوا داعِيَ اللَّهِ﴾ و اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضـرب فــى الأرض و هي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده.

انتظروا الفرج ﴿وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج و ما دام عليه العبد المؤمن توكلوا على الله عز و جل عندَ ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب لا تخرجوا بـالسيوف إلى الحرم و لا يصلين أحدكم و بين يديه سيف فإن القبلة أمن أتموا برسول اللهﷺ حجكم(١١) إذا خرجتم إلى بيت الله فإن تركه جفاء و بذلك أمرتم و^(٢) بالقبور التي ألزمكم الله عز و جل حقها و زيارتها و اطلبوا الرزق عندها.

لا تستصغروا قليل الآثام فإن الصغير يحصى و يرجع إلى الكبير و أطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى و هذا أمر بالسجود فأطاع فنجا أكثروا ذكر المسوت و يسوم خروجكم من القبور و قيامكم بين يدي الله عز و جل تهون عليكم المصائب.

إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي و ليضمر في نفسه أنها تبرأ فإنها تعافى إن شاء الله توقوا الذنوب فما من بلية و لا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش و الكبوة^(٣) و المصيبة قال الله عز و جل ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَة فَبِمَاكَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ ⁽¹⁾ أكثروا ذكر الله عز و جل على الطعام و لا تطغوا فيه فإنها نعمة من نعم الله و رزق من رزقه یجب علیکم فیه شکّره و حمده أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها^(۵) فإنها تزول و تشهد علی صاحبها بما عمل فيها.

من رضى عن الله^(١) عز و جل باليسير من الرزق رضى الله عنه^(٧) بالقليل من العمل.

إياكم و التفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام و أكثروا ذكر الله عز و جل و لا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم و تستوجبوا غضبه و إذا رأيتم من إخوانكم فــي الحــرب الرجــل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فاقنوه (^) بأنفسكم.

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقى مصارع السوء و من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند ۹٦ الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك و تعالى أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة و من كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم كذلك في الثلاث تقول بورك فيكم إذا ضعف المسلم فيأكل اللحم و اللبن فإن الله عز و جل جعِل القوة فيهما إذًا أردتم الحج فتقدموا في شرى الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإن الله عز و جل يقول ﴿ وَلَوْ أَزِادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ (٩).

و إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنه تظهر الداء الدفين إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز و جل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن لله تعالى مائة و عشرين رحمة عند بيته الحرام منها سـتون للـطائفين و أربـعون للمصلين و عشرون للناظرين.

أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم و ما لم تحفظوا فقولوا و ما حفظته علينا حفظتك و نسيناه فاغفر لنا فإنه من أقر بذنبه في ذلك الموضع و عده و ذكره و استغفر الله منه كان حقا على الله عز و جل أن يغفره له.

تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت عند نزول الغيث و عند الزحف و عند

⁽٢) ألَّموا: أحيطوا وأحدقوا. (۱) في «أ» حجتكم.

⁽٣) الكُّبوة: السقوط للوجه، يقال كبا لوجهه يكبو كَبُوأُ سقط فهو كاب. لسان العرب ١٢: ٢٠.

⁽٥) في المصدر: «قبل فوأتها». (٤) الشورى: ٣٠.

⁽٧) في نسخة: «رضي الله منه بالقليل». (٦) في نسخة: «من اللَّه». (٩) التوبة: ٤١.

⁽A) في المصدر: فقووه. وفي «خ ل» فقوه.



الأذان و عند قراءة القرآن و مع زوال الشمس و عند طلوع الفجر من غسل منكم ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه لا تجمروا الأكفان و لا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم.

مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإن فاطمة بنت محمدﷺ لما قبض أبوهاﷺ ساعدتها جميع بنات بنى هاشم فقالت دعوا التعداد و عليكم بالدعاء زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم و ليطلب الرجل حاجته عند قبرُّ أبيه و أمه بعد ما يدعو لهما المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه وكونوا له كنفسه و أرشدوه و انصحوه و ترفقوا له و إياكم و الخلاف فتمزقوا و عليكم بالقصد^(١) تزلفوا و تؤجروا^(٢).

من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها و سقيها لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربها و من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته.

من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطه و ليقل اللهم رب دانيال و الجب و رب كل أسد مستأسد احفظني و احفظ غنمي و من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلَّامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إنّاكَذَلِك نَجْزي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) من خاف منِكم الغرق فِليقرأ ﴿بِشم اللَّهِ مَجْزاهَا وَّ مُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ بسم الله الملك الحق ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطُويًاتُ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعْالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤).

عقوا عن أولادكم يوم السابع و تصدقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم وكذلك فعل رسول الله ﷺ بالحسن و الحسين ﷺ و سائر ولده.

إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم و لا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون و ليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز و جل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل كماً قال الله عز و جل ﴿ٱلمْ يَعْلَمُوا أنَّ اللُّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَفَاتِ ﴾ (٥).

تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله احسبوا^(١) كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا فى خير أنفقوا مما رزقكم الله عز و جل فإن المنفق بمنزلة المجاهد فى سبيل الله فمن أيقن بالخلف^(٧) سخت نفسه بالنفقة من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين.

لا تشهدوا قول الزور و لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدرى متى يؤخذ إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد و لا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و يربع فإنها جلسة يبغضها الله و يمقت صاحبها. عشاء الأنبياء بعد العتمة لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن الحمي قائد^(٨) الموت و سجن الله فسي الأرض يحبس فيه من يشاء من عباده و هي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير ليس من داء إلا و هو من داخل الجوف إلا الجراحة و الحمى فإنهما يردان على الجسد ورودا.

اكسروا حر الحمى بالبنفسج و الماء البارد فإن حرها من فيح^(٩) جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا.

ياكم و الكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز و جل تنظفوا بالماء من المنتن الريح الذي يتأذى به تعهدوا أنفسكم فإن الله عز و جل يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به^(١٠) من جلس إليه لا يعبث الرجل فى صلاته بلحيته و لا بما يشغله عن صلاته بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره.

(٨) في المصدر: الحمى رائد الموت.

111

⁽١) في نسخة: وعليكم بالصدق.

⁽٢) هكذا في المصدر. (٣) الصافات: ٧٩ – ٨٨

⁽٤) الزمر: ٦٧. (٥) التوبة: ١٠٤. (١) في نسخة: احتبسوا كلامكم.

⁽٧) في المصدر: من أيقن بالخلف جاد. (٩) فيح جهنم: سطوع حرها وِفورانها. لسان العرب ١٠: ٣٦٣.

⁽١٠) فَي «نسخة»: الَّتي.. ويتأنف: يأخذ بأنفه ويخرج ما فيه. لسان العرب ١: ٢٧٣.

المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في راحة ليكن جل كلامكم ذكر الله عز و جل احذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا أموالكم بالزكاة الصلاة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف.

جهاد المرأة حسن التبعل الفقر هو الموت الأكبر قلة العيال أحد اليسارين التقدير نصف العيش الهم نصف الهرم ما عال امرؤ اقتصد و ما عطب امرؤ استشار.

لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله من أيقن بالخلف جاد بالعطية من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره أفضل أعمال المرء انتظار فرج الله عز و جل من أحزن والديه فقد عقهما استنزلوا الرزق بالصدقة.

ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها و من ركض البراذين(١١) سلوا الله العافية من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره فاتعظ روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم و من شرب الخمر و هو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال^(٢٢) و إن كان مغفورا له لا نذر في 🕌 معصية و لا يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرأة المسلمة لزوجها المقتول دون ماله شهيد المغبون غير محمود و لا مأجور لا يمين لولد مع والده و لا للمرأة مع زوجها لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عز و جل لا تعرب بعد الهجرة لا هجرة بعد الفتح.

تعرضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس فإن الله يحب المحترف الأمين ليس عمل أحب إلى الله عز و جل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز و جل ذم أقواما فقال ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهمْ سٰاهُونَ﴾^(٣) يعنى أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها اعلموا أن صالحي عدوكم يراثي بعضهم بعضا و لكن الله عز و جل لا يوفقهم و لا يقبل إلا ماكان له خالصا البر لا يبلي و الذنب لا ينسى و الله الجليل ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ

المؤمن لا يغش أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتهمه و لا يقول له أنا منك بريء اطلب لأخيك عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل و ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إنَّ الْأرْضَ لِلَّهِ يُورثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الأمد فتقسو ⁽¹⁾ قلوبكم. ارحموا ضعفاءكم و اطلبوا الرحمة من الله عز و جل بالرحمة لهم إياكم و غيبة اِلمسلم فإن المِسلم لا يغتاب أخاه و قد نهى الله عز و جل عن ذلك فقال تعالى ﴿وَ لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيْحِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ (٥) لا يجمع المسلم يديه في صلاته و هو قائم بين يدى الله عز و جل يتشبه بأهل الكفر يعني المجوس ليجلس أحدكم على 🚻 طعامه جلسة العبد و ليأكل على الأرض و لا يشرب قائما إذا أصاب أحدكم الدابة و هو في صلاته فليدفنها و يتفل عليها أو يصيرها في ثوبه حتى ينصرف الالتفات الفاحش يقطع الصلاة و ينبغى لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاة بالأذان و الإقامة و التكبير.

من قرأ قل هو الله أحد^(٦) قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرة و مثلها إنا أنزلناه و مثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب و إن جهد إبليس استعيذوا بالله من ضلع^(٧) الدين و غلبة الرجال من تخلف عنا هلك تشمير الثياب طهور لها قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ ثِـيَابَك فَطَهًرُ ﴾ (^{۸)} يعنى فشمر.

⁽١) البراذين: التركي من الخيل، واحده برِذُون (بكسر) الباء الموحّدة وفتح الذال المعجمة. ولعله يراد منه الخيول السريعة. مجمع البحرين ٦:

⁽٢) الخبال (بفتح الخاء والباء): صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربه أهل النار. مجمع البحرين ٥: (٣) الماعون: ٥.

⁽٤) في نسخة: فتعصو: والعسو لغة بمعنى الغلظة. لسان العرب ٩: ٣١٣.

⁽٧) الضُّلع (بتشديد الضاء وتسكين اللام): بمعنى الميل والاعوجاج. لسان العرب ٨: ٧٧.

⁽٨) المدثر: ٤.

لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك و تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ ٱلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلتَّاسِ﴾(١)< و هو مع قراءة القرآن.

مضغ اللبان يذيب البلغم ابدءوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه عملى الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء و ما لا يعلمه إلا الله عز و جل صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر و نحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء لأن الله عز و جل خلق جهنم يوم الأربعاء إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله يخيئ قال اللهم بارك لأمتى في بكورها يوم الخميس.

و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران (٢٠) و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة عليكم بالصفيق (٢٠) من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه لا يقومن أحدكم بين يدي الرب جل جلاله و عليه ثوب يشف (٤٤) توبوا إلى الله عز و جل و ادخلوا في محبته ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّوَّابِينَ وَ يُبحِبُ الْمُمْتَطَهِّرِينَ ﴾ و الدخلوا في محبته ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ الشَّوَّابِينَ وَ يُبحِبُ الْمُمْتَطَهِّرِينَ ﴾ و الدخلوا في محبته ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ الشَّوَّابِينَ وَ يُبحِبُ الْمُمْتَطَهِّرِينَ ﴾ و الدور الله و إذا الله المؤمن تواب (١٥) إذا قال المؤمن لأخيه أف انقطع ما بينهما فإذا قال له أنت كافر كفر أحدهما و إذا المهمه الماث الإسلام في قلبه كما يماث (١٦) الملح في الماء.

باب التوبة مفتوح لمن أرادها ﴿فَتُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفَّرَ عَنْكُمْ سَيِّفَاتِكُمْ وَ أَوْفُوا بِالْمَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ فما زالت نعمه و لا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ﴿لَيْسَ بِظْلًا مٍ لِلْمَبِيدِ ﴾ و لو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء و الإنابة لما تنزل و لو أنهم إذا نزلت بهم النقم و زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز و جل بصدق من نياتهم و لم يهنوا و لم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد و لرد عليهم كل صالح.

إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز و جل و ليشك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور و تدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلاث الطيرة و الكبر و التمني إذا تطير أحدكم فليمض على طيرته و ليذكر الله عز و جل و إذا خشي الكبر فليأكل مع خادمه و ليحلب الشاة و إذا تمنى فليسأل الله عز و جل و ليبتهل الله و لا تنازعه نفسه إلى الإثم.

خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون و لا تحملوهم على أنفسكم و علينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله و ليقل آمنت بالله و برسوله مخلصا له الدين إذا كسا الله عز و جل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوض و ليصل ركعتين يقرأ من أم الكتاب و آية الكرسي و قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته و زينه في الناس و ليكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه لا يعصي الله فيه و له بكل سلك فيه ملك يقدس له و يستغفر له و يترجم عليه.

اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز و جل نهى عن ذلك أنا مع رسول الله ﷺ و معي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل بعملنا فإن لكل أهل بيت نجيب و لنا شفاعة و لأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا و نسقي منه أحباءنا و أولياءنا و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا حوضنا مترع فيه مثعبان (٧) ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم و الآخر من معين على حافتيه الزعفران و حصاة اللؤلؤ و الياقوت و هو الكوثر.

إن الأمور إلى الله عز و جل ليست إلى العباد و لو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا و لكـن اللــه ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم أعنى طيب الولادة.

كل عين يوم القيامة باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته و بكي على ما ينتهك من

⁽١) النحل: ٦٩. [خر آل عمران.

⁽٣) الصفيق: جيد النسج، وثوب صفيق أي متين بيّن الصفاقة. لسان العرب ٧: ٣٦٧.

⁽٤) ثوبٌ يُشُفُ؛ أي يُرَى ما وراءَه فَهُو ثُوب رقيق. لسان العرب ٧: ١٥٢.

⁽٥) في «أ»: المؤمن مفتن تواب. (٧) النُّعب: مسيل الماء «لسان العرب ٢: ٩٧».

الحسين و آل محمدﷺ شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ و لا عند غائطه حتى يأتي على حاجته إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين و إله المرسلين رب السماوات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ربّ العرش العظيم ﴿وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ وَ يِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء و ليقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إنَّك لَا ُ * تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(١) الاطلاع في بئر زمزم يدهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات و النيل و سيحان و جيحان و هما نهراًن.

لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم و لا ينفذ في الفيء أمر الله عز و جل فإن مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا و الإشاطة بدماثنا و ميتته ميتة جاهلية.

ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل^(٢) و الأسقام و وسواس الريب و جهتنا رضا الرب عز و جل و الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فسلم ينصرناً أكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث إذاً بغوا^(٣) و ضاقت المذاهب نحن باب حطة و هو باب السلام من دخله نجا و من تخلف عنه هوى بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان الكلب^(L) و بنا ينزل الغيث ﴿فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز و جل و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحناء من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشى المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها زيـنتها لا يهيجها سبع و لا تخافه.

و لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم و صبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم و لو فقدتموني 🗥 لرأيتم من بعدي أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود و العدوان من الأثرة و الاستخفاف بحق الله تعالى ذكره و الخوف على نفسه فإذا كان ذلك ﴿فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ و عليكم بالصبر و الصلاة و التقية اعلموا أن الله تبارك و تعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق و ولاية أهل الحق فإن من استبدل بنا هلك و فاتته الدنيا و خرج منها إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و ليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفى الفقر.

علموا صبيانكم الصلاة و خذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب و هو رطب فليغسله و إن كان جافا فلينضح ثوبه بالماء.

إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا و قفوا عنده و سلموا حتى يتبين لكم الحق و لا تكونوا مذاييع عجلى إلينا يرجع الغالى و بنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا من تمسك بنا لحق و من سلك غير طريقنا غرق لمحبينا أفواج من رحمة الله و لمبغضينا أفواج من غضب الله و طريقنا القصد و في أمرنا الرشد.

لا يكون السهو في خمس في الوتر و الجمعة و الركعتين الأوليين من كل صلاة و في الصبح و في المغرب و لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر أعطوا كل سورة حظها من الركوع و السجود إذا كنتم في الصلاة لا يصلى الرجل فى قميص متوشحا به فإنه من أفعال قوم لوط يجزي للرجل.

الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه و في القميص الضيق يزره عليه.

لا يسجد الرجل على صورة و لا على بساط فيه صورة و يجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يواريها لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه و هو يصلى و يجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في

⁽٢) في «أُ». الوعك: وهو الحمن أو ألم الحمن. مجمع البحرين ٥: ٣٩٨. (٣) في نسخة: نعن أبواب الجنة إذا بعثوا. (٤) الكَلِب: ضيق العيش. لسان العرب ١٢: ١٣٦.

ثوب إذا خاف و يجعلها إلى ظهره لا يسجد الرجل على كدس^(۱) حنطة و لا شعير و لا على لون مما يؤكل و لا يسجد المجاهد العلى الخبز لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل أن يمس الماء بسم الله و بالله اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين فإذا فرغ من طهوره قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عده ورسوله فعندها يستحق المغفرة.

من أتى الصلاة عارفا بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء قال الله تبارك و تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلَاتِهِمْ ذَائِمُونَ﴾^(١) يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و ما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك.

الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة و نفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عز و جل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية و يقرأ في الأولى الحمد و الجمعة و في الثانية الحمد و المنافقين اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا. إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره و إذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرى بصدره "او ليقم صلبه و لا ينحني إذا فرع أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء.

فقال عبد الله بن سبايا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ ﴿وَ فِي السَّمَاءِ رِزُقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ﴾ (٤) فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه و موضع الرزق و ما وعد الله عزوجل السماء.

لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة و يستجير به من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين. إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع لا يقطع الصلاة التبسم و يقطعها القهقهة.

إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء إذا غلبتك عينك و أنت في الصلاة فاقطع الصلاة و نم فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك.

من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و قاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا و من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و لم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة و من أحبنا بقلبه و لم يعنا بلسانه و لا بيده فهو في الجنة و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو مع عدونا في النار و من أبغضنا بقلبه و لم يعن علينا بلسانه و لا بيده فهو في النار و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه فهو في النار.

إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء.

إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا سبحان الله الأعلى و إذا قرأتم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلْاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾^(٥) فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ليس في البدن شيء أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز و جل و إذا قرأتم ﴿وَالتَّين﴾^(١) فقولوا في آخرها و نحن على ذلك من الشاهدين.

و إذا قرأتم قوله ﴿آمَنّا بِاللّهِ﴾ فقولوا آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله مُسْلِمُونَ (٧١ إذا قبال العبد في التشبهد في الاغيرتين (٨٠) و هو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ﴿وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَبّٰ بَغِها وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقَبُورِ﴾ ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته ما عبد الله بشيء أفضل من المشي إلى ببته. اطلبوا الخير في أخفاف الإبل و أعناقها صادرة و واردة إنما سمي السقاية لأن رسول الله يُؤسِي أم ربزبيب أتي من الطائف أن ينبذ و يطرح في حوض زمزم لأن ماءها مر فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق.

إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم(٩)

⁽١) الكُدْس: العَرَمة من الطعام والتمر. لسان العرب ١٢: ٤٥. (٢) المعارج: ٣٣.

⁽٣) في نسخة: فلينحر بصدره. والنحر لغة الانتصاب والاستقبال. لسان العرب ١٤: ٦٩.

⁽٤) الدِّريات: ٢٢. (٥) الأحزاب: ٥٦. (١) اليُورة: ٣٦. (٢) الين: ١. (٧) اليقرة: ٣٦.

⁽A) في نسخة: في التشهد الأخير. (1) في نسخة: ويجلس في مجلس بين قوم.

من أكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد.

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما إذا صليت فأسمع نفسك القراءة و التكبير و التسبيح إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك.

تزود من الدنيا فإن خير ما تزودت منها التقوى فقدت من بني إسرائيل أمتان^(١) واحدة في البحر و أخرى في البر فلا تأكلوا إلا ما عرفتم.

من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس و شكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه أبعد ماكان العبد من الله إذا كان همه بطنه و فرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه و صلاته أعطى السمع أربعة النبي رَبِّيج و 🕌 الجنة و النار و حور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي ﷺ و يسأل الله الجنة و يستجير بالله من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين فإنه من صلى على النبيﷺ رفعت دعوته و من سأل الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل و من استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجار^(٢) و من سأل العور العين قلن الحور يا رب أعط عبدك ما سأل.

الغناء نوح إبليس على الجنة إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمني تحت خده الأيمن و ليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم و دين محمد ﷺ و ولاية من افتِرض الله طاعته ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص و المغير و الهدم و استغفرت له الملائكة من قرأ قل هو الله أحد حين يـأخذ مضجعه وكل الله عز و جل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتى يقول أعيذ نفسى و ديني و أهلى و مالى و خواتيم عملى و ما رزقني ربى و خولني بعزة الله و عظمة الله و جبروت الله و سلطان الله و رحمة الله و رأفة الله و غفران الله و قوة الله و قدرة الله و جلال الله و بصنع الله و أركان الله و بجمع الله و برسول اللهﷺ و بقدرة الله على ما يشاء من شر السامة و الهامة و من شر الجن و الإنس و من شر ما يدب في الأرض ﴿وَ مَا يَخْرُ جُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ^(١٣) وَ مَا يَعُرُ حُ فِيهَا و من شر كل دابة ربي اخِذَبِنٰاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرْاطٍمُسْتَقِيم وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن رسول اللهﷺ كان يعوذ بها الحسن و الحسينٌ ﷺ و بذلك أمرناً رسول اللهﷺ.

و نحن الخزان لدين الله و نحن مصابيح العلم إذا مضى منا علم بدا علم لا يضل من اتبعنا و لا يهتدى من أنكرنا و لا ينجو من أعان علينا عدونا و لا يعان.

من أسلمنا فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا و حطام زائل عنكم و أنتم تزولون عنه فإن من آثر الدنيا على الآخرة و اختارها علينا عظمت حسرته غدا و ذلك قول الله عز و جل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السُّاخِرِينَ﴾ أغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقادَه و يتأذى به الكاتبان لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى و احذروا الفتنة مدمن الخمر يلقى الله عز و جل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا أمير المؤمنين ما المدمن قال الذي إذا وجدها شربها.

من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما و ليلة من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروته حبسه الله عز و جل في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل و لا المرأة مع المرأة في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب و هو التعزير كلوا الدباء⁽⁰⁾ فإنه يزيد في الدماغ وكان رسول اللهﷺ يعجبه الدباءكلوا الأترج قبل الطعام و بعده فإن آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب و يسكن أوجاع الجوف.

إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الأمور محدثاتها و خير الأمور ماكان لله عز و جل رضا من عبد الدنيا و آثرها على الآخرة استوخم العاقبة.

اتخذوا الماء طيبا من رضي من الله عز و جل بما قسم له استراح بدنه خسر من ذهبت حياته و عمره فيما يباعده

⁽٢) في «أ»... مما استجار. (٤) الزمر: ٥٦.

⁽١) في نسخة: من بني إسرائيل اثنتان. (٣) في نسخة: ومن شر ما ينزل من السماء. (٥) الدُّبَاء: (على وزن فُقال, بالضم): القُرْع. مجمع البحرين ١: ١٣٣.



111 من الله عز و جل لو يعلم المصلى ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده.

إياكم و تسويف العمل بادروا به إذا أمكنكم ماكان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم و ماكان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اصبروا على ما أصابكم.

سراج المؤمن معرفة حقنا أشد العمي من عمي عن فضلنا و ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا إلا أنا دعوناه إلى الحق و دعاه من سوانا إلى الفتنة و الدنيا فأتاهم^(١) و نصب البراءة منا و العداوة لنا لنا راية الحق من استظل بها کنته^(۲) و من سبق إليها فاز و من تخلف عنها هلك و من فارقها هوى و من تمسك بها نجا أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و الله لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق.

إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا و أظهروا لهم البشاشة و البشر تتفرقوا و ما عليكم من الأوزار قد ذهبت إذا عطس أحدكم فسمتره قولوا يرحمكم الله و يقول الله تبارك و تعالى ﴿وَإِذَا حُنْيُتِتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسِنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾(٣) صافح عدوك و إن كره فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده يقول ﴿ادْفَهْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدْاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقُّاهَا إِلَّا ذُو حَظِّ عَظِيمٌ (٤) مَا تكافى عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه و حسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصى الله عز و جل الدُّنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى

المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسنيين و يخاف البلاء حذرا من ذنوبه راجي رحمة الله عز و جل لا يعرى المؤمن من خوفه و رجائه يخاف مما قدم و لا يسهو عن طلب ما وعده الله و لا يأمن مما خوفه الله عز و جل أنتم عمار الأرض الذين استخلفكم الله عز و جل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم.

من كمل عقله حسن عمله و نظره لدينه سَابِقُوا ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةِ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أَعِدَّتْ للمُتَّقِينَ ﴾ فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى.

من صدئ بالإثم أعشى^(٥) عن ذكر الله عز و جل من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيض الله ﴿لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينُ﴾ ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم و أبذل لما في أيديهم منكم ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرُضيتم بالضيم و شححتم على الحطام و فرطتم فيما فيه عزكم و سعادتكم و قوتكم على من بغي عليكم لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به و لا لأنفسكم تنظرون و أنتم فى كل يوم تضامون و لا تنتبهون من رقــدتكم و لا يِنقضي فتوركم أما ترون إلى بلادكم و دينكم كلٍ يوم يبلى و أنتم فى غفلة الدنيا يقول الله عز و جل ﴿وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَّرُونَ﴾ (٦٠).

سموا أولادكم فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى فسموهم بالأسماء التى تكون للذكر و الأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتني و قد سمى رَسول اللهﷺ محسنا قبل أن يولد.

إياكم و شرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافي الله عز و جل إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز و جل و قولوا ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَ مَاكُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (٧) إذا 🗥 خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر و الخليفة في الأهل و المال و الولد و إذا نزلتم منزلاً فقولوا اللهم أنزلنا ﴿مُنْزَلًا مُبَازَكاً وَٱنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له َو أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة و يمين فاجرة و أعوذ بك من بوار الأيم.

⁽١) في «أ» – فآثرهما. وفي الخصال: فأتاهما.

⁽٢) الِكُّنُ لغةً: الحفظ، والوقَّاء كل شيء وستره. لسان العرب ١٢: ١٧٢.

⁽٤) فصلت: ٣٥. (٥) العشو: هو سوء البصر من غير عمى. لسان العرب ٩: ٢٢٦. (٦) هو د: ۱۱۳.

⁽٧) الزخرف: ١٢ - ١٤.

المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز و جل و حق على الله تعالى أن يكرم زائره و أن يعطيه ما سأل الحاج و المعتمر وفد الله و حق على الله تعالى أن يكرم وفده و يعبوه بالمغفرة.

من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن و وقاية للكافر من أتلف ماله يعجل له الخلف و دفع عنه البلايا ﴿وَمَالُهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ باللسان كب أهل النار في النار و باللسان أعطي أهل النور النور فاحفظوا ألسنتكم و اشغلوها بذكر الله عز و جل أُخبث الأعمال ما ورث الضلال و خير ما اكتسب أعمال البر إياكم و عمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة إذا أُخبث الأعمال ما فورث المنال عنك ما تكره.

إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام طاب حمامك و حميمك فقل أنعم الله بالك إذا قال لك أخوك حياك الله بالسلام فقل أنت فحياك الله بالسلام و أحلك دار المقام لا تبل على المحجة و لا تتغوط عليها.

السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج أثنوا على الله عز و جل و امدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون و لا يحل إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته و بلغه أشده و رزقك بره.

إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه و فاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله و العين التي نظر بها إلى بيت الله عز و جل و قبل موضع سجوده و وجهه و إذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك و رحم سعيك و أخلف عليك نفقتك و لا جعله آخر عهدك ببيته الحرام.

احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز و جل فيهم قتلة الأنبياء و فيهم أعداؤنا.

إن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منا و إلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهينا عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في ماله و إما في ولده و إما في نفسه حتى يلقى الله عز و جل و ما له ذنب و إنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته.

الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا يريد بذلك الله عز و جل مؤمن بالله و برسوله قال الله عز و جل هؤمن بالله و برسوله قال الله عز و جل ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِك هُمُ الصَّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبَّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ الله عز و جل ﴿وَ الَّذِينَ وَ سَبَعِينَ فَرقة و ستفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة واحدة في الجنة من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد اختتنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر و لا برد فإنه طهور للجسد و إن الأرض لتضج إلى الله تعالى من بول الأغلف (٢) السكر أربع سكرات سكر الشراب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك.

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فإنه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا.

أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة أقلوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن و تكثر البلغم و تغلظ النفس حسو^(٣) اللبن شفاء من كل داء إلا الموت كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة و في كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب و إنارة للنفس و تمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة نعم الإدام الخل يكسر المرة و يحيى القلب و كلوا الهندباء فما من صباح إلا و عليه قطرة من قطر الجنة.

اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن و يدفع الأسقام قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ضَاءً لِيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذَهِّبَ عَنْكُمْ وَ مُنتَّ اللَّهِ السوداء ليُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ وَ مُنتَّ بِهِ الْأَفْدَامَ (أَنَّ عَلَى اللّهِ السوداء منه شفاء إلا السام لحوم البقر داء و ألبانها دواء و أسمانها شفاء ما تأكل الحامل من شيء و لا تتداوى به أفضل من الرطب قال الله عز و جل لمريم ﷺ ﴿وَ هُزِّي إِلَيْك بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْاقِطْ عَلَيْك رُطَباً جَنِيًّا فَكُلِي وَ السُربِي وَ فَرَّي عَلَى اللهَ اللهُ الل

⁽١) الحديد: ١٩.

 ⁽٢) الأغلف: غير المخترن، وكأن حشفة غير المخترن مغطاة ومحجوبة بجلدة. مجمع البحرين ٥: ١٠٦.
 (٣) الحسبوة: مل\$ الله. لسان العرب ٣: ١٨٨.

[٬]۰) مدیم: ۲۵. (۵) مریم: ۲۵.

إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى و لا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا و ليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين و يحمد الله كثيرا و يصلى على النبى و آله ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته^(۱) بما يغنيه إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس لا يـنظرن أحدكم إلى باطن فرج المرأته لعله يرى ما يكره و يورث العمى.

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم إنى استحللت فرجها بأمرك و قبلتها بأمانتك فإن قضيت لى منها ولدا فاجعله ذكرا سويا و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا و لا شركا الحقنة من الأربع قال رسول الله مَهْرَشِيٌّ إن أفضل ما تداويتم به الحقنة و هي تعظم البطن و تنقي داء الجوف و تقوي البدن استسعطوا^(٢) بالبنفسج و عليكم بالحجامة.

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهلة و أنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين و الشيطان يطلبون الشرك فيهما فيجيهون و يحبلون توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر و فيه خلقت جهنم و في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات^(٣).

ف: [تحف العقول] مرسلا مثله بتغيير ما و إنما اعتمدنا على ما في الخصال لأنه كان أصح سندا و نسخة.

و فيه قالﷺ إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم أمط عنى الأذى و أعذني من الشيطان الرجيم و ليقل إذا جلس اللهم كما أطعمتنيه طيبا و سوغتنيه فاكفنيه فإذا نظر بعد فراغه إلى حدثه فليقل اللهم ارزقنى الحلال و جنبنى الحرام فإن رسول اللهﷺ قال ما من عبد إلا و قد وكل الله به ملكا يلوي عنقه إذا أحدث حتى ينظر إليه فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال فإن الملك يقول يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه انظر من أين أخذته و إلى ما ذا صار⁽¹⁾.

أقول: و رأيت رسالة قديمة قال فيها حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن أبى خلف قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى و محمد بن 🚻 عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيي و حدث أيضا عن أبيه و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن القاسم بن يحيى بن حسن بن راشد عن جده عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله و أبي جعفر ﷺ قال حدثنا أبي عن جدي عن آبائه ﷺ و ساق الحديث نحوه باختلافات يسيرة أشرنا إلى بعضها و جعلنا عليها علامة ليعلم أنها مأخوذة من الكتاب القديم و لا يشتبه بما في نسخ الخصال.

ثم اعلم أن أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة و الاعتبار على طريقة القدماء و إن لم يكن صحيحا بزعم المتآخرين و اعتمد عليه الكليني رحمه الله و ذكر أكثر أجزائه متفرقة في أبواب الكافي و كذا غيره من أكابر المحدثين و شرح أجزاء الخبر مذكور في المواضع المناسبة لها فلا نعيدها هاهنا مخافة التكرار.

ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني و فيه بعض جوامع العلوم و نوادرها

١- يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] الدقاق و القطان و السناني جميعا^(٥) عن أحمد بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري^(١) عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن

باب ۸

وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال ابن عدي:كثير الغلط، ثم قال: له أحاديث تستنكر مات عام ٣٣٨ هـ«ميزان الاعتدال ٤: ٣٣

⁽١) في نسخةٍ: ينفتح له من رأفته.

⁽٢) في نسخة: استقسطوا والسعوط كقعود مصدر. يقال: سعط الدواء أي أدخله في أنفه. والمُسْعِطِ (بالضم والكسر): ما يُجعل فيه ويُصب منه في الأنف. مجمع البحرين £: ٢٥٣. (٣) الخصال: ٦١٠ – ٦٣٧ ب ٢٦. ح ١٠.

⁽٤) تحف العقولُ: ١٠٠ – ١٢٥ بفوارق أخرى غير ما ذكر. (٥) خلا التوحيد من اسم السناني.

⁽١) وقع في أسانيد تهذيب الأحكام ٦: ٢٠ ح ٥٠. وقال الذهبي: محمد بن المتوكل العسقلاني. هو محمَّد بن أبي السري، حافظ رحال، سمع الفضيل بن عياض، ومعتمر بن سليمان.

ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو سألتموني عن أية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكيها و مدنيها سفريها و حضريها ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب و كان ذرب اللسان^(٣) بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربا لم أره قال فكيف رأيته صفه لنا.

قالﷺ ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعـلب إن ربــي لا يوصف بالبعد و لا بالحركة و لا بالسكون و لا بقيام قيام انتصاب و لا بجيئة و لا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ.

رءوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعباده مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء و لا يقال شيء فوقه أمام كل شيء و لا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل و خارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه فقال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها،

ثم قالﷺ سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من السجوس الجزية و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم الجزية و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبي فقال بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتابا و بعث إليهم نبيا و كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نطهرك و نقم عليك الحد.

فقال لهم اجتمعوا و اسمعواكلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت و إلا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله عز و جل لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أفليس قد زوج بنيه بناته و بناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب و المنافقون أشد حالا منهم فقال الأشعث و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها أبدا.

ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكيا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عز و جل و بفقير صابر فإذا كتم العالم علمه و بخل الغني و لم يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون الله (أ) إن الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الإيمان.

رقم: ۸۱۱٤».

(٢) الرعد: ٣٩.

⁽٤) في المصدر: يعرف العارفون بالله.

أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد و جماعة أقوام أجسادهم مجتمعة و قلوبهم شتى أيها الناس إنما الناس ثلاثة « زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه و لا يحزن على شيء منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام. قال يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه و ينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه و إن كان حبيبا قريبا قال صدقت و الله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخي الخضر ﷺ.

ثم قالﷺ سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد فحمد الله و أننى عليه و صلى على نبيه ﷺ ثم قال للحسنﷺ يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون الحسن لا يحسن شيئا قال الحسنﷺ يا أبة كيف أصعد و أتكلم و أنت فى الناس تسمع و ترى قال له بأبى و أمى أواري نفسى عنك و أسمع و أرى و لا ترانى.

ختص: (الإختصاص) علي بن محمد الشعراني عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلري عن محمد بن العباس مثله^(۳).

ج: [الإحتجاج] مرسلا إلى قوله أخى الخضرﷺ و أسقط سؤال ذعلب^(٤).

بيان: السفط معرب معروف و يقال زق الطائر فرخه يزقه أي أطعمه بفيه و ثنى الوسادة جعل بعضها على بعض لترتفع فيجلس عليها كما يصنع للأكابر و الملوك و هاهنا كناية عن التمكن في الأمر و الاستيلاء على الحكم وأما إفتاء أهل الكتاب بكتبهم فيحتمل أن يكون المرادبه بيان أنه في كتابهم هكذا لا الحكم بالعمل به أو أريد به الإفتاء فيما وافق شرع الإسلام و إلزام الحجة عليهم فيما ينكرونه من أصول دين الإسلام و فروعه قوله ﷺ و المنافقون أشد حالا منهم تعريض بالسائل لأنه كان منهم و العكاز عصا ذات زج و البدء الأول.

٢-ج: الإحتجاج] عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما فقام إليه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما ١٣٠ الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات أمرا قال الملائكة.

قال يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا و لا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك.

قال يا أمير المؤمنين سمعته يقول ﴿ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ ﴾ (٥) و قال في آية أخرى ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمُغْرِبَيْنِ ﴾ (٦) و قال في آية أخرى ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ﴾ قال تكلتك أمك يا ابن الكواء هذا المشرق و هذا

(٤) الاحتجاج: ٢٥٨ - ٢٥٩.

⁽١) فِي المصدر: ثم نزل، وفي «ط» نزلت.

⁽٢) أمالي الصدوق: ٢٨٠ – ٢٨٣ م ٥٥ ح ١. واللفظ قريب منه جداً. التوحيد: ٢٠٤ – ٢٠٨ ب ٤٣ ح ١. بغوارق يسيرة.

⁽٣) الاختصاص: ٢٣٥. (٥) المعارج: ٤٠.

المغرب و أما قوله ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ فإن مشرق الشتاء على حدة و مشرق الصيف على حدة أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها و أما قوله ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ﴾ فإن لها ثلاثمائة و ستين برجا تطلع كل يوم من برج و تغيب في آخر و لا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم قال يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلما و لا تسأل متعنتا من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصا لا إله إلا الله.

قال يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلا الله قالﷺ من قال مخلصاً لا إله إلا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فإذا قال ثانية لا إله إلا الله مخلصا خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصا لم تـنهنه دون العرش فيقول الجليل اسكني فو عزتي و جلالي لأغفرن لقائلك بماكان فيه ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْ فَعُدُهُ (١) يعنى إذا كان عمله خالصا ارتفع قوله و كلامه.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان و لكن قل قوس الله إذا بدت يبدو الخصب و الريف قال أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء <u> ٢٣</u> قال هي شرج السماء^(٢) و أمان لأهل الأرض من الغرق و منه أغرق الله قوم نوح ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قالﷺ الله أكبر الله أكبر رَجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أما سمعت الله تعالَى يقول ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهْارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آلَيْلُ وَالنَّهْارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾(٣) قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول اللهﷺ قال عنَّ أي أصحاب رسُول الله تسألني قال يــا أمــير المؤمنين أخبرني عن أبي ذُر الغفاري قالﷺ سمعت رسول اللهﷺ يقول ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء ذا لهجة (٤) أصدق من أبي ذر.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا أهل البيت و من لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول و علم الآخر قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه و دمه على النار و أن تمس شيئا منهما قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك قال كنت إذا سألت أعطيت و إذا سكت ابتديت.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿هَلْ نُنَبُّنُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(٥) الآية قال كـفرة أهـل الكتاب اليهود و النصارى و قدَّ كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم ﴿وَ هُمْ يَحْسَبُونَ انَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ ثم نزل عن المنبر و ضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال يا ابن الكواء و ما أهل النهروان منهم ببعيد فقال يا أمــير المؤمنين ما أريد غيرك و لا أسأل سواك قال فرأينا ابن الكواء يوم النهروان فقيل له ثكلتك أمك بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنينﷺ عما سألته و أنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله^(١٦).

توضيح: قوله على أن يقول قائل مخلصا لا إله إلا الله لعل المعنى أن القائل إذا قال ذلك يصل إلى العرش في أقرب من طرف العين ^(٧) و الحاصل أن السؤال عن قدر المسافة لا ينفعكم بل ينبغي أن تسألوا عما يصل إلى العرش و يقبله الله تعالى من الأعمال.

و قال الجزري فيه فما نهنهها شيء دون العرش أي ما منعها و كفها عن الوصول إليه^(A) و الريـف بالكسر أرض فيها زرع و خصب و السعة في المأكل و المشرب.

⁽۱) فاطر: ۱۰. (٢) في المصدر: شرج في السماء.

⁽٣) الإسراء: ١٢. (٤) في المصدر: ذي لهجة.

⁽٦) الآحتجاج: ٢٥٨ – ٢٦١. (٥) الكهف: ١٠٣.

⁽٧) ولعل الأنسب هو القول أن قول القائل مخلصاً بكلمة النوحيد تفتح له مغاليق الخُجُب التي تحول دون إقترابه من العرش. وبالتالي تفتح له (٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ١٣٩. طريق الوصول.

قوله هي شرج السماء بالجيم قال الفيروز آبادي الشرج محركة العرى و منفسح الوادي و مجرة < السماء و فرج العرأة و انشقاق في القوس و الشرّج الفرقة و مسيل ماء من الحرة إلى السهل و شد الخريطة انتهى(١).

أقول: لعله شبه بالخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشد بها أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهرا أو لكونه منه أغرق الله قوم نوح ﷺ و سيأتي شرح أجزاء الخبر في مواضعها.

٣_و روى هذا الخبر إبراهيم بن محمد الثقفى فى كتاب الغارات بأسانيده عن أبى عمرو الكندي و ابن جريح و غيرهما و زاد فيه قال فما معنى ﴿السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكَ﴾ قال ذات الخلق الحسن قال فكم بين المشرق و المغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها من حدثك غير ذلك كذبك.

فسأله من ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً ﴾ فقال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين ثم قال و فيكم مثله.

و قال أى خلق الله أشد قال إن أشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي و الحديد تنحت به الجبال و النار تأكل الحديد و الماء يطفئ النار و السحاب المسخر بين السماء و الأرض يحمل الماء و الريح تقل السحاب و الإنسان يغلب الريح يتقيها بيديه و يذهب لحاجته و السكر يغلب الإنسان و النوم يغلب السكر و الهم يغلب النوم فأشد خلق ربك الهم^(٣).

٤ ـ ج: [الإحتجاج] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه الله على صلوات الله عليه قال سلوني عن كتاب الله فو الله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل و لا نهار و لا مسير و لا مقام إلا و قد أقرأني إياها رسُول اللهﷺ و علمنى تأويلها فقام ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين فماكان ينزل عليه من القرآن و أنت غائب عنه قال كان رسول اللهﷺ ماكان ينزل عليه من القرآن و أنا غائب عنه حتى أقدم عليه فيقرئنيه و يقول لي يا علي أنزل الله علي بعدك کذا و کذا و تأویله کذا و کذا فیعلمنی تأویله و تنزیله^(۳).

٥ــج: [الإحتجاج] و جاء في الآثار أن أمير المؤمنينﷺ كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن فئة تضل مائة و تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر فقال أمير المؤمنين؛ و الله لقد حدثني خليلي رسول اللهﷺ بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك و على كل طاقة شعر فى لحيتك شيطانا يستفزك و إن في بيتك سخلا^(٤) يقتل ابن رسول اللهﷺ آية ذلك مصداق ما خبرتك به^(٥) و لو لا أن الذي سألت يـعسر بـرهانه ۱۲۱ لأخبرتك به و لكن آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك و سخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين ﷺ ما كان تولى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين ﷺ (٦٠).

٦ـمن إرشاد القلوب، بحذف الإسناد روى أن قوما حضروا عند أمير المؤمنين ﷺ و هو يخطب بالكوفة و يقول سلوني قبل أن تفقدوني فأنا لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه لا يقولها بعدي إلا مدع أو كذاب مفتر فقام إليه رجل من جنب مجلسه و في عنقه كتاب كالمصحف و هو رجل آدم ظرب طوال جعد الشعر كأنه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعليﷺ يا أيها المدعى لما لا يعلم و المتقدم لما لا يفهم أنا سائلك فأجب.

قال فوثب إليه أصحابه و شيعته من كل ناحية و هموا به فنهرهم علىﷺ و قال دعوه و لا تعجلوه فإن العجل و الطيش^(۷) لا يقوم به حجج الله و لا بإعجال السائل تظهر براهين الله تعالى ثم التفت إلى السائل فقال سل بكل لسانك و مبلغ علمك أجبك إن شاء الله تعالى بعلم لا تختلج فيه الشكوك و لا تهيجه دنس ريب الزيغ و لا حول و لا قوة إلا

(٦) الاحتجاج: ٢٦١.

⁽١) ألقاموس المحيط ١: ٢٠٢. (٢) الاحتجاج: ١٠٣.

⁽٣) الاحتجاج: ٢٦١ وفيه: إلا وقد أقرأينها. وكذا: فعا كان ينزل عليه وأنت غائبٌ عنه. (٤) في العصَّدر: لسخلًا والسخلة تقال لولد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعر. ويطلق السُّخَل: على المولود المحبَّب الى أبويه. ويقال للأوغآد من الرجال سُخَّل وسُخالٌ «لسان العرب ٦: ٢٠٤». (٥) في المصدر: وآية ذلك مصداق ما أخبرتك.

⁽٧) في المصدر: فإنَّ العجلة والطيش.

بالله العلى العظيم ثم قال الرجل كم بين المشرق و المغرب قال علىﷺ مسافة الهواء قال الرجل و ما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل و ما دوران الفلك قال ﷺ مسير يوم للشمس قال صدقت فمتى القيامة قــال ﷺ عـند 🗥 حضور المنية و بلوغ الأجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال؛ يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد(١) قال الرجل صدقت فأين بكة من مكة قال على الله مكة أكناف الحرم و بكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قالﷺ لأن الله تعالى مك الأرض من تحتها(٢) قال فلم سميت بكة قال عليﷺ لأنها بكت رقاب الجبارين و أعـناق المذنبين قال صدقت قال فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه فقالﷺ سبحان من لا تدرك كنه^(٣) صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كرامته و لا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله⁽¹⁾ ويحك لا يقال الله أين و لا فيم و لا أي

قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض و السماء قال على ﷺ أتحسن أن تحسب قال الرجل نعم قال للرجل لعلك لا تحسن أن تحسب قال الرجل بلى إنى أحسن أن أحسب.

قال علىﷺ أرأيت إن صب خردل في الأرض حتى يسد الهواء و ما بين الأرض و السماء ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب و مد في عمرك و أعطيت القوة على ذلك حتى نقلته و أحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض و السماء و إنما وصفت لك عشر (٥) عشر العشير من جزء من مائة ألف جزء و أستغفر الله عن التقليل و التحديد.

نحرك الرجل رأسه و أنشأ يقول: $\frac{17}{1}$

ت جلو من الشك الغياهيبا(V) أنت أهل العلم يا هادى الهدى^(٦) تـــبصر أن غـــولبت مـــغلوبا حـــزت أقــاصى العــلوم فــما^(٨) تــــبدى إذا حـــلت أعـــاجيبا لا تـــنثنى عــن كــل أشكــولة يــطلب إنسـانا و مـطلوبا(٩) للــه در العــلم مـن صـاحب

إيضاح: قال الجوهري رجل ظرب مثال عتل القصير اللحيم (١٠).

أقول: المراد هنا اللحيم الغليظ و قد رويناه بتغيير ما في كتاب السماء و العالم في باب العوالم. ٧-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشعر برجلها فتنة تطأ في خطامها و تذهب بأحلام قومها(^(۱۱)

بيان: قال ابن عبد البر في الإستيعاب و غيره أجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحد من الصحابة و لا أحد من العلماء هذا الكّلام(١٢).

و قال ابن ميثم كني بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر قال الجوهري بلدة شاغرة برجلها إذا لم تمنع من غارة أُحد و شغر البلد أي خلا من الناس (١٣) و قال ابن الأثير شغر الكلب رفع إحدى رجليه ليبول و قيل الشغر البعد و قيل الاتساع و منه حديث على ﷺ قبل أن تشغر برجلها فـتنة

و قوله ﷺ تطأ في خطامها قال ابن ميثم استعارة بوصف الناقة التي أرسلت خطامها و خلت عن

(٢) في المصدر: إن الله تعالى مدُّ الأرض من تحتها، قال: صدقت. (١) في المصدر: سبعة لا تجديد. (٣) كذًّا في نسخة والمصدر، وفي «ط»: مك الأرض من تحتها. (٤) فيّ المصدر: قال ويحك.

(٥) في المُصدر: مِن قبل أن يخلقُ الأرض والسماء وإنما وصفت منقصة عشرٌ.

(٦) في المصدر: أنت أصيل العلم يا ذاالهدي.

(٧) الغّياهيب (جمع غَيْهِب بفتح الغين وتسكين الياء): شدة سواد الليل. لسان العرب ١٠. ١٣٨.

(٩) إرشاد القلوب: ٣٧٦ - ٣٧٨. (٨) في المصدر: خرت أقاصي كل علم فما. (١١) نهج البلاغة: خ ١٨٩. ص ٢٠٢.

(١٠) آلصحاح: ١٧٥. (١٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣: ٤٠ ذكر ذلك بمعنى مقارب.

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٨٢. (۱۳) الصحاح: ۷۰۰. القائد في طريقها فهي تخبط و تعثر و تطأ من لقيت من الناس على غير نظام من حالها و تذهب(بأحلام قومها قال بعض الشارحين أي يتحير أهل زمانها فلا يهتدون إلى طريق التخلص عنها و يحتمل أن يريد أنهم يأتون إليها سراعا رغبة و رهبة من غير معرفة بكونها فتنة.

مناظرات الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و احتجاجاتهما

باب ۹

الله الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر على قال بينا أمير المؤمنين في في الرهبة و الناس عليه متراكمون فمن بين مستفت و من بين مستعد إذ قام إليه رجل فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فنظر إليه أمير المؤمنين بيعنيه هاتيك العظيمتين ثم قال و عليك السلام و رحمة الله و بركاته من أنت فقال أنا رجل من رعيتك و أهل بلادك قال ما أنت من رعيتي و لا من أهل بلادي و لو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الأمان يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين هلل أهد بلادي و لو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الأمان يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين في الحدث في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلملك من رجال الحرب قال نعم قال إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس قال أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلا لك أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر و قال له إن كنت أحق بهذا الأمر و الخليفة بعد محمد في فأجبني عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك و بعثت إليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب و قد أقلقه ذلك فبعثني إليك لأسألك عنها.

فقال أمير المؤمنين هي قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله و أعماه و من معه و الله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوج بها حكم الله بيني و بين هذه الأمة قطعوا رحمي و أضاعوا أيامي و دفعوا حقي و صغروا عظيم منزلتي و أجمعوا على منازعتي علي بالحسن و الحسين و محمد فأحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله و هذا ابني فاسأل أيهم أحببت فقال أسأل ذا الوفرة يعني الحسن و وكان صبيا فقال له الحسن هي سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين و ما المؤنث و ما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض.

فقال الحسن بن علي الله الحق و الباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق و قد تسمع بأذنيك باطلاكثيرا قال الشامي صدقت قال و بين السماء و الأرض دعوة المظلوم و مد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من مشرقها و حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قوح قال و يحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان و هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق.

و أما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت و أما العين التـي تــأوي إليــها أرواح العؤمنين فهى عين يقال لها سلمى و أما المؤنث فهو.

الذي لا يدرى أذكر هو أو أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم و إن كانت أنثى حاضت و بدا ثديها و إلا قيل له بل على الحائط فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة و أما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلقه الله عز و جل الحجر و أشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر و أشد من الحديد النار تذيب الحديد و أشد من النار الماء يطفئ النار و أشد من الماء السحاب يحمل الماء و أشد من السحاب الربح يحمل السحاب و أشد من الربح الملك الذي يرسلها و أشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك و أشد من ملك الموت الموت الذي يعيت ملك الموت و أشد من الموت أمر الله رب العالمين الذي يميت الموت.

(١) في المصدر: أرواح المؤمنين. وما بعدها: أرواح المشركين.

فقال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله حقا و أن عليا أولى بالأمر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات و ذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه ابن الأصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك و تجيبني بغير جوابك أقسم بالمسيح ما هذا جوابك و ما هو إلا من معدن النبوة و موضع الرسالة و أما أنت فلو سألتني درهما ما أعطيتك^(١). ضه: [روضة الواعظين] ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله^(٢).

بيان: سيأتي مثله بزيادة و تغيير في كتاب الفتن قوله بعث فيه ابن الأصفر أي ملك الروم و إنما سمي الروم بنو الأصفر لأن أباهم الأول كان أصفر اللون و هو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم كذاذكره الجزري^(٣) قوله ﷺ قطعوا رحمي أي لم يراعوا الرحم التي بيني وبين رسول الله ﷺ أو بيني و بينهم فالمراد به قريش و الأول أظهر.

١٠٢

قوله هي و أضاعوا أيامي أي ما صدر مني من الغزوات و غيرها مما أيد الله به الدين و نصر به المسلمين و ما أظهر الله و رسوله من مناقبي فكثيرا ما يطلق الأيام و يراد بها الوقائع المشهورة الواقعة فيها و قال المفسرون في قوله تعالى فؤو ذكر هُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (⁽²⁾ أي نعمه و سيأتي في بعض الروايات و أصغوا إنائي أي أمالوه لينصب ما فيه و الوفرة الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الأذنين منه أو ما جاوز شحمة الأذن قوله و كان صبيا أي حدث السن فإنه هي كان في زمن خلافة أمير المؤمنين هي متجاوزا عن الثلاثين.

قوله ﷺ فمن قال غير هذا فكذبه أي لا يعلم أكثر الناس و لا يصلحهم أن يعلموا بغير هذا الوجه فلا ينافي ما ورد من تحديده في بعض الأخبار لبعض المصالح و سيأتي في كتاب السماء و العالم و سيأتي تفصيل أجزاء الخبر في مواضعها.

٣-فس: [تفسير القمي] الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه على قال لما بلغ ملك الروم أمر أمير المؤمنين و معاوية و أخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل من أين خرجا فقيل له رجل بالكوفة و رجل بالشام فأمر الملك (٥) وزراء فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي فأتي برجلين من تجار الشام و رجلين من تجار مكة فسألهم من صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه أخرجوا إلي الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال الشامي ضال و الكوفي هاد ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك و كتب إلى أمير المؤمنين أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ثم أنظر في الإنجيل كتابنا ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر و خشي على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه و بعث أمير المؤمنين الله الحسن بن علي صلوات الله الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال:

الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا و لا نصرانيا و لا مجوسيا و لا عابد الشمس و القمر و لا الصنم و البقر و جعلني حيفًا صلما و لم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم ﴿وَ الْحَنْدُ لِلّٰهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة و ثلاثمائة و ثلاثمائة و و ثلاثمائة و و ثلاثمائة و و ثلاثمائة و تعدر صندوقا(١) فيها تماثيل الأنبياء و قد زينت بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرضه عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا و لا يجيب منها بشيء ثم سأله عن أرزاق الخلائق و عن أرواح المكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الحسن بن علي الله أرواح المؤمنين أين تجتمع و عن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الحسن بن علي الأنال إنما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم و يعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف أبوك و أبوه فنظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله الشيش و الوزير عليا و نظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي محمد.

(٤) إبراهيم: ٥.

(٦) في نسخة: مائة وثلاثة عشر صندوقاً.

(۱) الخصال: ٤٤٠ – ٤٤٢ باب ١٠ ح ٣٣.

⁽٢) الاحتجاج: ٢٦٧ – ٢٦٩. روضة الواعظين: ٥٥ يبدأ من قوله (بين الحق والباطل أربعة أصابع).

⁽٣) النهاية فَي غريب الحديث والأثر ٣: ٣٧.

فقال له الحسنﷺ سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل و عما في التوراة و عما في القرآن أخبرك به إن شاء. الله تعالى فدعا الملك بالأصنام فأول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن؛ فهذه صفة آدم أبو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن على هذه صفة حواء أم البشر ثم عرض عليه آخر في صفة(١) حسنة فقال هذه صفة شيثُ بن آدم و كان أول من بعث و بلغ عمره في الدنيا ألف سنة و أربعين عاما^(٢) ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره ألفا و أربعمائة سنة و لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة إبراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة إسرائيل و هو يعقوب ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة إسماعيل ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثم أخرج صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران و كان عمره مائتين و أربعين سنة وكان بينه و بين إبراهيم خمسمائة عام ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم أخرج إليه الله و كلمته و كان عمره في الدنيا ثلاثة عيسي ابن مريم روح الله و كلمته و كان عمره في الدنيا ثلاثة الثاثة الثاثة و ثلاثون سنة ثم رفعه الله إلى السماء و يهبط إلى الأرض بدمشق و هو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبى نبى ثم عرض عليه الأوصياء و الوزراء فكان يخبرهم باسم وصى وصى و وزير وزير ثم عرض عليه أصنام بصَّفة المَّلوك فقال الحسنﷺ هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة و لا في الإنجيل و لا في الزبور و لا فى القرآن^(٣) فلعلها من صفة الملوك.

فقال الملك أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين و الآخرين و علم التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و ألواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر إليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدى محمدﷺ كث اللحية ^(٤) عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنف أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا و ستين سنة و لم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان يتختم في يمينه و خلف سيفه ذو الفقار و قضيبه و جبة صوف و كساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك إنا نجد في الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن على قد كان ذلك فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه أول فتنة هذه الأمة عليها ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذرية^(٥) نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف و الناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن ﷺ عن سبعة أشياء خلقها الله 🚾 لم تركض في رحم فقال الحسن ﷺ أول هذا آدم ثم حواء ثم كبش إبراهيم ثم ناقة صالح(٦) ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن الله أرزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر و تبسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة و هو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض و إليه يطويها و منها المحشر^(٧) و منها استوى ربنا إلى السماء و الملائكة^(٨) ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع قال تجتمع في وادى حضرموت^(٩) وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق و نارا من المغرب و يتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة و يزلف المتقين و يصير ^{(١٠}) جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة و فيها الفلق و السجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها و من وجبت له النار دخلها و ذلك قوله ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (١١).

فلما أخبر الحسنﷺ بصفة ما عرض عليه من الأصنام و تفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بــن مــعاوية و

⁽١) في المصدر: صورة.

⁽٢) في نسخة: أربعين يوماً. (٤) في المصدر: كثيف. (٣) في المصدر: الفرقان.

⁽٥) فيُّ المصدر: أولُّ فتنة هذه الأمة غلبا أباكما وهما الأول والثاني على ملكُّ نبيكم واختيار هذه الأمة على ذرية.

⁽٧) في نسخة: وآية المحشر. (١) في نسخة: ناقة أمه.

⁽٨) في المصدر: والملائكة. (١٠) في المصدر: ويزلف الميعاد وتصير جهنم.

⁽٩) في نسخة، في وادي برهوت. (۱۱) آلشوري: ٧.

قال شعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي موازر قد أكرمه الله بموازرة نبيه أو عترة نبي مصطفى و غيره المعادي فقد طبع الله على قلبه و آثر دنياه على آخرته أو هواه على دينه و هو من الظالمين قال فسكت يزيد و خمد قال فأحسن الملك جائزة الحسن هي و أكرمه و قال له ادع ربّك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني و بين ذلك و أظنه شقاء مرديا (١) و عذابا أليما قال فرجع يزيد إلى معاوية و كتب إليه الملك أنه يقال من آتاه الله العلم بعد نبيكم و حكم بالتوراة (١) و ما فيها و الإنجيل و ما فيه و الزبور و ما فيه و الفرقان و ما فيه فالحق و الخلافة له و كتب إلى علي بن أبي طالب هي أن الحق و الخلافة لك و بيت النبوة فيك و في ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده الله نار جهنم فإن من قاتلك نجده في الإنجيل أن عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و عليه لعنة أهل السماوات و الأرضين (٣).

بيان: كث الشيء أي كثف و القنا في الأنف طوله و دقة أرنبته مع حدب في وسطه و الفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا و الرباعيات و يقال جعد قطط أي شديدة الجعودة و يقال سرولته أي البسته السراويل فتسرول قوله ما يتصدق على سبطيه يعني فدكا و استواء الرب من صخرة بيت المقدس إلى السماء كناية عن عروج الملائكة بأمره تعالى من ذلك الموضع إلى السماء لتسويتها و سيأتي تفسير سائر أجزاء الخبر.

٣ــد: [العدد القوية] كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي ₩ أما بعد فأنتم أهل بيت النبوة و معدن الحكمة و إن الله جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يلجأ إليكم اللاجئ و يعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى و نجا و من تخلف عنكم هلك و غوى و إني كتبت إليك عند الحيرة و اختلاف الأمة في القدر فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت فنأخذ به.

فكتب إليه الحسن بن علي الله الم بعد فإنا أهل بيت كما ذكرت عند الله و عند أوليائه فأما عندك و عند أصحابك فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا و لا استبدلتم بنا غيرنا و لعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول وأتُسْتَبْنِلُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ هذا لأوليائك فيما سألوا و لكم فيما استبدلتم و لو لا ما أريد من الاحتجاج عليك و على أصحابك ما كتبت إليك بشيء مما نحن عليه و لئن وصل كتابي إليك لتجدن الحجة عليك و على أصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز و جل وأَفَعنْ يَهْدِي إلِّى الْحَقِّ أَحَقًّ الله يُقْدِي إلَّى الْحَقِّ أَحَقًّ الله يُقْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْهُ في القدر فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره و شره فقد كفر و من حمل المعاصي على الله فقد فجر إن الله عز و جل لا يطاع بإكراه و لا يعصى بغلبة و لا يهمل العباد من الملكة و لكنه المالك لما ملكهم و القادر على ما أقدرهم فإن ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادا مثبطا و إن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينما و بين ما ائتمروا به فعل و إن لم يفعل فليس هو حملهم عليها و لا كلفهم إياها جبرا بل تمكينه إياهم و عذاره بينما و بين ما ائتكر في المهم السبيل إلى أخذ ما أمرهم به و ترك ما نهاهم عنه و وضع التكليف عن أهل النقصان و النرمانة و السرام (٢٠).

٤ ف: [تحف العقول] جوابه ﷺ عن مسائل سأله عنها ملك الروم حين وفد إليه و يزيد بن معاوية في خبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة سأله عن المجرة و عن سبعة أشياء خلقها الدلم تخلق في رحم فضحك الحسين ٕ فقال له ما أضحكك قال لأنك سألتني عن أشياء ما هي من منتهى العلم إلا كالقذى في عرض البحر أما المجرة فهي قوس الله و سبعة أشياء لم تخلق في رحم فأولها آدم ثم حواء و الغراب وكبش إبراهيم و ناقة الله و عصا موسى و الطير الذي خلقه عيسى ابن مريم ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال أرزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله بقدر و يبسطها بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تجتمع قال تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة و هو عرش الله الأدنى منها بسط الأرض و إليها يطويها و منها استوى إلى السماء و أما أرواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت

⁽١) في «أ»: سَّماً مردياً.

⁽٢) في المصدر: التوراة.(٤) البقرة: ٦٦.

⁽²⁾ العدد القوية في الأعمال اليومية ٣٣ اليوم ١٥ ح ٢٥.

⁽٣) تفسير القمي ٢: ٢٤١ - ٢٤٥ بفارق يسير. (٥) يونس: ٣٥.

وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق و نارا من المغرب بينهما ريحان فيحشران الناس إلى تلك الصخرة: في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة و تزلف الجنة للمتقين و جهنم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين و فيها الفلق و سجين^(١) فتفرق الخلائق من عند الصخرة في بيت المقدس فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة و من وجبت له النار دخلها من عند الصخرة^(٢).

أقول: الظاهر أن هذا الخبر مختصر من الخبر السابق و إنما اشتبه اسم أحد السبطين بالآخر صلوات الله عليهما و إن أمكن صدوره منهما جميعا.

٥ ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على بن الحسين ﷺ قال <u>٣٣٠</u> لما أجمع الحسن بن علىﷺ على صلح معاوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا فصعد المنبر و أمر الحسن؛ ﴿ أَن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال أيها الناس هذا الحسن بن علي و ابن فاطمة رآنا للخلافة أهلا و لم ير نفسه لها أهلا و قد أتانا ليبايع طوعا ثم قال قم يا حسن فقام الحسنﷺ فخطب فقال:

الحمد لله المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء و صارف الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله و كبريائه و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه طيات المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الراءين و أشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته و وجوده و وحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا ظهير له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اصطفاه و انتجبه و ارتضاه و بعثه داعيا إلى الحق سراجا منيرا و للعباد مما يخافون نذيرا و لما يأملون بشيرا فنصح للأمة و صدع بالرسالة و أبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أمات و أحشر و بها في الآجلة أقرب و أحبر.

و أقول معشر الخلائق فاسمعوا و لكم أفئدة و أسماع فعوا إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا و الرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق و دينه أبدا و طهرنا من كل أفن و غية مخلصين إلى آدم نعمة منه لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما فأدت الأمور و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا ﷺ للنبوة و اختاره للرسالة و أنزل عليه كتابا ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل فكان أبي ﷺ أول من استجاب لله تعالى و لرسولهﷺ و أول من آمن و صدق الله و رسوله و قد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾(٣) فرسول الله الذي على بينة من ربّه و أبي الذي ု یتلوه و هو شاهد منه و قد قال له رسولهﷺ حین أمره أن یسیر إلى مكة و الموسم ببراءة سر بها یا علی فإنی أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل منى و أنت هو فعلى من رسول الله و رسول الله منه و قال له النبي حين قضي بينه و بین أخیه جعفر بن أبی طالب و مولاه زید بن حارثة فی ابنة حمزة أما أنت یا علی فمنی و أنا منك و أنت ولی كل مؤمن من بعدي فصدق أبي رسول اللهﷺ سابقا و وقاه بنفسه.

ثم لم يزل رسول الله في كل موطن يقدمه و لكل شديد يرسله⁽¹⁾ ثقة منه به و طمأنينة إليه لعلمه بنصيحة الله و رسوله و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله و قد قال الله عز و جل ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِك الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٥) فكان

الْهُهَاجِرِينَ وَالْأَيْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ (١) فهو سابق جميع السابقين فكما أن الله عز و جل فضل السابقين على المتخلفين و المتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين و قد قال الله ﴿أَجَمَلُتُمْ سِفَايَةَ الْحَاجُ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْمَسْجِدِ الْمَحْلَمِ كُمْنُ آمَنَ بِاللّهِ وَ الْيُومُ الْآخِر وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ عَلَى المجاهد في سبيل الله حقا و فيه نزلت الشهرة و كان معن استجاب لرسول الله ﷺ عمه حمزة و جعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله ﷺ ومعلى الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم و ذلك لمكانهما من رسول الله ﷺ و منزلتهما و قرابتهما منه و صلى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي الله الله سلحد رسول الله ﷺ و جعل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ و جعل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بأنف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد الحرام مسجد خليله إبراهيم ﷺ بمكة و ذلك لمكان رسول الله ﷺ من ربه و فرض الله عن و و بل الصلاة على نبيه بيه الله على كافة المؤمنين فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة على نبيه بيه اللهم صل على محمد و آل محمد فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي الشي قريضة واجبة.

و أحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله ﷺ و أوجبها له في كتابه و أوجب لنا من ذلك ما أوجب له و حرم عليه الصدقة و حرمها علينا معه فأدخلنا و له الحمد فيما أدخل فيه نبيه ﷺ و أخرجنا و نزهنا مما أخرجه منه و نزهه عنه كرامة أكرمنا الله عز و جل بها و فضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد ﷺ عين جعده كفرة أهل الكتاب و حاجوه ﴿قَقُلُ تَعَالُوْ النَّوَ عُلْهَ أَبُنَاءًا وَ أَبُنَاءًا وَ أَبُنَاءًا وَ أَبُنَاءًا وَ أَبُنَاءًا وَ أَبُنَاءًا وَ أَنْعَامًا فَعَنَى الْكَافِسِ وَ حاجوه ﴿قَقُلُ مَنْ الله عَلَى الله عَلَى الْكَافِسِ وَ الله عَلَى الْكَافِسِ وَ الله عَلَى الْكَافِسِ أَنَّ و أَخَي و أَمَى والناس جميعا فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه و نحن منه و هو منا و قد قال الله تعالى ﴿إِنَّنَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبُيْتِ وَ يُطَهِّراً ﴾ فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا و أخي و أمي و عنى فحللنا و نفسه في كساء لأم سلمة خبري و ذلك في حجرتها و في يومها فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي و هؤلاء أهلي و عترتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة رضي الله عنها أدخل معهم يا رسول الله قال إلها رسول الله تاك و لكنها خاصة لي و لهم.

أيها الناس إني لو قمت حولا فحولا أذكر الذي أعطانا الله عز و جل و خصنا به من الفضل في كتابه و على لسان نبيهﷺ لم أحصه و أنا ابن النبي النذير البشير و السراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين و أبي عليﷺ ولي المؤمنين و شبيه هارون.

و إن معاوية بن صخر زعم أني رأيته للخلافة أهلا و لم أر نفسي لها أهلا فكذب معاوية و ايم الله لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله و على لسان رسول اللهﷺ غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ

(٤) في المصدر: إياي.

⁽۱) التوبة: ۱۰. (۲) التوبة: ۱۹.

⁽٣) آل عمران: ٦٠

⁽٥) الأحزاب: ٣٣.

قبض رسول الله فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا و نزل على رقابنا و حمل الناس على أكتافنا و منعنا سهمنا في كتاب﴿ الله من الفيء و الغنائم و منع أمنا فاطمةﷺ إرثها من أبيها إنا لا نسمي أحدا و لكن أقسم بالله قسما تاليا لو أن الناس سمعوا قول الله و رسوله لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها و لما اختلف في هذه الأمة سيفان و لأكلوها خضراء خضرة.

الى يوم القيامة و إذا ما طمعت يا معاوية فيها و لكنها لما أخرجت سالفا من معدنها و زحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها و ترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها أنت يا معاوية و أصحابك من بعدك.

أيها الناس إنكم لو التمستم بين المشرق و الغرب رجلا جده رسول اللهﷺ و أبوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري و غير أخي فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البيان و كيف بكم و أنى ذلك منكم ألا و إني قد بايعت هذا و أشار بيده إلى معاوية ﴿وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِئْنَةٌ لَكُمْ وَ مَنَاعٌ إِلَىٰ حِين﴾.

أيها الناس إنه لا يعاب أحد بترك حقه و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له و كل صواب نافع و كل خطإ ضار لأهله و المداد و هي و الله للمؤمن القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داود في فأما القرابة فقد نفعت المشرك و هي و الله للمؤمن أنفع قال رسول الله في المي الميامة و لم يكن رسول أنفع قال رسول الله في الميامة و لم يكن رسول الله في يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبا طالب يقول الله عز و جل ﴿وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تَبْتُ الآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَعُونُونَ وَ هُمْ كُفُّارٌ أُولِيكَ أَعْتَذُنَا لَهُمْ عَذَاباً الْمِمامِ (٣٠).

أيها الناس اسمعوا و عوا و اتقوا الله و راجعوا و هيهات منكم الرجعة إلى الحق و قد صـــارعكم النكــوص و خامركم الطغيان و الجحود ﴿أَنْلُزُمُكُمُوهَا وَ أَنْتُمْ أَلْهَاكُارِهُونَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَن اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾.

قال فقال معاوية و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت علي الأرض و هممت أن أبطش به ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية ^(۲۲).

بيان: الطية بالكسر النية و القصد و الأفن بالتحريك ضعف الرأي و بالفتح النقص و الغية الزنا و التألي على التفعل الحكم بالجزم و الحلف على الشيء و زحزحته عن كذا أي باعدته عنه قوله هي التألي على التفضية لعل المراد بيان أن الأوصياء و الأنبياء و عترتهم هي ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم كما أن عدم إصابة داود هي القضية لمصلحة لم يضره و من سائر الخلق الخطأ ضار و قضية أي طالب هي لعلها الزام على العامة القائلين بكونه كافرا و أما التوبة فقد مضى القول فيها و النكوص الإحجام عن الشيء و نكص رجع و المخامرة المخالطة.

150

⁽١) في «أ»: رسول اللَّه وَالنَّيْنَةُ يقول ذلك. (٣) أمالي الطوسي: ٥٧٢ - ٥٧٨ م ٣.

مناظرات علي بن الحسين ﷺ و احتجاجاته

باب ۱۰

ا ـ ج: االإحتجاج) عن أبي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة الكوفة على على بن العسين في نقال له جعلني الله نداك أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيْالِيَ وَ أَيُّاماً آمِنِينَ ﴾ (١) قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها مكة فقال و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة قال فيا هو قال إنها عنى الرجال قال و أين ذلك في كتاب الله فقال أو ما تسمع إلى قوله تعالى ﴿وَكَايُنُ مِنْ قَرَيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ (٢) و قال ﴿ فَسَلَمُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ قال أو ما تسمع الى التي الله قال و الله الله الله على قال الله عنى قال الله على قال على قال و تلا الله عنى قال المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال الله نعم و قوله ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيْالِي وَ أَيُّاماً أَمِنِينَ ﴾ قال آمنين من الزيغ (١٠).

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة فالمراد بالقرى التي باركنا فيها الأنمة ﷺ إما بـتأويل أهـل القرى أو كني عنهم بها لأنهم مجمع العلوم كما قال النبي ﷺ أنا مدينة العلم و علي بابها و بالقرى الظاهرة سفراؤهم و خواص أصحابهم الذين يوصلون علومهم إلى من دونهم كما صرح به في بعض الأخبار و روي في بعضها أن سير الشيعة آمنين في زمن القائم عجل الله تعالى فرجه.

187

٢-ج: [الإحتجاج] و روي أن زين العابدين علي بن الحسين
مر على الحسن البصري و هو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غدا قال لا قال أفتحدث نفسك بالتحول و الانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها قال فأطرق مليا ثم قال إني أقول ذلك بلا حقيقة قال أفترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه سابقة قال لا قال أفترجو دارا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها قال لا قال أفرأيت أحدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا إنك على حال لا ترضاها على حقيقة و لا ترجو نبيا بعد محمد و لا دارا غير على حال لا ترضاها و لا تحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة و لا ترجو نبيا بعد محمد و لا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها و أنت تعظ الناس و في رواية أخرى فلم تشغل الناس عن الفعل و أنت تعظ الناس قال (٨) فلما ولي ﷺ قال أهل بيت علم فما رئي الحسن بعد ذلك يعظ الناس (١٠).

٣-أقول: و روى السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ (١٠) بإسناده قال سأل رجل علي بن الحسين في فقال له أخبرني يا ابن رسول الله بما ذا فضلتم الناس جميعا و سدتموهم فقال له أن أخبرك بذلك اعلم أن الناس كلهم لا يخلون من أن يكونوا أحد ثلاثة إما رجل أسلم على يد جدنا رسول الله فهو مولانا و نحن ساداته و إلينا يرجع بالولاء أو رجل قاتلنا فقطناه فعضى إلى النار أو رجل أخذنا منه الجزية عن يد و هو صاغر و لا رابع للقوم فأى فضل لم نحزه و شرف لم نحصله بذلك (١٠١).

⁽١) سيأ: ١٨. (٢) الطلاق: ٨.

⁽٣) الكهف: ٥٩. (٤) يوسف: ٨٢.

⁽٥) في «أ»: فيسأل. (٧) الاحتجاج: ص ٣٦٣. وقد خلا من لفظة بالعراق. (٨) من قوله: وفي رواية أخرى إلى هنا ليس في العصدر.

 ⁽٩) الاحتجاج: ٣١٣ – ٣١٤. رفيه: فيما بينك وبين الله إذا نزل بك، وما في المتن أصع.

⁽١٠) المقصود الشيخ المفيد (ره). أو المعاسن: ٦. الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦.



نادر في احتجاج أهل زمانه على المخالفين

باب ۱۱

١ـكنز الكراجكي: قال الشعبي كنت بواسط و كان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم أضحي و قد أردت أن أضحى فيه برجل من أهل العراق و أحببت أن تستمع قوله فتعلم أنى قد أصبت الرأي ُفيما أفعل به فقلت أيها الأمير أو ترى أنّ تستن بسنة رسول اللهﷺ و تضحي بما أمر أن يضحي به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غير، فقال يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله و على رسوله و إدخال الشبهة في الإسلام قلت أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم أمر بنطع فبسط و بالسياف فأحضر و قال أحضروا الشيخ فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر^(١) فأغتممت غما شديدا و قلت فى نفسى و أي شىء يقوله يحيى مما يوجب قتله.

فقال له الحجاج أنت تزعم أنك زعيم العراق قال يحيى أنا فقيه من فقهاء العراق قال فمن أى فقهك^(٢) زعمت أن الحسن و الحسين من ذرية رسول الله قال ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق قال و بأى حق قلته قال بكتاب الله عز و جل فنظر إلى الحجاج و قال اسمع ما يقول فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عز و جل أن الحسن و الحسين من ذرية محمد رسول اللهفجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك و فكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّك فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَك مِنَ الْعِلْم فَقُلْ تَغالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسْاءَنَا وَ نِسْاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(٣) و أن رسول اللهخرج للمباهلة و معه على و فاطمة و الحسن و الحسين قال الشعبى فكأنما أهدى إلى قلبى سرورا و قلت فى نفسى قد خلص يحيى و كان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى و الله إنها لحجة في ذلك بليغة و لكن ليس منها أحتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له إن أنَّت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة ألف درهم و إن لم تأت فأنا في حل من دمك قال نعم.

قال الشعبى فغمنى قوله و قلت أماكان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى و يرضيه بأنه قد عرفه و سبقه إليه و يتخلص منه حتى رد عليه و أفحمه فإنّ جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال أنه قد علم ما قد جهله هو فقال يحيى للحجاج قُول الله تعالى ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمُانَ﴾ (٤) من عنى بذلك قال الحجاج إبراهيم ﷺ قال فداود و سليمان من ذريته قال نعم قال يحيى و من نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرأ الحجاج ﴿وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ وَ كَذْلِكَ نَجْزى الْمُحْسِنِينَ﴾ قال يحيى و من قال ﴿وَ زَكَريًّا وَيَحْييٰ وَعِيسيٰ﴾ قال يحيي و من أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ﷺ و لا أب له قال من أمه مريم ﷺ قال يحيى فمن أقرب مريم من إبراهيم ﷺ أم فاطمة من محمد ﷺ و عيسى من إبراهيم و الحسن و الحسين ﷺ مسن بين رسول الله ﷺ قال الشعبي فكأنما ألقمه حجرا فقال أطلقوه قبحه الله و ادفعوا إليه عشرة ألف درهم لا بارك الله له فيها ثم أقبل على فقال قد كان رأيك صوابا و لكنا أبيناه و دعا بجزور فنحره و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه و ما تكلم بكلمة حتى انصرفنا و لم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما⁽⁶⁾.

بيان: قال الجوهري استوفز في قعدته إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن^(١) و في القاموس وجم کوعد وجما و وجوما سکت علّی غیظ و الشیء کرهه^(۷).

(٢) في «أ»: أين فقهك. (٤) الأنعام: ٨٤. (٦) الصحاح: ٩٠١.

⁽١) عامي، ترجمه الذهبي وقال: وجدت عثمان بن دحية قال فيه: ضال، مضل. عجزً اللَّه وقال: نحن أقدر منه، وهو قول القدرية بأجمعهم. وقال أبوزرعةً وأبو حاتم والنَّسائى: ثقة. «ميزان الاعتدال £: ٤١٦ رقم ٩٦٦٠».

⁽٣) آل عمران: ٦١.

⁽٥)كنز الفوائد ١: ٣٥٧ - ٣٥٨. (٧) القاموس المحيط ٤: ١٨٦.

ا-فس: [تفسير القمي] حدثني أبي عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن عبد الله الثقفي (١) قال أخرج هشام بن عبد الله كأبا جعفر محمد بن علي من المدينة إلى الشام وكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فيينا هو قاعد و عنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء القرم ألهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله و لكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا (١) اليوم فيخرجونه و يسألونه عما يريدون و عما يكون في عامهم قال أبو جعفر و له علم فقالوا من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسي في قال فهلم أن نذهب إليه فقالوا ذلك إليك (١) يا ابن رسول الله قال فقنع أبو جعفر رأسه بثوبه و مضى هو و أصحابه فأخرج من أثوا الجبل قال فقعد أبو جعفر وسط النصارى هو و أصحابه فأخرج السمائي من الأمة المرحومة قال أفعى ثم قصد نحو أبي النصري بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخرجوا ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد نحو أبي جعفر في أن الأمة المرحومة قال أبو جعفر في من الأمة المرحومة قال يا معشر النصارى من جهالهم قال النصراني أسألك أو تسألني قال أبو جعفر في سلني فقال يا معشر النصارى رجل من أمة محمد يقول سلني إن هذا لعالم بالمسائل.

ثم قال يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل و لا هي من النهار أي ساعة هي قال أبو جعفر هم ابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال النصراني فإذا لم يكن من ساعات الليل و لا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي فقال أبر جعفر هم من ساعات الجنة و فيها تفيق مرضانا فقال النصراني أصبت فأسألك أو تسالني قال أبو جعفر هم سلني قال يا معاشر النصارى إن هذا لملي بالمسائل أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون و لا يتغوطون أعطني مثله في الدنيا فقال أبو جعفر هم هو هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه و لا يتغوط قال النصراني أصبت ألم تقل ما أنا من علمائهم قال أبو جعفر هم إنما قلت لك ما أنا من جهالهم قال النصراني فاسلك أو تسألني.

قال يا معشر النصارى و الله لأسألنه (٥) يرتظم فيها كما يرتظم العمار في الوحل فقال اسأل قال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة (١) و ماتا في ساعة واحدة و دفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش أحدهما خمسين و مائة سنة و عاش الآخر خمسين سنة من هما قال أبو جعفر هما عزير و عزير كان حمل (١) أمهما ما وصفت و وضعتهما على ما وصفت و عاش عزرة و عزير فعاش عزرة و عزير ثلاثين سنة (٨) ثم أمات الله عزيرا مائة سنة و بقي عزرة يحيا ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة (٩) قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت أحد قط أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف و هذا بالشام ردوني (١٠) فردوه إلى كهفه و رجع النصارى مع أبى جعفر (١٠).

بيان: قوله و ربطوا عينيه أي قد كانوا ربطوهما قبل أن يخرجوه فلما حلوا الرباط قلبهما و نظر إليهم و يحتمل أن يكونوا ربطوا جفني عينيه العلياوين إلى فوق ليتمكن من النظر من كثرة الكبر و يقال رطمه إذا أدخله في أمر لا يخرج منه فارتطم و الوحل الطين.

⁽۱) في المصدر: عمر بن عبدالله الثقفي. وكذا في معجم رجال الحديث ۱۳: ٤٣ رقم ٨٧٦٣ ولم يستبعد الامام الخوثي اتحاد مع من ذكره النجاشي تحت اسم: عمر بن عبدالله بن يعلي بن مرة الثقفي. وقال: له نسخة يرويها عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين ﷺ ثم ذكر الطريق إليه. «رجال النجاشي ٢: ١٣٠ – ١٣١ رقم: ٧٦٠».

أقول: ولعله متحد مع من ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الباقر تحت لفظ: عمرو بن عبدالله التقفي أنظر: «رجال البرقي: ١١، ورجال الشيخ: ١٢٨ رقم ٢١».

⁽٥) في العصدر: يا معشر النصاري لا سألنه مسألة. (٦) في العصدر: فحملت منه بإبنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة ووضعتهما في ساعة واحدة.

 ⁽٧) في المصدر: حملت أنهما.
 (١) في المصدر: وردت الجملة بدون عبارة: (فعاش عزرة وعزير).
 (٩) في المصدر: فعاش مع عزرة عشرين سنة وماتا جميعاً في ساعة واحدة، فدفنا في قبر واحد.

⁽١) في الفصدر: لكاس مع غروه غشرين لشه ومان جميله في ساعه وأحده، قدمه في ط (١٠) في المصدر: لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني إلى كهفي.

⁽١١) تفسير القمي ١: ١٠٦ – ١٠٧.

٧_ ير: إبصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال دخلت أنا و أبود جعفر ﷺ مسجد الحرام فإذا طاوس اليماني يقول لأصحابه تدرون متى قتل نصف الناس فسمعه أبو جعفر ﷺ يقول نصف الناس قال إنما هو ربع الناس إنما هو آدم و حواء و قابيل و هابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال أتدرى ما صنع بالقاتل قال لا^(۱) قال محمد بن مسلم قلت في نفسي هذه و الله مسألة قال فغدوت إليه في منزله فلبس ثيابه و أسرَج له قال فبدأني بالحديث قبل أن أسأله فقال يا محمد بن مسلم إن بالهند أو بتلقاء الهند رجل يلبس المسوح مغلولة يده إلى عنقه موكل به عشرة رهط تفني الناس و لا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث ما <u>١٥٢</u> دارت يعذب بحر الشمس و زمهرير البرد حتى تقوم الساعة قال و قلت و من ذا جعلني الله فداك قال ذاك قابيل^(٢).

٣_ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الصادق؛ أن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة في روايــة هشام بن عبد الملك أن وجه إلى محمّد بن على فخرج أبى و أخرجني معه فمضينا حتى أتينا مدين شعيب فإذا نحن بدير عظيم^(٣) و على بابه أقوام عليهم ثياب صوّف خشنة فألبسني والدي و لبس ثيابا خشنة فأخذ بيدي حتى جئنا و جلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر إلينا فقال لأبي أنت منا أم من هذه الأمة المرحومة قال لا بل من هذه الأمة المرحومة قال من علمائها أو من جهالها قال أبى من علمائها قال أسألك عن مسألة قال سل قال أخبرني عن أهل الجنة إذا دخلوها و أكلوا من نعيمها^(٤) هل ينقص مُن ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال أبي أليس التوراة الإنجيل و الزبور و الفرقان^(٥) يؤخذ منها و لا ينقص منها شىء قاّل أنت من علمائها ثم قال أهل الجنة هل يحتاجون إلى البول و الغائط قال أبى لا قال و ما نظير ذلك قال أبى أليس الجنين في بطن أمه يأكل و يشرب و لا يبول و لا يتغوط قال صدقت قال و سأل عن مسائل فأجاب أبي.

ثم قال الشيخ أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة و ماتا في ساعة عاش أحدهما مائة و خمسين سنة و عاش الآخر خمسين سنة من كانا وكيف قصتهما قال أبي هما عزير و عزرة أكرم الله تعالى عزيرا بالنبوة عشرين سنة و أماته مائة سنة ثم أحياه فعاش بعده ثلاثين سنة و ماتا في ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقال فقام أبي و خرجنا من ١٥٢ الدير فخرج إلينا جماعة من الدير و قالوا يدعوك شيخنا فقال أبى ما لى بشيخكم من حاجة فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاءوا به و أجلس بين يدي أبى فقال ما اسمك قالﷺ محمد قال أنت محمد النبى قال لا أنا ابن بنته قال ما اسم أمك قال أمى فاطمة قال من كان أبوك قال اسمه على قال أنت ابن إليا بالعبرانية و على بالعربية قال نعم قال ابن شبر أو شبير قال إنى ابن شبير قال الشيخ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن جدك محمدا ﷺ رسول الله. ثم ارتحلنا حتى أتينا عبد الملك فنزل من سريره و استقبل أبي و قال عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء فأخبرني إذا قتلت هذه الأمة إمامها المفروض طاعته عليهم أي عبرة يريهُم الله في ذلك اليوُم قال أبي إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلا و يرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك رأس أبى و قال صدقت إن في يوم قتل فيه أبوك على بن أبي طالبﷺ^(۱)کان علی باب أبی مروان حجر عظیم فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلی و کان لی أيضا حوض كبير فى بستانى وكان حافته حجارة سوداء فأمرت أن ترفع و يوضع مكانها حجارة بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين؛ ﴿ فرأيت دما عبيطا يغلي تحتها أتقيم عندنا و لك من الكرامة ما تشاء أم ترجع قال أبي بل أرجع إلى قبر جدى فأذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريدا يأمر أهل كل منزل أن لا يطعمونا شيئا و لا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا و فني زادنا حتى أتينا مدين شعيب و قد أغلق بابه فصعد أبي جبلا هناك مطلا على البلد أو مكانا مرتفعا عليه فقرأ ﴿وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْم اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَّهِ غَيْرُهُ وَ لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرِ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَدَابَ يَوْم مُحِيطٍ وَ يا قَوْم أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ عُنْ بِالْقِسْطِوَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(٧) ثم رفع صوته و قال و الله أنا بقية الله فأخبروا الشيخ بقدومنا و أحوالنا فحملوه إلى أبى و كان لهم معهم من الطعام كثير

⁽۲) بصائر الدرجات: ۸۲۸ – ۸۲۹ ج ۱۰ ب ۱۸ ح ۱۰.

⁽٤) في نسخة: وأكلوا من نعمتها. (٦) ظ: الحسين بن علي بن أبي طالب.

⁽١) من قوله: قال أتدري إلى هنا ليس في المصدر.

⁽٣) في المصدر: عظيم البنيان.

⁽٥) في المصدر: والزبور والقرآن.

⁽٧) هرِّد: ٨٤ – ٨٦.

فأحسن ضيافتنا فأمر الوالي بتقييد الشيخ فقيدوه ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره قال الصادق على فاغتممت لذلك و بكيت فقال والدي و لا بأس من عبد الملك بالشيخ و لا يصل إليه فإنه يتوفي أول منزل ينزله و ارتحلنا حتى رجعنا إلى المدينة بجهد (۱).

٤-كا: |الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت جالسا في مسجد رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل فسلم فقال من أنت يا عبد الله فقلت رجل من أهل الكوفة فقلت فعا حاجتك فقال في أبي فقال هيأت له أهل الكوفة فقلت فعا حاجتك إليه فقال هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته و ما كان من باطل تركته قال أبو حمزة فقلت هل تعرف ما بين الحق و الباطل فقال لي يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون إذا رأيت أبا جعفر ۞ فأخبرني فما انقطع كلامه (٢) حتى أقبل أبو جعفر ۞ و حوله أهل خراسان و غيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه و جلس الرجل قريبا منه.

قال أبو حمزة فجلست بحيث أسمع الكلام و حوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم و انصرفوا التـفت إلى الرجل فقال له من أنت فقال أنا قتادة بن دعامة البصري فقال له أبو جعفر الله أنت فقيه أهل البصرة قال نعم فقال له أبو معفر الله ويحك يا قتادة إن الله تعالى خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه و هم أو تاد في أرضه قوام بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه.

قال فَسكت قتادة طويلا ثم قال أصلحك الله و الله لقد جلست بين يدي الفقهاء و قدام ابن عياس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال أبو جعفرﷺ أتدري أين أنت بين يدي^(۱۲) ﴿يُبُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُوفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوّ وَ الآصالِ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَازَةً وَ لا بَيْعُ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَ إِضَامِ الصَّلَاةِ وَ إِسِتَاءِ الرَّكَاةِ﴾ (نَا فَانت ثم و نحن أولئك فقال قتادة صدقت و الله جعلني الله فداك و الله ما هي بيوت حجارة و لا طين.

قال قتادة فأخبرني عن الجبن فتبسم أبو جعفر على وقال رجعت مسائلك إلى هذا قال ضّلت عني فقال لا بأس به فقال إنه ربما جعلت فيه إنفحة ألله الميت قال ليس بها بأس إن الإنفحة ليست لها عروق و لا فيها دم و لا لها عظم إنما تخرج من بين فرث و دم ثم قال و إنما الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة خرجت منها بيضة فهل تأكل تلك البيضة فقال قتادة لا و لا آمر بأكلها فقال له أبو جعفر الله و لا أمر بأكلها فقال له أبو جعفر اله و لا أمر بأكلها قال نعم قال فما حرم عليك البيضة و أحل لك الدجاجة ثم قال فكذلك الإنفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدى المصلين و لا تسأل عنه إلا أن يأتيك من يخبرك عنه (أ).

٥ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبي جعفر ﷺ قال قال له الأبرش الكلبي بلغني أنك قلت في قول الله ﴿يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضُ﴾ أنها تبدل خبزة فقال أبو جعفر ﷺ صدقوا تبدل الأرض (٢) خبزة نقية في الموقف يأكلون منها فضحك الأبرش و قال أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز فقال ويحك في أي المنزلتين هم أشد شغلا و أسوأ حالا إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون فقال لا في النار فقال ويحك و إن الله يقول ﴿لا كِلُونَ مَنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيم فَشَارِبُونَ شُرْبٍ الْهِيمِ ﴾ [6] قال فسكت.

و في خبر آخر عنه فقال و هم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم في العذاب كيف يشغلون عنه في الحساب^(٩).

٦-قب: [المناقب لابن شهرآشوب] سأل طاوس اليماني الباقر هي متى هلك ثلث الناس فقال عن يا أبا عبد الرحمن الم يمت ثلث الناس قط يا شيخ أردت أن تقول متى هلك ربع الناس و ذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا أربعة آدم و

⁽١) الخرائج والجرائح: ٢٩١ - ٢٩٣ ب ٦. ح ٢٥. (٢) في المصدر: كلامي معه.

⁽٣) في المصدر: أنتّ بين يدي. [(٤) النّور: ٣٦ - ٣٧.

⁽٥) الأَنفحة وقد يقال منفَّدة أيضاً: وهو شيء يخرج من بطن الجدي أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيفلظ كالجبن. «مجمع البحرين: ٢: ٤٠».

⁽۷) إبراهيم: ٤٨. (٩) تفسير العياشى ٢: ٢٥٤ – ٢٥٥ سورة ابراهيم. ح ٥٤. وفيه: فكيف يشتغلون.

حواء و هابيل و قابيل فهلك ربعهم قال فأيهما كان أبا الناس القاتل أو المقتول قال لا واحد منهما أبوهم شيث.

و سأله عن شيء قليله حلال و كثيره حرام في القرآن قال نهر طالوت إلا من اغترف غرفة بيده و عن صــلاة مفروضة بغير وضوء و صوم لا يحجز عن أكل و شرب فقالﷺ الصلاة على النبي و الصوم قوله تعالى ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰن صَوْماً﴾(١) و عن شيء يزيد و ينقص فقالﷺ القمر و عن شيء يزيد و لا ينقص فقال البحر و عن شيء ينقص و لِا يزيد فقال العمر و عن طائر طار مرة و لم يطر قبلها و لا بعدها قالطور سيناء قوله تعالى ﴿وَ إِذْ نَتَقُنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَانَّهُ ظَلَّةٌ﴾(٢) و عن قوم شهدوا بالحق و هم كاذبون قال؛ المنافقون حين قالوا ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾(٣).

٧_ محمد بن المنكدر رأيت الباقرﷺ و هو متكئ على غلامين أسودين فسلمت عليه فرد على على بهر و قد تصبب عرقا فقلت أصلحك الله لو جاءك الموت و أنت على هذه الحال في طلب الدنيا فخلى الغلامين من يده و تساند و قال لو جاءني أنا في طاعة من طاعات الله أكف بها نفسي عنك و عن الناس و إنما كنت أخاف الله لو جاءني و أنا على معصية من معاصى الله فقلت رحمك الله أردت أنَّ أعظك فوعظتني ⁽¹⁾.

٨_ وكان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول لو عرفت أن بين قطريها أحدا تبلغني إليه الإبل يخصمني بأن عليا على المجا قتل أهل النهروان و هو غير ظالم لرحلتها إليه قيل له ائت ولده محمد الباقرﷺ فأتاه فسأله فقالﷺ بعد الكلام الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته و اختصنا بولايته يا معشر أولاد المهاجرين و الأنصار مــن كــان عــنده مــنقبة فــى أمــير 👭 المؤمنين ﷺ فليقم و ليحدث فقاموا و نشروا من مناقبه فلما انتهوا إلى قوله لأعطين الراية الخبر سأله أبو جعفرﷺ عن صحته فقال هو حق لا شك فيه و لكن عليا أحدث الكفر بعد.

فقال أبو جعفرﷺ أخبرني عن الله أحب على بن أبي طالبﷺ يوم أحبه و هو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم إن قلت لا كفرت فقال قد علم قال فأحبه على أن يعمل بطاعته أم على أن يعمل بمعصيته قال على أن يعمل بطاعته فقال أبو جعفرﷺ قم مخصوصا فقام و هو يقول ﴿حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُالْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِالْأَشْوَدِ^(٥) اللُّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسْالَتَهُ ﴾ (٦).

٩_ و في حديث نافع بن الأزرق أنه سأل الباقرﷺ عن مسائل منها قوله تعالى ﴿وَ سُئُلُ مَنْ أَرْسَلُنَا مِنْ قَبْلِك مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْيِمٰن آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^(٧) من الذي يسأله محمد و كان بينه و بين عيسى خمسمائة سنة قال فقرأ أبو جعفرﷺ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ (٨) ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين و الصلاة بهم (٩).

١٠ـ و تكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقرﷺ في حياة محمد بن الحنفية قال له ويحك ما هذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن قد حدثني أبي على بن الحسين ﷺ أنه شهد موته و غسله وكفنه و الصلاة عليه و إنزاله في قبره فقال شبه على أبيك كما شبه عيسى ابن مريم على اليهود فقال له الباقر ﷺ أفنجعل هذه الحجة قضاء بيننا و بينك قال نعم قال أرأيت اليهود الذين شبه عيسي ﷺ عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه قال بل كانوا أعداءه قال فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبه له قال لا و انقطع و رجع عما كان عليه(١٠).

١١_و جاءه رجل من أهل الشام و سأله عن بدء خلق البيت فقالﷺ إن الله تعالى لما قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردوا عليه بقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ و ساق الكلام إلى قوله تعالى ﴿وَمَاكُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (١١) فعلموا أنهم <u>١٥٩ وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربهم عز و جل فرضي عنهم و قال لهـم</u> اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتا يعوذ به من أذنب من عبادي و يطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي فأرضى عنه كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت فقال له الرجل صدقت يا أبا جعفر فما بدء هذا الحجر قال إن الله تعالى لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهرا أحلى من العسل و ألين من الزبد ثم أمر القلم استمد من ذلك و كتب إقرارهم و ما هو كائن

(٢) الأعراف: ١٧١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٧.

(٨) الاسراء: ١.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٨.

⁽۱) مریم: ۲۱.

⁽٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٧.

⁽٥) البقرة: ١٨٧. (٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١ - ٢١٨. (٧) الزخرف: ٤٥.

⁽٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٨.

⁽١١) البقرة: ٣٠ - ٣٣.

إلى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم و كان أبي إذا استلم الركن قال اللهم أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء فقال الرجل صدقت يا أبا جعفر ثم قام فلما ولي قال الباقرﷺ لابنه الصادقﷺ (ارده علي فتبعه إلى الضفا فلم يره فقال الباقرﷺ (راه الخضرﷺ(۱).

17-كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن محمد بن بندار القمي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عنه البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عباد بن بشير (٢) عن ثوير بن أبي فاختة قال خرجت حاجا فصحبني عمر بن ذر القاضي (٦) و ابن قيس الماصر (٤) و المسلم أبا جعفر الله منها عن السلم بن بهرام (٥) و كانوا إذا نزلوا منزلا قالوا انظر الآن فقد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر فقلت ثلاثين كل يوم و قد قلدناك ذلك قال ثوير فغمني ذلك حتى إذا دخلنا المدينة فافترقا فنزلت أنا على أبي جعفر فقلت له جعلت فداك إن ابن ذر و ابن قيس الماصر و الصلت صحبوني و كنت أسمعهم يقولون قد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عنها فغمني ذلك فقال أبو جعفر ﴿ ما يغمك من ذلك فإذا جاءوا فأذن لهم.

فلما كان من غد دخل مولى لأبي جعفر على فقال جعلت فداك إن بالباب ابن ذر و معه قوم فقال أبو جعفر على يا ثوير قم فأذن لهم فقمت فأدخلهم فلما دخلوا سلموا و قعدوا و لم يتكلموا فلما طال ذلك أقبل أبو جعفر على يستفتيهم الأحاديث و أقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفر الله قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعته قال أبو جعفر الله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي إليه حتى أن لهذا الخوان حدا ينتهي إليه فقال ابن ذر و ما حده قال إذا وضع ذكر اسم الله و إذا رفع حمد الله قال ثم أكلوا ثم قال أبو جعفر الله إليه فقال ابن ذر و أد ملا الكوز حدا ينتهي إليه فقال ابن ذر و ما حده قال الكوز حدا ينتهي إليه فقال ابن ذر و ما حده قال يذكر اسم الله عليه إذا فرغ و لا يشرب من عند عروته و لا من كسر إن كان فيه.

قال فلما فرغوا أقبل عليهم يستفتيهم الأحاديث فلا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفر عقال يا ابن ذر الا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا قال بلى يا ابن رسول الله قال إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من آخر كتاب الله و أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا فقال أبو جعفر عالي يا ابن ذر إذا لقيت رسول الله على فقال ما خلفتني في التقلين فما ذا تقول قال فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ثم قال أما الأكبر فمزقناه و أما الأصغر التقلين فقال أبو جعفر إذا تصدقه يا ابن ذر لا و الله لا تزول قدم يوم القيامة حتى يسأل عن ثلاث عن عمره فيما أفناه و عن ماله أين اكتسبه و فيما أنفقه و عن حبنا أهل البيت قال فقاموا و خرجوا فقال أبو جعفر على لمولى له اتبعهم فناظر ما يقولون قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذر ما على هذا خرجنا معك فقال ويلكم اسكتوا ما أقول إن رجلا يزعم أن الله يسألني عن ولايته و كيف أسأل رجلا يعلم حد الخوان و حد الكوز (١٦)

17_فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال حججت مع أبي جعفر ﷺ في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك و كان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر في ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتكافأ عليه الناس فقال هذا نبي أهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين فقال نافع لآتينه و لأسألنه عن

⁽١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٨ - ٢١٩.

رب مسيد بن بي عليه عليه المسيد . (٢) في الصدر: محمد بن قولويه القيم قال: حدثني محمد بن عباد بن بشير، ولا وجود لمحمد بن عباد، كما أن عباد بن بشير يروي عن أنس. فمحال أن يكون قد حدّث ابن قولويه، والصحيح ما في المتن.

را") في التصدر: عمرو بن ذر القاص، في نسخة مند القاضي، ترجمه الذهبي وقال: عمر بن ذر الهمداني يروي عن أبيه، صدوق ثقة. لكنه رأس في الأرجاء، وقيل: بل كان ليّن القول فيه، وكان واعظاً بليضاً..«ميزان الإعتدال ٣: ١٩٣٣ رقم ١٠٩٨».

ونقل المحقق الداماد – أعلى اللَّه مقامه الشريف – في تعليقته على الرجال أنه توفي سنة ١٥٦ هـ

⁽٤) قال الذهبي: عمر بن قيس الماصر الكوفي، وتُقه أبّر حاتم وجماعة، يروى عن ألقاضي شريح. «ميزان الاعتدال ٣: ٢٠٠ رقم ١٦٨٩». ضبطه الشيخ بعنران: عمرو بن قيس الماصد، وعدّه في أصحاب الباقرﷺ وقال: بتري «رجال الشيخ: ١٣١ رقم ٦٨» وكان الكشي قد قال مثل ذلك «اختيار معرفة الرجال: ٦٨٨ ح ٣٧٣».

⁽٥) قال الذَّهَي: الصلتُ بنَّ بهرام روَّى عن زيد بن وهب، وروى عنه ابن عيينة، قال أحمد: كوفي ثقة. وقال ابن عيينة: كان أصدق أهل الكوفة. وقال ابن أبي خيشة عن يحيى: ثقة، وقال أبو حاتم: لا عيب له إلا الإرجاء وكذا تكلم فيه أبو زرعة للإرجاء. ميزان الاعتدال ٢٠ ٣١٧ رقسم ٢٠٤٣،

أقول: توثيق الثلاثة من قبل العامة لا يعني أي شيء. وثلاثتهم من العامة. والبترية كما تقدم لهم حب خاص لأهل البيتﷺ لكتهم لا يقولون (١) اختيار معرفة الرجال 28. – 20.3 ع. ع. ع. ع. (١) اختيار معرفة الرجال ٤٨٣ – 2٨٥ ح ٣٩٤ بفارق يسير جداً.

مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب إليه فسله فلعلك أن تخجله فجاء ﴿
نافع فاتكاً على الناس ثم أشرف على أبي جعفرﷺ فقال يا محمد بن علي إني قد قرأت الترراة و الإنجيل و الزبور و
الفرقان و قد عرفت حلالها و حرامها قد جثت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي.
فرفع إليه أبو جعفرﷺ رأسه فقال سل^(۱) فقال أخبرني كم بين عيسى و محمد من سنة قال أخبرك بـقولي أم
بقولك^(۲) قال أخبرني بالقولين جميعا قال أما بقولي فخمسمائة سنة و أما بقولك فستمائة سنة قال فأخبرني عن قول
الله تعالى ﴿وَ شَمَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ تَبْلِك مِنْ رُسُلِنَا أَجَمَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْضَ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾(٣) من الذي سأل
محمد ﷺ و كان بينه و بين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا أبو جعفرهذه الآية ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيُلًا مِنَ
محمد الله على المَّذَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكُنَا حَوْلَهُ لِنُرِيّهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾(٤) فكان من الآيات التي أراها الله

محمداً ﷺ حين أسري به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم أمر جبرئيل ﷺ فأذن شفعا في إقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمدﷺ فصلى بالقوم فأنزل الله تعالى عليه ﴿وَ شَئّلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِك مِنْ رُسُلِنًا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمْنِ آلِهَةً يُغْبَدُونَ ﴾ فقال لهم رسول الله ﷺ علام تشهدون و ما كنتم تعبدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسول الله أخذت على ذلك مواثيقنا و عهودنا قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر أنتم و الله أوصياء رسول الله و خلفاؤه في التوراة و أسماؤكم في الإنجيل و في الزبور و في القرآن و أنتم أحق بالأمر من غيركم (٥).

(بيان: قال الفيروز آبادى: كافاه؛ رافعه (٦)(٧)

\$1_أقول: و روى السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ رحمه الله عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير بن أعين قال جاء رجل إلى أبي جعفر في فقال له يا أبا جعفر ما تقول في امرأة تركت زوجها و إخوتها ألا أكمها و أختها لأبيها فقال أبو جعفر في المزوة من الأم الثلث سهمان من ستة و للأخت من الأب ما يقي و هو السدس سهم من ستة أسهم من ستة أسهم و للإخوة من الأم الثلث سهمان من ستة و للأخت من الأب ما يقي و هو السدس سهم من ستة نقال له الرجل فإن فرائض زيد و فرائض العامة و القضاة على غير ذلك يا أبا جعفر يقولون للأخت من الأب ثلاثة أسهم من ستة إلى ثمانية فقال له أبو جعفر في فإن كان الأخت أخا قال ليس له إلا السدس فقال أبو جعفر في لكو لَذُو لَدُو لَدُو لَكُنُ لَهُا وَلَدُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَك ﴾ (١) فقال أبو جعفر في فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون للأخت بأن الله تعالى قد سمى للأخ أيضا في الله تعالى قد سمى للأخ أيضا الله تعالى قد المن للا تعطون الذي جعل الله تعالى له النصف قال الله تعالى له النصف قال الله له الجميع في فرائضكم شيئا و تعطونه السدس في موضع و تعطون الذي جعل الله تعالى له النصف تاما فقال الرجل و كيف نعطي الأخت أصلحك الله النصف و لا نعطي الأخ شيئا فقال أبو جعفر في تقولون في أم و زوج و إخوة الرجل و أخت لأب فتعطون الزوج النصف ثلاثة أسهم من ستة تعول إلى تسعة و الأم السدس و الإخوة من الأم الثلث و الأخت من الأب النصف ثلاثة يرتفع من ستة إلى تسعة فقال كذلك يقولون فقال إن كانت الأخت أخا لأب قال ليس له شيء فقال الرجل لأبي جعفر في فما تقول أنت رحمك الله قال فليس للإخوة من الأب و الأم و لا للإخوة من الأب مع الأم شيء (١٠٠٠).

749

را) في «أ»: فلأسألنه. (٢) في «أ» والمصدر: أو بقولك.

⁽۲) في «۱»: فلاسالية. (۳) الزخرف: 20. (٤) الاسراء: ١٠

⁽٣) الزخرف: ٤٥. (٥) تفسير القمى ٧: ٢٥٧ – ٢٥٩. (١) القامرس المحيط ١: ٧٧.

⁽۷) كذا في «أُ»ً وهو منسجم مع المتن.. وقد ذكر بعده حديثاً عن الفصول المختارة متعلق باحتجاجات الإمام السجادﷺ، وكان قد مرّ في بابه تحت رقم ٣.

⁽٩) النساء: ١٧٦. (١٠) أنفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٣٩.

احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة و المخالفين و مناظراته معهم

ا معاني الأخبار) المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أحمد بن أحمد (١) عن سليمان بن الخصيب (٢) قال حدثني الثقة قال حدثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال أتى رجل من بني أمية و كان زنديقا جعفر بن محمد الله عن و جل في كتابه المص (٣) أي شيء أراد بهذا و أي شيء فيه من الحلال و الحرام و أي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد الله فقال أمسك و يحك الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل أحد و ثلاثون و مائة نقال له جعفر بن محمد الله القضى المسودة الكوفة و ذهب ملكهم (٤)

371

بيان: هذا الخبر لا يستقيم إذا حمل على مدة ملكهم لعنهم الله لأنه كان ألف شهر و لا على تاريخ الهجرة بعد ابتنائه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ﷺ و لا على تاريخ عـام الفيل لأنه يزيد على أحد و ستين و مائة مع أن أكثر نسخ الكتاب أحد و ثلاثون و مائة و هو لا يوافق عدد الحروف.

وقد أشكل على حل هذا الخبر زمانا حتى عثرت على اختلاف ترتيب الأباجاد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه أن ترتيب أبجد عند المغاربة هكذا أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون و الشاد المعجمة تسعون و السين المهملة ثلاثمائة و الظاء المعجمة ثمانمائة و الغين المعجمة تسعمائة و الشين المعجمة ألف فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ من عدد المجموع و لعل الاشتباه في قوله و الصاد تسعون من النساخ لظنهم أنه مبني على المتأمل و الله يعلم.

۲−ج: [الإحتجاج] من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله ﷺ عن مسائل كثيرة أن قال كيف يعبد الله الخلق و لم يرو قال الله رأته القلوب بنور الإيمان و أثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب و إحكام التأليف ثم الرسل و آياتها و الكتب و محكماتها و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال أليس هو قادرا أن يظهر لهم حتى يروه و يعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن أين أثبت أنبياء و رسلا قال إن إنها أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم أبيت أن يباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه و عبده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك أن له معبرين و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤديين (٥) بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب مؤدين (٢٠) من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته.

ثم قال على بعد ذلك نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة و لا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الأنبياء و ذلك أن الله تعالى شرع لبني آدم طريقا منيرا و أخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا أخرج منه الأنبياء و الرسل هم صفوة الله و خلص الجوهر طهروا في الأصلاب و حفظوا في الأرحام لم يصبهم سفاح الجاهلية و لا شاب (١٧) أنسابهم لأن الله عز و جل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة و شرفا منه فمن كان خازن علم الله و أمين غيبه و مستودع سره و حجته على خلقه و ترجمانه و لسانه لا يكون إلا بهذه الصفة فالحجة لا يكون إلا من

⁽۱) في «أ»: أحمد بن محمد.

⁽٣) الآعراف: ١٤.

 ⁽٥) في نسخة: مؤديين بالحكمة.
 (٧) شاب الشيء شوباً: خلطه. لسان العرب ٧: ٢٣١.

 ⁽٢) لم نعثر عليه في كتب الرجال ولا الذي بعده.
 (٤) معاني الاخبار ٢٨ ب ١٧ ح ٥. والمسودة هم بني العباس.

⁽ع) معاني الأحبار ١١٨ ب ١٠ ح ٥. واد (٦) في المصدر: مؤيدين.

نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده و ورثه عن الرسول إن جحده الناس سكت و كان بقاء ما عليه والناس الناس قليلا مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد أقاموا بينهم الرأي و القياس إن هم^(۱) أقروا به و أطاعوه و أخذوا عنه ظهر العدل و ذهب الاختلاف و التشاجر و استوى الأمر و أبان الدين و غلب على الشك اليقين و لا يكاد أن يقر الناس به أو يحقوا له (۲^(۲) بعد فقد الرسول و ما مضى رسول و لا نبى قط لم يختلف أمته من بعده و

177 إنماكان علة اختلافهم خلافهم على الحجة (٣) و تركهم إياه قال فما يصنع بالحجة إذاكان بهذه الصفة قال قد يقتدى به و يخرج عنه الشيء بعد الشيء مما فيه (٤) منفعة الخلق و صلاحهم فإن أحدثوا في دين الله شيئا أعلمهم و إن زادوا فيه أخبرهم و إن نقصوا منه (٥) شيئا أفادهم.

ثم قال الزنديق من أي شيء خلق الأشياء قال لله لا من شيء (٦) فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال لله إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء فإن كانت خلقت من شيء كان معه فإن ذلك الشيء قديم و القديم لا يكون حديثا و لا يفنى و لا يتغير و لا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهرا واحدا و لونا واحدا فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة و الجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى و من أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حيا أو من أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتا و لا يجوز أن يكون من حي و ميت قديمين لم يزالا لأن الحي لا يجيء منه ميت (٩) وهو لم يزل حيا و لا يجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل بها هو به من الموت لأن الميت لا قدرة له و لا بقاء.

قال فمن أين قالوا إن الأشياء أزلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل و مقالتهم و الأنبياء و ما أنبئوا عنه و سموا كتبهم أساطير الأولين و وضعوا لأنفسهم دينا بآرائهم و استحسانهم إن الأشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه و هي سبعة أفلاك و تحرك الأرض و من عليها و انقلاب الأزمنة و اختلاف الوقت و الحوادث التي تحدث في العالم من زيادة و نقصان و موت و بلى و اضطرار النفس إلى الإقرار بأن لها صانعا و مدبرا أما ترى الحلو يصير حامضا و العذب مرا و الجديد باليا و كل إلى تغير و فناء.

قال فلم يزل صانع العالم عالما بالأحداث التي أحدثها قبل أن يحدثها قال لم يزل يعلم فخلق ما علم.

قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحدكواحد لأن ما سواه من الواحد متجزئ و هو تبارك و تعالى واحد لا متجزئ و لا يقع عليه العد.

قال فلأي علة خلق الخلق و هو غير محتاج إليهم و لا مضطر إلى خلقهم و لا يليق به العبث بنا قال خلقهم لإظهار حكمته و إنفاذ علمه و إمضاء تدبيره.

قال و كيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه و محتبس عقابه قال إن هذه الدار دار ابتلاء و متجر الثواب و مكتسب الرحمة ملئت آفات و طبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء.

قال أفعن حكمته أن جعل لنفسه عدوا و قد كان و لا عدوا به فخلق كما زعمت إبليس فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته و يأمرهم بمعصيته و جعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم و يلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته و عبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده و جعل له السبيل إلى إغوائهم.

قال إن هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته و لا ينفعه ولايته عداوته لا تنقص من ملكه شيئا و ولايته لا تزيد فيه شيئا و إنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر و ينفع إن هم بملك أخذه أو بسلطان قهره فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده و يوحده و قد علم حين خلقه ما هو و إلى ما يصير إليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم

⁽١) في المصدر: وإنَّهم إن.

⁽٣) في المصدر: علة إختلافهم على الحجة.

⁽٥) فيّ المِصدرُ: نفذواً منه. `

⁽٧) في «أ»: الميت. (٧) في «أ»: الميت.

⁽٢) في المصدر: ولا يطيعوا له أو يحفظوا له.

⁽۱) في المصدر: وقد يطيعوا نا(٤) في المصدر: مكانه.

⁽٦) في نسخة: من لا شيء.

فامتنع من ذلك حسدا و شقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك و أخرجه عن صفوف الملائكة و أنزله إلى الأرض ملعونا السبيل و الدورا فصار عدو آدم و ولده بذلك السبب و ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة و الدعاء إلى غير السبيل و قد أقر مع معصيته لربه بربوبيته.

قال أفيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم قال إن من سجد بأمر الله سجد لله فكان سجوده لله إذا كان عن أمر الله.

قال فمن أين أصل الكهانة و من أين يخبر الناس بما يحدث قال إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم فيخبرهم بأشياء تحدث و ذلك فى وجوه شتى من فراسة العين و ذكاء القلب و وسوسة النفس و فطنة الروح^(١) مع قذف فى قلبه لأن ما يحدث فى الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان و يؤديه إلى الكاهن و يخبره بما يحدث في المنازل و الأطراف و أما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك و هي لا تحجب و لا ترجم بالنجوم و إنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحى من خبر السماء و لبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجة و نفي الشبه و كان الشيطان يسترق الكلُّمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إَلَى الأرض فيقذفها إلى الكاهن فإذا قد زاد من كلمات عنده^(٢) فيختلط الحق بالباطل فماً أصاب الكاهن من خبر مماكان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه مما سمعه و ما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة و اليوم إنما تؤدى الشياطين إلى كهانها أخبارا للناس مما يتحدثون به و ما يحدثونه و الشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في العبد من الحوادث من سارق سرق و قاتل قتل و غائب غاب و هم بمنزلة الناس أيضا صدوق وكذوب.

فقال كيف صعدت الشياطين إلى السماء و هم أمثال الناس في الخلقة و الكثافة و قدكانوا يبنون لسليمان بن داود المناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا و هم خلق رقيق غذاؤهم التنسم و الدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو سبب.

قال فأخبرني عن السحر ما أصله و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه و ما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة و نوع منه آخر خطفة و سرعة^(٣) و مخاريق و خفة و نوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.

قال فمن أين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة و بعضه علاج.

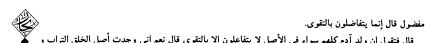
قال فما تقول في الملكين هاروت و ماروت و ما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر قال إنهما موضع ابتلاء و موقف فتنة^(١٤) تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا و لو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف سحر ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمًا﴾ ما يخرج عنهما فيقولان لهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ فلا تأخذوا عنا ما يضركم و لا ينفعكم.

قال أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب و الحمار أو غير ذلك قال هو أعجز من ذلك و أضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله و صوره و غيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهموم^(٥) و الآفة و الأمراض و لنفى البياض عن رأسه و الفقر عن ساحته و إن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين و يجلب العداوة على المتصافين^{(١}) و يسفك بها الدماء و يهدم بها الدور و يكشف الستور^(V) و النمام أشر من وطئ على الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من 🚻 الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرئ. قال فما بال ولد آدم فيهم شريف و وضيع قال الشريف المطيع و الوضيع العاصى قال أليس فسيهم فساضل و

> (٢) كذا في «أ»، وفي «ط»: من كلمات عنده. (١) في المصدر: وفتنة الروح.

⁽٤) في المصدر: وموقع فتنة. (٦) في «أ»: المتصافين. (٣) فيّ «أِ»: وسرقة.

⁽٥) في «أ»: الهرم. (٧) في المصدر: ويكشف بها الستور.



قال فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاعلون إلا بالتقوى قال نعم إني وجدت أصل الخلق التراب و الأب آدم و الأم حواء خلقهم إله واحد و هم عبيده إن الله عز و جل اختار من ولد آدم أناسا طهر ميلادهم و طيب

أبدانهم و حفظهم في أصلاب الرجال و أرحام النساء أخرج منهم الأنبياء و الرسل فهم أزكى فروع آدم فعل ذلك لا لأمر استحقوه من الله عز و جل و لكن علم الله منهم حين ذرأهم أنهم يطيعونه و يعبدونه و لا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة و المنزلة الرفيعة عنده و هؤلاء الذين لهم الشرف و الفضل و الحسب و سائر

الناس سواء ألا من اتقى الله أكرمه (١) و من أطاعه أحبه و من أحبه لم يعذبه بالنار.

قال فأخبرني عن الله عز و جل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين و كان على ذلك قادرا قــالﷺ لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم و لم تكن جنة و لا نار و لكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته و نهاهم عن معصيته و احتج عليهم برسله و قطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يـطيعون و يـعصون و يستوجبون بطاعتهم له الثواب و بمعصيتهم إياه العقاب.

قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله و العمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله و الله به أمره و العمل الشر العبد^(٢) يفعله و الله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم و لكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه.

قال فإلى العبد من الأمر شيء قال ما نهاه الله عن شيء إلا و قد علم أنه يطيق تركه و لا أمره بشيء إلا و قد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور و العبث و الظلم و تكليف العباد ما لا يطيقون.

قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الإيمان و له عليه بتركه الإيمان حجة قالﷺ إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين أمرهم و نهاهم و الكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد و لم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا إنه إنماكفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله تعالى فعرض عليه الحق فجحده فبإنكار الحق صار كافرا.

قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر و يأمره بالخير و هو لا يستطيع الخير أن يعمله و يعذبه عليه قال إنه لا يليق بعدل الله و رأفته أن يقدر على العبد الشر و يريده منه ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه و الانتزاع^(٣) عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه.

قال فبما ذا استحق الذين أغناهم و أوسع عليهم من رزقه الغنى و السعة و بما ذا استحق الفقراء التقتير و الضيق⁽¹⁾ قال اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم و الفقراء إنما منعهم لينظر كيف صبرهم و وجه آخر أنه عجل لقوم في حياتهم و لقوم آخر ليوم حاجتهم إليه و وجه آخر أنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم و لوكان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا و فسد التدبير و صار أهلها إلى الفناء و لكن جعل بعضهم لبعض عونا و جعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال و أنواع الصناعات و ذلك أدوم في البقاء و أصح في التدبير ثم اختبر الأغنياء باستعطاف الفقراء (٥) كل ذلك لطف و رحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره.

قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع و الأمراض بلا ذنب عمله و لا جرم سلف منه قال إن المرض على وجوه شتى مرض بلوى و مرض العقوبة و مرض جعل عليه الفناء^(٦) و أنت تزعم أن ذلك من أغذية رديئة و أشربة وبيئة أو من علة كانت بأمه و تزعم أن من أحسن السياسة لبدنه و أجمل النظر في أحوال نفسه و عرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض و تميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض و الموت إلا من المطعم و المشرب قد مات أرسطاطاليس معلم الأطباء و أُفلاطون رئيس الحكماء و جالينوس شاخ و دق بصره و ما دفع الموت حين نزل بساحته و لم يألوا حفظ نفسهم و النظر لما يوافقهاكم من مريض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم و بصير بالأدواء و الأدوية ماهر مات و عاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته و

(٢) في المصدر: من العبد يفعله والله به أمره، والعمل الشر من العبد.

(٣) في «أ»: والإنزاع.

⁽١) وفي نسخة: إلَّا من اتقى الله. فإنَّ من اتقى الله أكرمه.

 ⁽٥) في «أ»: باستعفاف الفقراء.

⁽٤) في المصدر: والنضييق.

⁽٦) في المصدر: علة للفناء.

حضور أجله و لا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة و تأخر الأجل.

ثم قالﷺ إن أكثر الأطباء قالوا إن علم الطب لم يعرفه الأنبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه و أمناءه في أرضه و خزان علمه و ورثة حكمته و الأدلاء عليه و الدعاة إلى طاعته ثم إني وجدت أكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الأنبياء و يكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك و تعالى فهذا الذي أزهدني في طلبه و حامليه.

قال فكيف تزهد في قوم و أنت مؤدبهم وكبيرهم قال إني لما رأيت الرجل منهم الماهر في طبه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه و تأليف بدنه و تركيب أعضائه و مجرى الأغذية في جوارحه و مخرج نفسه و حركة لسانه و مستقر المستقر كلامه و نور بصره و انتشار ذكره و اختلاف شهواته و انسكاب عبراته و مجمع سمعه و موضع عقله و مسكن روحه و مخرج عطسته و هيج غمومه و أسباب سروره و علة ما حدث فيه من بكم و صمم و غير ذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها و علل فيما بينهم جوزوها.

قال فأخبرني عن الله عز و جل أله شريك في ملكه أو مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية و هوام مخوفة و خلق كثير مشوهة و دود و بعوض و حيات و عقارب و زعمت أنه لا يخلق شيئا إلا لعلة لأنه لا يعبث.

قال ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة و الحصاة و لمن يبول في الفراش و إن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي و إن لحومها إذا أكلها المجذوم لشبت نفعه (١) و تزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للأكلة قال نعم قالﷺ فأما البعوض و البق فبعض سببه أنه جعل أرزاق الطير و أهان بها جبارا تمرد على الله و تجبر و أنكر ربوبيته فسلط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته و عظمته و هي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت إلى دماغه فقتلته و اعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه و لأي شيء أنشأه لكنا قد ساويناه في علمه و علمنا كل ما يعلم و استغنينا عنه و كنا و هو في العلم سواء.

قال فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله و تدبيره قال لا قال فإن الله خلق خلقه غر لا(٢) أذلك منه حكمة أم عبث الله كل حكمة منه قال غيرتم خلق الله و جعلتم فعلكم في قطع القلفة أصوب مما خلق الله لها و عبتم الأقلف (٢) و الله خلقه و مدحتم الختان و هو فعلكم أم تقولون إن ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال الله خلكه من الله حكمة و صواب غير أنه سن ذلك و أوجبه على خلقه كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرة أمه كذلك خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها و في تركها فساد بين للمولود و الأم و كذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم و كان قادرا يوم دبر خلقة الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول و كذلك الشعر من الشارب و الرأس يطول فيجز و كذلك الثيران خلقها فحولة و إخصاؤها أوفق و ليس في ذلك عيب (٤) في تقدير الله تعالى.

قال ألست تقول يقول الله ﴿أدْعُونِي أَسْتَجِبُ لَكُمْ﴾ (٥) و قد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب له و المظلوم (١٦) يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه أحد إلا استجاب له أما الظالم فدعاره مردود إلى أن يتوب إليه و أما المحق فإنه إذا دعاه استجاب له و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه و ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه و إن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرة له إن أعطاه أمسك عنه و المؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ و قد يسأل العبد ربه إهلاك من لم ينقطع مدته و يسأل المطر وقتا و لعله أوان لا يصلح فيه المطر لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه و أشباه ذلك كثيرة فافهم هذا.

قال فأخبرني أيها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد و لا يصعد من الأرض إليها بشر و لا طريق

⁽١) كذا فِي «أ» وِالمصدر، وفي «طـ»: الشبت. والشب: حجارة يتخذ منها الزاجُ وما أشبهه. «لسان العرب ٧: ١٤».

⁽۲) غرلاً: أي تلفاً. وتطلق على كل مولود لم يختن. لسان العرب ١٠٠ ٥.٨. (٣) في البصدر: في قطع القلفة، وكذا: وعيثم الأغلف، والأغلف والأقلف. بمعنى واحد تقال لمن لم يختن.

⁽٣) في المصدر: في قطع القلفة، وكذا: وعيثم الاغلف، والاغلف والاقلف. بمعنى واحد تقال لمن لم يختر (٤) في «أ»: عيث.

رم) مي «أ»: والمطيع. (٦) في «أ»: والمطيع.

إليها و لا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد إليها و ينزل لكان ذلك أثبت في الربوبية و أنفي للشك. أقوى لليقين و أجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرا إليه يصعد الصاعد و من عنده يهبط الهابط.!

قالﷺ إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل من السماء و منها ما يظهر أما ترى الشمس منها تطلع و هي نور النهار و فيها قوام الدنيا و لو حبست حار من عليها و هلك و القمر منها يطلع و هو نور الليل و به يعلم عدد السنين و الحساب و الشهور و الأيام و لو حبس لحار من عليها و فسد التدبير و في السماء النجوم التي يهتدي بها في ظلمات البر و البحر و من السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع و النبات و الأنعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا و الريح لو حبست أياما لفسدت الأشياء جميعا و تغيرت ثم الغيم و الرعد و البرق و الصواعق كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبركل شيء و من عنده ينزل و قد كلم الله موسى ﷺ و ناجاه و رفع الله عيسى ابن مريم و الملائكة تنزل من عنده غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك و فيما تراه بعينك كفاية أن تفهم و تعقل.

قال فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائة عام(١) لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا و كيف حالهم و ما ذا لقوا بعد الموت و أي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك و ذهب الغل عن القلوب قال إن هذه مقالة من أنكر الرسل و كذبهم و لم يصدق بما به من عند الله إذا أخبروا و قالوا إن الله أخبر في كتابه عز و جل على لسان الأنبياء حال من مات منا أفيكون أحد أصدق من الله قولا و من رسله و قد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام و تسعة ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم و ليريهم قدرته و ليعلموا أن البعث حق و أمات الله إرميا النبي الذي نظر إلى.

خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال ﴿أنَّى يُحْيِي هٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمْاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ ثم أحياه و نظر إلى أعضائه كيف تلتئم و كيف تلبس اللحم و إلى مفاصله و عروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا ﴿فَالَ أُعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ و أحيا الله قوما خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليَّت عظامهم و تقطعت أوصالهم و صاروا ترابا فبعث الله تعالى في وقت أحب أن يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم و رجعت فيها أرواحهم و قاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من أعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا و إن الله أمات قوما خرجوا مع موسى حين توجه إلى الله فقالوا ﴿أرِنَا اللّهَ جَهْرَةً ﴾ فأماتهم الله ثم أحياهم.

قال فأخبرنى عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شىء قالوا ذلك و بأي حجة قاموا على مذاهبهم قال إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين^(٢) و زينوا لأنفسهم الضلالات و أمرجوا أنفسهم فى الشهوات و زعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف و أن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى أن الله عز و جل خلق آدم على صورته و أنه لا جنة و لا نار و لا بعث و لا نشور و القيامة عندهم خروج الروح من قالبه و ولوجه في قالب آخر إن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا^(٣) و إن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة و ليس عليهم صوم و لا صلاة و لا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء و غير ذلك من نكاح الأخوات^(£) و البنات و الخالات و ذوات البعولة و كذلك الميتة و الخمر و الدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق و 🙌 لعنهم كل الأمم فلما سألوا الحجة زاغوا و حادوا فكذب مقالتهم التوراة و لعنهم الفرقان و زعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب و أن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم ثم هلم^(٥) جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه و قالوا إن الملائكة من ولد آدم^(۱)كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك فطورا تخالهم^(۷) نصاري في

⁽٢) في نسخة: مناهج الدين. (٤) في البصدر: وغير ذلك الاخوات. بدون جملة (من نكاح)..

⁽٦) في «أ»: من صلب آدم.

⁽١) في المصدر: كل مائة عام، واحداً.

⁽٣) في المصدر: في أعلى درجة في الدنيا.

⁽٥) في «أ»: ثم هي هلم جراً. (٧) في نسخة: فطوراً تختالهم.

أشياء و طورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة قد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا مــن اللـحمان لأن الدواب عندهم^(١) كلها من ولد آدم حولوا من صورهم^(٢) فلا يجوز أكل لحوم القرابات.

قال و من زعم أن الله يزل و معه طينة موذية فلم يستطيع التَّفْسَى منها إلا بامتزاجه بها و دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الأشياء قال سبحان الله تعالى ما أعجز إلها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصى من الطينة إن كانت الطينة حية أزلية فكانا إلهين قديمين فامتزجا و دبر العالم من أنفسهما فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت و الفناء و إن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلى القديم و الميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا و أهملهم(٣) مثلا نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم و حبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت و لا حجة توجب إثبات ما ادعواكل ذلك خلافا على الله و على رسله و تكذيبا بما جاءوا به عن الله فأما من زعم أن الأبدان ظلمة و الأرواح نور و أن النور لا يعمل الشر و الظلمة لا تعمل الخير فلا تجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية و لا المرب عرمة و لا إتيان فاحشة و إن ذلك على الظلمة (٤) غير مستنكر لأن ذلك فعلها و لا له أن يدعو ربا و لا يتضرع المرب إليه لأن النور رب و الرب لا يتضرع إلى نفسه و لا يستعيذ بغيره و لا لأحد من أهل المقالة أن يقول أحسنت أو أسأت لأن الإساءة من فعل الظلمة و ذلك فعلها و الإحسان من النور و لا يقول النور لنفسه أحسنت يا محسن و ليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلا و أتقن تدبيرا و أعز أركانا من النور لأن الأبدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر و الأشجار و الثمار و الطير و الدواب يجب أن يكون إلها ثم حبست النور في حبسها و الدولة لها.

و أما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور فدعوى و ينبغى على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل لأنه أسير و ليس له سلطان فلا فعل له و لا تدبير و إن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز فإن لم يكن كذلك و كان أسير الظلمة فإنه يظهر في هذا العالم إحسان و خير مع فساد^(٥) و شر فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير و تفعله كما تحسن الشر و تفعله فإن قالوا محال ذلك فلا نور يثبت و لا ظلمة و بطلت دعواهم و رجع الأمر إلى أن الله واحد و ما سواه باطل فهذه مقالة مانى الزنديق و أصحابه و أما من قال النور و الظلمة بينهما حكم فلا بد من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم و هذه مقالة المدقونية^(١) و الحكاية عنهم تطول.

قال فما قصة ماني قال متفحص أخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فأخطأ الملتين و لم يصب مذهبا واحدا منهما و زعم أن العالم دبر من إلهين نور و ظلمة و أن النور فى حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصاري و قبلته المجوس.

قال فأخبرنى عن المجوس أبعث الله إليهم نبيا فإنى أجد لهم كتبا محكمة و مواعظ بليغة و أمثالا شافية يقرون بالثواب و العقاب و لهم شرائع يعملون بها قال ما ﴿مِنْ أَمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ و قد بعث إليهم نبى بكتاب من عند اللهفأنكروه و جحدوا لكتابه قال و من هو فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان قالﷺ إن خالداكان عربيا بدويا^(٧) ماكان نبيا و إنما ذلك شيء يقوله الناس.

قال أفزردشت قال إن زردشت أتاهم بزمزمة^(٨) و ادعى النبوة فآمن منهم قوم و جحده قوم فأخرجوه فأكـلته السباع في برية من الأرض.

قال فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب قال العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى ·<u>^^</u> الدين الحنيفي من المجوس و ذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء و جحدت كتبها و أنكرت براهينها و لم تأخذ

⁽٥) في المصدر: وجامع فساد. (٤) في المصدر: عن الظلمة.

⁽٦) كذًا في المصدر: وفي نسخة: هذه مقالة المِرقونية، والصحيح هو المرقونية أصحاب مرقبون وقد تقدم الكلام فيه. (٧)كذا في نسخة والمصدر، وفي «ط»: غريباً بدوياً.

⁽٨) والزمزمة: تراطن العلوج عند الأكل, وهم صموت لا يستعملون اللسان ولا الشفة في كلامهم, وهو صوت خفي لا يكاد يفهم لسان العرب

بشيء من سننها و آثارها و أن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة و العرب كانت تغتسل و الاغتسال من خالص شرائع الحنيفية و كانت المجوس لا تختنن و هو من سنن الأنبياء و إن أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله و كانت المجوس لا تغتسل موتاهم و لا تكفنها و كانت العرب تفعل ذلك و كانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري و النواويس^(۱) و العرب تواريها في قبورها و تلحد لها و كذلك السنة على الرسل إن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر و ألحد له لحد و كانت المجوس تأتى الأمهات و تنكح البنات و الأخوات و حرمت ذلك العرب و أنكرت المجوس بيت الله الحرام و سمته بيت الشيطان و العرب كانت تحجه و تعظمه و يقول بيت ربنا و تقر بالتوراة و الإنجيل و تسأل أهل الكتاب^(٢) و تأخذ عنهم و كانت العـرب فــى كــل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس.

قال فإنهم احتجوا بإتيان الأخوات أنها سنة من آدم قال فما حجتهم في إتيان البنات و الأمهات و قد حرم ذلك آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و سائر الأنبياء ﷺ و كل ما جاء عن الله عز و جل.

قال فلم حرم الله تعالى الخمر و لا لذة أفضل منها قال حرمها لأنها أم الخبائث أو ليس كل شيء(٣) يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه و لا يعرف ربه و لا يترك معصية إلا ركبها و لا حرمة إلا انتهكها و لا رحما ماسة إلا قطعها و لا فاحشة إلا أتاها و السكران زمامه بيد الشيطان إن أمره أن يسجد للأوثان سجد و ينقاد حيث ما قاده.

قال فلم حرم الدم المسفوح قال لأنه يورث القساوة و يسلب الفؤاد رحمته و يعفن البدن و يغير اللون و أكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم.

قال فأكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال صلوات الله عليه فرقا بينها و بين ما يذكر عليه اسم الله و الميتة قد جمد فيها الدم و تراجع إلى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لأنها يؤكل لحمها بدمها.

قال فالسمك ميتة قال إن السمك ذكاته إخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه و ذلك أنه ليس له دم و كذلك الجراد.

قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد و ذهاب المواريث و انقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها و لا المولود يعلم من أبوه و لا أرحام موصولة و لا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل و تعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فسادكثير.

قال فلم حرم إتيان البهيمة قالﷺ كره أن يضيع الرجل ماءه و يأتي غير شكله و لو أباح ذلك لربط كل رجــل أتانا^(£) يركب ظهرها و يغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها و حرم عليهم فروجها و خلق للرجال النساء ليأنسوا بهن و يسكنوا إليهن و يكن موضع شهواتهم و أمهات أولادهم.

قال فما علة الغسل من الجنابة و إن ما أتى حلال و ليس في الحلال تدنيس قالﷺ إن الجنابة بمنزلة الحيض و ذلك أن النطفة دم و لا تستحكم و لا يكون الجماع إلا بحركة شديدة و شهوة غالبة و إذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل مننفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك و غسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله تعالى عليها عبيده ليختبرهم بها.

قال أيها الحكيم فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم التى تسبح فى الفلك و تدور حيث دارت متعبة لا تفتر 🔨 و سائرة لا تقف ثم قال و إن كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال قال فمن قال بالطبائع قال من لم يملك البقاء و لا صرف الحوادث و غيرته الأيام و الليالي لا يرد الهرم و لا يدفع الأجل ما تصنع به.

قال فأخبرنى عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون و يتوالدون و يذهب قرن و يجيء قرن تفنيهم الأمراض و الأعراض و صنوف الآفات يخبرك الآخر عن الأول و ينبئك الخلف عن السلف و القرون عن القرون أنهم وجدوا

7£V

⁽١) النواويس: مقبِرة النصارى لسان العرب ١٤: ٣٢٦. (٣) في المصدر: أو أس كل شيء وهو الصحيح.

⁽٢) في نسخة: أهل الكتاب. (٤) الآتان: انفى الحمار. لسان العرب ١: ٦٣.

الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر و النبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بـتأليف الكلام و يصنف كتابا قد حبره بفطنته و حسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير و يحثهم عليه و ينهاهم عن السوء و الفساد و يزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا^(۱) و لا⁻يقتل بعضهم بعضا.

قال و يحك إن من خرج من بطن أمه أمس و يرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله و لا ما يكون بعده ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر على أن يخلق شيئا و هو ليس بشيء و كذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه و لو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث لأن الأزلي لا تغيره الأيام و لا يأتي عليه الفناء مع أنا لم نجد بناء من غير بان و لا أثرا من غير مؤلف فمن زعم أن أباه خلقه قيل فمن خلق أباه و لو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته و صوره على محبته و لملك حياته و لجار فيه حكمه مرض.

ـُـــــــ فلم ينفعه و مات فعجز عن رده إن من استطاع أن يخلق خلقا و ينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر أن يدفع عنه الفساد.

قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه و كثرت مضراته لأنه لا يدفع به المقدور و لا يتقى به المحذور إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء و إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه و المنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه.

قال فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه قال بل الرسول أفضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم و لهم و الله عالم السر و ما هو أخفى قال استعبدهم بذلك و جعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة و عن معصيته أشد انقباضا و كم من عبد يهم بمعصية فيذكر مكانها فارعوى و كف فيقول ربي يراني و حفظتي علي بذلك تشهد و إن الله برأفته و لطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنه مردة الشياطين و هوام الأرض و آفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز و جل.

قال فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه إياهم أن قوما منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة و جحدهم به قال يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره فيم يعذب من وحده و عرفه قال يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد و يعذب المقر به عذابا عقوبة (٢) لمعصيته إياه فيما فرض عليه ثم يخرج ﴿وَلَا يَظُلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾.

الإيمان أن يصدق الله فيما غاب عنه من الإيمان و ما الكفر قال الإيمان أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك و عاين و الكفر الجحود.

قال فما الشرك و ما الشك قال الشرك أن يضم إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر و الشك ما لم يعتقد قلبه شيئا.
قال أفيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم و جاهل بما يجهل قال فما السعادة و ما الشقاوة قال السعادة سبب خير
تمسك به السعيد فيجره إلى النجأة و الشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فجره إلى الهلكة و كل بعلم الله تعالى.
قال أخبرني عن السراج إذا انطفاً آ^{۳)} أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفاً قال لم تصب القياس ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفاً قال لم تصب القياس نائل الناز في الأجسام كامنة و الأجسام قائمة بأعيانها كالحجر و الحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منهما سراج له الضوء فالنار ثابتة في أجسامها و الضوء ذاهب و الروح جسم رقيق قد ألبس قالبا كثيفا و ليس بمنزلة السراج الذي ذكرت إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف و ركب فيه ضروبا مختلفة من عروق و عصب و أسنان و شعر و عظام و غير ذلك هو يحييه بعد موته و يعيده بعد فنائه.

قال فأين الروح قال في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث قال فمن صلب أين روحه قال في كف

⁽١) التهاوش: الاضطراب والهرج والاختلاف. لسان العرب ١٥٠. ١٥٩.

⁽٢) في نسخة: ويعذب المقر به عذاب عقوبة. (٣) في «أ»: إذا انتفى.

الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض قال فأخبرنى عن الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم و من الدم رطوبة الجسم و صفاء اللون و حسن الصوت و كثرة الضحك فإذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة و ثقل و وزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق^(١) إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه و لا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل و لا وزن.

قال فأخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء إذا تحرك سمى ريحا فإذا سكن سمى هواء و به قوام الدنيا و لوكفت الريح ثلاثة أيام لفسدكل شيء على وجه الأرض و نتن و ذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب و تدفع الفساد عن كل شيء و تطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن و تغير تبارك ﴿اللَّهُ أَحْسَنُ الْخُالِقِينَ﴾.

قال أفيتلاشي الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء و تفني فلا حس و لا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها و ذلك أربعمائة سنة تسبت^(٢) فيها الخلق و ذلك بين النفختين.

قال و أنى له بالبعث و البدن قد بلي و الأعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها و عضو بأخرى تمزقه هوامها و عضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط.

قال إن الذي أنشأه من غير شيء و صوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال أوضح لي ذلك قال إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء و فسحة و روح المسيء في ضيق و ظلمة و البدن يسير ترابا منه خلق و ما تقذف به السباع و الهوام من أجوافها مما أكلته و مزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض و يعلم عدد الأشياء و وزنها و إن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء و الزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن القادر إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها و تلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا.

قال أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في أكفانهم قال أنى لهم بالأكفان و قد بليت قال إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم.

قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده.

قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون و مائة ألف صف في عرض الأرض قال أو ليس توزن الأعمال 🛂 قالﷺ لا إن الأعمال ليست بأجسام و إنما هي صفة ما عملوا و إنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء و لا يعرف ثقلها و خفتها و إن الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه ﴿فَمَنْ ثَقَلُتْ مَوْازينُهُ ﴾ (٣) قال فمن رجح عمله.

قال فأخبرني أو ليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات و العقارب قال إنما يعذب بها قوما زعموا آنها ليست من خلقه إنما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله تعالى عليهم العقارب و الحيات فى النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه.

قال فمن أين قالوا إن أهل الجنة يأتى الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء و قد امتلأت الدنيا منه سرجا قال أليسوا يأكلون و يشربون و تزعم أنه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لأن غذاءهم رقيق لا ثفل له بل يخرج من أجسادهم بالعرق.

قال فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء قال لأنها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة و لا تخالط جسمها آفة و لا يجري في ثقبها شيء و لا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنها قال نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء

⁽١) الزق: كل وعام اتخذ لشراب ونحوه. ولعل المقصود فيه: الموضع الذي ينفخ فيه الحداد في كيره. لسان العرب ٦: ٦٠. (٢) السُّبت: معناه الراحة والسكون أو الترك والقطع. لسان العرب ٢: ١٤٨.

صاف قدره قيد رمح.

قال فكيف ينعم أهل الجنة بما فيها من النعيم و ما منهم أحد إلا و قد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه فـإذا 👭 افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب(١) قالﷺ إن أهل العلم قالوا إنهم ينسون ذكرهم و قال بعضهم انتظروا قدومهم و رجوا أن يكونوا بين الجنة و النار في أصحاب الأعراف. قال فأخبرني عن الشمس أين تغيب قال إن بعض العلماء قالوا إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها يعني أنها تغيب في عين حامئة ثم تخرق الأرض راجعة إلى

موضع مطلعها فتحير تحت العرش^(۲) حتى يؤذن لها بالطلوع و يسلب نورهاكل يوم و يتجلل نور آخر. قال فالكرسي أكبر أم العرش قال كل شيء خلقه الله تعالى في جوف الكرسي خلا عرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي.

قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل و الشمس قبل القمر و الأرض قبل السماء و وضع الأرض قبل الحوت و الحوت في الماء و الماء في صخرة مجوفة و الصخرة على عاتق ملك و الملك على الثرى و الثرى على الريح العقيم و الريح على الهواء و الهواء تمسكه القدرة و ليس تحت الريح العقيم إلا الهواء و الظلمات و لا وراء ذلك سعة و لا ضيق و لا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات و الأرض و الكرسي أكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي (٣).

بيان: هذا الخبر و إن كان مرسلا لكن أكثر أجزائه أوردها الكليني و الصدوق متفرقة في المواضع المناسبة لها و سياقه شاهد صدق على حقيته.

قوله على إثبات العيان أي كإثبات العيان و المشاهدة قوله على و أبصر ته الإسناد مجاري أو المراد بالأبصار البصائر قوله ﷺ ليس للمحال جواب أي أي ما فرضت من ظهوره تعالى للأبصار محال و من أتى ليس له جواب و في بعض النسخ ليس للمحيل جواب أي لمن أتى بالمحال و في بعضها للمحل أي لا يمكن الجواب عن تلك المَسألة على وجه يوافق فهمك لأنك سألت عن قدرة الله على المحال فإن أجبت بأنه محال توهمت أن ذلك من نقص القدرة.

قوله ﷺ و القديم لا يكون حديثا أي ما يكون وجوده أزليا لا يكون محدثا معلولا فيكون واجب الوجود بذاته فلا يعتريه التغير و الفناء و قد نسب إلى بعض الحكماء أنه قال المبدع الأول هو مبدع الصور فقط دون الهيولي فإنها لم تزل مع المبدع فأنكر عليه سائر الحكماء و قالوا إن الهيولي لو كانت أزلية قديمة لما قبلت الصور و لما تغيرت من حال إلى حال و لما قبلت فعل غيرها إذ الأزلى لا يتغير. قوله ﷺ فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة لعل هذا الكلام مبنى على ما زعموا من أن كل حادث لا بدله من منشا و مبدإ يشاكله و يناسبه في الذات و الصفات فألزمه على معتقده أو المراد أن الاحتياج إلى المادة إن كان لعجز الصانع تعالى عن إحداث شيء لم يكن فلا بد من وجود الأشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها و هذا محال لاستلزامه كون المادة ذات حـقائق مـتباينة و اتصافها بصفات متضادة و إن قلتم إنها مشتملة على بعضها فقد حكمتم بإحداث بعضها من غير مادة فليكن الجميع كذلك وإن قلتم إن جوهر المادة يتبدل جوهرا آخر و أعراضها أعراضا آخر فقد حكمتم بفناء ما هو أزلي و هذا محال كما مر و بحدوث شيء آخر من غير شيء و هذا مستلزم للمطلوب.

و أما ما ذكره على في الحياة و الموت فيرجع إلى ما ذكرنا و ملخصه أنه لا يخلو إما أن تكون مادة الكل حيا بذاته أو مّيتا بذاته أو تكون الأشيّاء من أصلين أحدهما حي بذاته و الآخر ميت بذاته و هذا أيضا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كل شيء مأخوذا من كل من الحي و الميت و الثاني أن يكون الحي مأخوذا من الحي و الميت مأخوذا من الميت فأبطل ﷺ الأول بأنه لو حصل المـيت

بذاته عن الحي بذاته يلزم زوال الحياة الأزلية عن هذا الجزء من المادة و قد مر امتناعه أو تبدل< الحقيقة التي يحكم العقل بديهة بامتناعه و لو قيل بإعدام الحي و إنشاء المسيت فيلزم المفسدة الأولى مع الإقرار بالمدعى و هو حدوث الشيء لا من شيء و بهذا يبطل الثاني و كذا الثالث لأن الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سبق إذا حصل منه ميت و أشار إليه بقوله لأن الحي لا يجيء منه ميت و أشار إلى الرابع بقوله و لا يجوز أن يكون الميت قديما و به يبطل الثاني و الثالث أيضا و تقريره أن الأزلي لا بد أن يكون واجب الوجود بذاته كاملا بذاته لشهادة العقول بأن الاحتياج و النقص من شواهد الإمكان المحوج إلى المؤثر و الموجد فلا يكون الأزلى ميتا.

قوله ﷺ و اضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله أمختلف هو أم مؤتلف أي أهو مركب من أجزاء مختلفة الحقيقة أم من أجزاء متفقة الحقيقة فأجابﷺ بنفيهما.

قوله الله فلا يكون دار عمل دار جزاء أي لا يصلح كون دار العمل دار جزاء لأن الاختيار و التكليف يقتضي كون دار العمل مشوبا بالراحة و الآلام و الصحة و الأسقام و لا تكون ذات نعم خالصة ليصلح لكونها محل جزاء للمطيعين و لا يكون عقوباتها خالصة و إلا لزم الإلجاء و ينافي التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين و الكافرين.

قوله ﷺ إنه بمنزلة الطب أي إن الله تعالى كما جعل لبعض الأدوية المضرة تأثيرا في البدن ثم جعل في بعض الأدوية ما يدفع ضرر تلك الأدوية فكذلك جعل لبعض الأعمال تأثيرا في أبدان الخلق و عقولهم فهذا هو السحر و أجرى على لسان الأنبياء و الأوصياء آيات و أدعية و أسماء و أعمالا تدفع ضرر ذلك عنهم فالمراد بقوله فجاء الطبيب أي العالم بما يدفع السحر بالآيات و الأدعية و يحتمل أن يكون بعض أنواع السحر يدفع بعمل الطب أيضا.

قوله ﷺ إن المرض على وجوه شتى لعله ﷺ جعل مرض الأطفال من القسم الأول لأنه ابتلاء للأبوين لينظر كيف صبرهم و شكرهم و الحاصل أنه ﷺ أبطل ما توهمه السائل و بنى عليه كلامه من أن المرض لا يكون إلا عقوبة لذنب قوله ﷺ و أشربة وبية أي مورثة للوباء و هو الطاعون و أصله الهمز قوله شاخ أي صار شيخا و دق بصره أي ضعف أو على بناء المجهول أي عمي قوله ﷺ و لم يألوا أى و لم يقصروا.

قوله ﷺ غرلا هو جميع الأغرل بمعنى الأقلف^(١) الذي لم يختتن و يقال مرجت الدابة أمـرجـها . بالضم مرجا إذا أرسلتها ترعى و قال قوم فعل و أفعل فيه بمعنى.

قوله ﷺ أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته أي الطبيعة التي يقولون إنها الصانع أو الدهر و يحتمل أن يكون هذا بيان مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع و أنه حل في الأجسام كما يدل عليه ما ذكره آخرا.

قوله على غير الحقيقة أي بغير صانع و مدبر لأن ما جعلوه صانعا فهو ليس بصانع حقيقة و أما شباهتهم بالنصاري فمن جهة قولهم بالحلول و إن الأرواح بعد كمالها تتصل بالأجرام الفلكية قوله لم يزل و معه طينة موذية.

قال صاحب الملل و النحل الديصانية أصحاب ديصان أثبتوا أصلين نورا و ظلاما فالنور ينفعل الخير قصدا و اختيارا و الظلام يفعل الشر طبعا و اضطرارا فعاكان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور و ماكان من شر و ضر و نتن و قبح فمن الظلام و اختلفوا في العزاج و الخلاص فزعم بعضهم أن النور داخل (۱۳) الظلمة و الظلمة تلقاه بخشونة و غلظ فتأذى بها و أحب أن يرققها و يلينها ثم يتخلص منها و ليس ذلك لاختلاف جسمها و لكن كما أن المنشار جنسه حديد و صفيحته لينة و أسنانه خشنة فاللين في النور و الخشونة في الظلمة و هما جنس واحد فتلطف للنور بلينة حتى يدخل تلك

197

الفرج^(١) فما أمكنه إلا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول إلى كمال و وجود إلا بلين و خشونة.

و قال بعضهم بل الظلام احتال حتى تشبث بالنور من أسفل صفيحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه و يدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلحج^(٢) فيه و ذلك بمنزلة الإنسان الذي يريد الخروج من حل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد ولوجا فيه فاحتاج النور إلى زمان ليعالج التخلص منه و التفرد بعالمه.

و قال بعضهم إن النور إنما دخل الظلام اختيارا ليصلحها و يستخرج منها أجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث به^(۳) زمانا فصار يفعل الجور و القبيح اضطرارا لا اختيارا و لو انفرد في عالمه ماكان يحصل منه إلا الخير المحض و الحسن البحت و فرق بين الفعل الضروري و بين الفعل الاختياري

و قد مر منا القول في بيان اختلاف مذهبهم و تطبيق الخبر عليها في كتاب التوحيد.

قوله ﷺ أتاهم بزمزمة الزمزمة الصوت البعيد له دوي و المراد أنه أتاهم بكلام غير مفهوم بعيد عن الأذهان مباين للحق قوله على فرقا بينهما لما كانت الميتة نوعين إحداهما ما أخل فيها بأصل الذبح و الثانية ما أخل فيها بشرائط الذبح فأشار على إلى الثانية بقوله فرقا بينها و الحاصل أن الحكمة فيه غرض يتعلق بأديان الناس لا بأبدانهم و أشار إلى الأولى بقوله و الميتة قد جمد فيها الدم و تنفس البدن كناية عن العرق.

قوله ﷺ إن من خرج من بطن أمه أمس حاصله أن الأنبياء يخبرون الناس بما كان و ما يكون فلو كان كما زعمه السائل أني لهم علم ذلك قوله فما ليس بشيء لا يقدر على أن يخلق شيئا و هو ليس بشيء هذا إبطال للشق الأول و هو أن يكون خلق نفسه و هو مبنى على ما يحكم به العقل من تقدم العلة على المعلول بالوجود و لماكان الشق الثاني متضمنا لما هو المطلوب و هو كون الصانع سوي هذه الممكنات الحادثة و لما هو غير المطلوب و هو كون صانعه مثله في الحدوث أبطل هذا بقوله وكذلك ما لم يكن فيكون أي لا يمكن أن يكون صانعه شيئا لم يكن فوجّد و هو بحيث إذا سئل لا يعلم كيف ابتدأ نفسه لأن الممكن الذي اكتسب الوجود من غيره و هو في معرض الزوال لا يتأتى

و يحتمل أن يكون ضمير ابتداؤه راجعا إلى المعلول أي كيف يكون إنسان موجدا لإنسان آخر مع أنه إذا سئل لا يعلم كيف كان ابتداء خلق هذا الآخر و يحتمل أن يكون على الوجه الأول دليلا آخرً على إبطال الشق الأول أي لا يكون الإنسان موجدا لنفسه و إلا لكان يعلم ابتداء خلقه و قوله مع أنا لم نجد دليل آخر على إبطال ما سبق مبنيا على ما يحكم به العقل من أن التركيب و التأليف يوجب الاحتياج إلى المؤثر.

ثم قال فلو قيل إن خالق الابن هو الأب ننقل الكلام إلى الأب حتى ينتهي إلى صانع غير مؤلف و لا مركب لا يحتاج إلى صانع آخر و إنما خص الأب لأنه أقرب الممكنات إليه ثم أبطل كـون الأب خالقا بوجه آخر و هو أنه لو كان خالقا لابنه لخلقه على ما يريده و يشتهيه و لملك^(٥)حياته و بقاءه الى آخر ما ذكره علا.

قوله يعذب المنكر لإلهيته منكر كل من أصول الدين داخل في ذلك قوله ﷺ إن النار في الأجسام كامنة ظاهره يدل على مذهب الكمون و البروز و يمكن أن يكون المراد أنها جزء للمركبات أو لما كان من ملاقاة الأجسام يحصل النار حكم بكمونها فيها مجازا و حاصل ما ذكره عليه من الفرق أن

⁽١) في نسخة: فيها بين تلك الفرج.

⁽Y) في «أ»: فاعتمد عليه فولج قيه. وفي العصدر: لجج. وولج معناه: اختلط، ودخل ونشب. يقال: لج في الامر يلجُج إذا دخـل فـيه ونشب. (٣) في «أ»: تشبُّث فيه. «لسان العرب ۱۲: ۲٤٥». (٥) في «أ»: ويشتهيه ويملك حياته.

⁽٤) الملل والنحل ٢: ٩٠ – ٩١.

ما يعدم عند انطفاء السراج هو الضوء و أما جسم النار فهو يستحيل هواء و لا ينعدم و الروح ليس بعرض مثل الضوء حتى ينعدم بتغير محله و لا يعود بل هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتى يعود إليه ثم أزال ﷺ استبعاده إعادة البدن و إعادة الروح إليه بقوله إن الذي خلق في الرحم.

قوله ﷺ فتربو الأرض أي ترتفع و ظاهر الخبر انعدام الصور ثم عودها بعد فنائها و بقاء مواد الأبدان. قوله ﷺ لا ينكر من نفسه شيئا أي يعرف أجزاء بدنه كما كان لم يتغير شيء منها قـولهقيد رمـح بالكسر أي قدره.

قوله و قال بعضهم انتظروا لعل في هذه التبهيم مصلحة و أحدهما قول المعصوم و الآخر قول غيره و يحتمل أن يكون بعضهم ينسون و بعضهم ينتظرون وكل معصوم ذكر حال بعضهم.

قوله ﷺ ثم تخرق الأرض أي تذهب تحتها قوله و لا وراء ذلك سعة و لا ضيق أي سوى السماوات أي ليس بين تلك الفضاء المظلم و بين السماء شيء و الله يعلم.

٣_ يد: [التوحيد] الدقاق عن أبى القاسم العلوى عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم القمى عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتي أبا عبد الله ﷺ فكان من قول أبي عبد ١٩٥٠ اللهﷺ له لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهم صاحبه و ينفرد بالتدبير و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخـر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني و إن قلت إنهما اثنان لم يخلو من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل صحة الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فليزمك ثلاثة و إن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة.

قال هشام فكان من سؤال الزنديق أن قال فما الدليل عليه(١١) قال أبو عبد الله ﷺ وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعا صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا و إن كنت لم تر البانى و لم تشاهده. قال فما هو قال هو شيء بخلاف الأشياء أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى و أنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم

و لا صورة و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام و لا تُنقصه الدهور و لا يغيره الزمان. قال السائل فتقول إنه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة و بصير بغير آلة بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه ليس قولي إنه يسمع بنفسه و يبصر بنفسه أنه شيء و النفس شيء آخر و لكن أردت عبارة عن نفسي إذكنت مسئولا و إفهاما لك إذ كنت سائلا و أقول يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض و لكني أردت إفهامك^(٢) و التعبير عن نفسي و ليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعني.

قال السائل فما هو قال أبو عبد اللهﷺ هو الرب و هو المعبود و هو الله و ليس قولي الله إثبات هذه الحروف ألف لام لاه^(٣) و لكنى أرجع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء و صانعها وقعت عليه هذه الحروف و هو المعنى الذي يسمى به الله و الرحمن و الرحيم و العزيز و أشباه ذلك من أسمائه و هو المعبود جل و عز.

قال السائل فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا قال أبو عبد الله ﷺ لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم و لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تحده الحواس^(£) و تمثله فهو مخلوق و لا بد من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفي إذكان النفي هو الإبطال و العدم و الجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق^(٥) الظاهر التركيب و التأليف فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين و

⁽١) أي بعد أقمت الدليل علي وحدته. كيف الدليل على وجوده وهو تأخير لما ينبغي أن يتقدم.

⁽٢) في المصدر: اردت افهاماً لك. (٣) في المصدّر: هاء. (٤) في نسخة: مما تجده الحواس. وفي المصدر: مما تحده الحواس.

⁽٥) في المصدر: والجهة الثانية التشبيه إذا كان التشبيه من صفة المخلوق.

الاضطرار منهم إليه ثبت أنهم مصنوعون و أن صانعهم غيرهم و ليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم فسي ظاهر التركيب و التأليف و فيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا و تنقلهم من صغر إلى كبر و سواد إلى بياض و قوة إلى ضعف و أحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها.

قال السائل فقد حددته إذ أثبت وجوده قال أبو عبد الله على لم أحدده و لكن أثبته إذ لم يكن بين الإثبات و النفي منزلة. قال السائل فله إنية و ماثية قال نعم لا يثبت الشيء إلا بإنية و مائية.

قال السائل فله كيفية قال لا لأن الكيفية جهة الصفة و الإحاطة و لكن لا بد من الخروج من جهة التـعطيل و 191 التشبيه لأن من نفاه أنكره و دفع ربوبيته و أبطله و من شبهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية و لكن لا بد من إثبات ذات بلاكيفية لا يستحقها غيره لا يشارك فيها و لا يحاط بها و لا يعلمها غيره. قال السائل فيعاني الأشياء بنفسه(١) قال أبو عبد اللهﷺ هو أجل من أن يعاني الأشياء(٢) بمباشرة و معالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذَّي لا تجىء الأشياء إليه إلا بالمباشرة و المعالجة و هو تعالى نافذ الإرادة و المشية فعال لما يشاء.

قال السائل فله رضا و سخط قال أبو عبد الله ﷺ نعم و ليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين و ذلك أن الرضا و السخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال و ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه و إنما خلق الأشياء من غير حاجة و لا سبب اختراعا و ابتداعا.

قال السائل فقوله ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ﴾ (٣) قال أبو عبد الله ﷺ بذلك وصف نفسه و كذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له و لا أن يكون العرش حاويا له و لا أن العرش محتاز له و لكنا نقول هو حامل العرش و ممسك العرش و نقول من ذلك ما قال ﴿وَسِمَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ﴾^(£) فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبته و نفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاويا له و أن يكون عز و جل محتاجا إلى مكان أو إلى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن تخفضوها نحو الأرض قال أبو عبد الله الله الله في علمه و إحاطته و قدرته سواء و لكنه عز و جل أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسولﷺ حين قال ارفعوا أيديكم إلى الله عز و جل و هذا يجمع عليد فرق الأمة كلها.

قال السائل فمن أين أثبت أنبياء و رسلا قال أبو عبد الله ﷺ إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسوه و لا يباشرهم و لا يباشروه و يحاجهم و يحاجوه فثبت أن له سفراء في خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك أن له معبرين و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته^(٥).

أقول: في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الأمة كلها زيادة قال السائل فتقول إنه ينزل إلى السماء الدنيا قال أبو عبد الله الله الله الأن الروايات قد صحت به و الأخبار.

قال السائل و إذا نزل أنيس(٦) قد حال عن العرش و حنوله عن العرش انتقال قال أبو عبد الله على الله على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه و الملالة و السآمة و ناقل ينقله و يحوله من حال إلى حال بل هو تبارك و تعالى لا يحدث عليه الحال و لا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى

 ⁽١) في نسخة: فيعاين الاشياء.
 (٣) طه: ٥. (٢) في نسخة: يعاين الاشياء.(٤) البقرة: ٢٥٥.

⁽٦) كذا في المصدر وفي «أ». وفي «ط»: انيس. (٥) التوحيد: ٢٤٣ – ٢٥٠ ب ٢٦ ح ١.



عن مكان خلا منه المكان الأولى و لكنه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة و لا حركة فيكون هو كما في الســماء· السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا إنما يكشف عن عظمته و يري أولياءه نفسه حيث شاء و يكشف ما شاء من قدرته و منظره في القرب و البعد سواء^(١).

أقول: و في تلك النسخة التي فيها تلك الزيادة زيادة أخرى بعد تمام الخبر و هي هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله على العرش ليس بمعنى التمكن فيه و لكنه بمعنى التعالى عليه بالقدرة يقال فلان على خير و استعانه على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه و الاستقرار عليه و لكن ذلك بمعنى التمكن منه و القدرة عليه.

و قوله في النزول ليس في بمعنى الانتقال و قطع المسافات و لكنه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا لأن العرش هو المكان الذي ينتهي إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهي إليــه و قــد يجعل الله عز و جل السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل و في ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش.

و قوله يرى أولياءه نفسه فإنه يعني بإظهار بدائع فطرته فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوة و قدرةً و خيلا و رجلا قد أُظهّر نفسه و علَّى ذلك دل الكلام و مجاز اللفظ انتهى ^(٢).

أقول: قد مضى تفاسير أجزاء الخبر في كتاب التوحيد و هذا الخبر جزء من الخبر السابق أيضا فلا

٤ـ من كتاب الغور: للسيد المرتضى رضى الله عنه، قيل إن الجعد بن درهم (٣٠) جعل في قارورة ماء و تـرابــا فاستحال دودا و هواما فقال لأصحابه أنا خلقت ذلك لأنى كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن محمد ﷺ فقال ليقل كم هي وكم الذكران منه و الإناث إن كان خلقه وكم وزن كل واحد منهن و ليأمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غیره فانقطع و هرب.

٥ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] يونس في حديثه قال سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله الله الما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن و بعضهم بالسل فقالﷺ لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العلة بعينها فأحب الله أن لا يؤمن على حال.

قال و لم يميل القلب إلى الخضرة أكثر مما يميل إلى غيرها قال من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر و من شأن الشيء أن يميل إلى شكله.

و يروى أنه لما جاء إلى أبي عبد الله ﷺ قال له ما اسمك فلم يجبه و أقبلﷺ على غيره فانكفأ راجعا إلى أصحابه فقالوا ما وراءك قال شر ابتدأني فسألنى عن اسمى فإن كنت قلت عبد الكريم فيقول من هذا الكريم الذي أنت عبده فإما أقر بمليك و إما أظهر منى ما أكتم فقالوا انصرف عنه فلما انصرف قالﷺ و أقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجاً قد ظهر عليه ذلة الغلبة فقال من قال منهم إن هذه للحجة الدامغة صدق و إن لم يكن خير يرجى و لا شر يتقى فالناس شرع سواء و إن يكن منقلب إلى ثواب و عقاب فقد هلكنا فقال ابن أبى العوجاء لأصحابه أو ليس بابن الذي نكل(٤) بالخلق و أمر بالحلق و شوه عوراتهم و فرق أموالهم و حرم نساءهم(٥).

بيان: لعل الخضرة في القلب كناية عن كونه مأمورا بالعلم و الحكمة و محلا لإزهار المعرفة و قد مر في كتاب التوحيد أن الخضرة صورة و مثال للمعرفة.

⁽١) التوحيد: هامش ص ٢٤٨ – ٢٤٩.

⁽٢) التوحيد: هامش ص ٢٥٠ وفيه: التمكن فيه والاستواء عليه، وكذا: وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ. (٣) قال الذهبي: الجعد بن درهم: عداده في التابعين. مبتدع ضال. زعم ان الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا. ولم يكلم موسى، فقتل على ذلك بالعراق

يوم النحر. «ميزّان الاعتدال: ١: ٣٩٩ رقم ٣٤٨٣». (٤) النكل: العقوبة، يقال نكل بفلان: إذا صنع به صنيعاً يحذر غيره منه إذا رآه. لسان العرب ١٤: ٧٨٧.

⁽٥) مناقب آل أبي طالب: ٤: ٢٧٨ – ٢٧٩ بفارق طفيف.

٦-فس: [تفسير القمي] روي أنه لما سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال أخبرني عن قول الله تعالى وفائكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ ﴾ (١) وقال تعالى في آخر السورة ووَلَى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلُو حَرَصْتُمْ فَلَا تَعِيلُوا كُلُّ الْمَيْلِ ﴾ (١) فيين القولين فرق نقال أبو جعفر الأحول فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت العدينة فدخلت على أبي عبد الله على فسألته عن الآيتين فقال أما قوله ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا اَيْسَ الله عِلَى السَّمِيةُ وَانِما عنى في العودة فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره فقال هذا حملته من الحجاز (١).

فقال أبو عبد الله على أبا حنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا فقال بل القتل قال فكيف أمر الله تعالى في القـتل بالشاهدين و في الزنا بأربعة كيف يدرك هذا بالقياس يا أبا حنيفة ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام فقال بل ترك الصلاة قال فكيف تقضي المرأة صيامها و لا تقضي صلاتها كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف عن المكاسب أم الرجال فقال بل النساء قال فكيف جعل الله تعالى للمرأة سهما و للرجل سهمين كيف يدرك هذا بالقياس يا أبا حنيفة الغائط أقذر أم المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط و يغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس تقول أسائزل مثل ما أنزل الله قال أعوذ بالله أن أقوله قال بلى تقوله أنت و أصحابك من حيث لا تعلمون.

قال أبو حنيفة جعلت فداك حدثني بحديث أرويه عنك قال حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول الله ﷺ إن الله أخذ ميثاق أهل البيت (^^) من أعلى عليين و أخذ طينة شيعتنا منه و لو جهد أهل السماء و أهل الأرض أن يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه قال فبكي أبو حنيفة بكاء شديدا و بكي أصحابه ثم خرج و خرجوا(^^).

٩- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ₩ مجلس المنصور يوما و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد ₩ ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا أبا عبد الله أتريد مما معى شيئا قال لا فإن ما معى خير مما معك.

قال و ما هو قال أداوي الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب باليابس و اليابس بالرطب و أرد الأمركله إلى الله عز و جل و أستعمل ما قاله رسول اللهﷺ و اعلم أن المعدة بيت الداء و الحمية هي الدواء و أعود البدن ما اعتاد فقال الهندي و هل الطب إلا هذا فقال الصادقﷺ أفتراني عن كتب الطب أخذت قال نعم قال لا و الله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت فقال الهندي لا بل أنا.

قال الصادقﷺ فأسألك شيئا قال سل قال أخبرني يا هندي كم كان في الرأس شئون قال لا أعلم قال فلم جعل الشعر

⁽۱) النساء: ۳. (۲) النساء: ۲۹.

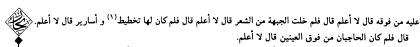
⁽٣) تفسير القمي ١: ١٦٢ – ١٦٣. وفيه: هذا حملته الابل من الحجاز.

⁽٤) الكافي: ٧: ١٣٨ ب ٧٥ ح ٧. (٦) ق: ١٦.

⁽٥) في المصدر: ادع لي. (٧) في المصدر: ويحك يا أبا حنيفة تقول.

⁽A) في «أ»:... ميثاق طينة أهل البيت.

⁽٩) الآختصاص: ١٨٩ – ١٩٠. وفيه: بحديث نحدث به عنك.



قال فلم جعلت العينان كاللوزتين قال لا أعلم قال فلم جعل الأنف فيما بينهما قال لا أعلم قال فلم كان ثقب الأنف في أسفله قال لا أعلم قال فلم جعلت الشفة و الشارب من فوق الفم قال لا أعلم قال فلم احتد السن و عرض الضرس و طال الناب قال لا أعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا أعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا أعلم قال فلم خلا الظفر و الشعر من الحياة قال لا أعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا أعلم قال فلم كانت الرئــة قطعتين و جعل حركتها في موضعها قال لا أعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا أعلم.

قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا أعلم قال فلم جعل طى الركبتين إلى خلف قال لا أعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا أعلم.

فقال الصادق الله لكنى أعلم قال فأجب قال الصادق الله كان في الرأس شئون لأن المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع فإذا جعل ذا ُّفصول كان الصداع منه أبعد و جعل الشعر من فوقه لتوصل بوصله الأدهان إلى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه و يرد الحر و البرد الواردين عليه و خلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه و جعل الحاجبان من فوق العينان ليراد عليهما^(٢) من النور قدر الكفاف^(٣) ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتها منه.

و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء و كانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء و يخرج منها الداء و لو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل و ما صار إليها دواء و لا خرج منها داء و جعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ و يصعد فيه الأراييح⁽¹⁾ إلى المشام و لوكان في أعلاه لما أنزل داء و لا وجد رائحة و جعل الشارب و الشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ^(٥) عن^(١) الفم لئلا يتنغص^(٧) على الإنسان طعامه و شرابه فيميطه عن نفسه و جعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر و يعلم بها الذكر من الأنثى و جعل السن حادا لأن به يقع العض(^(A) و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن و المضغ و كان الناب طويلا ليسند(٩) الأضراس و الأسنان كالأسطوانة في البناء.

و خلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله(١٠) و يلمسه و خلا الشعر و الظفر من الحياة لأن طولهما سمج(١١١) و قصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره.

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها(^{١٢)} ليخرج ما فيها من البخار و جعلت الكلية كحب اللوبيا لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة أحبست النقطة(١٣) الأولى إلى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض و تنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس و جعل طي الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشى إلى ما بين يديه فيعتدل الحركات(١٤) و لو لا ذلك لسقط في المشي و جعلت القدم مخصرة لأن الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى فإذا كان على حرفه دفعه الصبى^(١٥) و إذا وقع على وجهه

(١٥) في نسخة: على طرفه رفعه الصبي؛ و في الخصال: رفعه الصبي.

⁽١) في «أ»: لها فيه تخطيط.

⁽٢) في الخصال و«أ): ليرد عليها. وفي العلل: ليوردوا عليهما. (٣) كذًّا في «أ» والمصدريين. وفي «ط»: الكفاف. (٤) فيُّ نسخة: ويصعد فيه الروائح. وُّفي أخرى: الأريح.

⁽٥) الدماغُ: حشو الرأس. لسان العرب ٤: ٤٠٥. والعقصود أن حكمة الباري عز اسمه جعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ من الأخلاط والرطوبات داخل الرأس بواسطة

⁽٦) كذا في «أ»، وفي «ط»: عن. (٧) في نسخة: لكيلا يتنفص. (٨) في المصدر: لأن به يقع المضغ.

⁽٩) فيّ نسخة: ليشد. وفي العلل: ليشتد. (١٠) في نسخة: ما يعالجه.

⁽١١) قَي نسخة والعلل: وسخ. والسمج معناه: القبيح «لسان العرب ٦: ٥٤"

⁽١٣) في نسخة: النطفة. (١٢) فيّ نسخة: فبعفرها.

⁽¹²⁾ في «أ»: الحركتان.

صعب نقله على الرجل.

فقال الهندى من أين لك هذا العالم فقال الله الخائدة عن آبائي عن رسول الله المالي عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الأجساد و الأرواح فقال الهندي صدقت و أنّا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و عبده و أنك أعلم أهل زمانك(١).

بيان: قال ابن سينا في التشريح أما الجمجمة فهي من سبعة أعظم أربعة كالجدران و واحمد كالقاعدة والباقيات يتألف منها القحف (٢) و بعضها موصول إلى بعض بدروز يقال لها الشئون و قال الجوهري السرر واحد أسرار الكف و الجبهة و هي خطوطها و جمع الجمع أسارير ^{٣٧)} و قال رجل مخصر القدمين إذا كانت قدمه تمس الأرض من مقدمها و عقبها و تخوي أخمصها مع دقة فيه ([£]). قوله بوصوله أي بسبب وصول الشعر إلى الدماغ تصل إليه الأدهان و لعله كان بدله بأصوله لمقابلة

قوله في المنظر متعلق بقوله يستغني أي ليستغني في النظر بسبب اللحية عن كشف العمورة لاستعلام كونه ذكراأو أنثي

قوله ﷺ ليسند الأضراس و الأسنان لعل ذلك لكونه طويلا يمنع وقوع الأسنان بعضها على بعض في بعض الأحوال كما أن الأسطوانة تمنع وقوع السقف أو لكونه أقوى و أثبت من سائر الأسنان فيحفظ سائرها بالالتصاق به كما يجعل بين الأسطوانتين المثبتتين في الأرض أخشاب دقاق فتمسكانها و قال الجوهري شاط السمن إذا نضج حتى يحترق⁽⁶⁾.

قوله لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه لعل المعنى أن الإنسان يميل في المشي إلى قدامه بأعالي بدنه و إنما ينحني أعالية إلى هذه الجهة كحالة الركوع مثلا فلو كان طي الركبة من قدامه أيضا لكانّ يقع على وجهه فُجعلت الأعالي مائلة إلى القدام و الأسافل مائلة إلى الخلف لتعتدل الحركات فلا يقع في المشي و لا في الركوع و أمثالهما فقوله يمشي إلى ما بين يديه أي مائلا إلى ما بين يديه و سيأتي مزيد توضيح لهذا الخبر في كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

١٠ـكنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ المفيد قدس الله روحه بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق ﷺ العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة و سأله عن مسائل وكان مما سأله أن قال له جعلتُ فداك ما الأمر بالمعروف فقالﷺ المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض و ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب على.

قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه و ابتزاه أمره و حملا الناس على كتفه قال ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصى الله فتنهاه عنها فقال أبو عبد اللهﷺ ليس ذاك أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إنما ذلك خير قدمه.

قال أبو حنيفة أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز و جل ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾(١) قال فما هو عندك يا أبا حنيفة قال الأمن في السرب و صحة البدن و القوت الحاضر^(٧) فقال يا أبا حنيفة لئن َ وقفك الله أو أوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولن وقوفك.

قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة و بصرهم بنا من العمي و علمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا قال لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام و لو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم^(٨).

⁽١) علل الشرائع: ٩٨ – ١٠١ ب ٨٧ ح ١ بفوارق متعددة. والخصال ٥١١ – ٥١٤ ب ١٩ ح ٣ واللفظ قريب منه.

⁽٢) في «أ»: يتألُّف منها العجف. العجفُّ: غلط العظام وعراؤها. من اللحم. «لسان العرب ٩: ٦٢».

⁽٤) الصحاح: ٦٤٦ وفيه: مع رقة فيه. (٣) الصحاح: ٩٨٣.

⁽٥) الصحاح: ١١٣٨. (٦) التكاثر: ٨.

⁽٨) تأويل الايات الظاهرة: ٨٥٢ ح ٨. (٧) في نسخة: والعون الحاضر.

١١_شا: [الإرشاد] جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن على بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بــن عــمرو، الفقيمي أن ابن أبي العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى و ابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين فى الموسم بالمسجد الحرام و أبو عبد الله جعفر بن محمدﷺ فيه إذ ذلك يفتى الناس و يفسر لهم القرآن و يجيب عن المسائل بالحجج و البينات فقال القوم لابن أبي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس و سؤاله عما يفضحه عـند هـؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به و يفسر لهم القرآن و يجيب عن المسائل به و هو علامة زمانه فقال لهم ابن أبي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس و قال أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لا بد لكل من كان به سعال أن يسعل فتأذن لى في السوال.

فقال أبو عبد اللهﷺ سل إن شئت فقال ابن أبي العوجاء إلى كم تدوسون هذا البيدر^(١) و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر من فكر في هذا و قدر علم أنه فعل غير حكيم و لا ذي نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر و سنامه و أبوك أسه و نظامه.

فقال له الصادقﷺ إن من أضله الله و أعمى قلبه استوخم الحق و لم يستعذبه و صار الشيطان وليه و ربه و يورده موارد الهلكة و لا يصدره و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه فحثهم على تعظيمه و زيارته و جعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدي إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال و مجمع العظمة و الجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام فأحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما زجر الله المنشئ للأرواح و الصور.

فقال له ابن أبي العوجاء ذكرت أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال الصادقﷺ كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد و إليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و يعلم أسرارهم لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان و لا يكون من مكان أقرب من مكان يشهد له بذلك آثاره و يدل عليه أفعاله و الذي بعثه بالآيات المحكمة و البراهين الواضحة محمدﷺ جاءنا بهذه العبادة فإن شككت في شيء من أمره فسل عنه أوضحه لك.

قال فأبلس ابن أبى العوجاء و لم يدر ما يقول و انصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تـلتمسوا لى جمرة^(۲) فألقيتمونى على جمرة.

> فقالوا اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك و انقطاعك و ما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه. فقال أبي تقولون هذا إنه ابن من حلق رءوس من ترون و أومأ بيده إلى أهل الموسم^(٣).

بيان: الطوب بالضم الآجر و يقال طعام وخيم أي غير موافق و استوخمه لم يستمره ⁽¹⁾.

و قوله الله المنشئ خبر لقوله أحق و يقال أبلس أي يئس و تحير و الجمرة بالفتح النار المتقدة و الحصاة و المراد بالأول الثاني و بالثاني الأول أي سألتكم أن تطلبوا لي حصاة أُلَّعب بها و أرميها فألقيتموني في نار متقدة لم يمكني التخلص منها.

١٢ــشا: [الإرشاد] روي أن أبا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس أبي عبد اللهﷺ فقال له إنك لأحــد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر و أمهاتك عقيلات عباهر^(٥) و عنصرك من أكرم العناصر و إذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم.

فقال أبو عبد الله ﷺ من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك ثم دعا ببيضة ثم وضعها في راحته و قال هذا حصن ملموم داخله غرقئ^(١) رقيق يطيف به كالفضة السائلة و الذهبة المائعة أتشك في ذلك فقال أبو شاكر لا شك فيه قال أبو عبد اللهﷺ ثم إنه تنفلق عن صورة كالطاوس أدخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل عُلى حدوث العالم قال أبو شاكر دللت أبا عبد الله فأوضحت و قلت فأحسنت و ذكرت فأوجزت و قد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا أو شممناه بآنافنا أو لمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله ﷺ ذكرت الحواس

⁽١) البيدر: مجمع الطعام حيث يُداس. مجمع البحرين ٣: ٢١٧.

⁽٣) الارشاد: ٢٨٠ - ٢٨١ بفارق يسير. (٥) العبهرة: البشرة الرقيقة الناصعة البياض. لسان العرب ٩: ٢٧.

⁽٢) «ظ»: خمرة.

⁽٤) بل يستمرءه.

⁽٦) غرقيءُ: القشرة الملتزقة ببياض البيض. لسان العرب ١٠: ٥٨.

الخمس و هي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح.(١)

ي يريد به ﷺ أن الحواس بغير عقل لا يوصل إلى معرفة الغائبات و أن الذي أراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس^(٢).

اقول: قد مر شرح الخبر في كتاب التوحيد.

17 قب: (المناقب لابن شهرآشوب) أبو جعفر الطوسي في الأمالي و أبو نعيم في الحلية و صاحب الروضة ابلاسناد و الرواية يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي و عن عبد الرحمن بن سالم أنه دخل ابن شبرمة و أبو حنيفة على الصادق ﷺ فقال لأبي حنيفة اتق الله و لا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس إذ أمره الله تعالى بالسجود فقال ﴿أَنَا خَيْرُ مِنْهُ خَلَقْتُنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ثم قال هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال فأخبرني عن الملوحة في المنترين و العذوبة في الشفتين لأي شيء جعل ذلك قال لا أدرى.

فقالﷺ إن الله تعالى خلق العينين فجعلها شحمتين و جعل الملوحة فيهما منا على بني آدم و لو لا ذلك لذابتا و جعل المرارة في الأذنين منا منه على بني آدم و لو لا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه و جعل الماء في المنخرين ليصعد النفس و ينزل و يجد منه الريح الطيبة و الرديثة و جعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه و مشربه.

ثم قال له أخبرني عن كلمة أولها شرك و آخرها إيمان قال لا أدري قال لا إله إلا الله ثم قال أيما أعظم عند الله تعالى القتل أو الزنا فقال بل القتل قال فإن الله تعالى قد رضي في القتل بشاهدين و لم يرض في الزنا إلا بأربعة.

ثم قال البول أقدر أم المني قال البول قال يجب على قياسك أن يجب الفسل من البول دون المني و قد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول ثم قال لأن المني اختيار و يخرج من جميع الجسد و يكون في الأيام و البول ضرورة و يكون في اليوم مرات قال أبو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد و الله يقول ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ النَّرَائِبِ السَّلْبِ وَ النَّرَائِبِ السَّلْبِ وَ النَّرَائِبِ السَّلْبِ عَبْد الله عِلْقُ فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين.

ثم قال ﷺ لم لا تعيض المرأة إذا حبلت قال لا أدري قال ﷺ و الصلاة حبس الله تعالى الدم فجعله غذاء للولد ثم قال ﷺ أين مقعد الكاتبين قال لا أدري قال مقعدهما على الناجدين (٤) و الفم الدواة و اللسان القلم و الريق المداد ثم قال لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة و المرأة على خدها قال لا أدري فقال ﷺ اقتداء بآدم و حواء حيث أهبطا من الجنة أما ترى أن من شأن الرجل الاكتئاب (٥) عند المصيبة و من شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت.

ثم قال على ما ترى في رجل كان له عبد فتزوج و زوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا و جعلا امرأتيهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين و بقي الغلامان أيهما في رأيك المالك و أيهما المملوك و أيهما الوارث و أيهما الموروث ثم قال فما ترى في رجل أعمى فقاً عين صحيح و أقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد شم قال فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى و هارون حين بعثهما إلى فرعون ﴿لَمَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (٦) لعل منك شك قال نعم قال و كذلك من الله شك إذ قال ﴿لَمَلَّهُ مُكَالِّهُ الله عَلَى الله شك إذ قال ﴿لَمَلَّهُ مُك

⁽١) في «أ»: إلّا بمصباح.

 ⁽۲) الأرشاد: ۲۸۱ - ۲۸۲. وفيه: ما اظهره لك، ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته.

⁽٣) الطارق: ٧. (٥) في نسخة: الاكباب.

ثم قال أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَ قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيّ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾(١) أي موضع هو قال هو ﴿ الله على ما بين مكة و المدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل و على أموالكم من السرق ثم قال و أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾(٢) أي موضع هو قال ذاك بيت الله

الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قال فاعفني يا ابن رسول الله قال فأنت الذي تقول ﴿سَأَنُولُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللّهُمُ قال أعوذ بالله من هذا القول قال إذا سئلت فما تصنع قال أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد قال إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله قال نعم قال وكذلك وجب قبول ما أنزل الله تعالى فكأنك قلت ﴿سَأَنُولُ مِثْلُ مَا أَنْزَلَ اللّهُ عالى ٣٠٠.

18_ و في حديث محمد بن مسلم أن الصادق ﴿ قال لأبي حنيفة أخبرني عن هاتين النكتين اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليهما شعر قال أبو حنيفة خلق كخلق أذنيك في جسدك و عينيك فقال له ترى هذا قياسا إن الله تعالى خلق أذني لأبصر بهما فهذا لما خلقه في جميع الدواب و ما ينتفع به فانصرف أبو حنيفة معتبا⁽¹⁾.

فقلت أخبرني ما هي قال إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍه (٥) يعني منتصبا في يطن أمه غذاؤه من غذاؤه من غذائها مما تأكل و تشرب أمه هاهنا ميثاقه بين عينيه فإذا أذن الله عز و جل في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب و نسي الميثاق و خلق جميع البهائم في بطون أمهاتهن منكوسة مؤخره إلى مقدم أمه كما يأخذ الإنسان في بطن أمه فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها(١) في بطن أمهاتها فليس ينبت عليه الشعر و هو لجميع البهائم ما خلا البعير فإن عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه و رجليه (٧).

بيان: قوله ﷺ لأنها تخرج إلى صلاة لعله مبني على وجهين أحدهما أن الصلاة فعل و الصوم ترك و الثاني أن الصلاة تكون دائما و الصوم يكون في السنة مرة و يمكن أن يقرأ يحرج بالحاء المهملة قوله ﷺ فما بال الناس يغتسلون من الجنابة لما حكم أبو حنيفة بأرجسية البول بناء على ما زعمه من طهارة محل المني بالفرك (ألم ألزم عليه ذلك و إلا فالمني أرجس عندنا قوله ﷺ أما ترى أن من شأن الرجل أي علة هذا أيضا مثل علة تلك أي أكب آدم عنده هبوطه و رفع حواء رأسها عند خروجها و سيأتي شرح تلك العلل في مواضعها إن شاء الله.

01-قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن جرير بن رستم الطبري عن إسماعيل الطوسي عن أحمد البصري عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أحد البصري عن أبيه عن أبي خنيس الكوفي^(١) قال حضرت مجلس الصادق عليه الصلاة و السلام و عنده جماعة من النصاري فقالوا فضل موسى و عيسى و محمد شهواء لأنهم صلوات الله عليهم أصحاب الشرائع و الكتب فقال الصادق الشيئة أفضل منهما و أعلم و لقد أعطاه الله تبارك و تعالى من العلم ما لم يعط غيره فقالوا آية من كتاب الله تعلى نزلت في هذا قال نهم نوله تعالى لعيسى ﴿وَكَتَنْنَا لَهُ فِي الْأَلُواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (١٠) و قوله تعالى للسيد المصطفى الشيئة ﴿وَجِنْنَا بِكُ شَهِيداً عَلَى هُوَّ لِأَيْنَا كَلُهُ وَ الْكِنَاتِ لِكُلُّ مَنْعَالِ لِللهُ عَلَى الله الله تعالى للسيد المصطفى الشيئة ﴿وَجِنْنَا بِكُ شَهِيداً عَلَى هُوَّ لا وقوله تعالى هلينيد المصطفى الشيئة ﴿وَاللَّهِ رَبِّهِمْ وَأَخاطَ بِغا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ اللهُ أَعلم منهما و لو حضر موسى و عيسى بحضرتى و سألاني لأجبتهما و سألتهما ما أجابا (١٤٤٤)

١٦ـختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار و الحسن بن متيل عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن السياري^(١٥) عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك و تعالى ﴿مِنَ الضَّأْنِ اتَّنَيْنِ وَ

771

⁽١) سبأ: ١٨. (٢) آل عبران: ٩٧.

 ⁽٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٧٧٧ - ٧٧٥. وفيه فوارق غير فارقة.
 (٤) معتب: يعني ملوم. أو تواصف الموجدة. لسان العرب ٩: ٢٠.

⁽٦) في «خ»: مُوضع أنوفها. (٧) منافب أن أبي طالب £: ٧٥٥ – ٢٧٦. وفيه: أخبرني عن هاتين الركبتين. (۵) لأن تراطيل أبي طالب الإسمانا المعالمات أن ما السالدات

⁽A) لأنه يقول بطّهارة موضع المني: إذا يبس عَليه المنيّ وأمكن زُوّاله بالفرّك وتفتيته باليد. (٩) في العصدر: أبي حبيش.

⁽٩) في العصدر: أبي حبيش. (١١) كذا في نسخة. ولكن الصحيح (وليبين لكم يوم القيامة ماكنتم فيه تختلفون) النحل ٩٢.

⁽۱۲) النحل: ۸۹. (۱٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٨٤.

⁽۱۳) الجن: ۲۸. (۱۵) في المصدر: عن السلمي.

مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾^(١) الآية ما الذي أحل الله من ذلك و ما الذي حرم الله قال فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت فدخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت جعلت فداك إن رجلا من الخوارج سألني عن كذا وكذا فقال ﷺ إن الله عز و جل أحل في الأضحية بمنى الضأن و المعز الأهلية و حرم فيها الجبلية و ذلك قوله عز و جل ﴿مِنَ الصَّانِ اثْنَيْن وَ مِنَ الْمَمْز اثُنَيْن﴾ و إن الله عز و جل أحل في الأضحية بمنى الإبل العراب و حرم فيها البخاتي و أحل فيها البقر الأهلية و حرمَ فيها َالجبلية و ذلك قوله عز و جَلَّ ﴿وَمِنَ الْلِبِلِ النُّنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ قال فانصَّرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الإبل من الحجاز (٢).

١٧_كنز الفوائد للكراجكي: ذكروا أن أبا حنيفة أكل طعاما مع الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما الصلاة و السلام فلما رفع الصادقﷺ يده من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك و من رسولكﷺ فقال أبو حنيفة يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا فقالﷺ له ويلك إن الله تبارك يقول في كتابه ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أُغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَصْلِيهِ ^(٣) و يقول عز و جل في موضع آخر ﴿وَلَوْ النَّهُمْ رَضُوا مَا آتَّاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤُتِينَا اللَّهُ مِنْ فَصْلِهِ وَ رَسُولُهُ ﴾ (٤) فقال أبو حنيفة و الله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله و لا سمعتهما إلا في هذا الوقت فقال أبو عبد اللهﷺ بلي قد قرأتهما و سمعتهما و لكن الله تعالى أنزل فيك و في أشباهك وأمْ عَلى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ (٥) و قال الله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ زَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٧)(١).

١٨- كتاب الاستدراك: بإسناده عن الحسين بن محمد بن عامر بإسناده أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة و السلام استحضره المنصور في مجلس غاص بأهله فأمره بالجلوس فأطرق مليا ثم رفع رأسه و قال له ٧١٧ يا جعفر إن النبي ﷺ قال لأبيك على بن أبي طالب يوما لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصاري في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملإ إلَّا أخذواً من تراب قدميك يستشفعون به و قال على يهلك في اثنان محب مفرط و مبغض مفرط فالاعتذار منه أن لا يرضى بما يقول فيه المفرط و لعمرى إن عيسى ابن مريم ﷺ لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله و قد نعلم ما يقال فيك من الزور و البهتان و إمساك عمن يقول ذلك فيك و رضاك به سخط الديان زعم أوغاد الشام و أوباش العراق أنك حبر ^(۸) الدهر و ناموسه و حجة المعبود و ترجمانه و عيبة علمه و ميزان قسطه و مصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى فضاء النور و إن الله تبارك و تعالى لا يقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملا و لا يرفع له يوم القيامة وزنا فنسبوك إلى غير حدك و قالوا فيك ما ليس فيك فقل فإن أول من قال الحق لجدك و أول من صدقه عليه أبوك ﷺ فأنت حرى بأن تقتص آثارهما(^{٩)} و تسلك سبيلهما.

فقال أبو عبد اللهﷺ أنا فرع من فروع الزيتونة و قنديل من قناديل بيت النبوة و سليل الرسالة و أديب السفرة و ربيب الكرام البررة و مصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور و صفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال قد أحاّلني على بحر مواج لا يدرك طرفه و لا يبلّغ عمقه تغرق فيه السبحاء و يحار فيه العلماء و يضيق بالسامع عرض الفضاء هذا الشجا(١٠) المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يحل قتله و لا يجوز نفيه و لو لا ما تجمعنى و إياه من شجرة مباركة طاب أصلها و بسق(١١١) فرعها و عذب ثمرها بوركت ٢١٨ في الذر و تقدست في الزبر لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا و سوء القول فينا.

فقال أبو عبد الله ﷺ لا تقبل في ذي رحمك و أهل الدعة (١٢) من أهلك قول من حرم الله عليه الجنة و جعل مأواه النار فإن النمام شاهد زور و شريك إبليس فى الإغراء بين الناس و قد قال الله تبارك و تعالى ﴿جَاءَكُمُ فَـاسِقُ بنَبَإ﴾ (١٣٠) الآية و نحن لك أنصار و أعوان و لملكَّك دعائم و أركان ما أمرت بالمعروف و الإحسان و أمضيت فى الرعية

⁽١) الانعام: ١٤٣.

⁽٢) الاختصاص: ٥٤. (٤) التوبة: ٥٩. (٣) التوبة: ٧٤.

⁽٥) محمد: ٢٤.

⁽٦) المطفقين: ١٤. (٨) في نسخة: أنَّك خير الدهر. (٧) كنز الفوائد: ٢: ٣٦.

⁽٩) في «أ»: بأنْ تقفى أثارهما. وفي حاشية «أ»: تقتص في آثارهما.

⁽١٠) فَي «أَ»: الشجاّ. والشجا: ما اعَّترض في حلق الإنسانّ والدابة من عظم أو عود. لسان العرب ٧: ٤٠.

⁽١١) في «أ»: سبق. وبسق: ارتفع وطال. مجمع البحرين ٥: ١٣٩. (۱۳) الحجرات: ٦. (١٢) في نسخة: وأهل الرعة.

أحكام القرآن و أرغمت بطاعتك أنف الشيطان و إن كان يجب عليك في سعة فهمك و كرم حلمك و معرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عمن ظلمك فإن المكافئ ليس بالواصل إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها فصل يزد الله في عمرك و يخفف عنك الحساب⁽¹⁾ يوم حشرك.

ققال أبو جعفر المنصور قد قبلت عذرك لصدقك و صفحت عنك لقدرك فحدثني عن نفسك بحديث أتعظ به و يكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال أبو عبد الله على عليك بالحلم فإنه ركن العلم و أملك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن يفعل كما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا أو أبدى حقدا أو يجب أن يذكر بالصولة و اعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم يكن غاية ما توصف به إلا العدل و لا أعلم حالا أفضل من حال العدل و الحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر.

فقال أبو جعفر المنصور وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب عليه الصلاة و السلام حديثا لم تروه العامة فقال أبو عبد اللما حدثني أبي عن جدي أن رسول الله الله الله أسري بي إلى السماء فتح لي في بصري غلوة (٢) كمثال ما يرى الراكب خرق الإبرة مسيرة يوم و عهد إلي ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال إن عليا إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين و كانوا أحق بها و أهلها فبشره بذلك قال فبشره النبي الله فقال يا رسول الله و إنى أذكر هناك فقال نعم إنك لتذكر في الرفيع الأعلى فقال المنصور ﴿ذَلِك فَصْلُ اللّهِ يُؤْمِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

1- 1- از الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بسن داود الشاذكوني عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد الله المنصور فأتاه ابسن أبسي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الآية ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرُها ﴾ هم هذه العجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب قال أبو عبد الله الله الله على هي وهي غيرها قال أعقلني هذا القول فقال له أرأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء و جبلها ثم ردها إلى هيئتها الأولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى أمتم الله بك (٤).

•٢- أقول: وجدت بخط بعض الأفاضل نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته قال قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت جئت إلى حجام بمنى ليحلق رأسي فقال أدن ميامنك و استقبل القبلة و سم الله فتعلمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك أنت أم حر فقال مملوك قلت لمن قال لجعفر بن محمد العلري على قلت أشاهد هو أم غائب قال شاهد فصرت إلى بابه و استأذنت عليه فعجبني و جاء قوم من أهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد في في تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم فقال لا يقبلون مني فقلت و من لا يقبل منك و أنت ابن رسول الله في فقال أنت ممن لم تقبل مني دخلت داري بغير إذني و جلست بغير أمري و تكلمت بغير رأيي و قد بلغني أنك تقول بالقياس من لم تقبل مني دخلت داري بغير إذني و جلست بغير أمري و تكلمت بغير رأيي و قد بلغني أنك تقول بالقياس نام به أقول قال ويحك يا نعمان أول من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم و قال خلقتني من نار و خلقته من طين أيما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا قلت القتل قال فلم جعل الله في القتل شاهدين و في الزنا أربعة ينقاس لك هذا قلت لا.

قال فأيما أكبر البول أو المني قلت البول قال فلم أمر الله في البول بالوضوء و في المني بالغسل أينقاس لك هذا قلت لا قال فأيما أكبر الصلاة أو الصيام قلت الصلاة قال فلم وجب على الحائض أن تقضي الصوم و لا تقضي الصلاة أ ينقاس لك هذا قلت لا قال فأيما أضعف المرأة أم الرجل قلت المرأة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين و للمرأة سهما أينقاس لك هذا قلت لا.

قال فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع و إذا قطع رجل يد رجل فعليه ديستها خمسة آلاف درهم ينقاس لك هذا قلت لا.

> (١) في نسخة ويخفف عنك العذاب. (٣) النساء: ٥٦.

قال و قد بلغني أنك تفسر آية في كتاب الله و هي ﴿ثُمَّ لَتُسْتَلُنَّ يَوْمَئِذَ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ أنه الطعام الطيب و الماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال له دعاك رجل و أطعمك طعاما طيبا و أسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه إليه قلت إلى البخل قال أفيبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبّتا أهل البيت.

١٦ و منه، قال دخل طاوس على الصادق صلوات الله عليه فقال له يا طاوس ناشدتك الله هل علمت أحدا أقبل للعذر من الله تعالى قال اللهم لا قال هل علمت أحدا أصدق ممن قال لا أقدر و هو لا يقدر قال اللهم لا قال فلم لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممن لا أصدق في القول منه فنفض ثوبه فقال ما بينى و بين الحق عداوة.

٢٢- دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال لأبي حنيفة و قد دخل عليه فقال له يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله و لا خبرا عن الرسول ﷺ قال أقيسه على ما وجدت من ذلك قال له أول من قاس إبليس فأخطأ إذ أمره الله عز و جل بالسجود لآدم ﷺ فقال أن غير منه خلقتني من نار و خلقته من ظين فرأى أن النار أشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب المهين يا نعمان أيهما أطهر المني أو البول قال المني قال فقد جعل الله عز و جل في قتل النفس لفي البول. و أيهما أعظم عند الله الزنا أم قتل النفس قال قتل النفس قال فقد جعل الله عز و جل في قتل النفس الشاهدين و أيهما أعظم عند الله الزنا أم قتل النفس قال قتل النفس قال لائم أعظم و أيهما أعظم عند الله الصلاة أم في الزنا أربعة و لو كان على القياس لكان الأربعة الشهداء في القتل لأنه أعظم و أيهما أعظم عند الله الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فقد أمر رسول الله ﷺ الحائض بأن تقضي الصوم و لا تقضي الصلاة و لو كان على القياس لكان الواجب أن تقضي الصلاة فاتق الله يا نعمان و لا تقس فإنا نقف غدا نحن و أنت و من خالفنا بين يدي الله عز و جل فيسألنا عن قولنا و يسألهم عن قولهم فنقول قلنا قال الله و قال رسول الله ﷺ و تقول أنت و أصحابك رأينا و قسا فيفعل الله بنا و بكم ما يشاء (١٠).

ما بين المسائل في أصول الدين و فروعه برواية الأعمش

١-ل: [الخصال] حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تعيم بن بهلول قال حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمدﷺ قال هذه شرائع الدين لمن تمسك⁽¹⁾ بها و أراد الله تعلى هداه إسباغ الوضوء كما أمر الله عز و جل في كتابه الناطق غسل الوجه و اليدين إلى المرفقين و مسح الرأس و القدمين إلى الكعبين مرة مرة و مرتان جائز و لا ينقض الوضوء إلا البول و الربح و النوم و الغائط و الجنابة و من

1...

باب ۱٤

⁽١) دعائم الإسلام ١: ٩١. ونحن على شك قوي في أنّ الكتاب هو من كتب الإسماعيليين وليس الأمامية. ألفه في القاهرة مؤلفه استجابة لطلب ولاتها الفاطميين.

⁽٣) في «أ»: وحسر عن ذراعيه. (٤) في «أ»: فاستمد. واستل كمه بمعنى أخرجها. لسان العرب ٦: ١٧٠.

⁽ع) في الله. فاستعد واستن لهم يمعني احرجها. نسان العرب ٢٠٠٠. (٥) دعاتم الإسلام ١: ٩٥.



مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى و رسولهﷺ و كتابه و وضوؤه لم يتم و صلاته غير مجزية. و الأغسال منها غسل الجنابة و الحيض و غسل الميت و غسل من مس الميت بعد ما يبرد و غسل من غسل الميت و غسل يوم الجمعة و غسل العيدين و غسل دخول مكة و غسل دخول المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و غسل يوم عرفة و غسل يوم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان و غسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و غسل ليلة إحدى و عشرين منه و ليلة ثلاث و عشرين منه أما الفرض فغسل الجنابة و غسل الجنابة و الحيض واحد.

و صلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الفجر ركعتان فجملة الصلوات المفروضة سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة منها أربع ركعات بعد المغرب لا تقصير فيها^(١) في سفر و لا حضر و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخر تعدان بركعة و ثمان ركعات في السحر و هي صلاة الليل و الشفع ركعتان و الوتر ركعة و ركعتا الفجر بعد الوتر و ثمان ركعات قبل الظهر و ثمان ركعات قبل العُصر و الصلاة تستحب في أول الأوقات و فضل الجماعة على الفرد بأربعة و عشرين و لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية و لا يصلي في جلود الميتة و إن دبغت سبعين مرة و لا في جلود السباع و لا يسجد إلا على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلا المأكول و القطن و الكتان و يقال فى افتتاح الصلاة تعالى عرشك و لا يقال تعالى جدك و لا يقال في التشهد الأول السلام علينا و على عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة هو التسليم و إذا قلت هذا فقد سلمت و التقصير في ثمانية فراسخ و هو بريدان و إذا قصرت أفطرت و من لم يقصر في السفر لم تجز صلاته لأنه قد زاد في فرض الله عز و جل و القنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع و بعد القراءة و الصلاة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنة و الميت يسل^(٢) من قبل رجليه سلا و نهم الله الله العرض من قبل اللحد و القبور تربع و لا تسنم و الإجهار ببِسْم اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم في الصلاة واجب و فرائض الصلاة سبع الوقت و الطهور و التوجه و القبلة و الركوع و السجودُ و الدعاء.

و الزكاة فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم و لا تجب فيما دون ذلك من الفضة و لا تجب على مال زكاة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه و لا يحل أن تدفع الزكاة إلا إلى^(٣) أهل الولاية و المعرفة و تجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار و تجب على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق العشر إن كان سقي سيحا^(٤) و إن سقى بالدوالى^(٥) فعليه نصف العشر و الوسق ستون صاعا و الصاع أربعة أمداد و تجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة^(١) فتكون فيها شاة فإذا بلغت مائة و عشرين و تزيد واحدة فتكون فيها شاتان إلى مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة ثم بعد ذلك تكون في كل مائة شاة شاة و تجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حولية فتكون فيها تبيع حولي إلى أن تبلغ أربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة إلى ستين ففيها تبيعان إلى أن تبلغ سبعين ففيها تبيع و مسنة إلى أن تبلغ ثمانين ثم يكون فيها مسنتان إلى تسعين ثم يكون فيها ثلاث تبايع ثم بعد ذلك في كل ثلاثين بقرة تبيع و في كل أربعين مسنة و يجب على الإبل الزكاة إذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة فإذا بلغت عشرة فشاتان فإذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياه فإذا بلغت عشرين فأربع شياه فإذا بلغت خمسا و عشرين فخمس شياه فإذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض فإذا بلغت خمسا و ثلاثين و زادت واحدة ففيها بنت لبون فإذا بلغت خمسا و أربعين و زادت واحدة ففيها حقة فإذا بلغت ستين بنتا لبون واحدة ففيها جذعة إلى ثمانين فإن زادت واحدة ففيها ثنى إلى تسعين (٧) فإذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون ﴿ اللهِ ال فإن زادت واحدة إلى عشرين و مائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فإذا كثرت الابل ففي كل أربعين بنت لبون و في كل خمسين حقة و يسقط الغنم بعد ذلك و يرجع إلى أسنان الإبل.

⁽٢) سلَّ الشيء: انتزاعه وإخراجه في رفق. لسان العرب ٦: ٣٣٨. (۱) في «أ»: يقصر فيها.

⁽٣) في نسخة: إلَّا على...

⁽٤) السَّيح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض. لسان العرب ٦: ٤٥١.

⁽٥) الدوآلي جمع دالية وهي: شيء يتخذ من خوص يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل. وسقي الدوالي يراد به: الارض التي تُسقى بالدلو. لسان العرب ٤: ١٩٩٨. (٦) في المصدر: وتزيد واحده. (٧) قال المصنف في الهامش: موافق لمذهب ابني بابويه حيث قالا: في إحدى وثمانين ثني، وسيأتي الكلام فيه وفيما بعده في محله. «منه».

و زكاة الفطرة واجبة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى أربعة أمداد من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و هو صاع تام و لا يجوز دفع ذلك أجمع إلا إلى أهل الولاية و المعرفة.

و أكثر أيام الحيض عشرة أيام و أقلها ثلاثة أيام و المستحاضة تغتسل و تحتشى و تصلى و الحائض تترك الصلاة و لا تقضيها و تترك الصوم و تقضيه.

و صيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته و يفطر لرؤيته و لا يصلى التطوع في جماعة لأن ذلك بدعة و ضلالة و كل ضلالة^(١) في النار و صوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة و هو صوم خميسين بينهما أربعاء الخميس الأول في العشر الأول(٢) و الأربعاء من العشر الأوسط و الخميس الأخير من العشر الأخير و صوم شعبان حسن لمسن صـــامه لأن الصالحين قد صاموه و رغبوا فيه و كان رسول اللهﷺ يصل شعبان بشهر رمضان و الفائت من شهر رمضان إن قضي متفرقا جاز و إن قضي متتابعا فهو أفضل.

و حج البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلا و هو الزاد و الراحلة مع صحة البدن و أن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله و ما يرجع إليه بعد حجه^(٣) و لا يجوز الحج إلا تمتعا و لا يجوز الإقران و الإفراد إلا لمن كان أهله حاضري المسجد الحرامِ و لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات و لا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لمرض أو تقية و قد قال الله عز و جل ﴿وَأَتِتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ (٤) و تمامها اجتناب الرفث و الفسوق و الجدال في الحج و لا يجزي في النسك ٢٢٦ الخصى لأنه ناقص و يجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره و فرائض الحج الإحرام و التلبية الأربع و هي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك و الطواف بالبيت للعمر فريضة و ركعتاه عند مقام إبراهيمﷺ فريضة و السعى بين الصفا و المروة فريضة و طواف الحج فريضة و ركعتاه عند المقام فريضة و السعى بين الصفا و المروة فريضة و طواف النساء فريضة^(٥) و لا يسعى بعده بين الصفا و المروة و الوقوف بالمعشر فريضة و الهدي للتمتع فريضة فأما الوقوف بعرفة فهو سنة واجبة^(١٦) و الحلق سنة و رمى الجمار سنة.

و الجهاد واجب مع إمام عادل و من قتل دون ماله فهو شهيد و لا يحل قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و لا على أصحابك و استعمال التقية في دار التقية واجب و لا حنث و لا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه.

و الطلاق للسنة على ما ذكره الله عز و جل في كتابه و سنة نبيه و لا يجوز طلاق لغير السنة و كل طلاق مخالف للكتاب فليس بطلاق كما أن كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح و لا يجمع بين أكثر من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم يحل للرجل ﴿حَتُّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ و قد قالﷺ و اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج.

و الصلاة على النبي اللجي العبة في كل المواطن و عند العطاس و الرياح و غير ذلك .

و حب أولياء الله واجب و الولاية لهم واجبة و البراءة من أعدائهم واجبة و من الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم و هتكوا حجابه و أخذوا من فاطمة ﷺ فدك و منعوها ميراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما و هموا بإحراق 🙌 بيتها و أسسوا الظلم و غيروا سنة رسول اللهﷺ و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبة و البراءة من الأنصاب و الأزلام أثمة الضلال و قادة الجور كلهم أولهم و آخرهم واجبة و البراءة من أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين ﷺ واجبة و البراءة من جميع قتلة أهل البيت ﷺ واجبة.

و الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا و لم يبدلوا بعد نبيهم واجبة مثل سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود الكندي و عمار بن ياسر و جابر بن عبد الله الأنصاري و حذيفة بن اليمان و أبى الهيثم بن التيهان و سهل بن حنيف و أبى أيوب الأنصاري و عبد الله بن الصامت و عبادة بن الصامت و خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين و أبي

⁽١) وفي المصدر: وكل بدعة ضلالة.

⁽٢) في نسخة: من العشر الاول. (٤) البقرة: ١٩٦.

⁽٣) في نسخة: من بعد حجة. (٥) في المصدر: وركعتاه عند المقام فريضة.

⁽٦) في المصدر: والهدي للتمتع فريضة. فأما الوقوف بعرفة فهو سُنَّة واجبة.

سعيد الخدري و من نحا نحوهم و فعل مثل فعلهم و الولاية لأتباعهم و المقتدين بهم و بهداهم واجبة. و بر الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعهما و لا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق و الأنبياء و أوصياؤهم لا ذنوب^(١) لهم لأنهم معصومون مطهرون و تحليل المتعتين واجب كما أنزلهما الله تعالى عز و جل في كتابه و سنهما رسول الله متعة الحج و متعة النساء و الفرائض على ما أنزل الله تبارك و تعالى. و العقيقة للولد الذكر و الأنثى يوم السابع و يسمى الولد يوم السابع و يحلق رأسه و يتصدق بوزن شعره ذهبا أو

و أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين و ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ و لا تقول^(٢) بالجبر و لا بالتفويض و لا

فضة و الله عز و جل لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يكلفها فوق طاقتها.

يأخذ الله عز و جل البرىء بالسقيم و لا يعذب الله عز و جل الأطفال بذنوب الآباء فإنه تعالى قال في محكم كتابه ﴿وَلَا تَرَرُ وَازَرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٣) و قال عز و جل ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعىٰ﴾(٤) و لله عز و جل أن يعفو و يتفضل و ليس له عز و جل أن يظلم و لا يفرض الله عز و جل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم و يضلهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه و لا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوما. و الإسلام غير الإيمان وكل مؤمن مسلم و ليسكل مسلم مؤمنا و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يزنى الزاني و هو مؤمن و أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون و لاكافرون فإن الله تبارك و تعالى لا يدخل النار مؤمنًا و قدّ وعده الجنة و لا يخرج من النار كافرا و قد وعده النار^(٥) و الخلود فيها ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِك لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فأصحاب الحدود فساق لا مؤمنون و لاكافرون و لا يخلدون في النار و يخرجون منها يوما ما و الشفاعة جائزة لهم و للمستضعفين إذا ارتضى الله عز و جل دينهم.

و القرآن كلام الله تعالى ليس بخالق و لا مخلوق و الدار اليوم دار تقية و هي دار الإسلام لا دار كفر و لا دار إيمان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان على من أمكنه و لم يخف على نفسه و لا على أصحابه و الإيمان هو أداء الفرائض و اجتناب الكبائر و الإيمان هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان و الإقرار بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الحساب و الصراط و الميزان و لا إيمان بالله إلا بالبراءة من أعداء الله عز و جل.

و التكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر و هو أن يقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا لقوله عز و جل ﴿وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلىٰ مٰا هَذَاكُمْ﴾^(١) و فى الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث و بمنى دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع و يزاد في هذا التكبير و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

و النفساء لا تقعد أكثر من عشرين يوما إلا أن تطهر قبل ذلك و إن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت و احتشت و عملت عمل المستحاضة و الشراب فكل ما أسكر كثيره فقليله و كثيره حرام.

وكل ذي ناب من السباع و ذي مخلب من الطير فأكله حرام و الطحال حرام لأنه دم و الجري و المارماهي و الطافي و الزمير^(٧) حرام و كل سمك لا يكون له فلوس فأكله حرام و يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه و لا يؤكل ما استوى طرفاه و يؤكل من الجراد ما استقل بالطيران و لا يؤكل منه الدبي^(٨) لأنه لا يستقل بالطيران و ذكاة السمك و

(2) الأنعام: 172.

77V

⁽١) في المصدر: الأوصياء.

⁽٢) في المصدر: يقول. وظ: تقول.

⁽٤) النَّجم: ٣٩.

⁽٥) في المصدر: أوعده النار.

⁽٦) البقرة: ١٨٥. (٧) الجَري: ضرب من السمك ولا فلس له وقد تقدم الحديث عنه، والمارماهي: كلمة فارسية بمعنى حية السمك. «مجمع البحرين ٣: ٤٨٥».

والبعض يسمى الجرى بإسمهاكما تقدم. والطافي: نوع من السمك يعلو ويظهر على رأس الماء. «لسان العرب ٨: ٢٧٧».

والزمير: نوع من السمك روي أنه من المسوخ «مجمع البحرين ٣: ٣١٩».

⁽٨) الدبي (بَفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة والقصر): الجراد قبل أن يطير. «مجمع البحرين ١٣٣».

الجراد أخذه.

و الكبائر محرمة و هي الشرك بالله عز و جل و قتل النفس التي حرم الله تعالى و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الربا بعد البينة و قذف المتحصنات و بعد ذلك الزنا و اللواط و السرقة و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل السحت و البخس في المكيال و الميزان و الميسر و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و ترك معاونة المظلومين و الركون إلى الظالمين و اليمين الغموس^(١) و حبس الحقوق من غير عسر و استعمال الكبر و التجبر و الكذب و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله عز و جل و الملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة كالغناء و ضرب الأوتار و الإصرار على صغائر الذنوب ثم قالﷺ ﴿إِنَّ فِي هٰذَا لَبَلَاغَا لَقِوْم عَابِدِينَ﴾. قال الصدوق الكبائر هي سبع و بعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه و صغير بالإضافة إلىً ما هو أكبر منه و هذا معنى ما ذكره الصادق في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع و ﴿الْاقُوَّةَ إلّا باللّهِ﴾(٢). أقول: أجزاء الخبر مشروحة مفرقة على الأبواب المناسبة لها.

باب ۱۵ احتجاجات أصحابه على المخالفين

١- ختص: [الإختصاص] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير قال قال أبو حنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق ما تقول في الطلاق الثلاث قال أعلى خلاف الكتاب و السنة قال نعم قال أبو جعفر لا يجوز ذلك قال أبو حنيفة و لم لا يجوز ذلك قال لأن التزويج عقد عقد بالطاعة فلا يحل بالمعصية و إذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بـجهة المعصية و في إجازة ذلك طعن على الله عز و جل فيما أمر به و على رسوله فيما سن لأنه إذا كان العمل بخلافهما فلا معنى لهما و في قولنا من شذ عنهما رد إليهما و هو صاغر قال أبو حنيفة قد جوز العلماء ذلك قال أبو جعفر ليس العلماء الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية و استعمال سنة الشيطان في دين الله و لا عالم أكبر من الكتاب و السنة فلم تجوزون للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد و لا تجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس و في تجويز ذلك تعطيل الكتاب و هدم السنة و قد قال الله جل و عز ﴿وَمَنْ يَتَعَدُّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٣).

ما تقول يا أبا حنيفة في رجل قال إنه طالق امرأته على سنة الشيطان أيجوز له ذلك الطلاق قال أبو حنيفة فقد خالف السنة و بانت منه امرأته و عصى ربه قال أبو جعفر فهو كما قلنا إذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان و من أمضى بسنته فهو على ملته ليس له في دين الله نصيب قال أبو حنيفة هذا عمر بن الخطاب و هو من أفضل أثمة المسلمين قال إن الله جل ثناوً، جعل لكم في الطلاق أناة فاستعجلتموه و أجزنا لكم ما استعجلتموه قال أبو جعفر إن عمركان لا يعرف أحكام الدين قال أبو حنيفة وكيف ذلك قال أبو جعفر ما أقول فيه ما تنكره أما أول ذلك فإنه قال لا ۲۳۲ يصلى الجنب حتى يجد الماء و لو سنة و الأمة على خلاف ذلك و أتاه أبو كيف العائذي^(٤) فقال يا أمير المؤمنين إني غبت فقدمت و قد تزوجت امرأتی فقال إن کان قد دخل بها فهو أحق بها و إن لم یکن دخل بها فأنت أولی بها و هذا حكم لا يعرف و الأمة على خلافه.

و قضى في رجل غاب عن أهله أربع سنين أنها تتزوج إن شاءت و الأمة على خلاف ذلك أنها لا تتزوج أبدا حتى تقوم البينة أنه مات أو طلقها و أنه قتل سبعة نفر من أهل اليمن برجل واحد و قال لو لا ما^(٥) عليه أهل صنعاء لقتلتهم به و الأمة على خلافه و أتى بامرأة حبلي شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها فقال له علىﷺ إن كان لك السبيل

⁽۱) اليمين الغموس: هي التي تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار. وقيل: هي اليمين الكاذبة التي تقتطع بها الحقوق. «لسان العرب ١٠: ١٧١». (٢) الحصال: ص ٦٠٣ - ١٦٠ ب ٢٦ ح ٩ وفيه: فوارق غير فارقة.

⁽٤) في «أ»: العابدي، وفي أخرى: العاندي.

⁽٣) الطلاق: ١. (٥) في «أ»: مالاً.

عليها فما سبيلك على ما في بطنها فقال لو لا على لهلك عمر و أتى بمجنونة قد زنت فأمر برجمها فقال له علىﷺ ما< علمت أن القلم قد رفع عنها حتى تصح فقال لو لا على لهلك عمر و إنه لم يدر الكلالة فسأل النبي ﷺ عنها فأخبره بها فلم يفهم عنه فسأل ابنته حفصة أن تسأل النبي عن الكلالة فسألته فقال لها أبوك أمرك بهذا قالت نعم فقال لها إن أباك لا يفهمها حتى يموت فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف أحكام الدين(١).

٢_أقول: قال السيد رضى الله عنه في كتاب الفصول، أخبرني الشيخ أدام الله عزه مرسلا قال مر الفضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة و هو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه و الله لا أبرح أو أخجل أبا حنيفة قال صاحبه إن أبا حنيفة ممن قد علت حاله و ظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة كافر علت على مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد و رد القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفة رحمك الله إن لي أخا يقول ٢٣٢ إن خير الناس بعد رسول اللهﷺ على بن أبي طالبﷺ و أنا أقول إن أبا بكر خير الناس و بعده عمر فما تقول أنت رحمك الله فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفي بمكانهما من رسول الله ﷺ كرما و فخرا أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأي حجة أوضح لك من هذه فقال له فضال إني قد قلت ذلك لأخي فقال و الله لئن كان الموضع لرسول اللَّه ﷺ دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهم فوهباه لرسول الله ﷺ فقد أساءا و ما أحسنا إذ رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له و لا لهما خاصة و لكنهما نظرا في حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال أنت تعلم أن النبيﷺ مات عن تسع حشايا و نظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك و بعد فما بال حفصة و عائشة ترثان رسول اللهﷺ و فاطمة بنته تمنع الميراث فقال أبو حنيفة يا قوم نحوه عنى فإنه و الله رافضى خبيث^(٢).

٣ــو مما حكى الشيخ رحمه الله قال قال الحارث بن عبد الله الربعي كنت جالسا في مجلس المنصور و هــو بالجسر الأكبر و سوار القاضي (٣) عنده و السيد الحميري ينشده.

> آتماكم الملك للدنيا و للدين حتى يقاد إليكم صاحب الصين و صاحب الترك محبوس على هون

إن الإله الذي لا شـــىء يشـبهه آتاكم الله ملكا لا زوال له و صاحب الهند مأخوذ بـرمته

حتى أتى على القصيدة و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه و الله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و إنه لينطوى على عداوتكم فقال السيد و الله إنه لكاذب و إننى فى مدحتك لصادق و إنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال و إن انقطاعى إليكم و مودتى لكم أهل البيت لمعرق فيها من أبوي و إن هذا و قوِمه لأعداؤكم في الجاهلية و الإسلام و قد أنزل الله عز و جل على نبيه عليه الصلاة و السلام في أهل بيت هذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنْادُونَك مِنْ وَزاءِ الْحُجُزاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤) فقال المنصور صدقت.

فقال سوار يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة و يتناول الشيخين بالسب و إلوقيعة فيهما فقال السيد أما قوله إنى أقول بالرجعة فإنى أقول بذلك على ما قال الله تعالى ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أَمَّةٍ فَوْجًا مِـمَّنْ يُكَذِّبُ بآيـٰـاتِنَا فَـهُمّْ يُوزَعُونَ﴾^(٥) و قدّ قال في موضع آخر ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾^(١) فعلمنا أن هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاصِ و قال سبحانَه ﴿رَبُّنَا أَمَنَّنَا اثْنَتَيْن وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْن فَاعْتِرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيل﴾(٧) و قال تعالى ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامَ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ (٨) و قال تعالى ﴿الَّمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ الْوَفَّ خَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٩) فهذا كتاب الله تعالى و قد قال رسول اللهﷺ يحشر المتكبرون في صور الذر

⁽٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤٤ - ٤٥. (٣) هو سوار بن عبدالله بن قدامه العنبري البصرى القاضي. قال ابن حجر: قال سفيان الثورى: ليس بشيء وقال المديني: هو ثقة عندنا. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث ذكره ابن حبان في الثقات. وقالَّ: كان فقيها ولأه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة (١٣٨. وبقي علَّى القضاء إلى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيها سنة ١٥٦ ﻫ «تهذيب التهذيب ٤: ٢٣٦ – ٢٣٧ رقم ٤٧٥».

⁽٥) النمل: ٨٣.

⁽٧) غافر: ١١. (٩) البقرة: ٢٤٣.

يوم القيامة و قال ﷺ لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا و يكون في أمتي مثله حتى الخسف و المسخ و القذف و قال حذيفة و الله ما أبعد أن يمسخ الله عز و جل كثيرا من هذه الأمة قردة و خنازير فالرجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنة و إني لأعتقد أن الله عز و جل يرد هذا تيقني سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذرة فإنه و الله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

> عند الإمام الحاكم العادل جائيت سوارا أبا شملة^(١) فقال قولا خطلا كله(٢) عند الورى الحافي و الناعل ما ذب عما قلت من وصمة عُلَيْ أهله بل لج في الباطل قد بان كذب الأنوك الجاهل^(٣) و بان للمنصور صدقى كما يبغض ذا العرش و من يصطفى مسن رسله بالنير الفاضل و يشـــنأ الحـبر الجــواد الذي فضل بالفضل على الفاضل و يعتدي بـالحكم فــى مـعشر أدوا حسقوق الرسىل للمراسل فصار مثل الهائم الهامل^(٤) فسبين اللسه تسزاويسقه

فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا أمير المؤمنين البادئ أظلم يكف عني حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار قد تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوك⁽⁰⁾.

باب ۱٦

احتجاجات موسى بن جـعفر ﷺ عـلى أربـاب الملل و الخلفاء و بعض ما روي عنه من جوامع العلوم

اه بد: التوحيد أبي عن أحمد بن إدريس و محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق في النصرانبة سبعين سنة فكان يطلب الإسلام و يطلب من يحج (١) عليه ممن يقرأ كتبه و يعرق المسيح بصفاته و دلائله و آياته قال و عرف بذلك حتى اشتهر في النصارى و المسلمين و اليهود و المجوس حتى افتخرت به النصارى و قالت لو لم يكن في دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا و كان طالبا للحق و الإسلام مع ذلك و كانت معه امرأة تخدمه ولم لم يكن في دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا و كان طالبا للحق و الإسلام مع ذلك و كانت معه امرأة تخدمه أقبل عن عن النصرانية و ضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الأمر ظهرا لبطن و أمل المكتها معه و كان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا و قال لو كانت أئمتكم أئمة على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصف له الشيعة و وصف له هشام بن الحكم. فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينما أنا على دكاني على باب الكرخ جالس و عندي قوم يقرءون علي القرآن فإذا أنا بفرج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد و البرانس و الجاثليق الأكبر فيهم بريهة حتى نزلوا(١٩)

(٢) في المصدر: خطاكم.

⁽١) في نسخة: سملة.

⁽٣) الأنوك: الاحمق. «لسان العرب ١٤: ٣٣٤».

⁽٤) الهامل: مفرد «همل» والهامل: المتروك سدى، لسان العرب ١٥: ١٣٥.

⁽٥) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦٦ – ٦٣ بفارق يسير.

⁽٦) في نسخة: يحتج.

⁽٧) في نسخة: لبطنّ واقبل يسأل فرق المسلمين والمختلفين في الإسلام من أعلمكم. وأقبل.. (٨) في نسخة: عن علمائهم.

عصيهم و على رءوسهم برانسهم فقال بريهة ما بقى فى المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا و قد ناظرته فى النصرانية فما عندهم شيء فقد جئت أناظرك في الإسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة إن كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح و لا مثله و لا أدانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة و علاماته قائمة فقال بريهة فأعجبني الكلام و الوصف.

قال هشام إن أردت الحجاج فهاهنا(١) قال بريهة نعم فإني أسألك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الأبدان قال هشام ابن عم جده لأمه لأنه من ولد إسحاق و محمدﷺ من ولد إسماعيل.

قال بريهة وكيف تنسبه إلى أبيه قال هشام إن أردت نسبته (٢) عندكم فأخبرتكم و إن أردت نسبته عندنا أخبرتك ٣٦٠ قال بريهة أريد نسبته عندنا و ظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم يقولون إنه قديم من قديم فأيهما الأب و أيهما الابن قال بريهة الذي نزل إلى الأرض الابن (٣) قال بريهة الابن رسول الأب قال هشام إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب قال بريهة إن الخلق خلق الأب و خلق الابن قال هشام ما منعهما أن ينزلا جميعا كما خلقا إذ اشتركا قال بريهة كيف يشتركان و هما شيء واحد إنما يفترقان بالاسم قال هشام إنما يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام قال بريهة إن الابن متصل بالأب قال هشام إن الابن منفصل من الأب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا و علينا فقد غلبتك لأن الأب كان و لم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة قال لا ما أقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهة إن الأب اسم و الابن اسم بقدرة القديم.

قال هشام الاسمان قديمان كقدم الأب و الابن قال بريهة لا و لكن الأسماء محدثة قال فقد جعلت الأب ابنا و الابن أبا إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب و إن كان الأب أحدث هذه الأسماء فهو الابن و الابن أب و ليس هاهنا ابن قال بريهة إن الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض قال هشام فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحدة أو اسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح واحدة قال رضيت أن تجعل بعضها ابنا و بعضها أبا قال بريهة لا لأن اسم الأب و اسم الابن واحد قَال هشام فالابن أبو الأب و الأب أبو الابن فالأب و الابن واحد قال الأساقفة بلسانها لبريهة ما مر بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهة و ذهب يقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الإسلام أفي قلبك حزازة فقلها و إلا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح و ليست⁽¹⁾ لك همة غيرًى قالت الأساقفة لا ترد هذه المسألة لعلها تشكل^(٥) قال بريهة قلها يا أبا الحكم.

قال هشام أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب قال نعم (٦) قال أفرأيتك الأب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال فرأيتك تخبر عن الابن أيقدر على^(٧)كل ما يقدر عليه الأب قال نعم قال أفرأيتك^(٨) عن الأب أيقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه و هما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم^(٩) قال هشام من الحق بينهما أن يكون الابن أب الأب و الأب ابن الابن بت عليها يا بريهة و افترق النصاري و هم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما و لا أصحابه.

قال فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي أراك مهتما مغتما فحكي لها الكلام الذي كان بينه و بين هشام فقالت لبريهة ويحك أتريد أن تكون على حق أو على باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له أينما وجدت الحق فمل إليه و إياك و اللجاجة فإن اللجاجة شك و الشك شوّم و أهله في النار.

قال فصوب قولها و عزم على الغدو على هشام قال فغدا إليه(١٠٠) و ليس معه أحد من أصحابه فقال يا هشام ألك

(٦) في «أ»: نعم قال: فالأب يعلم ما يعلمه الابن.

⁽١) في نسخة: فهاهين.

⁽٢) في المصدر: نسبه. وهكذا جميع ما بعدها.

⁽٣) بعدها هكذا: قال هشام الذي نزل إلى الارض الاب.

⁽٤) في نسخة: تلبث عليها ليلتك، وفي المصدر: ليلك هذا فتصبح وليسر (٥) في المصدر: لعلها تشكك.

⁽٧) في المصدر: ايقدر على حمل كل ..

⁽٨) في المصدر: أفرأينك تخبر... (٩) في نسخة: ليس بينهما ظلم. (١٠) فَي المصدر: فقدا عليه.

من تصدر عن رأيه فترجع إلى قوله و تدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال و ما صفته قال هشام في نسبه أو ٢٣٨ دينه قال فيهما جميعا صفة نسبه و صفة دينه قال هشام أما النسب خير الأنساب رأس العرب و صفوة قريش و فاضل بنى هاشم كل من نازعه في نسبه وجده أفضل منه لأن قريشا أفضل العرب و بنو هاشم أفضل قريش^(١) و أفضل بني هاشم خاصهم و دينهم و سيدهم^(٢) و كذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره و هذا من ولد السيد قال فصف دينه قالّ هشام شرائعه أو صفة بدنه و طهارته قال صفة بدنه و طهارته قال هشام معصوم فلا يعصى و سخى فلا يبخل و شجاع فلا يجبن و ما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة الأنبياء و جامع علم الأنبياء يحلم عند الغضب و ينصف عند الظلم و يعين عند الرضا و ينصف من العدو و الولي و لا يسألك شططا^(٣) فى عدوه و لا يمنع إفادة وليه يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات من أهل الطهارات يحكي قول الأئمة الأصفياء لم ينقض له حجة و لم يجعل مسألة^(٤) يفتي في كل سنة و يجلو كل مدلهمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته و أثبته بحججه و آياته إلا أن الشخص بائن عن شخصه و الوصف قائم بوصفه فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص قال هشام إن تؤمن ترشد و إن تتبع الحق^(٥) لا تؤنب.

ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها في وسط خلقه و آخر خلقه فلا تبطل الحجج و لا تذهب الملل و لا تذهب السنن قال بريهة ما أشبه هذا بالحق و أقربُه بالصدق هذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى أتيا المدينة و المرأة معهما و هما يريدان أبا عبد اللم ﷺ فلقيا موسى بن جعفرﷺ فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفرﷺ يا بريهة كيف علمك بكتابك قال أنا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما أوثقني بعلمي به قال فابتدأ موسىﷺ يقرأ الإنجيل(٦) قال بريهة و المسيح بترك الله كان يقرؤها هكذا و ما قرأ هذه القراءة إلا المسيح قال بريهة إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال فآمن و حسن إيمانه و آمنت المرأة و حسن إيمانها.

قال فدخل هشام و بريهة و المرأة على أبي عبد الله الله الله على هشام الحكاية و الكلام الذي جرى بين موسى على الله و بريهة فقال أبو عبد اللهﷺ ﴿ذُرَّيَّةً بَعْضُهَا مِّنْ بَعْضِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قال بريهة جعلت فداك أنى لكم التوراة و الإنجيل وكتب الأنبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤهاكما قرءوها و نقولهاكما قالوها إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري فلزم بريهة أبا عبد اللهﷺ حتى مات أبو عبد اللهﷺ ثم لزم موسى بن جَعْفر ﷺ حتى مات في زَمانه فغسله وكفنه بيده (^(۷) و قال هذا حواري من حواري المسيح يعرف حق الله عليه فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله^(۸).

بيان: قال الفيروز آبادي الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصاري في بـلاد الإسـلام بـمدينة السلام و يكون تحت يد بطريق أنطاكية ثم المطران تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلد مـن تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس^(٩).

قوله خميصة أي جائعة نسب الجوع إلى الروح مجازا و المراد أنه كان مرتاضا لله أو كناية عس الخفاء أي مخفية كيفية حدوثها عن الخلق و قيل ساكنة مطمئنة من خمص الجرح إذا سكن ورمه. قوله إن أردت الحجاج فهاهنا في بعض النسخ فها هين فكلمة ها للإجابة و هين خبر مبتدا محذوف أي هو عندنا هين يسير.

قوله إنما يجتمعان بالاسم أي العقل يحكم بمغايرة الشخصين و استحالة اتحادهما و إنما اجتمعا حيث سميتهما باسم واحد كالقديم و الإله و الخالق و نحوها أو المعنى أنه لا يعقل اتحادهما إلا

(٢) في نسخة: وأفضل بني هاشم خاصهم فتيّهم وسيدهم.

(٤) فيّ «أ»: ولم يجهل مسألة. (٦) فابتدأ موسى ﷺ بقراءة الانجيل

⁽١) في «أ»: وبنو هاشم أفضل قريش.

⁽٣) في «أ»: لا نسأله شططاً. وفي المصدر: لا يسأل شططاً.

⁽٥) في «أ»: وإن تتبع الهدى..

⁽٧) فيّ «أ»: فغسّله بيّده وكفه بيده. وأيضاً في «أ» زيادة: ولحَّده بيده. (٩) القاموس المحيط ٣: ٢٢٤. (٨) التوحيد: ٢٧٠ ب ٣٧ ح ١ بفارق يسير.

باتحاد اسمهما و اختلاف الاسم دليل على تغاير المسميات و الأول أوجه فقال بريهة هذا الكلام< مجهول غير معقول قال هشام بل هو معروف عند العقلاء موجه فقال إن الابن متصل بـالأب أي متحد معه فقال بل الابن يكون جزء من الأب منفصلا منه فكيف(١١) يجوز اتحاده به.

قوله هذا خلاف ما يعقله الناس لعله بني الكلام على المغالطة فإن الناس يقولون إن الابن متصل بالأب غير منفصل عنه أي هو متحد معه في الحقيقة مرتبط به يشتركان في الأحوال غالبا فحمله على الواحدة الحقيقية فغير هشام الكلام إلى ما لا يحتمل المغالطة فقال لو كان شهادة الناس حجة فهم يحكمون بأن الأب متقدم وجوده زمانا على وجود الابن فلم لا تقول به.

قوله بقدرة القديم أي حصل هذان الاسمان بقدرة القديم فسأله هشام عن قدم الاسمين فقال لا بل هما معدثان فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بمنبهات فسأله عن محدث الأسماء ثم قال إن قلت إن المحدث هو الابن دون الأب فالحكم بالاتحاد يقتضي أن يكون الأب أيضا محدثا و هو خلاف الفرض و كذا العكس فأراد التفصي عن ذلك فقال الروح لما نزلت إلى الأرض سميت بالابن ثم ندم عن ذلك و رجع و قال قبل النزول أيضا كانت ابنا.

و يحتمل أن يكون مراده أنها من حيث النزول و الاتصال بالبدن سميت ابنا فسبب التسمية حادث و التسمية قديم فسأله هشام هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحدة و لما كان كلامه متهافتا متناقضا وجهه هشام بأنه يكون بعضه مسمى بالابن و بعضه مسمى بالأبن فلم يرض بذلك فحكم باتحاد الاسمين أيضا كاتحاد المسميين و يحتمل أن يكون مراده بالاسم هاهنا المسمى فقال هشام الابن أمر إضافي لا بد له من أب و الحكم بالاتحاد يقتضي أن يكون الابن أبر إنسان أبر إضافي لا بدله من أب و الحكم بالاتحاد يقتضي أن يكون الابن أبلان أبر إلى بنائب الأب لا بدأن يكون أبلا لابن فكيف يكون الأبو و الابن واحدا و لا يبعد أن يكون في الأصل فالابن ابن الأب أي البنوة الإضافية تقتضي أبا و الأبوة تقتضي ابنا فكيف تحكم باتحادهما أو اتحاد الاسمين على الاحتمال الأول مع تغاير المفهومين فقوله فالأب و الابن واحد استفهام على الانكار.

قوله و هما متساويان حاصل الكلام أن الحكم بأن أحدهما ابن و الآخر أب يقتضي فرقا بينهما حتى يحكم على أحدهما بالأبوة التي هي أقوى و فيها جهة العلية و على الآخر بالبنوة التي هي أضعف و فيها جهة العلية لا يتأتى هذا الحكم و أضعف و فيها جهة المعلولية فإذا حكمت بأنهما متساويان من جميع الجهات لا يتأتى هذا الحكم و أما الظلم فهو من حيث إن الأبوة شرافة و بحكم الاتحاد يتصف الابن بأبوة الأب و هذا ظلم للأب و كذا العكس و الحكم بالظلم من الطرفين أيضا مبني على الاتحاد و يحتمل أن يكون المراد غصب ما هو حق له سواء كان أشرف أم لا.

٣ـف: [تحف العقول] من كلام موسى بن جعفر الله مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة إليه دخل إليه و قد عمد على القبض عليه لأشياء كذبت عليه عنده فأخرج طومارا(٢) طويلا فيه مذاهب و شنعة (٣) نسبها إلى شيعته فقرأه ثم قال له يا أمير المؤمنين نحن أهل بيت منينا بالتقول علينا و ربنا غفور ستور أبى أن يكشف أسرار عباده إلا في وقت محاسبته ﴿يَوْمُ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلّا مَنْ أَنّى اللّهَ بِقَلْب سَلِيم».

ثم قال حدثني أبي عن أبيه عن علي عن النبي صلوات الله عليهم الرحم إذا مست الرحم اضطربت ثم سكنت فإن رأى أمير المؤمنين أن تمس رحمي رحمه و يصافحني فعل فتحول عند ذلك عن سريره و مد يمينه إلى موسى فأخذه بعينه ثم ضمه إلى صدره فاعتنقه و أقعده عن يمينه و قال أشهد أنك صادق و أبوك صادق و جدك صادق و رسول الله الله صادق و لقد دخلت و أنا أشد الناس عليك حنقا و غضبا لما رقي إلي فيك فلما تكلمت بما تكلمت و المناسعين سرى عنى و تحول غضبى عليك رضا و سكت ساعة ثم قال له:

⁽١) في «أ»: - فكيف كان...

⁽٢) في نسخة: فأعطاه طوماراً. والطومار: الصحيفة. لسان العرب ٨: ٢٠٠.

⁽٣) الشُّنعة: الفظاظه والقُبُّع. لُسانَ العُربُ ٧: ٢١٢.

أريد أن أسألك عن العباس و علي بعا صار علي أولى بعيرات رسول الله ﷺ من العباس و العباس عم رسول الله ﷺ و صنو أبيه (١) فقال له موسى اعفني قال لا و الله لا أعفيتك (٢) فأجبني قال فإن لم تعفني فأمني قال أمنتك قال إن النبي ﷺ و منور أبيه (١) فقال له موسى اعفني قال لا و الله لا أعفيتك (١) فأجبني قال فإن لم تعفني فأمني قال أمن و هاجر و قال النبي ﷺ في أمنوا و آلم يهاجر و إن عليا آمن و هاجر و قال ما قال الله والذين آمنوا و آلم يهاجروا ما لكم و تنسبون إلى رسول الله ﷺ و هو جدكم فقال موسى إلى الله نسب المسيح عيسى ابن مريم إلى خليله إبراهيم بأمه مريم البكر البتول التي لم يعسها بشر في قوله تعالى ﴿ وَمِنْ ذُرِّ يَّتِهِ وَاوُدَ وَ كُذْلِك نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْيَاسَ كُلُّ مِنَ سُلَيْمانَ وَ أَيُوبَ وَ يُوسَفَى وَ مُوسى و هارون و هارون الصَّلْحِينَ ﴾ (أنه فنسبه بأمه وحدها إلى خليله إبراهيم كما نسب داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون بابائهم و أمهاتهم فضيلة لعيسى و مزاله رفيعة بأمه وحدها و ذلك قوله تعالى في قصة مريم فإن الله الصَطْفاك وَ اصْطَفَاك عَلى نساء العالمين بالحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة.

فقال له هارون و قد اضطرب و ساءه ما سمع من أين قلتم الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء و من قبل الآباء لحال الخمس الذي لم يدفع إلى أهله فقال موسى الله هذه مسألة ما سأل عنها أحد من السلاطين غيرك أمير المؤمنين على المؤمنين عنها قال فإن الزندقة قد كثرت في الإسلام و هؤلاء الزندقة الذين يرفعون إلينا في الأخبار (٢١ هم المنسوبون إليكم فما الزنديق عندكم أهل البيت فقال الزنديق هو الراد على الله و على رسوله و هم الذين يحادون الله و رسوله قال الله ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ على رسوله و هم الذين يحادون الله و رسوله قال الله ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ هم الذين يحادون الله و رسوله قال الله ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ اللهُ وَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

فقال هارون أخبرني عن أول من ألحد و تزندق فقال موسى الله أول من ألحد و تزندق في السماء إبليس اللهين فاستكبر و افتخر على صفي الله و نجيبه آدم فقال اللهين ﴿أَنَا حَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ فعتا (٨) عن أمر ربه و ألحد فتوارث الإلحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة فقال و لإبليس ذرية فقال نعم ألم تسمع إلى قول الله ﴿إِلَّا اللّهِ إِلَّا اللّهِ اللّهُ إِلَّا اللّهِ اللّهُ إِلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلّهُ عَلَى الللّهُ عَلّهُ عَلّهُ عَلَى اللللّهُ الل

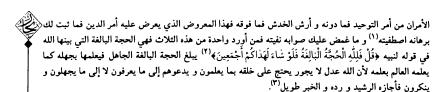
ثم قال الرشيد بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناه فقال نعم و أتي بدواة و قرطاس فكتب:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمُنِ الرَّحِيمِ جميع أمور الأديان أربعة أمر لا اختلاف فيه و هو إجماع الأمة على الضرورة التي
يضطرون إليها الأخبار (۱۲) المجمع عليها و هي الغاية المعروض عليها كل شبهة و المستنبط منها كل حادثة و أمر
يحتمل الشك و الإنكار فسبيله استيضاح (۱۳) أهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع (۱۲) على تأويلها و سنة مجمع
عليها لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله و يسع خاصة الأمة و عامتها (۱۵) الشك فيه و الإنكار له و هذان

(١) الصنو: المثل أو الابن. لسان العرب ٧: ٤٧٥. (٢) في نسخة: لا أعفينك. (٣) الإنفال: ٧٧. (٤) الأنعام: ٨٤ – ٨٥. (٥) آل عمران: ٢٧. (٨) في نسخة: الأحيان. (٧) المجادلة: ٢٧. (٨) في نسخة: فعصى. (٩) الكهف: ٨٥. (١٠) لقنان: ٢٥.

(٩) الكهف: ٥١. (١١) في نسخة: جاحداً. (١٣) في «أ»: يحتمع على تأويلها. (١٣) في «أ»: يجتمع على تأويلها.

(١٥) فيِّ «أ»: عاقبتها.



أقول:⁽¹⁾ سيأتي الخبر بإسناد آخر في أبواب تاريخهﷺ بتغيير و اعلم أن عدم توريث من لم يهاجر غير مشهور بين علمائنا و سيأتَّى القول فيه في كتاب الميراث و قد مر شرح آخر الخبر في كتاب العلم.

٣_ يج: [الخرائج و الجرائح] روى أن قوما من اليهود قالوا للصادقﷺ أى معجز يدل على نبوة محمدﷺ قال كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما أعطى من الحلال و الحرام و غيرهما مما لو ذكرناه لطال شرحه فقال اليهودكيف لنا أن نعلم أن هذاكما وصفت فقال لهم موسى بن جعفرﷺ و هو صبى وكان حاضرا وكيف لنا بأن نعلم ما تذكرون من آيات موسى أنها على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل الصادقين قال لهم موسى بن جعفرﷺ فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل لقنه الله تعالى من غير تعليم و لا معرفة عن الناقلين فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنكم الأثمة الهادية و الحجج من عند الله على خلقه فوثب أبو عبد الله ﷺ فقبل بين عيني موسى بن جعفرﷺ ثم قال أنت القائم من بعدى فلهذا قالت الواقفة إن موسى بن جعفرﷺ حى و إنه القائم ثم كساهم أبو عبد الله و وهب لهم و انصرفوا مسلمين و لا شبهة في ذلك لأن كل إمام يكون قائما بعد أبيه فأما القائم الذي يملأ الأرض عدلا فهو المهدى بن الحسن العسكرى^(٥).

اقول: سيأتي احتجاجه على اليهود في بيان معجزات النبي ﷺ بطوله في أبواب معجزاته ﷺ.

٤ شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن على بن النعمان قال لما بني المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال له إنه لا ينبغي أن تدخل شيئا في المسجد الحرام غصبا فقال له على بن يقطين يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفر ﷺ لأخبرك بوجه الأمر في ذلك فكتب إلى والى المدينة أن سل موسى بن جعفرﷺ عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك فقال ذلك لأبي الحسن ﷺ فقال أبو الحسن ﷺ و لا بد من الجواب في هذا فقال له الأمر لا بد منه فقال اكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمُنِ الرَّحِيمِ﴾ إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنيانها و إن كان الناس هم النازلون بفناء الكعَبة فالكعبة أولى بفنائها فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار فأتى أهل ٢٤٦ الدار أبا الحسن الله فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتابا في ثمن دارهم فكتب إليه أن ارضخ لهم شيئا فأرضاهم (١٦).

بيان: الرضخ العطاء القليل.

٥_ف: [تحف العقول] قال عبد الله بن يحيى كتبت إليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فإنه ليس لعلمه منتهي و لكن قل الحمد لله منتهي رضاه^(٧).

٦ــو سأله رجل عن الجواد فقال إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي مــا افترض الله عليه و البخيل من بخل بما افترض الله عليه و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى و هو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك و إن منعك منعك ما ليس لك^(٨).

٧_و قال له وكيله و الله ما خنتك فقال له خيانتك و تضييعك على مالى سواء و الخيانة شرهما(١) عليك(١٠).

⁽۱) في «أ»: استصفيته.

⁽٢) الأنعام: ١٤٩. (٣) تحف العقول: ٤٠٤ – ٤٠٨ وفيه بعض إختصار. (٤) في «أ»: بيان.

⁽٥) الخرائج والجرائع ١: ١١١ - ١١٢ ح ١٨٦.

⁽٦) تفسير العياشي آ: ٢٠٩ ح ٩٠ آل عَمران. وفيه: والناس أولى بفنائها.

⁽٧) تحف العقول: 201. (٨) تحف العقول: 208.

٨_و قالﷺ من تكلم في الله هلك و من طلب الرئاسة هلك و من دخله العجب هلك(١١).

9_و قال اشتدت مئونة الدنيا و الدين فأما مئونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه و أما مئونة الآخرة(^{۱۲)} فإنك لا تجد عوانا يعينونك علية^(۱۲).

١٠ــو قال أربعة من الوسواس أكل الطين و فت الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية و ثلاث يجلين البصر النظر إلى الخضرة و النظر إلى الماء الجاري و النظر إلى الوجه الحسن.

١١_و قالﷺ إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يعرف ذلك منه.

١٢ـ و قال ﷺ ليس القبلة على الفم إلا للزوجة و الولد الصغير.

٧٤٧ - ١٣ و قال المنازل الرفيعة و الرتب الجليلة في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة و السبب إلى المنازل الرفيعة و الرتب الجليلة في الدين و الدنيا و فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب و من لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا.

١٤_و قال ﷺ لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان (١٤).

10_و قالﷺ إذا كان الإمام عادلا كان له الأجر و عليك الشكر و إذا كان جائرا كان عليه الوزر و عليك الصبر.

17_و قال أبو حنيفة حججت في أيام أبي عبد الله الصادق ﷺ فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنظر إذنه إذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستندا إلى التنظر إذنه إذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستندا إلى العائط ثم قال توق شطوط الأنهار و مساقط الثمار و أفنية المساجد و قارعة الطريق و توار خلف جدار و شل ثوبك و لا تستقبل القبلة و لا تستدبرها و ضع حيث شئت فأعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحيين بن أبي طالب ﷺ فقلت له يا غلام ممن المعصية فقال إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث إما أن تكون من الله و ليست منه فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب و إما أن تكون من العبد و من العبد و من العبد و أما أن تكون من العبد و جريرته.

قال أبو حنيفة فانصرفت و لم ألق أبا عبد الله ﷺ و استغنيت بما سمعت(١٥٥).

10-كنز الكراجكي: روى محمد بن سنان عن داود الرقي أن أبا حنيفة قال لابن أبي ليلى مر بنا إلى موسى بن جعفر الله الله عن أفاعيل العباد و ذلك في حياة الصادق الله و موسى الله يومئذ غلام فلما صارا إليه سلما عليه ثم قالا له أخبرنا عن أفاعيل العباد ممن هي فقال لهما إن كانت أفاعيل العباد من الله دون خلقه فالله أعلى و أعز و أعدل من يعذب عبيده على فعل قد من يعذب عبيده على فعل قد شاركهم فيه و إن كانت أفاعيل العباد من العباد فإن عذب فبعدله و إن غفر ﴿فَهُوَ أَهْلُ التَّقُوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ثم أنشأ تقول شعر:

إحدى ثلاث معان حين نأتيها فيسقط الذم عنا حين ننشيها ما سوف يلحقنا من لائم فيها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها(٢٦) لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها إمسا تغرد بارينا بصنعتها أو كان يشركنا فيها فيلحقه أو لم يكسن لإلهى في جنايتها

أقول سيأتي أكثر مناظراته و احتجاجاته في أبواب تاريخه صلوات الله عليه و كثير مما صدر عنه من جوامع العلوم في كتاب الروضة.

(١٠) تحف العقول: ٢٠٨. (١٠) تحف العقول: ٢٠٩.

(١٢) في «أ» مؤونة الدين. (١٣) تحف العقول: ٤٠٩.

(١٤) تحف العقول: ٤١٠. (١٥) تحف العقول: ٤١٠.

(١٦)كنز الفوائد ١: ٢٦٦.



باب ۱۷

ما وصل إلينا من أخبار (۱) علي بن جعفر عن أخيه موسى الله بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها و بين أخبار الحميري من اختلاف يسير و فرقنا ما ورد برواية الحميري على الأبواب

١-أخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس قال حدثنا أبو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى و ثمانين و مائتين قال حدثنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن بعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر الله أبي جعفر بن محمد عن رجل واقع أمرأته قبل طواف النساء متعمدا ما عليه قال يطوف و عليه بدنة.

و سألته عن رجل أخذ و عليه ثلاثة حدود الخمر و السرقة و الزنا فما فيها من الحدود قال يبدأ بحد الخمر ثم السرقة ثم الزنا.

و سألته عن خنثى دلس نفسه لامرأته ما عليه قال يوجع ظهره و أذيق تمهينا و عليه المهر كاملا إن كان دخل بها و إن لم يكن دخل بها فعليه نصف المهر.

و سألته عن ذبيحة اليهودي و النصراني هل تحل قال كل مما ذكر اسم الله عليه.

و سألته عن رجل أصاب شاة في الصحراء هل تحل له قال قال رسول الله ﷺ هي لك أو لأخيك أو لذئب خذها فعرفها حيث أصبتها فإن عرفت فردها على صاحبها و إن لم تعرفها فكلها و أنت ضامن لها إن جاء صاحبها و يطلبها أن ترد عليه ثعنها.

و سألته عن رجل صام من ظهار ثم أيسر و قد بقي عليه من صومه يومان أو ثلاثة كيف يصنع قال إن صام شهرا و دخل في الثاني أجزأه الصوم و يتم صومه و لا عتق عليه.

و سألته عن رجل تتابع عليه رمضانان لم يصح فيهما ثم صح بعد كيف يصنع قال يقضي الآخر بصوم^(٢) و يقضي عن الأول بصدقة كل يوم مدا من طعام.

و سألته عن رجل خرج بطير من مكة حتى ورد به الكوفة كيف يصنع قال يرده إلى مكة و إن مات يتصدق بثمنه. و سألته عن رجل ترك طوافه حتى قدم بلده و واقع النساء كيف يصنع قال يبعث ببدنة إن كان تركه في حج بعث بها في حج و إن كان تركه في عمرة بعث في عمرة و وكل من يطوف عنه عما^(١٣) كان ترك من طوافه.

 و سألته عن رجل كان له أربع نسوة فماتت إحداهن هل يصلح له أن يتزوج مكانها أخرى قبل أن تنقضي عدة المتوفي قال إذا مات فليتزوج ما أحب.

و سألته عن صلاة الخوف كيف هي قال يقوم الإمام فيصلي ببعض أصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية و يـقوم أصحابه فيصلون الثانية معه ثم يخففون و ينصرفون و يأتي أصحابه الباقون فيصلون معه الثانية فإذا قعد في التشهد قاموا فصلوا الثانية لأنفسهم ثم قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم و انصرف و انصرفوا.

و سألته عن صلاة المغرب في الخوف كيف هي قال يقوم الإمام فيصلي ببعض أصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية و يقومون فيصلون ركعتين يخففون و ينصرفون و يأتي أصحابه الباقون فيصلون معه الثانية ثم يقوم بهم في الثانية

⁽۱) في «أ»: رواية. (٣) في «أ»: مماكان.

فيصلى بهم فتكون للإمام الثالثة و للقوم الثانية ثم يقعد و يتشهد و يتشهدون معه ثم يقوم أصحابه و الإمام قاعد فيصلون الثالثة و يتشهدون ثم يسلم و يسلمون.

و سألته عن المتعة في الحج من أين إحرامها و إحرام الحج قال قد وقت رسول اللهﷺ لأهل العراق من العقيق و لأهل المدينة و ما يليها من الشجرة و لأهل شام و ما يليها من الجحفة و لأهل الطائف من قرن و لأهل اليمن من يلملم فليس ينبغي لأحد أن يعدو عن هذه المواقيت إلى غيرها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه فيدخله في الحرم فيأكله قال لا يصلح أكل حمام الحرم على حال.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن ينتف إبطه في رمضان و هو صائم قال لا بأس.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن يصب الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه قال لا بأس.

و سألته عن امرأة توفى عنها زوجها و هي حامل فوضعت و تزوجت قبل أن ينقضي أربعة أشهر و عشرا ما(١) حالها قال إن كان دخل بها زوجها فرق بينهما فاعتدت ما بقى عليها من زوجها الأول ثم اعتدت عدة أخرى من الزوج الأخير ثم لا تحل له أبدا و إن تزوجت غيره فإن لم يكن دخل بها فرق بينهما و اعتدت ما بقي عليها من عدتها من المتوفى عنها و هو خاطب من الخطاب.

و سألته عن الدبي من الجراد هل يحل له أكله قال لا يحل أكله حتى يطير.

و سألته عن رجل أتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى الجد أن يزوج أحدهما و هوى أبوها الآخر أيهما أحق أن ينكح قال الذي هوى الجد أحق بالجارية لأنها و أباها لجدها.

و سألته عن رجل كان له غنم و كان يعزل من جلودها الذي من الميت فاختلطت فلم يعرف الذكى من الميت هل يصلح له بيعه قال يبيعه (٢) ممن يستحل بيع الميتة منه و يأكل ثمنه و لا بأس.

و سألته عن المرأة هل يصلح^(٣) لها أن تعنق الرجل في شهر رمضان و هي صائمة فتقبل بعض جسده من غير شهوة

و سألته عن المرأة يصلح لها أن تمسح على الخمار قال لا يصلح حتى تمسح على رأسها.

و سألته عن الصائم هل يصلح له أن يصب في أذنه الدهن قال إذا لم يدخل حلقه فلا بأس.

و سألته عن رجل وطئ جارية فباعها قبل أن تحيض فوطئها الذى اشتراها فى ذلك الطهر فولدت له لمن الولد قال الولد للذي هي عنده فليصر لقول رسول الله المن الولد للفراش.

و سألته عن امرأة أرضعت مملوكها ما حاله قال إذا أرضعت عتق^(£).

و سألته عن المرأة هل يصلح لها أن تأكل من عقيقة ولدها قال لا يصلح لها الأكل منه فليتصدق بها كلها.

و سألته عن مولود ترك أهله حلق رأسه في اليوم السابع هل عليه بعد ذلك حلقه و الصدقة بوزنه قال إذا مضي سبعة أيام فليس عليهم حلقه إنما الحلق و العقيقة و الاسم في اليوم السابع.

و سألته عن الحج مفردا هو أفضل أو الإقران قال إقران الحج أفضل من الإفراد.

و سألته عن المتعة و الحج مفردا و عن قران أيهما أفضل قال المتمتع أفضل من المفرد و من القارن السائق ثم قال إن المتعة هي التي في كتاب الله و التي أمر بها رسول اللهﷺ ثم قال إن المتعة دخلت في الحج إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه بعضها في بعض قال كان ابن عباس يقول من أبي حالفته^(٥).

و سألته عن الرجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له قال لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يزوج ابنته بغير إذنها قال نعم ليس يكون للولد مع الوالد أمر إلا أن تكون امرأة قد

⁽١) في «أ» لما.

⁽٢) في «أ» قال: بعد. (٤) في نسخة. إذا أرضعته. (٣) في نسخة: هل يحل.. (٥) في «أ»: مخالفته.



دخل بها قبل ذلك فتلك لا يجوز نكاحها إلا أن تستأمر.

و سألته عن الرجل هل يحل له أن يصلي خلف الإمام فوق دكان قال إذا كان مع القوم في الصف فلا بأس. و سألته عن المرأة هل تصلح لها أن تصلى في ملحفة و مقنعة و لها درع قال لا يصلح لها إلا أن تلبس درعها. و سألته عن المرأة هل يصلح لها أن تصلي في إزار و ملحفة و مقنعة و لها درع قال إذا وجدت فلا يصلح لها الصلاة إلا و عليها درع.

و سألته عن المرأة هل تصلح لها أن تصلي في إزار و ملحفة تقنع^(١) بها و لها درع قال لا يصلح لها أن تصلي حتى

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤم في سراويل و رداء قال لا بأس.

و سألته عن قيام شهر رمضان^(٢) هل يصلح قال لا يصلح إلا بقراءة القرآن تبدأ فتقرأ فاتحة الكتاب ثم تـنصت لقراءة الإمام فإذا أراد الركوع قرأت قل هو الله أحد و غيرها ثم ركعت أنت إذا ركع فكبر^{٣)} أنت فــى ركــوعك و سجودك كما تفعل إذا صليت وحدك و صلاتك وحدك أفضل.

<u>٢٥٤</u> و سألته عن السراويل هل تجزي مكان الإزار قال نعم.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في إزار و قلنسوة و هو يجد رداء قال لا يصلح.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يؤم في سراويل و قلنسوة قال لا يصلح.

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يعقد إزاره على عنقه في صلاته قال لا يصلح أن يعقد و لكن يثنيه على عنقه و لا يعقده.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يجمع طرفي ردائه على يساره قال لا يصلح جمعهما على اليسار و لكن اجمعهما على يمينك أو دعهما متفرقين.

و سألته عن الجري هل يحل أكله قال إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنينﷺ حرام.

و سألته عن رجل ضرب بعظم في أذنه فادعى أنه لا يسمع قال إذا كان الرجل مسلما صدق.

و سألته عن المكارين الذين يختلفون إلى النيل هل عليهم تمام الصلاة قال إذا كان مختلفهم فليصوموا و ليتموا الصلاة إلا أن يجد بهم السير فليفطروا و ليقصروا⁽¹⁾.

و سألته عن رجل نكح امرأته و هو صائم في شهر رمضان ما عليه قال عليه القضاء و عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا فإن لم يجد فليستغفر الله.

و سألته عن الرجل هل يصلح له و هو صائم في رمضان أن يقلب الجارية فيضرب على بطنها و فخذها و عجزها قال إن لم يفعل ذلك بشهوة فلا بأس به فأما الشهوة فلا يصلح.

و سألته عن الصدقة فيما هي قال قال رسول اللهﷺ في تسعة الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و الذهب و الفضة و الإبل و البقر و الغنم و عفى عما سوى ذلك.

و سألته عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يسيح في الأرض أو يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا.

و سألته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميت هل يصلح له الصلاة فيه قبل أن يغسله قال ليس عليه غسله فليصل فيه فلا بأس.

و سألته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميت هل يصلح له الصلاة فيه قال ينضحه و يصلي فيه فلا بأس. و سألته عن رجل يدرك تكبيرة أو ثنتين على ميت كيف يصنع قال يتم ما بقي من تكبيره و يبادر الرفع و يخفف.

⁽١) في «أ»: وملحفة تضع بها.

⁽٣) أغلب الطنّ أن النقصود بقيام شهر رمضان هو اداء ما يسمى بصلاة التراويع جماعة وهي مستحبة عند العامة. وأول من ابتدع أمرها الخليفة الثاني ولايجوّزها مذهب أهل البيت ﷺ. (٤) في هاء: فينظروا.

و سألته عن الوباء يقع في الأرض هل يصلح للرجل أن يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلى فيه فإذا وقع في أهل مسجده الذي يصلى فيه فلا يصلح له الهرب منه.

و سألته عن الرجل يستاك و هو صائم فتقيأ ما عليه قال إن كان تقيأ متعمدا فعليه قضاؤه و إن لم يكن تعمد ذلك فليس عليه شيء.

و سألته عن الدواء هي يصلح بالنبيذ قال لا.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في قميص واحد و قباء واحدة قال ليطرح على ظهره شيئا.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤم في ممطر وحده أو جبة وحدها قال إذا كان تحتها قميص فلا بأس.

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يصارع قال لا يصلح مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره(١).

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يستاك قال لا بأس و لا ينبغي أن يدمي فعه.

و سألته عن رجل أصاب ثوبه خنزير فذكر و هو في صلاته قال فليمض فلا بأس و إن لم يكن دخل في صلاته فلينضح ما أصاب من ثوبه إلا أن يكون فيه أثر فيغسله.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يؤم في قباء و قميص قال إذا كانا ثوبين فلا بأس.

و سألته عن الرجل يرعف و هو يتوضأ فيقطر قطرة في إنائه هل يصلح له الوضوء منه قال لا.

و سألته عن رجل رعف فامتخط^(۲) فطار بعض ذلك الدم قطرا قطرا صغارا فأصاب إناءه هل يصلح الوضوء منه قال إن لم يكن شىء يستبين فى الماء فلا بأس و إن كان شيئا بينا فلا يتوضأ منه.

و سألته عن ذبيحة الجارية هل تصلح قال إذا كانت لا تنخع (٣) و لا تكسر الرقبة فلا بأس و قال قد كانت لأهل على بن الحسين جارية تذبح لهم.

و سألته عن رجل محرم أصاب نعامة ما عليه قال عليه بدنة فإن لم يجد فليتصدق على ستين مسكينا فإن لم يجد فليصم ثمانية عشر يوما.

و سألته عن محرم أصاب بقرة ما عليه قال بقرة فإن لم يجد فليتصدق على ثلاثين مسكينا فإن لم يجد فليصم تسعة أيام.

تسعه ايام. و سألته عن محرم أصاب ظبيا ما عليه قال عليه شاة فإن لم يجد فليتصدق على عشرة مساكين فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيام.

و سألته عن رجل قال لآخر هذه الجارية لك خيرتك هل يحل فرجها له قال إن كان حل له بيعها حل له فرجها و إلا فلا يحل له فرجها.

و سألته عن رجل جعل عليه عتق نسمة أيجزي عنه أن يعتق أعرج و أشل قال إذا كان مما يباع أجزأ عنه إلا أن يكون وقت على نفسه شيئا فعليه ما وقت.

و سألته عن الحر تحته المملوكة هل عليه الرجم إذا زنى قال نعم.

و سألته عن الرجل يسلف في الفلوس أيصلح له أن يأخذ كفيلا قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يسلم في النخل قبل أن يطلع أيحل ذلك قال لا يصلح السلم في النخل.

و سألته عن بيع النخل قال إذا كان زهوا و استبان البسر من الشيص^(٤) حل شراؤه و بيعه.

و سألته عن السلم في البر أيصلح قال إذا اشترى منك كذا و كذا فلا بأس.

(١) في نسخة: لا. مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره. (٢) الرعاف: دم يسبق من الأنف «لسان العرب ٥: ٧٤٦».

(٣) النَّخع: قطع رقبة الذبيحة فيبلغ القطّع النخاع «لسان العرب ١٤: ٨٥».

(£) الزهرّ: التابّت الناضر. «لسان الّعرب آ: ٢٠٦». البُشر (بضم الباء وتسكين السين): التمر قبل أن يرطبّ لفضاضته. «لسان العرب ١: ٤٠٥».

الشيص: ردي التمر. «لسان العرب ٧: ٢٥٦».

707



و سألته عن السلم في النخل قال لا يصلح و إن اشترى منك هذا النخل فلا بأس أي كيلا مسمى بعينه. و سألته عن الرجلين يشتركان في السلم أيصلح لهما أن يقتسما قبل أن يقبضا قال لا بأس.

و سألته عن الحيوان بالحيوان نسية و زيادة دراهم ينقد الدراهم و يؤخر الحيوان أيصلح قال إذا تراضيا فلا بأس. و سألته عن الرجل يكاتب مملوكه على وصفاء و يضمن عند ذلك أيصلح قال إذا سمى خماسيا أو رباعيا أو غيره

> و سألته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها أيصلح له أن يبيعها مرابحة قال لا بأس. و سألته عن رجل له على آخر حنطة أيأخذ بكيلها شعيرا قال إذا رضيا فلا بأس.

و سألته عن رجل له على آخر تمر أو شعير أو حنطة أيأخذ قيمته الدراهم قال إذا قومه دراهم فسد لأن الأصل الذي اشتراه دراهم فلا يصلح دراهم بدراهم.

و سألته عن الرجل يشتري الطعام أيحل له أن يولي منه قبل أن يقبضه قال إذا لم يربح عليه شيء فلا بأس و إن ربح فلا يصلح حتى يقبضه.

و سألته عن الرجل يشتري الطعام أيصلح له بيعه قبل أن يقبضه قال إذا ربح لم يصلح حتى يقبض و إن كان يوليه فلا بأس.

و سألته عن رجل اشترى سمنا ففضل له أيحل له أن يأخذ مكانه رطلا أو رطلين زيتا قال إذا اختلفا و تراضيا فليأخذ ما أحب فلا بأس.

و سألته عن رجل استأجر أرضا أو سفينة بدرهمين فآجر بعضها بدرهم و نصف و سكن فيما بقى أيصلح ذلك قال

و سألته عن مملوكة بين رجلين زوجها أحدهما و الآخر غائب هل يجوز النكاح قال إذاكره الغائب لم يجز النكاح. و سألته عن رجل استأجر بيتا بعشرة دراهم فأتاه خياط أو غيره فقال أعمل فيه الأجر بيني و بينك و ما ربحت فلي و لك فربح أكثر من أجر البيت أيحل له ذلك قال لا بأس.

و سألته عن رجل قال لرجل أعطيك عشرة دراهم و تعلمنى عملك^(١) و تشاركنى هل يحل ذلك له قال إذا رضى

و سألته عن رجل أعطى رجلا مائة درهم^(٢) يعمل بها على أن يعطيه خمسة دراهم أو أقل أو أكثر أيحل ذلك قال لا هذا الربا محضا.

و سألته عن رجل أعطى عبده عشرة دراهم^(٣) أن يؤدى إليه كل شهر عشرة دراهم أيحل ذلك قال لا بأس. و سألته عن الرجل يعطى عن زكاته عن الدراهم دنانير و عن الدنانير دراهم بالقيمة أيحل ذلك قال لا بأس. و سألته عن الرجل يبيع السلعة و يشترط أن له نصفها ثم يبيعها مرابحة أيحل ذلك قال لا بأس.

و سألته عن الرجل استأجر دارا بشيء مسمى على أن عليه بعد ذلك تطيينها و إصلاح أبوابها أيحل ذلك قال لا بأس. و سألته عن رجل باع بيعا إلى أجل فحل الأجل و البيع عند صاحبه فأتاه البيع^(٤) فقال بعنى الذي اشتريت منى و حط لى كذا و كذا فأقاصك من مالى عليك أيحل ذلك قال إذا رضيا فلا بأس.

و سألته عن الأضحى بمنى كم هو قال ثلاثة أيام.

و سألته عن الأضحى في غير منى كم هو قال ثلاثة أيام.

و سألته عن رجل كان مسافرا فقدم بعد الأضحى بيومين أيضحى في اليوم الثالث قال نعم.

و سألته عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال له اشتر ثوبا فبعه و اتضع ثمنه و ما اتضعت فهو على أيحل

(١) في نسخة: وتعلمني علمك. (٣) في «أ»: على أن يؤدي...

⁽۲) في نسخة: ماثة دينار.(٤) في نسخة: البائع.

ذلك قال إذا تراضيا فلا بأس.

و سألته عن رجل باع ثوبا بعشرة دراهم إلى أجل ثم اشتراه بخمسة دراهم بنقد قال إذا لم يشترط و رضيا فلا بأس. و سألته عن الرجل يكون خلف الإمام يجهر بالقراءة و هو يقتديّ به هل له أن يقرأ خلفه قال لا و لكن لينصت للقرآن. و سألته عن الرجل يكون خلف الإمام يقتدي به في الظهر و العصر يقرأ خلفه قال لا و لكن يسبح و يحمد ربه و يصلي على النبيﷺ و على أهل بيته.

و سألته عن الخاتم فيه نقش تماثيل سبع أو طير أيصلي فيه قال لا.

و سألته عن الرجل أيحل له أن يفضل بعض ولده على بعض قال قد فضلت فلانا على أهلي و ولدي فلا بأس. و سألته عن قوم اجتمعوا على قتل آخر ما حالهم قال يقتلون به.

و سألته عن قوم أحرار اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يردون ثمنه.

و سألته عن امرأة تزوجت قبل أن تنقضى عدتها قال يفرق بينها و بينه و يكون خاطبا من الخطاب.

و سألته عن رجل تزوج جارية أخيه أو عمه أو ابن أخيه فولدت ما حال الولد قال إذا كان الولد يرث من مليكه ^(١) شيئا عتق.

و سألته عن نصراني يموت ابنه و هو مسلم هل يرثه قال لا يرث أهل ملة ملة.

و سألته عن لحوم الحمر الأهلية قال نهى رسول اللهﷺ و إنما نهى عنها لأنهم يعملون عليها و كره أكل لحومها لئلا يفنوها.

و سألته عن المرأة أتحف الشعر عن وجهها قال لا بأس.

و سألته عن المرأة تزوج على عمها أو خالها(٢) قال لا.

و سألته عن الرجل يحلف على اليمين و يستثني ما حاله قال هو على ما استثنى.

و سألته عن تفريج الأصابع في الركوع أسنة هو قال إن شاء فعل و إن شاء ترك.

و سألته عن المطر يجري في المكان فيه العذرة فيصيب الثوب أيصلى فيه قبل أن يغسل قال إذا جرى به المطر فلا أس.

و سألته عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها و روثها كيف يصنع قال إن علق به شيء فليغسله^{٣)} و إن كان جافا فلا بأس.

و سألته عن الطعام يوضع على السفرة أو الخوان قد أصابه الخمر أيؤكل قال إن كان الخوان يابسا فلا بأس.

و سألته عن أكل السلحفاة و السرطان و الجري قال أما الجري فلا يؤكل و لا السلحفاة و لا السرطان.

و سألته عن اللحم الذي يكون في أصداف البحر و الفرات أيؤكل قال ذلك لحم الضفدع^(٤) فلا يصلح أكله.

و سألته عن الطين يطرح فيه السرقين (٥) يطين (١) به المسجد أو البيت أيصلى فيه قال لا بأس.

و سألته عن الجص يطبخ بالعذرة أيصلح أن يجصص به المسجد قال لا بأس.

و سألته عن البوريا(٧) تبل فيصيبها ماء قذر فيصلى عليها قال إذا يبس فلا بأس.

و سألته عن امرأة أسلمت ثم أسلم زوجها و قد تزوجت غيره ما حالها قال هي للذي تزوجت و لا ترد على الأول. و سألته عن امرأة أسلمت ثم أسلم زوجها تحل له قال هو أحق بها ما لم تتزوج و لكنها تخير فلها ما اختارت.

⁽١) في نسخة: ملكه. وفي اخرى: ممن يملكه. (٢) في «أ»: عمتها أو خالتها.

⁽٣) في نسخة: فيفسله. (٤) الخوان: المائده.. لسان العرب ٤: ٢٥٤.

ر ٢٠) في صفحة. الضفادع. السرقين والسرجين بمعنى واحد: وهو ما تدمل به الارض. لسان العرب ٦: ٧٤٧.

⁽٦) في نسخة: ويطيّن به المسجد.

⁽٧) (البوريا): أحد أنواع الحصر التي تعمل من القصب أو السعف. لسان العرب ١: ٥٣٦.

و سألته عن حد ما يقطع فيه السارق و ما هو قال قطع أمير المؤمنينﷺ في ثمن بيضة حديد درهمين أو ثلاثة. و سألته عن رجل سرق جارية ثم باعها هل يحل فرجها لمن اشتراها قال إذا اتهم أنها سرقة فلا تحل له و إن لم

و سألته عن الكلب و الفأرة إذا أكلا من الجبن أو السمن أيؤكل قال يطرح ما شماه و يؤكل ما بقي.

و سألته عن فأرة أو كلب شرب من سمن أو زيت أو لبن أيحل أكله قال إن كان جرة أو نحوها فلا يأكله و لكن ينتفع به ۲۱۲ في سراج أو غيره و إن كان أكثر من ذلك فلا بأس بأكله إلا أن يكون صاحبه موسر فليهرقه(۱۱) و لا ينتفعن به في شيء.

و سألته عن رجل تصدق على بعض ولده بصدقة ثم بدا له أن يدخل فيها غيره مع ولده أيصلح ذلك له قال يصنع الوالد بمال ولده ما شاء و الهبة من الوالد بمنزلة الصدقة لغيره (٢).

و سألته عن رجلين نصرانيين باع أحدهما صاحبه خنزيرا أو خمرا إلى أجل مسمى فأسلما قبل أن يقبض الثمن هل يحل له ثمنه بعد إسلامه قال إنما له الثمن فلا بأس بأخذه.

و سألته عن رجل شهد عليه ثلاثة رجال أنه زنى بفلانة و شهد الرابع أنه قال لا أدري بمن زنى^(٣) بفلانة أو غيرها قال ما حال الرجل إن كان أحصن أو لم يحصن لم يتم الحديث(٤).

و سألته عن رجل طلق قبل أن يدخل بامرأته فادعت أنها حامل منه ما حالها قال إن قامت البينة أنه أرخى سترا ثم أنكر الولد لاعنها و بانت منه و عليه المهر كاملا.

و سألته عن الخبر أيصلح أن يطين بالسمن قال لا بأس.

و سألته عن فراش اليهودي أينام عليه قال لا بأس.

و سألته عن ثياب النصرانى و اليهودي أيصلح أن يصلى فيه المسلم قال لا.

و سألته عن رجل قذف امرأته ثم طلقها ثم طلبت بعد الطلاق قذفه إياها قال إن أقر جلد و إن كانت في عدة لاعنها. و سألته عن رجل مسلم تحته يهودية أو نصرانية أو أمة نفى ولدها و قذفها هل عليه لعان قال لا.

و سألته عن رجل قال لأمته و أراد أن يعتقها و يتزوجها أعتقتك و جعلت عتقك صداقك قال عتقت و هي بالخيار ۲<u>۲۲ ان شاءت تزوجت^(ه) و ان شاءت فلا و ان تزوجته فليعطها شيئا و ان قال تزوجتك و جعلت مهرك عتقك جاز النكاح </u> و إن أحب^(٦) يعطيها شيئا.

و سألته عن مكاتب بين قوم أعتق بعضهم نصيبه ثم عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله قال عتق بما عتق منه و يستسعى فيما بقي.

و سألته عن رجل كاتب مملوكه و قال بعد ما كاتبه هب لي بعض مكاتبتي و أعجل بعض مكاتبتي لك مكاني يحل ذلك قال إذا كانت هبة فلا بأس و إن قال حط عني و أعجل لك فلا يصلح.

و سألته عن مكاتب أدى نصف مكاتبته أو بعضها ثم مات و ترك ولدا و مالاكثيرا ما حاله قال إذا أدى النصف عتق و یؤدی مکاتبته من ماله و میراثه لولده.

و سألته عن المسلم هل يصلح له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة و يقعد معه على فراشه أو في مسجده أو يصافحه قال لا.

و سألته عن المكاتب جنى جناية على من هي قال هي على المكاتب.

و سألته عن المكاتب عليه فطرة رمضان أو على من كاتبه أو تجوز^(٧) شهادته قال الفطرة عليه و لا تجوز شهادته.

⁽١) في «أ»: فليهريقه. (٢) في نسخة: بمنزلة الصدقة من غيره.

⁽٣) في نسخة: بما زني. (٤) كان الحديث في المأخوذ منه هكذا ناقصاً. وفي التهذيب: برواية عمار أنه سأل عن ذلك. فقال ﷺ : لا يُحدّ ولا يُرجم «منه ره». (٤) كان الحديث في المأخوذ منه هكذا ناقصاً. وفي التهذيب: برواية عمار أنه سأل عن ذلك. فقال ﷺ : لا يُحدّ ولا يُرجم «منه ره».

⁽٧) في نسخة: وهل تجوز.

و سألته عن رجل أعتق نصف مملوكه و هو صحيح ما حاله قال يعتق النصف و يسعى في النصف الآخر يقوم قيمة عدل. و سألته عن الرجل أيصلح له أن يلبس الطيلسان^(١) فيه ديباج و البركان^(٢) عليه حرير قال لا.

و سألته عن الديباج أيصلح لباسه للناس^(٣) قال لا^(٤).

و سألته عن الخلاخيل أيصلح لبسها للنساء و الصبيان قال إن كن صما فلا بأس و إن يكن لها صوت فلا.

و سألته عن الرجل أيصلح أن يركب دابة عليها الجلجل (٥) قال إن كان له صوت فلا و إن كان أصم فلا بأس. و سألته عن الفأرة تموت في السمن و العسل الجامد أيصلح أكله قال اطرح ما حول مكانها الذي ماتت فيه و كل ما بقى و لا بأس (٢٠).

و سالته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها أيصلح له بيع جلودها و دباغها و يلبسها قال لا و إن لبسها فلا يصلي فيها.

و سألته عن الدابة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار قال لا بأس.

و سألته عن الرجل أيصلح أن يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس و أما من مقدمه فلا يأخذ.

و سألته عن أخذ الشاربين أسنة هو قال نعم و سألته عن النثر للسكر في العرس أو غيره أيصلح أكله قال يكره أكل ما انتهب.

و سألته عن جعل ا V_{i} بق V_{i} و الضالة قال V_{i} بأس.

و سألته عن بيع الولاء يحل قال لا.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يصلي في مسجد و حيطانه كوى^(A)كله قبلته و جانبيه و امرأة تصلي حياله يراها و لا تراه قال لا بأس.

و سألته عن المرأة تكون في صلاتها قائمة يبكي ابنها إلى جنبها هل يصلح لها أن تتناوله و تحمله و هي قائمة قال لا تحمل و هي قائمة.

و سألته عن الأصحية قال ضح بكبش أملح أقرن فحلا سمينا فإن لم تجد كبشا سمينا فمن فحولة المعزى و موجوء من الضأن أو المعزى فإن لم تجد فنعجة من الضأن سمينة و كان علي ﷺ يقول ضح بثني فصاعدا و اشتره ســليم ٢٠٠ الأذنين و العينين و استقبل القبلة و قل حين تريد أن تذبع ﴿وَجَّهْتُ وَجُهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّ مَاوْاتِ وَ الْأَرْضَ حَيْيَفًا﴾.

مسلما ﴿وَمَا أَنَّامِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَّاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَّايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ و أنا من المسلمين اللهم منك و لك اللهم تقبل مني بسم الله الذي لا إله إلا هو و الله أكبر و صلى الله على محمد و على أهل بيته ثم كل و أطعم.

و سألته عن التكبير في أيام التشريق قال يوم النحر صلاة الأولى إلى آخر أيام التشريق من صلاة العصر يكبر يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام. و سألته عن الرجل يكون لولده الجارية أيطؤها قال إن أحب أن يقومها على نفسه قيمة و يشهد شاهدين على نفسه بثمنها فيطؤها إن أحب و إن كان لولده مال و أحب أن يأخذ منه فليأخذ و إن كانت الأم حية فلا أحب أن تأخذ

منه شيئا إلا قرضًا. و سألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا بأس إذا لم يتعمد و إن ذبح و لم يسم فلا بأس أن يسمى إذا ذكر بسم

(٧) الآبق: هروّب العبد من سيده. «مجمع البحرين ٥: ١٣٥».

⁽١) الطيلسان: نوع من الأكسية أسود. لسان العرب ٨: ١٨٣.

⁽۲) يقال للكساء آلأسود: البركان. ذكره الفيروزآبادى «منه رحمه الله».

⁽٤) في نسخة: لا بأس.

⁽ع) مي تصحم. به بنس. (٥) الجلجل (بضم الجيم الاولى والثانية وتسكين اللام الاولى): جرس صغير يعلق في أعناق الدواب. لسان العرب ٢: ٣٣٩.

⁽٦) في نسخة: فلا بأس. (٨) الكوة: الخرق في الحائط. لسان العرب ١٢: ١٩٨.



الله على أوله و آخره ثم يأكل.

و سألته عن الزكاة أيعطاها من له المائة قال نعم و من له الدار و العبد فإن الدار ليس نعدها مالا. .

و سألته عن الحائض قال يشرب من سؤرها و لا يتوضأ منه.

و سألته عن المملوك يعطى من الزكاة قال لا.

و سألته عن الصرورة^(١) يحجه الرجل من الزكاة قال نعم و ليس ينبغي لأهل مكة أن يمنع الحاج شيئا من الدور ينزلونها.

و سألته عن قول الله عز و جل ﴿اذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيراً﴾^(١٢) قال قلت من ذكر الله ماثتي مرة أكثير هو قال نعم. و سألته عن النوم بعد الغداة قال لا حتى تطلع الشمس.

قال و ذكر الخاتم قال إذا اغتسلت فحوله من مكانه و إن نسيت حتى تقوم في الصلاة فلا آمرك أن تعيد الصلاة. و ذكر ذو القرنين قلت عبداكان أم ملكا قال عبد أحب الله فأحبه (٣) و نصح لله فنصحه الله.

و سألته عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين في أشياء من المعروف (¹⁴⁾ أنه لم يأمر بها و لم ينه عنها إلا أنه نهى عنها نفسه و ولده فقلت كل يكون ذلك قال أحلتها آية و حرمتها آية فقلت هل يصلح إلا بأن إحداهما منسوخة أم هما محكمتان (¹⁰⁾ ينبغي أن يعمل بهما قال قد بين إذ نهى نفسه و ولده قلت له فما منع أن يبين للناس قال خشي أن لا يطاع ولو أن أمير المؤمنين المثنية قدماه أقام كتاب الله كله و الحق كله و صلى حسن و حسين وراء مروان و نحن نصلى معهم.

و سألته عمن يروي عنكم تفسيرا و ثوابه^(١٦) عن رسول اللهﷺ في قضاء أو طلاق أو في شيء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه في غير أن يسمي لكم عدوا أو يسعنا أن نقول في قوله الله أعلم إن كان محمد^(١٧) يقولونه قال لا يسعكم حتى تستيقنوا.

و سألته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئا قط أو ينطق عن هوى أو يتكلف فقال لا فقلت أرأيتك قوله لعلي الله من أنكر ذلك منذ يوم أمر به رسول لعلي الله من أنكر ذلك منذ يوم أمر به رسول الله يَشِخُ فا نكم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا ﴿إِلَّا الْمُسْتَضَعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنَّسَاءِ وَ الْوِلْذَانِ لَا لِيَسْتَضَعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنَّسَاءِ وَالْوِلْذَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ قلت من هو قال أرأيتم خدمكم و نساءكم ممن لا يعرف ذلك أتقتلون خدمكم و هم مقرون لكم و قال من عرض عليه ذلك فأنكره فأبعده الله و أسحقه لا خير فيه.

و سألته عن رجل يقول إن اشتريت فلانا فهو حر و إن اشتريت هذا الثوب فهو صدقة و إن نكحت فهي طلاق قال ليس ذلك بشيء.

و سألته عن الرجل يطلق امرأته في غير عدة فقال إن ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول اللهﷺ و هي حائض فأمره رسول اللهﷺ أن يراجعها و لم يحسب تلك التطليقة.

و سألته عن الرجل يقول لامرأته أنت علي حرام قال هي يمين يكفرها^(٨) قال الله تعالى لمحمد ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُ لِمَ تُحَرُّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ ﴾ ﴿ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

> و سألته بما يكفر يمينه قال إطعام عشرة مساكين فقلت كم إطعام كل مسكين فقال مد مد. .

و سألته عن رجل أكل ربا لا يرى إلا أنه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فهو ربا.

(٩) التحريم: ١ - ٢.

⁽١) الصرورة: أصلها من الحبس والمنع. ومعناها: الذي لم يحج بعد. مجمع البحرين ٣: ٣٦٥.

⁽٢) الانفال: ٤٥. (٣) في «أ»: وأحبد.

⁽٤)كذا في «أ» والمصدر المطبوع. وهو منسجم مع عدة روايات بهذا الشأن. والمتنّ يساعده وفي «ط» ونسخ أخرى من البحار: المعروف.

 ⁽٥) في «أَ»، هل يصلح أن تأخذ بهما منسوخة أم هما محكمتان.
 (١) في «أه»؛ يرّري عنكم يسيراً أو رواية.
 (٧) في «أه»؛ يكفّر بها.

- و سألته عن هذه الآية ﴿أَوْكِسُوتُهُمْ﴾^(١) للمساكين قال ثوب يواري به عورته.
 - و سألته عن رجل يقول على نذر و لا يسمى شيئا قال ليس بشيء.
- و سألته عن الصيام في الحضر قال ثلاثة أيام في كل شهر الخميس في جمعة و الأربعاء في جمعة و الخميس في جمعة. و سألته عن الرجل يموت و له أم ولد و له معها ولد أيصلح للرجل أن يتزوجها قال أخبرك ما أوصى علي ﷺ في أمهات الأولاد قلت نعم قال إن عليا أوصى أيما امرأة منهن كان لها ولد فهي من نصيب ولدها.
- و سألته عن كسب الحجام قال إن رجلا أتى رسول اللهﷺ يسأله عنه (٢) فقال له هل لك ناضح ^{٣)} قال نعم قال علفه اماه.
 - و سألته عن الرجل يتعمد الغناء يجلس إليه قال لا.
- و سألته عن الرجل يتصدق على ولده أيصلح له أن يردها قال قال رسول اللهﷺ الذي يتصدق بصدقة ثم يرجع فيها مثل الذي يقىء ثم يرجع في قيئه.
 - و سألته عن رجل يمر على ثمرة فيأكل منها قال نعم قد نهى رسول اللهﷺ أن تستر الحيطان⁽¹⁾ برفع بنائها. و سألته عن الرجل يعطى الأرض على أن يعمرها و يكري أنهارها بشىء معلوم قال لا بأس.
- و سألته عن أهل الأرض^(٥) أيأكل في إنائهم إذا كانوا يأكلون الميتة و الغنزير قال لا و لا في آنية الذهب و الفضة. و سألته عن الكبائر التي قال الله عز و جل ﴿إِنْ تَجْتَنِبُواكَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾^(١) قال التي أوجب الله عليها النار. و سألته عن الرجل يصرم ^(٧) أخاه و ذا قرابته ممن لا يعرف الولاية قال إن لم يكن عليه طلاق أو عتق فليكلمه. و سألته عمن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره أله أن يصوم قال إذا لم يشك فيه فليصم وحده و
- يصوم مع الناس إذا صاموا. و سألته عن رجل طاف فذكر أنه على غير وضوء فكيف يصنع قال يقطع طوافه و لا يعتد بما طاف و عليه الوضوء. و سألته عن الرجل أيصلح أن يلمس و يقبل و هو يقضى شهر رمضان قال لا.
- و سألته عن الرجل يمشي في العذرة و هي يابسة فتصيب ثيابه أو رجله أيصلح له أن يدخل المسجد فيصلي و لم يغسل ما أصابه قال إذا كان يابسا فلا بأس.
- إلى عن الرجل يؤذن أو يقيم و هو على غير وضوء أيجزيه ذلك قال أما الأذان فلا بأس و أما الإقامة فلا يقيم
 إلا على وضوء قلت فإن أقام و هو على غير وضوء أيصلى بإقامته قال لا.
- و سألته عن الرجل يكسر بيض الحمام أو بعضه و في البيض فراخ تتحرك ما عليه قال يتصدق عما تحرك منه بشاة يتصدق بلحمها إذ كان محرما و إن لم يتحرك الفراخ تصدق بثمنه دراهم أو شبهه أو اشترى به علفا لحمام الحرم. و سألته عن رجل أصاب بيض نعام فيه فراخ قد تحركت ما عليه قال لكل فرخ بعير ينحره بالمنحر.
 - و سألته عن النضوح^(۸) يجعل فيه النبيذ أيصّلح للمرأة أن تصلي و هو على رأسها قال لا حتى تغتسل منه. و سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا.

(٧) الصُّرم: الهجر والقطيعة. لسان العرب ٧: ٣٣٢.

- و سألته عن الرجل يلبس الثوب المشبع بالعصفر(٩) قال إذا لم يكن فيه طيب فلا بأس.
- و سألته عن المرأة و هي مختضبة بالحناء و الوسمة(١٠) قال إذا برز الفم و المنخر فلا بأس.

⁽١) المائدة: ٨٩. (٢) في نسخة: يسأل عنه.

⁽٣) الناضحُ: البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء. لسان العرب ٤٠٤.

⁽١) العاصم البغير الوالموز الوالعصار الذي يقسمي طبية العاء الشان العرب ١١٤. (٤) في حاشية «أ»: ظ: أن يبني الحيطان. (٥) في حاشية «أ»: ظ: الذمة.

⁽٦) النَّساء: ٣١.

⁽٨) النضوح: ضربٌ من الطيب تفوح رائحته. لسان العرب ١٤: ١٧٥.

⁽٩) العُصْفَرُ: نِبات منه بري وفيه ريقي يستعمل في بعض المأكولات. لسان العرب ٩: ٣٤٢.

⁽١٠) الوسْمَةُ: شجر له ورّق يختضبّ به. لسان العرب ١٥: ٣٠٣.



و سألته عن الرجل لبس فراء الثعالب و السنانير^(١) قال لا بأس و لا يصلى فيه.

و سألته عن لبس السمور^(٣) و السنجاب و الفنك^{٣)} و القاقم^(٤) قال لا بأس و لا يصلى إلا أن يكون ذكيا.

و سألته عن الإقران بين^(ه) التين و التمر و سائر الفواكه أيصلح قال نهى رسول اللهﷺ عن الإقران. فإن كنت وحدك فكل ما أحببت، و إن كنت مع قوم فلا تقرن إلا بإذنهم.

و سألته عن الرجل يقعد(٦) في المسجد و رجله خارج منه أو انتقل من المسجد و هو في صلاته أيصلح له قال لا بأس. و سألته عن الفضة في الخوانّ و الصحفة (٧) و السيف و المنطقة (٨) و بالسرج أو اللجام يباع بدراهم أقل من الفضة أو أكثر يحل قال يبيع الفضة بدنانير و ما سوى ذلك بدراهم.

و سألته عن السرج و اللجام فيه الفضة أيركب به قال إن كان مموها^(٩) لا تقدر أن تنزع منه شيئا فلا بأس و إلا فلا ترکب به.

و سألته عن السيف يعلق في المسجد قال أما في القبلة فلا و أما في جانبه فلا بأس.

و سألته عن ألبان الأتن (١٠) أيشرب لدواء أو يجعل لدواء قال لا بأس.

و سألته عن الشرب في الإناء يشرب فيه الخمر قدح عيدان أو باطية(١١١) أيشرب فيه قال إذا غسل فلا بأس. و سألته عن الرجل يغتسل في المكان من الجنابة أو يبول ثم يجف أيصلح له أن يفترش قال نعم إذا كان جافا. و سألته عن الرجل يمر بالمكان فيه العذرة فتهب الريح فتسفى(^{۱۲)} عليه من العذرة فيصيب ثوبه و رأسه أو يصلى قبل أن يغسله قال نعم ينفضه و يصلى فلا بأس.

و سألته عن الخمر يكون أوله خمرا ثم يصير خلا أيؤكل قال نعم إذا ذهب سكره فلا بأس.

و سألته عن حب الخمر أيجعل فيه الخل و الزيتون أو شبهه قال إذا غسل فلا بأس.

و سألته عن العقيقة عن الغلام و الجارية ما هي قال سواء كبش كبش و يحلق رأسه في السابع و يتصدق بوزنه ذهبا أو فضة فإن لم يجد رفع الشعر أو عرف وزنه فإذا أيسر تصدق بوزنه.

و سألته عن الرجل يدعو و حوله إخوانه يجب عليهم أن يأمنوا قال إن شاءوا فعلوا و إن شاءوا سكتوا فإن دعا بحق و قال لهم أمنوا وجب عليهم أن يفعلوا.

و سألته عن الغناء أيصلح في الفطر و الأضحى و الفرح قال لا بأس ما لم يزمر به.

و سألته عن شارب الخمر ما حاله إذا سكر منها قال من شرب الخمر فمات بعده بأربعين يوما لقى الله كعابد وثن. و سألته عن النوح على الميت أيصلح قال يكره.

و سألته عن الشعر أيصلح أن ينشد في المسجد قال لا بأس.

و سألته عن الضالة أيصلح أن تنشد في المسجد قال لا بأس.

و سألته عن فطرة شهر رمضان على كل إنسان هي أم على من صام و عرف الصلاة قال كل صغير و كبير ممن يعول. و سألته عن قتل النملة أيصلح قال لا تقتلها إلا أن تؤذيك.

و سألته عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه و لا تذبحه فنعم الطير هو.

⁽١) السنور واحد السنانير وهو القط... حياة الحيوان الكبرى ٢: ٣٥.

⁽٢) السمور(بفتح السين وتشديد الميم المضمومة): حيوان بري يشبه السنور. وهو حيوان جريء ليس في الحيوانات أجرأ منه على الإنسان لا يؤخذ إلا باليل. «حياة الحيوان الكبرى ٢: ٣٤».

⁽٣) الفنك: دابة يفتري جلدها، أي يلبس جدلها فرواً «لسان العرب ١٠: ٣٣٦».

⁽٥) في «أ»: عن الاقران في التين. (٤) القاقم: دويبة تشبه السنجاب.

⁽٦) فى «أ»: يجلس.

⁽٧) الصَّحْفة: قصعة عريضة تشبع خمسة ونحوهم. لسان العرب ٧: ٢٩١.

⁽٨) المنطقة: مئزر تشد به المرأة وسطها لئلا تعثر في ذيلها. لسان العرب ١٤: ١٨٩. (١٠) الاتان: أنثى الحمار «حياة الحيوان ١: ٨١٨. (٩) المعوه: المطلى بالذهب والفضة، لسان العرب ١٦٣. ٢٢٦.

⁽١١) باطية: إناءً قيّل هو معرب وهو الناجود «لسان العرب ١: ٤٣٧».

⁽١٢) السفُّ: الطرح والذر «لسان العرب ٦: ٣٨٣».

و سألته عمن كان عليه يومان من شهر رمضان كيف يقضيهته؛ قال: يفصل بينهما بيوم، و إن كان أكثر من ذلك فلا يقضيه الامتواليا.

و سألته عن الرجل يلاعب المرأة أو يجردها أو يقبلها فيخرج منه الشيء ما عليه قال إن جاءت الشهوة و خرج بدفق و فتر لخروجه فعليه الغسل و إن كان إنما هو شيء لا يجد له شهوة و لا فترة لا غسل عليه و يتوضأ للصلاة. و سألته عن المرأة ألها أن تعطى من بيت زوجها شيئا بغير إذنه قال لا إلا أن يحللها.

و سألته عن الرجل يطرف بعد الفجر أيصلي الركعتين خارجا من المسجد قال يصلي في مكة لا يخرج منها إلا أن ينسى^(٢) فيخرج فيصلي فإذا رجع إلى المسجد فليصل أي ساعة شاء ركعتى ذلك الطواف.

و سألته عن الرجل يطوف الأسبوع و لا يصلي ركعتيه حتى يبدو له أن يطوف أسبوعا هل يصلح ذلك قال لا حتى يصلى ركعتى الأسبوع الأول ثم ليطف إن شاء ما أحب.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يقف بعرفات على غير وضوء قال لا يصلح له إلا و هو على وضوء.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقف على شيء من المشاعر و هو على غير وضوء قال لا يصلح إلا على وضوء. و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقضي شيئا من المناسك و هو على غير وضوء قال لا يصلح إلا على وضوء. و سألته عن الرجل يكون له الثوب قد أصابته الجنابة فلم يفسله هل يصلح النوم فيه قال يكره.

و سألته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم أن فيه جنابة كيف يصنع هل يصلح له أن يصلي قبل أن يغسل قال إذا علم أنه إذا عرق أصاب جسده من تلك الجنابة التي في الثوب فليغسل ما أصاب جسده من ذلك و إن علم أنه قد أصاب جسده و لم يعرف مكانه فليغسل جسده كله.

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الإمام يخطب كيف هو أيستقبل الإمام أو القبلة قال يستقبل الإمام. و سألته عن العجوز و العاتق^(٣) هل عليهما من التزين و التطيب^(٤) في الجمعة و العيدين ما على الرجال قال نعم. و سألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف يصنع أيفتح الصلاة أو يقوم فيكبر و يقرأ و هل عليه أذان و إقامة و إن كان قد سها في الركعتين الأخراوين و قد فرغ من قراءته هل عليه أن يسبح أو يكبر قال يبني على ما كان صلى إن كان فرغ من القراءة فليس عليه قراءة و ليس عليه أذان و لا إقامة و لا سهو عليه.

و سألته عن التكبير أيام التشريق هل ترفع فيه الأيدي أم لا قال ترفع يدك شيئا أو تحركها.

و سألته عن التكبير أيام التشريق أواجب هو قال يستحب فإن نسيه فليس عليه شيء.

و سألته عن النساء هل عليهن التكبير أيام التشريق قال نعم و لا يجهرن به.

و سألته عن الرجل يدخل مع الإمام و قد سبقه بركعة فيكبر الإمام إذا سلم أيام التشريق كيف يصنع الرجل قال يقوم فيقضى ما فاته من الصلاة فإذا فرغ كبر.

و سألته عن الرجل يصلي وحده أيام التشريق هل عليه تكبير قال نعم و إن نسيه فلا بأس.

و سألته عن القول أيام التشريق ما هو قال يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

و سألته عن النوافل أيام التشريق هل فيها تكبير قال نعم و إن نسى فلا بأس.

^() الضُّب: دويبة من الحشرات معروف يشبه الورل. يقال أنّ الضب لا يشرب العاء ويعيش سبعانة سنة. حياة العيوان الكبرى ٢: ٧٧ - ٧٨. وأما البروع: حيوان طويل الرجلين قصير اليدين وله ذنب كذنب الجرذ، لونه كلون الغزال. حياة العيوان الكبرى ٢: ٨٠٤.

 ⁽٣) العاتِق: الشابة أولُ ما تُدرك. وتأتى بمعنى العانس. لسان العرب ٩: ٣٧.

⁽٤) في نسخة: التزيين والتطييب.

و سألته عن الرجل يسمع الأذان فيصلى الفجر و لا يدري طلع الفجر أم لا و لا يعرفه غير أنه يظن أنه لمكان الأذان قد طلع هل يجزيه ذلك قال لا يجزيه حتى يعلم أنه قد طلع.

و سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ أو شرابا لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه قال إذا كان مسلما عارفا فاشرب ما أتاك به إلا أن تنكره.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتختم بالذهب قال لا.

و سألته عن اللعب بأربعة عشر و شبهها قال لا تستحب شيئا من اللعب غير الرهان و الرمي.

و سألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرأ بعضها ثم يخطئ فيأخذ في غيرها حتى يختمها ثم يعلم أنه قد أخطأ هل له أن يرجع في الذي افتتح و إن كان قد ركع و سجد قال إن كان لم يركع فليرجع إن أحب و إن ركع فليمض.

و سألته عن الأضحية يخطئ الذي يذبحها فيسمى غير صاحبها هل تجزي صاحب الأضحية قال نعم إنما له ما نوى. و سألته عن الرجل يشتري الأضحية عوراء و لا يعلم إلا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم إلا أن يكون هديا فإنه لا يجوز ناقص الهدى.

و سألته عن قوم في سفينة لا يقدرون أن يخرجوا إلا إلى الطين و ماء هل يصلح لهم أن يصلوا الفريضة في السفينة

و سألته عن قوم صلوا جماعة في سفينة أين يقوم الإمام و إن كان معه نساء كيف يصنعون أقياما يصلون أو جلوسا قال يصلون قياما فإن لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا و يقوم الإمام أمامهم و النساء خلفهم فإن ضاقت السفينة قعدن النساء و صلى الرجال و لا بأس أن تكون النساء بحيالهم.

و سألته عن الرجل يخطئ في التشهد و القنوت هل يصلح أن يردده حتى يذكره أو ينصت ساعة و يتذكر قال لا بأس أن يتردد و ينصت ساعة حتى يذكر و ليس فى القنوت سهو كما فى التشهد.

و سألته عن الرجل يخطئ في قراءته هل له أن ينصت ساعة و يتذكر قال لا بأس.

و سألته عن الرجل أراد سورة فقرأ غيرها هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجعها^(١) إلى التي أراد قال نعم ما لم تكن قل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون.

و سألته عن رجل قرأ سورة واحدة في ركعتين من الفريضة و هو يحسن غيرها و إن فعل فما عليه قال إذا أحسن غيرها فلا يفعل و إن لم يحسن غيرها فلا بأس و إن فعل فلا شيء عليه و لكن لا يعود.

و سألته عن الرجل يقوم في صلاته هل يصلح له أن يقدم رجلا و يؤخر أخرى من غير مرض و لا علة قال لا بأس. و سألته عن الرجل يكون في صلاة فريضة^(٢) فيقوم في الركعتين الأوليين هل يصلح له أن يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف و لا علة قال لا بأس.

و سألته عن المتمتع يقدم يوم التروية قبل الزوال كيف يصنع قال يطوف و يحل فإذا صلى الظهر أحرم.

و سألته عن الرجل يصيب اللقطة دراهم أو ثوبا أو دابة كيف يصنع قال يعرفها سنة فإن لم يعرفها جعل في عرض ماله حتى يجيء طالبها فيعطيه^(٣) إياها و إن مات أوصى بها و هو لها ضامن.

و سألته عن الرجل يصيب اللقطة فيعرفها سنة ثم يتصدق بها ثم يأتيه⁽¹⁾ صاحبها ما حال الذي تصدق بها و لمن الأجر قال عليه أن يردها على صاحبها أو قيمتها قال هو ضامن لها و الأجر له إلا أن يرضى صاحبها فيدعها و له أجره. و سألته عن المرأة تكون في صلاة فريضة و ولدها إلى جنبها فيبكى و هى قاعدة هل يصلح لها أن تناوله^(a) فتقعده في حجرها تسكنه أو ترضعه؟ قال: لا بأس.

⁽١) في نسخة: أن يرجع.

⁽٢) في نسخة: يقرم في صلاته. وفي أخرى: يكون صلاته في فريضة. (٣) في «أ»: طالبها فيعطيها.. (٤) في «أ»: ثم يأتيها.

⁽٥) في «أ»: أن يتناوله؛ والأنسب: تناوله.

و سألته عن المرأة تكون بها الجروح في فخذها أو بطنها أو عضدها هل يصلح للرجل أن ينظر إليه يعالجه(١) قال لا. و سألته عن الرجل يكون ببطن فخذه أو أليته جرح هل يصلح للمرأة أن تنظر إليه و تداويه قال إذا لم تكن عورة

و سألته عن الدقيق يقع فيه خرء^(٢) الفأر هل يصلح أكله إذا عجن مع الدقيق قال إذا لم يعرفه فلا بأس فإذا عرفه فليطرحه من الدقيق.

و سألته عن جلود الأضاحي هل يصلح لمن ضحى بها أن يجعلها جرابا قال لا يصلح أن يجعلها جرابا إلا أن يتصدق

و سألته عن الرجل يكون على المصلى أو على الحصير فيسجد فيقع كفه على المصلى أو أطراف أصابعه و بعض كفه خارج عن المصلى على الأرض قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بفاتحة الكتاب و بسورة في النفس الواحد هل يصلح ذلك له و ما عليه إن فعل قال إن شاء قرأ في نفس واحد و إن شاء أكثر فلا شيء عليه.

و سألته عن الرجل يكون في صلاة فيسمع الكلام أو غيره فينصت و يستمع ما عليه إن فعل ذلك قال هو نقص في الصلاة و ليس عليه شيء.

و سألته عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يخرج(٣) و أن يتوهم توهما قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يصلح له أن يقرأ في الفريضة فيمر بالآية فيها التخويف فيبكي و يردد الآية قال يردد القرآن ما شاء و إن جاءه البكاء فلا بأس.

و سألته عن المرأة هل يصلح له أن يعمل بها إذا كانت لها حلقة فضة قال نعم إنما كره إناء شرب فيه أن يستعمل. و سألته عن الرجل يحل له أن يكتب القرآن في الألواح و الصحيفة و هو على غير وضوء قال لا.

و سألته عما أصاب المجوس من الجراد و السمك أيحل أكله قال صيده ذكاته لا بأس.

و سألته عن الصبى يسرق ما عليه قال إذا سرق و هو صغير عفى عنه فإن عاد قطعت أنامله و إن عاد قطع أسفل من ذلك أو ما شاء الله.

و سألته عن الصلاة في معاطن^(٤) الإبل أتصلح قال لا تصلح إلا أن تخاف على متاعك ضيعة فاكنس ثم انضح

و سألته عن معاطن الغنم أتصلح الصلاة فيها قال نعم لا بأس به.

و سألته عن شراء النخل سنتين أو أربعة أيحل قال لا بأس يقول إن لم يخرج العام شيئا أخرج القابل إن شاء الله. و سألته شراء النخل سنة واحدة أيصلح قال لا يشتري حتى تبلغ^(٥).

و سألته عن الإحرام بحجة ما هو قال إذا أحرم فقال بحجة فهي عمرة تحل بالبيت فتكون عمرة كوفية و حجة مكية.

و سألته عن العمرة متى هي قال يعتمر فيما أحب من الشهور.

و سألته عن القيام خلف الإمام في الصف ما حده قال قم ما استطعت فإذا قعدت فضاق المكان فتقدم أو تأخر فلا بأس. و سألته عن الرجل يكون في صلاته أيضع إحدى يديه على الأخرى بكفه أو ذراعه قال لا يصلح ذلك فإن فعل فلا بعود له.

قال على قال موسى سألت أبي جعفر ﷺ عن ذلك فقال أخبرني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب؛ قال ذلك عمل و ليس في الصلاة عمل.

(٢) الخُرْءُ: العذرة. «لسان العرب ٤: ٤٧».

⁽١) في نسخة: ينظر إليه ويعالجه. (٣) في «أ»: إلا أن يخرج. وفي نسخة: أن لا يتحرك لسانه. (٤) المعاطن: بيوت الإبل أو مبركها حول الحوض. لسان العرب ٩: ٢٧٢. (٥) في «أ»: حتى يصلح. وفي أخري: يبلغ.



و سألته عن الدود يقع من الكنيف^(١) على الثوب أيصلى فيه قال لا بأس إلا أن يرى عليه أثرا فيغسله. و سألته عن اليهودي و النصراني يدخل يده في الماء أيتوضأ منه فى الصلاة قال لا إلا أن يضطر إليه. و سألته عن النصراني و اليهودي يغتسل^(٢) مع المسلمين في الحمام قال إذا علم أنه نصراني اغتسل بغير مــاء الحمام إلا أن يغتسل وحده على الحوض فيغسله ثم يغتسل.

و سألته عن اليهودي و النصراني يشرب من الدورق^(٣) أيشرب منه المسلم قال لا بأس.

و سألته عن الكوز و الدورق و القدح و الزجاج و العيدان أيشرب منه قبل عروته قال لا يشرب من قبل عروة كوز و لا إبريق و لا قدح و لا يتوضأ من قبل عروته.

و سألته عن المريض إذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلى قال يصلى النافلة و هو جالس و يحسب كل ركعتين بركعة و أما الفريضة فيحتسب كل ركعة بركعة و هو جالس إذا كان لا يستطيع القيام.

و سألته عن حد ما يجب على المريض ترك الصوم قال كل شيء من المرض أضر به الصوم فهو يسعه ترك الصوم. و سألته عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل أن تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطأ أو سبقه السكين أيؤكل ذلك قال نعم و لكن لا يعود.

و سألته عن الغلام متى يجب عليه الصوم و الصلاة قال إذا راهق الحلم و عرف الصوم و الصلاة.

و سألته عن رجل قطع عليه أو غرق متاعه فبقي عريانا و حضرت الصلاة كيف يصلى قال إن أصاب حشيشا يستر به عورته أتم صلاته بركوع و سجود و إن لم يصب شيئا يستر به عورته أوماً و هو قائم.

و سألته عن المرأة ليس لها إلا ملحفة واحدة كيف تصلى فيها قال تلتف فيها و تغطي رأسها و تصلي فإن خرجت رجلها و لم تقدر على غير ذلك فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاة في جماعة فيقرأ إنسان السجدة كيف يصنع قال يومئ برأسه.

و سألته عن الصلاة في الأرض السبخة أيصلي فيها قال لا إلا أن يكون فيها نبت إلا أن يخاف فوت الصلاة فيصلي. و سألته عن الرجل يلقاه السبع و قد حضرت الصلاة فلا يستطيع المشي مخافة السبع و إن قام يصلي خاف في ركوعه و سجوده⁽¹⁾ و السبع أمامه على غير القبلة فإن توجه الرجل أمام القبلة خاف أن يثب عليه الأسدكيف يصنع قال يستقبل الأسد و يصلى و يومئ إيماء برأسه و هو قائم و إن كان الأسد على غير القبلة.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيقرأ آخر السجدة قال يسجد إذا سمع شيئا من العزائم الأربع ثم يقوم فيتم صلاته إلا أن يكون في فريضة فيومئ برأسه إيماء.

و سألته عن الحديث بعد ما يصلى الرجل العشاء الآخرة قال لا بأس.

و سألته عن الدمل^(۵) يسيل منه القيح^(۱)كيف يصنع قال إن كان غليظا و فيه خلط من دم فاغسله كل يوم مرتين غداة و عشية و لا ينقض ذلك الوضوء فإن أصاب ثوبك قدر دينار من الدم فاغسله و لا تصل فيه حتى تفسله. و سألته عن الرجل يقول هو أهدى كذا و كذا ما لا يقدر عليه قال إذا كان جعله نذرا لله و لا يملكه فلا شيء عليه و إن كان مما يملك غلام أو جارية أو شبهه باعه و اشترى بثمنه طيبا يطيب به الكعبة و إن كانت دابة فليس عليه شيء. و سألته عن رجل له امرأتان قالت إحداهما ليلتى و يومى لك يوما أو شهرا و ماكان نحو ذلك قال إذا طابت نفسها أو اشترى ذلك منها فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته في الصف هل يصلح له أن يتقدم إلى الثاني أو الثالث أو يتأخر وراء في جانب الصف الآخر قال إذا رأى خللا فلا بأس به.

و سألته عن الأذان و الإقامة أيصلح على الدابة قال أما الأذان فلا بأس و أما الإقامة فلا حتى ينزل على الأرض.

⁽١) الكنيف: الخَلاء. لسان العرب ١٢: ١٧١.

⁽٢) في نسخة: أيغتسل. (٣) الدُّورَق: مقدار لما يُشرب يُكتال به. لسان العرب ٤: ٣٣٣. (٤) في نسخة: أو سجوده.

⁽٥) الدُّمَّلُ: واحد دماميل القروح. لسان العرب ٤: ٤٠٧.

⁽٦) القيع: الصديد. لسان العرب ١١: ٣٦٨ أو الماء العفن يخرج من الجرح.

و سألته عن الغراب الأبقع^(١) و الأسود أيحل أكله قال لا يصلح أكل شيء من الغربان زاغ و لا غيره.

و سألته عن صوم الثلاثة أيام في الحج و السبعة أيصومها متوالية أو يفرق بينهما قال يصوم الثلاثة لا يـفرق بينها(٢) و لا يجمع السبعة و الثلاثة معا.

و سألته عن كفارة صوم اليمن يصومها جميعا أو يفرق بينها قال يصومها جميعا.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن يقبل الرجل أو المرأة تقبل المرأة قال الأخ و الابن و الأخت و الابنة و نحو ذلك فلا بأس.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن ينام في البيت وحده قال تكره الخلوة و ما أحب أن يفعل.

و سألته عن الرجل يكون في إصبعه أو في شيء من يده الشيء ليصلحه (٣) له أن يبله ببصاقه و يمسحه فـي صلاته قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يبول في الطست يصلح له الوضوء فيها قال إذا غسلت بعد بوله فلا بأس.

و سألته عن المسك و العنبر يصلح في الدهن قال إني لأضعه^(٤) في الدهن و لا بأس.

و سألته عن الرجل إذا هم بالحج يأخذ من شعر رأسه و شاربه و لحيته ما لم يحرم قال لا بأس.

و سألته عن حمل المسلمين إلى المشركين التجارة قال إذا لم يحملوا سلاحا فلا بأس.

و سألته عن رجل نسي القنوت حتى ركع ما حاله قال تمت صلاته و لا شيء عليه.

و سألته عن الجزور و البقرة عن كم يضحى بها قال يسمي رب البيت نفسه و هو يجزي عن أهل البيت إذا كانوا أربعة أو خمسة.

و سألته عما حسر عنه الماء من صيد البحر و هو ميت أيحل أكله قال لا.

و سألته عن صيد البحر يحبسه فيموت في مصيدته قال إذا كان محبوسا فكل فلا بأس.

و سألته عن ظبي أو حمار وحشي أو طير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره فمات أيؤكل قال كله ما لم يتغير^(ه) إذا سمى و رمى.

و سألته عن رجل يلحق الظبي أو الحمار فيضربه بالسيف فيقطعه نصفين هل يحل أكله قال إذا سمى.

و سألته عن رجل يلحق حمارا أو ظبيا فيضربه بالسيف فيصرعه أيؤكل قال إذا أدرك ذكاته ذكاه و إن مات قبل أن يغيب عنه أكله.

و سألته عن رجل مسلم اشترى مشركا و هو في أرض الشرك فقال العبد لا أستطيع المشي فخاف المسلم أن يلحق العبد بالقوم أيحل قتله قال إذا خاف أن يلحق بالقوم يعنى العدو حل قتله.

و سألته عن رجل كان له على آخر دراهم فجحده ثم وقعت للجاحد مثلها عند المجحود أيحل أن يجحده مثل ما جحده قال نعم و لا يزداد.

و سألته عن الرجل يتصدق على الرجل بجارية هل يحل فرجها له ما لم يدفعها إلى الذي تصدق بها عليه قال إذا تصدق بها حرمت عليه.

و سألته عن الصلاة على الجنازة إذا احمرت الشمس أيصلح قال لا صلاة إلا في وقت صلاة و إذا وجبت الشمس (١) فصل المغرب ثم صل على الجنازة.

ر سألته عن الرجل يكون خلف الإمام فيطول في التشهد فيأخذه البول أو يخاف على شيء يفوت أو يعرض له
 رجع كيف يصنع قال يسلم و ينصرف و يدع الإمام.

⁽١) الأبقع: ما خالط بياضه لون آخر. لسان العرب ١: ٤٦١.

⁽٢) في «أ»: بينهما. (٤) في نسخة: إني لأصنعه.

 ⁽٣) في نسخة: من يده الشيء يصلحه.
 (٥) في نسخة: ما لم يتغيّب.

⁽٦) وجبت الشمس، أي غربت أو سقطت مع المغيب. لسان العرب ١٥: ٢١٦.



و سألته عن المرأة ألها أن تخرج بغير إذن زوجها قال لا.

و سألته عن المرأة ألها أن تصوم بغير إذن زوجها قال لا بأس.

و سألته عن الدين يكون على قوم مياسير إذا شاء صاحبه قبضه هل عليه زكاة قال لا حتى يقبضه و يحول عليه الحول. قال أبو الحسن علي بن جعفر عن أخيه موسى يضم أسبوعين فثلاثة ثم يصلي لها و لا يصلي عن أكثر من ذلك^(١). و سألته عن المريض أيكوى أو يسترقى قال لا بأس إذا استرقى بما يعرف^(٢).

و سألته عن المطلقة ألها نفقة على زوجها حتى تنقضي عدتها قال نعم.

و سألته عن امرأة بلغها أن زوجها توفي فاعتدت ثم تزوجت فبلغها بعد أن تزوجت أن زوجها حي هل تحل للآخر قال لا.

و سألته عن الرجل ينسى صلاة الليل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فإذا صلى الظهر قضى صلاة الليل و الوتر ما بينه و بين العصر أو متى ما أحب.

و سألته عن رجل احتجم فأصاب ثوبه فلم يعلم به حتى كان من غد كيف يصنع قال إن كان رأى فلم يغسله فليقض جميع ما فاته على قدر ما كان يصلي لا ينقص منه شيئا و إن كان رآه و قد صلى فليبدأ بتلك الصلاة ثم ليقض صلاته تلك. و سألته عن فراش الحرير أو مرفقة الحرير أو مصلى حرير و مثله من الديباج يصلح للرجل التكأة عليه و الصلاة قال يفترشه و يقوم عليه و لا يسجد عليه.

و سألته عن الرجل يسهو في السجدة الآخرة من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها و في النافلة مثل ذلك.

و سألته عن رجل افتتح الصلّاة فبدأ بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة كيف يصنع قال يمضى في صلاته و يقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل.

و سألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك إذا كان خطأ قال نعم.

و سألته عن الرجل هل يجزيه أن يسجد في السفينة على القير قال لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر و هو في صلاته في نقش خاتمه كأنه يريد قراءته أو في صحيفة أو في كتاب في القبلة قال ذلك نقص في الصلاة و ليس يقطعها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يقرأ في ركوعه أو سجوده الشيء يبقى عليه من السورة يكون يقرؤها قال أما في الركوع فلا يصلح و أما في السجود فلا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقرأ في ركوعه أو سجوده من سورة غير سورته التي كان يقرؤها قال إن نزع بآية فلا بأس في السجود.

و سألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الإقامة كيف يصنع قال يقوم و يصلى و يدع ذلك فلا بأس.

و سألته عن رجل يكون في صلاته و إلى جانبه رجل راقد فيريد أن يوقظه يسبح و يرفع صوته لا يـريد إلا ليستيقظ الرجل هل يقطع ذلك صلاته أو ما عليه قال لا يقطع صلاته و لا شىء و لا بأس به.

و سألته عن رجل يكون في صلاته فيستأذن إنسان على الباب فيسبح فيرفع صوته ليسمع خادمه فتأتيه فيريها بيده أن على الباب إنسانا هل يقطع ذلك صلاته و ما عليه قال لا بأس.

. و سألته عن الرجل يكون على غير وضوء فيصيبه المطر حتى يسيل من رأسه و جبهته و يديه و رجليه هـل يجزيه ذلك من الوضوء قال إن غسله فهو يجزيه و يتمضمض و يستنشق.

و سألته عن الرجل يجنب هل يجزيه من غسل الجنابة أن يقوم في المطر حتى يسيل رأسه و جسده و هو يقدر على الماء سوى ذلك قال إن كان يغسله كما يغتسل بالماء أجزأه ذلك إلا أنه ينبغي له أن يتمضمض و يستنشق و يمر

1.

يده على ما نالت من جسده.

و سألته عن الرجل تصيبه الجنابة فلا يقدر على الماء فيصيبه المطر هل يجزيه ذلك أو عليه التيمم قال إن غسله أجزأه أن لا يتيمم.

و سألته عن الرجل الجنب أو على غير وضوء لا يكون معه ماء و هو يصيب ثلجا و صعيدا أيهما أفضل التيمم أو يمسح بالثلج وجهه و جسده و رأسه قال الثلج إن بل رأسه و جسده أفضل فإن لم يقدر على أن يغتسل بالثلج فليتيمم. و سألته عن الرجل أيصلح له أن يغمض عينيه متعمدا في صلاته قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيعلم أن ريحا خرجت منه و لا يجد ريحا و لا يسمع صوتا كيف يصنع قال يعيد الصلاة و الوضوء و لا يعتد بشىء مما صلى إذا علم ذلك يقينا.

و سألته عن رجل وجد ريحا في بطنه فوضع يده على أنفه فخرج من المسجد متعمدا حتى خرجت الريح من بطنه ثم عاد إلى المسجد فصلى و لم يتوضأ أيجزيه ذلك قال لا يجزيه ذلك حتى يتوضأ و لا يعتد بشيء مما صلى.

و سألته عن القيام من التشهد في الركعتين الأوليين كيف يقوم يضع يديه و ركبتيه على الأرض ثم ينهض أو كيف يصنع قال كيف شاء فعل و لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يجزيه أن يسجد فيجعل عمامته أو قلنسوته بين جبهته و بين الأرض قال لا يصلح حتى تقع ببهته على الأرض.

لـ و سألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد و الإمام قائم في الصلاة كيف يصنع قال يدخل في صلاة القوم و يدع الركعتين فإذا ارتفعت الشمس قضاها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يرفع طرفه إلى السماء و هو في صلاته قال لا بأس.

و سألته عن المرأة المغاضبة زوجها هل لها صلاة أو ما حالها قال لا تزال عاصية حتى يرضى عنها.

و سألته عن القوم يتحدثون حتى يذهب ثلث الليل أو أكثر أيهما أفضل أيصلون العشاء جميعا أو في غير جماعة قال يصلونها في جماعة أفضل.

و سألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بسورة النجم يركع بها ثم يقوم بغيرها قال يسجد بها ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب ثم يركع و ذلك زيادة في الفريضة فلا يعودن يقرأ السجدة في الفريضة.

و سألته عن رجل يكون في صلاته فيظن أن ثوبه قد انخرق أو أصابه شيء هل يصلح له أن ينظر فيه و يفتشه و هو في صلاته قال إن كان في مقدم الثوب أو جانبيه فلا بأس و إن كان في مؤخره فلا يلتفت فإنه لا يصلح له.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي خلف النخلة فيها حملها قال لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في الكرم و فيه حمله قال لا بأس.

و سألته عن رجل مس ظهر سنور هل يصلح له أن يصلى قبل أن يغسل يده قال لا بأس.

و سألته عن إمام أم قوما مسافرين كيف يصلي المسافرون قال يصلون ركعتين و يقوم الإمام فيتم صلاته فإذا سلم فانصرف انصرفوا.

و سألته عن رجل هل يصلح له أن يصلي و أمامه حمار واقف قال يضع بينه و بينه قصبة^(١) أو عودا أو شيئا يقيمه بينهما ثم يصلي فلا بأس قلت فإن لم يفعل و صلى أيعيد صلاته أو ما عليه قال لا يعيد صلاته و لا شيء عليه.

و سألته عن رجل جعل ثلث حجته لميت و ثلثها لحى قال للميت فأما الحى فلا.

و سألته عن رجل جعل عليه أن يصوم بالكوفة شهرا و بالمدينة شهرا و بمكة شهرا فصام أربعة عشر يوما بمكة له أن يرجع إلى أهله فيصوم ما عليه بالكوفة قال نعم لا بأس و ليس عليه شيء.

و سألته عن رجل زوج ابنته غلاما فيه لين و أبوه لا بأس به قال إن لم تكن به فاحشة فيزوجه يعني الخنث.

(۱) في «أ»: قبضة.



و سألته عن قوم أحرار و مماليك اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يقتل من قتله من المماليك و تفديه الأحرار. < و سألته عن رجل قال إذا مت ففلانة جاريتي حرة فعاش حتى ولدت الجارية أولادا ثم مات ما حالهم قال عتقت الجارية و أولادها مماليك.

> و سألته عن الرجل يتوشح بالثوب فيقع على الأرض أو يجاوز عاتقه أيصلح ذلك قال لا بأس. و سألته عن الرجل يقول لمملوكه يا أخى و يا ابنى أيصلح ذلك قال لا بأس.

و سألته عن الدابة تبول فيصيب بوله المسجد أو حائطه(١) أيصلي فيه قبل أن يغسل قال إذا جف فلا بأس. و سألته عن الرجل يجامع أو يدخل الكنيف و عليه خاتم فيه ذكر الله أو شيء من القرآن أيصلح ذلك قال لا^(٢). و سألته عن القعود و القيام و الصلاة على جلود السباع و بيعها و ركوبها أيصلح ذلك قال لا بأس ما لم يسجد عليها. و سألته عن الرجل يكون عليه الصيام الأيام الثلاثة من كل شهر أيصومها قضاء و هو في شهر لم يصم أيامه؟ قال:

و سألته عن رجل يؤخر الصوم الأيام الثلاثة من الشهر حتى يكون في آخر الشهر فلا يدرك الخميس الآخر إلا أن يجمعه مع الأربعاء أيجزيه ذلك قال لا بأس.

و سألته عن صوم ثلاثة أيام من الشهر يكون على الرجل يقضيها متوالية أو يفرق بينها قال أي ذلك أحب. و سألته عن رجل طلق أو ماتت امرأته ثم زنى هل $^{(r)}$ عليه رجم قال نعم.

و سألته عن امرأة طلقت ثم زنت بعد ما طلقت سنة أو أكثر هل عليها الرجم قال نعم.

و سألته عن الرجل يطوف بالبيت و هو جنب فيذكر و هو في طوافه هل عليه أن يقطع طوافه قال يقطع طوافه و لا يعتد بشيء مما طاف.

و سألته عن الجنب⁽¹⁾ يدخل يده في غسله قبل أن يتوضأ و قبل أن يغسل يده ما حاله قال إذا لم يصب يده شيئا من الجنابة فلا بأس قال و أن يغسل يده قبل أن يدخلها في شيء من غسله أحب إلى.

و سألته عن ولد الزنا تجوز شهادته أو يؤم قوما قال لا تجوز شهادته و لا يؤم.

و سألته عن اللقطة إذا كانت جارية هل يحل لمن لقطها فرجها قال لا إنما حل له بيعها بما أنفق عليها.

و سألته عن فضل الشاة و البقر و البعير أيشرب منه و يتوضأ قال لا بأس.

و سألته عن الكنيف يصب فيه الماء فينتضح على الثوب ما حاله قال إذا كان جافا فلا بأس.

و سألته عن الجراد يصيده فيموت بعد ما يصيده أيؤكل قال لا بأس.

و سألته عن الجراد يصيبه ميتا في البحر أو في الصحراء أيؤكل قال لا تأكله.

و سألته عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل قال يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء فسي المكان الذي أصابه البول حتى يخرج الماء من جانب الفراش.

و سألته عن الكنيف يكون فوق البيت فيصيبه المطر فيكف^(٥) فيصيب الثياب أيصلى فيها قبل أن يغسل قال إذا جرى من ماء المطر فلا بأس يصلى فيها.

و سألته عن الفأرة تصيب الثوب أيصلى فيه قال إذا لم تكن الفأرة رطبة فلا بأس و إن كانت رطبة فاغسل ما أصاب من ثوبك و الكلب مثل ذلك.

و سألته عن فضل الفرس و البغل و الحمار أيشرب منه و يتوضأ للصلاة قال لا بأس.

و سألته عن الصلاة على بواري النصارى و اليهود التي يقعدون عليها في بيوتهم أيصلح قال لا تصل عليها.

⁽١) في نسخة: الحائط.

⁽٢) في نسخة: لا بأس. (٤) في «أ»: وسألته عن الرجل. (٢) في نسخة: أهل. (٥) يكف من وكف، والوكف: السيولة والقطر. «لسان العرب ١٥: ٩٣٨٥.

و سألته عن الفأرة و الدجاجة و الحمامة أو أشباههن تطأ على العذرة ثم تطأ الثوب^(١) أيغسل قال إن كان استبان من أثره^(٢) شيء فاغسله و إلا فلا بأس.

و سألته عنّ الدجاجة و الحمامة و العصفور و أشباهه^(٣) تطأ فّيّ العذرة ثم تدخل في الماء أيتوضأ منه قال لا إلا أن يكون ماء كثيرا قدر كر.

> و سألته عن العظاية و الوزغ^(٤) و الحية تقع في الماء فلا تموت أيتوضأ منه للصلاة قال لا بأس. و سألته عن العقرب و الخنفساء و شبهه يموت في الجب و الدن^(١٥) أيتوضأ منه^(٢) قال لا بأس.و

و سألته عن الرجل يدركه رمضان في السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع على مقام عشرة أيام فإذا أجمع صام و أتم الصلاة.

ر سألته عن الرجل يكون عليه أيام من شهر رمضان و هو مسافر هل يقضي إذ أقام في المكان^(۷) قال لا حتى المجمع على مقام عشرة أيام.

و سألته عن صلاة الكسوف ما حدها قال يصلي متى ما أحب و يقرأ ما أحب غير أنه يقرأ و يركع و يقرأ و يركع و يقرأ و يركع أربع ركعات و يسجد في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك.

و سألته عن المطلقة كم عدتها قال ثلاث حيض و تعتد من أول تطليقة.

و سألته عن الرجل يطلق تطليقة أو تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها قال إذا تركها على أنه لا يريدها بانت منه فلم تحل له حتى تنكح زوجا غيره و إن تركها على أنه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك منه سنة فهو أحة. يرجعتها.

و سألته عن الصدقة إذا لم تقبض هل يجوز لصاحبها قال إذا كان أب تصدق بها على ولد صغير فإنها جائزة لأنه يقبض لولده إذا كان صغيرا و إذا كان ولدا كبيرا فلا يجوز له حتى يقبض.

و سألته عن رجل تصدق على رجل بصدقة فلم يحزها هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيزت أو لم تحز.

و سألته عن رجل استأجر دابة إلى مكان فجاز ذلك فنفقت الدابة ما عليه قال إذا كان جاز المكان الذي استأجر إليه يهو ضامن.

و سألته عن رجل استأجر دابة فأعطاها غيره فنفقت ما عليه قال إن كان شرط أن لا يركبها غيره فهو ضامن لها و إن لم يسم فليس عليه شيء.

و سألته عن رجل استأجر دابة فوقعت في بئر فانكسرت ما عليه قال هو ضامن كان يلزمه أن يستوثق منها و إن أقام البينة أنه ربطها و استوثق منها فليس عليه شىء.

و سألته عن بختي مغتلم^(A) قتل رجلا فقام أخو المقتول فعقر البختي و قتله ما حالهم قال على صاحب البختي دية المقتول و لصاحب البختى ثمنه على الذي عقر بختيه.

و سألته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال أحدهما قد بدا لي أن أنزع جاريتي منك و أبيع نصيبي فباعه فقال المشتري أريد أن أقبض جاريتي هل تحرم على الزوج قال إذا اشتراها غير الذي كان أنكحها إياه فالطلاق بيده إن شاء فرق بينهما و إن شاء تركها معه فهي حلال لزوجها و هما على نكاحهما حتى ينزعها المشتري و إن أنكحها إياه نكاحا جديدا فالطلاق إلى الزوج و ليس إلى السيد الطلاق.

⁽١) في «أ»: ثم تطأ على الثوب. (٢) في «أ»: استبان من أثرهًن شيءً.

 ⁽٣) في المصدر: وأشباهها.
 (٤) العظاية: دريبة تشبه سام أبرس، المعروف بالوزغ. لسان العرب ٩: ٧٨٠.

⁽٥) الدِّن: واحد الدنان. وهو ما عَظُمَ من الرواقيد. وقيل: الدِّن أصغر من الحب. لسان العرب ٤: ٨١٨.

⁽٦) في نسخة: يتوضأ منه للصلاة.

⁽A) في المصدرُ. عن بختي مفتلم. واللبختي (بضم الباء وسكون الخام): الإبلَّ الخراسانية. '«لسَّانُ العَّرِب ١: ٣٣٨». والمسغتلم: الهسائج لشسهوة الضَّرَاب. «لسان العرب ١٠: ١٨١٨».



و سألته عن الرجل زوج ابنه و هو صغير فدخل الابن بامرأته على من المهر على الأب أو على الابن قال المهر، على الغلام و إن لم يكن له شيء فعلى الأب يضمن ذلك على ابنه أو لم يضمن إذا كان هو أنكحه و هو صغير. و سألته عن رجل حر و تحته مملوكة بين رجلين أراد أحدهما نزعها منه هل له ذلك قال الطلاق إلى الزوج لا يحل لواحد من الشريكين أن يطلقها فيستخلص أحدهما.

و سألته عن حب ماء فيه ألف رطل وقع فيه وقية بول هل يصلح شربه أو الوضوء منه قال لا يصلح.

و سألته عن قدر فيها ألف رطل ماء فطبخ فيها لحم فيها وقع فيها وقية دم هل يصلح أكله قال إذا طبخ فكل فلا بأس. و سألته عن فأرة وقعت في بئر فماتت هل يصلح الوضوء عن مائها قال انزع من مائها سبع دلي ثم توضأ و لا بأس. و سألته عن فأرة وقعت في بئر فأخرجت و قد تقطعت هل يصلح الوضوء من مائها قال ينزح منها عشرون دلوا إذا تقطعت ثم يتوضأ و لا بأس.

و سألته عن صبى بال في بئر هل يصلح الوضوء منها فقال ينزح الماء كله.

و سألته عن رجل مس ميتا عليه الغسل قال إن كان الميت لم يبرد فلا غسل عليه و إن كان قد برد فعليه الغسل إذا مسه. و سألته عن بئر صب فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها قال لا يصلح حتى ينزح الماء كله.

و سألته عن الصدقة يجعلها الرجل لله مبتوتة هل له أن يرجع فيها قال إذا جعلها لله فهي للمساكين و ابن السبيل فليس له أن يرجع فيها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي أو يصوم عن بعض موتاه قال نعم فيصلي ما أحب و يجعل ذلك للميت فهو للميت إذا جعل ذلك له.

بيان: قوله قال سألت أبي يدل على أن السائل في تلك المسئولات الكاظم على المسئول أبوه على المسئول أبوه الله و هو و و في قرب الإسناد (١٦) و سائر كتب الحديث السائل علي بن جعفر و المسئول أخوه الكاظم و هو الصواب و لعلم اشتبه على النساخ أو الرواة و يدل عليه التصريح بسؤال علي عن أخيه في أثناء الخبر مرارا.

قوله الله أعلم إن كان محمد يقولونه كانت النسخ هنا محرفة مصحفة و الأظهر أنه كان هكذا و سألته عمن يروي عنكم تفسيرا أو رواية عن رسول الله ﷺ في قضاء أو طلاق أو عتق أوشيء لم سألته عمن يروي عنكم تفسير أو رواية عن رسول الله ﷺ في قضاء أو طلاق أو عتم أن كان نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن يسمي لكم عدوا أيسعنا أن تقول في وقوله الله أعلم إن كان آل محمد ﷺ يقولونه فكلمة إن نافية و الحاصل أنه هل يجوز تكذيب مثل هذه الرواية فأجاب ﷺ بأنه لا يجوز تكذيب مثل هذه الرواية فأجاب ﷺ يقولونه فنحن نقول به فالجواب أنه لا يجوز التصديق به حتى يستيقن فالمراد باليقين ما يشمل الظالمة المدت شديا

قوله قال أبو الحسن علي بن جعفر لعله إنما أعاد اسمه إشعارا لما سقط من بين الخبر لئلا يتوهم اتصاله بما قبله كما يدل عليه الابتداء من وسط جواب قد سقط سؤاله رأسا.

ثم اعلم أنا لما شرحنا أجزاء الخبر في أبوابها برواية الحميري فلم نعد شرحها هاهنا حذرا من التكرار وكذلك تركنا بعض ما فيها من التصحيفات ليرجع من أراد تصحيحها إلى ما أوردنا منه في أبوابها. i

احتجاجات أصحابه على المخالفين

ا ـ قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول، أخبرني الشيغ (١) أيده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبي (٢) على يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا أبا عمرو هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شنت فبعث إلى هشام بن الحكم فأحضره فقال يا أبا محمد هذا ضرار و هو من قد علمت في الكلام و الخلاف لك فكلمه في الإمامة فقال نعم ثم أقبل على ضرار فقال يا أبا عمرو خبرني على ما تجب الولاية و البراءة على الظاهر أم على الباطن لا يدرك إلا بالوحي فقال هشام صدقت فخبرني الآن أي الرجلين كان أذب عن وجه رسول الله شخ بالسيف و أقتل لأعداء الله عز و جل بين يديه و أكثر آثارا في الجهاد على بن أبي طالب أو أبو بكر فقال علي بن أبي طالب و لكن أبا بكر كان أشد يقينا فقال هشام هذا هو الباطن الذي قد تركنا الكلام فيه و قد اعترفت لعلي به ظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لأبي بكر فقال ضرار هذا الظاهر نعم.

ثم قال هشام أفليس إذاكان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال هشام ألست تعلم أن النبي ﷺ قال لعليﷺ إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال ضرار نعم فقال له هشام أيجوز أن يقول له هذا القول إلا و هو عنده في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعليﷺ ظاهره و باطنه و لم يصح لصاحبك ظاهر و لا باطن و الحمد لله. (٣)

٢_قال و أخبرني الشيخ أدام الله تأييده قال سأل يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم رحمة اللـه عـليـه بحضرة الرشيد فقال له أخبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين فقال هشام لا قال فخبرني عــن نفسين اختصما في حكم في الدين و تنازعا و اختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين أو مبطلين أو يكون أحدهما مبطلا و الآخر محقا فقال هشام لا يخلوان من ذلك و ليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن على و العباس لما اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيهما كان المحق من المبطل إذ كنت لا تقول إنهما كانا محقين و لا مبطلين فقال هشام فنظرت إذا أنني إن قلت إن علياﷺ كان مبطلا كفرت و خرجت عن مذهبي و إن قلت إن العباس كان مبطلا ضرب عنقي و وردت علي مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت و لا أعددت لها جوابا فذكرت قول أبي عبد اللهﷺ و هو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت أنى لا أخذل و عن لى الجواب في الحال فقلت له لم يكن من أِحدهما خطأ و كانا جميعا محقين و لهذا نظير قد نطق به القَرآن في قصة داوّدﷺ حيث يَقول الله جل اسمه ﴿وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأَ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضِ﴾ (٤) فأي الملكين كان مخطئا و أيهما كان مُصَيبا أم تقول إنهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست أقول إن الملكين أخطئا بل أقول إنهما أصابا و ذلك أنهما لم يختصما في الحقيقة و لا اختلفاً في الحكم و إنما أظهرا ذلك لينبها داودﷺ على الخطيئة و يعرفاه الحكم و يوقفاه عليه قال فقلت له كذلك علي و العباس لم يختلفا في الحكم و لم يختصما في الحقيقة و إنما أظهرا الاختلاف و الخصومة لينبها أبا بكر على غلطه و يوقفاه على خطيئته و يدلاه على ظلمه لهما فى الميراث و لم يكونا فى ريب من أمرهما و إنما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فلم يحر جوابا و استحسن ذلك الرشيد^(٥).

٣ و أخبرني الشيخ أيضا قال أحب الرشيد أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام بن الحكم و إحضار عبد الله بن يزيد الإباضي و جلس بحيث يسمع كلامهما و لا يرى القوم شخصه و كان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل أبا محمد يعني هشاما عن شيء فقال هشام لا مسألة للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد و كيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل و تعديله و الإقرار

⁽١) أي الشيخ المفيد أعلى الله تعالى مقامه الشريف.

⁽۲) قال الذهبي: ضرار بن عمرو القاضي، معتزلي جلد. له مقولات خبيئة. قال: يمكن جميع من يظهر الإسلام كفاراً في الباطن، لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه. ونقل عن أحمد بن حنبل قوله: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنه، فهرب، وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه. وقال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر. «ميزان الاعتدال ۲؛ ۳۲۸ – ۳۲۹ رقم ۳۹۵۳».

⁽٣) الفصول المختارة مَّن العيون والمحاسن: ٩ – ١٠ بفارق يسير.

⁽٤) سورة ص: ۲۲.

بإمامته و فضله ثم فارقتمونا في عداوته و البراءة منه فنحن على إجماعنا و شهادتكم لنا و خلافكم علينا غير قادح في مذهبنا و دعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة و شهادته عليه مردودة.

قال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا أبا محمد و لكن جاره شيئا فإن أمير المؤمنين أطال الله بقاه يحب ذلك قال فقال هشام أنا أفعل ذلك غير أن الكلام ربما انتهى إلى حد يغمض و يدق على الأفهام فيعاند أحد الخصمين أو يشتبه عليه فإن أحب الإنصاف فليجعل بيني و بينه واسطة عدلا إن خرجت عن الطريق ردني إليه و إن جار في حكمه شهد عليه فقال عبد الله بن يزيد لقد دعا أبو محمد إلى الإنصاف فقال هشام فمن يكون هـذه الواسـطة و مــا يكــون مذهبه يكون من أصحابي أو من أصحابك أو مخالفا للملة لنا جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت به قال هشام أما أنا فأرى أنه إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي و إن كان من أصحابك لم آمنه في الحكم على و إن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا على و لا عليك و لكن يكون رجلا من أصحابي و رجلا من أصحابك فينظران فيما بيننا و يحكمان علينا بموجب الحق و محض الحكم بالعدل فقال عبد الله بن يزيد فقد أنصفت يا أبا محمد و كنت أنتظر هذا منك.

فأقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له قد قطعته أيها الوزير و دمرت على مذاهبه كلها بأهون سعى و لم يبق معه شيء و استغنيت عن مناظرته قال فحرك الستر الرشيد و أصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم الشّيعة واقف الرجل مواقفة (١) لم يتضمن مناظرة ثم ادعى عليه أنه قد قطعه و أفسد مذهبه (٢) فمره أن يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام إن أمير المؤمنين يأمرك أن تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل قال فقال هشام رحمه الله إن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالبﷺ حتى كان من أمـر الحكمين ماكان فأكفروه بالتحكيم و ضللوه بذلك و هم الذين اضطروه إليه و الآن فقد حكم هذا الشيخ و هو عماد أصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين فى مذهبهما أحدهما يكفره و الآخر يعدله فإنكان مصيبا فى ذلك فأمير المؤمنين أولى بالصواب و إن كان مخطئا كافرا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها و النظر فى كفره و إيمانه أولى من النظر في إكفاره علياﷺ قال فاستحسن ذلك الرشيد و أمر بصلته و جائزته (٣).

٤_و قال الشيخ أدام الله عزه و هشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمدﷺ و كان فقيها و روى حديثاكثيرا و صحب أبا عبد الله ﷺ و بعده أبا الحسن موسىﷺ وكَّان يكني أبا محمد و أبا الحكم وكان مولى بني شيبان وكان مقيما بالكوفة و بلغ من مرتبته و علوه عند أبي عبد الله جعفر بن محمدﷺ أنه دخل عليه بمني و هو غلام أول ما اختط عارضاه و في مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين و قيس الماصر و يونس بن يعقوب و أبى جعفر الأحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم إلا من هو أكبر سنا منه فلما رأى أبو عبد الله ﷺ أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده و قال له أبو عبد اللهﷺ و قد سأله عن أسماء الله عز و جل و اشتقاقها فأجابه ثم قال له أفهمت يا هشام فهما تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عز و جل قال الشيخ نعم قال ዢ أبو عبد اللهﷺ نفعك الله عز و جل به و ثبتك قال هشام فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

قال الشيخ أدام الله عزه و قد روى عن أبي عبد اللهﷺ ثمانية رجال كل واحد منهم يقال له هشام فمنهم أبو محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا و منهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان و كان من سبي الجوزجان و منهم هشام الكفري^(£) الذي يروي عنه على بن الحكم و منهم هشام المعروف بأبى عـبد اللـه البـزاز و مـنهم هشــام الصيدناني رحمه الله و منهم هشام الخياط رحمة الله عليه و منهم هشام بن يزيد رحمة الله عليه و منهم هشام بن المتنى الكوفي رحمة الله عليه (٥).

0ـ قال و من حكايات الشيخ أدام الله عزه قال سئل هشام بن الحكم رحمة الله عليه عما يرويه العامة من قول أمير المؤمنينﷺ لما قبض عمر و قد دخل عليه و هو مسجى لوددت أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى و في حديث آخر إنى لأرجو أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى فقال هشام هذا حديث غير ثابت و لا معروف الإسناد

⁽١) في المصدر: وافق الرجل موافقة.

⁽٣) الفُّصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٧ - ٢٨.

⁽٥) الفصول المخارة من العيون والمحاسن: ٢٨ – ٢٩.

⁽٢) في المصدر: وأفسد عليه مذهبه. (٤) في نسخة: هشام الكندي.

و إنما حصل من جهة القصاص و أصحاب الطرقات و لو ثبت لكان المعنى فيه معروفا و ذلك أن عمر واطأ أبا بكر و المغيرة و سالما مولى أبي حذيفة و أبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنـــــ إذا مـــات رســـول الله ﷺ لم يورثوا أحدا من أهل بيته و لم يولوهم مقامه من بعدة و كانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم فالصحيفة التي ود أمير المؤمنينﷺ و رجا أن يلقي الله عز و جل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها و يحتج عليه بمضمونها. 🔫 🔻 و الدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد رسول الله ﷺ بعد أن أفضى الأمر إلى أبي بكر بصوت يسمعه أهل المسجد ألا هلك أهل العقدة و الله ما آسي عليهم إنما آسي على من يضلون من الناس فقيل له يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة و ما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسمول الله ﷺ لم يورثوا أحدا من أهل بيته و لم يولوهم مقامه أما و الله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاما أبين للناس أمرهم قال فما أتت عليه الجمعة(١).

٦ـختص: [الإختصاص] أحمد بن الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله قال قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكى إنى أحب أن أسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون فأمر جعفر المتكلمين فأحضروا داره و صار هارون في مجلس يسمع كلامهم و أرخى بينه و بين المتكلمين سـترا فــاجتمع المتكلمون و غص المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام و عليه قميص إلى الركبة و سراويل إلى نصف الساق فسلم على الجميع و لم يخص جعفرا بشيء فقال له رجل من القوم لم فضلت عليا على أبي بكر و الله يقول ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنَ إِذْ هُمُا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَّحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾^(١٢) فقال هشام فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكانَّ لله رضا أم غير َّرضا فسكت فقال هشام إن زعمت أنه كان لله رضا فلم نهاه رسول اللَّهﷺ فقال ﴿لَّا تَحْرَنُ﴾ أنهاه عن طاعة الله و رضاهِ و إن زعمت أنه كان لله غير رضا فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضا و قد علمت ما قال الله تبارك و تعالى حين قال ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) و لأنكم قلتم و قلنا و قالت العامة الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر إلى على بن أبي طالبﷺ و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و أبي ذر الغفاري فـأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن الذابين عن الإسلام أربعة نفر على بن أبي طالبﷺ و الزبير بن العوام و أبو دجانة الأنصاري و سلمان الفارسي فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم فـفضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن القراء أربعة نفر على بن أبى طالبﷺ و عبد الله بن مسعود و أبى بن كعب و زيد بن ثابت فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا^(٤) صاحبناً على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن المطهرين من السماء أربعة نفر على بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن الأبرار أربعة على بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسينﷺ فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن الشهداء أربعة نفر على بن أبي طالب وجعفر و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب فأرى صاحبنا قد دخل مع هولاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

قال: فحرك هارون الستر و أمر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين و خرج هارون إلى المجلس فقال من هذا ابن الفاعلة فو الله لقد هممت بقتله و إحراقه بالنار^(٥).

أقول: سيأتي سائر احتجاجات هشام في أبواب تاريخ الكاظم على.

⁽١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن للمرتضى: ٥٨ بفارق متعدد غير مُخل بالمعنى.

⁽٣) التوبة: ٢٦. (٢) التوبة: ٤٠.

[.] (٤) في «أ»: وَفَضَّلنا. (٥) الاحتجاج: ٩٦ – ٩٨.



باب ۱۹

مناظرات الرضا على بن موسى صلوات اللـه عليه و احتجاجه على أرباب الملل المختلفة و الأديان المتشتتة فى مجلس المأمون و غيره

٢٩٩ / ١٠ الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله على بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه الله عنه الله عنه الحسن بن محمد بن على بن صدقة القمي قال حدثني أبو عمرو محمد بن عمر رضي الله عنه الأخيرنا أبو محمد الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضاي على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق(١) و رأس الجالوت(١) و رؤساء الصابئين و الهربذ الاكبر(٣) و أصحاب ذردهشت(١) و نسطاس(١) الرومي و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال المأمون أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم اللهم إني إنما جمعتكم لخير و أحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني(١) القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي و لا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضائي إذ دخل علينا ياسر و كان يتولى أمر أبي الحسن الرضائي فقال له يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام و يقول فداك أخوك إنه اجتمع إلي أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم و إن كرهت ذلك فلا تتجشم و إن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا.

فقال أبو الحسنﷺ أبلغه السلام و قل له قد علمت ما أردت و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي و رقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان و يحب أن يعرف ما عندك في جمع ابن عملى أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى فقال لي و ما بناؤه في هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء و ذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صحح وحدانيته و إن قلت إن محمدا أهل الشرك أشت والمائة ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته و يغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم هم ثم قال يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوني (١٧ على حجتي قلت لا و الله ما خفت عليك قط و إني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله فقال لى يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم.

قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيتهم و على الهرابذة بفارسيتهم و على أهل الروم بروميتهم و على أصحاب (^(A) المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته و ترك مقالته و رجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له (^(A) فعند ذلك تكون الندامة منه و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلما أصبحنا أتانا^(١٠) الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك و قد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه

(٩) فيّ التوحيد: ليس هو بمستحقٍ.

ون ۲۰۱

⁽١) الجائليق: رئيس النصارى في بلاد الإسلام. مجمع البحرين ٥: ١٤٣. (٢) رأس الجالوت: الحبر الأكبر لليهود.

 ⁽٣) الهربذ: واحد الهربذة وهم المجوس؛ وقيل عظماء الهنود وعلماؤهم. لسان العرب ١٥: ٦٩.

^(£) في «أ»: زرهشت. وفي العيون: زردهشت. والمتعارف عليه هو: زردشت.

⁽⁰⁾ في «أ»: فسطاس. وفي التوحيد: قسطاس. وكذا التي بعدها. (1) في نسخة: البديني. (Y) في التوحيد: يقطعون.

⁽١٠) قَى نسخة: أصبحنا؛ أتاه الفضل بن سهل.

فقال له الرضائي تقدمني فإني سائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ في وضوءه للصلاة و شرب شربة سويق(١) و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاص بأهله و محمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و الهاشميين و القواد حضور فلما دخل الرضائي قام المسأمون و قام محمد بن جعفر و جميع بني هاشم فما زالوا وقوفا و الرضاجالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة.

ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمة بنت نبينا و ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما فأحب أن تكلمه و تحاجه و تنصفه فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره و نبي لا أؤمن به فقال له الرضائخ يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به قال الجاثليق و هل أقدر على دفع (٢) ما نطق به الإنجيل نعم و الله أقر به على رغم أنفي فقال له الرضائخ سل عما بدا لك و افهم (١) الجواب.

قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى و كتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضائ أنا مقر بنبوة عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أوت به الحواريون و كافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد شي و بكتابه و لم يبشر به أمته قال الجاثليق أيس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا.

قال الرضاي الآن جنت بالنصفة يا نصراني ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم قال الجاثليق من هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بغ بغ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك من هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بغ بغ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي و بشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوة رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكون ذلك و لم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضائي فإن جثناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته الشفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمري قال فخذ علي السفر الثالث عنى إذا أحفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمري قال فخذ علي السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي وهني وقف ثم قال يا نصراني إني أسألك بحق المسيح و أمه أتعلم أني عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا بلغ ذكر النبي وهني و عيسى في و متى أنكرت تمسناهذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك و بنبيك و بنبيك و بكتابك قال الجائليق لا أنكراً ما قد بان لى في الإنجيل و إني لمقر به قال الرضائي المهدوا على إقراره.

ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرني عن حواري عيسى ابن مريم كم كان عدتهم و عن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضائج على الخبير سقطت أما العواريون فكانوا اثني عشر رجلا و كان أفضلهم و أعلمهم أبوقا و أما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر بأج^(١) و يوحنا بقرقيسا^(٧) و يوحنا الديلمي بزجار (٨) و عنده كان ذكر النبى ﷺ و ذكر أهل بيته و أمته و هو الذي بشر أمة عيسى و بنى إسرائيل.

به ثم قال له يا نصراني و الله إنا لنؤمن (٩) بعيسى الذي آمن بمحمد ﷺ و ما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه و قلة صيامه و صلاته قال الجاثليق أفسدت و الله علمك (١٠) و ضعفت أمرك و ماكنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام

⁽١) السُّويق: دقيقٌ مقلو يُعمل من الحنطة أو الشعير. مجمع البحرين ٥: ١٨٩.

⁽٢) في «أ»: على رفع. (٣) على رفع. (٣) وي نسخة: واسمع. وكذا في العيون.

⁽٤) فيَّ «أ» والمُصدرين: سديداً. ومعنى السَّداد: الإصابة في المنطق. لسان الَّعرب ٦: ٢١٠.

⁽٥) في «أ»: ما أنكر.

⁽٦) أجَّأ: أحد جبلي طبيء وهو غربي فيد. وفيد: منزل بطريق مكة. بينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة. «معجم البلدان ١: ٩٤ – ٩٥».

⁽٧) قرقيسيا (بفتح آلقاف وسكون الرآء): بلد على نهر الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات. «معجم البلدان ٤: ٣٢٨». (٨) في التوحيد: بزجان، وفي العيون: يرجار. ولم نجد «زجار» ولا البقية، ولعلّها تصحيف كلمة «رجّان» وهو وادٍ عظيم بنجد. أو يستحمل أن تكون «أرجان» التي بين الأهواز وفارس. «معجم البلدان ٣: ٨٨».

⁽٩) في «أُ»: أنا المؤمن. (٩) في نسخة: عليك.

قال الرضاﷺ وكيف ذاك قال الجاثليق من قولك إن عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة و ما أفطر عيسى< يوما قط و لا نام بليل قط و ما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضاليُّ فلمن كان يصوم و يصلي قال فـخرس الجاثليق و انقطع.

قال الرضاي إلى انصراني أسألك عن مسألة قال سل فإن كان عندي علمها أجبتك قال الرضاي ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله عز و جل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل^(١) أن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو ربُّ مستحق لأن يعبد قال الرضاع فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل، و لقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى ابن مريم فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة.

ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبى بنى إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله تعالى عز و جل إليهم فأحياهم الله هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلاﷺ علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجح^(٢) لقراءته و يتعجب.

ثم أقبل على النصراني فقال يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال فقال له اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا بإذن الله عز و جل فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمداﷺ قد بعث نبيا و قالوا وددنا أنا أدركناه فنؤمن به و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين وكلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم نتخذه ربا من دون الله عز و جل و لم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و الحزقيل^(٣) لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى و غيره و إن قوما من بنى إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون ﴿وَ هُمْ ٱلُّوفُ حَذَرَ الْمَؤْتِ﴾ فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية فأوحى الله عز و جل إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رُب فأوحى الله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز و جل <u>٣٠٥</u> فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم ثم إبراهيم خليل الرحمن حين أخذ الطير⁽¹⁾ فقطعهن قطعا ثم وضع ﴿عَلَىٰ كَلَ جَبَل مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾ ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه ثم موسى بن عمران و أصحابه السبعون(٥) الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال لهم إنى لم أره فقالوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَنَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم و بقى موسى وحيدا فقال يا رب إنى اخترت سبعين رجلا مِن بني إسرائيل فجئت بهم و أرجع وحدى فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ﴿فَلُوْ شِئْتَ أَهْلُكُتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إيَّاىَ أَتْهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كل من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا يهودى^(١٦) قال الجاثليق القول قولك و لا إله إلا الله.

ثم التفتﷺ إلى رأس الجالوت فقال يا يهودي أقبل على أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد و أمته إذا جاءت الأُمة الأخيرة أتباع راكب البقير يسبحون الرب جـدا جـدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون

⁽١) في «انت دنت من بن. (٢) كنا في «أنه يرتخب وأغلب الظن هي تصحيف «يترجع». كما في العيون. وفي التوحيد: «يترجع». (٣) كنا في «أنه والمصدريّن، وفي «ط»: الحزقيل. وفي «أنه: أضاف بعده: ربّّن، وفي المصدّرين: ربًّا. (٤) في «أنه: الطير أربعة وفي التوحيد: الطيور وقطعهنّ قطعاً. (٥) في «أنه: زيادة رجلاً.

بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض أهكذا هو في التوراة مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال للجائليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال أعرفه حرفا حرفا قال لهما أتعرفان هذا من كلامه يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور و رأيت راكب البعير ضعوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيًا.

قال الرضاﷺ يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسي إني ذاهب إلى ربكم و ربي و البارقليطا^(١) جاء هو ٣٠٦ الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كل شيء و هو الذي يبدي فضائح الأمم و هو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجَّائليق ما ذكرت شيئًا في الإنجيل إلا و نحن مقرونَ به قال أتجد هذا في الإنجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم.

قال الرضاﷺ يا جائليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لكم هذا الإنجيل قال له ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متى فقال له الرضايج ما أقل معرفتك بسر^(۲) الإنجيل و علمائه فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم فى الإنجيل و إنما وقع الاختلاف فى هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه و لكني مفيدك علم ذلك اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم و افتقدنا الإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم فقال لهم ألوقا و مرقابوس إن الإنجيل في صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد فلا تحزنوا عليه و لا تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم في كلُّ أحد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد ألوقا و مرقابوس و يوحنا و متى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول و إنماكان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين أعلمت ذلك قال الجاثليق أما هذا فلم أعلمه^(٣) و قد علمته الآن و قد بان لى من فضل علمك بالإنجيل و سمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضافكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الإنجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضاﷺ للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا.

ثم قال للجاثليق بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن ٣٠٧ يهودا بن حضرون(٤) و قال مرقابوس في نسبة عيسى ابن مريم أنه كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي فصارت إنسانا و قال ألوقا إن عيسى ابن مريم و أمه كَانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسي لا ننكره قال الرضايج فما تقول في شهادة ألوقا و مرقابوس و متى على عيسي و ما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسي قال الرضائيٌّ يا قوم أليس قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق.

فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء قال الرضا على فإنا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيرى فلا و حق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضاه إلى رأس الجالوت فقال له تسألني أو أسألك فقال بل أسألك و لست أقبل منك حجة إلا مــن التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو بما في صحّف إبراهيم و موسى قال الرضائي لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم و الزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من أين تثبت نبوة محمد قال الرضاع شهد بنبوته موسى بن عمران و عيسى ابن مريم و داود خليفة الله عز و جل في الأرض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا على ها تعلم يا يهودي أن موسى بن عمران أوصى بنى إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبى من إخوانكم فبه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبنى إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل و النسب^(٥) الذي بينهما من قبل إبراهيم فقال رأس ٣٠٨ الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضاهل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد قال لا قال الرضايج أفليس قد صح هذا عندُكم قال نعم و لكنى أحب أن تصححه لى من التوراة فقال له الرضاهل تنكر أن التوراة تقول

(۲) في نسخة: بسنن.(٤) في العيون: خضرون.

⁽١) في الترحيد: ربي وربكم والفار قليطا. (٣) في نسخة: أما قبل هذا فلم أعلمه. (٥) في «أ»: والسبب.

/ باب ۲۹ /مناظرات الرضا على بن موسى

لكم قد جاء النور من جبل طور سيناء و أضاء لنا من جبل ساعير^(١) و استعلن علينا من جبل فاران^(٢) قــال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها قال الرضاﷺ أنا أخبرك به أما قوله جاء النور من قبل^(٣) طور سيناء فذلك وحي الله تبارك و تعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء و أما قوله و أضاء الناس⁽¹⁾ من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحي الله عز و جل إلى عيسي ابن مريم و هو عليه و أما قوله و استعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه و بينها يوم و قال شعيا النبي فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار ^(٥) و الآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل قال رأس الجالوت لا أعرفهما فخبرني بهما قالﷺ أما راكب الحمار فعيسي و أما راكب الجمل فمحمد أتنكر هذا من التوراة قال لا ما أنكره. ثم قال الرضاي هل تعرف حيقوق النبي قال نعم إني به لعارف قال؛ فإنه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبيح أحمد و أمته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب القرآن أتعرف هذا و تؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي و لا ننكر قوله قال الرضاﷺ فقد قال داود في زبوره و أنت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف

نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه و لا ننكره و لكن عنى بذلك عيسى و أيامه هي الفترة قال له الرضاع؛ جهلت إن عيسي لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه و في الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب و البارقليطا^(١) جاء من بعده و هو يخفف^(٧) الآصار و يفسر لكم كل شيء و يشهد 🙌 لى كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الإنجيل قال نعم لا أنكره فقال له الرضاي يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قالها الحجة على أن موسى ثبتت نبوته قال اليهودي

إنه جاء بما لم يجئ به أحد من الأنبياء قبله قال له مثل ما ذا قال مثل فلق البحر و قلبه العصا حية تسعى و ضربه الحجر فانفجرت منه العيون و إخراجه يده ﴿بَيْضًاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ و علامات لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضاﷺ صدقت في أنه كانت حجة على نبو ته إنه (^(A) جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كل من ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلُّق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه و قربه منه و لا يجب علينا الإقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتى من الأعلام بمثل ما جاء به قال الرضاﷺ فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى و لم يفلقوا البحر و لم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا و لم يخرجوا بأيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء و لم يقلبوا العصاحية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك أنه متى ما جاءوا على نبوتهم^(٩) من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله و لو جاءوا بما لم يجئ به موسى أو كان على غير ما جاء به مــوسى وجب تصديقهم قال قال الرضاية يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسي ابن مريم و قد كان يحيي الموتي و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قال رأس الجالوت يقال إنه فعل ذلك و لم نشهده قال الرضاع أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته أليس إنما جاءت الأخبار من ثـقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك قال بلي قال فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسي ابن مريم فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضاﷺ وكذلك أمر محمدﷺ و ما جاء به و أمركل نبى بعثه الله و من آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا و لم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص 📉 الأنبياء و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و من بقى إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون(١٠٠) في بيوتهم و جاء بآيات كثيرة لا تحصى قال قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد و لا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح قال الرضائيُّ فالشاهد الذي شهد لعيسي و لمحمد صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا.

⁽١) ساعير: في التوراة اسم لجبال فلسطين وهو من الناصرة بين طبرية وعكا. «معجم البلدان ٣: ١٧١».

⁽٢) فاران: كلمَّة عبرانية وهي من أسماء مكة جاء ذكرها في التوراة وقيل هو: اسم لجبال مكة. معجم البلدان ٤: ٢٢٥.

⁽٤) في «التوحيد» وأضاه لناً. (٣) في «التوحيد» جبل.

⁽٥) في «التوحيد» أحدهما راكبٌ.

⁽٧) فيّ العيون. وهو يحفظ. وفي التوحيد: وهو الذي يخفف. (٩) في «التوحيد»: دعوى من الآيات.

⁽٦) في «التوحيد» والفارقليطا. وفي (أ): جائي.

⁽٨) في (أ): أَنَّه إذا جاء. (١٠) فَي نسخة (أ) والتوحيد: يعملون. وفي نسخة: يعلمون.

ثم دعا بالهربذ الأكبر فقال له الرضاع أخبرني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله و لم نشهده و لكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه.

فقال الرضائيٌّ يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عـمران الصابئ وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة و البصرة و الشام و الجزيرة و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أفتأذن لي أن أسألك قال الرضاع إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو قال أنا هو قال سل يا عمران و عليك بالنصفة و إياك و الخطل و الجور قال و الله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لى شيئا أتعلق به فلا أجوز. قال سل عما بدا لك فازدحم الناس و انضم بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابئ أخبرني عن الكائن الأول و عما خلق تال سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كاثنا لا شيء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلك ثم خلق خلقا 📉 مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود مختلفة لا في شيء أقامه و لا في شيء حده و لا على شيء حذاه و مثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة و غير صفوة و اختلافا و ائتلافا و ألوانا و ذوقا و طعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك و لا لفضل منزلة لا يبلغها إلا به و لا رأي لنفسه فيما خلق زيادة و لا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم و الله يا سيدي. قال و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثرواكان صاحبهم أقوى و الحاجة يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق

قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا الله إنما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه و ليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا و لم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها أفهمت يا عمران قال نعم و الله يا سيدي فأخبرنى بأي شيء علم ما علم أبضمير أم بغير ذلك قال الرضاه الله أرأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي إليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضاﷺ فما ذلك الضمير فانقطع عمران و لم يحر جوابا قال الرضاﷺ لا بأس إن سألتك عن الضمير ٣١٢ نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت نعم أفسدت عليك قولك و دعواك يا عمران أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثر من فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجربة^(٢)كمذاهب المخلوقين و تجربتهم فاعقل ذلك و ابن عليه ما علمت صوابا^(۳).

شيئا إلا حدثت فيه حاجة أخرى و لذلك أقول لم يخلق الخلق لحاجة و لكن نقل^(١) بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و

فضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل و لا نقمة منه على من أذل فلهذا خلق.

قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي و ما معانيها و على كم نوع تكون قال قد سألت فافهم إن حدود خلقه على ستة أنواع ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا ذوق له^(٤) و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق و التقدير و الأعراض و الصور و الطول و العرض و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء و تعملها (٥) و تغيرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها فأما الأعمال و الحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة و بقى الأثر و يجري مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره.

قال له عمران يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره و لا شيء معه أليس قد تغير بخلقه

⁽٢) في «أ»: و تجزية. (١) في «أ»: ولكن تقل. (٤) في نسخة: ما لا وزن له، وفي أخرى: ما لا لون له.

⁽٣) في نسخة: صوابه.

⁽٥) فيُّ نسخة: وتعلمها.

الخلق قال له الرضاﷺ لم يتغير ^(۱) عز و جل بخلق الخلق و لكن الخلق يتغير بتغيره قال عمران فبأي شيء عرفناه قال﴿ بغيره قال فأي شيء غيره قال الرضاﷺ مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فأي شيء هو قال هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء و أهل الأرض و ليس لك على أكثر من توحيدي إياه.

قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا الله لا يكون السكوت إلا عن نطق المثل في ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لاكون و إنما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر أمرك.

قال عمران يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا المناها أحلت يا عمران في قولك إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها أو هل رأيت بصيرا^(۱۲) قط رأى بصره قال عمران لم أر هذا^(۱۳) ألا تخبرني يغير نفسها أو هل الرضاية جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق و لا الخلق فيه تعالى عن ذلك و سأعلمك ما تعرفه به و ﴿لا تُوَّةَ إلَّا بِاللهِ ﴾ أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني و بينها قال الرضائي هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضائي فأرناه فلم يحر جوابا قال النفلي فلا أرى النور إلا و قد دلك و دل المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما و لهذا أمثال كثرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ﴿وَ للَّه الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾.

ثم التفت إلى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضائي نصلي و نعود فنهض و نهض المأمون فصلى الرضائي داخلا و صلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضائي إلى مجلسه و دعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز و جل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف قال الرضائي إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لا مذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره و لا من وقت كان و لا إلى وقت يكون و لا بشيء قام و لا إلى شيء.

يقوم و لا إلى شيء استند و لا في شيء استكن و ذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره و ما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة و ترجمة يفهم بها من فهم و اعلم أن الإبداع و المشية و الإرادة معناها واحد و أسماؤها ثلاثة و كان أول إبداعه و إرادته و مشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء و دليلا على كل مدرك و فاصلا لكل مشكل و بتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى و لا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع و النور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات و الأرض و الحروف هي المفعول بذلك الفعل و هي الحروف التي عليها الكلام و العبارات كلها من الله عز و جل علمها خلقه و هي ثلاثة و ثلاثون حرفا فمنها ثمانية و عشرون حرفا تدل على لغات السريانية و العبرانية و منها خسمة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها و هي خمسة أحرف تحرفت من الشمانية و العسرين الحرف أنه منا للغات فصارت الحروف ثلاثة و ثلاثين حرفا فأما الخمسة المختلفة فحجج لا يجوز ذكرها العشرين الحرف أنه معل الحروف بعد إحصائها و إحكام عدتها فعلا منه كقوله عز و جل ﴿كُنُ فَيَكُونُ ﴾ وكن منه صنع و ما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز و جل الإبداع لا وزن له و لا حركة و لا سع و لا لون و لا حس و الخلق الثائل ما كان من من طنع الخلق الثائب الحروف لا وزن له او لا وزن له و الحراق الهاد الثائب الثائب الحروف لا وزن له او لا ون و هي مسموعة موصوفة غير منظور إليها و الخلق الثائب ما كان من من الخلق الثائب الخوف الا وزن له الون و هي مسموعة موصوفة غير منظور إليها و الخلق الثائب ما كان من

٣٠٧

⁽١) في «أ»: قديم لم يتغير. (٢) في نسخة: هل رأيت بصراً. (٣) في «أ»: لم تر. (٤) في نسخة: حرفاً.

الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظور إليه و الله تبارك و تعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز و جل شيء و لاكان معه شىء و الإبداع سابق للحروف و الحروف لا تدل على غير نفسها.

تال المأمون و كيف لا تدل على غير نفسها قال الرضائي لأن الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى و لم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا.

قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضائ أما المعرفة فوجه ذلك و بيانه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت: (أب ت ث ج ح خ) حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها و جمعت منها أحرفا و جعلتها اسما و صفة لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها أفهمته قال نعم قال الرضائ و اعلم أنه لا تكون صفة لغير موصوف و لا اسم لغير معنى و لا حد لغير معدود و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود و لا تدل على الإحاطة كما تدل على العدود التي هي التبييث و التثليث و التسديس لأن الله عز و جل تدرك معرفته بالصفات و الأسماء و لا تدرك بالتحديد بالطول و العرض و القلة و الكثرة و اللون و الوزن و ما أشبه ذلك و ليس يحل (١١) بالله جل و تقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا و لكن يدل على الله عز و جل بصفاته و يدرك بأسمائه و يستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين و لا استماع أذن و لا لمس كف و لا إحاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه و أسماؤه لا تدوكه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه و صفاته دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لأن صفاته و أسماءه غيرههمت قال نعم يا سيدي زدني.

قال الرضائي إياك و قول الجهال أهل العمى و الضلال الذين يزعمون أن الله جل و تقدس موجود في الآخرة للحساب و التواب و العقاب^(۲) و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء و لو كان في الوجود لله عز و جل نقص و المحتاب لم يوجد في الآخرة أبدا و لكن القوم تاهوا و عموا و صموا عن الحق من حيث لا يعلمون و ذلك قوله عز و جل ﴿وَمَنْكَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (۳) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة و قد علم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا من أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لأن الله عز و جل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون و يعلمون و يفهمون.

قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع أخلق هو أم غير خلق قال له الرضا الله بل خلق ساكمن لا يدرك بالسكون و إنما صار خلقا لأنه شيء محدث و الله الذي أحدثه فصار خلقا له و إنما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فما خلق الله عز و جل لم يعد أن يكون خلقه و قد يكون الخلق ساكنا و متحركا و مختلفا و مؤتلفا و معتراها و متشابها و كل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز و جل و اعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس و كل حاسة تدل على ما جعل الله عز و جل لها في إدراكها و الفهم من القلب بجميع ذلك كله. و اعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد و تقدير و كان الذي خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر و ليس في واحد منهما لون و لا وزن و لا ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر و جعلهما مدركين بنفسهما و لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه و إثبات وجوده فالله تبارك و تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه و لا يعضده و لا يكنه و الخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله و مشيته و إنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا و تحيروا و طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا و لو وصفوا الله عز و جل بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا فيه (أله أه يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم في ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا فيه (أله أله أله مُسْتَقِيم في المؤلف على المناه على المؤلف الله عز و جل بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا فيه (أله أله أله مُنْ يُشاءً إلى صِرَاطٍ مُسْتَعَمَّ عليه على المتحديد في المتحديد في وصفوا المخلوقين بصفاته و المؤلفة على المناهم و اليقين و لما اختلفوا فلما المؤلفة على المؤلفة على المؤلفة على المؤلفة المؤلفة المؤلفة على المؤلفة المؤلفة على المؤلفة الم

قال عمران يا سيدي أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لي مسألة قال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم في

١.

أي شيء هر و هل يحيط به شيء و هل يتحول من شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء قال الرضائ أخبرك يا المناف المعارن فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم و ليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه و لا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك و لكنه عز و جل لم يخلق شيئا لحاجة و لم يزل ثابتا لا في شيء و لا على شيء

إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا و يدخل بعضه في بعض و يخرج منه و الله جل و تقدس بقدرته يمسك ذلك كله و ليس يدخل في شيء و لا يخرج منه و لا يثوده حفظه و لا يعجز عن إمساكه و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز و جل و من أطلعه عليه من رسله و أهل سره و المستحفظين لأمره و خزانه القائمين بشريعته و إنما أمره ﴿كَلَنْحٍ بِالْبَسَرِ أَوْ هُوَ أَقْرُبُ﴾ إذا شاء شيئا ﴿فَانِّمًا يَقُولُ لَهُكُنُ فَيَكُونُ﴾ بمشيته و إرادته و ليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء و عدد فهمت و أشهد أن الله على ما وصفته و وحدته و أن محمدا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة و أسلم.

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابئ و كان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضا الله أحد منهم و لم يسألوه عن شيء و أمسينا فنهض المأمون و الرضا الله فدخلا و انصرف الناس و كنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته فقال لي يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك لا و الله ما ظننت أن علي بن موسى الله خاض في شيء من هذا قط و لا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و ربما كلم من يأتيه يحاجه.

طنت أن علي بن موسى في حاص في سيء من هذا فط و لا عرفاه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية فأشر عليه فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت إذا لا يقبل مني و ما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه فقال لي قل له إن عمك قد كره هذا الباب و أحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرصائح أخيرته بماكان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الراصائح أخيرته بماكان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر قربا إليه دابة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حمله و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين في قال هكذا يجب ثم دعائح بالعشاء فأجلسني عن فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين في قال هكذا يجب ثم دعائح بالعشاء فأجلسني عن يعبنه و أجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا و بكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حمله و ولاه الرضائح صدقات بلغ فأصاب الرغائب الرغائب (١٠).

ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله إلا أنه أسقط بعض المطالب الغامضة (٢).

بيان: قال الفيروز آبادي الهرابذة قومة بيت النار للهند أو عظماء الهند أو علمائهم أو خـدم نـار المجوس الواحد كزبر ج^(۱۲) و قال نسطاس بالكسر علم و بالرومية العالم بالطب⁽¹²⁾.

قوله على ورقة العراقي غير غليظة لعل العراد بالرقة سرعة الفهم أي هو قليل الفهم أو كثيره أي ليس في دقة فهمه غلظة بل هو في غاية الدقة و يمكن أن يقرأ رقة بتخفيف القاف كعدة و هي الأرض التي يصيبها العطر في القيظ فتنبت فتكون خضراء فتكون في الكلام استعارة أي ليس فيما ينبت في ساحة ضميره من الععاني غلظة و في بعض النسخ رية العراقي و هذا مثل مشهور بين العرب و العجم يعبر به عن الجبن و لعله أظهر و إن اتفقت أكثر نسخ الكتب الثلاثة على الأول و قال الجوهري المنزل غاص بالقوم أي ممتلئ بهم (٥).

7.9

⁽۱) التوحيد: ٤١٧ ب ٩٥ ح ١. وعيون أخبار الرضائية ٢: ١٣٩ - ١٥٨ ب ١٢ ح ١ وفي كليهما فوارق مع النسخة ومع بعضها ولكنها غير فارقة.

⁽٣) القاموس المحيط ٢: ٣٤٧. (٤) القاموس المحيط ٢: ٢٦٤.

⁽٥) الصحاح: ١٠٤٧.

قوله شديدا أي أؤمن إيمانا شديدا و في بعض النسخ بالسين المهملة على فعيل أو يكون سد أمرا من ساد يسود و يدا تعييزا أو يكون أصله أسد يدا أي أنعم علينا و على المعجمة أيضا يحتمل أن يكون شد بالتشديد أمرا و يدا مفعولا لكنه تبتيد.

قوله ﷺ على الخبير سقطت منهم من قرأ على الجبير بالجيم أي وقعت من السطح على من يقدر جبر كسرك و الأشهر بالخاء المعجمة قوله و ما ننقم بكسر القاف أي نعيب.

قوله ﷺ أتجد هؤلاء في شباب بنى إسرائيل أي هؤلاء الذين أحياهم حزقيل كانوا من تلك الشباب و يحتمل أن يكون اسم الإشارة (١) راجعا إلى حزقيل و اليسع و ما ذكره ﷺ أخيرا من قوله إن قوما من بني إسرائيل هربوا هي قصة إحياء حزقيل كما سيأتي في باب أحواله في أخبار كثيرة أن الذي أحياهم كان حزقيل و إن كان ظاهر الخبر أنه غيره.

قوله ﷺ يترجح لقراءته أي يتحرك و يميل يمينا و شمالا من كثرة التعجب قـال الفـيروز آبادي ترجحت به الأرجوحة مالت و ترجح تذبذب(٢٠) و في بعض النسخ بالجيمين أي يضطرب و الغض الطري.

قوله ﷺ فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة أي في الأسفار الملحقة بالتوراة و إلا فشيعا مؤخر عن موسى ﷺ و لذا قال فيما تقول أنت و أصحابك أي تدعون أنها حق و ملحقة بالتوراة.

قوله ﷺ يحمل خيله في البحر إشارة إلى إجراء النبي ﷺ و أصحابه خيلهم على الماء كما مر في خبر معجزاته ﷺ و سيأتي (٣).

قوله ﷺ إن عيسى لم يخالف السنة لعل المعنى أن ظاهر قوله مقيم السنة أنه يأتي بسنة جديدة و عيسى لم ينسخ شرعه التوراة بل أحل لهم بعض الذي حرم عليهم.

قوله ﷺ لا في شيء أقامه أي في مادة قديمة كما زعمته الفلاسفة قوله و مثله له أي مثل أولا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حذوه كما هو شأن المخلوقين و يمحتمل أن يكون ضمير له راجعا إلى الصانع تعالى.

قوله هل الحاجة يا عمران لا يسعها أي لا يسع الخلق الحاجة و لا يدفعها لأن كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه و تربيته و رزقه و دفع الشرور عنه إلى أضعافه من الخلق و هكذا قوله هل كان الكانن معلوما في نفسه عند نفسه أقول هذا الكلام و جوابه في غاية الإغلاق و قد خطر بالبال في حله وجوه لا يخلو كل منها من شيء.

الأول: أن يكون المراد بالكائن الصانع تعالى و المعنى أن الصانع تعالى هل كان معلوما في نفسه عند نفسه قبل وجوده فأجاببأن المعلمة قبل الشيء إنما يكون لشيء يوجده غيره فيصوره في نفسه حتى يدفع عنه ما ينافي وجوده و كماله ثم يوجده على ما تصوره و الواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده و لا مانع لوجوده حتى يحتاج إلى ذلك فلذلك هو أزلى غير معلول.

الثاني: أن يكون المراد بالكائن الصانع أيضا و يكون المعنى هل هو معلوم عـند نـفسه بـصورة حاصلة في ذاته و لذا قال في نفسه فأجاب في بأن الصورة الحاصلة إنما تكون لشيء يشترك مع غيره في شيء من الذاتيات و يخالفه في غيرها فيحتاج إلى الصورة الحاصلة لتعينه و تشخيصه و امتيازه عما يشاركه فأما البسيط المطلق الذي تشخصه من ذاته و لم يشارك غيره في شيء من الذاتيات فلا يحتاج لمعرفة نفسه إلى حصول صورة بل هو حاضر بذاته عند ذاته فقوله و لم يكن هناك شيء يخالف في بعض الذاتيات فتدعوه الحاجة إلى نفى ذلك الشيء عن

⁽١) في «أ»: الضمير.



الثالث: أن يكون المراد بالكائن الحادث المعلول و المراد معلوميته عند الصانع بصورة حاصلة منه فيه و حاصل الجواب على هذا أن المخلوق إذا أراد صنع شيء يصوره أولا في نفسه لعجزه عن الإتيان بكل ما يريد و لإمكان^(١) وجود ما يخالفه و يعارضه فيما يريده فيصوره في نفسه على وجه لا يعارضه شيء في حصول ما أراد منه و ينفي الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منه و أمــا الصانع تعالى فهو لاِّ يحتاج إلى ذلك لكمال قدرته و لعدم تخيل الموانع عن الإيجاد ثمة بل ﴿إنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَزَادَ شَيْنَا أَنْ يَقُولَ لَهُ كَنْ فَيَكُونُ﴾ فليس المراد نفي العلم رأسا بل نفي العلم على الوجه الذي تخيله السائل بوجه يوافق فهمه و ضمير منها راجع إلى الشيء الكائن باعتبار النفس أو إلى النفس أي علما ناشئا من النفس.

نفسه بتحديد ما علم من ذاته بجنس و فصل و تشخيص.

الرابع: أن يكون المرادكون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لاكونه معلوما لصانعه فالجواب أن الشيء بعد وجوده و تشخصه يكون معلوما لنفسه على وجه يمتاز عن غيره و أمــا الأعدام ففي مرتبة عدمها لا يكون بينها تمييز (٢) حتى يحتاج كل عدم إلى العلم بامتيازه عن غيره و الحاصل أن الامتياز العيني للشيء لا يكون إلا بعد وجوده لافتقار وجوده إلى التميز عن غيره مما يخالفه في ذاته و تشخصه و أما امتيازه في علمه تعالى فليس على نحو الوجود العيني فـلا يستلزم علم كلُّ حادث هناك بنفسه كما يكون لَّذوي العقول بعد وجودها.

قوله ﷺ بأي شيء علم ما علم بضمير أم بغير ذلك أي بصورة ذهنية حصلت في الذهن أم بغيرها فأجاب على بأن العلم لو لم يكن إلا بحصول صورة لشيء فالعلم بالمعلوم لا بد أن يكون موقوفا على العلم بالصورة التي هي آلة ملاحظة المعلوم و تحديدها و تصويرها قال عمران لا بد من ذلك فقال ﷺ لا بدلك أن تعرُّ ف تلك الصورة و حقيقتها فبين لنا حقيقتها فلما عجز عن الجواب ألزم ﷺ عليه الإيراد بوجه آخر و هو أنه على قولك إنه لا بد لكل معلوم أن يعرف بصورة فالصورة أيضا معلوم لا بد أن تعرف بصورة أخرى و هكذا إلى ما لا نهاية له و إن قلت إن الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير احتياج إلى صورة أخرى.

فلم لا يجوز أن يكون علمه تعالى بأصل الأشياء على وجه لا يحتاج إلى صورة و ضمير.

ثم لما أفسد ﷺ الأصل الذي هو مبنى كلام السائل أقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه و اتصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقية واستلزامه التجزؤ والتبعض وكونه متصفا بالصفات الزائدة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند إيجاد المخلوقين سوى التأثير من غير عمل و روية و تفكّر و تصوير و خطور و تجربة و ذهاب الفكر إلى المذاهب و سائر ما يكون الناقصين العاجزين من الممكنات.

قوله ﷺ على ستة أنواع لعل الأول ما يكون ملموسا و موزونا و منظورا إليه و الثاني ما لا يكون له تلك الأوصاف كالروح و إنما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته و في بعض النسخ و ما لا لون له و هو الروح و هو أظهر للمقابلة و الثالث ما يكون منظورا إليـه و لا يكـون مـلموسا و لا محسوسا و لاموزونا و لالون له كالهواء أو السماء فالمراد بكونه منظورا إليه أنه يظهر للنظر بآثاره أو قد يري و لا لون له بذاته ^{٣)} أو يراد به الجن و الملك و أشباههما و الظاهر أن قوله و لا لون زيد من النساخ و الرابع التقدير و يدخل فيه الصور و الطول و العرض.

و الخامس: الأعراض القارة المدركة بالحواس كاللون و الضوء و هو الذي عبر عنه بالأعراض و السادس الأعراض الغير القارة كالأعمال و الحركات التي تذهب هي و تبقي آثـارها و يـمكن تصوير التقسيم بوجوه أخر تركناها لمن تفكر فيه.

⁽١) في «أ»: والإنكار. (٣) في «أ»: ولا لون له بالذات.

قوله ﷺ مشيته و اسمه و صفته يحتمل أن يكون المعنى آثار المشية و الصفات فإنها قد عرفنا الله بها و هي محدثات أو المعنى أن كل ما نتعقل من صفاته تعالى و ندركه بـأذهاننا فـهي مـخلوقة مصنوعة و الله تعالى غيرها و قد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد.

قوله ﷺ وليس لك على أكثر من توحيدي إياه أي لا يمكنني أن أبين لك من ذات الصانع و صفاته إلا ما يرجع إلى توحيده تعالى و تنزيهه عن مشابهة من سواه أو لا يلزمني البيان لك في هذا الوقت إلا توحيده لترجع عما أنت عليه من الشرك.

قوله ﷺ لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله حاصله أن السكوت عدم ملكة فلا يقال للسراج إنه ساكت حيث لا ينطق إذ ليس من شأنه النطق وكذلك الله سبحانه لا يوصف بالنطق بالمعنى الذي فهمت و هو مزاولته بلسان و شفة أو بغير ذلك مما يوجب التغير في ذاته بل كلامه هو إيجاده للأصوات و الحروف في الأجسام.

ثم لما كان هذا أيضا موهما لنوع تغير في ذاته تعالى بأن يتوهم أن إيبجاده بمزاولة الجوارح و الأعمال أزال ذلك التوهم بأن الألفاظ كثيرا ما تطلق في بعض الموارد مقارنا لبعض الأثنياء فيتوهم اشتراط تلك التوهم بأن الألفاظ كثيرا ما تطلق في بعض الموارد مقارنا لبعض فإنهما وفيس كذلك و الخلق و الإيجاد كذلك فإنهما يطلقان في المخلوتين غالبا مقارنا لمزاولتهم الأعمال و تحريكهم الجوارح و استعائتهم بالآلات فيتوهم الجهال أنهما لا يطلقان إلا بذلك فبين ذلك بالتشبيه بالسراج أيضا فإنه يقال إنه يضيء وليس معنى إضاءته أنه يفعل فعلا يزاول فيه الأعمال و الجوارح و الآلات أو أنه يحدث له عند ذلك إرادة و خطور بال كما يكون في ضرب زيد و قتل عمرو بل ليس إلا استتباع ضوئه لاستضاءتنا فكذلك الصانع تعالى ليس إيجاده بما يوجب تغييرا في ذاته من حدوث أمر فيه أو مزاولة عمل أو روية أو تفكر أو استعمال جارحة أو آلة كما يكون في المخلوقين غالبا و ليس النرض التشبيه الكامل في ذلك حتى يلزم عدم كون إيجاده تعالى على وجه الإرادة و الاختيار بل فيما ذكرناه من الوجوه.

فقوله ﷺ و لا يقال إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا النفي فيه راجع إلى القيد أي لا يطلق إضاءة السراج على فعل يريده أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لاكون و إحداث و إنما هو السراج حسب ليس معه إرادة و لا فعل و لا مزاولة عمل فلما استضانا به و حصل الضوء فينا من قبله نسبّنا إليه الإضاءة و قلنا قد أضاء فلا يشترط في استعمال تلك الأفعال إلاالاستتباع و السببية من غير اشتراط شيء آخر و الأظهر بدل فلما استضاء لنا قوله فلما استضأنا به كما لا يخفي. قوله ﷺ هل تجد النار يغيرها تغير نفسها حاصله أن الشيء لا يؤثر في نفسه بتغيير و إفناء و تأثير بل إنما يتأثر من غيره فالنار لا تتغير إلا بتأثير غيرها فيها و الحرارة لا تحرق نفسها و البصر لا ينطبع من نفسه بل من صورة غيره فالله سبحانه لا يمكن أن يتأثر و يتغير بفعل نفسه و تأثير غيره تعالى فيه محال و أما الإنسان إذا ضرب عضوا منه على عضو آخر فيتأثر فليس من ذلك لأن أحد العضوين مؤثر و الآخر متأثر أو يقال الإنسان أثر في نفسه بتوسط غيره و هو عضو منه و اللــه سبحانه لا يتأتي فيه ذلك لوحدته الحقيقية و بساطته المطلقة فلا يعقل تغيره بفعل نفسه بوجه ثم لما توهم عمران أن الخلق و التأثير لا يكون إلا بكون المؤثر في الأثر أو الأثر في المؤثر أجاب بذكر بعض الشرائط و العلل الناقصة على التنظير فمثل بالمرآة حيث يشترط انطباع صورة البصر في المرآة و انطباع صورة المرآة في البصر بوجود ضوء قائم بالهواء المتوسط بينهما فالضوء علة ناقصة لتأثر البصر و المرآة مع عدم حصوله في شيء منهما و عدم حصول شيء منهما فيه فلم لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه و لا حصوله في العالم.

قوله هل يوحد بحقيقة بالحاء المهملة المشددة المفتوحة أي هل يتأتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته أو إنما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه و بوصف من أوصافه و في بعض النسخ يـوجد



بالجيم من الوجدان أي يعرف و هو أظهر فأجاب ﷺ بأنه إنما يعرف بالوجوه التي هي محدثة في ﴿ أذهاننا و هي مغايرة لحقيقته تعالى و ما ذكره أولا لبيان أنه قديم أزلي و القديم يخالف المحدثات في الحقيقة و كل شيء غيره فهو حادث.

قوله على المعلوما تفصيل للثاني أي ليس معه غيره لا معلوم و لا مجهول و المراد بالمحكم ما يعرف حقيقته و بالمتشابه ضده و يحتمل أن يكون إشارة إلى نفي قول من قال بقدم القرآن فإن المحكم و المتشابه يطلقان على آياته و هذا الخبر أيضا يدل على أن إرادته تعالى من صفات الفعل و هي عين الإبداع و هي محدثة و قد مر الأخبار في ذلك و شرحها في كتاب التوحيد و يدل على أن أول مبدعاته تعالى الحروف.

قوله ه له يجعل للحروف في إبداعه لها معنى أي إنما خلق الحروف المفردة التي ليس لها موضوع غير أنفسها ولم يجعل لها وضعا و لا معنى ينتهي إليه و يوجد و يعرف بذلك الحرف و يحتمل أن يكون الدراد بالمعنى الصفة أي أول ما خلقها كان غير موصوف بمعنى وصفة ينتهي إليها و يوجد لأنها كانت مبدعة بمحض الإبداع و لم يكن هناك شيء غير الإبداع و الحروف حتى يكون معنى للحروف أو صفة لها و المراد بالنور الوجود إذ به يظهر الأشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور فالإبداع هو التأثير و الحروف هي الأثر موجودة بالتأثير و بعبارة أخرى الحروف محل تأثير يعبر (١٠) عنه بالمفعول و الفعل و الأثر هو الوجود.

قوله ﷺ و أما الخمسة المختلفة فبحجج كذا في النسخ أي إنما حدثت تلك الحروف بحجج جمع الحجة أي أسباب و علل من انحراف لهجات الخلق و اختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها و الأظهر أمه الحجة أي أسباب و علل من انحراف لهجات الخلق و اختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها و الأظهر أنه ﷺ كان ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة و صحفوها فالخمسة الكاف الفارسية في قولهم بعد ميكوئي و الزاي الفارسية المنقوطة بثلاث نقاط كما في يباله و بياده و التاء الهندية ثم ركب الحروف و أوجد بها الأشياء و جعلها فعلا منه كما قال ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَزَانَ اللهُ عَلَى المنوف في فكن صنع و إيجاد للأشياء و ما يوجد به هو المصنوع فأول صادر عنه تعالى هو الإيجاد و هو معنى لا وزن له و لاحركة و ليس بمسموع و لا ملون و لا محسوس و الخلق الثاني يعني الحرف غير موزون و لا ملون لكنها مسموعة موصوفة و لا يمكن إبصارها و الخقق الثاني وهو هو .

ما وجد بهذه الحروف من السماوات و الأرضين و غيرهما فهي محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة فالله مقدم بوجوده على الإبداع الذي هو خلقه الأول لأنه ليس شيء قبله حتى يسبقه أيضا إبداع و لا كان شيء دائما معه و الإبداع متقدم على الحروف لوجودها به و معنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو أن الحروف المفردة إنما وضعت للتركيب و ليس لها معنى تدل عليه إلا بعد التركيب و ظاهر كلامه هي أن كل معنى يدل عليه الكلمات و يوضع بإزائها الألفاظ إنما هي محدثة و أما الأسماء الدالة على الرب تعالى فإنما وضعت لمعان محدثة ذهنية و هي تدل عليه تعالى و لم توضع أولا لكنه حقيقته المقدسة و لا لكنه صفاته الحقيقية لأنها إنما وضعت لمعرفة الخلق و دعائهم و لا يمكنهم الوصول إلى كنه الذات و الصفات و لذا قال لم يك إلا لمعنى لم يكن قبل ذلك شيئا و إن أمكن أن يكون المراد بها غير أسمائه تعالى.

قوله ﷺ و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود أي صفات الله و أسماؤه كلها دالة على وجوده و كماله لا على ما يشتمل على النقص كالإحاطة و قوله كما تدل بيان للمنفي (٢٦ أي كأن يدل الحدود التي هي التربيع و التثليث و التسديس و يحتمل أن يكون المعنى لأن الإحاطة تدل على أن المحاط مشتمل على الحدود.

777

قوله الله بمعرفتهم أنفسهم أي على نحو ما يعرفون أنفسهم أو بسبب معرفة أنفسهم قوله الله بالضرورة التي ذكرنا أي لأنه ضروري أنه لا يحد بالعدود و لا يوصف بها أو المعنى أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأنه لا يحل فيه الحدود و قد ذكرنا أنه ضروري أنه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدودا بها و لعل غرضه تنزيهه تعالى عن صفات تلك المعرفات بأن الحروف و إن دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها و المعاني الذهنية و إن دلتنا عليه لكن فيه حدودها و لوازمها. ثم استدل ه بأنه لا بد أن ينتقل الناس من تلك الأسماء و الصفات التي يدركونها إلى ذاته تعالى بوجه و إلا يلزم أن يكون الخلق عابدين للأسماء و الصفات لا لله تعالى لأن صفاته و أسماء المدركة غيره تعالى لكن عمادي لكنها آلة للمدركة غيره تعالى لكنها آلة للمدركة غيره تعالى للكنا القوى و للملحظة و وسيلة للانتقال إليه و توجه العبادة نحوه و المعلمة محل العلم و الإدراك من القوى و المساعر و يمكن أن يقرأ على صيغة اسم الفاعل.

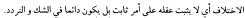
قوله لمعناه الضمير راجع إلى الخلق أي لقصد الخلق إليه أو إلى الله فيكون بدلا من الضمير و الأظهر لا تدرك معناه قوله إن الله جل و تقدس موجود في الآخرة مأخوذ من الوجدان أي يعرفونه و يجدونه بالبصر و استدل على على ذلك بأنه لو كان إدراكه بالبصر نقصا له كما هو الواقع لم يدرك في الآخرة أيضا به و لو كان كمالا له لكان مبصرا في الدنيا أيضا قوله عن الحقائق الموجودة أي المددركة قوله على ما هناك أي ما عند الله تعالى من صفاته إلا بما هاهنا أي لا يمكن الاستبداد في موفته تعالى بالعقل بل لا بد من الرجوع في ذلك إلى ما أوحى إلى أنبيائه هي و يحتمل أن يكون المراد بقوله هناك الآخرة و بقوله هاهنا الدنيا أي إنما يقاس أحوال الآخرة بالدنيا فكيف يجوز رئيته تعالى في الآخرة بالدنيا فكيف يجوز رئيته تعالى في الآخرة ما استحالته في الدنيا و الأول أظهر كما يدل عليه ما بعده.

قوله بل خلق ساكن أي نسبة و إضافة بين العلة و المعلول فكأنه ساكن فيهما أو عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته.

و قوله لا يدرك بالسكون أي أمر اعتباري إضافي ينتزعه العقل و لا يشار إليه في الخارج و إنما قلنا إنه خلق الم خلق لا ندهذه النسبة و التأثير غيره تعالى و هو محدث وكل محدث معلول فلا تتوهم أنه خلق يحتاج إلى تأثير آخر و هكذا حتى يتسلسل بل ليس في الحقيقة إلا الرب و مخلوقه الذي أوجده و الايجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بتأثيره تعالى فكل شيء خلقه الله لم يعد و لم يتجاوز أن يصدق عليه أن الله خلقه فهذا هو معنى الإبداع لا غير و هذا المعنى يقع عليه حد و كل ما يقع عليه حد فهو خلق الله.

قوله ه و الذي خلق خلقين اثنين لعله إشارة إلى الخلق الأول و هي الحروف في في خلق الحروف يخلق منيات ولحروف في خلق الحروف يخلق منيات ولحروف يغلق عندا الحروف يخلق شيئان حرف و تحديد و تقدير قائم به وليس شيء من الحرف و العرض القائم به ذالون و وزن و ذوق و جعل أحدهما يدرك بالآخر أي الحرف يعرف بالحدود القائمة به فيعرف بأنه شيء محدود أو المعنى أنه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس و جعل الحرف و حده كليهما مدركين بنفسهما لا بآثارهما فإن الأمور المحسوسة إنما تدرك بأنفسها لا بآثارها و لم يخلق شيئا فردا عن الحدود و التقديرات قائما بنفسه دون غيره أي من غير أن يخلق معه غيره كالحدود لأنه أراد أن يكون حروفا و أصواتا دالة على نفسه و إثبات وجوده و ما يكون دالا على المعاني هاديا للناس إلى المعرفة لا يكون إلا محسوسا و كل محسوس يكون محدودا و المعنى أنه أراد أن يكون محدودا ليدل بكون بوجوده أراد أن يكون محدودا ليدل بكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع فيكون بوجوده

قوله ﷺ و لا يكنه أي لا يستره و قال الجوهري ارتبك الرجل في الأمر أي نشب فيه و لم يكــد يتخلص منه(۱) فوله المتفاوت عقله أي المتباعد عنه عقله من التفاوت بمعنى التباعد أو بـمعنى



أقول: هذا الخبر من متشابهات الأخبار التي لا يعلم تأويلها ﴿إِلَّا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ و لا يلزمنا فيها سوى التسليم و إنما ذكرنا فيها ما ذكرنا على سبيل الاحتمال على قدر ما يصل إليه فهمي الناقص مع أن في تلك الأخبار الطويلة المستملة على المعضلة كثيرا ما يقع التحريف و الإسقاط من الرواة و الله يعلم و حججه صلوات الله عليهم حقائق كلامهم.

٢_ يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضا إلله] بالإسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي قال قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله ثم قال له إن ابن عمى على بن موسى قدم على من الحجاز و هو يحب الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمني و لا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك و ليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة وآحدة فقط فقال سليمان حسبك يــا أمــير المؤمنين اجمع بيني و بينه و خلني و الذم(١) فوجه المأمون إلى الرضاﷺ فقال إنه قد قدم علينا رجل من أهل مرو^(٢) و هو واحد خراسان من أصحاب الكلام^(٣) فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت فنهضﷺ للوضوء و قال لنا تقدمونى و عمران الصابئ معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدي فأدخلانى على المأمون فلما سلمت قال أين أخيُّ أبو الحسن أبقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه و أمرنا أن نتقدم ثم قلت يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معي و هو بالباب فقال من عمران قلت الصابئ الذي أسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنه واحد خراسان في النظر و ينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذاك إليه فدخل الرضا ﷺ فقال في أي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هـذا سليمان المروزي فقال سليمان أترضى بأبى الحسن و بقوله فيه قال عمران قد رضيت بقول أبى الحسن فى البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر قال المأمون يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال ِ ﴿ وَ مَا أَنكُوتَ مَنَ البداء يا سليمان و الله عز و جل يقول ﴿أُوَلَّا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَك شَيْتَنَّا ۖ ﴿أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَك شَيْتَنَّا ۗ ﴿ اَوْ يقول عز و جل ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَوُّا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (٥) و يقول ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ (١) و يقول عز و جــل ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾(٧) و يقول ﴿وَبَدَأْخَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِين﴾(٨] و يقول عز و جل ﴿وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يَعَذَّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٩) و يقول عز و جلَ ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِّنْ مُعَمَّر وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرهِ إلَّا فِي كِتابٍ﴾ (١٠].

قال سليمان هل رويت فيه عن آبائك شيئا قال نعم رويت عن أبي عن أبي عبد اللهأنه قال إن لله عز و جل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء و علما علمه ملائكته و رسله فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز و جل قال قول الله تعالى لنبيه المنتج فَقَرَقُ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ يَمُلُومُ الله وَلَمُ الله تعالى لنبيه الله عنه من الله تعالى فقال ﴿وَ ذَكّرٌ فَإِنَّ الذَّكُرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١١) قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضائي لقد أخبرني أبي عن آبائه في أن رسول الله الله الله عز و جل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أني متوفيه إلى كذا وكذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك و هو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي و أقضي أمري فأوحى الله عز و جل إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسيت (١٣) أجله و زدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب إنك لتعلم أنى لم أكذب قط

(١٣) من الإنساء. والنسأُ لغة: التأخير والتأجيل. لسان العرب ١٤: ١١٦.

۳۱۵

⁽١) في التوحيد: والزم. (٣) في نسخة: من أها الكلام (٢). . ٧٧

⁽٣) في نسخة: من أهل الكلام. (٤) مرّبيم: ٦٧. (۵) الروم: ٧٧. (٦) البقرة: ١١٧.

⁽۷) البقرة: ۱۲ . (۷) قاطر: ۱. (۸) السجدة: ۷.

⁽۹) التوبة: ۲۰۱. (۱۰) فاطر: ۱۱. (۱۰) الذاريات: ۵۵. (۱۲) الذاريات: ۵۵.

فأوحى الله عز و جل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك و الله ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾.

ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك و ما قالت اليهود قال قالت اليهود ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الآمر فليس يحدث شيئا فقال الله عز و جل ﴿غُلَّتُ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾(١) و لقد سمعت قوما سألوا أبى موسى بن جعفر عن البداء فقال و ما ينكر الناس من البداء ٣٣٪ ﴿و أَن يقف الله قوما يرجئهم لأمره قال سليمان ألا تخبرني عن إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر﴾^(٢) في أي شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز و جل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفة عند الله تبارك و تعالى يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء يا سليمان إن علياﷺ كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته و رسله فما علمه ملائكته و رسله فإنه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء و لا أكذب به إن شاء الله.

فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك و عليك بحسن الاستماع و الإنصاف قال سليمان يا سيدى أسألك قال الرضا سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما و صفة مثل حي و سميع و بصير و قدير قال الرضائيٌّ إنما قلتم حدثت الأشياء و اختلفت لأنه شاء و أراد و لم تقولوا حدثت و اختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع و لا بصير و لا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت (٣) معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضائي أهى محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح به المأمون و قال يا سليمان مثله يعايا^(٤) أو يكابر عليك بالإنصاف أمّا ترى من حولك من أهل النظّر.

ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزليا كان محدثا و إذا لم يكن محدثا كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه منه و بصره منه و علمه ٣٣٢ منه (٥) قال الرضائي فإرادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع و البصير قال سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه و أبصر نفسه و علم نفسه قال الرضاﷺ ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا أو أراد أن يكون حيا أو سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم قال الرضاه الله أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضاع فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بإرادته فضحك المأمون و من حوله و ضحك الرضاﷺ ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله و تغير عنها و هذا ما لا يوصف الله عز و جل به فانقطع.

ثم قال الرضاﷺ يا سليمان أسألك مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بما تفقهون و تعرفون أو بما لا تفقهون و لا تعرفون قال بما نفقه و نعلم ^(١) قال الرضاﷺ فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة و أن المريد قبل الإرادة و أن الفاعل قبل المفعول و هذا يبطل قولكم إن الإرادة و المريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس و لا على ما يفقهون قال فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة و قلتم الإرادة كالسمع و البصر و إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف و لا يعقل فلم يحر جوابا.

ثم قال الرضاﷺ يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة و النار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز و جل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس

⁽١) المائدة: ٦٤.

⁽٢) القدر: ١. (٣) في نسخة: قد أثبتً.

 ⁽٤) في العيون: يعاباً. ومعنى يعايا سيأتي من قبل المصنف – ره – في بيانه.
 (٥) في المصدر:.. كما أنَّ سمعه وبصره وعلمه منه. . (٦) في «أ»: يفقهون ويعلمون.

يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك و إذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما أن يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عن و جل وصفهما بالخلود و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعا قال الرضاليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك شم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك (١) قال عز و جل في كتابه ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهُ اليَذُووُو الْمَالِيَذُووُو الْمَالَةِ وَقَالَ عَزُو وَ اللهُ عَلَى المَنْفَعَةِ وَلَا لَمَنُوعَةٍ فهو جل و عزيعلم ذلك و لا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنة و ما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون يقطع ذلك عنهم و قد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم و لا يزيدهم قال الرضائ إذا يبيد ما فيهما (٢) و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز و جل يقول ﴿فَهُمُ مُا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَرِيدُ﴾ ويقول عز و جل ﴿وَمَاهُمْ عَنْهَا بَمُخُرُجِينَ﴾ (١) و يقول عز و جل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ و يقول عز و جل ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا المَنْهُوعَةٍ وَلاً مَنْهُوعَةٍ وَلا مَنْهُ عَلَهُ المِحْرَجِينَ﴾ (١) و يقول عز و جل ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ و يقول عز و جل ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ للمَنْهُوعَةٍ وَلا مَامُنُوعَةٍ فَلا مَامُ يحر جوابا.

ثم قال الرضائي يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل قال بلى هي فعل قال فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فععه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هي الإنشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه (٧) على ضرار و أصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله عز و جل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله و إن إرادة الله تحيا و تموت و تذهب و تأكل و تشرب و تنكع و تلد (٨) و تظلم و تفعل الفواحش و تكفر و تشرك فنبرأ منها و نعاديها (١) و هذا حدها قال سليمان إنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضائي قد رجعت إلى هذا ثانية فأخبرني عن السمع و البصر و العلم أمصنوع قال سليمان لا قال الرضائي فكيف نفيتموه فعرة قلتم لم يرد و مرة قلتم أراد و ليست بمفعول له قال سليمان إنما ذلك كقولنا مرة علم و مرة لم يعلم قال الرضائي ليس ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم و نفي المراد نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة و قد يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيرا و إن لم يكن المبصر و يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم قال سليمان إنها صفوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع و البصر لأن السمع و البصر ليسا بمصنوعين و هذه مصنوعة قال سليمان إنها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل قال سليمان لا قال فإذا لم تكن بإرادته و لا مشيته و لا أمره و لا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا.

ثم قال الرضائ ألا تخبرني عن قول الله عز و جل ﴿ وَإِذَا أَرْدُنَا أَنْ يُلْلِكَ قَرِيَةً أَمُرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ (١٠٠) يعني بذلك أنه يحدث إرادة قال له نعم قال فإذا أحدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أو شيء منه باطلا لأنه لا يكون أن يحدث نفسه و لا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة قال فما عنى به قال الشيء قال الرضائ ويلك كم تردد هذه المسألة و قد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضائ قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم و لا حديث بطل قولكم إن الله لم يزل مريدا قال سليمان إنما عنيت أنها فعل من الله لم يزل قال ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولا و قديما حديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا.

قال الرضائي لا بأس أتمم مسألتك قال سليمان قلت إن الإرادة صفة من صفاته قال الرضاي كم تردد علي أنها صفة من صفاته فصفته محدثة أو لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضائي الله أكبر فالإرادة محدثة و إن كانت صفة

⁽١) في نسخة: ولذلك.

⁽٣) في نسخة: والعيون: ما فيها.

⁽۵) هود: ۱۰۸.

⁽٧) الحجر: ٤٨. (٩) في نسخة: وتلذ.

⁽۲) النساء: ٥٦. (٤) ق: ٣٥.

⁽٦) ق. ١٠٠ (٦) الحجر: ٤٨.

⁽٨) في التوحيد: ادعيتموه.(١٠) الإسراء: ١٦.

من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضائل إن ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الأشياء إرادة (١) و لم يرد شيئا قال الرضائل وسوست يا سليمان فقد فعل و خلق ما لم يزل^(٢) خلقه و فعله و هذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان يا سيدي فقد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و العلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط و الترداد اقطع هذا و خذ في غيره إذ لست تقوى على غير هذا الرد قال الرضاع الله عليه المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة تكلّم يا سليمان قال قد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضائ لا بأس أخبرني عن معنى هذه أمعنى واحد أو معانى مختلفة قال سليمان معنى واحدُّ^(٣) قال الرضائيُّ فمعنى الإرادات كلها معنى واحد قال سليمان نعم قال الرضائيُّ فإن كان معناها معنى واحدا كانت إرادة القيام إرادة القعود و إرادة الحياة إرادة الموت إذ كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضا و لم يخالف بعضها بعضا وكان شيئا واحدا قال سليمان إن معناها مختلف ٣٣٦ قال فأخبرني عن المريد أهو الإرادة أو غيرها قال سليمان بل هو الإرادة قال الرضائي فالمريد عندكم مختلف إذ كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالإرادة محدثة و إلا فمعه غيره افهم و زد في مسألتك قال سليمان فإنها اسم من أسمائه قال الرضاع الله سمى نفسه بذلك قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضاع فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بأنه مريد قال الرضاع ليس صفته نفسه أنه مريد إخبارا عن أنه إرادة و لا إخبارا عن أن الإرادة اسم من أسمائه قال سليمان لأن إرادته علمه قال الرضاﷺ يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده قال سليمان أجل قال فإذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان أجل قال من أين قِلت ذاك و ما الدليل على أن إرادته علمه و قد يعلم ما لا يريده أبدا و ذلك قوله عز و جل ﴿وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْك﴾^(٤) فهو يعلم كيف يذهب به و لا يذهب به أبدا قال سليمان لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئًا قال الرضائي هذا قول اليهود فكيف قال ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٥) قال سليمان إنما عنى بذلك أنه قادر عليه قِال أفيعد ما لا يفي به فكيف قال ﴿يَزيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشْاءُ﴾ و قال عز و جل ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ﴾(١١) و قدّ فرغ من الأمر فلم يَحر جّوابا.

قال الرضا على الليمان هل يعلم أن إنسانا يكون و لا يريد أن يخلق إنسانا أبدا أو أن إنسانا يموت و لا يريد أن يمون الله يموت (١) اليوم قال سليمان نعم قال الرضا في فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون قال يعلم أنهما يكونان جميعا قال الرضا في إذا يعلم أن إنسانا حي ميت قائم قاعد أعمى بصير في حالة واحدة و هذا هو المحال قال جعلت فداك فإنه يعلم أن يكون أحدهما دون الآخر قال لا بأس فأيهما يكون الذي أراد أن يكون أو لذي كون أو المأمون و أصحاب المقالات قال الرضا الذي نم يرد أن يكون قال سليمان الذي أراد أن يكون فضحك الرضا و إلى المأمون و أصحاب المقالات قال الرضا لله غلطت و تركت قولك إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم و هو لا يريد أن يموت اليوم و إنه يخلق و إنه لا يريد أن يخون ما أراد أن يكون.

قال سليمان فإنما قولي إن الإرادة ليست هو و لا غيره قال الرضائي يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره فإذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها في فإذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فإن ذلك إثبات للشيء قال الرضائي أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء و إن لم يبن و يحسن الخياطة و إن لم يخط و يحسن صنعة الشيء د إن لم يصنعه أبدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شيء معه قال نعم قال أفيكون ذلك إثباتا للشيء قال سليمان ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه قال الرضائي أفتعلم أنت ذاك قال نعم قال فأنت يا سليمان أعلم منه إذا قال سليمان المسألة محال قال محال عندك أنه واحد لا شيء معه و أنه سميع بصير حكيم قادر قال نعم قال فكيف أخبر عز و جل أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير و هو لا يعلم ذلك و هذا رد ما قال و تكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال له الرضائي فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه و لا ما هو و إذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلك ثم قال أن يصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلك ثم

(١) في نسخة: إلّا شيئاً أراده. ٣١) في نسخة: إلّا شيئاً أراده.

(٣) في نسخة: بُل معنى واحد. (٥) غافر: ٦٠.

(٧) في نسخة: يموت اليوم.

(۲) في نسخة: ما لم يرد.(٤) الإسراء: ٨٦.

(٦) الرعد: ٣٩.

(A) في العيون: تعالى عن ذلك علواً كبيراً.



قال سليمان فإن الإرادة القدرة^(١) قالِ الرضِاﷺ و هو عز و جل يقدر على ما لا يريده أبدا و لا بد من ذلك لأنه قال ٣٢٨ تبارك و تعالى ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنًا إِلَيْك﴾ فلو كانت الإرادة هي القدرة (٢) كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلك يا سليمان هذا أعلم هاشمي ثم تفرق القوم(٣).

ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله إلا أنه أسقط بعض الخبر اختصارا (٤).

بيان: اعلم أنه لما كان للبداء معان أثبتها على بمعانيها.

الأول: أن يكون المراد به إحداث أمر لم يكن و إيجاد شيء بعد عدمه و هذا الذي نسبٍ إلى اليهود نفيه حيث قالوا خلق جميع الأشياء في الآزل و فرغ من الأمر و لذا قالوا ﴿يَدَ اللَّهِ مَغْلُولُهُ ﴾ و إلى نفيه أشار بقوله ﴿أَوَلُمْ يَرَ الْإِنْسَانُ﴾ () وقوله تعالى ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَبُدُوُ اللَّهَالُقَ﴾ () وقوله ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ () وقوله ﴿وَ بَدَأَ خُلْقَ الْإِنْسَانِ﴾ () وقوله ﴿وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ () .

الثانى: نسخ الأحكام و إليه أشار بقوله ﴿وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرِيٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٠).

والثالث: تقدير الأشياء وإثباتها في الألواح السماوية و محوها و تغييرها بحسب المصالح وإليه أشار بقوله ﴿وَمْا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرِ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرو﴾ (١١١) وغيرها مما ذكره والمعروف من البداء هو المعنى الأخير كما مر بيانه في بابه و يمكن تطبيق بعض الآيات السابقة عليه أيضا بأن يـراد بالخلق التقدير لا الإيجاد.

قوله و أن يقف الله قوما يرجئهم لأمره يحتمل أن يكون تفسيرا للبداء لأنه أيضا نوع من البداء حيث لا يظهر أولا في التقدير كونهم معذبين أو مرحومين ثم يظهر للخلق بعد ذلك و يحتمل أن يكون أمرا آخر كانوا ينكرونه ذكره ﷺ استطرادا لشباهته بالبداء و ذكر الآية الدالة عليه سابقا يؤيد الأول قوله اسما و صفة مثل حي أي جعلوها من الصفات الذاتية القديمة لا من صفات الفعل الحادثة.

قوله مثله يعايا أي تتكلم معه على سبيل المباهتة و المغالطة قال الجوهري المعاياة أن تأتي بشيء لا بهتدی له^(۱۲).

قوله فأعاد عليه المسألة أي أعاد المروزي سؤال الحدوث و القدم عنه على و يحتمل أن يكون المراد أنه ﷺ أعاد السؤال السابق فأجاب المروزي بمثل جوابه سابقا فرد الإمام ﷺ عليه و قال هي محدثة و يحتمل أن يكون فقال بيانا للإعادة.

قوله أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم كذا في أكثر نسخ الكتاب الثلاثة و في بعض نسخ التوحيد قال سليمان لا و هو الأظهر و على ما في أكثر النسخ يكون حاصل جوابه ﷺ أن ما ذكرت من كون حياته و سمعه و بصره محدثا مسبوقا بالإرادة معلوم الانتفاء كما أوضحه أخيرا و بينه بأنه يوجب التغير في ذاته تعالى وكونه محلا للحوادث.

قوله فأراكم ادعيتم علم ذلك لعل المعنى أنك لما ادعيت أن ذلك على خلاف ما يعقله الناس فلم يحصل لك من ذلك سوى احتمال أن يكون كذلك و لم تقم دليلا على ذلك و محض الاحتمال لا يكفي في مقام الاستدلال أو المعنى أنه إذاكان هذا الأمر على خلاف ما يعقله الناس و يفهمونه فلا يمكن التصديق به إذ التصديق فرع تصور الأطراف.

قوله الإرادة هي الإنشاء لعله كان مراده أنها عين المنشإ ثم اعلم أن ما نسبه المتكلمون إلى ضرار

⁽١) في «أ»: هي من القدرة.

⁽Y) في «أ»: فلو كانت الإرادة من القدرة. (٣) التوحيد: ٤٤١ - ٤٥٤ ب ٦٦ ح ١. وعيون أخبار الرضا الله ١٠٩٠ - ١٦٩ ب ١٣ ح ١ بأدني فارق فيهما.

⁽٤) الاحتجاج: ٤٠١ - ٤٠٤. (٥) يس: ٧٧.

⁽٧) البقرة: ١١٧.

⁽٦) الروم: ٧٧.

⁽٩) التوبة: ١٠٦.

⁽٨) السجدة: ٧.

⁽١٠) الذاريات: ٥٥. وتطبيق الآية على هذا المعنى عسير. بل هي تنطبق على المعنى الثالث أكثر من انطباقها على أي معنى آخر. (۱۱) فاطر: ۱۱. (١٢) الصحاح: ٢٤٤٣.

هو كون إرادته تعالى عين ذاته لا عين المخلوقات و لعله كان قائلا بأحدهما ثم رجع إلى الآخر. قوله كقولنا مرة علم و مرة لم يعلم لعله أراد أن العلم أيضا يمكن نفيه قبل حصول المعلوم فأجاب على بيطلان ذلك و يحتمل أن يكون آشار بذلك إلى ما في بعض الآيات من قوله «لِنَعْلَمُ مَنْ يُتَّبِعُ الرَّسُولُ (١) و أمثاله فأجاب على بأنها مأولة بالعلم بعد الحصول و إلا فأصل العلم لا يتوقف على الحصول و يحتمل أن يكون مراده أنه لا يمكن نفى الإرادة كما لا يمكن نفى العلم.

قوله لأن صفته لم تزل الظاهر صنعته بدل صفته أي لا يتوقف صنعه و إيجاده إلا على إرادته تعالى إيجاده فإذا كانت الإرادة قديمة كان العراد أيضا على الإنشاء الأكرنا إيجاده فإذا كانت الإرادة قديمة كان العراد أيضا على الإنسان أو إلى الله تعالى فأجاب الخراساني بنوع من التكلف أي صفة إيجاده بإرجاع الضمير إلى الإنسان أو إلى الله تعالى فأجاب الخراساني بأن قدم الإرادة لا يستلزم قدم العراد إذ الإيجاد فعل فلعله مع وجود الإرادة لم يفعله فأجاب الله بأن إرادته تعالى لا يتخلف عن الإيجاد لقوله تعالى فإنّها أمْرُهُ إذا أزاد تَشيئاً أنْ يَـقُولَ لَـهُ كُـنُ فَيَكُونُ ﴾ (٣) ثم أجاب أخيرا بأن إيجاده تعالى ليس بعباشرة و مزاولة بل ليس إلا بمحض إرادته فإذا لم تكن الإرادة كافية في الإيجاد فعلى أي شيء يتوقف.

قوله حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له أي كيف يعقل أن يقال إن الإرادة لا معنى لها و الحال أن الله تعالى وصف نفسه بها و ذكرها في كتابه و هل يجوز أن يذكر الله شيئا لا معنى له.

قوله ﷺ فلم يرد شيئا إذا الإرادة الأزلية إما أن يتعلق بقديم فالقديم لا يكون مسبوقا بالارادة كما مر في الأخبار أو بحادث فيلزم تخلف المراد عن الإرادة و هو غير جائز كما مر في هذا الخبر أو هو ما يرد أي لم يرد الخراساني جوابا فكلمة إن وصلية قوله ليس الأشياء إرادة و لم يرد شيئا أي ليست الأشياء عين الإرادة كما قال ضرار و لم يتعلق إرادته أيضا بشيء و يحتمل أن يكون كلمة إلا استثناء كما في بعض النسخ أي ليس إلا شيئا واحدا أراده و هو أصل الخلق من غير تفصيل (٤) أو الإرادة فقال إلى لقد وسوست على بناء المجهول أي وسوس إليك الشيطان حتى تكلمت بذلك أو خبط الشيطان عقلك حيث تتكلم بهذه الخرافات ثم بين ضعف قوله بأنه على قولك إنه أراد الإرادة القديمة و لم يرد غيرها أن يكون الإرادة متعلقة بأمر قديم لم يزل مع الله و تأثير الشيء فيما يكون معه دائما لا يكون على وجه الإرادة و الاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كاحراق النار و في بعض نسخ التوحيد ما لم يرد خلقه و هو أظهر أي يلزم على قولك أن يكون صدور الأشياء عنه تعالى بغير إرادة و هذه صفة من لا يدري ما فعل كالنار في إحراقه تعالى .

قوله و إلا فمعه غيره أي يلزم تعدد القدماء قوله لأن إرادته علمه أي ما نسب إلى نفسه بلفظ الإرادة أراد به العلم و الظاهر أن اللام زيد من النساخ و السائل رجع عن كلامه السابق لعجزه عن جواب ما يرد عليه إلى كلام آخر قوله فإن ذلك إثبات للشيء أي في الأزل إنما قال ذلك ظنا منه أن العلم بالشيء يستلزم وجوده.

أقول: قد مر شرح بعض أجزاء الخبر في كتاب التوحيد.

و قال الصدوق رحمة الله عليه في الكتابين بعد إيراد هذا الخبر كان المأمون يجلب على الرضا الله من متكلمي الفرق و أهل الأهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا الله من (٥) الحجة مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل و التزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبي إلا أن يعلى كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا

⁽١) البقرة: ١٤٣.

⁽٢) قال في هامش «ط»: بل المعنى أنه على قولك «أنَّ الارادة صفة من صفاته لم يزل» ينبغي أن يكون الانسان لم يزل، لأن صفته وهمي الارادة لم تزل، فلا يحتاج إلى تحمل التصحيف. (٣) يس: ٨٨.

⁽٥) في «أ»: عن الحجة.

وعد تبارك و تعالى في كتابه فقال ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١) يعني بالذين آمنوا الأئمة الهداة على و أتباعهم العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بـالحجة عـلي مخالفيهم ما داموا في الدنيا و كذلك يفعل بهم في الآخرة و إن الله لا يخلف وعده (٢).

 ٣-ن: [عيون أخبار الرضائي] الهمداني و المكتب و الوراق عن أبيه (٣) عن على عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال سألني أبو قرة صاحب الجاثليِّق أن أوصله إلى الرضاكِ فاستأذنته في ذلك فقال أدخله على فلما دخل عليه قبل بساطه و قال هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا ثم قال له أصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة أخرى (٤) دعوى فلم يجدوا شهودا ٣٤٢ من غيرهم قال لا شيء لهم قال فإنا نحن ادعينا أن عيسي روح اللّه و كلمته فوافقنا على ذلك المسلمون و ادعى المسلمون أن محمدا تبي فلم نتابعهم عليه و ما أجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال له الرضاع ما اسمك قال يوحنا قال يا يوحنا إنا آمنا بعيسي روح الله و كلمته الذي كان يؤمن بمحمد و يبشر به و يقر على نفسه أنه عبد مربوب فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله و كلمته ليس هو الذي آمن بمحمد و بشر به و لا هو الذي أقر لله بالعبودية و الربوبية فنحن منه براء فأين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان أغنانا عن هذا المجلس^(٥).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا على الأنصاري عن الله بن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن على الأنصاري عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل مأمون أبا الحسن على بن موسى الرضاﷺ عن قُول الله عز و جل ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الشَّمَاوَاتِ وَ ٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فقال إن الله تبارك و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خُلق السماوات و الأرض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش و الماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السماوات و الأرض في ستة أيام و هو مستول على عرشه وكان قادرا على أن يخلقها في طرفة عين و لكنه عز و جل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة و لم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غنى عن العرش و عن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواكبيرا. و أما قوله عز و جل ﴿ليَبْلُوَكُمْ أَكْمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فإنه عز و جل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا على سبيل الامتحان و التجربة لأنه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك ثم ٣٤٣ قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّك لآمَنَ مَنْ فِي ٱلْأَرْض كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكُرهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْس أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١٦) فقال الرضائي حدثني أبي موسى بن جعفر عَن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسن بن على عن أبيه على بن أبي طالب؛ قال إن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ لو أكرهت يا رسول الله من قدرت(٧) عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا و قوينا على عدونا فقال رسول الله ماكنت لألقى الله عز و جل ببدعة لم يحدث إلى فيها شيئا ﴿وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلَّفِينَ﴾ فأنزل الله عز و جل عليه يا محمد ﴿وَ لَوْ شَاءَ رَبُّك لآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْض كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء و الاضطرار في الدنياكما يؤمنون عند المعاينة و رؤية البأس في الآخرة و لو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا و لا مدحا و لكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفي و الكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد ﴿أَفَانُتَ تُكُرُهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ و أما قوله عز و جل ﴿وَ ماكانَ لِنَفْسِ أَنْ تُؤْمِنَ إلَّا بإذْن اللَّهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها و لكن على معنى أنها ماكانت لتؤمن إلا بإذن الله و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التعبد عنها فقال المأمون فرجت

(٧) في «أ»: أقدرت عليه من الناس.

⁽٢) التوحيد: ٤٥٤ ب ٦٦ ح ١. وعيون أخبار الرضائي ١: ١٦٩ ب ١٣ ح ١.

⁽٣) كذا في «أ» والمصدر وهو الصحيح. وفي «ط»: أبيه عن علي.

⁽٥) عيون أخبار الرضا ﷺ : ٢: ٢٥٤ ب ٥٦. ح ١. (٤) في «أَ»: لهم. (٦) يونس: ٩٩ – ١٠٠.

عني يا أبا الحسن فرج الله عنك فأخبرني عن قول الله عز و جل ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوالْمَا يَشْتَطِيمُونَ سَمْعالُهُ^(۱) فقال إن غطاء العين لا يمنع من الذكر الذكر لا يرى بالعين و لكن الله عز و جل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالبﷺ بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النّبيﷺ فيه و لا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عنى فرج الله عنك^(۲).

ج: [الإحتجاج] الهروي مثله^(٣).

0 ـ ج: [الإحتجاج] عن صفوان بن يحيى قال سألني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله إلى أبي العسن الرضا في فاستأذنته فأذن له فدخل فسأله عن أشياء من العلال و الحرام و الفرائض و الأحكام حتى بلغ سواله إلى التوحيد فقال له أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله أعلم بأي لسان كلمه بالسريانية أم بالعبرانية فأخذ أبو قرة بلسانه فقال إنما أسألك عن هذا اللسان فقال أبو الحسن الله سبحان الله عما تقول و معاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل ما هم متكلمون (٤) و لكنه تبارك و تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٍ ﴾ و لا كمثله قائل فاعل (٥) قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق و لا يلفظ بشق فم و لا لسان (١) و لكن يقول له كن فكان بهشيته ما خاطب به موسى من الأمر و النهى من غير تردد في نفس.

فقال أبر قرة فعا تقول في الكتب فقال أبر الحسن الله التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و كل كتاب أنزل كان كلام الله تعالى أنزله للعالمين نورا و هدي و هي كلها محدثة و هي غير الله حيث يقول ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ كلام الله تعالى أنزله للعالمين نورا و هدي و هي كلها محدثة و هي غير الله حيث يقول ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ قال أن الله تعالى أبر الله أحدث الكتب كلها التي أنزلها فقال أبو قرة فهل يفنى فقال أبو الحسن الله المسلمون على أن ما سوى الله فان و ما سوى الله فعل الله و التوراة و الإنجيل و النوقان فعل الله تعالى ألم تسمع الناس يقولون رب القرآن و إن القرآن يقول يوم القيامة يا رب هذا فلان و هو أعرف به قد أظمأت نهاره (٩٠٠ و أسهرت ليله فشفعني فيه و كذلك التوراة و الإنجيل و الزبور كلها (١٠٠ محدثة مربوبة أحدثها من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ هدى لقوم يعقلون فمن زعم أنهن لم يزلن (١١٠) فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم و لا واحد و أن الكلام لم يزل معه و ليس له بدء و ليس بإله قال أبو قرة و إنا روينا أن الكتب كلها تجيء يوم القيامة و الناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لأنها منه و هي جزء منه فإليه النار و الشمس إنهما جزء منه يرجع فيه و كذلك قالت المجوس في المسيح إنه روحه جزء منه و يرجع فيه و كذلك قالت المجوس في النار و الشمس إنهما جزء منه يرجع فيه تعلى ربنا أن يكون متجزئا أو مختلفا و إنما يختلف و يأتلف المتجزي لأن متجزئ متوهم و القلة و الكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها.

ققال أبو قرة فإنا روينا أن الله قسم الرؤية و الكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام و لمحمد الله الرؤية فقال أبو الحسن في فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و الإنس أنه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْضَارُ وَلَا يُجِيطُونَ بِهِ عِلْماً ولَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَيْس محمد قال بلى قال أبو الحسن في فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله و يقول إنه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْضَارُ وَلَا يُجِيطُونَ بِهِ عِلْماً ولَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ثم يقول أنا رأيته بعيني و أحطت به علما و هو على صورة البشر أما تستحيون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون أتى عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال أبو قرة فإنه يقول ﴿وَلَقَدْرَ آهُ نَزْلَةٌ أُخْرَى ﴿١٢) فقال أبو الحسن ﴿ إن بعد الله بنا من عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال أبو قرة فإنه يقول ﴿وَلَقَدْرَ آهُ نَزْلَةٌ أُخْرَى ﴾ (٢٠) هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث يقول ﴿مَا كَذَب الْقُوادُ مَا رَأَى مِنْ الله غير الله و قال ﴿وَلَا يُجِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ أخبان الله غير الله و قال ﴿وَلَا يُجِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ أخبار أن عيناه ثم الله وقال ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ أنها رأت عيناه قال وَلَا يُجيلُونَ بِهِ عِلْماً ﴿ اللهِ عَلَا الله عَيِد الله و قال وَلَا يُجِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ أنها رأت عيناه نقال ﴿لَقَدْ رَائِي مِنْ آيَاتِ الله غير الله و قال ﴿ وَلَا يُجِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ أنها الله عَيناه نقال ﴿ لَا يُجِيلُونَ الله و قال مُولِدَا الله و قال وَلَا يُحِلُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ أنه المؤلِد و قال مُولَونَ به عِلْماً و أنه المَالِدُ عَيْنَاهُ عَلَا اللهُ عَلْما وَلَا يُحِلُونَ اللهِ و قال مُولِدُ اللهِ و قال مُولَّونَ اللهِ و قال مُولِدُ اللهِ و قال مُولَّونَ اللهُ و قال مُؤْلِدُ و قال مُؤلِد و المؤلِد و الله و قال هُولُدُ اللهُ و قال مُؤلِد و اللهُ و قال مُؤلِد و المؤلِد و المؤلِد و اللهُ و قال مؤلِد و اللهِ و قال هُولُولُولُولُولُولُولُولُهُ وَلَا اللهُ و اللهُ وَلَاللّهُ و اللهُ و اللهُ و قال مؤلِد و اللهُ و اللهِ و قال هُولُولُ اللهُ و قال مؤلِد المؤلِد و اللهُ و اللهُ و اللهُ و اللهُ المؤلِد و اللهُ اللهُ و اللهُ اللهُ و قال هؤلُد و المؤلِد المؤلِد المؤلِد المؤلِد اللهُ و اللهُ اللهُ و اللهُ اللهُ و قال مؤلِد اللهُو

(٨) الأنبياء: ٢.

(۱۲) النّجم: ۱۳. (۱٤) النجم: ۱۸۰.

(١٠) في المصدر: هي كلها.

(۱) الكهف: ۱۰۱.

⁽٢) عيون أخبار الرضائي 1: ١٢٣ – ١٢٤ ب ١١ ح ٣٣ بفارق يسير جداً.

 ⁽٣) الاحتجاج: ٤١٦ – ٤١٦.
 (٤) في المصدر: أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون.

⁽٥) في المصدر: ولاكمثله قائل ولا فاعل. (٦) في المصدر: ولا يلفظ بشق فم لِسان.

⁽۷) طّه: ۱۱۳.

 ⁽٩) في المصدر: أعرف منه - قد أظمأت نهاره.
 (١١) في المصدر: لم يزلن معه.

⁽۱۳) النَّجم: ۱۱.

فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب بالرواية فقال أبو الحسنﷺ إذا كانت الروا مخالفة للقرآن كذبتها و ما أجمع المسلمونِ عليه أنه لا يحاط به علما و ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْضَارُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

و سأله عن قول الله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَشْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْنًا مِنَ الْمُشْجِدِ الْحَزَامِ﴾(١٦) فقال أبو الحسن قد أخبر الله تعالى يَا الله أسرى به ثم أخبر لم أسرى به فقال ﴿لِنُرِيّهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ فآيات الله غير الله لقد أعذر و بين لم فعل به ذلك و ما رآه فقال ﴿فَيَأَى ّحَدِيثَ بَعْدَ اللّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾(١٠) فأخبر أنه غير الله.

فقال أُبو قرة فأين الله فقال أبو الحسنﷺ الأين مكان و هذه مسألة شاهد عن غائب و الله تعالى ليس بغائب و لا يقدمه قادم و هو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات و الأرض.

فقال أبو قرة أليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال أبو العسن ﷺ ﴿هُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوُاتِ وَفِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ و هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ و هو الذي ﴿السَّتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانُ﴾ و هو الذي ﴿السَّتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوُاتٍ﴾ و هو الذي ﴿السَّتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قد كان و لا خلق و هو كما كان إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين.

فقال أبو قرة فما بالكم (١٨) إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء فقال أبو الحسن ﷺ إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة و لله مفازع يفزعون إليه و يستعبد (١٩) فاستعبد عباده بالقول و العلم و العمل و التوجيه (٢٠) و نحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة و وجه إليها الحج و العمرة و استعبد خلقه عند الدعاء و الطلب و التضرع ببسط الأيدي و رفعها إلى السماء لحال الاستكانة و علامة العبودية و التذلل له.

فقال أبو قرة فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض قال أبو الحسن الله إن كنت تقول بالشبر و الذراع فإن الأشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض (٢١) يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله و يدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء و لاكلفة و لا مئونة و لا مشاورة و لا نصب و إن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة عن فأطوعهم له و أنتم تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد و رويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق و أحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم أعلى الغلق و أحدهم من أسفل الخلق و أحدهم هذا دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه و التمثيل.

فقال أبو قرة أتقر أن الله تعالى محمول فقال أبو الحسن ∰كل محمول مفعول و مضاف إلى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ و الحامل فاعل و هو اللفظ في ممدوح وكذلك قول القائل فوق و تحت و أعلى و أسفل و قد قال الله تعالى ﴿وَ لِلْهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَاذْعُوهُ بِهِا﴾ (٢٣٧ و البحر و البحر و البحر و المحملك للسماوات و الأرض و المحمول ما سوى الله و لم يسع أحدا آمن بالله و عظمه قط قال في دعائه يا محمول.

قال أبو قرة أفتكذب بالرواية أن الله إذا غضب إنها يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم (٢٣) فقال الله تبارك و تعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا و إلى يوم القيامة غضبان هو على إبليس و أوليائه أو راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فعتى رضي فخفف و هو في صفتك لم يزل غضبان عليه و على أتباعه ثم قال ويحك كيف تجتري أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال و أنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين و لم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير أبو قرة و لم يحر جوابا حتى قام و خرج (٢٤).

بيان: قوله و ليس له بدء أي ليس للكلام علة لأن القديم غير مصنوع و ليس باله أي و الحال أن الكلام ليس باله حتى لا يحتاج إلى الصانع أو الصانع يلزم أن لا يكون إلها لوجود الشريك معه في

(١٥) طه: ١١٠. الإسراء: ١.

(١٧) الجائية: ٦. (١٨) في نُسخة: فما لكم.

(١٩) كذا في نسخة، وفي المصدر وفي «ط»: ويستعبد. (٢١) في «أ»: بعضها ببعض، وفي المصدر: لا يشغل ببعضها عنه بعض.

(۲۲) الأعراف: ۱۸. (۲۲) الاحتجاج: ۲۰۵ – ٤٠٨ وفيه فوارق يسيرة مع تقديم وتأخير في بعض الكلمات وهو غير مخل بالمعني.

۳٤٨

444

القدم و في بعض النسخ و ليس بآلة بالتاء أي يلزم أن لا يكون الكلام آلة للتفهيم و ليس في بعض النسخ قولَّه و ليس له بدء و الأظهر حينئذ كون الضمير راجعا إلى الصانع كما مر في الوجه الثاني. قوله لأن كل متجزئ متوهم كأنه على سبيل القلب أي كل ما يتوهم فيه العقل الاختلاف و الانتلاف يكون متجزئا أو المعنى أن كل متجزئ يتوهم فيه العقل و القلة و الكثرة و الزيادة و النقصان و هذه صفات الإمكان و المخلوقية قوله و ما أجمع المسلمون معطوف على القرآن.

أقول: قد مر شرح أجزاء الخبر في كتاب التوحيد.

٦_قب: [المناقب لابن شهرآشوب] روى ابن جرير بن رستم الطبري عن أحمد الطوسي عن أشياخه في حديث أنه انتدب للرضاه قوم يناظرون في الإمامة عند المأمون فأذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحَّاك السمرقنديُّ فقال سل يا يحيى فقال يحيى بل سل أنت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقالﷺ يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين أيكون صادقا محقا في دينه أمكاذبا فلم يحر جوابا ساعة فقال المأمون أجبه يا يحيي فقال قطعني يا أمير المؤمنين فالتفت إلى الرضاﷺ فقال ما هذه المسألة التي أقر يحيى بالانقطاع فيها فقالﷺ إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول وليتكم و لست بخيركم و الأمير خير من الرعية و إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر على نفسه على منبر الرسولﷺ أن لي شيطانا يعتريني(١) و الإمام لا يكون فيه الشيطان و إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر عليه صاحبه فقال كانت إمامة أبى بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فصاح المأمون عليهم فتفرقوا ثم التفت إلى بني هاشم فقال لهم ألم أقل لكم أن لا تفاتحوه و لا تجمعوا عليه فإن هؤلاء علمهم من علم رسول اللهﷺ (٢٪).

٧- و في كتاب الصفواني أنه قال الرضا على لابن قرة النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي إنه من الله فقال و ما تريد بقولك من و من على أربعة أوجه لا خامس لها أتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا أو كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق أو عندك وجه آخر فتعرفناه فانقطع^(٣).

٨_ أبو إسحاق الموصلي إن قوما من ما وراء النهر سألوا الرضاﷺ عن الحور العين مم خلقن و عن أهل الجنة إذا دخلوها ما أول ما يأكلون و عن معتمد رب العالمين أين كان و كيف كان إذ لا أرض و لا سماء و لا شيء فقالﷺ أما الحور العين فإنهن خلقن من الزعفران و التراب لا يفنين و أما أول ما يأكلون أهل الجنة فإنهم يأكلون أولّ ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض و أما معتمد الرب عز و جل فإنه أين الأين و كيف الكيف و إن ربي بلا أين و لا کیف و کان معتمده علی قدرته سبحانه و تعالی⁽¹⁾.

٩ـ اقول: و روى السيد المرتضى رضى الله عنه في كتاب الفصول، عن شيخه المفيد رحمه الله أنه قال روي أنه لما سار المآمون إلى خراسان و كان معه الرضا على بن موسىﷺ فبينا هما يسيران إذ قال له المأمون يا أبا الحسن إنى فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في أمرنا و أمركم و نسبنا و نسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى و العصبية فقال له أبو الحسن؛ إن لهذا الكلام جوابا إن شئت ذكرته لك و إن شئت أمسكّت فقال له المأمون إنى لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه قال له الرضاعيٌّ أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله بعث نبيه محمداﷺ فخرج علينا من وراء أكمة^(٥) من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت 🔭 مزوجه إياها فقال يا سبحان الله و هل يرغب أحد عن رسول الله ﷺ فقال له الرضاﷺ أفتراه كان يحل له أن يخطب إلى قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال أنتم و الله أمس برسول الله ﷺ رحما.

قال الشيخ و إنما المعنى في هذا الكلام أن ولد عباس يحلون لرسول الله ﷺ كما تحل له البعداء في النسب منه و أن ولد أمير المؤمنين ﷺ من فاطمة ﷺ و من أمامة بنت زينب ابنة^(١٦) رسول اللهﷺ يحرمن عليه لأنهن من ولده

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٨٠. (٤) مناقب آل أبيّ طالب ٤: ٣٨٤.

(٦) في نسخة: بنت.

⁽١) الاعتراء: الملازمة.

⁽٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٨٠ - ٣٨١. (٥) الأكمة: الرابية. لسان العرب ١: ١٧٤.

في الحقيقة فالولد ألصق بالوالد و أقرب و أحرز للفضل من ولد العم بلا ارتياب بين أهل الدين و كيف يصح مع ذلك أن يتساووا في الفضل بقرابة رسول اللهﷺ فنبه الرضاﷺ على هذا المعنى و أوضحه له^(١).

١٠ـ قال و حدثني الشيخ أدام الله عزه أيضا قال قال المأمون يوما للـرضاﷺ أخـبرني بـأكـبر فـضيلة لأمـير المؤمنين ﷺ يدل عليها القرآن قال فقال له الرضاﷺ فضيلة في المباهلة قال الله جل جلاله ﴿فَمَنْ حَاجَّك فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَك مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَاللَّهِ عَلَى لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(٢) فدعا رسول اللهﷺ العسن و العسينﷺ فكانا ابنيه و دعا فاطمةﷺ فكانت في هذا الموضع نساؤه و دعا أمير المؤمنين ﷺ فكان نفسه بحكم الله عز و جل فقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من رسول اللهﷺ و أفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول اللهﷺ بحكم الله تعالى.

قال فقال له المأمون أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع و إنما دعا رسول الله ابنيه خاصة و ذكر النساء بلفظ الجمع و إنما دعا رسول اللهﷺ ابنته وحدها فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه و يكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنينﷺ ما ذكرت من الفضل قال فقال له الرضاﷺ ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين و ذلك أن الداعى إنما يكون داعيا لغيره كما أن الآمر آمر لغيره و لا يصح أن يكون داعيا لنفسه فى الحقيقة 🔨 كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة و إذا لم يدع رسول اللهﷺ رجلا في المباهلة إلا أمير المؤمنينﷺ فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه و جعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط السؤال^{٣١).}

١١-الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة، قال للرضائ الصوفية إن المأمون قد رد إليك هذا الأمر و أنت أحق الناس به إلا أنه تحتاج أن تلبس الصوف و ما يحسن لبسه فقالﷺ ويحكم إنِما يراد من الإمام قسطِه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز قال الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أُخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطّيئبَاتِ مِنَ الرِّزْق﴾ إن يوسفﷺ لبس الديباج المنسوج بالذهب و جلس على متكآت آل فرعون⁽¹⁾.

١٢ـو أراد المأمون قتل رجل فقال له ما تقول يا أبا الحسن فقال إن الله لا يزيد لحسن العفو إلا عزا فعفا عنه (٥). ١٣ـو أتى المأمون بنصراني زني بهاشمية فلما رآه أسلم فقال الفقهاء أهدر الإسلام ما قبله فسأل الرضاع فقال اقتله فإنه ما أسلم حتى رأى البأس قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأُوا بَأْسَنَّا﴾ (٦) الآيتان(٧).

ما كتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدين و سائر ما روي عنه ﷺ من جوامع العلوم

1-ن: (عيون أخبار الرضاﷺ } حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون على بن موسى الرضاه؛ أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز و الاختصار فكتب ﷺ.

أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا^(٨) قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور و أنه ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لا

باب ۲۰

⁽١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٦ – ١٧. وفيه: كنتَ تزوجه إياها؟ فقال: يا سبحان اللَّه. (٢) آل عمران: ٦١.

⁽٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن ١٧ – ١٨. وفيه: فلمَ لا جاز أن يذكر الدعاء. وكذا: ليس يصع ما ذكرت يا أمير المؤمنين. (٤) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٥٢ ح ١٠٦. (٥) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٥٢ ح ١٠٩. (٦) غافر: ٨٤.

⁽٨) في المصدر: فرداً صمداً.

شبه له و لا ضد له و لاكفو له و أنه المقصود بالعبادة و الدعاء و الرغبة و الرهبة و أن محمدا ﷺ عبده و رسوله و أمينه و صفيه و صفوته من خلقه و سيد المرسلين و خاتم النبيين و أفضل العالمين لا نبى بعده و لا تبديل لملته و لا تغيير لشريعته و أن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحقّ المبين و التصديق به و بجميع من مضي قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه و التصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلُ <u>"ت</u> مِنْ حَكِيم حَمِيدٍ﴾ و أنه المهيمن على الكتب كلها و أنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه و مـتشابهه و خاصه و عًامه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوِخه و قصصه و أخباره لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.

و أن الدليل بعده و الحجة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و وليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى على بن أبي طالبﷺ أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و أفضل الوصيين و وارث علم النبيين و المرسلين و بعده الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم على بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم الأولين^(١) ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم على بن موسى الرضا ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية و الإمامة و أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه كل عصر و أوان و أنهم العروة الوثقى و أثمة الهدى و الحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

و أن كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق و الهدى و أنهم المعبرون عن القرآن و الناطقون عن الرسولﷺ بالبيان من مات و لم يعرفهم مات^(٢) ميتة جاهلية و أن من دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاستقامة و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و صيام النهار و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن العزاء و كرم الصحبة.

ثم الوضوء كما أمر الله عز و جل في كتابه غسل الوجه و اليدين إلى المرفقين و مسح الرأس و الرجلين مرة واحدة و لا ينقض الوضوء إلا غائط أو بول أو ربح أو نوم أو جنابة و إن مسح على الخفين^{٣)} فقد خالف الله تعالى و رسوله ﷺ و ترك فريضته وكتابه.

و غسل يوم الجمعة سنة و غسل العيدين و غسل دخول مكة و المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و أول ليلة من شهر رمضان و ليلة سبعة عشر و ليلة تسعة عشر و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة و غسل الجنابة فريضة و غسل الحيض مثله.

و الصلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر و ثمان ركعات قبل العصر و أربع ركعات بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة^(٤) و ثمان ركعات في السحر و الشفع و الوتر ثلاث ركعات تسلم بعد الركعتين و ركعتا الفجر.

و الصلاة في أول الوقت^(٥) و فضل الجماعة على الفرد أربع و عشرون و لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية و لا تصلى في جلود السباع^(١) و لا يجوز أن تقول في التشهد الأول السلام علينا و على عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت و التقصير في ثمانية فراسخ و ما زاد و إذا قصرت أفطرت و من لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر و عليه القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر و القنوت سنة واجبة في يسل^(A) من قبل رجليه و يرفق به إذا أدخل قبره و الإجهار ﴿ببِيسْم اللَّهِ الرَّحْمْنِ الرَّحِيم﴾ في جميع الصلوات سنة.

و الزكاة الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم و لا يجب فيما دون ذلك شيء و لا تجب الزكاة على المال

⁽١) في المصدر: باقر علم النبيين. (٣) الخَفُّ: ما يُلبس في الرِّجُلِ. مجمع البحرين ٥: ٤٩.

⁽٥) في المصدر: في أول الوقت أفضل. (٧) في المصدر: فقد خالف سنة.

⁽۲) في «أ»: ولم يعرف إمام زمانِه.

⁽٤) في نسخة: بركعة واحدة.

⁽٦) في المصدر: ولا تصلى في جلود الميتة.

⁽٨) السَّلُّ: انتزاع الشي وإخَّراجَّه في رفق. لسان العرب ٦: ٣٣٨.

حتى يحول عليه الحول و لا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل الولاية المعروفين و العشر من الحنطة و الشعير و التمر و ﴿ الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق و الوسق ستون صاعا و الصاع أربعة أمداد و زكاة الفطر فريضة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب صاع و هو أربعة أمداد و لا يجوز دفعها إلا على أهل الولاية. و أكثر الحيض عشرة أيام و أقله ثلاثة أيام و المستحاضة تحتشي و تغتسل و تصلي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضى و تترك الصوم و تقضى.

و صيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية و يفطر للرؤية و لا يجوز أن يصلى تطوع في الجماعة^(١) لأن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار و صوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة في كل عشرة أيام يوم أربعاء بين خميسين و صوم شعبان حسن لمن صامه و إن قضيت فوائت شهر رمضان متفرقا أجزاً.

و حج البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلا و السبيل الزاد و الراحلة مع الصحة و لا يجوز الحج إلا تمتعا و لا يجوز القران و الإفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة و حاضريها و لا يجوز الإحرام دون الميقات قال الله عز و جل $\{\hat{e}_i^{\dagger}\}_{i=1}^{n}$ و الجهاد واجب مع بالخصي لأنه ناقص و يجوز الوجيء (٢٠) و الجهاد واجب مع الإمام العادل (٤) و من قتل دون ماله فهو شهيد و لا يجوز (٥) قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و على أصحابك و التقية في دار التقية واجبة و لا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه.

ل و الطلاق للسنة على ما ذكره الله عز و جل في كتابه و سنة رسوله رسي و لا يكون طلاق لغير السنة و كل طلاق يخالف الكتاب فليس بنكاح و لا يجوز الجمع بين أكثر من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره.

و قال أمير المؤمنين؛ الله اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج و الصلاة على النبي و آلم؛ واجبة في كل موطن و عند العطاس و الذبائح و غير ذلك.

و حب أولياء الله عز و جل واجب وكذلك بغض أعداء الله و البراءة منهم و من أثمتهم و بر الوالدين واجب و إن كانا مشركين و لا طاعة لهما في معصية الخالق و لا لغيرهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر و أوبر.

و تحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله عز و جل في كتابه و سنهما رسول الله عليه و على آله السلام متعة النساء و متعة الحج.

و الفرائض على ما أنزل الله عز و جل في كتابه و لا عول فيها و لا يرث مع الولد و الوالدين أحد إلا الزوج و المرأة و ذو السهم أحق ممن لا سهم له و ليست العصبة^(١) من دين الله عز و جل.

و العقيقة عن المولود الذكر و الأنثى واجبة وكذلك تسميته و حلق رأسه يوم السابع و يتصدق بوزن الشعر ذهبا أو فضة و الختان سنة واجبة للرجال و مكرمة للنساء.

و إن الله تبارك و تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها و إن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين و الله به خالق كل شيء و لا يقول بالجبر و التفويض و لا يأخذ الله عز و جل البريء بالسقيم و لا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ﴿وَلَا تَوْرُو فَارْرَةُ وِزْرَأُ خُرىٰ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ و لله عز و جل أن يعفو و يتفضل و لا يجور و لا يظلم لأنه تعالى منزه عن ذلك و لا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم و يغويهم و لا يختار لرسالته و

(٢) البقرة: ٩٦ (.

707

Ę

⁽١) في نسخة: جماعة. وكذا في المصدر.

⁽٣) في نسخة: العوجز، وكذا في العصدر. وفي أخري: والعوجيء. والوجأ: أنْ تَرَّضُ أنيا الفحل رضاً شديداً يُذهب شهوة الجماع ويتنزَّل في قطعه منزلة الخصي. «لسان العرب ١٥: ٣١٤». (٤) في نسخة: القدل.

 ⁽٥) في نسخة: ولا يحل.
 (٦) أما التعصيب: فهو: اعطا.

⁽¹⁾ أماً التعصيب: فهو: إعطاء فاضل التركة من أصحاب الفروض الى عصبة السيت. وهو باطل عند الامامية. بل يجب رد الفاضل التركة الى نفس مَنْ ورث أولاً لأنه لا يُعطى شيٌ لأصحاب الطبقة التالية مع وجود واحد من الطبقة القريبة. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٨٠ ٧٩. والعصبة هم الأقارب.

لا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه.

و إن الإسلام غير الإيمان وكل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمنا و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن و أصحاب الحدود مسلمونّ لا مؤمنون و لاكافرون و الله عز و جل لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة و لا يخرج من النار كافرا و قد أوعده النار و الخلود فيها و لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و مذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار و يخرجون منها و الشفاعة جائزة لهم و إن الدار اليوم دار تقية و هي دار الإسلام لا دار كفر و لا دار إيمان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان إذا أمكن و لم يكن خيفة على النفس و الإيمان هو أداء الأمانة و اجتناب جميع الكبائر و هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان.

و التكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات و يبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر و في الأضحى في دبر عشر صلوات يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر و بمنى في دبر خمس عشرة صلاة.

و النفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوما فإن طهرت قبل ذلك صلت و إن لم تطهر حتى تجاوزت ثمانية عشر يوما اغتسلت و صلت و عملت ما تعمل المستحاضة.

و تؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الميزان و الصراط و البراءة من الذيبن ظلموا آل محمدﷺ و هموا بإخراجهم و سنوا ظلمهم و غيروا سنة نبيهمﷺ و البراءة من الناكثين و القاسطين و المــارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ﷺ و نكثوا بيعة إمامهم و أخرجوا المراءة و حاربوا أمير المؤمنينﷺ و قتلوا الشيعة رحمة الله عليهم واجبة و البراءة ممن نفي الأخيار و شردهم و آوي الطرداء اللعناء و جعل الأموال دولة بين الأغنياء و استعمل السفهاء مثل معاوية و عمرو بن العاص لعينى رسول اللهﷺ و البراءة من أشياعهم الذين حاربوا أمير المؤمنينﷺ و قتلوا الأنصار و المهاجرين و أهل الفضل و الصلاح من السابقين و البراءةِ من أهل الاستئثار و من(١١) أبي موسى الأشعري و أهل ولايته ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولَــنِك الَّذِينَ كَفَرُوا بآياتِ رَبِّهمْ﴾ بولاية أمير المؤمنين ﴿وَ لِقَائِهِ﴾ ﷺ كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته ﴿فَحَبطُتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُناً﴾ فهم كلاب أهل النار و البراءة من الأنصاب و الأزلام أئمة الضلال و قادة الجور كلهم أولهم و آخرهم و البراءة من أشباه عاقري الناقة (٢) أشقياء الأولين و الآخرين و ممن يتولاهم.

و الولاية لأمير المؤمنين و الذين مضوا على منهاج نبيهمو لم يغيروا و لم يبدلوا مثل سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان و أبي الهيثم بن التيهان و سهل بن حنيف و عبادة بن الولاية لأتباعهم و أشياعهم و المهتدين بهداهم السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم و رحمته.

و تحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليله و كثيره و ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله.

و تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير و تحريم الطحال فإنه دم و تحريم الجري و السمك الطافي و المارماهي و الزمير وكل سمك لا يكون له فلس.

و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله عز و جل و الزنا و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البينة و السحت و العيسر و هو القمار و البخس في المكيال و الميزان و قذف المحصنات و اللواط و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و معونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله تعالى و الاشتغال بالملاهي و الإصرار على الذنوب(٣).

⁽١) وفي «أ»: وعن أبي موسى الأشعرى. (٣) عيون أخبار الرضائكِ ٢ ١٠٩ - ١٣٤ ب ٣٥ ج ١ بغارق يسير. (٢) في نسخة: عاقر الناقة.

و حدثني بذلك حمزة بن محمد بن أبي جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الله قال حدثني أبو نصر قنبر بن علي بن شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان عن الرضائج إلا أنه لم يذكر في حديثه أنه كتب المائمون و ذكر فيه الفطرة مدين من حنطة و صاع من الشعير و التمر و الزبيب و ذكر فيه أن الوضوء مرة مرة فريضة و اثنتان إسباغ و ذكر فيه أن ذنوب الأنبياء الله صغارهم موهوبة و ذكر فيه أن الزكاة على تسعة أشياء على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر و الغنم و الذهب و القضة.

و حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضى الله عنه عندي أصح و لا قوة إلا بالله^(١).

و حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن شاذان رضي الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضائج مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس^(٢).

بيان: قوله ﷺ من أهل الاستثثار أي الاستبداد بالخلافة من غير استحقاق و إنما أجمل ذلك تقية و في بعض النسخ من أهل الاستثارة من أبي موسى بدون الواو فالمراد البراءة من أبي موسى و أتباعه الذين طلبوا إثارة الفتنة بالتحكيم فكلمة من للبيان.

٢_ف: (تحف العقول) روي أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرئاستين إلى الرضائي فقال له إني أحب أن تجمع
 لي من الحلال و الحرام و الفرائض و السنن فإنك حجة الله على خلقه و معدن العلم فدعا الرضائي بدواة و قرطاس و قال للفضل اكتب:

بِشم اللَّهِ الرَّحْمَٰن الرَّحِيم حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائمًا باقيا نورا عالمًا لَا يجهل قادرًا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلًا لا يجور خلق كل شيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لا شبه له و لا ضد و لا ند و لاكفو و أن محمدا عبده و رسوله و أمينه و صفوته من خلقه سيد المرسلين و خاتم النبيين و أفضل العالمين لا نبي بعده و لا تبديل لملته و لا تغيير و أن جميع ما جاء به محمدﷺ هو الحق المبين نصدق به و ٣٦٠٪ بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه و نصدق بكتابه الصادق الذى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَئِن يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلٌ مِنْ حَكِيم حَمِيدٍ﴾ و أنه (٣) كتابه المهيمن على الكتب كلها و أنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره لا يقدر واحد من المخلوقين أن يأتي بمثله و أن الدليل و الحجة من بعده على أمير المؤمنين و القائم بأمور المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى على بن أبى طالب أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أفضل الوصيين بعد النبيين و بعده الحسن و الحسين ﷺ واحد بعد واحد (٤) إلى يومنا هذا عترة الرسول و أعلمهم بالكتاب و السنة و أعدلهم بالقضية و أولادهم بالإمامة كل عصر و زمان و أنهم العروة الوثقى و أئمة الهدى و الحجة على أهل الدنيا حتى⁽⁶⁾ أن يرث الله الأرض و من عليها و هو خير الوارثين و أن كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق و الهدى و أنهم المعبرون عــن القــرآن الناطقون عن الرسل بالبيان(٦) من مات لا يعرفهم و لا يتولاهم بأسمائهم و أسماء آبائهم مات ميتة جاهلية و أن من دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و القيام بالليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبة و حسن الجوار و بذل المعروف وكف الأذى و بسط الوجه و النصيحة و الرحمة للمؤمنين.

ثم الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه غسل الوجه و اليدين و مسح الرأس و الرجلين واحد فريضة و اثنان إسباغ و من زاد إثم و لم يؤجر و لا ينقض الوضوء إلا الربح و البول و الغائط و النوم و الجنابة و من مسح على الخفين فقد خالف الله و رسوله و كتابه و لم يجز عنه وضوؤه و ذلك أن عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر النبي المنتخ يسمح فقال على الكنى أدري أن أرب النبي النبي المنتخ يسمح فقال على الكنبي أدري أن

444

⁽١) عيون الرضايي ٢: ١٣٤ - ١٣٥ ب ٣٥. ح ٢.

⁽٣) في «أ»: وأنَّ كتابه. (٥) في نسخة: إلى أن.

 ⁽۲) عيون الرضائل ٢: ١٣٥ ب ٣٥. ح ٣.
 (٤) في نسخة: وواحد بعد واحد.

⁽٦) في المصدر: عن الرسول. (٦) في المصدر: عن الرسول.

رسول الله ﷺ لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة المائدة.

و الاغتسال من الجنابة و الاحتلام و الحيض و غسل من غسل الميت فرض و الغسل يوم الجمعة و العيدين و دخول مكة و المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و يوم عرفة و أول ليلة من شهر رمضان و ليلة تسع عشرة منه و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين منه سنة.

و صلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة منها ثمان قبل الظهر و ثمان بعدها و أربع بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعدان بواحدة و ثمان في السحر و الوتر ثلاث ركعات و ركعتان بعد الوتر و الصلاة في أول الأوقات و فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألفي ركعة و لا تصل خلف فاجر لا تقتدي(١) إلا بأهل الولاية و لا تصل في جلود الميتة و لا جلود السباع و التقصير في أربع فراسخ بريد ذاهب و بريد جاء اثنا عشر ميلا و إذا قصرت أفطرت و القنوت في أربع صلوات في الغداة و المغرب و العتمة و يوم الجمعة صلاة الظهر و كل القنوت قبل الركوع و بعد القراءة و الصلاة على الميت خمس تكبيرات و ليس في صلاة الجـنائز تســليم لأن التسليم في صلاة الركوع و السجود و ليس لصلاة الجنازة ركوع و لاسجود و يربع قبر الميت و لا يسنم^(٢) و الجهر ببِسْم اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ في الصلاة مع فاتحة الكتاب.

و الزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم و لا تجب فيما دون ذلك و فيما زاد في كل أربعين درهما درهم و لا يجب فيما دون الأربعينات شىء و لا تجب حتى يحول الحول و لا تعطى إلا أهل الولاية و المعرفة و فى كل عشرين دينارا نصف دينار.

و الخمس من جميع المال مرة واحدة و العشر من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب وكل شيء يخرج من الأرض من الحبوب إذا بلغت خمسة أوسق ففيه العشر إن كان يسقى سيحا و إن كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر و الموسر و يخرج من الحبوب القبضة و القبضتان لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يكلف العبد فوق طاقته و الوسق ستون صاعا و الصاع ستة أرطال و هو أربعة أمداد و المد رطل و ربع برطل العراقي (٣) و قال الصادقﷺ هي تسعة أرطال بالعراقي و ستة أرطال بالمدني و زكاة الفطر فريضة على رأس كل صغير أو كبير حر أو عبد من الحنطة نصف صاع و من التمر و الزبيب صاع و لا يجوز أن تعطى غير أهل الولاية لأنها فريضة و أكثر الحيض عشرة أيام و أقله ثلاثة أيام و المستحاضة تغتسل و تصلي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضي و تترك الصيام و تقضيه.

و يصام شهر رمضان لرؤيته و يفطر لرؤيته و لا يجوز التراويح في جماعة و صوم ثلاثة أيام في كل شهر من كل عشرة أشهر شهر خميس من العشر الأول^(L) و الأربعاء من العشر الأوسط و الخميس من العشر الآخر و صوم شعبان حسن و هو سنة قال رسول اللهﷺ شعبان شهري و شهر رمضان شهر الله و إن قضيت فائت شهر رمضان متفرقا أجزأك⁽⁶⁾.

و ﴿حِجُّ الْبَيْتِ مَن اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ و السبيل زاد و راحلة و لا يجوز الحج إلا متمتعا و لا يجوز الإفراد و القران الذي يعمله العامة وَ الإحرام دون الميقات لا يجوز قال الله ﴿وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾(١) و لا يجوز في النسك الخصى لأنه ناقص و يجوز الموجوء.

و الجهاد مع إمام عادل و من قاتل فقتل دون ماله و رحله و نفسه فهو شهيد و لا يحل قتل أحد من الكفار في دار التقية إلا قاتل أو باغ ذلك إذا لم تحذر على نفسك و لا أكل أموال الناس من المخالفين و غيرهم و التقية في دار التقية واجبة و لا حنث على من حلف تقية(٧) يدفع بها ظلما عن نفسه.

و الطلاق بالسنة على ما ذكر الله جل و عز و سنة نبيه و لا يكون طلاق بغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب

⁽٢) التسنيم: المرتفع عن الأرض. وسَنَمُتُ القبر تسنيماً إذا رفعته عن الأرض. مجمع البحرين ٢: ٩٣. (٣) في «أ» والمُدُّر طلاً ونصف برطل العراقي. وفي نسخة أخرى: برطل العدني. وفي المصدر: والمُدُّ رطلان وربع برطل العراقي. (٤) كذا في النسخ. والتصحيف فيها ظاهر. وفي المصدر: صوم ثلاثة أيام من كل شهر شُنَّةُ، من كل عشرة أيام يوم خميس من العشر الأوائل.

⁽٥) في نسَّخة: وصوم رجب وهو شهر اللَّه الأَّصم وفيه البركة. وكذا في نسخة من المصدر. (٧) في «أ»: ولا حنث من حلف على تقية.

فليس بطلاق و كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح و لا تجمع بين أكثر من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة ثلاث. مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره و قال أمير المؤمنينﷺ اتقوا المطلقات ثلاثا فإنهن ذوات أزواج. و الصلاة على النبي ﷺ في كل المواطن عند الرياح و العطاس و غير ذلك و حب أولياء الله و أوليائهم و بغض

و بر الوالدين و إن كانا مشركين ﴿فَلَا تُطِعْهُمٰا وَ صَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾ لأن الله يقول ﴿اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْك إلَى الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ فَلَا تَطِعْهُمَا ﴾ (١) قال أمير المؤمنين ﷺ ما صاموا لهم و لا صَّلوا و لكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أطاع مخلوقا في غير طاعة الله عز و جل فقد كفر و اتخذ إلها من دون الله و ذكاة الجنين ذكاة أمه و ذنوب الأنبياءﷺ صغار موهوبة لهم بالنبوة. و الفرائض على ما أمر الله لا عول فيها و لا يرث مع الوالدين و الولد أحد إلا الزوج و المرأة و ذو السهم أحق ممن لا سهم له و ليست العصبة من دين الله.

و العقيقة عن المولود الذكر و الأنثى يوم السابع و يحلق رأسه يوم السابع و يسمى يوم السابع و يتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة يوم السابع.

و إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين و لا تقل بالجبر و لا بالتفويض و لا يأخذ الله البرىء بجرم السقيم و لا يعذب الله الأبناء الأطفال بذنوب الآباء و إنه قال ﴿وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةُ وِزْرَ أَخْرِيٰ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَانِسْنَانَ إِلَّا مَا سَعى﴾^(۲) و الله يغفر و لا يظلم و لا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم أنه يظلمهم و يغويهم و لا يختار لرسالته و يصطفى(٣) عباده من يعلم أنه يكفر و يعبد الشيطان من دونه.

و إن الإسلام غير الإيمان كل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمنا لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يشرب الشارب حين يشرب الخمر و هو مؤمن و لا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق و هو مؤمن و أصحاب الحدود لا مؤمنون و لاكافرون^(£) و إن الله لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة و الخلود فيها و من وجبت له النار بنفاق أو فسق أو كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين و لا منهم و لا تحيط جهنم إلا بالكافرين وكل إثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق^(٥) و من أشرك أو كفر أو نافق أو أتى كبيرة من الكبائر و الشفاعة جائزة للمستضعفين. و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر باللسان واجب و الإيمان أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الإيمان هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان.

و التكبير في الأضحى خلف عشر صلوات يبتدأ من صلاة الظهر من يوم النحر و في الفطر في خمس صلوات يبتدأ بصلاة المغرب من ليلة الفطر.

و النفساء تقعد عشرين يوما لا أكثر منها فإن طهرت قبل ذلك صلت و إلا فإلى عشرين يوما ثم تغتسل و تصلي و

و تؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الحساب و الميزان و الصراط و البراءة من أئمة الضلال و أتباعهم و الموالاة لأولياء الله و تحريم الخمر قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكل ما أسكر كثيره فقليله حرام و ٣٦٦ المضطر لا يشرب الخمر فإنها تقتله و تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير و تحريم الطحال فإنه دم و الجرى و الطافي و المارماهي و الزمير^(١) و كل شيء لا يكون له قشور و من الطير ما لا يكون قانصة له و من البيض كل ما اختلف طرفاه فحلال أكله و ما استوى طرفاه فحرام أكله و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتامي ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة به و أكل الربا و السحت بعد البينة و الميسر و البخس في الميزان و المكيال و

أعدائه و البراءة منهم و من أثمتهم.

⁽٢) النجم: ٣٨ - ٣٩.

⁽٣) في «أِ»: ولا يصطفي عباده. (٤) فيَّ «أ»: لا مؤمنين ولاكافرين. وفي المصدر: لا بمؤمنين ولا بكافرين.

⁽٦) في نسخة: والزمار.

قذف المعصنات و الزنا و اللواط و شهادات الزور و اليأس من روح الله و الأمن لمكر الله و القنوط من رحمة الله و معاونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر و المكر^(۱) و الكفر و الإسراف و التبذير و الخيانة و كتمان الشهادة و الملاهي التي تصد عن ذكرّ الله مثل الغناء و ضرب الأوتار و الإصرار على الصغائر من الذنوب فهذا أصول الدين ﴿وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْمَالَمِينَ﴾ و صلى الله على نبيه و آله و سلم تسليماً^(۱۲).

أقول: و رأيت هذا الخبر برواية أخرى عن أبي علي محمد بن العسين بن الفضل عن أحمد بن علي بن حاتم عن أبيه عن علي بن جعفر عن علي بن أحمد بن حماد و الفضل بن سنان الهاشمي عن محمد بن يقطين و إبراهيم بن محمد رووا كلهم عن الرضائج و جمع بين الروايتين و إن كانت بالأخيرة أوفق تركناها حذرا من التكرار و أول الرواية هكذا أما بعد أول الفرائض شهادة أن لا إله إلا الله.

٣ ـ و أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلا من خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس الله
 روحهما ما هذه صورته:

يروي السيد الفقيه الأديب النسابة شمس الدين أبو علي فخار بن معد جزءا فيه أحاديث مسندة عن علي بسن موسى الرضا الإمام المعصوم عليه الصلاة و السلام (٣) قراء ة على الشيخ أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي و أنهاه في ذي الحجة سنة أربع عشرة و ستمائة في منزل الشيخ بقرى واسط و رأيت خطه له بالإجازة و إسناد الشيخ عن أبي الحسن علي بن أبي سعد محمد بن إبراهيم الخباز الأزجي (٤) بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع و خمسيائة عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال بقراءة غيره عليه و هو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة و خمسمائة عن الشيخ أبي أحمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروي بهراة عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن عبد الله الرازي ثم البخاري ببخارى قرئ عليه في داره في صفر سنة سبع و تسعين و ثلاثمائة قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بقزوين قال حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضائي عن أبيه عن آبائه المائهم في كل سند إلى رسول الله الله الله المائلة والر باللسان و معرفة بالقلب و عمل بالأركان (٥).

قال علي بن مهرويه قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق قال الشيخ أبو إسحاق سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول كنت مع أبي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا الإسناد فقلت أجرب هذا فقرأت عليه هذا الإسناد فقام الرجل ينفض ثيابه و مر.

3-و بهذا الإسناد(٢٠) قال رسول الله ﷺ ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره(٧).

٥ و بهذا الاسناد قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل عن ربي تعالى فيقول ربي يقرئك السلام و يقول لك يا محمد بشر ﴿الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِخَاتِ﴾ و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى و سيدخلون الجنة (٨).

٦-و بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب و إن المؤمن أعلى^(٩) عند الله من ملك مقرب و ليس أحد أحب إلى الله من تائب مؤمن أو مؤمنة تائبة^(١٠).

٧_و بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ إياكم و مخالطة السلطان فإنه ذهاب الدين و إياكم و معونته(١١) فإنكم لا تحمدون أمره(١٢)

⁽١) في المصدر: والكبر. (٢) تحف العقول: ٤١٥ - ٤٤٣.

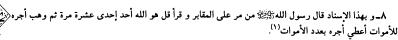
⁽٣) جبيع ما سيذكره من أحاديث موجود في صحيفة الإمام الرضائى وقد قابلنا الأحاديث على الصحيفة المذكورة. وما سنشير إليه في الهوامش مبنى على ما في الصحيفة. (٤) في «أ»: على ما في الصحيفة.

⁽٥) صحيفة الإمام الرضائي ٨١ ح ٢. (٦) في «أ»: وبهذا الاستاد عن.

⁽٧) صحيفة الأمام الرضائي ٨٦ ح ١٣. ﴿ (٨) صَحيفة الإمام الرضائي ٩٩. ح ٣٨ بفارق يسير.

⁽٩) في «أ». وفي الصحيفة: وإنَّ المُوَّمن عند اللَّه أعظم. ولعله الأنسب. (١٠) في نسخة: أو تائبة مؤمنة.

⁽١٢) صحيفة الإمام الرضا الله ٢٧٧ ح ٢٥ من المستدركات على الصحيفة.



٩_و بهذا الإسنادكان النبي ﷺ إذا أصابه صداع أو غير ذلك بسط يديه و قرأ الفاتحة و المعوذتين و مسح بهما وجهه فيذهب عنه ماكان يجد^(١).

٠١-و بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ النظر في ثلاثة أشياء عبادة النظر في وجه الوالدين و في المصحف وفي لبحر(٣).

١١ـو بهذا الإسناد قال رسول الله على عن ترك معصية مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة.

17_و بهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة (٤٠).

17_و بهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ العلم خزائن و مفاتحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر أربعة السائل و المعلم و المحب لهم (٥).

١٤ و بهذا الإسناد قال رسول الله عليه إن الله يبغض الرجل يدخل عليه بيته فلا يقاتل (١).

10ـ و بهذا الإسناد عن على ﷺ لو رأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض الأمل و طلب الدنيا^(٧).

١٦ــو بهذا الإسناد عن رسول الله ﷺ ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة و مضلات الفتن و شهوة البطن و الفرج(٨).

١٧_و بهذا الإسناد قال رسول الله الله أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة و لو أتوا بذنوب أهل الأرض الضارب بسيفه أمام ذريتي و القاضي لهم حوائجهم و الساعي لهم في حوائجهم عند ما اضطروا إليه و المحب لهم بقلبه و لسانه (١٩).
١٨_و بهذا الإسناد قال رسول الله الله الله الله الله على إذا كان يوم القيامة تعلقت بحجزة الله و أنت متعلق بحجزتى و

ولدك متعلقون بحجزتك و شيعة ولدك متعلقون بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا(١٠).

19ــو بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ كأني قد دعيت فأجبت و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم(١١١).

٢٠ـو بهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة و إياكم و سوء
 الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة (١٢).

٢١ و بهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم أنه محتاج أن يكون له خلق حسن (١٣٠).
 ٢٢ و بهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ من قال حين يدخل السوق سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله وحده

١١ ـ و بهدا الإسناد فال رسول اللمتيجيج من فال حين يذخل السوق سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُرْخِي وَ يُمِيتُ﴾ و هو حي لا يموت بيده الخير ﴿وَ هُوَ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أعطي من الأجر بعدد ما خلق الله يوم القيامة (١٤٤).

(١٤) صحيفة الأمام الرضائيُّ ١٥٠ ح ٨٧. وفيه ولا إله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى ألعظيم.

⁽١) صحيفة الإمام الرضا على ٩٤. ح ٣٨: وفيد أعطى من الأجر.

⁽٢) صحيفة الأمام الرضائي ٢٧٧. ح ٢٦ من المستدركات. وفيه سقطت كلمة: والمعوذتين.

 ⁽٣) صحيفة الإمام الرضائي ٧٧٠. ح ١٨ من المستدركات على الصحيفة.
 (٤) صحيفة الإمام الرضائي ٧٧٨. ح ٢٧ من المستدركات.

⁽٥) صحيفة الأمام الرضائي ٨٥. ح ١٦. وفيه: للعِلم خزائن ومفاتحها السؤال. وكذا: يؤجر فيه. وكذا: والمحب له.

⁽٦) صحيفة الأمام الرضاع الله ع ٨٤. وفيه: إنَّ يبغض من يدخل عليه في بيته.

 ⁽٧) صعيفة الإمام الرضائية ٣٣٥. ح ١٢٧ من المستدركات، وفيه: وطلبه الدنيا.

⁽٨) صحيفة الإمام الرضائي ٨٧ ح ١٧.

 ⁽٩) صحيفة الإمام الرضائي ٧٩ - ٨٠ ح ٢: وفيه: ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: المكرم لذريتي. شابهته نسخة منه ما في الستن. وكدا: والساعي لهم في أمورهم.

⁽١٠) صحيفة الإسام الرضائج ٩٧ - ٩٣ - ٢٥. وفيه: أخذت بعجزة الله. وكذا فيه تفاعيل أخذت بدلاً من تفاعيل تعلقت الموجودة في المتن. (١١) صحيفة الإمام الرضائج ٣٥٥ - ٨٤ وفيه: أحدهما أكبر من الاخر. وكذا: تخلفوني فيهما.

⁽١٢) صحيفة الأمام الرضائي ١٥٠ ح ٨٦. وقيه: فإنَّ سيءَ الخلق. وهو الصحيح.

⁽١٣) صحيفة الإمام الرضائيج ١٥٠ ح ٨٥. ونصه هكذا: أو يعلم الخلق ما له في حسن الخلق لعلم أنه يحتاج أن يكون له حسن الخلق.

٢٣_ بهذا الإسناد قال رسول الله على العلم العلم العلم العلم الله تبارك و تعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد فأول شيء يسأله عنه الصلاة فإن جاء بها تاما و إلا زخ في النار^(١).

٢٤_ و بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ ما يقلب جناح طائر ُّفي الهواء إلا له عندنا فيه علم(٢). **بيان:** في النهاية زخ به في النار أي دفع و رمي^(٣).

باب ۲۱ مناظرات أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه

١- قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول، سأل على بن ميثم رحمه الله أبا الهذيل العلاف فقال ألست تعلم أن إبليس ينهي عن الخير كله و يأمر بالشر كله فقال بلي قال فيجوز أن يأمر بالشر كله و هو لا يعرفه و ينهي عن الخير كله و هو لا يعرفه قال لا فقال له أبو الحسن فقد ثبت أن إبليس يعلم الشر و الخير كله قال أبو الهذيل أجل قال فأخبرني عن إمامك الذي تأتم به بعد الرسولﷺ هل يعلم الخير كله و الشر كله قال لا قال له فإبليس أعلم من إمامك إذا فانقطع أبو الهذيل⁽¹⁾.

٢_ و قال أبو الحسن على بن ميثم يوما آخر لأبي الهذيل أخبرني عمن أقر على نفسه بالكذب و شهادة الزور هل يجوز شهادته في ذلك المقام على آخر فقال أبو الهذيل لا يجوز ذلك قال أبو الحسن أفلست تعلم أن الأنصار ادعت الإمرة لنفسها ثم أكذبت نفسها في ذلك المقام و شهدت بالزور ثم أقرت بها لأبي بكر و شهدت^(٥) بها له فكيف تجوز شهادة قوم أكذبوا أنفسهم و شهدوا عليها بالزور مع ما أخذنا رهنك من القول في ذلك.

و قال لى الشيخ أدام الله حراسته هذا كلام موجز في البيان و المعنى فيه على الإيضاح أنه إذا كان الدليل عند من خالفنا على إمامة أبى بكر إجماع المهاجرين عليه فيما زعمه و الأنصار وكان معترفا ببطلان شهادة الأنصار له من حيث أقرت على نفسها بباطل ما ادعته من استحقاق الإمامة فقد صار وجود شهادتهم كعدمها و حصل الشاهد بإمامة أبى بكر بعض الأمة لا كلها و بطل ما ادعوه من الإجماع عليها و لا خلاف بيننا و بين خصومنا أن إجماع بعض الأمة ليس بحجة فيما ادعاه و أن الغلط جائز عليه و في ذلك فساد الاستدلال على إمامة أبى بكر بما ادعاه القوم و عدم البرهان عليها من جميع الوجوه^(٦).

٣ــ تمال و أخبرني الشيخ أيضا قال جاء ضرار إلى أبي الحسن على بن ميثم رحمه الله فقال له يا أبا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له أبو الحسن و فيم تناظرنى قال فى الإمامة قال ما جئتنى و الله مناظرا و لكنك جئت متحكما قال ضرار و من أين لك ذلك قال أبو الحسن على البيان عنه أنت تعلم أن المناظرة ربما انتهت إلى حد يغمض فيه الكلام فيتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك أو يعاند و إن لم يشعر بذلك منه أكثر مستمعيه بل كلهم و لكنني تركي أدعوك إلى منصفة في القول اختر أحد الأمرين إما أن تقبل قولى في صاحبي و أقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة 🔨 فقال ضرار لا أفعل ذلك قال له أبو الحسن و لم لا تفعل قال لأننى إذا قبلت قولك فى صاحبك قلت لى إنه كان وصي رسول اللهﷺ و أفضل من خلفه و خليفته على قومه و سيد المسلمين فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقــول(٢٠) إن صاحبي كان صديقا و اختاره المسلمون إماما لأن الذي قبلته منك يفسد على هذا قال أبو الحسن فاقبل قولي في صاحبك و أقبل قولك في صاحبي قال ضرار و هذا لا يمكن أيضا لأنى إذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي كان ضالا مضلا ظالما لآل محمدﷺ قعد غير^(٨) مجلسه و دفع الإمام عن حقه و كان في عصر النبيﷺ منافقا فلا

⁽١) صحيفة الإمام الرضائل 🌿 ١٥١ ح ٩٠ وفيه: يدعو العبد: وكذا: فإن جاء بها تامة وإلا زخ به في النار. وفي «أ»: وإلّا زح في النار.

⁽٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ؟: ٢٩٨. (٢) صحيفة الإمام الرضا الله ١٥٦ ع ١٠١ وفيه: ما ينقلب. (٥) في «أ»: وشهد. وفي المصدر: وشهدت عليها. (٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦.

⁽٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦ وفيه: إنَّ الغلط جائز عليهم.

⁽٧) في المصدر: فلا ينفعني بعد أن قبلت ذلك منك. (٨) في المصدر: قعد في مجلسه.

ينفعني قبولك قولى فيه إنه كان خيرا فاضلا^(١) و صاحبا أمينا لأنه قد انتقض بقبولي قولك فيه إنه كان ضالا مضلا فقال أبو الحسن رحمه الله و إذاكنت لا تقبل قولك في صاحبك و لا قولي فيه^(٢) فما جئتني إلا متحكما و لم تأتنى مناظرا.

٤_ قال و أخبرني الشيخ أيده الله قال قال أبو الحسن على بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني لم علقت الصليب في عنقك قال لأنه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسي على قال أبو الحسن أفكان على يحب أن يمثل به قال لا قال فأخبرني عن عيسى أكان يركب الحمار و يمضى عليه في حوائجه قال نعم قال أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال فتركت ماكان يحب عيسى بقاءه و ماكان يركبه في حياته بمحبة منه و عمدت إلى ما حمل عـليه عيسى ﷺ بالكره و أركبه بالبغض له فعلقته في عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك و تطرح الصليب و إلا فقد تجاهلت^(٣).

٥_ قال و أخبرني الشيخ أدام الله عزه قال سئل أبو الحسن على بن ميثم رحمه الله فـقيل له لم صــلى أمــير المؤمنين على خلف القوم قال جعلهم بمثل سواري (٤) المسجد قال السائل فلم ضرب الوليد بن عقبة الحد بين يدي عثمان فقال لأن الحد له و إليه فإذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة قال فلم أشار على أبى بكر و عمر قال طلبا منه أن يحيى أحكام الله و يكون دينه القيم كما أشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق و لأن الأرض و الحكم فيها إليه فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل و إذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدى من يمكنه طلبا منه لإحياء أمر الله تعالى قال فلم قعد عن قتالهم قال كما قعد هارون بن عمرانﷺ عن السامري و أصحابه و قد عبدوا العجل قال فكان ضعيفا ڤال كان كهارون حيث يقول يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ وكان كنوح ﷺ إذ قال ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ وكان كلوط ﷺ إذ قال ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوى إليَّ رُكْن شَدِيدٍ﴾ وكان كهارون و موسى ﷺ إذ قال ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكَ إِلَّا نَفْسِى وَ أَخِي﴾ قال فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة و علما منه بان القوم إن ناظروه و أنصفوه كان هو الغالب و لو لم يفعل وجبت الحجة عليه لأنه من كان له حق فدعى إلى أن يناظر فيه فإن ثبت له الحجة أعطيه فلم يفعل بطل حقه و أدخل بذلك الشبهة على الخلق و قد قال يومئذ اليوم أدخلت في باب إن أنصفت فيه وصلت إلى حقى يعنى أن أبا بكر استبد بها يوم السقيفة و لم يشاور قال فلم زوج عمر بن الخطاب^(٥) ابنته قال لإظهاره الشهادتين و إقراره بفضل رسول اللهﷺ و أراد بذلك استصلاحه وكفه عنه و قد عرض لوطﷺ بناته على قومه و هم كفار ليردهم عن ضلالهم فقال ﴿هُوُّلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلٰـا تُـخْزُونِ ^(١) فِـى <u>٣٧٤</u> ضَيْفِي لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلُ رَشِيدٌ ﴾

٦- قال و أخبرني الشيخ أدام الله عزه أيضا قال دخل أبو الحسن على بن ميثم رحمه الله على الحسن بن سهل و إلى جانبه ملحد قد عظمه و الناس حوله فقال لقد رأيت ببابك عجبا قال و ما هو قال رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملاح و لا ماصر^(٧) فقال له صاحبه الملحد و كان بحضرته إن هذا أصلحك الله لمجنون قال قلت وكيف ذلك قال خشب جماد لا حيلة له و لا قوة و لا حياة فيه و لا عقل كيف تعبر بالناس قال فقال أبو الحسن و أيما أعجب هذا أو هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنة و يسرة بلا روح و لا حيلة و لا قوى و هذا النبات الذي يخرج من الأرض و المطر الذي ينزل من السماء تزعم أنت أنه لا مدبر لهذا كله و تنكر أن تكون سفينة تتحرك بلا مدبر و تعبر بالناس قال فبهت الملحد^(۸).

⁽١) في المصدر: إنَّه كان خيراً صالحاً.

⁽٣) الفِّصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٠ – ١١ وفيه: ولا قولي فيه ولا قولك في صاحبي فما جئتني إلا مُتحكّماً. ولم تأتني مباحثاً

⁽٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣٢: وفيه: إلى ما حمل عليه عيسى ﷺ بالكره منه. وركبه بالبغض عنه..

⁽٤) سواري المسجد: حائطاه. أو عاموداه «لسان العرب ٦: ٤٢٧».

⁽٥) هذه من المسائل الخلافية بين المؤرخين وسيأتي الكلام فيها. (٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤٦ - ٤٣. وفيه: جعلهم بمنزلة سواري المسجد. وكذا: ولأنَّ الفرض والحكم فيها إليـه. وكـذا: فدعى الى أن يناظر فيه. أجاب: فإن ثبت له الحجة سلم الحق اليه واعطيه فإن لم يفعل بطل حقه. وكذا: إستبَّد بها يوم السقيفة. (٧) ماصر: حبل يُلقى في الماء ليمنع السفن عن السير - لسان العرب ١٣: ١٣٢.

⁽٨) الفصول المختارة منّ العيون والمحاسن: ٤٦.

٧_ قال و أخبرني الشيخ أدام الله عزه قال سأل أبو الهذيل العلاف على بن ميثم رحمه الله عند على بن رياح فقال له ما الدليل على أن عليا على أولى بالإمامة من أبي بكر فقال له الدليل على ذلك إجماع أهل القبلة على أن عليا على كان عند وفاة رسول اللهﷺ مؤمنا عالما كافيا و لم يجمعوا بذلك على أبي بكر فقال له أبو الهذيل و من لم يجمع عليه عافاك الله قال له أبو الحسن أنا و أسلافي من قبل و أصحابي الآن قال له أبو الهذيل فأنت و أصحابك ضلال تائهون فقال له أبو الحسن ليس جواب هذا الكلام إلا السباب و اللَّطام(١).

٨_ و قال رضى الله عنه و من حكايات الشيخ أدام الله عزه قال سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه الله فقيل له ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ فقال الدليل على ذلك من كتاب الله عز و جل و من سنة نبيه ﷺ و من إجماع المسلمين.

فأما كتاب الله تبارك و تعالى فَقوله عز و جل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِـي الْـأَشْرِ مِنْكُمْ﴾(٢) فدعانا سبحانه إلى طاعة أولى الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه و طاعة رسوله فاحتجنا إلى معرفة أولى الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى و معرفة الرسول عليه و آله السلام فنظرنا في أقاويل الأمة فوجدناهم قدّ اختلفوا في أولى الأمر و أجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في على بن أبي طالبﷺ فقال بعضهم أولى الأمر هم أمراء السرايا و قال بعضهم هم العلماء و قال بعضهم هم القوام على الناس^(٣) و الآمرون بالمعروف و النّاهون عن المنكر و قال بعضهم هم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الأئمة من ذريتهﷺ فسألنا الفرقة الأولة فقلنا لهم أليس على بن أبي طالب ﷺ من أمراء السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية ألم يكن ﷺ من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثة أليس علىﷺ قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فقالوا بلى فصار أمير المؤمنينﷺ معينا بالآية⁽¹⁾ باتفاق الأمة و اجتماعها و تيقنا ذلك بإقرار المخالف لنا في الإمامة و الموافق عليها فوجب أن يكون إماما بهذه الآية لوجود الاتفاق على أنه معنى بها و لم يجب العدول إلى غيره و الاعتراف بإمامته لوجود الاختلاف فى ذلك و عدم الاتفاق و ما يقوم مقامه من البرهان.

ాर्ग و أما السنة فإنا وجدنا النبي ﷺ استقضى علياﷺ على اليمن و أمره على الجيوش و ولاه الأموال و أمره بأدائها إلى بنى جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما و اختاره لأداء رسالات الله سبحانه و الإبلاغ عنه في سورة براءة و استخلفه عند غيبته على من خلف و لم نجد النبيﷺ سن هذه السنن في أحد غيره و لا اجتمعت هذه السنن في أحد بعد النبي ﷺ كما اجتمعت في عليﷺ و سنة رسول الله۞۞ بعد موته واجبة كوجوبها في حياته و إنما يحتاج الأمة إلى الإمام بهذه الخصال التي ذكرناها فإذا وجدناها في رجل قد سنها الرسولﷺ فيه كان أولى بالإمامة ممن لم يسن النبي فيه شيئا من ذلك.

و أما الإجماع فإن إمامته ثبتت من جهته من وجوه منها أنهم قد أجمعوا جميعا أن علياﷺ قد كان إماما و لو يوما واحدا و لم يختلف في ذلك أصناف أهل الإمامة^(٥) ثم اختلفوا فقالت طائفة كان إماما في وقت كذا و كذا^(١) و قالت طائفة بلكان إماما بعد النبيﷺ في جميع أوقاته و لم يجمع الأمة على غيره أنهكان إماما في الحقيقة طرفة عين و الإجماع أحق أن يتبع من الاختلاف(٧).

و منها أنهم أجمعوا جميعا على أن علياﷺ كان يصلح للإمامة و أن الإمامة تصلح لبني هاشم و اختلفوا في غيره و قالت طائفة لم يكن تصلح لغير علي بن أبي طالبﷺ و لا تصلح لغير بني هاشم و الإجماع حق لا شـبهة فـيه و الاختلاف لا حجة فيه.

و منها أنهم أجمعوا على أن علياﷺ كان بعد النبيﷺ ظاهر العدالة واجبة له الولاية ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوما من الكبائر و الضلال و قال آخرون لم يك معصوما و لكن كان عدلا برا تقيا على الظاهر لا يشوب

⁽١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٥٥. وفيه: إلَّا السباب ثم اللطام.

⁽٣) في «أ»: من القرّام بالناس. (٥) في «أ»: اصناف أهل الأمانة. وفي المصدر: أهل العلة.

⁽٤) في «أ» ونسخة: معيناً بالآية بإتفاق الامة. (٦) في المصدر: كان إماماً في كذا وكذا.

⁽٧) في المصدر: من الخلاف.

ظاهره الشوائب فحصل الإجماع على عدالته ﷺ و اختلفوا في نفي العصمة عنهﷺ ثم أجمعوا جميعا على أن أبا بكر لم 🔫 یکن معصوما و اختلفوا فی عدالته فقالت طائفة کان عدلا و قال آخرون لم یکن عدلا لأنه أخذ ما لیس له فمن أجمعوا على عدالته و اختلفوا في عصمته أولى بالإمامة و أحق ممن اختلفوا في عدالته و أجمعوا على نفي العصمة عنه^(١).

٩_ ثم قال و من حكايات الشيخ و كلامه قال سئل الفضل بن شاذان رحمه الله عما روته الناصبة عـن أمـير المؤمنينﷺ أنه قال لا أوتي برجل يفضلني على أبي بكر و عمر إلا جلدته حد المفتري^(٢) فـقال إنـما روى هـذا الحديث سويد بن غفلة و قد أجمع أهل الآثار على أنه كان كثير الغلط و بعد فإن نفس الحديث متناقض لأن الأمة مجمعة على أن علياﷺ كان عدلا في قضيته و ليس من العدل أن يجلد حد المفتري من لم يفتر لأن هذا جور على لسان الأمة كلها و على بن أبي طالب ﷺ عندنا بريء من ذلك.

قال الشيخ أدام الله عزه و أقول إن هذا الحديث إن صح عن أمير المؤمنينﷺ و لن يصح بأدلة أذكرها بعد فإن الوجه فيه أن الفاضل^(٣) بينه و بين الرجلين إنما وجب عليه حد المفتري من حيث أوجب لهـما بـالمفاضلة مــا لا يستحقانه من الفضل لأن المفاضلة لا يكون إلا بين مقاربين^(٤) في الفضل و بعد أن يكون في المفضول فضل و إذا كانت الدلائل على أن من لا طاعة معه لا فضل له في الدين و أن المرتد عن الإسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني وكان الرجلان بجحدهما النص قبل قد خرجا عن الإيمان بطل أن يكون لهما فضل في الإسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل أمير المؤمنينو متى فضل إنسان أمير المؤمنين ﷺ عليهما فقد أوجب لهما فضلا في الدين(٥٠) فإنما استحق حد المفتري الذي هو كاذب دون المفتري الذي هو راجم بالقبيح لأنه افترى بالتفضيل لأمير المؤمنين ﷺ عليهما من حيث كذب فى إثبات فضل لهما فى الدين و يجري فى هذا الباب مجرى من فضل البر التقى^(١) على 🙌 الكافر المرتد الخارج عن الدين و مجرى من فضل جبرئيلﷺ على إبليس و رسول اللهﷺ على أبي جهل بن هشام فى أن المفاضلة بين من ذكرناه يوجب لمن لا فضل له على وجه فضلا مقاربا لفضل العظماء عند الله تعالى و هذا بين لمن تأمله مع أنه لو كان هذا الحديث صحيحا و تأويله على ما ظنه القوم يوجب أن يكون حد المفتري واجبا على الرسولﷺ و حاشا له من ذلك لأن رسول اللهﷺ قد فضل أمير المؤمنينﷺ على سائر الخلق و آخي بينه و بين نفسه و جعله بحكم الله في المباهلة نفسه و سد أبواب القوم إلا بابه و رد أكثر الصحابة(٧) عن إنكاحهم ابنته سيدة نساء العالمين ﷺ و أنكحه و قدمه في الولايات كلها و لم يؤخره و أخبر أنه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و أنه أحب الخلق إلى الله تعالى و أنه مولى من كان مولاه من الأنام و أنه منه بمنزلة هارون من موسى بن عمران و أنه أفضل من سيدي شباب أهل الجنة و أن حربه حربه و سلمه سلمه و غير ذلك مما يطول شرحه إن ذكرناه.

وكان أيضا يجب أن يكونﷺ قد أوجب الحد على نفسه إذ أبان فضله على سائر أصحاب الرسولﷺ حيث يقول أنا عبد الله و أخو رسول الله لم يقلها أحد قبلي و لا يقولها أحد بعدي إلا مفتر كذاب صليت قبلهم سبع سنين و فى قوله لعثمان و قد قال له أبو بكر و عمر خير منك فقال بل أنا خير منك و منهما عبدت الله عز و جل قبلهما و عبدته بعدهما وكان أيضا قد أوجب الحد على ابنه الحسن و جميع ذريته و أشياعه و أنصاره و أهل بيته فإنه لا ريب في اعتقادهم فضله على سائر الصحابة و قد قال الحسن على صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين على لقد قبض الليلة رجل(^) ما سبقه الأولون بعمل و لا أدركه الآخرون و هذه المقالة متهافتة جدا.

و قال الشيخ أيده الله و لست أمنع العبارة بأن أمير المؤمنينﷺ كان أفضل من أبى بكر و عمر على معنى تسليم ٣٧٩ فضلهما من طريق الجدل أو على معتقد الخصوم في أن لهما فضلا في الدين و أما على تحقيق القول في المفاضلة فإنه غلط و باطل.

⁽١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٨٣ – ٨٥ مع فوارق يسيرة.

⁽٣) في المصدر: أنَّ المفاضل... (٢) في المصدر: إلّا جلدته جلد المفتري.

⁽٥) في المصدر: فضلاً عظيماً في الدين. (٤) في المصدر: متقاربين في الفضل. (٦) في المصدر: من فضل المسلم البر التقي. (٧) في المصدر: وردّ كبراء الصحابة.

⁽٨) في المصدر: لقد تُبض في هذه الليلة...

قال الشيخ و شاهد ما أطلقت من القول و نظيره قول أمير المؤمنينﷺ في أهل الكوفة اللهم إني قد مللتهم و ملونى و سئمتهم و سئموني اللهم فابدلني بهم خيرا منهم و أبدلهم بى شرا منى.

و لم يكن في أمير المؤمنين ﷺ شر و إنما أخرج الكلام على آعتقادهم فيه و مثله قول حسان بن ثابت و هو يعني سدل اللهﷺ:

أتــــهجوه و لست له بكــفو فــخيركما لشــركما الفـداء(١)

و لم يكن في رسول اللهﷺ شر و إنما أخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه و قوله تعالى ﴿وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَقَلَىٰ هُدَىًّ أَوْ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢) و لم يكن الرسول على ضلال^(٣).

قال الشيخ رحمه الله و أقول إن أمير المؤمنين في كان أقرب إلى رسول الله وهي من العباس وأولى بعقامه منه إن ثبت أن المقام موروث وذلك أن عليا في كان ابن عم رسول الله لأبيه وأمه والعباس رحمه الله عمه لأبيه (٥) ومن تقرب بسبب واحد وأقول إنه لو لم تكن فاطمة في موجودة بعد رسول الله في لكان أمير المؤمنين أحق بتركته (١) من العباس رحمه الله و لو ورث مع الولد أحد غير الأبوين و الزوج و الزوجة لكان أمير المؤمنين أحق بتركته (١) من العباس رحمه الله و لو ورث مع الولد أحد غير الأبوين و الزوج و الزوجة لكان أمير المؤمنين أحق بميرا له و المحتمد عن انتظامه القرابة من جهتين واختصاص العباس بها من جهة واحدة.

قال الشيخ أيده الله و لست أعلم بين أهل العلم خلافا في أن عليا الله الله الله الله الله الله الله و أمه و أن العباس رضي الله عنه كان عمه لأبيه خاصة و يدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار و هو أن أبا طالب رحمه الله مر على رسول الله الله و على الله عنه إلى جنبه (١٧) فلما سلم قال ما هذا يا ابن أخ فقال له رسول الله الله الله الله عنه أمرني به ربي يقربني إليه فقال لابنه جعفر يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله الله الله الله على و جعفر الله عنه له كانت أول صلاة جماعة في الإسلام ثم أنشأ أبو طالب يقول.

عـند مـلم الزمـان و الكـرب يــخذله مــن بـني ذو حسب أخي لأمي مـن بـينهم و أبـي

و من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله قال سمعت علياﷺ ينشد و رسول الله يسمع.

مسعه ربسيت و سسبطاهما^(۹) ولدي و فاطمة^(۱۰) زوجتي لا قبول ذي فيند

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي جمدي و جمد رسمول الله منفرد

⁽۲) سیأ: ۲٤.

⁽٤) الاحزاب: ٦.

⁽٦) في المصدر: أحق بميراث رسول اللّه المُنظَرِقُ وآله وبتركته.

⁽A) في المصدر: ﴿إِنْكِلِنَا جميعاً يومئذ.

⁽١٠) قي المصدر: وفاطم.

⁽١) في المصدر: فشركما لخيركما. وهو الانسب.

⁽٣) الفُّصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٢٦ – ١٢٩.

⁽٥) في المصدر: عمه لأبيه خاصة.

 ⁽٧) في المصدر: وهو يصلي وعلي الله جانبه.
 (٩) كذا في «أ» والمصدر. وفي نسخة: وسبطاهما.



فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد و الباقي بـلا أمـد(١) قال فتبسم رسول الله ﷺ و قال له صدقت يا على و في ذلك أيضا يقول الشاعر.

جدا رسول الله جداه من طينة (٢) طيبها الله (٣) بار وي المستردون المسلفي و أبو المصطفى

باب ۲۲

احتجاجات أبي جعفر الجواد و مناظراته صلوات الله عليه

ا. فس: [تفسير القمي] محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن علي بن موسى المنتقل المتعلق المتعلق المنتقل المتعلق المنتقل المتعلق المنتقل المنتقل الله أن تخرج عنا أمرا قد ملكناه و تنزع عنا عزا قد ألبسنا الله فقد عرفت الأمر الذي بيننا و بين آل علي المنتقل و حديثا فقال المأمون اسكتوا فو الله لا قبلت من أحد منكم في أمره فقالوا يا أمير المؤمنين أفتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله و لا يعرف فريفة من سنين أو إحدى عشرة سنين أو إحدى عشرة سنة ولا يميز بين الحق و الباطل و لأبي جعفر الله يومنذ عشر سنين أو إحدى عشرة سنة فل صبرت عليه حتى يتأدب و يقرأ القرآن و يعرف فرضا من سنة قال لهم المأمون و الله إنه أفقه منكم و أعلم بالله و برسوله و فرائضه و سننه و أحكامه و أقرأ لكتاب الله و أعلم بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و ناسخه و

منسوخه و تنزيله و تأويله منكم فاسألوه فإن كان الأمركما قلتم قبلت منكم في أمره و إن كان كما قلت علمتم أن الرجل خير منكم فخرجوا من عنده و بعثوا إلى يحيى بن أكثم و أطمعوه في هدايا أن يحتال على أبي جعفر الله بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا و حضر أبو جعفر الله عالوا يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له سأل أبا جعفر الله عن مسألة فقال المأمون يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه.

فقال يحيى يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال أبو جعفر على قتله في حل أو في حرم عالما أو جاهلا عمدا أو خطأ عبدا أو حرا صغيرا أو كبيرا مبدئا أو معيدا من ذوات الطير أو غيرها من صغار الصيد أو من كبارها مصرا عليها أو نادما بالليل في وكرها أو بالنهار عيانا محرما للحج أو للعمرة قال فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعا لم يخف على أهل المجلس و كثر الناس تعجبا من جوابه و نشط المأمون فقال تخطب يا أبا جعفر فقال أبو جعفر النامين فقال المأمون:

الحمد لله إقرارا بنعمته و لا إله إلا الله إخلاصا لعظمته و صلى الله على محمد عند ذكره و قد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال فؤ أنَّكِحُوا الْأَيَّامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فَقَوْاءَ يُغْتِهِمُ اللّهُ بِنْ فَضْلِهِ وَ اللّهُ وَاسِمٌ عَلِيمٌ (عَلَى هُوَ اللّه و بذل لها من الله و بذل لها من الصداق خسمائة درهم و قد زوجت فهل قبلت يا أبا جعفر فقال أبو جعفر على الميرمنين قد قبلت هذا التوريع بهذا الصداق ثم أولم عليه المأمون و جاء الناس على مراتبهم في الخاص و العام قال فبينا نحن كذلك إذ سعنا كلاما كأنه كلام الملاحين في مجاوباتهم فإذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من إبريسم مكان القلوس و السفينة معلوءة غالية فضمخوا () لحى أهل الخاص بها ثم مدوها إلى دار العامة فطيوهم.

⁽۱) مدها: ادة مكال

⁽۱) بعد وروده عدد: صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والإشراك والنكد

⁽٢) في نسخة: من طينة طيبة.

⁽٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٢٩ - ١٣١ بفروقات يسيرة غير ما أشرنا.

⁽٤) النور: ٣٢.

⁽٥) الضُّنُّخُ: لطخ الجسد بالطيب حتى كأنما يقطرُ. «لسان العرب ٨: ٨٣».

٣٨٣

فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال أبو جعفر ﷺ نعم يا أمير المؤمنين إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل و الصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة و إذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا و إذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل^(١) قد فطم و ليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم و إذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمته لأنه في الحـرم فـإذا كـان مـن الوحوش^(۲) فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكينا فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما و إن كانت بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكينا فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام و إن كان ظبيا فعليه شاة فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام و إن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا ﴿هَدْيا بْالِغُ الكُمْبَةِ﴾ حقا واجبا عليه أن ينحره فإن كان في حج بمنى حيث ينحر الناس و إن كان في عمرة ينحره بمكة و يتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك إذا أصاب أرنبا فعليه شاة و إذا قتل الحمامة تصدق بدرهم أو يشتري به طعاما لحمام الحرم و فى الفرخ نصف درهم و فى البيضة ربع درهم و كل ما أتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه إلا الصيد فإن عليه الفداء بجهالة كان أو بعلم بخطإ كان أو بعمد وكل ما أتي العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه و كل ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه و إن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة و النقمة في الآخرة و إن دل على الصيد و هو محرم فقتل فعليه الفداء و المصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة فى الآخرة و النادم عليه لا شىء عليه بعد الفداء و إذا أصاب ليلا فى وكرها خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمده فإن تعمد بليل أو نهار فعليه الفداء و المحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس و المحرم للعمرة ينحر بمكة.

قال ثم أمر المأمون أن ينثر على أبي جعفر الله ثق أطباق رقاع زعفران و مسك معجون بماء الورد جوفها رقاع على طبق رقاع عمالات و الثاني ضياع طعمة لمن أخذها و الثالث فيه بدر فأمر أن يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة و الذي عليه ضياع طعمة على الوزراء و الذي عليه البدر على القواد و لم يزل مكرما لأبي جعفر الله أبي حياته حتى كان يؤثره على ولده (٣).

بيان: قال الجوهري القلس حبل ضخم من ليف أو خوص من قلوس السفن (٤) و البدر بكسر الباء و فتح الدال جمع بدرة التي يجعل فيها الدراهم و الدنانير.

ف:(٥) [تحف العقول] مرسلا مثله^(٦).

ختص: [الإختصاص] علي بن إبراهيم رفعه و ذكر مثله^(٧).

٧- ف: [تحف العقول] قال المأمون ليحيى بن أكثم اطرح على أبي جعفر محمد بن الرضائ مسألة تقطعه فيها فقال يحيى يا أبا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا أتحل له أن يتزوجها فقال يدعها حتى يستبرئها من نطقته و نطفة غيره إذ لا يؤمن منها أن تكون قد أحدثت مع غيره حدثا كما أحدثت معه ثم يتزوج بها إن أراد فإنما أما مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراما ثم اشتراها فأكل منها حلالا فانقطع يحيى فقال له أبو جعفريا أبا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه المرأة بالغداة و حلت له ارتفاع النهار و حرمت عليه نصف النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت

⁽١) في المصدر: فعليه جمل قد فُطم. وكذا التي بعدها.

⁽٣) تفسير القمي ١: ١٨٩ - ١٩٢ بفُرارق بسيطة. (٥) في «أ»: قب.

⁽۷) لي ۱۰۱۳ قب. (۷) الاختصاص: ۹۸ – ۱۰۱.

⁽٢) في المصدر: من الوحش.(٤) الصحاح: ٩٦٥.

⁽٦) تحف العقول: ٤٥١ - ٤٥٣. بفوارق يسيرة.

⁽٨) في نسخة: فإنَّها.

عليه العصر ثم حلت له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيي و الفقهاء بلسا^(١) خرسا فقال المأمون يا أبا جعفر أعزك الله بين لنا هذا قال هذا رجل نظر إلى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم أعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه فكفر للظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الإسلام فحرمت عليه فتاب و رجع إلى الإسلام فحلت له بالنكاح الأول كما أقر رسول الله ﷺ نكاح زينب مع أبي العاص بن الربيع حيث أسلم على النكاح الأول^(٢).

باب ۲۳

احتجاجات أبى الحسن على بن محمد النقى صلوات الله عليه و أصحابه و عشائره على المخالفين و المعاندين

١ـف: [تحف العقول] قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن أكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت إلى أخى على بن محمد فدار بيني و بينه من المواعظ ما حملني و بصرني طاعته فقلت له جعلت فداك إن ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها فضحِك ثم قال فهل أفتيته قلت لا قال و لم قلت لم أعرفها قال و ما هي قلت كتب يسألنى عن قول الله ﴿ عِلْمُ مِنَ الْكِتَابِ انَّا آتِيك بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْك طَرْفُك﴾(٣) نبي الله كان محتاجا إلى علم آصف. و عن قوله تعالى ﴿وَرَفَعَ أَبُوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ﴾ (٤) أسجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء و عن قوله ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَك مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْك فَسْئَل الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ﴾(٥) من المخاطب بالآية فإن كـان المـخاطب

النبي ﷺ فقد شكُّ و إن كان المخاطب غيره فعلى من إذا أنزل الكتاب. و عن قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُر مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ ما هذه الأبحر^(١) و أين هي و عن قوله ٍ تعالى ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذَّ الْأَعْيُنُ﴾ ^(٧) فاشتهتّ نفس آدم أكل البر فأكل وأطعم فكيف عوقب و عن قوله ﴿أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكُرْاناً وَإِناثاً﴾^(٨) يزوج الله عباده الذكران فقد عاقب قوما فعلوا ذلك.

و عن شهادة المرأة جازت وحدها و قد قال الله ﴿وَ أَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلِ مِنْكُمْ﴾^(٩) و عن الخنثى و قول على يورث من المبال فمن ينظر إذا بال إليه مع أنه عسى أن يكون امرأة و قد نظرَ إليها الرجال أو عسى أن يكون رجلا و قد نظرت إليه النساء و هذا ما لا يحل.

و شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل و عن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعى ينزو(١٠٠ على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح و هل يجوز أكلها أم لا و عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة و هي من صلاة النهار و إنما يجهر في صلاة الليل و عن قول عليﷺ لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم^(۱۱) يقتله و هو إمام.

و أخبرني عن علىﷺ لم قتل أهل صفين و أمر بذلك مقبلين و مدبرين و أجاز على الجرحي و كان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل موليا و لم يجز على جريح و لم يأمر بذلك و قال من دخل داره فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فإن كان الحكم الأول صوابا فالثاني خطأ و أخبرني عن رجل أقر باللواط على نفسه أيحد أم يدرأ عنه الحد.

(۸) الشورى: ٥٠.

⁽١) البلس: اليأس والندم والسكوت. لسان العرب ١: ٤٨٣. (٢) تحف العقول: ٤٥٤.

⁽٣) النمل: ٤٠. (٤) يوسف: ١٠٠.

⁽٦) في «أ» ونسخة: ما هذه. (٥) يونس: ٩٤. (٧) الزخرف: ٧١.

⁽٩) الطلاق: ٢.

⁽١٠) من المصدر: نزاء، بمعنى السُّفاد. وهو خاص بتناكع الحيوانات. لسان العرب ١٤. ١١٥.

⁽١١) في نسخة: فُلم لا.

قال اكتب إليه قلت و ما أكتب قال اكتب:

﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ و أنت فألهمك الله الرشد أتاني كتابك و ما امتحنتنا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلا إن قصرنا فيها و الله يكافئك على نيتك و قد شرحنا مسائلك فأصغ إليها سمعك و ذلل لها فهمك و اشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة و السلام.

سألت عن قول الله جل و عز ﴿فَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عـن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه العجة من بعده و ذلك من علم سليمانﷺ أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في إمامته و دلالته كما فهم سليمان في حياة داودﷺ لتعرف نبوته و إمامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق.

و أما سجود يعقوب و ولده كان طاعة لله و محبة ليوسف كما أن السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم و إنما كان ذلك طاعة لله و محبة منهم لآدم فسجد يعقوبﷺ و ولده و يوسف معهم شكرا لله^(۱) باجتماع شملهم ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت ﴿رَبَّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكَ وَعَلَمْتَنِي مِنْ تَأْوِيل الْأَخَادِيثِ﴾^(١) إلى آخر الآية.

و أما قوله ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَك مِمُّا أَنْزِلْنَا إِلَيْك فَسْنَلِ الَّذِينَ يَقُرُّ وَنَ الْكِتَابَ ﴾ فإن المخاطب به رسول الله يهضي و لم يكن في شك مما أنزل إليه و لكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه و بيننا في الاستغناء عن المآكل و المشارب و المشي في الأسواق فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﴿فَسْنَلِ الذِينَ يَقُرُونَ الْكِنَابَ ﴾ بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام و يمشي في الأسواق و لك بهم أسوة و إنما قال ﴿فَإِنْ يَمْتُونُ وَيَ سَك ﴾ و لم يكن (٣) و لكن للنصفة كما قال تعالى ﴿تَعَالَوْانَدْ عَلَيْنَا وَالْمَاءَ كُمْ وَنِسَاءَ نَا وَيَسَاءَ كُمْ وَأَنفُسَنَا وَ لَكُن لَنِهُ عَلَى الْكَاذِينَ ﴾ و لو قال عليكم لم يحميوا إلى المباهلة و قد علم الله أن نبيه يؤدي عند رسالاته و ما هو مِن الكاذبين (٤) فكذلك عرف النبي يَشِيَّةُ أنه صادق فيما يقول و لكن أحب أن ينصف من نفسه.

و أما قوله ﴿وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَغَدِهِ شَبَكِةَ أَبْحُرِ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام و البحر يمده سبعة أبحر و انفجرت الأرض عيونا لنفكرت قبل أن تنفد كلمات الله و هي الكبريت و عين النمر و عين البرهوت و عين طبرية و حمة ماسبذان و حمة إفريقية يمدعى لسان و عين بحرون (٥) و نحن كلمات الله التي لا تنفد و لا تدرك فضائلنا.

و أما الجنة فإن فيها من المآكل و المشارب و الملاهي ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و أباح الله ذلك كله لآدم و الشجرة التي نهى الله عنها آدم و زوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد^(١٦) عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي و نظر بعين الحسد ﴿وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾.

و أما قوله ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرًاناً وَإِنَاناً﴾ أي يولد له ذكور و يولد له إناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب^(٣) الرخص لارتكاب المأثم ﴿وَ مَنْ يَفَعَلْ ذٰلِك يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يُوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدُ فِيهِ مُهَاناً﴾ إن لم يتب.

و أما شهادة المرأة و حدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقـل من امرأتين تقوم المرأة بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها. و أما قول علي الله في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة و يقوم الخنثى خلفهم عريانة و ينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه.

و أما الرجل الناظر إلى الراعي و قد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها و أحرقها و إن لم يعرفها قسم الغنم نصفين و

⁽١) في «أ»: فسجد يعقوب ﷺ وولده ويوسف شكراً لله. 💮 (٢) يوسف: ١٠١.

⁽٣) فيّ المصدر: ولم يكن شك. (٤) أَلُ عمران: ٦١.

⁽٥) تحدثنا عن ذلك فيما سبق فراجع.

⁽٦) لا يخلو ظاهر ذلك من غرابة. ولكتُها صالحة للتأويل إذا ما قورنت مع ما ورد في الاثار الشريفة أنّها شجرة العنطة. وسيأتي الكلام عنها في تاريخ آدم إن شاء الله.

ساهم^(١) بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيها وقع السهم بها ذبحت و أحرقت و نجا سائر الغنم.

و أما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لأن النبي ﷺ كان يغلس(٢) بها فقراءتها(٣) من الليل.

و أما قول على ﷺ (٤) بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله ﷺ وكان ممن خرج يوم النهر فلم يقتله أمير المؤمنين ﷺ بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان.

و أما قولك إن عليا قتل أهل صفين مقبلين و مدبرين و أجاز على جريحهم و إنه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجز على جريح و من ألقى سلاحه آمنه و من دخل داره آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم و لم تكن لهم فئة يرجعون إليها و إنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين و لا مخالفين و لا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم و الكف عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه أعوانا و أهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة و إمام يجمع لهم السلاح و الدروع و الرماح و السيوف و يسنى لهم العطاء و يهيئ لهم الأنزال و يعود مريضهم و يجبر كسيرهم و يداوي جريحهم و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم^(٥) و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك.

و أما الرجل الذي اعترف باللواط فإنه لم تقم عليه بينة و إنما تطوع بالاقدار ^(١) من نفسه و إذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت قول الله هٰذَا ﴿عَطَاؤُنا﴾ الآية قد أنبأناك بجميع ما سألتناه

خِتص: [الإختصاص] محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن محمد بن موسى مثله(^^).

أقول: قد أوردنا هذه الأجوبة بأدنى تغيير في أبواب تاريخهﷺ و شرح أجزاء الخبر مفرق على الأبواب المناسبة لها. ٢ـ و روى السيد المرتضى رحمه الله عن شيخه المفيد رضى الله عنه قال دخل أبو هــاشم داود بــن القــاســم الجعفري على محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهى فقال له أيها الأمير إنا قد جئناك لنهنئك بأمر لو كان رسول الله ﷺ حيا لعزيناه به (٩).

٣-قال السيد المرتضى رضي الله عنه أخبرني الشيخ أدام الله عزه مرسلا عن محمد بن عيسي بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي أبو الحسن العسكري ﷺ نمت و أنا أفكر في بيت ابن أبي حفصة.

لبنى البنات وراثة الأعمام أنى يكون و ليس ذاك بكـائن

فإذا إنسان يقول لي.

و مضى القضاء به من الحكام حاز الوراثة عن بـنى الأعـمام يبكى ويسعده ذوو الأرحام(١٠)

قد كان إذ نزل القرآن بفضله أن ابن فاطمة المنوه باسمه وبسقى ابسن نـثلة واقـفا مـتحيرا

بيان: نثلة اسم أم العباس و يقال نثيلة و لعل المراد بابن فاطمة أمير المـوْمنين ﷺ و يـحتمل أن يكون المراد بفاطمة البتول على و بابنها جنس الابن أو القائم على و الأول أظهر.

٤ـكتاب الاستدراك: قال نادي المتوكل يوما كاتبا نصرانيا أبا نِوح فأنكروا كني الكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقعﷺ ﴿يِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِيَّ لَهَبٍ﴾ (١١) فعلم المتوكل أنه يحل ذلك لأن الله قد كنى الكافر.

⁽١) في المصدر: أعمل السهم للقرعة.

⁽٤) في «أ»: وأما قوله ﷺ . (٣) في نسخة: لقربها من الليل.

⁽٥) الحَّاسر: أي مكشوف الرأس؛ يقال: رجل حاسر، أي لا عمامة على رأسد. ﴿ لسان العرب ٣: ٣٦٧».

⁽١) في المصدر: وإنما تطوّع بالاقرار. (٨) الآختصاص: ٩١.

⁽١٠) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦٣.

⁽۲) الفلس: الظلمة آخر الليل. «مجمع البحرين ٤: ٩٠».

⁽٧) تحف العقول: ٤٧٦ - ٤٨١ بفارق محدود.

⁽٩) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٠. (١١) المسد: ١.

احتجاج أبي محمد الحسن بن على العسكري ١

ا ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك و تفرد به في منزله و أن بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحسن العسكري في فقال له أبو محمد في أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره فقال له أبو محمد في أتردي إليه ما ألقيه إليك قال نعم قال فصر إليه و تلطف في مؤانسته و معونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت المؤانسة في دؤك فقل له إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها فإنه سيقول إنه من الجائز الأنه رجل يفهم أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت أليها فإنه سيقول إنه من الجائز الأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أليه فتكون واضعا لفير معانيه فصار الرجل إلى الكندي و تلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له أعد علي فأعاد عليه فتفكر في نفسه و رأى ذلك محتملا في اللغة و سائغا في النظر (١٠).

أقول: قد أوردنا و سنورد عمدة احتجاجاتهم ﷺ و حلها في أبواب تاريخهم صلوات الله عليهم و أبواب المواعظ و الحكم و أبواب التوحيد و العدل و المعاد و سائر أبواب الكتاب و إنما أوردنا هاهنا ما لا يخص بابا من الأبواب و سيأتى احتجاجات القائم و ما روي عنه ﷺ من جوامع العلوم في كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى.

باب ۲۵

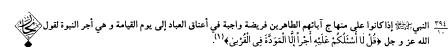
نادر فيما بين الصدوق محمد بن بابويه رحمة الله عليهما من مذهب الإمامية و أملى على المشايخ في مجلس واحد على ما أورده في كتاب المجالس

فقال رضي الله عنه دين الإمامية هو الإقرار بتوحيد الله تعالى ذكره و نفي التشبيه عنه و تنزيهه عما لا يليق به و الإقرار بأنياء الله و رسله و حججه و ملائكته و كتبه و الإقرار بأن محمد الشخصية هو سيد الأنبياء و المرسلين و أنه أفضل منهم و من جميع الملائكة المقربين و أنه خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة و أن جميع الأنبياء و الرسل و الأنمة على أفضل من الملائكة و أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و رجس لا يهمون بذنب صغير و لاكبير و لا يرتكبونه و أنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

و أن الدعائم التي بني الإسلام عليها خمس الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و ولاية النبي و الأئمة بعده صلوات الله عليهم و هم اثنا عشر إماما أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن على ثم العادي على بن محمد ثم العسكري الحسن بن على ثم الحجة بن الحسن بن على شاكة على المحمد بن على المحمد بن على المحمد بن على العسم بن على المحمد بن على بن المحمد بن على المحمد بن على المحمد بن على بن المحمد بن على بن المحمد بن على بن المحمد بن على المحمد بن على المحمد بن على المحمد بن على بن المحمد بن على بن المحمد بن على على المحمد بن الم

و الإقرار بأنهم أولو الأمر الذين أمر الله عز و جل بطاعتهم فقال ﴿أَطِّيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ و أن طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله و وليهم ولى الله و عدوهم عدو الله عز و جــل و مــودة ذريــة

> . (١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٧ وفيه: فإذا وقعت الانس في ذلك.



و الإقرار بأن الإسلام هو الإقرار بالشهادتين و الإيمان هو إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالجوارح لا يكون

الله عز و جل ﴿قُلْ لَا أَسْنَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِيٰ﴾[١].

و من شهد الشهادتين فقد حقن ماله و دمه إلا بحقهما و حسابه على الله عز و جل و الإقرار بالمساءلة في القبر حين يدفن الميت و بمنكر و نكير و بعذاب القبر و الإقرار بخلق الجنة و النار و بمعراج النبي ﷺ إلى السماء السابعة و منها إلى سدرة المنتهى و منها إلى حجب النور و بمناجاة الله عز و جل إياه و أنه عرج به بجسمه و روحه على الصحة و الحقيقة لا على الرؤيا في المنام و أن ذلك لم يكن لأن الله عز و جل في مكان هناك لأنه متعال عن المكان و لكنه عز و جل عرج بهﷺ تشريفا له و تعظيما لمنزلته و ليريه ملكوت السماوات كما أراه ملكوت الأرض و يشاهد ما فيها من عظمة الله عز و جل و ليخبر أمته بما شاهد في العلو من الآيات و العلامات.

و الإقرار بالحوض و الشفاعة للمذنبين من أصحاب الكبائر و الإقرار بالصراط و الحساب و الميزان و اللوح و القلم و العرش و الكرسي.

و الإقرار بأن الصلاة عمود الدين و أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من الأعمال و أول ما يسأل عنه العبد بعد المعرفة فإن قبلت قبل ما سواها و إن ردت رد ما سواها و إن المفروضات من الصلوات في اليوم و الليلة خمس صلوات و هى سبع عشر ركعة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الغداة ركعتان.

و أما النافلة فهي مثلا الفريضة أربع و ثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل الظهر و ثمان بعدها قبل العصر و أربع ركعات بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة يحسبان بركعة و هي وتر لمن لم يلحق الوتر آخر الليل و صلاة الليل ثماني ركعات كل ركعتين بتسليمة و الشفع ركعتان بتسليمة و الوتّر ركعة واحدة و نافلة الغداة ركعتان فجملة الفرائض و النوافل في اليوم و الليلة إحدى و خمسون ركعة و الأذان و الإقامة مثنى مثنى و فرائض الصلاة سبع الوقت و الطهور و التوجه^(٢) و القبلة و الركوع و السجود و الدعاء و القنوت في كل صلاة فريضة و نافلة في الركعة الثانية قبل الركوع و بعد القراءة و يجزي من القول في القنوت ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ﴾ و تجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأكرم و يجزى فيه أيضا ثلاث تسبيحات و إن أحب المصلى أن يذكر الأثمة ﷺ في قنوته و يصلى عليهم فيجملهم^(٣) و تكبيرة الافتتاح واحدة و سبع أفضل و يجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة عند افتتاح الفاتحة و عند افتتاح السورة بعدها و هي آية من القرآن و هي أقرب إلى اسم الله الأعظم من سُواد العين إلى بياضها و يستحب رفع اليدين في كل تكبيرة في الصلاة و هو زين الصلاة و القراءة في الأوليين من الفريضة الحمد و سورة و لا تكون من العزائم التي يسجد فيها و هي سجدة لقمان و حم السجدة و النجم و سورة اقرأ باسم ربك و لا تكن السورة أيضا لإيلاف أو ألم تركيف أو الضحى أو ألم نشرح لأن الإيلاف و ألم تركيف سورة واحدة و الضحى و أ لم نشرح سورة واحدة فلا يجوز التفرد بواحدة منها في ركعة فريضة فمن أراد أن يقرأ بها في الفريضة فليقرأ لإيلاف و ألم تركيف في ركعة و الضحى و ألم نشرح في ركعة و لا يجوز القران بين سورتين في الفريضة فأما في النافلة فلا بأس بأن يقرآ^(E) الرجل ما شاء و لا بأس بقراءة العزائم في النوافل لأنه إنما يكره ذلك في الفريضة.

و يجب أن يقرأ فى صلاة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة و المنافقين فبذلك جرت السنة و القول في الركوع و السجود ثلاث تسبيحاًت و خمس أحسن و سبع أفضل و تسبيحة تامة تجزي في الركوع و السـجود للــمريض و المستعجل فمن نقص من الثلاث تسبيحات في ركوعه أو في سجوده تسبيحة و لم يكن بمريض و لا مستعجل فقد نقص ثلث صلاته و من ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلاته و من لم يسبح في ركوعه و سجوده فلا صلاة له إلا أن

⁽٢) العراد بالتوجه في الصلاة. إما يراد به النية المستلزمة لوجود توجه في قلب الانسان لما يريد أن يفعل. أو يراد به مطلق حضور القلب في الصلاة. والاول أظهر. (٣) في «أ»: فليجملهم

⁽٤) في نسخة من الكتاب ومن المصدر: يقرن.

يهلل أو يكبر أو يصلي على النبي ﷺ بعدد التسبيح فإن ذلك يجزيه.

و يجزي في التشهد الشهادتان فعا زاد فتعبد و التسليم في الصلاة يجزي مرة واحدة مستقبل القبلة و يميل بعينه إلى يمينه و من كان في جمع من أهل الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه تسليمة و عن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية.

و ينبغي للمصلي أن يسبح بتسبيح الزهراء فاطمة ﷺ في دبر كل فريضة و هي أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة فإنه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر الله له ثم يصلي على النبي و الائمةﷺ و يدعو لنفسه بما أحب و يسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر يقول فيها ثلاث مرات شكرا لله و لا يدعها إلا إذا حضر مخالف للتقية.

و لا يجوز التكفير^(۱) في الصلاة و لا قول آمين بعد فاتحة الكتاب و لا وضع الركبتين على الأرض في السجود قبل اليدين و لا يجوز السجود إلا على الأرض أو ما أنبتته الأرض إلا ما أكل أو لبس و لا بأس بالصلاة في شعر و وبر كل ما أكل لحمه و ما لا يؤكل لحمه فلا يجوز الصلاة في شعره و وبره إلا ما خصته الرخصة و هي الصلاة في السنجاب و السمور و الفنك و الخز و الأولى أن لا يصلى فيها و من صلى فيها جازت صلاته و أما الثعالب فلا رخصة فيها إلا في حال التقية و الضرورة.

و الصلاة يقطعها الربح إذا خرج من المصلي أو غيرها مما ينقض الوضوء أو يذكر أنه على غير وضوء أو وجد أذى أو ضربانا لا يمكنه الصبر عليه أو رعف فخرج من أنفه دم كثير أو التفت حتى يرى من خلفه و لا يقطع صلاة المسلم شىء مما يمر بين يديه من كلب أو امرأة أو حمار أو غير ذلك.

و لا سهو في النافلة فمن سها في نافلة فليس عليه شيء فليبن على ما شاء و إنما السهو في الغريضة فمن سها في الأوليين أعاد الصلاة و من شك في الغانية و في الأوليين أعاد الصلاة و من شك في الغانية و الثانية و الثالثة أو في الثالثة و الرابعة فليبن على الأكثر فإذا سلم أتم ما ظن أنه قد نقص و لا تجب سجدتا السهو على المصلي إلا إذا قام في حال قعوده أو قعد في حال قيامه أو ترك التشهد أو لم يدر زاد في صلاته أو نقص منها و هما بعد التسليم في الزيادة و النقصان و يقال فيهما بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته و أما سجدة العزائم فيقال فيها لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا و تصديقا لا إله إلا الله عبودية و رقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا لا مستنكفا و لا مستكبرا بل أنا عبد ذليل خائف مستجير و يكبر إذا رفع رأسه و لا يقبل من صلاة العبد إلا ما أقبل عليه منها بقلبه حتى أنه ربما قبل من صلاته ربعها أو ثلثها أو نصفها أو أقل من ذلك أو أكثر و لكن الله عز وجل يتمها بالنوافل.

و أولى الناس بالتقدم في جماعة أقروهم للقرآن فإن كانوا في القرآن سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأسنهم فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجها و صاحب المسجد أولى بمسجده و من صلى بقوم و فيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال^(٢) إلى يوم القيامة و الجماعة يوم الجمعة فريضة واجبة و في سائر الأيام سنة من تركها رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له.

و وضعت الجمعة عن تسعة عن الصغير و الكبير (٣) و المجنون و المسافر و العبد و المرأة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين و يفضل (٤) صلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمس و عشرين درجة في الجنة. و فرض السفر ركعتان إلا المغرب فإن رسول الله ﷺ تركها على حالها في السفر و الحضر و لا يصلى في السفر من نوافل النهار شيء و لا يجوز صلاة الليل من أول الليل إلا في السفر و إذا تضاها الإنسان فهو أفضل له من أن يصليها (٥) من أول الليل.

⁽١) التكفير وضع الرجل أحدى يديه على الاخرى في حال القيام في الصلاة. وأول من ابتدعها عمر بن الخطاب، بعد أن رأى الفرس يفعلون ذلك تعظيماً لملوكهم. فقال إنَّ الله اولى بهذا التعظيم من ملوك الفرس. وأدخلها في الصلاة.

⁽٢) السفال معناه: الهيوط المعنوي، أو يَعيارة: نقيض العلاء. «لسان العرب ٦: ٨٥٨٥». (٣) في المصدر: المجنون.

⁽٥) كذًا في المصدر.

و حد السفر الذي يجب فيه التقصير فى الصلاة و الإفطار فى الصوم ثمانية فراسخ فإن كان سفر الرجل أربعة« فراسخ و لم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتم و إن شاء قصر و إن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب و من كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم و الصلاة و المتمم في السفر كالمقصر في الحضر و الذين يجب عليهم التمام في الصلاة و الصوم في السفر المكاري و الكري^(١) و الاشتقان و هو البريد^(٢) و الراعي و الملاح لأنه عملهم و صاحب الصيد إذاكان صيده بطرا و أشرا و إن كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير في الصوم و

الصلاة و ليس من البر أن يصوم الرجل في سفره تطوعا و لا يجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان أن يجامع. و الصلاة ثلاثة أثلاث ثلث طهور و ثلث ركوع و ثلث سجود و لا صلاة إلا بطهور و الوضوء مرة مرة و من توضأ مرتين فهو جائز إلا أنه لا يؤجر عليه و الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر و لا يفسد الماء إلا ماكانت له نفس سائلة و لا بأس بالوضوء بماء الورد و الاغتسال به من الجنابة و أما الماء الذي تسخنه الشمس فلا بأس بالوضوء منه و إنما <u>٣٩٩ ي</u>كره الوضوء به و غسل الثياب و الاغتسال لأنه يورث البرص و الماء إذا كان قدر كر لم ينجسه شىء و الكر ألف رطل و مائتا رطل بالمدني^(٣) و روي أن الكر هو ما يكون ثلاثة أشبار طولا فى ثلاثة أشبار عرضً^(L) فى ثلاثة أشبار عمقا و ماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شيء ينجسه و ماء البحر طهور كله.

و لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من الطرفين من بول أو غائط أو ريح أو منى و النوم إذا ذهب بالعقل و لا يجوز المسح على العمامة و لا على القلنسوة و لا يجوز المسح على الخفين و الجوربين إلا من عدو يتقى أو ثلج يخاف منه على الرجلين فيقام الخفان مقام الجبائر فيمسح عليهما.

و روت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره. و قالت عائشة لئن أمسح على ظهر عير بالفلاة أحب إلى من أن أمسح على خفي.

و من لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز و جل ﴿فَتَيَمُّمُوا صَعِيداً طَيِّبًا﴾ (٥) و الصعيد الموضع المرتفع و الطيب الذي ينحدر عنه الماء فإذا أراد الرجل أن يتيمم ضرب بيده على الأرض مرة واحدة ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب بيده اليسرى الأرض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع ثم يضرب بسيمينه الأرض فيمسح بها يساره من المرفق إلى أطراف الأصابع و قد روى أن يمسح الرجل جبينه و حاجبه^(١) و يمسح على ظهر كفيه^(٧) و عليه مضى مشايخنا رضى الله عنهم و ما ينقض الوضوء ينقض التيمم و النظر إلى الماء ينقض التيمم و من تيمم و صلى ثم وجد الماء و هو في وقت الصلاة أو قد خرج الوقت فلا إعادة عليه لأن التيمم أحــد الطــهورين 🔆 فليتوضأ لصلاة أخرى و لا بأس أن يصلي الرجل بوضوء واحد صلاة الليل و النهار كلها ما لم يحدث و كذلك التيمم ما لم يحدث أو يصيب ماء^(٨).

و الغسل في سبعة عشر موطنا ليلة^(٩) سبع عشرة من شهر رمضان و ليلة تسع عشرة و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين و للعيدين و عند دخول الحرمين و عند الإحرام و غسل الزيارة و غسل الدخول إلى البيت و يوم التروية و يوم عرفة و غسل الميت و غسل من غسل ميتا أو كفنه أو مسه بعد ما برد(١٠٠) و غسل يوم الجمعة و غسل الكسوف إذا احترق القرص كله و لم يعلم به الرجل و غسل الجنابة فريضة وكذلك غسل الحيض لأن الصادق؛ قال غسل الجنابة و الحيض واحد و كل غسل فيه وضوء في أوله إلا غسل الجنابة لأنه فريضة و إذا اجـتمع فــرضان فأكبرهما يجزي عن أصغرهما و من أراد الغسل من الجنابة فليجتهد(١١١) أن يبول ليخرج ما(١٣) في إحليله من المني ثم

(۱) في «أ»: والكري.

(٣) في «أ»: بالعراقي.

⁽٢) البريد: يأتي بمعنى الرسول. لسان العرب ١: ٣٦٧.

⁽٤) في نسخة: في طول وعمق.

⁽٦) في نسخة: وحاجبيه.

⁽Y) في حاشيته «أ»: ضرب بيده إلى الارض ضربة للوضوء، ثم ينفضهما فيمسّح بهما وجهه من قصاص شعر الرأس إلى طرف الأنف الأعلى وإلى الاسفل أولى، ثم يمسح بيده اليسري يده اليمني، ثم يمسح ظهر يده اليسرى كذلك، ويضرب بدل غسل الجنابة ضربتين؛ ضربة يمسح وجهه، وضربة أخرى يمسح بها ظهر كفيه. (٨) في المصدر: وكذلك المتيمم ما لم يحدث أو يصيب الماء. (٩) في المصدر: غسل ليلة سبع عشرة....

⁽١٠) فَى «أ»: برده بالموت قبل تطهيره بالماء وهذه الاغسال الثلاثة فريضة.

⁽١١) فيّ نسخة: للجهد. (١٢) في المصدر: ما بقى في إحليله.

يغسل يديه ثلاثا من قبل أن يدخلهما الإناء ثم يستنجي و ينقي فرجه ثم يضع على رأسه ثلاث أكف من ماء و يميز الشعر بأنامله حتى يبلغ الماء أصل الشعر كله ثم يتناول الإناء بيده و يصبه على رأسه و بدنه مرتين و يعر يده على بدنه كله و يخلل أذنيه بإصبعيه و كل ما أصابه الماء فقد طهر و إذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة أجزأه ذلك من غسله و من أحب أن يتمضمض و يستنشق في غسل الخال من غسله و إذا التمضمض و يستنشق في غسل الجنابة فليفعل و ليس ذلك بواجب لأن الغسل على ما ظهر لا على ما بطن غير أنه إذا أراد أن يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجز له إلا أن يغسل يديه و يتمضمض و يستنشق فإنه إن أكل أو شرب قبل ذلك خيف عليه البرص و إذا على عرق الوب و ي ثابت من حرام فحرام الصلاة فيه.

و أقل الحيضُ ثلاثة أيام^(١) و أكثرها عشرة أيام و أقل الطهر عشرة أيام و أكثره لا حدَّ له و أكثر أيام النفساء التي تقعد فيها عن الصلاة ثمانية عشر يوما و تستظهر بيوم أو يومين إلا أن تطهر قبل ذلك.

و الزكاة على تسعة أشياء على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضة و عفا رسول اللهﷺ عما سوى ذلك.

و لا يجوز دفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية و لا يعطى من أهل الولاية الأبوان و الولد و الزوج و الزوجة و المملوك و كل من يجبر الرجل على نفقته.

و الخمس واجب في كل شيء بلغ قيمته دينارا من الكنوز و المعادن و الغوص و الغنيمة و هو لله عز و جل و لرسولهﷺ و لذي القربى من الأغنياء و الفقراء و اليتامى و المساكين و ابن السبيل من أهل الدين.

و صيام السنة ثلاثة أيام في كل شهر خميس في أوله و أربعاء في وسطه و خميس في آخره و صيام شهر رمضان فريضة و هو بالرؤية و ليس بالرأي و لا التظني و من صام قبل الرؤية أو أفطر قبل الرؤية فهو مخالف لدين الإمامية. و لا تقبل شهادة النساء في الطلاق و لا في رؤية الهلال و الصلاة في شهر رمضان كالصلاة في غيره من الشهور فمن أحب أن يزيد فليصل كل ليلة عشرين ركعة ثماني ركعات بين المغرب و العشاء الآخرة و اثنتا عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة إلى أن يمضي عشرون ليلة من شهر رمضان ثم يصلي كل ليلة ثلاثين ركعة ثمان ركعات منها بين المغرب و العشاء و اثنين و عشرين ركعة بعد العشاء الآخرة و يقرأ في كل ركعة منها الحمد و ما تيسر له من القرآن المغرب و العشاء و اثنين و عشرين ركعة بعد العشاء الآخرة و يقرأ في كل ركعة منها الحمد و ما تيسر له من القرآن مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد عشر مرات و من أحيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل و ينبغي للرجل إذا كان ليلة الفطر أن يصلي المغرب ثلاثا ثم يسجد و يقول في سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفي محمد (٢) و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لي كل ذنب أذنبته و نسيته و هو عندك في كتاب يا مصطفي محمد (٢) و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لي كل ذنب أذنبته و نسيته و هو عندك في كتاب المصر كما يكبر أيام التشريق و يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر و لله الحمد و الله أكبر و لله الحمد و الله أكبر والله الحمد و المائه الله أكبر والله المائع في أيام التشريق. ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا و لا يقول فيه و رزقنا (٣) من بهيمة الأنعام فإن ذلك في أيام التشريق.

و زكاة الفطرة واجبة تجب على الرجل أن يخرجها عن نفسه و عن كل من يعول من صغير و كبير و حر و عبد و ذكر و أنثى صاعا من تمر أو صاعا من زبيب أو صاعا من بر أو صاعا من شعير و أفضل ذلك التمر و الصاع أربعة أمداد و المد وزن مانتين و اثنين و تسعين درهما و نصف يكون ذلك ألفا و مائة و سبعين وزنة (٤) و لا بأس بأن يدفع عين نفسه و عمن يعول إلى واحد و لا يجوز أن يدفع ما يلزم واحدا إلى نفسين و لا بأس بإخراج الفطرة في أول يوم من شهر رمضان إلى آخره (٥) و هي زكاة إلى أن يصلي العيد (١) فإن أخرجها بعد الصلاة فهي صدقة و أفضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان و من كان له مملوك مسلم أو ذمي فليدفع عنه الفطرة و من ولد له مولود يوم الفطرة قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة و إن ولد بعد الزوال فلا فطرة عليه و كذلك إذا أسلم

(١) في نسخة: وأقل أيام. (٣) في نسخة: ومارزقنا.

⁽٢) في «أ»: يا مصطفياً محمداً. (٤) في المصدر: مائة وسبعين درهماً بالعراقي. (٦) في نسخة: إلى أن يصلي صلاة العيد.

⁽٥) وهو على خلاف ما هو مشهور.

الرجل قبل الزوال أو بعده فعلى هذا.

و الحاج على ثلاثة أوجه قارن و مفرد و متمتع بالعمرة إلى الحج و لا يجوز لأهل مكة و حاضريها التمتع بالعمرة إلى الحج و ليس لهم إلا الإقران و الإفراد لقول الله عز و جل ﴿ذَلِك لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِري الْمَسْجدِ الْحَرَام﴾(١) و حد حاضري المسجد الحرام أهل مكة و حواليها على ثمانية و أربعين ميلا و من كان خارجاً من^(٢) هذا الحد فلا يحج · إلا متمتعا بالعمرة إلى الحج و لا يقبل الله غيره و أول الإحرام المسلخ و آخره ذات عرق و أوله أفضل فإن رسول الله وقت لأهل العراق العقيق و وقت لأهل الطائف قرن المنازل و وقت لأهل اليمن يلملم و وقت لأهل الشام المهيعة و هي الجحفة و وقت لأهل المدينة ذا الحليفة و هو مسجد الشجرة و لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات و لا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لعلة أو تقية و فرائض الحج سبعة الإحرام و التلبيات الأربع و هي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك لبيك و غير ذلك من التلبية سنة و ينبغي للملبي أن يكثر من قوله لبيك ذا المعارج لبيك فإنها تلبية النبي ﷺ و الطواف بالبيت فريضة و الركعتان عند مقام إبراهيم ﷺ فريضة و السعى بين الصفا و المروة فريضة^(٣). و الوقوف بالمشعر فريضة و هدي التمتع فريضة و ما سوى ذلك من مناسك الحج سنة و من أدرك يوم التروية عند زوال الشمس إلى الليل فقد أدرك المتعة و من أدرك يوم النحر مزدلفة و عليه خمسة من الناس فقد أدرك الحج.

و لا يجوز في الأضاحي من البدن إلا الثني و هو الذي تم له خمس سنين و دخل في السادسة و يجزي في المعز و البقر الثنى و هو الذي تم له سنة و دخل فى الثانية و يجزي من الضأن الجذع لسنة و لا يجزي فى الأضحية ذات عوار و يجزي البقرة عن خمسة نفر إذا^(٤)كانوا من أهل بيت و الثور عن واحد و البدنة عن سبعة و الجزور عن عشرة متفرقين و الكبش عن الرجل و عن أهل بيته و إذا عزت الأضاحي أجزأت شاة عن سبعين و يجعل الأضحية^(٥) ثلاثة أثلاث ثلث يؤكل و ثلث يهدى و ثلث يتصدق به.

و لا يجوز صيام أيام التشريق فإنها أيام أكل و شرب و بعال و جرت السنة في الإفطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلاة و في الفطر قبل الخروج إلى الصلاة و التكبير في أيام التشريق بمنى و في دبر خمس عشر صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع و بالأمصار في دبر عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة

و تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث و نكاح بلا ميراث و نكاح بملك اليمين و لا ولاية لأحد على المرأة إلا لأبيها ما دامت بكرا فإذا كانت ثيبا فلا ولاية لأحد عليها و لا يزوجها أبوها و لا غيره إلا بمن ترضى بصداق مفروض و لا يقع الطلاق إلا على الكتاب و السنة و لا يمين في طلاق و لا في عتق و لا طلاق قبل نكاح و لا عتق قبل ملك و لا عتق إلا ما أريد به وجه الله عز و جل.

و الوصية لا يجوز إلا بالثلث و من أوصى بأكثر من الثلث رد إلى الثلث و ينبغى للمسلم أن يوصى لذوي قرابته ممن لا يرثُ بشيء من ماله قل أم كثر و من لم يفعل ذلك فقد ختم عمله بمعصية.

سهام المواريث لا تعول على ستة و لا يرث مع الولد و الأبوين أحد إلا زوج أو زوجة و المسلم يرث الكافر و لا يرث الكافر المسلم و ابن الملاعنة لا يرثه أبوه و لا أحد من قبل أبيه و ترثه أمه فإن لم تكن له أم فأخواله و أقرباؤه من قبل أمه و متى أقر الملاعن بالولد بعد الملاعنة ألحق به ولده و لم ترجع إليه امرأته فإن مات الأب ورثه الابن و إن مات الابن لم يرثه الأب.

و من شرائط دين الإمامية اليقين و الإخلاص و التوكل و الرضا و التسليم و الورع و الاجتهاد و الزهد و العبادة و الصدق و الوفاء و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و لو إلى قاتل الحسينﷺ و البر بالوالدين و استعمال المروة و الصبر و الشجاعة و اجتناب المحارم و قطع الطمع عما في أيدي الناس و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الجهاد في

⁽٣) بعدها في المصدر: والوقوف بعرفة فريضة. (٥) في نسخة: ويجعل الضحية.

⁽٢) في «أ»: عن، وفي نسخة: (من). (٤) في نسخة: عن سبعة وسبعين اذا.

سبيل الله بالنفس و المال على شرائطه و مواساة الإخوان و المكافأة على الصنائع و شكر المنعم و الشناء عملي المحسن و القناعة و صلة الرحم و بر الآباء و الأمهات و حسن المجاورة و الإيثار و مصاحبة الأخيار و مجانبة الأشرار و معاشرة الناس.

بالجميل و التسليم على جميع الناس مع الاعتقاد بأن سلام الله لا ينال الظالمين و إكرام المسلم ذي الشيبة و توقير الكبير و رحمة الصغير و إكرام كريم كل قوم و التواضع و التخشع و كثرة ذكر الله عز و جل و تلاوة القرآن و الدعاء و الإغضاء و الاحتمال و المجاملة(١) و التقية و حسن الصحابة و كظم الغيظ و التـعطف عـلمي الفـقراء و المساكين و مشاركتهم في المعيشة و تقوى الله في السر و العلانية و الإحسان إلى النساء و ما ملكت الأيمان و حفظ اللسان إلا من خير و حسن الظن بالله عز و جل و الندم على الذنب و استعمال السخاء و الجود و الاعتراف بالتقصير و استعمال جميع مكارم الأفعال و الأخلاق للدين و الدنيا و اجتناب مذامها في الجملة و التفصيل و اجتناب الغضب و السخط و الحمية و العصبية و الكبر و ترك التجبر و احتقار الناس و الفخر و العجب و البذاء و الفحش و البغى و قطيعة الرحم و الحسد و الحرص و الشره و الطمع و الخرق و الجهل و السفه و الكذب و الخيانة و الفسق و الفجور و اليمين الكاذبة وكتمان الشهادة و الشهادة بالزور و الغيبة و البهتان و السعاية و السباب و اللعان و الطعان و المكر و الخديعة و الغدر و النكث و القتل بغير حق و الظلم و القساوة و الجفاء و النفاق و الرياء و الزنا و اللواط و الربا و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة و عقوق الوالدين و الاحتيال على الناس و أكل مال اليتيم ظلما و قــذف المحصنة.

هذا ما اتفق إملاؤ، على العجلة من وصف دين الإمامية و قال و سأملى شرح ذلك و تفسيره إذا سهل الله عز اسمه لى العود من مقصدي إلى نيسابور إن شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله و سلم^(۲).

اقول: سيأتى بيان ما يخالف المشهور من عقائده و بسط القول في كل منها في أبوابها إن شاء الله تعالى و إنما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأثمة النجباء الذين لا يتبعون الآراء و الأهواء و لذا ينزل أكـشر أصحابنا كلامه و كلام أبيه رضى الله عنهما منزلة النص المنقول و الخبر المأثور.

نوادر الاحتجاجات و المناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم في زمن الغيبة

١-ج: [الإحتجاج] دخل أبو العلاء المعرى الدهرى على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له أيها السيد صا تولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير قال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيرُ و الناعورة فقال ما قولكُ في السبع فقال ما قولك في الزائد البري من السبع فقال ما قولك في الأربع فقال ما قولك في الواحد و الاثنين فقال ما قولك فى المؤثر فقال ما قولك فى المؤثرات^(١٣) فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت أبو العلاء فقال السيد المرتضي رضي الله عنه عند ذلك ألا كل ملحد ملهد^(٤).

و قال أبو العلاء أخذته^(ه) من كتاب الله عز و جل ﴿يَا بُنِّيَّ لَا تُشْرِك بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْك لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١) و قام و خرج فقال السيد رضى الله عنه قد غاب عنا الرجل و بعد هذا لا يرانا.

باب ۲٦

⁽۲) أمالي الصدوق: ٥٠٩ – ٥٢٠م ٧٣ ح ١. (١) في نسخة: المحاملة. (٣) في نسخة: في المؤثّر.

⁽٤) العلمد (بضم أَليه وفتح اللام وتشديد الهاء): المستضعف الذليل، يقال رجلُ مُلتَهَّدٌ: اي ذليلٌ. «لسان العرب ١٢: ١٣٤١». (٦) لقمان: ١٣.

⁽٥) في المصدر: فقال أبو العلاء من أين أخذته؟ قال:...

فسئل السيد رضى الله عنه عن شرح هذه الرموز و الإشارات فقال سألنى عن الكل و عنده الكل قديم و يشير بذلك إلى عالم سماه العالم الكبير فقال لى ما قولك فيه أراد أنه قديم و أجبته عن ذلك و قلت له ما قولك في الجزء لأن عندهم الجزء محدث و هو المتولد عن العائم الكبير و هذا الجزء هو العالم الصغير عندهم و كان مرادى بذلك أنه إذا صح أن هذا العالم محدث فذلك الذي أشار إليه إن صح فهو محدث أيضا لأن هذا من جنسه على زعمه و الشيء

الواحد و الجنس الواحد لا يكون بعضه قديما و بعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته. و أما الشعرى أراد أنها ليست من الكواكب السيارة (١) فقلت له ما قولك في التدوير أردت أن الفلك في التدوير و الدوران فالشعرى لا يقدح في ذلك.

و أما عدم الانتهاء أراد بذلك أن العالم لا ينتهى لأنه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز و التدوير و كلاهما يدلان على الانتهاء.

و أما السبع أراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الأحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة^(٢) التي هي الزهرة و المشتري و المريخ و عـطارد و الشمس و القمر و زحل.

و أما الأربع أراد بها الطبائع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الأيدي ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات و يبقى الجلد صحيحا لأن الدابة خلقها الله على طبيعة النار و النار لا تحرق النار و الثلج أيضا يتولد فيه الديدان و هو على طبيعة واحدة و الماء في البحر على طبيعتين تتولد عنه^(٣) السموك و الضفادع و الحيات و السلاحف و غيرها و عنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض لهذا.

و أما المؤثر أراد به الزحل فقلت له ما قولك في المؤثر أردت بذلك أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا.

و أما النحسين أراد بهما أنهما من النجوم السيارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم أبطله الله تعالى ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات لأن الشاهد يشهد على أن العسل و السكر إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل و العلقم(٤) و الحنظل و العلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس و السكر هذا دليل على بطلان قولهم.

و أما قولى ألاكل ملحد ملهد أردت أن كل مشرك ظالم لأن في اللغة ألحد الرجل عن الدين إذا عدل عن الدين و ألهد إذا ظلم فعلم أبو العلاء ذلك و أخبرني عن علمه بذلك فقرأ ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِك بِاللَّهِ﴾ الآية.

و قال^(ه) إن المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضى الله عنه فقال.

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا همو الرجمل العماري من العمار لو جــئته لرأيت النـــاس فـــى رجـــل و الدهر في ساعة و الأرض في دار^(١)

بيان: الناعورة الدولاب و استعير هنا للفلك الدوار.

٢- أقول: قال السيد المرتضى رضى الله عنه في كتاب الفصول، اتفق للشيخ أبي عبد الله المفيد رحمة الله عليه اتفاق^(٧) مع القاضي أبي بكر أحمد بن سيار في دار الشريف أبى عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رضي الله عنه وكان بالحضرة جمع كثير يزيد عددهم على مائة إنسان و فيهم أشراف من بني علي و بني العباس و من وجوه الناس و التجار حضروا في قضاء حق الشريف رحمه الله فجرى من جماعة من القوم خوض في ذكر النص على أمير المؤمنين ﷺ و تكلم الشيخ أبو عبد الله أيده الله في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال فقال له القاضي

(٧) في المصدر: اجتماع.

⁽٢) في المصدر: بهذه الكواكب السيَّارة الأنه قديم. (١) في نسخة: من الكواكب السيَّارة لأنَّه قديم.

⁽٣) في المصدر: في البحر على طبيعتين يتولد منه... (٤) العنظل: الشجر المُر. لسان العرب ٣: ٣٦٢.

والعلقم؛ هو كل شيء فيه مرارة شديدة. لسان العرب ٩: ٣٦٣. (٥) في «أ»: وقيل. (٦) الاحتجاج: ٥٠١ - ٥٠٦ بفارق يسير.

أبو بكر بن سيار خبرني ما النص في الحقيقة و ما معنى هذه اللفظة فقال الشيخ أيده الله النص هو الإظهار و الإبانة من ذلك قولهم فلان قد نص قلوصه^(۱) إذا أبانها بالسير و أبرزها من جملة الإبل و لذلك سمى المفرش العالى منصة لأن الجالس عليه يبين بالظهور من الجماعة فلما أظهره المفرش سمى منصة على ما ذكرناه و من ذلك أيضا قرَّلهم قد نص فلان مذهبه إذا أظهره و أبانه و منه قول الشاعر.

> و جید کجید الریم لیس بفاحش^(۲) إذا هــــــــــى نـــــصته و لا بـــمعطل

يريد إذا هي أظهرته و قد قيل نصبته و المعنى في هذا يرجع إلى الإظهار فأما هذه اللفظة فإنها قــد جــعلت مستعملة في الشريعة على المعنى الذي قدمت و متى أردت حد المعنى^{٣)} منها قلت حقيقة النص هو القول المنبئ عن المقول فيه على سبيل الإظهار.

فقال القاضي ما أحسن ما قلت و لقد أصبت فيما أوضحت وكشفت فخبرني الآن إذاكان النبي ﷺ قد نص على إمامة أمير المؤمنين ﷺ فقد أظهر فرض طاعته و إذا أظهره استحال أن يكون مخفيا فما بالنا لا نعلمه إن كان الأمر على ما ذكرت فى حد النص و حقيقته فقال الشيخ أيده الله أما الإظهار من النبي ﷺ فقد وقع و لم يك خافيا فى حال ظهوره وكل من حضره فقد علمه و لم يرتب فيه و لا اشتبه عليه و أما سؤالك عن علة فقدك العلم به الآن و في هذا الزمان فإن كنت لا تعلمه على ما أخبرت به عن نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه لعدولك عن وجه النظر في الدليل المفضي بك إلى حقيقته و لو تأملت الحجة فيه بعين الإنصاف لعلمته و لو كنت حاضرا في وقت إظهار النبي له ﷺ لما أخللت بعلمه و لكن العلة في ذهابك عن اليقين فيه ما وصفناه

فقال و هل يجوز أن يظهر النبيﷺ شيئا في زمانه فيخفي عمن ينشأ بعد وفاته حتى لا يعلمه إلا بنظر ثاقب و استدلال عليه فقال الشيخ أيده الله تعالى نعم يجوز ذلك بل لا بد منه لمن غاب عن المقام في علم ماكان منه إلى النظر و الاستدلال و ليس يجوز أن يقع له به علم الاضطرار لأنه من جملة الغائبات غير أن الاستدلال في هذا الباب يختلف في الغموض و الظهور و الصعوبة و السهولة على حسب الأسباب المعترضات في طرفه و ربما عرى طريق ذلك من سبب فيعلم بيسير من الاستدلال على وجه يشبه الاضطرار إلا أن طريق النص حصل فيه مــن الشــبهات للأسباب التي اعترضته ما يتعذر معها العلم به إلا بعد نظر ثاقب و طول زمان في الاستدلال.

فقال فإذا كان الأمر على ما وصفت فما أنكرت أن يكون النبي ﷺ قد نص على نبي آخر معه في زمانه أو نبي يقوم من بعده مقامه و أظهر ذلك و شهره على حد ما أظهر به إمامة أمير المؤمنين ﷺ فذهب عنا علم ذلك كما ذهب عنا علم النص و أسبابه؟

فقال له الشيخ أيده الله أنكرت ذلك من قبل أن العلم حاصل لى و لكل مقر بالشرع و منكر له بكذب من ادعى ذلك على رسول اللهﷺ و لو كان ذلك حقا لما عم الجميع على بطلانه وكذب مدعيه و مضيفه إلى النبي ﷺ و لو تعرى بعض العقلاء من سامعي الأخبار عن علم ذلك لاحتجت في إفساده إلى تكلف دليل غير ما وصفت لكن الذي ذكرت يغنيني عن اعتماد غيره فإن كان النص على الإمامة نظيره فيجب أن يعم العلم ببطلانه جميع سامعي الأخبار حتى لا يختلف في اعتقاد ذلك اثنان و في تنازع الأمة فيه و اعتقاد جماعة صحته و العلم به و اعتقاد جماعة بطلانه دلیل علی فرق ما بینه و بین ما عارضت به.

ثم قال له الشيخ أدام الله حراسته ألا أنصف القاضي من نفسه و التزم ما ألزمه خصومه فيما شاركهم فيه من نفي ما تفردوا به ففصل بينه و بين خصومه في قوله إن النبي ﷺ قد نص على رجم الزاني و فعله و موضع قطع السارق و فعله و على صفة الطهارة و الصلاة و حدود الصوم و الحج و الزكاة و فعل ذلك و بينه و كرره و شهره ثم التنازع موجود في ذلك و إنما يعلم الحق فيه و ما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال بل في قوله إن انشقاق القمر لرسول اللهﷺ كان ظاهرا في حياته و مشهورا في عصره و زمانه و قد أنكر ذلك جماعة من المعتزلة و غيرهم من

⁽١) القلوص: بمعنى الارتفاع والظهور: يقال: أقلص البعير إذا ظهر سنامُه وإرتفع. لسان العرب ١١. ٢٨١. (٢) الرّيم بمعنى: الظبي الأبيض الخالص البياض. لسان العرب ٥: ٣٩٥. (٣) في تسخة: ومتى أردت حد هذا المعنى.

أهل الملل و الملحدة و زعموا أن ذلك من توليد أصحاب السير و مؤلفي المغازي و ناقلي الآثار و ليس يمكننا أن ندعي على من خالفنا فيما ذكرنا علم الاضطرار و إنما نعتمد (١١) على غلطهم في الاستدلال فما يـؤمنه أن يكون نُــــــ النبي ﷺ قد نص على نبي من بعده و إن عرى من العلم بذلك على سبيل الاضطرار و بم يدفع أن يكون قد حصلت شبهات حالت بينه و بين العلم بذلك كما حصل لخصومه فيما عددناه و وصفناه و هذا ما لا فصل فيه.

فقال له ليس يشبه النص على أمير المؤمنين؛ جميع ما ذكرت لأن فرض النص عندك فرض عام و ما وقع فيه الاختلاف فيما قدمت فروض خاصة و لو كانت في العموم كهو لما وقع فيها الاختلاف.

قال الشيخ أيده الله فقد انتقض الآن جميع ما اعتمدته و بان فساده و احتجت في الاعتماد إلى غيره و ذلك أنك جعلت موجب العلم و سبب ارتفاع الخلاف ظهور الشيء في زمان ما و اشتهاره بين الملإ و لم تضم إلى ذلك غيره و لا شرطت فيه موصوفا سواه فلما نقضناه عليك و وضح عندك دماره عدلت إلى التعلق بعموم الفرض و خصوصه و لم يك هذا جاريا فيما سلف و الزيادة في الاعتلال انقطاع و الانتقال من اعتماد إلى اعتماد أيضا انقطاع على أنه ما الذي يؤمنك أن ينص على نبي يحفظ شرعه فيكون فرض العمل (٢) به خاصا في العبادة كما كان الفرض فيما عددناه خاصا فهل فيها من فصل يعقل فلم يأت بشيء تجب حكايته (٢).

\$ ـ و من كلام الشيخ أدام الله كفايته في إبطال إمامة أبي بكر من جهة الإجماع سأله المعروف بالكتبي فقال له ما الدليل على فساد إمامة أبي بكر فقال له الدلالة على ذلك كثيرة فأنا أذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك و هو أن الدليل على فساد إمامة أبي بكر فقال له الدلالة على ذلك كثيرة فأنا أذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك و هو أن الأمة مجتمعة على أن الإمام لا يحتاج إلى إمام و قد أجمعت الأمة على أن أبا بكر قال على المنبر وليتكم و لست بخيركم فإن استقمت فاتبعوني و إن اعوججت فقوموني فاعترف بحاجته إلى رعيته و فقره إليهم في تدبيره و لا خلاف بين ذوي العقول أن من احتاج إلى رعيته فهو إلى الإمام أحوج و إذا ثبت حاجة أبي بكر إلى الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد على أن الإمام لا يحتاج إلى الإمام فلم يدر الكتبي بم يعترض و كان بالحضرة من المعتزلة رجل يعرف بعرزالة (٥) فقال ما أنكرت على من قال لك إن الأمة أيضا مجتمعة على أن القاضي لا يحتاج إلى قاض و الأمير لا يحتاج إلى أمير فيجب على هذا الأصل أن يوجب عصمة الأمراء أو يخرج من الإجماع.

ققال له الشيخ إن سكوت الأول أحسن من كلامك هذا و ما كنت أظن أنه يذهب عليك الخطأ في هذا الفصل أو تحمل نفسك عليه مع العلم بوهنه و ذلك أنه لا إجماع في ما ذكرت بل الإجماع في ضده لأن الأمة متفقة على أن القاضي الذي هو دون الإمام يحتاج إلى قاض هو الإمام (٢٦) و ذلك يسقط ما تعلقت به اللهم إلا أن تكون أشرت بالأمير و القاضي إلى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج إلى قاض يتقدمه أو أمير عليه و إنما استغنى عن ذلك لعصمته و كماله فأين موضوع إلزامك عافاك الله فلم يأت بشيء(٧).

0-و من كلام الشيخ أدام الله نعماءه أيضا سأله رجل من المعتزلة يعرف بأبي عمرو الشوطي (^(A) فقال له أليس قد اجتمعت الأمة على أن أبا بكر و عمر كان ظاهرهما الإسلام فقال له الشيخ نعم قد أجمعوا على أنهما كانا على ظاهر الإسلام زمانا فأما أن يكونوا مجمعين على أنهما كانا في سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام فليس في هذا إجماع لاتفاق أنهما كانا على الشرك و لوجود طائفة كثيرة العدد تقول إنهما كانا بعد إظهارهما الإسلام على ظاهر كفر بجحد النص و أنه قد كان يظهر منهما النفاق في حياة النبي المنتقى النص و أنه قد كان يظهر منهما النفاق في حياة النبي المنتقى النص و أنه قد كان يظهر منهما النفاق في حياة النبي المنتقى النص و أنه قد كان يقلهر منهما النفاق في حياة النبي المنتقى المن

(٨) في المصدر: سأل رجل....

⁽١) في المصدر: أن ندَّعي على من خالف فيما ذكرناه دفع الاضطرارا، وإنما يعتمد على غلطهم في الاستدلال.

⁽٢) في نسخة «أ»: فرض العلم. (٣) النصول المختارة من العيون والمحاسن: ١ – ٤. بفارق طفيف..

 ⁽٤) القصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٠ وفيه: لو أنَّ الله بعث نبيه...
 (٥) في «أ»: يعرف بغزالة.

با عني المصدر زيادة بعد قوله «هو الإمام» هكذا: والأمير من قبل الإمام يحتاج إلى أمير هو الإمام.

⁽٧) النُّصُول المختارة من العيون والمحاسن: ٧ - ٨ وَفيه: يوجب عصمة الامراء والقضاة أو يُخرج عن الاجماع. وفوارق يسيرة أخرى.

فقال الشوطي قد بطل ما أردت أن أورده على هذا السوال بما أوردت و كنت أظن أنك تطلق القول على ما سألتك فقال له الشيخ قد سمعت ما عندي و قد علمت ما الذي أردت فلم أمكنك منه و لكني أنا أضطرك إلى الوقوع فيما ظننت أنك توقع خصمك فيه أليس الأمة مجتمعة على أنه من اعترف بالشك في دين الله عز و جل و الريب في نبوة رسول الله وقت فقد اعترف بالكفر و أقر به فقال بلى فقال له الشيخ فإن الأمة مجتمعة لا خلاف بينها على أن عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ أسلمت إلا يوم قاضى رسول الله وقت أهل مكة فإني جئت إليه فقلت له يا رسول الله المست بنبي فقال بلى فقلت ألسنا بالمؤمنين قال بلى فقلت له فعلام تعطي هذه الدنية من نفسك فقال إنها ليست بدنية و لكنها خير لك فقلت ألسنا بالمؤمنين قال بلى فقلت له فعلام تعطي هذه الدنية من نفسك وعدتك أن بدخلها العام قلت لا قال فستدخلها إن شاء الله تعالى فاعترف بشكه في دين الله عز و جل و نبوة رسوله و ذكر مواضع شكوكه و بين عن جهاتها و إذا كان الأمر على ما وصفناه فقد حصل الإجماع على كفره بعد إظهار الإيمان و اعتراف بموجب ذلك على نفسه ثم ادعى خصوم من الناصبة أنه تيقن بعد الشك و رجع إلى الإيمان بعد الكفر أطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم و اعتمدنا على الإجماع فيما ذكرناه فلم يأت بشيء أكثر من أن قال ماكنت أظن أن أحدا يدعي الإجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك و تحققته و لعمري إن هذا أحدا يدعي الإجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك و تحققته و لعمري إن هذا مما لم يسبقني إلى استخراجه أحد فإن كان عندك شيء فأورده فلم يأت بشيء "."

٦_و من كلام الشيخ أدام الله علوه أيضا حضر في دار الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله و حضر رجل من المتفقهة يعرف بالورثاني و هو من فهمائهم(٢) فقال له الورثاني أليس مـن مـذهبك أن رسـول الله ﷺ كان معصوما من الخطإ مبرأ من الزَّل مأمونا عليه السهو و الغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول اللهﷺ قال فما تصنع في قول الله عز و جل ﴿وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكُّلْ عَلَىّ اللَّهِ﴾ (٣) أليس قد أمره الله تعالى بالاستعانة بهم في الرأى و أفقره إليهم فكيفٌ يصح لَّك ما اُدعَيت مع ظاهر القرآن و ما فعله النبي ﷺ فقال الشيخ إن رسول اللهﷺ لم يشاور أصحابه لفقر منه إلى رأيــهم و لا حـَّاجة دعــته إلى مشورتهم منّ حيث ظننت و توهمت بل لأمر آخر أنا نذكره لك بعد الإيضاح عما خبرتك به و ذلك أنا قد علمنا أن رسول الله ﷺ كان معصوما من الكبائر و إن خالفت أنت في عصمته من الصغائر و كان أكمل الخلق باتفاق أهل الملة و أحسنهم رأيا و أوفرهم عقلا و أحكمهم تدبيرا و كانت المواد بينه و بين الله تعالى متصلة و الملائكة تتواتر عليه بالتوقيف⁽¹⁾ عن الله سبحانه و التهذيب و الإنباء له عن المصالح و إذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع إلى اقتباس الرأى من رعيته لأنه ليس أحد منهم إلا و هو دونه في سائر ما عددناه و إنما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة و الاستعانة برأيه إذا تيقن أنه أحسن رأيا منه و أجود تدبيرا و أكمل عقلا أو ظن ذلك فأما إذا أحاط علما بأنه دونه فيما وصفناه لم يكن لاستعانته في تدبيره برأيه معنى لأن الكامل لا يفتقر إلى الناقص فيما يحتاج فـيه إلى <u>٤١٥</u> الكمال كما لا يفتقر العالم إلى الجاهل فيمًا يحتاج فيه إلى العلم و الآية ينبه متضمنها على ذلك ألا ترى إلى قوله عز و جل ﴿وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَرَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رأيهم و مشورتهم و لو كان إنما أمره (٥) بمشورتهم للاستضاءة (٦) برأيهم لقال له فإذا أشاروا عليك فاعمل و إذا اجتمع رأيهم على أمر فأمضه فكان تعلق فعله بالمشورة دون العزم الذي يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه سقط ما توهمته و أما وجه دعائه لهم إلى المشورة عليه صلوات الله عليه فإن الله عز و جل أمره بتألفهم بمشورتهم و تعلمهم ما يصنعونه عند عزماتهم^(٧) ليتأدبوا بأدب الله عز و جل فاستشارهم لذلك لا لحاجة إلى رأيهم على أن هاهنا وجها آخر بينا و هو أن الله سبحانه أعلمه أن في أمته من يبتغي له الغوائل و يتربص به الدوائر و يسر خلافه و يبطن مقته و يسعى في هدم أمره و ينافقه في دينه و لَم يعرفه أعيانهم و لا دله عليهم بأسمائهم فقال جل جلاله ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ

⁽١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٨ – ٩ مع فارق يسير.

⁽٢) في المصدر: من فقهائها.

^(£) في المصدر: بالتوفيق. (٦) في المصدر: للاستقفاء.

⁽٣) آل عمران: ١٥٩. (٥) في «أ»: أمرهم. (٧) في نسخة: غرمائهم.

نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠)

و قال جل اسمه ﴿وَ إِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ هَلْ يَزاكُمْ مِنْ أَحَدِثُمَّ الْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِالَّهُمْ قَوْمُ لَا يَفْقَهُونَ﴾(٢) و قال تبارك اسمه ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوّا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لَا يَـرُضَىٰ عَـن الْـقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(٣) و قال تعالى ﴿وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمُ يَفْرَقُونَ﴾(٤).

و قال عز و جل ﴿وَ إِذَا رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُكِ أَجْسَامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَانَّهُمْ خُشُبُ مُسَنَّدَةً يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُ فَأَحْذَرُهُمْ فَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ [٥] و قال جل جلاله ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَـا <u>. ٤٠</u>٠٪ يُبْفِقُونَ إِلَّاوَ هُمُ كَارِ هُونَ﴾ (٦٦ و قال تبارك و تعالى ﴿وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُواكُسْالَىٰ يُزاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ

و قال سبحانه بعد أن نبأ، عنهم في الجملة ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْيُنَا كَهُمْ فَلَعَرْفُتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَمْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(A).

فدل عليهم بمقالهم^(٩) و جعل الطريق له إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم فى لحن قولهم ثم أمره بـمشورتهم ليصل ما يظهر منهم إلى علم باطنهم فإن الناصح يبدو نصيحته في مشورته و الغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله فاستشارهمﷺ لذلك و لأن الله جل جلاله جعل مشورتهم الطريّق إلى معرفتهم ألا ترى أنهم لما أشــارواً بــبـدر عليهﷺ في الأسرى فصدرت مشورتهم عِن نيات مشِوبة في نصيحته كشفِ الله ذلك له و ذمهم عليه و أبان عن إدغالهم' ١٠٠) فيه فقال جل اسمه ﴿مَاكَانَ لِنَبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرِي حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُريدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لَاكِتَابٌ مِنَ اللَّهِ ّسَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمًا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(١١) فوجه التوبيخ إليهم و التعنيف على رأيهم و أبَّان لرسولهﷺ عن حالهم فيعلم أن المشورة لهم لم يكن للفقر إلى رأيهم و لكن كانت لما ذكرناه. فقال الشيخ من القوم يعرف بالجراحي^(١٢) و كان حاضرا يا سبحان الله أترى أن أبا بكر و عمر كانا من أهل نفاق كلا

ما نظنك أيدك الله تطلق هذا و ما رأينا عليه استشار ببدر غيرهما (١٣) فإن كانا هما من المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه و لا نقوى على استماعه و إن لم يكونا من جملة أهل النفاق فاعتمد على الوجه الأول و هو أن النبيﷺ أراد أن يتألفهم بالمشورة و يعلمهم كيف يصنعون في أمورهم.

فقال له الشيخ أدام الله نعماءه ليس هذا من الحجاج أيها الشيخ في شيء و إنما هو في استكبار و استعظام معدول به عن الحجة و البرهان و لم نذكر إنسانا بعينه و إنما أتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ و كان غنيا عن تفصيله. و صاح الورثاني و أعلى صوته بالصياح يقول الصحابة أجل قدرا من أن يكونوا من أهــل النــفاق و لا ســيمـا الصديق و الفاروق و أخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة و العامة و أهل الشغب و الفتن.

فقال له الشيخ أيده الله دع عنك الضجيج و تخلص مما أوردته عليك من البرهان و احتل لنفسك و للقوم فقد بان الحق و زهق الباطل بأهون سعى ﴿وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٤).

٧- و من كلام الشيخ أدام الله تأييده أيضا سأله بعض أصحابه فقال له إن المعتزلة و الحشوية يدعون أن جلوس أبي بكر و عمر مع رسول اللهﷺ في العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنينﷺ بالسيف لأنــهما كــانا مــع النبي ﷺ في مستقره يدبران الأمر معه ٓﷺ و لو لا أنهما أفضل الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه (١٥٥) فبأي شيء تدفع هذا؟

فقال له الشيخ سبيل هذا القول أن يعكس و هذه القضية ^(١٦) أن تقلب و ذلك أن النبيﷺ لو علم أنهما لو كانا من

(١) التوبة: ١٠١.

(٣) التوبة: ٩٦.

(٥) المنافقون: 2. (٧) النساء: ١٤٥.

(٩) في نسخة: بمقالتهم.

(۱۱) آلانفال: ۷۷ – ۸۸.

(١٣) في العصدر: وما رأينا ان النبي كَالْمُنْكُ وآله استشار. (١٥) في نسخة: بالجلوس عنده.

⁽٢) التوبة: ١٢٧.

⁽٤) التوبة: ٥٦.

⁽٦) التوبة: ٥٤. (۸) محمد: ۳۰.

⁽١٠) الدغل: الفساد. لسان العرب ٤: ٣٦٥.

⁽١٢) في نسخة: يُعرف بالحراني. (١٤) القُصول المختارة من العيون والمحاسن: ١١ – ١٤.

⁽١٦) في المصدر: وهذه القصة.

جملة المجاهدين بأنفسهما يبارزان الأقران و يقتلان الأبطال و يحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لعا حال بينهما و بين هذه المنزلة التي هي أجل و أشرف و أعِلي و أسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب حيث يقول الله سبحانه ﴿لَا يَشِيَّوِي الْقَاْعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرِرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمُوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوَ الْهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْني وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أُجْرًا عَظِيماً ﴾ (١) فلما رأينا الرسول ﷺ قد منعهما هذه الفضيلة و أجلسهما معه علمنا أن ذلك لعلمه بأنهما لو تعرضا للقتال أو عرضا له لأفسدا إما بأن ينهزما أو يوليا الدبركما صنعا يوم أحد و خيبر و حنين وكان يكون في ذلك عظيم ٤١٨ الضرر على المسلمين و لا يؤمن وقوع الوهن فيهم بهزيمة شيخين من جملتهم أو كانا من فرط ما يلحقهما مــن الخوف و الجزع يصيران إلى أهل الشرك مستأمنين أو غير ذلك من الفساد الذي يعلمه الله تعالى و لعله لطف للأمة بأن أمر رسول اللهﷺ بحبسهما عن القتال فأما ما توهموه من أنه حبسهما^(٢) للاستعانة برأيهما فقد ثبت أنه كان كاملا وكانا ناقصين عن كماله وكانﷺ معصوما وكانا غير معصومين وكان مؤيدا بالملائكة وكانا غير مؤيدين و كان يوحى إليه و ينزل القرآن عليه و لم يكوناكذلك فأي فقر يحصل له مع ما وصفناه إليهما لو لا عمى القلوب و ضعف الرأي و قلة الدين و الذي يكشِف لك عن صحة مِا ذكرته آنفا في وجه إجلاسهما معه في العريش قول الله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُفَاتِلُونَ فِي سَبيل اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ وَعُداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْزَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾^(٣) فلا يخلو الرجلان من أن يكونا مؤمنين أو غير مؤمنين فقد اشترى الله^(٤) عز و جل أنفسهما منهما بالجنَّة على شرط القتال المؤدى إلى القتل منهما لغيرهما أو قتل غيرهما لهما و لوكان ذلك كذلك لما حال النبى بينهما و بين الوفاء بشرط الله عليهما من القتال و في منعهما من ذلك دليل على أنهما بغير الصفة التي يعتقدها ^تيهما الجاهلون فقد وضح بما بيناه^(٥) أن العريش وبال عليهما و دليل على نقصهما و أنه بالضد مما توهموه و المنة لله تعالى^(٦).

٨_ و قال الشيخ أدام الله عزه قالَ أبو الحسن الخياط جاءني رجل من أصحاب الإمامة عن رئيس لهم زعم أنه أمره أن يسألني عن قول النبي ﷺ لأبي بكر ﴿لٰا تَحْزَنْ﴾(٢) أطَّاعة خوف(٨) أبي بكر أم معصية قال فإن كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة و إن كان معصية فقد عصى أبو بكر.

قال فقلت له دع الجواب اليوم و لكن ارجع إليه و اسأله عن قول الله تعالى لموسى ﷺ ﴿ لَمْا تَخَفُّ ﴾ (٩) أيخلو خوف موسى على من أن يكون طاعة أم معصية فإن يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة و إن يك معصية فقد عصى موسى على قال فمضى ثم عاد إلى فقلت له رجعت إليه قال نعم فقلت له ما قال قال لى لا تجلس إليه.

قال الشيخ أدام الله عزه و لست أدرى صحة هذه الحكاية و لا أبعد أن يكون من تخرص الخياط و لوكان صادقا في قوله إن رئيساً من الشيعة أنفذ مسألة عن هذا السؤال لما قصر الرئيس (١٠) عن إسقاط ما أورده من الاعتراض و . يقوى في النفس أن الخياط أراد التقبيح على أهل الإمامة في تخرص هذه الحكاية غير أني أقول له و لأصحابه الفصل بين الأمرّين واضح و ذلك أنى لو خليت و ظاهر قوله تعاّلي لموسىﷺ ﴿وَ لَا تَخَفُ﴾ وّ قوله تعالى لنبيهﷺ ﴿لَا يَحْزُنْك قَوْلُهُمْ﴾(١١) و ما أشبه هذا مما توجه إلى الأنبياءﷺ لقطعت على أنه نهى لهم عن قبيح يستحقون عمليه الذم(١٢) لأن في ظاهره حقيقة النهي من قوله لا تفعل كما أن في ظاهر خلافه و مقابله في الكلام حقيقة الأمر إذا قال له افعل لكنني عدلت عن الظاهر لدلالة عقلية أوجبت على العدول كما يوجب الدلالة على المرور مع الظاهر عند عدم الدليل الصَّارف عنه و هي ما ثبت من عصمة الأنبياء ﷺ التي ينبئ عن اجتنابهم الآثام و إذا كان الاتفاق حاصلا

⁽٢) في المصدر: أُجلسهما. (١) النساء: ٩٥.

⁽٤) في المصدر: أو غير مؤمنين، فإن كانا مؤمنين فقد اشترى الله. (٣) التوبة: ١١١.

⁽٥) في «أ»: مما بينَّاه.

⁽٦) الفُّصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٤ - ١٦ وفيه: وأنَّه بالضد مما توهموه لهما.

⁽٨) في المصدر: حزن أبي بكر. (٧) التوبة: ١٤.

⁽١٠) قى المصدر: لماسكت. (٩) طه: ۲۱ وفي غيرها. (١٢) في المصدر: يستحق فاعله الذم عليه. (۱۱) يونس: ٦٥.

على أن أبا بكر لم يكن معصوما كعصمة الأنبياءﷺ وجب أن يجري كلام الله تعالى فيما ضمنه من قصته على ظاهر، النهي و حقيقته و قبح الحال التي كان عليها فتوجه النهي إليه عن استدامتها إذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمته و لا خبر عن الله سبحانه فيه و لا عن رسولهﷺ فقد بطل ما أورده الخياط و هو في الحقيقة رئيس المعتزلة و بان و

غير (١) اعتماده و يكشف عن صحة ما ذكرناه ما تقدم به مشايخنا رحمهم الله و هو أن الله سبحانه لم ينزل السكينة قطُّ على نبيهﷺ في موطن كان معه فيه أحد من أهل الإيمان إلا عمهم بنزول السكينة و شمِلهم بها بذلك جاء القرآن قال الله سبحانة ﴿وَ يَوْمَ حُنَيْنِ إِذْ أَعْجَبَنُّكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تَغْن عَنْكُمْ شَيئناً وَضٰاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْبرينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَّىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) و لما لم يكن مع النبي تَلْيَجُهُ في الغار إلا أبو بِكر أفرد الله ُسبحانه نبيه بالسكينة دونه و خصه بها و لم يشركه معه فقال عز اسمه ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِّينَتُهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بجُنُودِ لَمْ تَرَوْهُا﴾(٣) فلو كان الرجل مؤمنا لجري مجري المؤمنين في عموم السكينة لهم و لو لا أنه أحدث بحزنه في الغار منكرا لأجله توجه النهي إليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين

قال الشيخ أيده الله و قد حير هذا الكلام جماعة من الناصبة و ضيق صدورهم فتشعبوا و اختلفوا في الحيلة في التخلص منه^(۱) فما اعتمد منهم أحد إلا على ما يدل على ضعف عقله و سخف رأيه و ضلاله عن الطريق فقال قوم منهم إن السكينة إنما نزلت على أبى بكر و اعتلوا في ذلك بأنه كان خائفا رعبا و رسول اللهﷺكاكان آمنا مطمئنا قالوا و الآمن غنى عن السكينة و إنَّما يحتاج إليها الخَّائف الوجل.

الذين كانوا مع رسول اللهﷺ في المواطن الأخر على ما جاء في القرآن و نطق به محكم الذكر بالبيان و هذا بين

قال الشيخ أيده الله فيقال لهم قد جنيتم بجهلكم على أنفسكم بطعنكم في كتاب(٥) الله بهذا الضعيف الواهي من بدر و لا في يوم حنين لأنه لم يكﷺ في هذين الموضعين خائفا و لا جزعا^(١٦) بل كان آمنا مطمئنا متيقنا بكون الفتح له و أن الله تعالى يظهره ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرَهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ و فيما نطق به القرآن من تنزيل السكينة عليه ما يدمر على هذا الاعتلال.

فإن قلتم إن النبيﷺ كان في هذين المقامين خائفا و إن لم يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة عليه فيهما و حملتم أنفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم و هذه كانت قصته (٧)ﷺ في الغار فلم تدفعون ذلك.

فإن قلتم إنه ﷺ قد كان محتاجا إلى السكينة في كل حال لينتفي عنه الخوف و الجزع و لا يتعلقان به في شيء من الأحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال و شهدتم ببطلان مقالكم الذى قدمناه على أن نص التلاوة يدل على خلاف ما ذكرتموه و ذلك أن الله سبحانه قال ﴿فَأَنَّزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ فأنبأً^(٨) الله عز و جل خلقه أن الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملائكة و إذا^(٩) كانت الهاء التي في التأييد تدل على ما دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة و كانت هاء الكناية من مبتدإ قوله ﴿إِلَّا تُنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لمْ تَرَوْهَا﴾ عن مكنى واحد و لم يجز أن تكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز أن يقول القائل لقيت زيدا فأكرمته و كلمته فيكون الكلام لزيد بهاء الكناية و يكون الكرامة لعمرو أو خالد أو بكر و إذا كان المؤيد بالملائكة رسول الله ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ هُو خَاصَّةً دُونَ صَاحِبُهُ وَ هذا ما لا شبهة فيه.

و قال قوم منهم إن السكينة و إن اختص بها النبي اللُّه في فليس يدل ذلك على نقص الرجل لأن السكينة إنما يحتاج إليها الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هذا رد على الله سبحانه لأنه قد أنزلها على الأتباع المرءوسين ببدر و حنين و غيرهما من المقامات فيجب على ما أصلتموه أن يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجة إليه و لو

لمن تأمله.

(٨) في نسخة: فأنباها الله عزُّ وجلُّ

(٦) في المصدر: لأنه لم يكن الله في هذين الموطنين خانفاً ولا رعباً.

⁽١) في المصدر: وهن. والوهي: ضعف العزم. «لسان العرب ١٥: ١٩٤».

٢١) التوبة: ٢٥ – ٢٦. (٣) التوبة: ٤٠.

⁽٤) في العصدر: ضيَّق علهيم صدورهم فتشعبوا وأختلفوا في الحيلة للتخلص منه.

⁽٥) في المصدر: وطعنتم على كتاب الله.

⁽٧) في «أ»: كانت قضيته.

⁽٩) في المصدر: اذ.

فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا.

قال الشيخ أدام الله عزه و هاهنا شبهة يمكن إيرادها هي أقوى مما تقدم غير أن القوم لم يهتدوا إليها و لا أظن أنها خطرت ببال أحد منهم و هو أن يقول قائل قد وجدنا الله سبحانه ذكرِ شيئين ثم عبرِ عن أحدهما بالكناية فكانت الكناية عنهما معا دون أن يختص بأحدهما و هو مثل قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يَكُنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبيل اللّهِ﴾^(١) فأورد لفظة الكناية عن الفضة خاصة و إنما أرادهما جميعا معا و قد قال الشاعر.

> عندك راض و الأمـر مـختلف نــحن بـما عـندنا و أنت بـما

و إنما أراد نحن بما عندنا راضون و أنت راض بما عندك فذكر أحد الأمرين فاستغنى عن الآخر كـذلك يـقول سبحانه ﴿فَأَنَّزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ و يريدهما جميعا دون أحدهما.

و الجواب عن هذا و بالله التوفيق أن الاختصار بالكناية على أحد المذكورين دون عموم الجميع مجاز و استعارة و استعمله أهل اللسان^(۲) في مواضع مخصوصة و جاء به القرآن في أماكن محصورة و قد ثبت أنّ الاستعارة ليست بأصل يجري في الكلام و لا يصح عليها القياس و ليس يجوز لنا أن نعدل عن ظواهر القرآن و حقيقة الكلام إلا بدليل يلجئ إلى ذَلك و لا دليل في قوله تعالى ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ ﴾ فنتعدى من أجله المكنى عنه إلى غيره.

و شيء آخر و هو أن العرب إنما تستعمل ذلك إذا كان المعنى فيه معروفا و الالتباس عنه مرتفعا فتكتفي بلفظ ٤٣٣ الواحد عن الاثنين للاختصار و لأمانها من وقوع الشبهة فيه و الارتياب فأما إذا لم يكن الشيء مـعروفا وكـان الالتباس عند إفراده متوهما لم يستعمل ذلك و من استعمله كان عندهم ملغزا معميا ألا ترى أن الله سبحانه لما قال ﴿وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا﴾ علم كل سامع للخطاب أنه أرادهما معا مع ما قدمه من كراهة كنزهما المانع من إنفاقهما فلما عم الشيئين بذكر ينتظمهما (٣٠) في ظاهر المقال بما يدل على معنى ما أخره من ذكر الإنفاق اكتفى بذكر أحدهما للاختصار وكذلك قوله تعالى ﴿وَ إِذَا رَأُوْا تِجَارَةً أَوْلَهُواْ أَنْفَضُّوا الِنَها﴾ و إنما اكتفى بالكناية عن أحدهما في ذكرهما معا لما قدمه في ذكرهما من دليل ما تضمنه الدلالة فقال تعالى ﴿وَ إِذَا رَأُوا تِجَارَةً أَوْ لَهُوا أَنْفَضُّوا إَيُّهَا﴾ فأوقع الرؤية على الشيئين جميعا و جعلهما سببا للاشتغال بما وقعت عليه منهما عن ذكر الله سبحانه و الصلاة و ليس يجوز أن يقع الالتباس في أنه أراد أحدهما مع ما قدم من الذكر إذ لو أراد ذلك لخلا الكلام من الفائدة المعقولة وكان العلم بذلك يجزى في الإشَارة إليه وكذلك قوله سبحانه ﴿وَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ (٤) لما تقدم ذكر الله تعالى على التفصيل و ذكر رسوله ﷺ على البيان دل على أن الحق في الرضا لهما جميعا و إلا لم يكن ذكرهما جميعا معا يفيد شيئاً^(٥) على الحد الذي قدمناه وكذلك قول الشاعر و أنت بمّا عندك راض و الأمر مختلف لو لم يقدم قبله نحن بما عندنا لم يجز الاقتصار على الثاني لأنه لو حمل الأول على إسقاط المضمر من قوله راضون لخلا من الفائدة فلما كان سائر ما ذكرناه معلوما عند من عقل الخطاب جاز الاقتصار فيه على أحد المذكورين للإيجاز و الاختصار ^(١) و ليس كذلك قوله تعالى ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ لأن الكلام يتم فيها و ينتظم في وقوع الكناية عن النبي تَلْبُظُنْهُ خاصة دون الكائن معه في الغار و لا يفتقر إلى رد الهاء عليهما معا مع كونهما في الحقيقة كناية عن واحد في الذكر و <u> ٢٠٤٤</u> ظاهر اللسان و لو أرادها للجميع لحصل الالتباس^(٧) و التعمية و الإلغاز لأنه كما يكون اللبس واقعا عند دليل الكلام على انتظامهما للجميع متى أريد بها الواحد مع عدم الفائدة لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا إذا أريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك و كمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد ألا ترى أن قائلا لو قال لقيت زيدا و معه عمرو فخاطبت زيدا و ناظرته و أراد بذلك مناظرة الجميع لكان ملغزا معميا لأنه لم يكن فى كلامه ما يفتقر إلى عموم الكناية عنهما و لو جعل هذا نظير الآيات التي تقدمت لكان جاهلا بفرق ما بينها و بينه مما شرحناه فتعلم أنه لا نسبة بين الأمرين.

⁽١) التوبة: ٣٤.

⁽٢) في المصدر: إنّ الاقتصار بالكناية على أحد الامرين دون عموم الجميع مجازٌ واستعارة استعمله أهل اللسان.

⁽٤) في «أ»: نرضوه. (٣) في المصدر: يتضمنها. (٦) في «أ»: والاقتصار.

⁽٥) في المصدر: يفيد فائدة شيئاً.

⁽٧) في «أ»: لحصل الالباس.

و شيء آخر و هو أنه سبحانه كني بالهاء التالية للهاء التي في السكينة عن النبيﷺ خاصة فلم يجز أن يكون﴿ أراد بالأوَّلة غير النبيﷺ^(۱) لأنه لا يعقل في لسان القوم كنايةً عن مذكورين بلفُظ واحد و كناية ترد فيها على النسق^(٢) عن واحد من الاثنين و ليس لذلك نظير في القرآن و لا في الأشعار و لا في شيء من الكلام فلما كانت الهاء في قوله تعالى ﴿وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ كناية عن النبي ﷺ بألاتفاق ثبت أن التي قبلها من قوله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ كناية عنه^(١٣) خَاصةً و بان مفارقة ذلك لجميعً ما تقدم ذكره من الآي و الشعر الذي استشهد و الله الموفق للصواب⁽¹⁾.

٩_ و من كلام الشيخ أدام الله عزه قال له رجل من أصحاب الحديث ممن يذهب إلى مذاهب الكرابيسي ما رأيت أجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال و ذلك أنهم زعموا أن قول الله عز و جل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٤<u>٢٥</u> الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (٥) نزلت في على و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ مع مَا في ظاهر الآية أنها نزلت في أزواج النبيﷺ و ذلك أنك إذا تأملت الآية من أولها إلى آخرها وجدتها منتظمة لذكر الأزواج خاصة و لن تجد لمن ادعوها له ذكرا.

قال الشيخ أدام الله عزه أجسر الناس على ارتكاب الباطل و أبهتهم و أشدهم إنكارا للحق و أجهلهم من قــام مقامك في هذا الاحتجاج و دفع ما عليه الإجماع و الاتفاق و ذلك أنه لا خلاف بين الأمة أن الآية من القرآن قد تأتى و أولها في شيء و آخرها في غيره و وسطها في معنى و أولها في سواه و ليس^(١) طريق الاتفاق في المعنى إحاطة وصف الكّلام في الآتي فقد نّقل الموافق و المخالف^(٧) أن هذه الآيّة نزلت في بيت أم سلمة رضي الله عنها و رسول الله ﷺ في البيت و معه على و فاطمة و الحسن و الحسينﷺ و قد جللهم بعباء خيبرية و قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأنزل الله عَز و جل عليه ﴿إِنَّمَا يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّر كُمْ تَطْهِيراً﴾ فتلاها رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة رضى الله عنها ياً رسول الله ألست من أهل بيتك فقال لها إنك إلى خير و لم يقل لها إنك من أهل بيتي حتى روى أصحاب الحديث أن عمر سئل عن هذه الآية قال سلوا عنها عائشة فقالت عائشة إنها نزلت في بيت أختى أم سلمة فسلوها عنها فإنها أعلم بها مني فلم يختلف أصحاب الحديث من الناصبة و أصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها فيمن عددناه و حمل القرآن في التأويل على ما جاء به الأثر أولى من حمله على الظن و الترجيم^(٨) مع أُنّ الله سبحانه قد دل على صحة ذلك بمتضَّمن هذه الآية حيث يقول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ و إذهاب الرجس لا يكون إلا بالعصمة من الذنوب لأنَّ الذنوب من أرجس الرجس و الخبر عــن الإرادة هاهنا إنما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الإرادة التي يكون بها لفظ الأمر أمرا لا سيما على ما أذهب ٤٣٦ إليه في وصف القديم بالإرادة و أفرق بين الخبر عن الإرادة هاهنّا و الخبر عن الإرادة في قوله سبحانه ﴿يُريدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمُ﴾ (٩) و قوله ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (١٠) إذ لو جرت مجرى واحدا لم يكن لتخصيص أهل البيت بها معنى إذ الإرادة التي يقتضي الخبر و البيان يعم الخلق كلهم على وجهها في التفسير و معناها فلما خص الله تبارك و تعالى أهل البيتﷺ بإرادة إذهاب الرجس عنهم دل ما وصفناه من وقوع إذهابه عنهم و ذلك موجب للعصمة على ما ذكرناه و في الاتفاق على ارتفاع العصمة عن الأزواج دليل على بطلان مقال من زعم أنها فيهن مع أن من عرف شيئا من اللسان و أصله لم يرتكب هذا القول و لا توهم صحته و ذلك أنه لا خلاف بين أهل العربية أن جمع المذكر بالميم و جمع المؤنث بالنون و أن الفصل بينهما بهاتين العلامتين و لا يجوز في لغة القوم وضع علامة المؤنث على المذكر و لا وضع علامة المذكر على المؤنث و لا استعملوا ذلك في الحقيقة و لا المجاز و لما وجدنا اللــه

⁽١) في المصدر: غير النبي المُنظَّةُ خاصة.

⁽٢) فيّ المصدر: وكناية ترَّد منها على النسق. وفي «أ»: يرد فيها على النسق.

⁽٣) في نسخة: كناية عن النبي.

⁽٤) النُّصول المختارة من اليعون والمحاسن: ٢٠ – ٢٦ بفروق عديدة غير مُخُلة. (٦) في «أ»: ولبس.

⁽٧) في البصدر: وصف الكلام بالآتي وقد نقل المخالف والمواقف. (٨) في «أ»: والتخمين. (٩) النساء: ٢٦.

⁽١٠) آلبقرة: ١٨٥.

سيحانه قد بدأ في هذه الآية بخطاب النساء و أورد علامة جمعهن من النون في خطابهن فقال ﴿ يَانِسَاء النَّبِيِّ لَسُتُنَ كَأَحَدٍ مِنَ النّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْصَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْيِهِ مَرَضٌ إلى قوله وَ أَطِعْنَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ ١٩ أَمْ عدل بالكلام عنهن بعد هذا الفصل إلى جمع المذكر فقال ﴿ إِنّما أَيْرِي لِهُ اللّهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَتِبَ وَ يُطهّرُ كُمْ تَظْهِيراً ﴾ فلما جاء بالميم و أسقط النون علمنا أنه لم يتوجه هذا القول إلى المذكور الأول بما بيناه من أصل العربية و حقيقتها ثم رجع بعد ذلك إلى الأزواج فقال ﴿ وَاذَكُرُنَ مَا يُتُلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللّهِ وَ الْحِكْمَة إِنَّ اللّهَ كَانَ لَطِيفاً خَيِيراً ﴾ (١) فدل بذلك على إفراد من ذكرناه من آل محمد الله عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة و جليل الفضيلة و ليس يمكنكم معشر المخالفين أن تدعوا أنه كان في الأزواج مذكورا رجل غير النساء أو ذكر ليس برجل فيصح التعلق منكم بتغليب المذكر على المؤنث إذكان في الجمع ذكر و إذا لم يمكن ادعاء ذلك و بطل أن يتوجه بلى الأز واج فلا غير لهن توجهت إليه إلا من ذكرناه ممن جاء فيه الأثر على ما بيناه (١٠).

١٠ و من كلام الشيخ أدام الله عزه أيضا في الدلالة على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه و تسليمه لم يبايع أبا بكر قال الشيخ قد اجتمعت الأمة على أن أمير المؤمنين الله تأخر عن بيعة أبى بكر فالمقلل (٤) يقول كان تأخره ثلاثة أيام و منهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمة ﷺ ثم بايع بعد موتها و منهم من يقول تأخر أربعين يوما و منهم من يقول تأخر سنة أشهر و المحققون من أهل الإمامة يقولون لم يبايع ساعة قط فقد حصل الإجماع على تأخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما قدمنا به الشرح فما^(ه) يدل على أنه لم يبايع البتة أنه ليس يُخلو تأخره من أن یکون هدی و ترکه ضلالا أو یکون ضلالا و ترکه هدی و صوابا أو یکون صوابا و ترکه صوابا أو یکون خطأ و ترکه خطأ فلو كان التأخر ضلالا و باطلا لكان أمير المؤمنينﷺ قد ضل بعد النبيﷺ بترك الهدى الذي كان يجب عليه المصير إليه و قد أجمعت^(١) الأمة على أن أمير المؤمنينﷺ لم يقع منه ضلالَ بعد النبيﷺ في طول زمان أبي بكر و أيام عمر و عثمان و صدرا من أيامه^(٧) حتى خالفت الخوارج عند التحكيم و فارقت الأمة فَبطل أن يكون تأخره عن بيعة أبي بكر ضلالا و إن كان تأخره هدى و صوابا و تركه خطأ و ضلالا فليس يجوز أن يعدل عن الصواب إلى الخطإ و لا عن الهدى إلى الضلال و لا سيما و الإجماع واقع على أنه لم يظهر منه ضلال في أيام الذي تقدموا و محال^(٨) أن يكون التأخر خطأ و تركه خطأ للإجماع على بطلان ذلك أيضا و لما يوجبه القياس مَن فساد هذا المقال و ليس يصح أن يكون صوابا و تركه صوابا لأن الحق لا يكون فى جهتين^(٩) و لا على وصفين متضادين و لأن القوم نا في هذه المخالفين لنا في هذه المسألة مجمعون على أنه لم يكن إشكال في جواز الاختيار و صحة إمامة أبي بكر و إنما الناس بين قائلين قائل من الشيعة يقول إن إمامة أبى بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها أبدا و قائل من الناصبة يقول إنها كانت صحيحة و لم يكن على أحد ريب في صوابها إذ جهة استحقاق الإمامة هو ظاهر العدالة و النسب و العلم و القدرة على القيام بالأمور و لم يكن هذه الأمُّور ملتبسة على أحد في أبي بكر عندهم و على ما يذهبون إليه فلا يصح مع ذلك أن يكون المتأخر عن بيعته مصيبا أبدا لأنه لا يكون متأخرا لفقد الدليل بل لا يكون متأخرا لشبهة و إنما يتأخر ب إذا ثبت أنه تأخر للعناد فثبت بما بيناه أن أمير المؤمنين، الله لله يبايع أبا بكر على شيء من الوجود كما ذكرناه و قدمناه و قد كانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج مع موافقتها على أن أمير المؤمنين ﷺ تأخر عن البيعة وقتا ما و لو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الإجماع و ما أبعد أنهم سيرتكبون ذلك إذا وقفوا على هذا الكلام غير أن الإجماع السابق لمرتكب ذلك يحجه و يسقط قوله فيهون قصته و لا يحتاج معه إلى الإكثار (١٠٠).

١١ـ قال و أخبرني الشيخ أيده الله قال قال أبو القاسم الكعبي سمعت أبا الحسين الخياط يحتج في إبطال قول المرجئة في الشفاعة بقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْغَذَابِ أَفَانَتَ ثَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (١١) قال و الشفاعة لا تكون

⁽١) الأحزاب: ٣٢ – ٣٤.

⁽٢) الأحزاب: ٣٤، وفي المصدر: فدَّل ذلك على إفراد.

⁽٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٩ - ٣١ بفارق يسير.

ره) في «أ»: فعما.

⁽٤) في نسخة: فالمقلد. (٦) في «أ»: إجتمعت الامة.

⁽٧) فيَّ نسخة: من إمامته. (٩) في «أ»: في جهتين مختلفتين.

⁽A) في المصدر: في أيام الثلاثة الذين تقدموا عليه. (A) النبيا المناب الماليات ا

⁽١٠) أَلفصول المختَّارة من العيون والمحاسن: ٣١ – ٣٢ بفارق يسير.

⁽۱۱) الزمر: ۱۹.

إلا لمن استحق العقاب فيقال له ماكان أغفل أبا الحسين و أعظم رقدته أترى أن المرجئة إذا قالت إن النبي ﷺ يشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب قالوا إنه هو الذي ينقذ من في النار أم يقولون إن الله سبحانه هو الذي أنقَّذه بفضله و رحمته و جعل ذلك إكراما لنبيه ﷺ فأين وجه الحجة فيما تلاه أو ما علم أن من مذهب خصومه القول بالوقف في الأخبار و أنهم لا يقطعون بالظاهر على العموم و الاستيعاب فلو كان القول يتضمن نفى خروج أحد من النار لماكان ذلك ظاهرا و لا مقطوعا به^(۱) عند القوم فكيف و نفس الكلام يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾(٢) و إنما يعلم من المراد بذلك بدليل دون نفسه و قد حصل الإجماع على أنه تــوجه إلى الكفار و ليس أحد من أهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفار فيكون ما تعلق به الخياط حجة عليه ثم قال أبو القاسم و كان أبو العِسين يعني الخياط يتلو في ذلك أيضا قوله عز و جل ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينِ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ

الْعٰالَمِينَ وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقِ حَمِيمٍ ﴿٣١(٤).

قال الشيخ أدام الله عزه فيقال له ما رأيت أعجب منكم يا معشر المعتزلة تتكلمون في ما قد شارككم الناس فيه من العدل و التوحيد^(٥) أحسن الكلام حتى إذا صرتم إلى اللام في الإمامة و الإرجاء صرتم فيهما عامة حشـوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون و ما تذرون و لكن لا أعجب من ذلك و أنتم إنما جودتم فيما عاونكم^(١) عليه غيركم و استفدتموه من سواكم و قصرتم فيما تفردتم به لا سيما في نصرة الباطل الذي لا يقدر على نصرته في الحقيقة قادر و لكن العجب منكم في ادعائكم الفضيلة و البينونة بها من سائر الناس و لو و الله حكى عنكم هذا ِ الاستدلال مخالف لكم لارتبنا بحكايته و لكن لا ريب و شيوخكم(⁽⁾ يحكونه عن مشايخهم ثم لا يقنعون حـتى يوردوه على سبيل التبجح به^(۸) و الاستحسان له و أنت أيها الرجل من غلوك فيه جعلته أحد الغرر و أنت و إن كنت أعجمي الأصل و المنشإ فأنت عربي اللسان صحيح الحس و ظاهر الآية في الكفار خاصة لا يخفي ذلك على الأنباط فضلاً عن غيرهم حيث يقول الله عز و جل حاكياً عن الفرقة بعينها و هي تعني معبوداتها من دون الله تـعالى و تخاطبها فيقول ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فيعترفون بالشرك بالله عز و جل ثم يقولون ﴿وَ مَا أَضَلْنَا إِلَا الْمُجْرِمُونَ﴾ و قبل ذلك يقسمون فيقولون ﴿تَاللُّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي صَلَّال مُبين﴾ فهل يا أبا القاسم أصلحك الله تعرف أحدا من خصومك في الإرجاء و الشفاعة يذهب إلى جواز الشفاعة لعباد الأُصنام المشركين بالله عز و جـل و الكـفار بــرسلهﷺ حــتى استحسنت استدلال شيخك بهذه الآية على المشبهة زعمت و المجبرة و من ذهب مذهبهم من العامة فإن ادعيت علم ذلك تجاهلت و إن زعمت أنه إذا بطلت الشفاعة للكفار فقد بطلت في الفساق أتيت بقياس طريف من القياس الذي حكى عن أبى حنيفة أنه قال البول في المسجد أحيانا أحسن من بعض القياس (٩) و كيف تزعم ذلك و أنت إنما حكيت مجرد القول في الآية و لم تذكر وجه الاستدلال منها و أن ما توهمت أن الحجة في ظاهرها غفلة عظيمة حصلت منك على أنه إنما يصح القياس على العلل و المعانى دون الصور و الألفاظ و الكفار إنما بطل قول من ادعى الشفاعة لهم أن لو^(١٠) ادعاها مدع بصريح القرآن لا غير فيجب أن لا تبطل الشفاعة لفساق الملة^(١١) إلا بنص القرآن أيضا أو قول من الرسولﷺ يجري مجرى القرآن في الحجة و إذا عدم ذلك بطل القياس فيه مع أنا قد بينا أنك لم تقصد القياس و إنما تعلقت بظاهر القرآن وكشفنا عن غفلتك في التعلق به فليتأمل ذلك أصحابك و ليستحيوا لك منه على أنه قد روي عن الباقر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالبﷺ أنه قال في هذه الآية دليل على وجود الشفاعة $rac{2 \Gamma}{V}$ قال و ذلك أن أهل النار لو لم يروا يوم القيامة الشافعين يشفعون لبعض من استحق العقاب فيشفعون و يخرجــون بشفاعتهم من النار أو يعفون منها(١٣) بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسراتهم و لا صدر عنهم هذا المقال لكنهم لما رأوا شافعا يشفع فيشفع و صديقا حميما يشفع لصديقه فيشفع عظمت حسرتهم عند ذلك و قالوا ﴿فَمَا لَنَامِنْ شَافِعِينَ

(۲) الزمر: ۲۰.

⁽١) في نسخة: مقطوعاً عليه.

⁽٣) الشعراء: ٩٧ – ١٠١. (٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤٧ – ٤٨ بإختلاف يسير.

⁽٥) في المصدر: الناس فيه من التوحيد. (٦) في «أ»: فيما عادتكم. (٧) في «أ»: من شيوخكم.

⁽٨) فيُّ «أ» ونسخة: التبجّع. والتبجّع: القطع أو الطعن. «لسان العرب ١: ٣١٥».

⁽١٠) في «أ»: لو أن ادعاها. (٩) في المصدر: من نقض القياس. (١١) في المصدر: لفسّاق أهل الملّة.

⁽١٢) فيُّ نسخة: أو يعتقون منها.

وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ و لعمري إن مثل هذا الكلام لا يرد إلا عن إمام هدى أو من أخذ (١) من أثمة اللهدى على السخفاء و الضعفاء و الضعفاء في الدين (٣) و نتيجة عقول السخفاء و الضعفاء في الدين (٣).

1- و من كلام الشيخ أدام الله عزه سئل في مجلس الشريف أبي الحسن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي أدام الله عزه فقيل له ما الدليل على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ₩ كان أفضل الصحابة فقال الدليل على ذلك قول النبي ﷺ اللهم اثنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أمير المؤمنين ₩ و قد ثبت أن أحب الخلق إلى الله عز و جل أعظمهم ثوابا عند الله تعالى و إن أعظم الناس ثوابا لا يكون إلا لأنه أشرفهم أعمالا و أكثرهم عبادة لله تعالى و فى ذلك برهان على فضل أمير المؤمنين ∰ على الخلق كلهم سوى الرسول عليه و آله السلام.

فقال له السائل ما الدليل على صحة هذا الخبر و ما أنكرت أن يكون غير معتمد لأنه إنما رواه أنس بن مالك وحده و أخبار الآحاد ليست بحجة فيما يقطع على الله عز و جل بصوابه.

فقال الشيخ أدام الله عزه هذا الخبر و إن كان من أخبار الآحاد على ما ذكرت من أن أنس بن مالك رواه وحده فإن الأمة بأجمعها قد تلقته بالقبول و لم يروا أن أحدا رده على أنس و لا أنكر صحته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجة في صوابه و لم يخل ببرهانه كونه من أخبار الآحاد بما شرحناه مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين المتحتج به في مناقبه يوم الدار فقال أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله الشخي اللهم اثنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد فاعترف الجميع بمصحته و لم يك أمير المؤمنين المتحتج بباطل (٤) لا سيما و هو في مقام المنازعة و التوصل بفضائله إلى أعلى الرتب التي هي الإمامة و الخلافة للرسول الشخي و إحاطة علمه بأن الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه مع قول النبي التي على مع الحق و الحق مع على يدور حيثما دار و إذا كان الأمر على ما وصفناه دل على صحة الخبر حسبما بيناه.

فاعترض بعض المجبرة فقال إن احتجاج الشيعة برواية أنس من أطرف الأشياء و ذلك أنهم يعتقدون تفسيق أنس بل تكفيره فيقولون إنه كتم الشهادة في النص حتى دعا عليه أمير المؤمنين هي ببلاء لا يواريه الثياب فبرص على كبر السن و مات و هو أبرص فكيف يستشهد^(ه) برواية الكافرين^(١).

فقالت المعتزلة قد أسقط هذا الكلام الرجل و لم يجعل الحجة في الرواية أنسا و إنما جعلها الإجماع فهذا الذي أوردته هذيان و قد تقدم إبطاله.

ققال السائل هب أنا سلمنا صحة الخبر ما أنكرت أن لا يفيد ما ادعيت من فضل أمير المؤمنين على الجماعة و ذلك أن المعنى فيه اللهم ائتنى بأحب خلقك.

إليك يأكل معي يريد أحب الخلق إلى الله عز و جل في الأكل معه دون أن يكون أراد أحب الخلق إليه في نفسه لكثرة أعماله إذ قد يجوز أن يكون الله سبحانه يحب أن يأكل مع نبيه من غيره أفضل منه و يكون ذلك أحب إليه للمصلحة فقال الشيخ أدام الله عزه هذا الذي اعترضت به ساقط و ذلك أن محبة الله تعالى ليست ميل الطباع و إنما هي الثواب (٧) كما أن بغضه و غضبه ليسا باهتياج و إنما هما العقاب و لفظ أفعل في أحب و أبغض لا يتوجه إلا إلى معناهما من الثواب و العقاب و لا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أن أحب الخلق إلى الله عز و جل يأكل مع رسول الله و على محبة الأكل و المبالغة في ذلك بلفظ أفعل لأنه يخرج اللفظ عما ذكرناه من الثواب إلى ميل الطباع و ذلك محال في صفة الله سبحانه.

⁽١) في «أ»: عن.... وفي المصدر: من أحد. (٢) في المصدر: بمقام الخياطين.

⁽٣) الفُّصول المختارة منَّ العيون والمحاسن: ٤٧ – ٥٠. بفارق يسير.

⁽٤) في المصدر: فاعترف القوم بصحته. ولم يك أمير المؤمنين ﷺ بالذي يحتج بباطل.

⁽٥) فيُّ المصدر: فمات وهو أبرص فكيف يجوز أن يستشهد.

⁽٦) بلّ اعتراضه أطرف منه. لأنّ قول الخصم حجة عليه. ورواية أنس إدانة له قبل أن تكون مدحاً لفيره.فما رواه إقرار على نفسه. لأنّ اقرار العقلاء على أنفسهم حجة.كما تعارف عليه المناطقة وصنّاع الكلام.

⁽٧) في «أ»: من الصواب.

و شيء آخر و هو أن ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضت به أن لو كانت المحبة على غير معنى الثواب لأندﷺ قال اللهم اثنني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر و قوله بأحب خلقك إليك كلام تام و بعده يأكل معي من هذا الطائر كلام مستأنف و لا يفتقر الأول إليه و لوكان أراد ما ذكرت لقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك في الأكلُّ معي فلماكان اللفظ على خلاف هذا وكان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر إلى محتمل على

و شيء آخر و هو أنه لو تساوى المعنيان في ظاهر الكلام لكان الواجب عليك تحميلهما اللفظ معا دون الاقتصار على أحدُّهما إلا بدليل لأنه لا يتنافى الجمع بينهما فيكون أراد بقوله أحب خلقك إليك في نفسه و للأكل معى و إذا كان الأمر على ما بيناه سقط اعتراضك.

فقال رجل من الزيدية كان حاضرا للسائل هذا الاعتراض ساقط على أصلك و أصلنا لأنا نقول جميعا إن الله تعالى عبه المباح و الأكل مع النبي ﷺ مباح و ليس بفرض و لا نفل فيكون الله يحبه فضلا عن أن يكون بعضه أحب العب إليه من بعض و هذا السائل من أصحاب أبى هاشم فلذلك أسقط الزيدي كلامه على أصله إذكان يوافقه في الأصول

فخلطالسائل هنيئة ثم قال للشيخ أدام الله عزه فأنا أعترض باعتراض آخر و هو أن أقول ما أنكرت أن يكون هذا القول إنما أفاد^(١١) أن علياﷺ كان أفضل الخلق في يوم الطائر و لكن بم تدفع أن يكون قد فضله قوم من الصحابة عند الله تعالى بكثرة الأعمال و المعارف بعد ذلك و هذا الأمر لا يعلم بالعقل و ليس معك سمع في نفس الخبر يمنع من ذلك فدل على أنهﷺ أفضل من الصحابة كلهم إلى وقتنا هذا فإنا لم نسألك عن فضله عليهم وقتا بعينه فقال الشيخ أدام الله عزه هذا السؤال أوهن مما تقدم و الجواب عنه أيسر و ذلك أن الأمة مجمعة على إبطال قول من زعم أن أحدا اكتسب أعمالا زادت على الفضل الذي حصل لأمير المؤمنينﷺ على الجماعة من قبل أنهم بين قائلين فقائل يقول إن أمير المؤمنينﷺ كان أفضل من الكل في وقت الرسولﷺ لم يساوه أحد بعد ذلك و هم الشيعة الإمامية و الزيدية و جماعة من شيوخ المعتزلة و جماعة من أصحاب الحديث و قائل يقول إنه لم يبن لأمير المؤمنين؛ في وقت من الأوقات فضل على سائر الصحابة يقطع به على الله تعالى و يجزم الشهادة بصحته و لا بان لأحد منهم فضل عليه و هم الواقفة في الأربعة من المعتزلة منهم أبو على و أبو هاشم و أتباعهما و قائل يقول إن أبا بكركان أفضل من أمير المؤمنين ﴾ في وقت الرسول على و بعده و هم جماعة من المعتزلة و بعض المرجئة و طوائف من أصحاب الحديث و قائل يقول إن أمير المؤمنين خرج عن فضله بحوادث كانت منه فساواه غيره و فضل عليه من أجل ذلك من لم يكن له فضل عليه و هم الخوارج و جميعه من المعتزلة منهم الأصم و الجاحظ و جماعة من أصحاب الحديث أنكروا قتال أهل القبلة و لم يقل أحد من الأمة أن أمير المؤمنينﷺ كان أفضل عند الله سبحانه من الصحابة كلهم و لم يخرج عن ولاية الله عز و جل و لا أحدث معصية الله تعالى ثم فضل عليه غيره بعمل زاد به ثوابه على ثوابه و لا جوز ذلك فيكون معتبرا فإذا بطل الاعتبار به للاتفاق على خلافه.

سقط وكان الإجماع حجة يقوم مقام قول الله تعالى في صحة ما ذهبنا إليه فلم يأت بشيء.

و ذاكرنى الشيخ أدام الله عزه هذه المسألة بعد ذلك فزادنى فيها زيادة ألحقتها و هي أن قال إن الذي يسقط ما اعترض به السائل من تأويل قول النبي ﷺ اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك على المحبة للأكل معه دون محبته في نفسه بإعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في إسقاطه أن الرواية جاءت عن أنس بن مالك أنه قال لما دعا رسول الله أن يأتيه الله تعالى بأحب الخلق إليه قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار ليكون لى الفضل(٢) بذلك فجاء على ﷺ فرددته و قلت له رسول الله على شغل فمضى ثم عاد ثانية فقال لى استأذن على رسول اللهﷺ فقلت له إنه على شغل فجاء ثالثة فاستأذنت له و دخل فقال له النبي ﷺ قد كنت سألَّت الله تعالى أن يأتيني بك دفعتين و لو أبطأت علمي الثالثة لأقسمت على الله عز و جل أن يأتيني بك فلو لا أن النبيﷺ سأل الله عز و جل أن يأتيه بأحب خلقه^(١٣)

⁽٢) في المصدر: ليكون لي الفضيلة.

⁽١) في «أ»: انما أراد. (٣) في «أ»: بأحب الخلق.

إليه في نفسه و أعظمهم ثوابا عنده وكانت هذه من أجل الفضائل لما آثر أنس أن يختص بها قومه و لو لا أن أنسا فهم ذلك من معنى كلام الرسولﷺ لما دافع أمير المؤمنينﷺ عن الدخول ليكون ذلك الفضل لرجـل مـن الأنـصار

و شيء آخر و هو أنه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لأمير المؤمنين ﷺ لما احتج به أمير المؤمنين ﷺ يوم الدار و لا جعله شاهدا على أنه أفضل من الجماعة و ذَّلك أنه لو لم يكن الأمر على ما وصَّفناه(١) وكان محتملًا لما ظنه المخالفون من أنه سأل ربه تعالى أن يأتيه بأحب الخلق إليه في الأكل معه لما أمن أمير المؤمنين ﷺ من أن يتعلق بذلك بعض خصومه في الحال أو يشتبه ذلك على إنسان فلما احتج به ﷺ على القوم و اعتمده في البرهان دل على أنه لم يك مفهوما منه إلا فضله وكان إعراض الجماعة أيضا عن دفاعه عن ذلك بتسليم ما ادعى دليلا على صحة ما 环 ذكرناه و هذا بعينه يسقط قول من زعم أنه يجوز مع إطلاق النبي ﷺ في أمير المؤمنينﷺ ما يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافة وجود من هو أفضل منه في المستقبل لأنه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه و لجعلوه شبهة فى منعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل و في عدول القوم عن ذلك دليل على أن القول مفيد بإطلاقه فضلهﷺ و مؤمن من بلوغ أحد منزلته في الثواب بشيء من الأعمال و هذا بين لمن تدبره(٢٠).

١٣ـ و من حكايات الشيخ أدام الله عزه و كلامه حضر الشيخ مجلس أبي منصور بن المرزبان و كان بالحضرة جماعة من متكلمي المعتزلة فجري كلام و خوض في شجاعة الإمام^(٣) فقال أبو بكر بن صراما^(٤) عندي أن أبا بكر الصديق كان من شجعان العرب و متقدميهم في الشجاعة فقال الشيخ أدام الله عزه من أين حصل ذلك عندك و بأي وجه عرفته فقال الدليل على ذلك أنه رأى قتال أهل الردة وحده فى نفر معه و خالفه على رأيه فى ذلك جـمهور الصحابة و تقاعدوا عن نصرته فقال أما و الله لو منعونى عقالا لقاتلتهم و لم يستوحش من اعتزال القوم له و لا ضعف ذلك نفسه و لا منعه من التصميم على حربهم فلو لا أنه كان من الشجاعة على حد يقصر الشجعان عنه لما أظهر هذا القول عند خذلان القوم له.

فقال الشيخ أدام الله عزه ما أنكرت على من قال لك إنك لم تلجأ إلى معتمد عليه في هـذا البــاب و ذلك أن الشجاعة لا تعرف بالحس لصاحبها فقط و لا بادعائها و إنما هي شيء في الطبع يمده الاكتساب و الطريق إليها أحد الأمرين إما الخبر عنها من جهة علام الغيوب المطلع على الضمائر جلت عظمته فيعلم خلقه حال الشجاع و إن لم يبد منه فعل يستدل به عليها و الوجه الآخر أن يظهر منه أفعال يعلم بها حاله كمبارزة الأقران و مقاومة الشجعان و منازلة لاَبطال و الصبر عند اللقاء و ترك الفرار عند تحقق القتال و لا يعلم ذلك أيضا بأول وهلة و لا بواحدة من الفعل حتى ا يتكرر ذلك على حد يتميز به صاحبه ممن حصل له ذلك اتفاقا أو على سبيل الهوج و لجهل بالتدبير و إذاكان الخبر عن الله سبحانه بشجاعة أبي بكر معدوما وكان هذا الفعل الدال على الشجاعة غير موجود للرجل فكيف يجوز لعاقل أن يدعى له الشجاعة بقول قاله ليس من دلالتها في شيء عند أحد من أهل النظر و التحصيل لا سيما و دلائل جنبه و هلعه و خوفه و ضعفه أظهر من أن يحتاج فيها إلى التأمل و ذلك أنه لم يبارز قط قرنا و لا قاوم بطلا و لا سفك بيده دما و قد شهد مع رسول اللهﷺ مشاهده فكان لكل أحد من الصحابة أثر في الجهاد إلا له و فر في يوم أحد و انهزم في يوم خيبر و ولى الدبر يوم التقي الجمعان و أسلم رسول الله ﷺ في هذه المواطن مع ماكتب الله عز و جل عليه من الجهاد فكيف تجتمع دلائل الجبن و دلائل الشجاعة لرجل واحد في وقت واحد لو لا أن العصبية تميل بالعبد إلى الهوى؟

و قال رجل من طياب الشيعة كان حاضرا عافاك الله أي دليل هذا و كيف يعتمد عليه و أنت تعلم أن الإنسان قد يغضب فيقول لو سامني السلطان هذا الأمر ما قبلته و إن عندنا لشيخا ضعيف الجسم ظاهر الجبن يصلى بنا فسي مسجدنا فما يحدث أمر يضجره و ينكره إلا قال و الله لأصبرن على هذا أو لأجاهدن فيه و لو اجتمعت فيه ربيعة و مضر!

⁽٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦٤ - ٦٩. بفارق يسير. (١) في «أ»: على ما حققناه.

[.] (٣) في المصدر: وهل ذلك شرط يجب في الامامة أم لا يجب، ومضى فيه طرف على سبيل المذاكرة. (£) في المصدر: أبو بكر بن صوايا.

فقال ليس الدليل على الشجاعة ما ذكرت دون غيره و الذي اعتمدنا عليه يدل كما يدل الفعل و الخبر^(۱) و وجه الدلالة فيه أن أبا بكر باتفاق لم يكن مئوف^(۱۲) العقل و لا غبيا ناقصا بل كان بالإجماع من العقلاء و كان بالاتفاق جيد الآراء فلو لا أنه كان واثقا من نفسه عالما بصبره و شجاعته لما قال هذا القول بحضرة المهاجرين و الأنصار و هو لا يأمن أن يقيم القوم على خلافه فيخذلونه و يتأخرون عنه و يعجز هو لجبنه أن.

لو كان الأمر على ما ادعيتموه عليه فيظهر منه الخلف في قوله و ليس يقع هذا من عاقل حكيم فلما ثبتت حكمة أبى بكر دل مقاله الذى حكيناه على شجاعته كما وصفناه.

فقال الشيخ أدام الله عزه ليس تسليمنا لعقل أبي بكر جودة رأيه تسليما لما ادعيت من شجاعته بما رويت عنه من القول و لا يوجب ذلك في عرف و لا عقل و لا سنة و لا كتاب و ذلك أنه و إن كان ما ذكرت من الحكمة فليس يمنع أن يأتي بهذا القول من جبنه و خوفه و هلعه ليشجع أصحابه و يحض (٣) المتأخرين عنه على نصرته و يحثيراتهم جهاد عدوه و يقوي عزمهم في معونته و يصرفهم (أ) عن رأيهم في خذلانه و هكذا تصنع الحكماء في تدبيراتهم في فيظهرون من الصبر ما ليس عندهم و من الشجاعة ما ليس في طبائعهم (٥) حتى يمتحنوا الأمر و ينظروا عواقبه فإن استجاب المتأخرون عنهم و نصرهم الخاذلون لهم وكلوا الحرب إليهم و عقلوا الكلفة بهم و إن أقاموا على الخذلان و اتقوا على ما ترك النصرة لهم و العدول عن معونتهم أظهروا من الرأي خلاف ما سلف و قالوا قد كانت الحال موجبة للقتال و كان عزمنا على ذلك تاما فلما رأينا أشياعنا و عامة أتباعنا يكرهون ذلك أوجبت الضرورة (١) إعفاءهم مما يكرهون و التدبير لهم بما يؤثرون و هذا أمر قد جرت به عادات الرؤساء في كل زمان و لم يك تنقلهم من رأي إلى رأي مسقطا لأقدارهم عند الأنام فلا ينكر أن يكون أبو بكر إنما أظهر التصميم على الحرب لحث القوم على موافقته في ذلك و لم يبد لهم جزعه لئلا يزيد ذلك في فشلهم و يقوي به رأيهم و اعتمد على أنهم إن صاروا إلى أمره و نجع هذا التدبير في تمام غرضه (١) بكر لم يقسم بالله تعالى في قتال أهل الردة بنفسه و إنما أقسم بأنصاره (١/١) الذين اتبعوه على في تدبيراتهم على أن أبا بكر لم يقسم بالله تعالى في قتال أهل الردة بنفسه و إنما أقسم بأنصاره (١/١) الذين اتبعوه على في ديسة في يفسه.

و شيء آخر و هو أن أبا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينة القوم له و لا خلاف بين ذوي العقول أن الغضبان يعتريه (١٠) عند غضبه من هيجان الطباع ما يفسد عليه رأيه حتى يقدم من القول على ما لا يفي به عند سكون نفسه و يعمل من الأعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب عنه و لا يكون وقوع ذلك منه دليلا على فساد عقله (١٠) و وجوب إخراجه عن جملة أهل التدبير و قد صرح بذلك الرجل في خطبته المشهورة عنه التي لا يختلف اثنان فيها و أصحابه خاصة يصولون بها (١١) و يجعلونها من مفاخره حيث يقول إن رسول الله ﷺ خرج من الدنيا و ليس أحد يطالبه (١٢) بضربة سوط فما فوقها وكان على معصوما من الخطأ يأتيه الملائكة بالوحي فلا تكلفوني ما كنتم تكلفونه فإن لي شيطانا يعتريني عند غضبي فإذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم فقد أعذر هذا الرجل إلى القوم فيما يأتيه عند غضبه العلم منهم بما لحقه في الحال من خلاف المخالفين عليه حتى بعثه على ذلك المقال فلم مئات بشيء (١٤)

⁽١) في المصدر: كما يدُّل العقل والخبر.

⁽٢) في العصدر: مألوف. ومؤوف: من يأفوف وهو بمعنى الأحق الخفيف الرأي. «لسان العرب ١: ١٦٤».

⁽٣) في «أ»: ويخص، وفي نسخة أخرى: ويختص. وفي المصدر: ويحض.

⁽٤) في المصدر: وتقوى عزمهم على معرفته ولصرفهم عن رأيهم.

 ⁽٥) في «أ»: ما ليس في طباعهم.
 (١) في نسخة: أوجبته الصورة.

⁽٧) في المصدر: سارواً إلى أمره ويقع هذا التدبير من تمام غرضه.

⁽A) في المصدر: وإنما أقسم في قتالهم بأنصاره. (٩) في المصدر: قد يعتريه عند غضبه.

⁽١٠) في المصدر: ولا يكون في وقرع ذلك منه دليل على فساد عقله. (١١) في المصدر: فيها اثنان وأصحابه خاصة يقولون بها. (١٢) في المصدر: وليس أحدٌ من الامة يطالبه بضربة سوط.

⁽١٣) في المصدر: وأُنذرهم فيعًا يأتيه عند غضبه.

⁽١٤) القَصول المختارة من العيون والمحاسن: ٨٥ – ٨٩ بفارق غير مخل.

١٤ـ قال الشيخ أدام الله حراسته كان يختلف إلى حدث من أولاد الأنصار يتعلم الكلام فقال لي يوما اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من الزيدية فقال لي أنتم يا معشر الإمامية حنبلية و أنتم تستهزءون بالحنبلية فقلت له و كيف ذلك فقال لأن الحنبلية تعتمد على المنامات و أنتم كذلك و الحنبلية تدعي المعجز لأكابرها و أنتم كذلك و الحنبلية ترى زيارة القبور و الاعتكاف عندها و أنتم كذلك فلم يكن عندي جواب أرتضيه فما الجواب.

قال الشيخ أدام الله عزه فقلت له ارجع إليه و قل له قد عرضت ما ألقيته إلى على فلان فقال قل له إن كانت الإمامية حنبلية بما وصفت أيها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلية و القرآن ناطق بصحة الحنبلية و صواب مذاهب أهمْها و ذلك أن الله عز و جل يقول ﴿إَذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجدينَ قٰالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِك فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوَّ مُبِينٌ ﴾ (١) ۖ فأثبت الله جلُ اسمه المنام و جعل له تأويلا عرفه أوليًاءهﷺ و أثبته الأنبياء و ُدانت به خلفاًؤهم ُو أتباعهُم من المسؤمنين و اعتمدوه في علم ما يكون و أِجروه مجري الخبرِ مع اليقظة و كِالعيان له و قال سبحانه ﴿أَرْانِي أَعْصِرُ خَشراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَزَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَّتُنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَزاك مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) فنبأهما بـتأويله و ذلك على تحقيق منه لحكم المنام وكان سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا على أن المنامات حق عندهم و التأويل لأكثرها صحيح إذٍا وافق معناها و ِقال عز إِسِمه ﴿وَقَالَ الْمَلِك إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمْانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجْافٌ وَ سَبْعَ سُبُهٰلًاتٍ خِصْرٍ وَ أُخَرَ يَالِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنَّ كَنْتُم لِلرُّءَيّا تَعْبُرُونَ فَالُواً أَصْغَاثُ أَخْلَامٍ وَ مَـا نَـحْنُ بتَأْوِيلُ ٱلْأَحْلَامُ بِعَالِمِينَ﴾") ثم فسرها يوسفﷺ فكَّان الأمركما قال و قال سبحانه في قصة إبراهيم و إسماعيلﷺ ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلْسَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنْامِ أَنِّي أَذْبَحُك فَانْظُرُ مَا ذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَّتِ افْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاء اللَّهُ مِنَ الصَّابرينَ ﴾ (٤) فأثبتا ﷺ الرؤيا و أوجباً الحكم بها و لم يقل إسماعيل لأبيه ﷺ يا أبت لا تسفك دمى برؤيا رأيتها فإن الرؤيا قَد تكون من حديث النفس و أخلاط البدن و غلبة الطباع بعضها على بعض كما ذهبت إليه المعتزلة فِقول الإمامية في هذا الباب ما نطق به القرآن و قول هذا الشيخ هو قول الملاٍ من أصحاب الملك حين قالوا ﴿أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ ﴾ و مع ذلك فإنا لسنا نثبت الأحكام الدينية من جهة.

المنامات و إنما نثبت من تأويلها ما جاء به الأثر عن ورثة الأنبياء على المنامات و إنما نثبت من تأويلها ما جاء به

فأما قولنا في المعجزات فهو كقول الله تبارك و تعالى ﴿وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَمَّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمَّ وَ لَا تَخْفِي وَ لَا تَخْزِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكُ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٥) قضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحي إليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه (٢) و قال سبحانه في قصة مريم الله فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَالُواكَيْفَ نَكُلُمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِنَابَ وَ جَعَلَنِي مَبْارَكاأَ أَيْنَ مُناكُنَّتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّيْ الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ آتَانِي الْكِنَابَ وَجَعَلَنِي مَبْارَكا أَيْنَ مُناكِنَّهُ وَأَوْصانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّيْةِ فَالْوَاكَيْقِ الْمَهْ وَهُ مِعَجزا لمريم اللهِ إِذَا كَانَ شاهدا ببراءة ساحتها و أم موسى و مريم لم تكونا الزَّيَاةِ وَلا مرسلتين و لكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحع العنبلية. و أما زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على زيارة قبر النبي الله عن من حج و لم يزره فقد جفاه (٨) و ثلم حجه بذلك الفعل و قد قال رسول الله ﷺ من سلم علي من عند قبري سمعته و من سلم علي من بعيد بلغته عليه سلام الله و رحمته و بركاته و قال الله المحسن من من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أجاك فله الجنة و قال له الله المنافق في حديث له أول مشروح في غير هذا الكتاب تزورك طائفة من أمني يريدون به بري و صلتي فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله و شدائده و لا خلاف بين الأمة أن رسول الله ها هذا القبر فقال هذا قبر أمن خمة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر فقيل له يا رسول الله ما هذا القبر فقال هذا قبر أمي آنته بنت وهب سألت الله في زيارتها فأذن لي و قال المنظمة قد كنت نهيتكم عن زيارة قبر حمزة وكان يملم به و أمي آنكُمُ عن دادخار لحوم الأضاحي ألا فادخروها و قد كان أمر المنظم في عائدة ورح ما وكنت يما وهم المنافرة و كان يلم به و

1.

٦.

⁽۲) پوسف: ۳۹.

⁽٤) الصافات: ١٠٢.

⁽٦) في المصدر: وضمن المعجز لها يُعْلِمُها بما كان قبل كونه.

⁽٨) فيَّ المصدر: ولم يزره منعنداً.

⁽١) يوسف: ٤ – ٥.

⁽٣) يوسف: ٤٢ - ٤٤.

⁽٥) القصص، ٧.

⁽٧).مريم: ٢٩ - ٣١.

بالشهداء و لم يزل فاطمة ﷺ بعد وفاتهﷺ تغدو إلى قبره و تروح^(۱۱) و المسلمون يناوبون على زيارته و ملازمة قبره فإن كان ما تذهب إليه الإمامية من زيارة مشاهد الأثمةﷺ حنبلية و سخفًا من العقل^(٢) فالإسلام مبنى على الحنبلية و رأس الحنبلية رسول اللمﷺ و هذا قول متهافت جدا يدل على قلة دين قائله و ضعف رأيه و بصيرته ثم قلت له يجب أن تعلمه أن الذي حكيت عنه قد حرف القول و قبحه و لم يأت به على وجه و الذي نذهب إليه في الرؤيا أنها على أضرب فضرب منها يبشر الله به عباده و يحذرهم و ضرب تحزين^(٣) من الشيطان و كذب يخطر ببال النائم و ضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض و لسنا نعتمد على المنامات كما حكى لكنا نأنس بما يبشر به و نتخوف مما يحدر فيها من وصل اليه شيء من علمها عن ورثة الأنبياءﷺ ميز بين حق تأويلها و باطله و من لم يصل إليه شيء من ذلك كان على الرجاء و الخوف و هذا يسقط ما لعله سيتعلق به في منامات الأنبياء ﷺ من أنها وحي لأن تلك مقطوع بصحتها و هذه مشكوك فيها مع أن منها أشياء قد اتفق ذوو العادات على معرفة تأويلها حتى لم يختلفوا فيه و وجدوه حسنا و هذا الشيخ لم يقصد بكلامه الإمامية لكنه قصد الأمة و نصر البراهمة و الملحدة مع أنى أعجب من هذه الحكاية عنه و أنا أعرفه يميل إلى مذهب أبي هاشم و يعظمه و يختاره و أبو هاشم يقول في كتابه المسألة في الإمامة إن أبا بكر رأى في المنام كأن عليه ثوبا جديدا عليه رقمان ففسره على النبي اللَّجِيَّةُ فقال له إن صدقت رؤياك فستخبر بولد⁽¹⁾ و تلى الخلافة سنتين فلم يــرض شــيخه أبــو هــاشم أن أثــبت المــنامات حــتى أوجب له <u>٤٤٣</u> الخلافة^(٥) و جعلها دلالة على الإمامة فيجب على قول هذا الشيخ الزيدي عند نفسه أن يكون أبو هـاشم رئـيس المعتزلة عنده حنبليا بل يكون أبو بكر حنبليا بل رسول اللهﷺ لأنه صحح المنام و أوجب به الأحكام و هذا من

من أهل الري معتزلى يعظمونه لمحل سلفه و تعلقه بالدولة فسئلت عن شىء من الفقه فأفتيت فيه^(٧) على المأثور عن الأُثمة ﷺ فقال ذلك الشيخ هذه الفتيا يخالف الإجماع فقلت له عافاك الله مـن تـعنى بـالإجماع فـقال الفـقهاء(^(۸) المعروفين بالفتيا في الحلال و الحرام من فقهاء الأمصار فقلت هذا أيضا مجمل من القول فهل تدخل آل محمدﷺ في جملة هؤلاء الفقهاء أم تخرجهم من الإجماع فقال بل أجعلهم في صدر الفقهاء و لو صح عنهم ما تروونه لما خالفناه. فقلت له هذا مذهب لا أعرفه لك و لا لمن أومأت إليه ممن جعلتهم الفقهاء لأن القوم بأجمعهم يرون الخلاف على أمير المؤمنين على بن أبي طالبﷺ و هو سيد أهل البيت في كثير مما قد صح عنه من الأحكام فكيف تستوحشون من خلاف ذريته و توجبون على أنفسكم قبول قولهم على كُلُّ حال فقال معاذ الله ما نذهب إلى هذا و لا يذهب إليه أحد من الفقهاء و هذه شناعة منك على القوم بحضرة هؤلاء الرؤساء فقلت له لم أحك إلا ما أقيم عليه البرهان^(٩) و لا ذكرت إلا معروفا لا يمكن أحدا من أهل العلم دفعي عنه لما هو عليه من الاشتهار لكنك أنت تريد أن تتجمل(١٠٠) بضد مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ثم أقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ هذا الرجل و أثمته و فقهائه و سادته أن أمير المؤمنينﷺ قد يجوز عليه الخطأ في شيء يصيب فيه عمرو بن العاص زيادة على ما حكيت عنه من المقال ين فاستعظم القوم ذلك و أظهروا البراءة من معتقده و أنكره هو و زاد في الإنكار فقلت له أليس من مذهبك و مذهب هؤلاء الفقهاء أن علياﷺ لم يكن معصوما كعصمة النبيﷺ قال بلى قلت فلم لا يجوز عليه الخطأ فى شىء من

10ــ ثم قال رضي الله عنه و من حكايات الشيخ أيده الله قال حضرت مجمعا لقوم من الرؤساء وكان فيهم شيخ

ثم قلت له أليس عندكم أن أمير المؤمنينﷺ قد كان يجتهد رأيه في كثير من الأحكام و أن عمرو بن العاص و أبا موسى الأشعري و المغيرة بن شعبة كانوا من أهل الاجتهاد قال بلى قلت له فما الذي يمنع من إصابة هؤلاء القوم ما يذهب على أمير المؤمنين على من جهة الاجتهاد مع ارتفاع العصمة عنه وكون هؤلاء القوم من أهل الاجتهاد فقال ليس

الأحكام فسكت.

بهرج المقال^(١).

⁽٢) في «أα: من الفعل.

⁽٦) الفُّصول المختارة من العيون والمحاسن: ٩٣ - ٩٧.

⁽٨) في المصدر: إجماع الفقهاء.

⁽١) في العصدر: وتروح لزيارته وكان أهل بيته والمسلمون.

⁽٣) في المصدر: وضربٌ تهويل.

⁽٥) في المصدر: حتى أوجب بها الخلافة.

⁽٧) في «أ»: فأفتيت به. (٩) فيّ المصدر: فيما أقيم عليه البرهان.

يمنع من ذلك مانع قلت له فقد أقررت بما أنكرت الآن و مع هذا فليس من أصلك أن كل أحد بعد النبي يؤخذ من قوله و يترك إلا ما انعقد عليه الإجماع قال بلي قلت له أفليس هذا يسوغكم الخلاف على أمير المؤمنين ﴿ في كثير من أحكامه التي لم يقع عليه الإجماع و بعد فليست لي حاجة إلى هذا التعسف و لا فقر فيما حكيت(١) إلى هذا الاستدلال لأنه لا أحدُّ من الفقهاء إلا و قد خالف أمير المؤمنين ﷺ في بعض أحكامه و رغب عنها إلى غيرها و ليس فيهم أحد وافقه في جميع ما حكم به من الحلال و الحرام^(٢) و إني لأعجب من إنكارك ما ذكرت و صاحبك الشافعي يخالف أمير المؤمنين ﷺ في الميراث و المكاتب و يذهب إلى قول زيد فيهما و يروى عنه أنه كان لا يرى الوضوء من مس الذكر و يقول هو إنَّ الوضوء منه واجب و إن عليا ﷺ خالف الحكم فيه بضرب من الرأي و حكى الربيع عنه في كتابه المشهور أنه لا بأس بصلاة الجمعة و العيدين خلف كل أمين و غير مأمون و متغلب صلى على بالناس و عــثمان محصور فجعل الدلالة على جواز الصلاة خلف المتغلب على أمر الأمة صلاة الناس خلف على في زمن حصر عثمان فصرح بأن عليا كان متغلباً و لا خلاف أن المتغلب على أمر الأمة فاسق ضال و قال لا بأس بالصَّلاة خلف الخوارج <u>٤٤٥ </u> لأنهم متأولون و إن كانوا فاسقين فمن يكون هذا مذهبه و مقالة إمامه و فقيهه يزعم معه أنه لو صح له عن أمير المؤمنين شيء أو عن ذريته لدان به لو لا أن الذاهب إلى هذا يريد التلبيس و ليس في فقهاء الأمصار سوى الشافعي إلا و قد شارك الشافعي في الطعن على أمير المؤمنينﷺ و تزييف كثير من قوله و الرد عليه في أحكامه حتى أنهم يصرحون بأن الذي يذكره أمير المؤمنين ﷺ في الأحكام معتبر فإن أسنده إلى النبي ﷺ قبلوه منه على ظاهر العدالة كما يقبلون من أبي موسى الأشعري و أبي هريرة و المغيرة بن شعبة ما يسندوه إلى النبيﷺ بل كما يقبلون من حمال في السوق على ظاهر العدالة ما يرويه مسندا إلى النبيﷺ فأما ما قال أمير المؤمنينﷺ من غير إسناد إلى رسول اللهﷺ كان موقوفا على سيرهم و نظرهم و اجتهادهم فإن وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النظر لا من حيث حكمه به و قوله و إن عثروا على خطيئة فيه اجتنبوه و ردوه عليه و على من اتبعه فيه فزعموا أن آراءهم هي العيار على قوله ﷺ و هذا ما لا يذهب إليه من وجد في صدره جزء من مودته ﷺ و حقه الواجب له و تعظيمه الذي فرضه الله تعالى و رسولهﷺ بل لا يذهب إلى هذا القول إلا من رد على رسول اللهﷺ قوله على مع الحق و الحق مع على يدور حيثما دار و قولهﷺ أنا مدينة العلم و على بابها و قولهﷺ على أقضاكـم و قــول أمــير المؤمنين ﷺ ضرب رسول الله ﷺ يده على صدري و قال اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين فلما ورد عليه هذا الكلام تحير و قال هذه شناعات على الفقهاء و القوم لهم حجج على ما حكيت عنهم فقال له بعض الحاضرين نحن نبرأ إلى الله من هذا المقال وكل دائن به و قال له آخر إن كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على إبطال ما ادعيت أو لا من ضد هذه الحكاية و نحن نعيذك بالله أن تذهب إلى هذا القول فإن كل شيء تظنه حجة عليه فهو كالحجة في إبطال نبوة النبي ﷺ فسكت مستحييا مما جرى و تفرق الجمع ٣٠).

١٦_قال الشيخ أدام الله عزه قال لي يوما بعض المعتزلة لوكان ما تدعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه إلى جعفر بن محمد و أبيه و ابنه^(٤) حقا و أنتم صادقون في الحكاية عنهم لوجب أن يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضروري بصحة ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم صحة الحكاية عن أبى حنيفة و مالك و الشافعي و داود و غيرهم من فقهاء الأمصار برواية أصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحة ما تدعونه مع سماعنا لأخباركم و طول مجالستنا لكم دل على أنكم متخرصون في ذلك و بعد فما بال كل من عددنا من فقهاء الأمصار قد استفاض عنهم القول في الفــتيا استفاضة منعت من الريب في مذاهبهم و أنتم أئمتكم أعظم قدرا من هؤلاء و أجل خطرا لا سيما مع ما تعتقدونه فيهم من العصمة و علو المنزلة و الفضل على جميع البرية و البينونة من الخلق بالمعجزة و ما اختصوا به من خلافة الرسول عليه و آله السلام و فرض الطاعة على الجن و الإنس و ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

قال الشيخ أدام الله عزه فقلت له إن الجواب عن هذا السؤال قريب جدا غير أنى أقلبه عليك فلا يمكنك الانفصال

⁽٢) في المصدر: ما حكم فيه ﷺ في العلال والعرام. (١) في المصدر: ولا أنا مفتقر فيما حكيت.

⁽٣) الفُّصول المختارة من العيون والمحاسن: ٩٧ – ١٠١. بفارق غير مخل.

⁽٤) في المصدر: جعفر بن محمد و آبائه وابنائه.

منه إلا بإخراج من ذكرت من جملة أهل العلم و نفي المعرفة عنهم و إسقاط مقال من زعمت أنهم كانوا من أصحاب<
الفتياً (١٠) و العلم الضروري حاصل لكل من سمع الأخبار بضد ذلك و خلافه و إنهم الله كانوا من أجلة أهل الفتيا و ذلك أننا و إن كنا كاذبين على قولك فلا بد لهؤلاء القوم الله عن مقال في الفتيا يتضمن بعض ما حكيناه عنهم فما بالنا معشر الشيعة بل ما بالكم معشر الناصبة لا تعلمون مذاهبهم على الحقيقة بالضرورة كما تعلمون مذاهب أهل الحجاز و أهل العراق و من ذكرت من فقهاء الأمصار فإن زعمت أنك تعلم لهم في الفتيا مذهبا بخلاف ما نحكيه عنهم علم اضطرار مع تديننا بكذبك في ذلك لم نجد فرقا بيننا و بينك إذ ادعينا أننا نعلم صحة ما نحكيه عنهم بالاضطرار و إنك و أصحابك تعلمون ذلك و لكنكم تكابرون العيان و هذا ما لا فصل فيه.

. فقال إنما لم نعلم مذهبهم باضطرار لأنه مبثوث في مذاهب الفقهاء إذا كانوا الله يختارون ما اختاروا من قــول الصحابة و التابعين فتفرق مجموع أخبارهم في مذاهب الفقهاء.

قلت له فإن هذا بعينه موجود في مذهب مالك و أبي حنيفة و الشافعي و من عددت لأن هؤلاء تخيروا من أقوال الصحابة و التابعين فكان يجب أن لا نعلم مذاهبهم باضطرار على أنك إن قنعت بهذا الاعتلال فإنا نعتمد عليه في جوابك فنقول إننا إنما تعرينا من علم الاضطرار بمذاهبهم الله لأن الفقهاء تقسموا مذاهبهم المنصوصة عندنا فدانوا بها على سبيل الاختيار لأن قولهم متفرق في مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار.

ققال فهب أن الأمركما وصفت ما بالنا لا نعلم ما رويتم عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شيء مما ترمئ إليه إلا و قد قاله صحابي أو تابعي و إن اتفق من ذكرت من فقهاء الأمصار على خلافه الآن فلما قدمنا مما رضيته من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار مع أنك تقول لا محالة بأن قولهم ∰ في هذه الأبواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها و هو ما أجمع عليه عندك فقهاء الأمصار من الصحابة و التابعين بإحسان فما بالنا لا نعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار و ليس هو مما تحدثته مذاهب الفقهاء و لا اختلف فيه عندك من أهل الإسلام أحد فبأي شيء تعلقت في ذلك تعلقنا به في إسقاط سؤالك و الله الموفق للصواب فلم يأت شيء تجب حكايته و الحمد لله.

قال السيد رضي الله عنه و قلت للشيخ عقيب هذه الحكاية لي إن حمل هوالاء القوم أنفسهم على أن يقولوا إن جعفر بن محمد و أباه محمد بن علي و ابنه موسى بن جعفر الله لله يكونوا من أهل الفتيا لكنهم كانوا من أهل الزهد و الصلاح.

قال يقال لهم هب أنا سامحناكم في هذه المكابرة و جوزناها لكم أليس من قولكم و قول كل مسلم و ذمي و عدو لعلي بن أبي طالبﷺ و ولي له أن أمير المؤمنينﷺكان من أهل الفتيا فلا بد من أن يقولوا بلى فيقال لهم فما بالنا لا نعلم جميع مذاهبه في الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الأمصار بل.

من الصحابة كزيد و ابن مسعود و عمر بن الخطاب إن قالوا إنكم تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم و ذلك هو ما تحكونه أنتم عنه أو ما نحكيه دونكم قلنا لهم و نحن تحكونه أنتم عنه أو ما نحكيه دونكم قلنا لهم و نحن على أصلكم في إنكار ذلك مكابرون و إن قالوا نعم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصة و أنتم في إنكار ذلك مكابرون و هذا ما لا فصل فيه (٢٦) و هو أيضا يسقط اعتلالهم في عدم العلم الضروري بمذاهب الذرية لما ذكروه من تقسيم الفقهاء لها لأن أمير المؤمنين في قد سبق الفقهاء الذين أشاروا إليهم وكان مذهب علي هي متفردا فإن اعتلوا بأنه كان منقسما في قول الصحابة فهم أنفسهم يتكرون ذلك لروايتهم عنه الخلاف مع أنه يجب أن لا يعرف مذهب عمر و ابن مسعود لأنهما كانا منقسمين في مذاهب الصحابة و هذا فاسد من القول بين الاضمحلال.

قال الشيخ أدام الله عزه و هذا كلام صحيح و يؤيده علمنا بمذاهب المختارين من المعتزلة و الزيدية و الخوارج مع انبثائها في أقوال الصحابة و التابعين و فقهاء الأمصار.

و قال الشيخ أدام الله حراسته و قد ذكرت الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب في كتابي المعروف بتقرير

(١) في «أ»: أصحاب الفتيا.

الأحكام و وجوده هناك يغني عن تكراره هاهنا إذ هو في موضعه مستقصى عن البيان(١).

١٧- ثم قال قال الشيخ أدام الله تأييده سألني أبو الحسن على بن نصر الشاهد بعكبرا في مسجده و أنا متوجه إلى سرمن(أي فقال أليس قد ثبت عندنا أن أمير المؤمنين، الله على أعلم الصحابة كلها و أعرفها بمعالم الديــن و كــانوا يستفتونه و يتعلمون منه لفقرهم إليه وكان غنيا عنهم لا يرجع إلى أحد منهم في علم و لا يستفيد ﷺ منهم فقلت نعم هذا قولنا و هو الواضح الذي لا خفاء به و لا يمكن عاقلا دفعه و لا يقدم أحد على إنكاره إلا أن يرتكب البهت و المكابرة فقال أبو الحسن فإن بعض أهل الخلاف قد احتج علي في دفع هذا بأن قال وردت الرواية عن على ﷺ أنه قال ما حدثني أحد بحديث إلا استحلفته عليه و لقد حدثني أبو بكر و صدق أبو بكر فلوكان يعلمﷺ جميع الدين و لا يفتقر إلى غيره لما احتاج إلى استحلاف من يحدثه و لا الاستظهار في يمينه ليصح عنده علم ما أُخبر به و قد روى أيضا أنه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له شاب من القوم أخطأت يا أمير المؤمنين فقالﷺ صدقت أنت و أخطأت فما ذا يكون الجواب عن هذا الكلام و كيف الطريق إلى حله.

فقلت أول ما في هذا الكلام أن الأخبار لا تتقابل و يحكم ببعضها على بعض حتى تتساوى في الصفة فيكون الظاهر المستفيض مقابلا لمثله في الاستفاضة و المتواتر مقابلا لمثله في التواتر و الشاذ مقابلا لمثله في الشذوذ و ما ذكرناه عن مولانا أمير المؤمنينﷺ مستفيض قد تواتر به الخبر على التحقيق و ما ذكره هذا الرجــل عــنهﷺ مــن الحديثين فأحدهما شاذ وارد من طريق الآحاد غير مرضى الإسناد و الآخر ظاهر البطلان لانقطاع إسناده و عــدم وجوده في نقل معروف من الثقات و ليس يجوز المقابلة في مثل هذه الأخبار بل الواجب إسقاط الظاهر منها الشاذ و إبطال المتواتر ما ضاده من الآحاد.

و الثانى أنه لما ذكره الخصم من الحديث الأول عن أمير المؤمنين غير وجه يلائم ما ذكرناه من فضل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في العلم على سائر الأنام.

منها أنه صلوات الله عليه إنما كان يستحلف على الأخبار لئلا يجترئ مجترئ على الإضافة إلى رسول الله ﷺ بسماع ما لم يسمعه منه و إنما ألقى إليه عنه فحصل عنده بالبلاغ.

و منها أنهﷺ كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر ليتأكد خبره عند غيره من السامعين^(١) فلا يشك فيه و لا

و منها أنه ﷺ استحلف فيما عرفه يقينا ليكون ذلك حجة له إذا حكم على أهل العناد^(٣) و لا يقول منهم قائل عند حكمه بذلك قد حكم بالشاذ.

و منها أن يكون استحلافه صلوات الله عليه للمخبر بما لا يتضمن حكما فى الدين و يتضمن أدبا و موعظة و لفظة حكمة أو مدحة لإنسان أو مذمة (٤٤) فلا يجب إذا علم ذلك من غيره أن يكون فقيرا في علم الدين إليه و ناقصا في العلم عن رتبته على أن لفظ الحديث ما حدثني أحد بحديث إلا استحلفته فهذا يوجب بالضرورة أنه كان يستحلف على ما يعلم لأنه محال أن يكون كل من حدثه حدثه بما لا يعلم فإذا ثبت أنه قد استحلف على علم لأحد ما ذكرناه أو لغيره من العلل^(٥) بطل ما اعتمده هذا الخصم.

و أما الحديث الثاني فظهور بطلانه أوضح من أن يخفى و ذلك أنه قال فيه إن شابا قال له ليس الحكم فيه ذلك فقال أمير المؤمنينﷺ على ما زعم الخصم أصبت أنت و أخطأت و هذا واضح السقوط على ما بيناه لأنه لا يخلو مولانا أمير المؤمنين ﷺ أن يكون حكم بالخطإ مع علمه بأنه خطأ أو يكون حكم بالخطإ و هو يظن أنه صواب فإن كان حكم بالخطإ على أنه خطأ^{۱۱} عاند في دين الله و ضل بإقدامه على تغيير حكم الله و هو صلوات الله عليه يجل عن هذه الرتبة و لا يعتقد مثل هذا فيه الخوارج فضلا عمن دونهم في عداوته من الناصبة و إن كان حكم بالخطإ و هو

⁽١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٥٧ – ١٦٠. بفارق غير مخ

⁽٣) في المصدر: إذا حكم به على أهل العناد. (٥) في المصدر: أو لعلةٍ من العِلَل. (٢) في نسخة: من التابعين.(٤) «أ»: أو مذمة.

⁽٦) في المصدر:... على علم بأنه خطأ...



يظن أنه صواب فكيف زال ظنه عن ذلك فانتقل عنه بقول رجل واحد لا يعضده برهان فهذا ما لا يتوهم على أحد من أهل الأديان على أنه لو كان لهذا الحديث أصل أو كان معروفا عند أحد من أهل الآثار لكان الرجل مشهورا معروفا بالعين و النسب مشهور القبيلة و المكان و لكان أيضا الحكم الذي جرى فيه هذا الأمر مشهورا عند الفقهاء و مدونا عند أصحاب الأخبار و في عدم معرفة الرجل و تعين الحكم و عدمه من الأصول دليل على بطلانه كما بيناه على أن الأمة قد اتفقت عنه صلوات الله عليه أنه قال ضرب رسول الله ﷺ بيده على صدرى و قال اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين و هذا مضاد لوقوع الخطإ منه في الأحكام و مانع لدخول الشك عليه^(١) في <u>ذه؛</u> شيء منها و الارتياب و أجمعوا أن النبيﷺ قال على مع الحق و الحق مع على يدور حيثما دار و ليس يجوز أن يكون من هذا وصفه يخطئ في الدين أو يشك في الأحكام و أجمعوا أن النبي ﷺ قال على أقضاكم و أقضى الناس ليس يجوز أن يخطئ في الأحكام و لا يكون غيره أعلم منه بشيء من الحكم فدل ذلك على بطلان ما اعترض به الخصم وكشف عن وهيه على البيان^(٢) و بالله التوفيق و إياه لنستهدي إلى سبيل الرشاد^{٣)}.

١٨_ و قال السيد المرتضى رضى الله عنه و حضر الشيخ أبو عبد الله أدام الله عزه بمسجد الكوفة فاجتمع إليه من أهلها و غيرهم أكثر من خمسمائة إنسان فابتدر له^(٤) رجل من الزيدية أراد الفتنة و الشناعة فقال بـأى شــىء استجزت إنكار إمامة زيد بن علي فقال له الشيخ إنك قد ظننت علي ظنا باطلا و قولى فى زيد لا يخالفنى عليه أُحد من الزيدية فلا يجب أن يتصور مذهبي في ذلك بالخلاف⁽⁶⁾.

فقال له الرجل و ما مذهبك في إمامة زيد بن على فقال له الشيخ أنا أثبت من إمامة زيد رحمه الله ما تــثبته الزيدية و أنفى عنه من ذلك ما تنفيه فأقول إن زيدا رحمة الله عليه كان إماما في العلم و الزهد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و أنفى عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة و النص و المعجز و هذا ما لا يخالفنى عليه أحد من الزيدية حيثما قدمت فلم يتمالك جميع من حضر من الزيدية أن شكروه و دعوا له و بطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع و الفتنة^(٦).

١٩ـ و قال رضى الله عنه و من الحكايات قلت للشيخ أبي عبد الله أدام الله عزه إن المعتزلة و الحشوية يزعمون أن الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف أصول الإمامية و يخرج عن إجماعهم لأن القوم لا يرون المناظرة دينا و نهون عنها و يرون عن أثمتهم تبديع فاعليها و ذم مستعمليها فهل معك رواية عن أهل البيتﷺ في صحتها لم 🔨 🔨 تعتمد على حجج العقول و لا تلتفت إلى ما خالفها و إن كان عليه إجماع العصابة.

فقال أخطأت المعتزلة و الحشوية في ما ادعوه علينا من خلاف جماعة مذهبنا^(٧) في استعمال المناظرة و أخطأ من ادعى ذلك من الإمامية أيضا و تجاهلً لأن فقهاء الإمامية و رؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة و يدينون بصحتها و تلقى ذلك عنهم الخلف و دانوا به و قد أشبعت القول في هذا الباب و ذكرت أسماء المعروفين بالنظر و كتبهم و مدائح الأثمة ﷺ لهم في كتاب الكامل في علوم الدين و كتاب الأركان في دعائم الدين و أنا أروي لك في هذا الوقت حديثا من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله.

أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بسن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمدﷺ قال قال لي خاصموهم و بينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه و بينوا لهم ضلالتهم و باهلوهم في علىﷺ قلت فإني لا أزال أسمع المعتزلة يدعون على أسلافنا أنهم كانوا كلهم مشبهة و أسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك و أرى جماعة من أصحاب الحديث من الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية و يقولون إن نفى التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة فأحب أن تروي لي حديثا يبطل ذلك فقال هذه الدعوى كالأولة و لم يكن في سلفنا رحمهم الله من تدين

(٧) في «أ»: جماعة أهل مذهبنا.



⁽١) في المصدر: ومانع دخول السهو عليه.

⁽٢) في المصدر: عن وهنه. (٤) في المصدر: فانتدب إليه رجل...

⁽٦) الفصول المختارة من العيون المحاسن: ٢٧٧ بفارق محدود.

⁽٣) الفُّصول المختارة مَّن العيون والمحاسن: ٢٧٤ - ٢٧٦.

⁽٥) في المصدر: بالخلاف لهم.

بالتشبيه من طريق المعنى و إنما خالف هشام و أصحابه جماعة أصحاب أبي عبد اللهﷺ بقوله في الجسم و زعم أن الله تعالى جسم لاكالأجسام و قد روي أنه رجع عن هذا القول.بعد ذلك و قد اختلفت العكايات عنه و لم يصح منها إلا ما ذكرت و أما الرد على هشام و القول بنفي التشبيه فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن آل محمدﷺ.

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه «رحمه الله»، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد محمّد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح. و الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمّد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول في الله عزّوجلٌ قولاً عظيماً، إلا أني أختصر لك منه أحرفاً، يزعم أنّ الله تعالى جسم (١٠)، لأن الأشياء شيئان: جسم، و فعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، و يجب أن يكون بمعنى الفاعل. فقال أبو عبدالله ﷺ: يا ويحه! أما علم أنّ الجسم محدود متناه محتمل للزيادة و النقصان و ما احتمل ذلك كان مخلوقاً، فلو كان الله تعالى ويحمأ لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق؟ فهذا قول أبي عبدالله ﷺ و حجّته على هشام فيما اعتل به من المقال، فكيف نكون قد أخذنا ذلك عن المعترلة لولا قلّة الدين؟

قلت: فإنّهم يدّعون أنّ الجماعة كانت تدين بالجبر و القول بالرؤية. حتّى نقل جماعة من المتأخرين منهم المعتزلة عن ذلك، فهل معنا رواية بخلاف ما ادّعوه؟ فقال: هذا أيضاً كالأول، مادان أصحابنا قطّ بالجبر إلّا أن يكون عامّياً لا يعرف تأويل الاخبار، أو شاذاً عن جماعة الفقهاء و النظار، و الرواية في العدل و نفي الرؤية عن آل محمّدﷺ أكثر من أن يقع عليها الإحصاء.

أخبرني أبو محمّد سهل بن أحمد الديبا جّي قال: حدّننا أبو محمّد قاسم بن جعفر بن يحيى المصريّ قال: حدّننا أبو يوسف يعقوب بن عليّ، عن أبيه، عن حجّاج بن عبداللمه قـال: سمعت أبـي يـقول: سمعت جـعفر بـن مـحمّد (عليهما السلام) ـ وكان أفضل من رأيت من الشرفاء و العلماء و أهل الفضل ـ و قد سئل عن أفعال العباد فقال: كلّ ما وعدالله و تواعد عليه فهو من أفعال العباد.

و قال: قال: حدثني أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين (٢) قال: قال رسول الله و عن بعض كلامه: «أنما هي أعمالكم تردّ إليكم، فمن و جد خيراً فليحمدالله و من وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلّا نفسه» فأما نفي الرؤية عن الله عزّوجل بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء و المتكلّمين من العصابة كاقة إلّا ما حكي عن هشام في خلافه، و العجبع عليه مأثورة عن الصادقين (١) فمن ذلك حديث أحمد بن إسحاق و قد كتب إلى أبي الحسن الثالث اليساله عن الرؤية، فكن بين الرائي و المرثي هواء ينفذه البصر، فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم يصّع الرؤية (١)، و في وجود اتصّال الضياء بين الرائي و المرثيّ وجوب الاشتباه (٤)، والله يتعالى عن الاشباه، فنبت أنّه سبحانه لا يجوز عليه الرؤية بالابصار. فهذا قول أبي الحسن (و في ثبوته مع نظائره في كتابي المقدّم جميع من نفى الرؤية من التكلّمين، و كذلك الخبر المرويّ عن الرضائي، و في ثبوته مع نظائره في كتابي المقدّم دكرهما غنى عن إيراده في هذا المكان (٥)

أقول: احتجاجات أصحابنا و مناظرأتهم (رحمةالله عليهم) على المخالفين أكثر من أن تحصى، و لنكتف في هذا المجلّد بما أوردناه.

و قد وقع الفراغ منه على يدي مؤلّفه ختم الله له بالحسنى في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة، و الحمدلله أوّلاً و آخراً، و صلّى الله على أشرف المـرسلين مـحمّد و عــترته الطــاهرين المــنتجبين المكرّمين.

⁽١) في المصدر: لاكالأجسام. (٢) في المصدر: عن أبيه، عن الحسين ﷺ.

⁽٣) في نسخة: لم يصلح الرؤية، و فى المصدر: لم تصح. (£) فى المصدر و فى وجوب اتصال الضياء بين الرائى و المرثى وجوب الاشباه.

⁽٥) الفصول المختارة من العيون و المحاسن: ٦٨٤ ـ ٢٨٦. بفارق محدود.



فهرست المجلد الرابع: كتاب الإحتجاج

اب ١ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم
أبواب احتجاجات الرسول ﷺ
اب ١ ما احتج ﷺ به على المشركين و الزنادقة و سائر أهل الملل الباطلة
اب ٢ احتجاج النبي تَلَيْثُ على اليهود في مسائل شتى١٣٥
اب ۳ نادر
أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما صدر عنه من جوامع العلوم
اب ١ احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم و مسائل شتى١٦٥
اب ٢ آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي ﷺ ١٧٨٠
باب ٣ احتجاجاً ته صلوات الله عليه على النصاري
باب ٤ احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني و ما ظهر منه ﷺ من المعجزات الباهرات ١٩٨
باب ٥ أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة
باب ٦ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم
باب ٧ ما علمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه
باب ٨ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني و فيه بعض جوامع العلوم و نوادرها. ٢١٩٠
باب ٩ مناظرات الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و احتجاجاتهما
باب ۱۰ مناظرات علي بن العسين ۸ و احتجاجاته
باب ١١ نادر في احتجاج أهل زمانه على المخالفين
باب ۱۲ مناظرات معمد بن علي الباقر و احتجاجاته٧
باب ١٣ احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة و المخالفين و مناظراته معهم٢٤٠
باب ١٤ ما بينﷺ من المسائل في أصول الدين و فروعه برواية الأعمش٢٦٤
باب ١٥ احتجاجات أصحابه ﷺ على المخالفين
باب ١٦ احتجاجات موسى بن جعفرﷺ على أرباب الملل و الخلفاء و بعض ما روي عنه من جوامع العلوم ٢٧٠

ـاب ١٧ مـا وصل إلينا من أخبار علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها و بين
خبار الحميري من اختلاف يسير و فرقنا ما ورد برواية الحميري على الأبواب
اب ١٨ احتجاجات أصحابه على المخالفين
باب ١٩ مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه و احتجاجه على أرباب الملل المختلفة و الأديان المتشتتة
ني مجلس المأمون و غيرهني مجلس المأمون و غيره
باب ٢٠ ماكتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين وسائر ماروي عنه ﷺ من جوامع العلوم ٣٢٥
اب ۲۱ مناظرات أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه
اب ۲۲ احتجاجات أبي جعفر الجواد و مناظراته صلوات الله عليه
اب ٢٣ احتجاجات أبيّ الحسن علي بن محمد النقي صلوات الله عليه و أصحابه و عشائر، عـلى المــخالفين و
لمعاندين
اب ٢٤ احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ٣٤٤
اب ٢٥ نادر فيما بين الصدوق محمد بن بابويه رحمة الله عليهما من مذهب الإمامية و أملى على المشايخ في
ىجلس واحد على ما أورده في كتاب المجالس
اب ٢٦ نوادر الاحتجاجات و المناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم في زمن الغيبة

